

فهرست السنة التاسعة

صفحة		صفحة	
٣٦٢ و ٣٣٧	الترجمة الجديدة (للمرسلة الى العبرانيين)	٢٥٣	اجرة الخطية
٤٨٩ و ٤٥٧ و ٤٣٣ و ٤٠٩ و ٣٨٥		٣٠٨	اختزال الكتابة العربية
٥٠٤ و ٤٨٠ و ٤٥٢ و ٤٣٢	الترجمة المفقودة	١١١	الادب وصورة الكلام الصحيح
١٤٥ و ١٢٧ و ١٠٣ و ٧٣ و ٥٤ و ٢٥ و ٦	التصوف	٣١٧	اسئلة واجوبة (انظر سؤال وجواب)
٣٤٥ و ٣٢٧ و ٢٤٦ و ٢٢٢ و ١٩٨ و ١٧٣		٦٠	اسماء الله الحسنى (تقريظ)
٤٨٥ و ٤٣٧ و ٤١٤ و ٣٨٨ و ٣٦٥		٢٧٧	الاسم الوحيد
٤٥٦ و ٣٥٥ و ٣٢٦ و ٢٥٤ و ١٨٨	تقاريف	٣٠٧	اعادة الذكرى
(ث)		٤٥٦	الاقتصاد السياسي (تقريظ)
٩٥ و ٦٩ و ٤٥ و ٢٠	ثيودورة (او سقوط الاستانة)	٦٢	الى حضرات قرائنا الكرام
٢٣٧ و ٢١٣ و ١٨٩ و ١٦٥ و ١٤١ و ١١٧		٢٨٤	الى حضرات المشتركين الكرام
٣٨١ و ٣٥٨ و ٣٣٣ و ٣٠٩ و ٢٨٥ و ٢٦١		٢٢٩	القاب الملوك
(خ)		١٥٨	الانقلاب العظيم في مملكة الصين
٥٠٢	ختم العام	٣١٤	انوفان (قصيدة)
٢٩٨ و ٢٠٥	خطرات افكار	١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٢٧	الاهتداء
(د)			ايهما افضل؟
١٤٩	داود لفنستون		اوراق متناثرة :-
١٩	رجاء (ر)	٤٧٨	اذا حكمت المرأة
١٥٣ و ١٣٣	رسالة بولس الرسول الى الغلاطيين (تفسير)	٣٥٦	جولة في جهنم
٢٩٩ و ٢٢٦ و ٢٤١ و ٢١٧ و ١٩٣ و ١٦٩		١٨٣	حفر القبور
(ز)		٢٣٣	زورة الى سقر
٣٢٣	الزواج والمنزل	٤٥٣	ضرب زيدا عمراً
٢٦٩	الزوجة والمنزل	٣٧٨	لو كنت قاروناً
(س)		٩٣	من مضحكات السياسة
٣١ و ٢٥٨ و ٤٤٦ و ٤٧٧ و ٤٠٠	سؤال وجواب	٤٠٤	من والى ...
٤١٨	سؤالان من شاب الى شبان	(ب)	
١٧٧ و ١٣١ و ٨٤ و ٣٨	سنابل من حقول متفرقة	١٨	البشاشة وتأثيرها
(ش)		(ت)	
١٢٣	الشبان والطهارة	٣٨٠	تاريخ مصر (تقريظ)
٤٧٩	شذرات	٤٥١	تحرير كتاب مهم
١٣٧	الشرق والغرب او هجرة الشرقيين	٢٨٠	تحول القوة
١١٦	شكر	٢٥٩	التربية والتعليم

صفحة		صفحة	(ص)
٨٢	المتبولي ايضاً	٢٩٢	الاصيب يداس تحت الاقدام
١٨٦ و ١٦٠ و ١١٣ و ٨٩ و ٦٣ و ٤١	متفرقات		(ض)
٤٨٠ و ٤٥٥ و ٢٥٥ و ٢٣١		٤٠	ضبط الافكار في سبيل الشبية
٤٨١	المتنصر والممال		(ط)
٤٦١	المتنصر وحياته الروحية	٤٩٣ و ٤٧٢	طعام الحملان
١٢١ و ١٠٨ و ٧٧	محاورة خيالية	٤٤١ و ٤٢٠ و ٤٠٠ و ٣٧٥ و ٣٥٢	الطهارة الجنسية
٤٣١	المرأة الحليمة (تقريظ)	٦٦	الطوفان— هل هو حقيقة ام خرافة؟
٢٥١	مراسلات		(ع)
٤٢٦ و ٣٩٧ و ٣٧٠	مسلم يدافع عن الكتاب	١٠٦ و ٨٦ و ٥٧ و ٣٤	العائلة والزواج
٢٨٣	مصراع الابطال	١٥١	العوليات عند العرب والمسلمين
٨٠	مطالعة الكتب المفيدة والتوراة	٢٧٩	عواطف نفس (قصيدة)
١٠١	مع المسيح صابت	١	عيد سعيد
٣٣٩	معاينة الله		(غ)
٢٦٠	المقصد الاسنى (تقريظ)	٤٦٧	غارة اخرى
٣٦٨	ملكوت الله		(ف)
٢٠٩	من امير الى سلطان	٩٦	فاجمة الية
٢	من عام الى عام	٩٧	فقيداً لمحبوب
٣٩٣ و ٣٤٩	مؤتمر في اميركا		(ق)
٤٤	مودع مهني، (قصيدة)	٣٤٣	قارورة طيب (تقريظ)
	(ن)	٢٣٦	القانون المثلث
٤٢٩ و ٤٤٩ و ٤٩٨	نشوء الاديان	٢٨٩	قد يكون الدين باية
٢٥٠	نصيحة ثمينة	٣٧ و ٤	القوة
	(هـ)		(ك)
٢٧٤	هل الكتاب محرف؟	٣٠٣	كمون القوة المادية
٤٢٤	الهندي المهندي	٣٧٣ و ٣٤١	كيف يشعر النبات بالنور
	(و)		(ل)
٨٨ و ٤٩ و ٢٩ و ١٥	الوحي في الجاهلية	٢٩٥	لم لا تكون مسيحياً؟
١١٦	وردة (تقريظ)	٥٠١	اللورد المسلم
١٦٣	وصية والد لاولاده	١٠٠	لوعة واسى (قصيدة)
٢٠٨	وفاة فاضل كريم		(م)
	(ي)	٥١ و ٣٢ و ١٠	ماذا حدث في العصر الرسولي؟
٣٠٦	يا ضرسى	٣٣١	ما الخبر؟



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الاول

وجه	
١	ب. سعيد
٢	من عام الى عام
٤	الثقوة !
٦	التصوف
١٠	ماذا حدث في عصر الرسل ؟
١٥	الوحي عند الجاهلية
١٨	البشاشة وتأثيرها
٢٠	نيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاى مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية .	ثمانية غرشان صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمانية الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف
وس في مرقس	ستظهر قريباً
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

هل من تحريف في الكتاب الشريف	ثمانية غرش صاغ
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

فهرست السنة الثامنة

وجه	التقريب وانواعه التوحيد	وجه	(أ)
٥٢ و ٢٦		٣٦٥	آمال المؤمنين
٤٠٩ و ٣٩٦	(ث)	٣٦٨	اثبات وجود الاقانيم
١١٧ و ٩٣ و ٦٩ و ٤٥ و ٢٠	ثيودورة او سقوط الاستانة	٤٠٣ و ٤٢٦ و ٤٤٥	اسئلة واجوبة
٢٦٢ و ٢٣٨ و ٢١٣ و ١٨٩ و ١٦٥ و ١٤١		٥٨ و ٣٥	الاسلام واليابان
٢٨٦ و ٣٠٩ و ٣٢٣ و ٣٥٧ و ٣٨١ و ٤٠٤		٢٥٢	اعتذار
٤٢٨ و ٤٥٣ و ٤٧٧ و ٥٠١		١٠٠	اغلاط الكتاب
(ج)		١٦٢	اقرب الطرق الى الله
٤٢٢	جامع آيا صوفيا	١٩٣	الايادة
٢٤٩	جزيرة بطمس	٣١ و ٢٤	الى قرائنا الكرام
٤٠	جمعية اتحاد الشبان المسيحيين	١٧٣	الام-اين هي ؟
٣٦٩ و ٣١٧	الجنرال بوت	٣٧٩	اندية القمار
(ح)		٥٧	انما المسيح كلته
٢٣٤ و ١٨٢	الحادثة العظمى	٣٨	اوراق النباتات
٤٦٦	حفلة تدشين		اوراق متناثرة :-
٢٢٣ و ١١٦	حكديات	٢٤١	الى طفل نائم
١١٢	الحياة ميدان	٢١٨	جنازة لويانان
(خ)		٢٥	جولة في الظلماء
١٧٧	خرافة عن المرأة	١٤٥	دقائق القلوب
٥٦	الخرطوم	٩٧	الزواج بالنبوت
٦٨ و ٤٣	الخلاص المثلث	٤٥١	صوت من ساحة الحرب
(ذ)		٣٧٦	على الجلجثة
١٥٥	ذخائر المخطوطات	٤٢٣	في بلاد السكوت
(ر)		٧٣	كابوس الجبايرة
٢٠٨	الرسالة الى اهل كولوسي	١٢١	كما هي
٢٩٠ و ٢١٩	الرقى والاعتدال	٥٠	مطامع
١٧٥	روح الاعتدال	٢٠٥	اوريجانوس الاسكندري
(ز)		١٧٠	اية المدينيتين افادتنا بالاكثر ؟
١٩٩	زمن الشبوية	(ت)	
٢٩٥	الزواج	٣١٥	تأثير الدين في الاخلاق
(س)		٢٥٩	تأملات في يوم المراج
١٥٩	السجع	٢٩	تأمل وافتكر
٣٩٩	السحر	٣٤٩	التدبير والمشورة
٨٠	السراج والنور	٢٨٩ و ٣٧٢ و ٣٣٧ و ٣١٨ و ٢٩٧ و ٢٧٣ و ٢٥٣ و ٢٢٧	التصوف

وجه	(م)	
١٣٠		ماذا حدث قبل الهجرة
٤٨١		المتبولي والمسيح
٤٧٣ و ٤٤٩ و ٤٢٤		متفرقات
٤٥٧ و ٤٣٣ و ٤١٥		المسيح قرآناً
٢٠٢ و ١٧٩ و ١٥٣ و ١٣٤ و ١٠٤ و ٧٧		مشكاة الانوار
		٢٥٠ و ٢٧٠ و ٣٠١
٣٥٢		مطامع الشبية
١٧٧		مطالب الرجال من النساء
٢٢٤		مفقرات المرسلين
٢٦٨		مكارم الاخلاق
١٧٥ و ٢٤٤		المماثلة بين آدم والمسيح
٣٠٥		المن
٤٩٧		منثورات
		منظومات :-
٤٩		تبرم الدولاب
٤٦٩		تحية وسلام
١٤٧		الجرعة الاولى
٢٤٣		شكوى
٣٥٥		الطفل الاسير
١		عام سعيد
٩٩		عقاب الحب وصفح الحنو
١٩		الفتور
٣٢٩		مناجاة
٨٧ و ٦٢		الميلاد الجديد
	(ن)	
٤٩٨		نشوء آداب اللغة العربية
١٠٢		نصير الانسانية
٤٧١		نققات الحروب
	(هـ)	
٤٩٤		هل تزول الحروب ؟
٤٣٨		هل هذه الحرب صليبية ؟
	(و)	
٣٨٠		واحد وأحد
٣٢ و ١١		وجهة التبشير الادبية
٨٥		الوفد القبطي في الخرطوم
٤٦٤		وليمة العرس
١٨		وهذه هي الغلبة
	(ي)	
٢٠٤		يوبيل خمسيني
	(اوراق متناثرة)	
	(منظومات)	
		انظر حرف (أ)
		انظر حرف (م)

وجه		
٦٠		سر الحياة
٤٢٠		السيدات والازياء الحديثة
	(ش)	
٥٤		الشبان في خطر
٢		الشعر العربي
٤٩٤ و ٤٨٠		شكر والتماس
٣٠٣ و ٢٧٩		شهادتي لقوة الدين المسيحي
	(ص)	
٤٨٥		صوت من الصين
	(ع)	
١٠٨		العادات الذميمة عند الشبان
٤٤٣		العادات العربية
٣٢٦		عبوديتنا للاخطية
٤٧٢		العفة والندس
١٤٩ و ١٢٣		عمر الحيام
١٨٦		عيد القيامة
	(غ)	
٤٩٠		الغارة على الانجيل
٢١١		غداً
٥		الغزالي
	(ف)	
٤٩٥		فضائل الصينيين
٣٧٨		فضائح البشر
٦٥		فوائد صحية روحية
٤٤٠		في ايام شبانا
٤٦٢		في ابدى المعلم
٢٦٦		في سبيل الانتحار
١١١		في القطب الشمالي
٩٠		في المنطقة المتجمدة الشمالية
١٦٢ و ١٣٧ و ٨		في اليابان
	(ق)	
٤٨٣		قصة رد هاند
٣٩٤		قم ايها الشاب
	(ك)	
٣٢٩		الكاس الاولى
٨٤		الكتاب مقياس برنا
١٠٦ و ٨٢		الكلام والكلمة
٤١ و ١٥		كلمة الله
٣٨٨		كلمة بين الاديان
١٥٦ و ١٢٨		كيف كتب الانجيل
٤٧٥		كيف يهلك البشر
	(ل)	
٤٨٧		لا تشاكلوا هذا الدهر
٧٥		اللغة والشعر
١٢٥		لحة تاريخية

الشرق والغرب

مجلة رنية رنية

سنة ٩ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

عيل سعييل

كل عام وانتم سالمون

تدخل اليوم المجلة في السنة التاسعة من حياتها. ويدخل قرآؤها الكرام في يوم جديد من حياتهم. فهي ترفع الى جميعهم اخلص التهاني القلبية لبلوغهم هذا اليوم السعيد. ووصولهم الى بدء عام جديد. اعاده الله عليهم جميعاً بالخيرات والبركات. وكتب لهم فيه الحسنات والطيبات. ما لاح نجم في السماء. وسبحت الافلاك في الفضاء
اما العام السابق فقد انطوت صفحته. وأفلت طلغته. فلنذكره بالخير. ولننس ما نالنا منه من ضير. فانما نحن مصدر كل قصور ونقصان. ولا تثرىب او ملام على الزمان

ربّ يوم مضى ولم يبق منه غير ذكرى الذنوب والسيئات
وزمان فيه ضحكنا فلما مرّ عبسنا للذي هو آت
ايه يا عام ما ذكرناك الا راعنا منا كثرة الهفوات
يعبس الامس كلما مرّ بالبال ومن يدري ما به الغد يأتي
ربّ شمل قد كان بالامس عقداً هوذا اليوم قد غدا في شتات
وصروح كانت مقر الثريا فغدت بعد ذلك مثنوى الرفات
عظة الدهر والزمان عبوس تنجلي في آياته الينيات

اوصينا بالفرح مع الفرحين والبكاء مع الباكين. واذا تذكرنا ان هنالك جيوشاً زاخرة من الفقراء والبائسين والحزاني الذين يرون في افراح هذا العيد شامة باحزانهم ادركنا ان الافراح الحقيقية هي التي يشاركونا فيها الغير. حقاً ما اسمى تلك الفلسفة السامية التي نطق بها مؤسس الديانة المسيحية اذ اوصى بمواساة الآخرين ومشاركتهم في احزانهم وافراحهم

* * *

وهناك تذكارات اخرى تعود اليها في مثل هذه الايام وهي تذكارات الاصحاب والاحباب الذين كانوا معنا وسبقونا الى ديار السلام. اذ من منا لا يعود اليه اليوم ذكر حبيب راحل او صديق تقدمه الى عالم الخلود؟ والغريب اننا ونحن نعلم ان هذه التذكارات قد تفتح في قلوبنا جروحاً لا تقبل الاندمال نتمتع بالتأمل بها لاننا نجد لذة حتى في الآلام

* * *

لكل منا في هذه الايام نظرتان — نظرة الى الوراء ونظرة الى الامام. فنظرته الى الوراء تذكره بهفواته العديدة. ونظرته الى الامام تملأه امالاً باصلاح تلك الهفوات والبدء بحياة اقرب الى راحة الضمير ورضى الله. وما اكثر الوعود التي يعقدها الناس في هذه الايام. هذا يتعهد ان ينبذ ماضيه ويصلح مستقبله. وذلك يعد ان يقوم ما اعوج من سيرته في السنة الماضية. وغيره يقسم ان يقلع عن

من عام الى عام

—*—

تشرق اليوم شمس سنة جديدة فيفرح الملايين من البشر بانطواء صفحة اخرى من التاريخ وابتداء صفحة جديدة. تشرق الشمس فتبتسم لا بتسامها الثغور وتنشرح بضيائها الصدور. ولكنك بينما ترى البعض يفرحون ترى كثيرين آخرين يحزنون — هذا لفقد والد وذلك لفقد حبيب

اجل. قد انطوت صفحة العام وكنا نأمل ان تنطوي معها صفحة الحروب وفظائنها ولكن آمالنا لم تتحقق اذ لا يزال السلم مهدداً والنسور ترفرف على ساحات الحروب وتنتظر نصيبها من اشلاء البشر. اليس للنسور ايضاً اعياد وولائم؟ اليس اعظم ولائها ان تستمر الحروب وتكثر القتلى لتجوم على الاشلاء وتنهش ما ابققت منها السيوف والمدافع؟

* * *

ان هذه الايام تعيد اليها تذكارات تسرنا وتحزننا في آن واحد. تسرنا لانها تذكرنا بايام الحداثة التي لم يكن يشوب فيها رأس السنة غمامة حزن او ترح. وتحزننا لان هذا العيد مقرون اليوم في اذهاننا بتصورات كثيرة تنقص فرحنا وتقلل ابتهاجنا. اذ من منا ينسى ان في العالم اليوم الوفاً من البائسين الذين لم يسعدهم الحظ ان يتسموا لا بتسامنا؟ فلا اقل من ان نأسى نحن لاساهم فقد

كفى انهم مختلفون في اديانهم . كفى انهم مختلفون في عقائدهم . كفى انهم مختلفون في مجتمعاتهم . كفى انهم مختلفون حتى في موتهم اذ يفصلون قبور موتاهم بعضها عن بعض ويقيمون بينها الحواجز والحدود .

فيا لله من عقل الانسان وما بلغه من حب التفرق والانقسام . ولعل المسيحيين هم قدوة رديئة بهذا المعنى فانهم لا يزالون منقسمون فيما بينهم غير متحدين معاً كما كان يجب . ولو كانوا متحدين قلباً وقالباً في سائر الامور لكان من مجموعهم قوة هائلة تعمل على اصلاح العالم وتطهيره من ادران الفساد

* * *

ان نظرنا الى المستقبل مملوءة امالاً كبيرة وما علينا الا ان نسعى لتحقيقها حتى اذا مر هذا العام بسلام ووقفنا على عتبة العام المقبل نستطيع ان ننظر الى العام الراحل ونقول اننا فعلنا فيه الواجب واتمنا ما كان مطلوباً منا . واية سعادة اعظم من ان نستطيع المرء ان يقول «لقد اتممت ما علي وقت بكل واجب فانا آمن مستريح البال» حقاً انه لا يستريح بال المرء الا بعد ادائه واجباته كلها بامانة والله لا يضيع اجر العاملين



عادات افسدت عليه طرق السعادة والهناء . وهلم جراً من الوعود والعهود . ولكنها وبلا لاسف لا يكاد يمر عليها زمن قليل حتى ينساها الانسان ويرجع الى ما كان عليه

* * *

استيقظت اليوم باكراً لكي اراقب طلوع شمس السنة الجديدة من جهة الشرق . اردت ان ارى هل هل شمس هذا اليوم كشمس غيره من الايام ام تختلف عنها بشيء . ولكني لم استطع رؤية الشمس وهي طالعة لان غمامة صغيرة حجبتها عن بصري . فتأسفت لانني كنت اود كثيراً استقبال شمس السنة الجديدة ورؤيتها تنثر التبر من اشعتها الذهبية . ترى هل تكون تلك الغمامة رمزاً الى غمامة احزان وآلام ؟ لا قدر الله ذلك اذ كفى ما شهدناه في العام الماضي من حروب وسفك دماء واضطرابات وآلام . اليس في العالم هموم كثيرة حتى تضاف اليها هموم جديدة ؟ الا يكفي ما اكلته النيران والزلازل والحروب والنسور حتى يدلم فضاء هذا العام بغيوم جديدة تنذر بصواعق هائلة ؟

* * *

كان بودنا لو ان البشر كلهم يعيدون هذا العيد معاً فان في ذلك دليلاً على اتحادهم . وما ضرهم لو اجمعوا على تعيين يوم يحتفلون به جميعهم بدلاً من ان يحتفل كل منهم بيوم ؟ كفى انهم مختلفون على ترهات باطلة . كفى انهم مختلفون في طبقاتهم .

القوة !

اذا تأملنا في حالتنا وما نحتاج اليه نرى اننا نحتاج قبل كل شيء الى القوة . وهذه القوة نستطيع الحصول عليها اذا سعيينا اليها باجتهد . لانها من حقوق اولاد الملكوت الذين يؤمنون بالله بواسطة اعلان يسوع المسيح وقد صلبوا معه عن الخطية والعالم وقاموا الى حياة جديدة - حياة الروح والقداسة . لان هذه هي الغلبة التي نالها على العالم - غلبة الايمان وذلك بقوة الروح القدس - روح الله . هذه هي القوة التي تقنع الجميع وفي استطاعتنا ان ننالها اذا اجهدنا . فاذا طلبناها وجب علينا ان نلاشي كل مطمع نان . لهذا نجد هذه القوة نادرة بين الناس

* * *

ليست هذه القوة ظاهرة دائماً للعالم لانها روحية باطنية فالعالم لا يبصرها واذا ابصرها اعتبرها ضعفاً لان ظواهرها كثيراً ما تشبه ظواهر ضعف ولكنها تنطوي في الحقيقة على قوة لا حدود لها وتجرف كل شيء امامها . على ان غلبتها ظاهرة حتى في ساعة ضعفها الخارجي

* * *

هكذا كانت غلبة قائدنا . فانه ابدى مظاهر كثيرة تدل على القوة ولكن تلك المظاهر لم توافق عقول اليهود لانها كانت عالمية وكانوا يعتبرون تلك المظاهر غير كافية للظهور . ولكن ماذا كانت القوة

المنطوية عليها تلك المظاهر ؟ كانت قوة حياة مقدسة عمي عنها اليهود . بل كانت قوة محبة عظيمة لم يكثر ثوا بها قط . ولما حملت القداسة والمحبة سيدنا على بذل نفسه كفارة عن العالم ظن اولئك اليهود ان في ذلك ضعفاً تاماً . فهو لم يصنع آية ينقذ بها نفسه من ذلك الموقف الحرج فاي ضعف اعظم من ذلك ؟ ألا انهم كانوا عمياناً ! الم يبصروا على الاقل قوة ادبية وثباتاً وشجاعة وقداسة في تلك الساعات القليلة ؟ كلا انهم عموا عن ذلك فكيف لا يعمون عن المظاهر الاخرى للقوة التي كانت تبدو بمظهر الضعف والتي بمرور الزمن ظهرت على اشدها في القيامة والصعود ؟

* * *

ان هذه الامور لا تزال مستورة عن اعين البشر اذ لا تستطيع ان تبصرها الا عين الايمان . والمؤمنون وحدهم يستطيعون ان يدركوا المسيح الذي هو رمز الى القوة ويعرضوه على العالم . ولولا ذلك لادرك العالم اجمع القيامة والصعود . وفي تلك الحالة كانت دينوتهم تصبح قريبة فتحل نهاية الدهر الحاضر فيحرم اتباع الله اذ ذاك اقتفاء خطوات سيدهم وانتصارهم على العالم بقوته . اننا علينا نحن ان نتصر على العالم لاجل المسيح ونسرع الايمان بالنهاية . هذه هي خطة الله ولولاها لكان كل شيء ناقصاً نقصاً عظيماً . ولذلك ينتظر من شعب الله ان ينموا الى ملء قامه سيدهم وينالوا القوة التي هي حقوقهم وارثهم . وهذا يأتي بنا الى حيث ابتدأنا .

قال يوحنا اللاهوتي في رؤياه (١٢: ١١) «وهم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت» اي ان اتباع المسيح ادركوا قوة كفارة الحمل للتطهير والخلاص ولذلك استطاعوا ان يشهدوا له. ترى هل لنا نحن هذا الاختبار؟ هل لنا هذه الشهادة؟ ان لم يكن لنا فلا عجب اذا بقي الناس في هذه البلاد غير مقتنعين بديانة المسيح. وعلى كل حال لا يمكننا الجهاد بشروط غير هذه

* * *

لان الجهاد لا يزال كما كان في القرن الاول. فالصليب لا يزال حجر عثرة لكنه وسيلة للانتصار بشرط ان لا نركز به كأنه حادثة تاريخية مجردة او تعليم عقيم بل باعتبار كونه هو والقيامة مظهر آمن مظاهر قوة الله قد اختبرناه نحن انفسنا وفي استطاعتنا ان نشهده لكل عظيم وصغير. ولما ذهب بولس الى كورنثوس لكي يركز بانجيل المسيح مهمناً على كرازة الاثني عشر رسولاً قال «اني لم اعزم ان اعرف شيئاً بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوباً». تلك كانت مهمته وهي دليل ضعف في الظاهر وينبوع قوة في الباطن. وقد قال ايضاً «وانا كنت عنديكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة» ولكن هذا الضعف كان ظاهراً فقط لان كرازته في الحقيقة كانت ذات قوة الهية جارفة. ولذلك قال «وكلامي وكرازي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة. لكي لا يكون

ايمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله»

وهذا موقفنا تماماً هذا اليوم. فاننا مكلفون بنفس المهمة التي تظهر بمظهر ضعف في الخارج. فليتنا نظهر نفس تلك القوة في الباطن

ان الاحوال التي نحن فيها هي نفس الاحوال التي كانت محيطة ببولس. فانه رأى امامه رجالاً من اهل العالم لا يرون معنى للصليب - رجالاً يعضون تلك الديانة وينكرونها (١ كو ١: ٢٣) ومع ذلك فان مقاومتهم لم تغير تلك الحقيقة ولا منعت بولس عن ان يقول ما قال

كذلك امامنا نحن اليوم رجال عالميون لا يرون في تلك المهمة الا جهالة وضعفاً. رجال ينكرون الحقائق والتعاليم. فالصليب عندهم جهالة وحجر عثرة. اما لنا نحن فهو قوة الله



عن ان تحيط بهما الافكار كل الاحاطة وتعالى عن
ان تالهما الافهام او تصل اليهما الاوهام والاحلام.
بل حقيقة ذاته سبحانه وجميع صفاته لا تحد بحد
لانها ليست بمحدودة

من اين للعقل المحدث المحدود الذي يعجز
عن ادراك حقيقة روحه المدبرة له او نفسه القائمة
فيه او نظامات اعضائه الباطنة وعن كيفية وظائفها
كاستحالة الغذاء الى لحم ودم وعظم وعصب من
حقائق الاشياء المحسوسة بحواسه وهو يجهلها: ان
يدرك كل الادراك حقيقة الذات الاحدية. او يفهم
الصفات الالهية. (تعالى الله عما يقول الظالمون علواً
كبيراً) بل (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير)
ولله در القائل

هوت المشاعر والمدا

رك عن معارج كبرياتك

يا حي يا قيوم قد

بهر العقول سنا بهائك

اثني عليك بما علمه

ت واين علمي من تنائك

متحجب في غيبك الـ

احي منيع في علائك

وظهرت بالآثار والـ

افعال باد في جلائك

عجياً خفائك من ظهور

رك ام ظهورك من خفائك

التصوف

(١)

عود على بدء

(لصوفي تنصر)

—*—

كنا سابقاً قد علقنا بسلسلة هذه المقالات حلقة
وحدة الوجود التي محيطها يجل عن ان تدركه
الابصار او تعيه البصائر... وقد اتينا هناك على
بعض مصطلحات قد وضعها القوم لاعتبارات
مخصوصة عندهم. حتى وصلنا الى تعريف احدية
العين او جمع الجمع ووضعنا عليه (ملاحظة) قلنا
فيها ما ملخصه. ان الكثرة الاعتبارية والوجيهية
والنسبية يمكن اجتماعها مع الوحدة الذاتية كالكف
والاصابع والشجرة واغصانها. وان هذا مما يزيل
اعتراض اخوتنا المسلمين على المسيحيين القائمين
بوحدة ذاته تعالى مع تثليث اقايمه. ونقلنا هناك
تمثيل بعضهم هذا الموضوع باجتماع الذات والنفس
والعقل في الانسان. او جرم الشمس ونورها
وحرارتها والآن نقول

ان المسيحيين لا يبرهنون على مقالهم بالتثليث

مع التوحيد بتلك الامثلة المعقولة بل يقصدون
التمثيل بالتقريب المعقول للبعيد الذي لا تصل اليه
العقول: تقريباً للافهام نوعاً ما مع انهم كاخوتهم
ان يعتقدون بان ذات الله تعالى وصفاته تجل

وعمل بها فانه تعالى يجعله حاكماً في حقائق تلك الدار
يفعل فيها ما يشاء «لهم ما يشاؤون خالدين...»
(فرقان) «لهم ما يشاؤون فيما ولدنا مزيد» (ق)
ومن لم يحتكم لله تعالى وعصاه في هذه الدار فانه
يكون محكوماً عليه هناك تحكم عليه حقائق تلك الدار
بما لا يسهه ان يخالف فيها. كما ان اهل النار تحت
حكم الزبانية (ملائكة العذاب) بخلاف اهل الجنة. الا
ترى انهم يفعل الواحد منهم ما يشاء ولا يحكم عليه
احد بشيء... ومن تحقق بعلم امر تلك الدار وتمكن
من التصرف بما تحقق بعلمه كان في الاعراف

وقالوا ان الاعراف هو محل القرب الالهي
المعبر عنه في القرآب بقوله «عند ملك مقتدر»
وسمي هذا المقام او المنظر بالاعراف لانه تحقق
بالعلم وهو المعرفة وعندهم ان اهل الاعراف هم
العارفون بالله تعالى لان من عرف الله تحقق بعلم
امر الآخرة ومن لم يعرفه لم يتحقق بعلمه. ولذلك
فسروا آية القرآن هكذا «وعلى الاعراف» اي
مقام المعرفة بالله «رجال» نكرم لجلالة شأنهم
ولا يسمون مجهولون عند غيرهم «يعرفون كلابسيهم»
لانهم عرفوا الله تعالى. ومن عرفه لا يخفى عليه
شيء وهم لم يخرجوا من الدنيا الا وقد تجلى الله
سبحانه عليهم وعرفوه فيها فلما خرجوا منها الى
الآخرة لم يكن لهم محل الا عنده لان من دخل
بلاداً وله فيها صاحب يعرفه لا ينزل الا عنده بل
ويجب على ذلك صاحب ان لا ينزله الا عنده فاذا

ما الكون الا ظلمة
قبس الاشعة من ضيائك
بل كل ما فيه فقيه
ر مستميع من عطائك
ما في العوالم ذرة
في جنب ارضك او سمائك
الا ووجهها الي
ك بالافتقار الى غنائك

ونأتي الآن لايراد بعض التعريفات ونطبقها
فيما بعد

(الاعراف) هو مقام شهود الحق في كل شيء
متجلباً بصفاته التي ذلك الشيء مظهرها الى محل
ظهورها. وصاحب هذا المحل يدعى عارفاً ويسمون
هذا المقام مقام الاشراف على الاطراف. وقد
اخذوا هذه التسمية من الآية القرآنية «وعلى
الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب
الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون» وقال
المحققون منهم

ان الآخرة مجملتها اي الجنة والنار والاعراف
والكثير كلها دار واحدة غير منقسمة ولا متعددة
فمن حكمت عليه حقائق تلك الدار كان من النار
لان اهل النار محكوم عليهم تحت ذل الانقياد. ومن
لم تحكم عليه تلك الحقائق كان في الجنة. فمن احتكم
في هذه الدار لله تعالى واطاعه اي خضع لاوامره

كان هذا يفعله المخلوق فمن باب اولي ان يفعله الخالق تعالى

مع ان مفسري القرآن قد اختلفوا في الاعراف واهله اختلافاً كثيراً كمعادتهم فمنهم من قال هو سور الجنة جمع عرف وهو المكان المرتفع ومنه عرف الديك لارتفاعه على سواه من جسده . وقيل هو الحجاب جمع عرف مأخوذ من عرف الفرس . وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فيكون بظهوره اعرف من غيره وقيل هو مكان بين الجنة والنار «رجال» اي طائفة من الموجودين استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار فوقفوا هناك حتى يقضي الله تعالى فيهم ما يشاء ثم يدخلون الجنة بفضل الله ورحمته وهم اخر من يدخل الجنة . وعن ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسنة اكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسنة بواحدة دخل النار ثم قرأ قول القرآن «فمن نقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم» ثم قال ان الميزان يخف بمثقال حبة او يرجح قال ومن استوت حسنة وسيئاته كان من اصحاب الاعراف وقيل هم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم فقتلوا . وقيل هم الذين ماتوا زمن الفترة ولم يبدلوا نسبهم . وقيل هم اطفال المشركين . وقيل هم قوم

صالحون فقهاء علماء . وقيل هم انبياء وقيل هم ملائكة الى آخر اختلافهم فيهم

وعلى كل فحديث «ان لكل آية (اي من القرآن) ظهراً وبطاً وحداً ومقطعاً وحديث معناه ان له سبعة بطون: وانزل على سبعة احرف كل هذا يساعد الصوفية على ادعائهم بصحة الاثيان بتلك المعاني والاشارات والتلميحات من القرآن

(الالهام) هو ما يلقي في الروح بطريق الفيض الرباني وهو قسم من اقسام الوحي وقيل الالهام ما وقع في القلب من علم وهو يدعو المرید الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة . وهو حجة عند الصوفية فقط . ويقرب منه (الوارد) لانه كل ما يرد على القلب من المعاني الغيبية من غير تعمد من العبد

(الخاطر) هو الخاطر على القلب من الرب وهو لا يخطئ ابداً وهو الوارد الذي لا عمل للعبد فيه . ويقال له الهاجس ايضاً وهو اربعة اقسام (١) رباني وهو اول الخواطر وهو الذي لا يخطئ ابداً وعلامته ان يرد على القلب بقوة وتسلط وعدم اندفاع (٢) وقلبي وهو الباعث على فعل امر مفروض او مستحب ويسمى الهاماً (٣) ونفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجساً (٤) وشيطاني وهو الداعي الى مخالفة الحق ويسمى وسواساً قال القرآن «الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء» «الشاهد» ما ينتج عن المشاهدة من الاثر

(الطالع) هو اول ما يبدو من تجليات الاسماء
الالهية على قلب المرید فتتحسن اخلاقه وصفاته
بسبب تنوير قلبه

(ظاهر العلم) هو اعيان الممكنات

(ظاهر الوجود) عبارة عن تجليات الاسماء...
والفرق بين ظاهر العلم وظاهر الوجود ان التمييز
والتباين في ظاهر العلم حقيقي والوحدة نسبية. واما
ظاهر الوجود فالوحدة حقيقية والتمييز نسبي.
وتوضيحه انهم يزعمون ان كل ما هو من ظاهر
الوجود فهو كله ذات واحدة (اي ذات الله تعالى
عن ذلك) وما التمييز بين افراد الوجود الا بالنسبة
الى اسمائها وآثار تجلياتها. فالماء هو ذات النار ولا
تمييز بينهما الا في اختلاف الاسم فيهما وفي اثرهما
واثر تجلي اسم النار محرق واثر تجلي اسم الماء مطفي
او مغرق (فتامل)

(ظاهر الممكنات) هو تجلي الحق تعالى بصور
اعيان الممكنات وصفاتها وهو المسمى عندهم
بالوجود الالهي ويسمونه ايضاً ظاهر الوجود.
وتوضيحه انهم يزعمون ان الحق سبحانه كما هو
باطن وحقيقة كل شيء فهو ايضاً الظاهر والمظهر
لكل شيء. قال صاحب الوظيفة الشاذلية مشيراً
الى هذا المعنى (يا اول فليس قبلك شيء يا آخر فليس
بعدك شيء يا ظاهر فليس فوقك شيء يا باطن فليس

دونك شيء) عبد الله حلمي

(البقية تأتي)

الذي يبقى بعدها في القلب وهو على حقيقة ما
يظهر للقلب من صورة المشهود. وقيل هو عبارة
عما كان حاضراً في القلب وغلب على المرید ذكره
فان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم. وان
كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد. وان
كان الحق فهو شاهد الحق

(البارقة) هي ما يبرق على قلب المرید من
الجناب الاقدس وينطفئ بسرعة. والبارقة من
اوائل الكشف للمبتدي ومقدمات مباديه
(اللائحة) هي ما يلوح من الاسرار الظاهرة
من الترتي من حال الى حال وبعبارة اوضح هي ما
يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالباصرة من الانوار الذاتية
لا من جهة القلب

(اللامعة) هي نور ساطع يلعب لاهل البدايات
من اهل النفوس الضعيفة الظاهرة فتنعكس من
الخيال الى الحس المشترك فيصير مرئياً بالحاسة
الظاهرة الى البصر فيرى تارة كنور الشهاب وتارة
كالقمر وطوراً كالشمس فيضيء حول المبتدي.
ثم ان كان الغالب على النفس حال القهر والوعيد
فيكون لون النور احمر. وان كان الغالب عليها
حال الوعد واللطف فيكون لون النور اخضر مع
ابيض. وقال بعضهم ان اللامع ما ثبت من انوار
التجلي وقتين

الطالعة هي انوار التوحيد تطلع على قلب

العارف فتطمس سائر الانوار

ماذا حدث في العصر الرسولي

فصول يجدر بكل قارئ ان يطلع عليها

(١)

—*—

قد عزمنا بعونه تعالى على نشر سلسلة فصول في هذا الموضوع الذي يجهله الكثيرون من ابناء هذه البلاد. وغايتنا قبل كل شيء افادة اخواننا المسلمين الذين يجهلون او يتجاهلون تاريخ العصر الرسولي. فقد قام بينهم مؤخراً نفر اكبوا على درس ذلك التاريخ ولكنهم تلاعبوا بالنتائج التي استقرؤوها من حقائقه. على اننا نكتب ايضاً لفائدة الكثيرين من المسيحيين الذين لا تزال اروهم بخصوص العصر الرسولي وما وقع فيه غير تامة ولما كانت الاحوال الدينية قد آلت الى ما هي عليه الآن فليس من الحكمة ابقاء الجهل على حالته بل يجب تنوير الازدهان باحتقاق الحق وازهاق الباطل ان الباطل كان زهوقاً

وليس غرضنا ان ننشر تاريخاً سياسياً للحوادث التي وقعت في عصر الرسول بل ان ندون من الحقائق ما يميظ اللثام عن كثير من الامور المحاطة بغشاء الغموض والالتباس. ولا يخفى ان الحوادث التي وقعت بين صعود المسيح (سنة ٣٣ ميلادية) وموت بولس الرسول (سنة ٦٥ ميلادية) هي مدونة في الكتاب المعروف بسفر اعمال الرسل. وسنشير

في هذه الفصول المتتابعة الى بعض الامور المختصة بذلك التاريخ ولا سيما ما يختص منها برسائل بولس ثم نبين اهمية الاسفار والرسائل الاخرى التي يرجع عهدا الى العصر الرسولي

وسنشير الى هذه المكتوبات باعتبارها اسفاراً تاريخية فقط اي بقطع النظر عن كونها موحى بها لاننا اذا ادعينا بانها موحى بها فان مناظرنا يطوون عنها كشحاً للحال—وبعض الحق ثقيل على السماع—وليسرنا ان بعض المسلمين الباحثين قد بدأوا يسلمون بصحة بعض تلك الاسفار من الوجهة التاريخية ويعترفون بانها تعبر عن عقائد الذين كتبوها ولذلك لا نريد ان نبدأ مناقشاتنا بقول يحملهم على الابتعاد عنا منذ اول الامر

(١) الاحوال عند صعود المسيح

ان الجميع يسلمون بان يسوع الناصري كلمة الله عاش في هذا العالم ثم انتقل منه تاركاً لفيماً من الاتباع المعروفين بالرسول^(١) او الحواريين الذين يصح تسميتهم ايضاً بالصحابة. ترى كيف كانت احوالهم كما يؤخذ من اقدم المكتوبات التي يمكن العثور عليها؟

ليس بين حقائق العلم او التاريخ حقيقة اجلى ظهوراً من هذه الحقيقة وهي ان الرسل على ارفع ارتفاع سيدهم لم يظوفوا حاملين في صدورهم او في

(١) اي المرسلين

فرضنا جدلاً ان اسفار العهد الجديد كلها لا تخرج عن كونها مبتدعة كما يزعم المسلمون فكيف نعلل خلوها وخلو الاسفار التي نعتقدنا نحن ايضاً مبتدعة من اقل اشارة الى امر مهم بهذا المقدار اي وجود كتاب موحى به منسوب الى المسيح . والحق ان المسيح لم يأت بكتاب قط^(١) بل جاء بمهمة اعظم من اي كتاب وهي مهمة الخلاص التي لا يمكن التعويض عنها بمجموعة تعاليم . واننا لنكاد نخجل من ذكر هذه الامور البسيطة التي كان يجب ان تكون معروفة حتى عند الاولاد الصغار . ولكن للضرورات احكاماً ونحن مضطرون لبسط هذه الامور التي يجهلها الكثيرون في هذه البلاد

هذا ما اردنا ان نقوله من الوجهة السلبية وخلصته ان المسيح لم يترك لصحابه كتاباً معيناً وصحابه لم يطوفوا بين الناس بكتاب معين مدعين انه انزل على سيدهم . ترى كيف كانت الحالة من الوجهة الايجابية؟

فالجواب على ذلك ان التلاميذ كانوا قبل كل شيء شهوداً لوقائع معينة خلاصتها ان يسوع الناصري مات وقام ثانية . قال بطرس في خطاب

(١) يعتقد المسلمون ان اسمى انواع الوحي هو الوحي المنسوب الى القرآن وان المسيح اما نطق باقواله بطريقة وحي يشبه الالهام . ومهما يكن فان نسبة كتاب معين الى عيسى المسيح تدل على ان اقوال ذلك الكتاب معينة ومحدودة

صحف كتاباً معيناً مدعين انه اوحى به الى سيدهم او ان انزاله بطريقة الوحي كان اهم حادث في بعثة المسيح . كلا انهم لم يفعلوا ذلك . وهذا الامر من الاهمية بمكان . ولكن لا يتوهمن احد ان الرسل لم يعوا تعاليم سيدهم في قلوبهم او اذهانهم او انهم لم يسعوا لتلقيها للاخرين فان الواقع يثبت عكس ذلك ويبين لنا انهم وعوا تلك الامور في ذاكرتهم ولقوها للمتصرين قبل الاجاب . وبعبارة اخرى ان مباحث العلماء قد اثبتت بوجه لا يقبل الشك ان الصحابة الاطهار لم يطوفوا تعاليم سيدهم مجموعة في كتاب نزل بطريقة الوحي وجعل بأسلوب خطاب من الله الى البشر بوجه معين . فالقول بان المسيح اوحى لرسله باقوال معينة لتجمع هيئة كتاب يعتبر فيما بعد كتاباً منزلاً لا يمكن تأييده بدليل واحد من الادلة التي لدينا . فلا الرسائل ولا البشائر تشير الى كتاب كهذا واغرب من ذلك ان المبتدعين انفسهم الذين بدأوا بالظهور في اواخر القرن الاول وفي القرن الثاني لم يبرزوا كتاباً بهذا الوصف . ولا يخفى ما في هذا الامر من الاهمية العظمى لانه لو ظهرت اصغر اشاعة يومئذ تشير الى ان المسيح كان قد انزل عليه كتاب اورثه لرسله كما اورث محمد القرآن لصحابه ما نسب اولئك المبتدعون ضلالاً لهم الى الرسل بل لارجعوا الى ذلك الكتاب المزعوم وادعوا انه نفس الكتاب الذي انزل على المسيح . واننا نوجه نظر الكل الى هذا البرهان وهو انه اذا

وبعبارة اخرى ان التلاميذ كانوا يكرزون اولاً بحوادث سيرة المسيح فحتى اهتدى السامعون وتنصروا لقنوم تعاليم سيدهم . وقد قلنا ان تلك التعاليم لم تكن مدونة في كتاب فكلم بالاقول حوادث سيرة المسيح . ولا شك ان المترشحين الاولين للمعاد كانوا يتلقون ملخص اقول المسيح وتعاليمه واعماله عن لسان الصحابة الذين كانت سيرة المسيح لا تزال حديثة العهد في اذهانهم . وكانو قد وعوا تلك السيرة في اذهانهم (١) لكثرة تاملهم فيها (٢) لكثرة تكرارهم لها (٣) لكثرة تفاوضهم معاً في امرها (٤) بمساعدة الروح القدس . قال يوحنا « واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم »

اضف الى هذا على الارجح بعض ملاحظات ومفكرات دونها الحواريون من عندهم — وان لم يكن هنالك ادلة على تلك الاضافات . وقد ذهب احد علماء الانجيز الى ان يوحنا كان يدون مفكراته ولكن لا يخفى ان التعليم في تلك الايام كان شفياً اكثر منه كتابة . فاننا نعلم ان الاحبار اليهود لم يكونوا يلقون الدروس من كتب ولا يملون تعاليمهم على تلاميذهم . ولذلك لم تودع احاديث المسيح في كتب معينة اولاً وغاية ما هنالك ان بعضها دون على الارجح في صحف كانت ملكاً خاصاً لبعض الافراد الذين كتبوها ليستعينوا بها . ويظهر ان

شهد به لسيدته « فيسوع هذا اقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك »

وقال ايضاً في موضع آخر « ونحن شهود بكل ما فعل في كورة اليهودية وفي اورشليم . الذي ايضاً قتلوه معلقين اياد على خشبة . هذا اقامه الله في اليوم الثالث واعطى ان يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم . لنا نحن الذين اكلنا وشربنا معه بعد قيامته من الاموات . واوصانا ان نكرز للشعب ونشهد بان هذا هو المعين من الله دياناً للاحياء والاموات »

والآيات الاخيرة تبسط لنا خطة الرسل كما كانوا ينظرون اليها هم انفسهم . وقد جاء فيها انهم كانوا في وعظهم لغير المسيحيين يشهدون لاعمال المسيح اكثر من اقواله ولا سيما لقيامته . وتجد في اع ١٠: ٤٢ وصية المسيح لهم ان يكرزوا ويشهدوا للشعب بانه (اي المسيح) هو المعين بقيامته دياناً للاحياء والاموات (راجع ايضاً اعمال ١٧: ٣١) اما الكرازة بتعاليم السيد فانهم ابقوها للمتصرين وذلك تنويراً لهم وتثبيتاً لايمانهم لكي يزدادوا معرفة بالحقائق اللاهوتية . وقد كان ذلك طبقاً لوصايا المسيح لهم بعد قيامته « وقال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتألم ويقوم من الاموات في اليوم الثالث . وان يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الامم مبتدأ من اورشليم . وانتم شهود لذلك . »

ثم ظهر بعد ذلك قوم سعوا لجمع تلك الاقوال والحوادث خوفاً عليها من الضياع فأخذ كل منهم يجمع ما كان يعلمه او ما سمعه من افواه الآخرين وقد اشار لوقا الى ذلك في دياجة بشارته فقال مخاطباً احد اصدقائه « اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في الامور المثبته عندنا كما سلمها اليها الذين كانوا منذ البدء معانين وخداماً للكلمة رأيت انا ايضاً اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ناوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به »

ولاشك ان القصص المشار اليها هنا كانت على جانب من الاهمية والفائدة فيما يختص بحياة المسيح ولذلك لم يرتب لوقا في صحتها بل ذكر ان اولئك الكتاب كانوا معانين وخداماً للكلمة وانهم سلموا تلك القصص اليه (اي الى لوقا) والى اصحابه بدليل قوله « كما سلمها اليها الخ » وكان لوقا يستطيع تمحيص تلك الروايات وغربلتها . ويعتقد الكثيرون ان مرقس كان احد اولئك الكتبة . فلما طلب ناوفيلس الى لوقا ان يكتب له رواية مسهبة عن تاريخ المسيح اخذ هذا يكتب اليه ذلك على التوالي تثبتاً لايمانه (اي لايمان ناوفيلس) لانه لم يكن شاهد عين بل كان ممن سمعوا الكرازة وحضروا الدروس التي كان يلقيها الرسل كما يستفاد من لوقا ٤:١ وهو قوله « لتعرف صحة الكلام الذي علمت به » . وانا نوجه انظار القارئ الى الآيات

تلك الصحف اخذت تكثراً^(١) ولكنها لم تكن قد جمعت بطريقة قانونية ولهذا لم يكن يصح اعتبارها كتاباً منزلاً

وهذا سبب ما نشاهده من اوجه الشبه والفرق بين البشائر الاربع لان تناقل الاخبار والحوادث بهذه الكيفية يفضي الى فرق عرضي بين الرواة . فانهم عند تدوين تلك الروايات لم يكتثروا بالفرق العرضي طالما هم كانوا متفقين في الجوهر . ولذلك نشأت بعض الفوارق فيما يخص بانتقاء الالفاظ وترتيب الحوادث

هذا ما بشأن الفوارق . اما اوجه الشبه فبسببها تكرار الخطب الشفاهية التي كان الحواريون يلقونها على الناس عندما كانوا يشرحون لهم سيرة سيدهم وتعاليمه . وقد افضى ذلك التكرار الى نصوص محدودة معينة . ولذلك ظهر فيما بعد اخبار عديدة متشابهة في الجوهر ومختلفة طبعاً في العرض . ولما كان الفرق العرضي من الامور الطبيعية لم يلفت انظار احد من الناقدين لان كلا الرسل والسامعين كانوا يعلمون تمام العلم ان غايتهم لم تكن ان يورثوا سامعهم كتاباً منزلاً

(١) هذا نفس ما حدث في الاسلام في القرن الاول لان الذين كانوا يعلمون الاحاديث لم يكونوا يعتقدون على كتب واذا انفق ان بعضهم دون تلك الاحاديث في صحف فلكي يستعين بها على حفظها

الأربع المذكورة فأنها مفتاح الحوادث التي وقعت يومئذٍ

على ان هذه البشائر لم تظهر الا فيما بعد. وقد ذهب هرناخ العالم الألماني الاتقادي الشهير (بعد بحث سنين عديدة) الى ان البشائر ظهرت قبيل سقوط اورشليم او بعيدة بقليل اي حوالي سنة ٧٠ بعد المسيح وبناء عليه تكون رسائل بولس اسبق تاريخياً

اما تاريخ ظهور تلك الاسفار فليس امراً مهماً وإنما المهم هو ما ذكرناه اي :-

(١) ان صحفاً اخرى عديدة سبقت البشائر (انظر لوقا ١:١)

(٢) ان تلك الصحف متفقة معاً تمام الاتفاق (انظر لوقا ١:٢)

(٣) ان تلك الصحف والبشائر التي جاءت بعدها تحتوي على تعاليم الذين كانوا شهود عين

(٤) ان جميع تلك الصحف والبشائر هي بمثابة اجماع مكتوب للكنيسة الرسولية وذلك بارشاد الرسل الذين كانوا شهود عين. وقد اشرنا في مقالة نشرناها في هذه المجلة منذ سنتين ان هذه الحقائق تدلنا على عدم ضرورة الاسناد اذ لم يكن هنالك سلسلة طويلة ذات حلقات عديدة لان تلك الاسفار تربط ايماننا الى صخرة لا تتزعزع بواسطة حلقة واحدة هي شهادة المعاصرين

وعلى كل فانه لم يمر بين صعود المسيح ونشر

تلك الكتب الا نحو اربعين سنة لم تنقطع فيها كرازة الرسل الذين كانوا شهود عين لسيرة المسيح ولا بطات تعاليم الناس الذين كانوا يكرزون ويعظون ويعلمون تحت مراقبة الرسل. ولذلك لم يكن من الممكن ان يدب الكذب الى تعاليمهم

ورب سائل يقول: «لماذا لم يؤت المسيح كتاباً معيناً؟» نقول ان ذلك لم يكن ممكناً لثلاثه يتوهم الناس ان كتابه هو الامر المهم من بعثته مع انه هو نفسه كان اهم كثيراً من الكتاب. ولا يخفى ما بين الشخص والكتاب من الفرق فان الانجيل هو عبارة عن اعمال المسيح اكثر من اقواله

واذا قال معترض: «لماذا لم يكتب واحد فقط من الرسل كتاباً واحداً قانونياً موحى به؟» نقول ان ذلك ايضاً مستحيل لنفس السبب اي خوفاً من ان يتوهم القوم ان ذلك الكتاب اهم من الشخص الذي هو محور كلامه. ألا يكاد يحل علي محل محمد عند الشيعيين؟ ولو كان له ايضاً كتاب لكان اغتصابه لمركز محمد تاماً من كل الوجوه

واذا قيل ان كاتب اسفار العهد الجديد قد نالوا صيتاً اعظم من صيت المسيح لانهم هم الذين كتبوا الانجيل لا سيدهم قلنا ان الامر بخلاف الواقع لانهم بتلك الاسفار انما شهدوا لسيدهم ولم يطلبوا لانفسهم ولا لكتبهم شهرة قط. فالمسيح كان عندهم الكل في الكل. وليس هنالك ما يلقي ريبة على ما كتبوه

ساحرة الجن) لقيت حسناً بن ثابت في بعض
طرقات المدينة وهو غلام قبل ان يقول الشعر.
فبركت^(١) على صدره وقالت انت الذي يرجو
قومك ان تكون شاعرهم. قال نعم. قالت فانشدني
ثلاثة آيات على روي واحد والاقتلتك. فقال:

إذا ما ترعرع فينا الغلام

م فما ان يقال له من هو

إذا لم يسد قبل شد الأزار

فذلك فينا الذي لا هو

ولي صاحب من بني الشيبان

خيناً أقول وحيناً هو

نفلت السعلاة سبيله. وقد اشار حسان الى
تأثير الجن في مواضع عديدة من ديوانه ومنها قوله
(وهو يذكرنا بنوع من أنواع الوحي)

وقافية عجت بليل رزينة

تلقيت من جو السماء نزولها

وقال ايضاً:

واخي من الجن البصير اذا

حاك الكلام باحسن الجد

وكانت لفظة «الشیطان» في ذلك العصر
مرادفة تقريباً للفظ «الجن» فلم تكن تشير الى كائن
شرير كما يدل معناها اليوم وهو المعنى المأخوذ عن
اليهود والنصارى. فالجن والشیاطين كانت خليفة

(١) قابل وصف ما جاء في الحديث «اقرأ الح.»

اما الوحي المشار اليه في يوحنا ١٤: ١٦ و ١٣: ١٦
فقد كانت غايته الوحيدة (١) تذكير التلاميذ بكلام
المسيح (٢) تلقيهم مغزى موته وقيامته ثانية
وقد ابعدا عن موضوعنا قليلاً فلنرجع الى
الحوادث التي وقعت بين صعود المسيح وسقوط
اورشليم (البقية تأتي)

الوحي عند الجاهلية

—*—

لم يترك علماء الغرب باباً من ابواب العلوم
والآداب والاجوه. فان لهم من المباحث ما
يشهد لهم بطول الباع ولاسيما في مجتمع العرب
العمرائي وما كان شائعاً بينهم من الافكار
والاعتقادات قبيل ظهور الاسلام. وسنورد هنا
خلاصة ما وصلت اليه مباحثهم فيما يختص بالجن
كان العرب الاقدمون يحسبون الشعر هبة
روحانية ويعتبرونه حياً اكثر منه فناً. والارجح
ان هذا الاعتقاد كان شائعاً بينهم شيوفاً تاماً كما
يؤخذ من معاني الفاظ كثيرة وضعت للدلالة على
الشعر وهي تشير الى العلاقة الكائنة بينه وبين
الوحي. ولا جدال فان هذا الاعتبار اخذ يضعف
في عصر الشعراء الذهبي (اي العصر الذي سبق
ظهور الاسلام) الا انه لم يضمحل اضمحلالاً تاماً
وقد جاء في مزهر السيوطي ان السعلاة (اي

لا تخرج عن حد هذا الموضوع وهي ان ابن حزم طلب مرة الى الفرزدق ان يعارض قصيدة لحسان فقضى الفرزدق ليلته ولم يفتح عليه بشيء حتى اذا كان الفجر اسرج ناقته وركب حتى بلغ الريان وهو جبل بالمدينة ثم نادى باعلى صوته «اخاكم اخاكم» يعني شيطانه. قال الفرزدق «بخاش صدري كما يجيش الرجل فعقلت ناقتي وتوسدت ذراعها فما قلت حتى قلت مئة وثلاثة عشر بيتاً من الشعر»

فهبنا مظهر من مظاهر الوحي

وكان محمد يكره الشعر والشعراء وسبب ذلك على ما جاء في بعض الاحاديث قوله ان الشعر قرآن انزله الله على الشيطان عندما طرده من الجنة. وكان محمد اذا استفتح الصلاة قال اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه. قال اما همزه فالموت. واما نفثه فالشعر. واما نفخه فالكبر

فالشيطان الذي لم يكن مخلوقاً مؤذياً عند الجاهلية اصبح ابليساً رجيماً عند اليهود والمسيحيين. ولما كان محمد يعتقد ان الشعر من وحي الشيطان نشأ الاعتقاد بأنه من عمل ابليس

وهناك سبب آخر لكره محمد للشعر ذلك انه عندما كان لا يزال في مكة لم يكن الكفار يرون في كتابه الا مظهراً من مظاهر الوحي الذي كان ينزل على الشعراء اي وحي الجان. وهذا معنى قول الكفار عنه انه «كاهن» او «شاعر» «مجنون» (سورة طور ٢٩ و ٣٠) ولم تكن لفظة مجنون يومئذ تدل على

واحدة عند العرب الاقدمين اي ان الشيطان او الجنى كان مخلوقاً ذا صفات ادبية مبهمه يوحي الى الشاعر والكاهن وبينهما علاقة شديدة كما سنرى وبقيت لفظة شيطان او ابليس على هذا المعنى حتى ما بعد ظهور الاسلام. قيل ان رجلاً انشد الفرزدق شعراً وقال كيف تراه؟ «فقال لقد طاف ابليس بهذا الشعر في الناس فلم يجد احق يقبله سواك»

وقال الرؤبة مرة لاحد سامعيه: «حتى متى ازخرف لك كلام الشيطان؟» مشيراً بذلك الى شعره. وقيل للخليفة سليمان مرة ان جريراً والفرزدق شاعران ندان فقال «ما احسب شيطانهما الا واحداً» و اشار ابو نخيله الى شيطان القوافي فقال «يلى على فخل وغير فخل» وفي هذا اشارة الى العلاقة بين الجن والوحي. راجع ايضاً قوله «يا صاحبي الخ.»

وذكر صاحب الاغانى ان جريراً اراد مرة ان يجيب على ابيات لاحد الشعراء هجاه بها الشاعر وامتدح الفرزدق. واذ كان يفكر بما يقوله «هتف به صاحبه من الجن من زاوية البيت» فوجه لزمه انه يستطيع ان يقول شعراً بدونه. ولما لم يكن قد جلس اليه في تلك الليلة لم يستطع جرير ان ينطق بكلمة. قيل فانشده صاحبه الجنى مطلعاً وانشده جنى آخر بيتاً آخر فساعداه على نظم ما اراد

ونذكر اننا قرأنا ايضاً في الاغانى حكاية

البشر فقليل جداً ولم يكن الغرض من ظهورها لهم ان توحى اليهم باقوال وآيات بل ان تنبئهم بحوادث معينة . اما ما يرافق مظاهر الوحي عند النطق بنبوة ما فالعهد القديم ساكت عنه وهذا يصدق بالاكثر على العهد الجديد

اما في الاسلام فالامر بخلاف ذلك فان الوحي فيه يتناول كتاباً او مصحفاً معيناً ذا آيات وكلمات محفوظة في «جوه^(١) السماء» ينزل بها رسل خصوصيون كاسرافيل وجبرائيل قرنين له . وهناك «الوحي» و«النفث» وما يرافق الوحي من رعشة ومظاهر جسدية وشعور غريب كما حدث عندما قال الملاك لمحمد «اقرأ» الخ. فواضح من هذا اننا لانزال في الوسط الفكري العربي . ولذلك لا نستطيع ان ندرك لماذا يطلب منا نعتبر هذا الامر كأنه اتم انواع الوحي فهو محلي لا عمومي ولسنا مضطرين ان نطبق اراءنا عليه ونقيس وحي اشعيا او بولس عليه او بالبحري وحي يسوع المسيح

(١) انظر بيت حسان بن ثابت اعلاه

معناها المعروف اليوم بل كانت ذات معنى اصطلاحى اى الموحي اليه من الجن ولما كان نزول الآيات يشبهه من وجوه عديدة انشاد الشعراء بالشعر اتخذت الفاظ جديدة للتعبير عن الوحي المختص بمحمد . فالتخذ الروح القدس الذي سمي فيما بعد الملاك جبرائيل للدلالة على مصدر الوحي . ثم صار يقال «قرين^(١) النبي» بدلاً من «صاحب الشاعر» على ان الوسط الفكري هو واحد حتى ان نفس لفظة نفث^(٢) الواردة سابقاً تدل على الوحي الجنى (اى الشعري) وسنرى فيما بعد اوجه شبه اخرى بين وحي القرآن «ووحى» الشعر الجاهلي ومنها السجع الذي انزلت به بعض السور الاولى . فليس من الغريب اذاً ان محمد كان يكره الشعر وكذلك الموسيقى لانها كانت تعتبر من متعلقات الجن

كل هذا يلقي نوراً على بعض الامور الغامضة فيما يتعلق بمسئلة الوحي الاسلامي اما اوجه الشبه بين ذلك الوحي والوحي الذي ينطوي عليه العهد القديم فضعيفة جداً . اما العهد الجديد فليس فيه اثر من ذلك الوحي البتة . ففي العهد القديم يعبر عن كيفية الوحي بنص بسيط كقوله مثلاً «وصارت كلمة الرب الى فلان» اما الملائكة وظهورها لمخاطبة

(١) قال الطبري في تاريخه «ان اسرافيل قرن برسول

الله وان جبريل هو الذي قرن به»

(٢) كما في الاتقان روح القدس نفث في روعي



طلقة الحيا باسمه الثغر كثيرة الحنان نحو المرضى
والمصابين. فما الطف تلك الابتسامات !

الم تخرج ذات ليلة مقمرة وتأمل الى البدر
المتكامل في افق السماء؟ الم تلاحظ كيف يظهر
كأنه يتبسم لك؟ فما سبب ذلك؟ السبب في ذلك
ان الشمس مشرقة عليه. فاذا كانت الشمس
تشرق على شيء بارد مظلم كالتقمر فتجعله يتبسم فكيف
يكون تأثير تبسمك في هذا العالم البارد المظلم؟
لا شك ان العالم بدون هذه الابتسامات مظلم
ومحزن فعليك باظهار ابتساماتك لتبعث في نفوس
من حولك بهجة وسروراً

الابتسامه لها ايضاً قوة جاذبيه. ألا تلاحظ
كيف يجذب صاحب الوجه الباش والثغر الباسم
كل شخص يقابله ويستميله اليه؟ فما سبب ذلك؟
السبب في ذلك هو لأنه يعبر عن محبته وحسن نيته
نحو الآخرين بتلك الابتسامه التي تؤثر حتى في
القلوب الصخرية. فالابتسامه مفتاح النجاح في
هذه الحياة

هل تعرف ايها العزيز مقدار تأثير تبسمك
وبشاشه وجهك في ارشاد الآخرين الى الله؟
ينظر الناس اليك فيشاهدون ابتسامك وسرورك
ويشتاقون ان يكونوا مثلك فيتساءلون عن سبب
ذلك واخيراً تجدهم بجانبك في بيته تعالى ويمجدون
اباك الذي في السموات والعكس بالعكس اذا
كنت عابس الوجه مقطب الجبين لا يعالو وجهك

البشاشة وتأثيرها

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

—*—

طلما نترقب نحن الشبان الذين دخلنا ميدان
الحياة سنوح الفرص التي تؤهلنا للقيام بالأعمال
الجليلة ولكننا بالأسف نجهل قيمة الفرص الصغيرة
التي كثيراً ما تمر بنا من السحاب. ولا يخفى ان الحياة
الشريفة هي مجموع حسنات صغيرة. ومنها حسنة
هي في استطاعة كل شاب منا ونعني بها ابتسامه الثغر
وبشاشه الوجه التي تعبر عن سرور القلب وراحة
الفكر وبالطبع يجب ان تكون قلوبنا حائرة على هذه
الصفات حتى يمكننا ان نعبر عنها بهذه الابتسامه لانه
ان لم يكن تبسمنا ناشئاً عن المحبة والفرح والسلام
والحنان الذي هو داخل قلوبنا فلا يكون لابتسامتنا
تأثير البتة. فهل نحن حازون لهذه الصفات؟ نعم
ان قلوبنا حائرة لهذه الصفات التي منحها ايانا الله
سبحانه وتعالى وفي استطاعتنا ان نظهرها للآخرين
بواسطة طلاقة محيانا

ماذا تفعل الابتسامه اللطيفة بالغير؟ عندما
تقابل شخصاً مريضاً او حزيناً بشعر باسم ووجه باش
فتلك الابتسامه البسيطة تبعث فيه سروراً ونشاطاً
فتخفف آلامه وتقل اشجانه. وقد قيل عن فلورانس
نايتجال ان ابتساماتها كانت تفعل في المرضى اكثر
مما كانت تفعل عقاقيرها لانها كانت بشوشه الوجه

محسنتات الصحة ايضاً. فقد ثبت ان تقطيب الوجه
يدني الى الشيخوخة بما يخلفه من الأناز والفضون
فيثني الجلد ثنيات لا انقراط لها فيما بعد واطن ان
هذا هو السبب الوحيد فيما يظهر على بعض الرجال
من الكبر قبل الاوان

البشاشة من لوازم اللطف وهي مفتاح ما
اغلق من السعادة ومعوان على قضاء الاشغال يصل
نورها الى قلب صاحبها فتغعمه غبطة . وكذلك يلقي
بشعاعه الكبريائي على من حوله فتنتعش به ارواحهم
وهي جميلة في الكهل كما تجمل في الطفل
فرج مرقس المنفلوطي

رجاء

—*—

ترجو ادارة المجلة من حضرات المشتركين
الكرام ان يتكرموا بارسال قيمة الاشتراك حوالة
على البوسطة او بتسليمها الى حضرة وكيلنا المتجول
جرجس افندي حنا يزبك واذا حصل تغيير في
عنوان احدهم فليخبر ادارة المجلة بذلك وله مزيد
الشكر والثناء

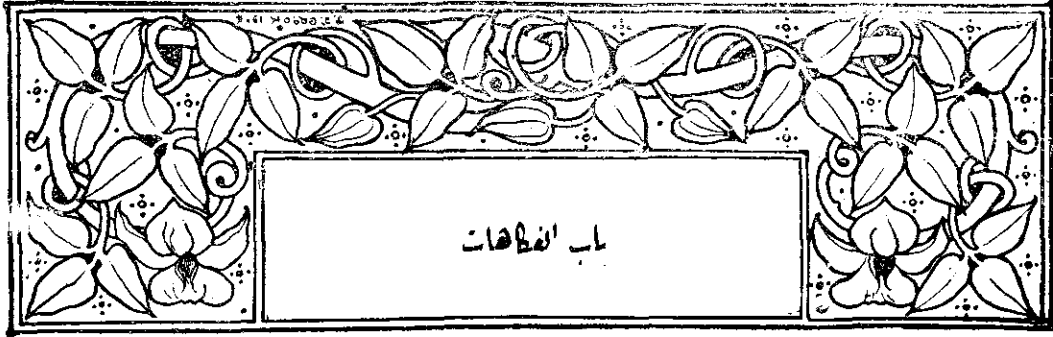


ابتسامة الفرح فيلاحظونك ايضاً ويقولون في
انفسهم اذا كان هذا ما تفعله الديانة للانسان فنحن
لا نريدها. الناس عادة يميلون الى ما هو مبهج فاطهر
فرحك وسرورك الداخلي بتلك الابتسامة المهجة
فترح الكثيرين

الابتسامة شيء بسيط ولكن ما اعظم فائدتها!
انها لا «تكلفنا» شيئاً ولكن ما اتمن قيمتها لمن حولنا
بعض الشبان يميلون ان يعيشوا العيشة الشريفة
ويتمنون ان يقوموا ببعض الاعمال الجليلة ولكنهم
يقولون ليس امامنا شيء في استطاعتنا ان نؤديه
ولكني اقول لك عليك بالابتسام والبشاشة. ما
اجمل البشاشة في هذا العالم المظلم. ربما كانت
الابتسامة واسطة لتعزية حزين او تشجيع مريض
او اكتساب نفس لله تعالى. فما اللطف البشاشة وما
انمها

جلس شاب صباح يوم لتناول طعام الفطور
مع افراد عائلته وكان عابس الوجه مقطب الجبين
فقال له والده «وجهك ليس لك يا بني» فنظر اليه
الابن نظرة الاستغراب فكرر والده كلامه قائلاً
«وجهك ليس لك يا بني بل للآخرين. انت
لا تنظر اليه ولكن هم الذين ينظرون اليه فلا
تجعلهم ان ينظروا وجهاً عبوساً كهذا» ومن ذلك
الوقت اعتاد الابن ان يظهر امامهم بالبشاشة وطلاقة
الوجه

البشاشة من مجملات الشباب خلقاً وخلقاً ومن



قصد الامبراطور من عقده ذلك المجلس المفاوضة في ما يجب عمله. ولكن المجتمعين هناك كانوا منقسمين فيما بينهم وكل منهم يلقي المسؤولية على غيره
قال القائد لوغوثيت ليوستينياني: «لو انك فعلت انت والحامية الجنوبية ما كان يجب عليكم فعله هذا اليوم ما سقط حصن نيسيتاس»

فقال يوستينياني بجدّة: «وكيف تنتظر مني ان ادافع عن حصن قد تهدمت حجارتها منذ عشرات من السنين وكان متداعياً قبل ان تسقط عليه قبلة واحدة من قنابل الاتراك»

فقال لورنزو جاليوتي قائد جيش البندقية: «من المحتمل ان الحصن كان متداعياً ولكنني اعلم ان الحامية الجنوبية لم تفعل الواجب في مثل هذه الاحوال»

فقال يوستينياني: «انك تعير الجنوبيين يا جاليوتي لتوهنا ان جيش البندقية قام بانواجب وفعل العجائب وهو امر بعيد عن الحقيقة بعد الارض عن السماء. ان الجيش الجنوبي هو اقدر جيوش اوربا في الحرب والكفاح ومن لم يصدق فليجرب. انني مستعد لاثبات ذلك بسيفي»

فقال قسطنطين: «ان الحكم هو لنا ايها الاشراف. اننا لم نأمر باجتماعكم لاجل اللوم والعتاب بل لاجل ما هو اهم من ذلك بكثير. فليست غايتنا البحث في اسباب سقوط حصن نيسيتاس بل النظر في هل يمكننا تدمير الجسر

ثيودورة

او

سقوط الاستانته

— * —

الفصل الثالث والعشرون

الاستانة تحتضر

(تابع)

مرت على الاستانة بعد ذلك اربعة ايام—ايام احزان

والآلام

ولما اصبح القسم الاعلى من الميناء في قبضة الاتراك امر السلطان محمد مراجه ان تبدأ بمهاجمة الاستانة من تلك الجهة وكان قد امر ببناء جسر من خشب يمتد على ضفتي الميناء واقامة المنجنقات الهائلة عليه لتذف الصخور الكبيرة على اسوار العاصمة. فلما رأى الروم قصده حاولوا منعه بتوجيه بطارياتهم ومدافعهم اليه فلم يستطيعوا. وظل الاتراك يهاجمون برج رومانوس حتى لم يعد في وسع حاميته الثبات طويلاً

وفي نحو الساعة السادسة من مساء اليوم الرابع جمع الامبراطور قسطنطين اركان حربه وكبار رجال مملكته فعدوا مجلساً في بيت حقير لاحد حراس الاسوار وكان

الحرق ان نلبث هنا الى ان تهدم كل الاسوار . نعم ان النجاح غير مضمون في ما اشار به القائد يوستينياني ولكن الامل به شديد»

فقال القائد لوغوثيرت : «وانا ايضاً موافق على هذا الرأي»

وقال القائد نوئراس وابنه : «وانا ايضاً اوافق» وعند ذلك دخل كوتاري وهو في حالة انفعال شديد فسأله الامبراطور : «ما وراءك يا كوتاري ؟»

فقال : «لقد امرت يا مولاي ان اخبر جلاتكم بان الاتراك قد نصبوا مدفعهم الكبير ووجهوه نحو هذا المكان فليس من الحكمة البقاء فيه»

فنهض قسطنطين واتباعه وقال : «لننتقل من ههنا الى موضع آخر اكثر اماناً ولنراقب فعل هذا المدفع»

ولما خرجوا من هنالك نظروا الى القرن الذهبي فابصروا الجسر الخشبي وعليه منجنيق هائل يديره طائفة المهندسين الاتراك والى جانبه مدفع هائل قد صوبت فوهته نحو اسوار الاستانة . وكان السلطان محمد على الشاطي ركباً جواده الابيض وهو محاط باركان حربه وديوانه من الباشوات وعلى الجانب المقابل من الميناء جيش زاخر لا يدرك الطرف اوله وهو على اتم الاستعداد للهجوم . وكان الاسطول ايضاً متحفز للهجوم وقد بانت عليه اكوام سلام من جبال قد اعدتها الاتراك لتسلق اسوار العاصمة

وفي تلك الدقيقة قرعت اجراس كنيسة مار يوحنا ايذاناً بمقد قداس خصوصي في ذلك اليوم . وكانت هذه الكنيسة في مركز بعيد عن مصب نيران الاتراك . فلما بدأ القداس كان جمهور من اهل الاستانة قادمين من جهة باب سلقري نحو الكنيسة وبينهم افدوكية . فلما رآها كوتاري ناداها وقال : «افدوكية ! انت ايضاً هنا ؟»

فقلت : «نعم . هذا كل ما نستطيع ان نساعدكم به . اتم تجاربون من اجلنا ونحن نصلي من اجلكم»

المنصوبة عليه مجانق الاتراك الهائلة . هل تفقدت الاسوار التي على هذه الجهة ايها السررشتن ؟»

فاجاب السررشتن : «نعم يا مولاي وقد اخبرني المهندس انها لا تثبت طويلاً . ولعلها لا تثبت اكثر من يومين»

فقال الامبراطور : «حسن . لدينا متسع من الوقت لتعلم كيف نموت موت الابطال» ثم التفت الى فرانزا وسأله رأيه

فقال فرانزا : «اذا استطعنا احراق الجسر خابت آمال الاتراك كلها . وفي ظني ان احراقه ليس مستحيلاً لان الهواء يساعدنا على ذلك . واذا استطعنا اشعال النار في لوح من الواحه امتد لهيبها الى كله»

فقال يوستينياني : «انني اوافق على هذا الرأي . واذا كان في امكاننا ان ننفذه في هذه الساعة فلا يجب تأجيله الى ساعة اخرى»

فاجاب جاليوتي بلهجة التعمير «الأ ترى في الامر مشقة ؟»

فأستأه الامبراطور من جاليوتي وقال له : «اما ان تلجم لسانك او تخرج من هذا المجلس . ان مثل هذه التعميرات هي عار على قائلكها»

فسر يوستينياني بدفاع الامبراطور عنه وقال : «انني اشكركم يا مولاي واؤكد لجلالتكم ان مثل هذه الاقوال لا تسوءني ابداً . هل تأذنون لي ان ابدي رأياً بخصوص الجسر ؟»

فاجاب قسطنطين : «تكلم»

فقال يوستينياني : «ارى ان نسلح اسطولنا ليلاً ونرسل السفن في الظلام الحالك لتسكب النار اليونانية على الجسر فلا ينجو من الاحتراق . واذا كان الظلام حالكاً ففي استطاعة اسطولنا مهاجمة مراكب الاتراك نفسها ومحاربتها» فقال السررشتن : «انني استصوب هذا الرأي . فمن

وجمهور الواقفين حوله بصوت واحد «نما ! نما !»
 ذلك ان مدفعاً من مدافع الاروام صب قنبلة على
 الاتراك قبل ان يطلقوا مدفعهم الكبير فقتل منهم من قتل.
 واذ ذاك سأل قسطنطين عن الذي اطلق المدفع فاجابه
 كوتاري : انه برستو يا مولاي «فأثنى عليه محافظ الاسوار
 وقال : «حقاً ان امثال هذا الرجل قلائل جداً عندنا»
 اما قسطنطين فكان لا يزال شاخصاً يبصره نحو
 مدفع الاتراك. وكان جمهور منهم قد اقبل لرفع جثث القتلى
 واصلاح الخلل وما هي الا لحظة حتى رن الفضاة بهزيم
 مدفعهم فارتجت منه اساسات الاسوار التي كان قسطنطين
 ورجاله واقفين عليها واضطربت امواج القرن الذهبي
 فاصبحت خضراء اللون ثم صعد صراخ هائل من كنيسة
 مار يوحنا فان المدفع اصاب قبتها بينما كان القوم يصلون فيها
 فما كان من كوتاري الا ان وثب يعدو نحو الكنيسة وقد
 اطلق ساقيه للريج. وقال قسطنطين للسررشتن : «لنسرع
 الى الكنيسة ونرا ما حدث فيها من الضرر»
 فاسرع الجميع نحو كنيسة مار يوحنا. ولما وصلوا اليها
 رأوا مشهداً اشبه بيوم الحشر فان الذين في داخلها كانوا
 يصرخون ويولولون وهم يدفعون بعضهم بعضاً محاولين
 الخروج. ولشدة الزحام كان القوم يطأون بعضهم بعضاً.
 وعبثاً حاول قسطنطين وحاشيته ان يهدئوا روعهم فان
 الذعر كان قد استولى على الجميع فتوهوا ان الاتراك قد
 دخلوا الاستانة
 وحاول كوتاري ان يدخل الكنيسة لاتقاذ عروسه فلم
 يستطع من شدة الزحام. فدار وذهب الى الباب المواجه
 للمحراب فوجده مغلقاً ولكن جداره كان قد اصبح متداعياً
 بسبب القنبلة التي سقطت عليه. فرفع كوتاري حجراً كبيراً
 وضربه به فانفتح للحال وتداعى قسم من الجدار فاسرع
 ودخل الى قدس الاقداس ثم الى قاعة الكنيسة الكبرى.
 ولا تسل عن المنظر الرائع الذي تمثل امامه فان قبة الكنيسة

قال : «فادخلي اذاً وافرغي جمعة صلواتك لدى الله لعله
 يدبر وجهه نحونا. انني سأعود الى البيت نحو العشاء فابق
 معك نحو ساعة فقط من الزمن ثم ارجع للقيام بالواجبات»
 فاجابت : «اذاً سأنتظرك عند العشاء»
 قالت ذلك ثم دخلت الى الكنيسة حيث كان جمهور
 المجتمعين قد بدأوا برفع صلواتهم الى الله. فركمت افدوية
 معهم وقد وضعت ذراعها على صدرها بشكل صليب ثم
 اخذت ترفع صلواتها الى الله وتستسلم الى مشيئته تعالى
 وفي اثناء ذلك كان الامبراطور وحاشيته واقفين على
 الاسوار يراقبون الاتراك وهم يحشون مدفعهم الضخم.
 فالتفت محافظ الاسوار الى الامبراطور وقال له : «انني قد
 رأيت مدافع كثيرة يا مولاي ولكنني لم اشاهد قط مدفعاً
 كهذا فقد رأيتهم يحشونه باروداً منذ زمن طويل وقد
 افرغوا فيه ثلاث كيلات من البارود»
 فقال احد القواد : «ليته ينفجر ويريحنا من شره»
 فاجاب فرانزا : «لا خوف منه على السلطان فانه يقف
 بعيداً جداً عنه. وقد صار يجتنب الوقوف بقرب المدافع
 منذ انفجر احدها بقرب برج رومانوس»
 فقال يوستنياني : «انني ادهش لاعمال هؤلاء الاتراك
 ولا استطيع ان ادرك بآية قوة تمكنوا من اقامة ذلك الجسر
 ونصب منجنيقهم ومدفعهم الهائلين فوقه. لا شك ان
 عندهم مهندسين بارعين جداً في صناعتهم»
 فاجاب محافظ الاسوار : «ان ذلك الخائن ليونتيوس
 هو الذي رسم لهم مشروعاتهم الهندسية»
 فقال جاليوتي : «ليجازه الله حسب حياته»
 واذ ذاك مد احد الاتراك يده ليضع ناراً على ثغرة
 المدفع ليطلقه. فاخذ الاتراك يتباعدون عنه خوفاً منه.
 ولكن قبل ان تمس يد الانكشاري ثغرة المدفع ضج الفضاء
 بهزيم اشبه بقصف الرعود. فوقع الانكشاري قتيلاً في
 موضعه ووقع حوله بضعة انفار آخرين. فهتف الامبراطور

فلم يقل كوتاري كلمة بل عاد الى جثة عروسه وحاول ان يحملها ويذهب بها فتقدم اليه الكاهن وقال له : « ان كل ما يفعله الله يا ولدي هو للخير فلا تحزن لهذه المصيبة اذ من يعلم ماذا سيحل باللواتي يقيمون الى ما بعد سقوط هذه العاصمة ؟ وهل هنالك سعادة اعظم من ان تنقل نفس الانسان مع صلاته الى الله تعالى ؟ انظر الى وجه هذه الفتاة الا ترى على وجهها اثار السعادة الدائمة ؟ »

فلم يجبه كوتاري بشيء بل رفع جثة عروسه وذهب بها الى بيته فوضعها على نفس السرير الذي اعتادت ان تنام عليه . وكانت وهي في ضجعة الموت اجمل منها في الحياة . وظل كوتاري جالساً بجانبها يتأمل فيها حتى مرت ساعة من الزمن او اكثر . وعندئذ قرع باب البيت فلم يتحرك لفتحه . فقرع الطارق مثنى وثلاثاً وكوتاري لا يتحرك من موضعه . واخيراً دفع الطارق الباب برجله ففتحه ودخل واذا به برستو . فتقدم اليه كوتاري وهو يضحك كالجنون وقال : « هل نظمت حفلة العرس ؟ »

فقال برستو : « اية حفلة يا كوتاري »

فضحك هذا بصوت عال وقال : « اية حفلة ؟ وهل هنالك حفلات كثيرة غير حفلة عرسي انا ؟ »
وللحال ادرك برستو كل شيء اذ حانت منه الفتاة فرأى اfdوكية ممدودة على سريرها وقد نشر الموت عليها جناحيه . فقال لصديقه : « هل وجدتها حية ؟ »

فقال كوتاري وقد انقلبت سحته وانتشرت على محياه سحابة حزن شديد : « كلا . وجدتها نائمة . ولكن دعنا من حديثها . هلم نخرج من هذا المكان »
فقال برستو : « دعني اراها قبل ان نخرج . لا شك انها اسعد الآن حيث هي »

فقال كوتاري : « اننا نضيع الوقت . هلم نخرج . اني ذاهب الى السررشتن »

قال ذلك وخرج كأنه لا يستطيع انتظار رفيقه . فتبعه

الهائلة كانت قد سقطت على جمهور المحتشدين فقتلت منهم عدداً كبيراً حتى سال الدم غزيراً . فكنت ترى هنا امرأة مقتولة وهناك رجلاً قد شج رأسه وهو يرفس الارض برجليه ويتخبط بدمائه مصارعاً الموت . فكان المنظر مما يفتت الاكباد . وانين الجرحى وصراخهم مما لا يستطيع القلم وصفه

وكان كوتاري يجول باحثاً عن اfdوكية وقد وقف شعر رأسه واستولى عليه الخرس حتى اصبح منظره اشبه بمنظر مجنون . وبينما هو يفتش عثر بجثة فتاة ممدودة على الارض كأنها مستغرقة في سبات عميق وليس للموت فيها اثر على الاطلاق . وكانت ذراعها منقاطمتين على صدرها بهيئة صليب وعلى ثعرا ابتسامة ملكية كأنها ترفع الى الله صلاة من اعماق الفؤاد . فلما رآها كوتاري جمد الدم في عروقه لان تلك الفتاة كانت اfdوكية وكانت نفسها قد سبقت صلاتها الى السماء

وظنها كوتاري في اول الامر معنى عليها . فحاول انهاضها لان الموت لم يكن قد شوه وجهها . فاقترب احد الكهنة منه وقال له : « دعها تستريح يا ولدي . انها تستيقظ في عالم الخلود » فلم يجبه كوتاري بكلمة لما كان قد اعتراه من الدهول . بل وضع يده على قلبها وانحنى على ثعرا ليرى هل هي حية بعد ام لا . واذا تحقق له ان روحها قد صعدت الى خالفها ركم الى جانبها وهو لا ينطق بمنت شفة ثم انحنى على صدرها هنيئة من الزمن . ولو مر به احد اصحابه وهو على تلك الحالة ما عرفه . لان تلك الدقائق القليلة غيرت ملامحه ومرآه فاصبح اشبه بالاموات منه بالاحياء . ثم نهض من موضعه وسار نحو احد الكهنة وسأله : « تريد ان اساعدك بشيء يا ابي ؟ »

فنظر اليه الكاهن وقد هاله مرآه الدال على شيء من الجنون وقال له : « شكراً لك يا ولدي . ان لك ودیعة تنظر في امرها فالتفت اليها »

برستو خوفاً عليه . فلما وصلا الى الاسوار سألا عن السر
رشتن فقيل لهما انه قد عاد الى قصره . فقال كوتاري :
«لا بد لنا من الذهاب اليه»

فلم يشأ برستو ان يتركه وحده بل سار معه الى قصر
السر رشتن

في تلك الساعة كان السر رشتن جالساً في مقصورة
ثيودوره بعد عودته من كنيسة مار يوحنا حيث ابدى همة
فائقة في اسعاف المصابين . وكان قد عرف بموت افدوكية
فلما اخبر زوجته حزنت على كوتاري وتذكرت الخدمات
التي كان قد اداها لزوجها المحبوب . ولم يكن السر رشتن
قد رأى كوتاري في الكنيسة عند نقل الجثث ولكنه سمع
الخبر من الغير . ثم التفت ثيودوره الى زوجها وسأله :

«ومتى تقومون بمحلتكم؟»

فاجابها : «في هذه الليلة . وانما يخيفني امر واحد وهو
حالة كريزولا فان صحته على ما يظهر في انحطاط والطبيب
ثيوفراستس حائر في امره»

فقال ثيودوره : «مسكينة فيروزية ! لقد كانت هنا
البارحة وهي في غاية الشوق الى مرآه»

فقال السر رشتن : «اذا عدنا ظافرين هذه الليلة
فستره غداً ان شاء الله مهما تكن اوامر ثيوفراستس .
انني لا اثق بالاطباء عندما يشيرون بما يخالف الطبيعة .
ولعل كريزولا اذا رأى خطيته يتأمل الى الصحة»

فقال ثيودوره : «هذا رأيي انا ايضاً . دع فيروزية
تري حبيبها مرة واحدة وانا اكفل انه يتأمل الى الشفاء»
فانحنى زوجها عليها يقبلها وقال : «اذا عدت غداً سالماً
ان شاء الله فسيكون كما تقولين»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى دخل الخادم وقال :
«ان البواب كوتاري وهو يطلب مقابلة مولاي»

فقال السر رشتن : «دعه يدخل الى غرفة الاستقبال
ويخرج الخادم فقال السر رشتن : «تري ما سبب مجي»

كوتاري الآن؟» ثم خرج لاستقباله
وكان برستو ايضاً بصحبته . فلما رآها السر رشتن
تقدم الى كوتاري وقال له : «انني لا اعلم كيف اعبرك
عن حزني لما نكبت به يا كوتاري ولو وجدت متسعاً من
الوقت لكنت ازورك في بيتك»

فشكره كوتاري على احساساته وقال : «لقد اتيت
يا مولاي لالتمس منك امراً في استطاعتك ان تحيييني اليه»
فقال السر رشتن : «وما هو؟»

فاجاب : «بلغني من برستو انكم ستهاجمون الاتراك
على حين غرة في هذه الليلة . فالتمس منك ان تجعل مهمتي
احراق الجسر بيدي»

فقال السر رشتن : «لك ما تشاء يا كوتاري . ولكن
تذكر ان حياتك ليست لك بل لوطنك فلا يجوز ان
تجازف بها لان المجازفة من دلائل الجبن وهي تبرهن على
ان الانسان انما يجازف بحياته لانه لا يستطيع ان يحتمل
الحمل الذي قد فرضه الله عليه»

فقال كوتاري : «انني اريد ان اكون في اشد
المواقف خطراً وانا اعدك يا مولاي ان اقوم بما يفرض علي
اتم قيام»

فقال السر رشتن : «لك ما طلبت يا كوتاري وانا
لا اشك في صدق خدمتك . انتظر هنا ريثما يحضر جميع
القواد فان موعدهم هنا بعد قليل . والاحسن ان تتناول
انت وبرستو العشاء معنا»

فشكراه على ذلك ولبثا ينتظران

(البقية تأتي)



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

-
- "El-Bakurat-el-Shahiya." (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 2 piastres.
- "Manar El-Haqq" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed" (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "Abraham, Isaac and Ismael." Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "Jacob and Joseph." Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "David and Samuel (with Ruth)." 4 piastres.
- (d) "Life of Moses." (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "Joshua and the Judges."
- "Tarikh El-Mesih" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., (shortly).
- "Life of St. Paul." 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."
- "The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Hal Min Tahreef fil Kitab esh-Shareef." (The Alleged Uncorruptedness of the Text
of the Quran). 1 piastre.
- "Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark." (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
(To be ready soon).

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٢

١٥ يناير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثاني

٢٥	باب المباحث المتفرقة : التصوف
٢٩	الوحي عند الجاهلية
٣١	سؤال وجواب
٣٢	باب الديني : ماذا حدث في العصر الرسولي ؟
٣٤	العائلة والزواج
٣٦	القوة !
٣٨	سنايل من حقول متفرقة
٤٠	باب الادبي : ضبط الافكار
٤١	متنزفات
٤٤	مودع مهيق
٤٥	باب الفكاهات : يهودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ح .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلغون ١٣٣٩

طبع في الطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الحديدي على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الأول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمانية غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمانية غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمانية غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانية غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانية غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

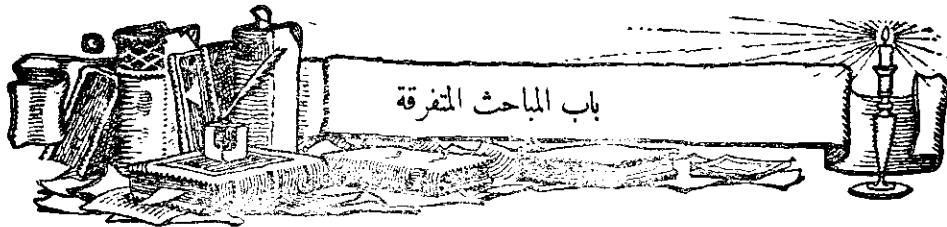
الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ٩ عدد ٢

﴿ ١٥ يناير سنة ١٩١٣ ﴾

تصدر مرتين في الشهر



من القدرة ان يتصور بكل صورة ويتجلى فيها بحقيقته
وذااته وتوضيحه ان كل فرد من افراد الموجودات
والكائنات هو صورته وذاته ذاته

ومن يقرأ بتدبر صلاة ابن مشيش مع مزجها
وهي المدعوة بالوظيفة الشاذلية يتحقق ماقلته. وقالوا
قد جرت سنة الانسان الكامل (محمد) انه لا يزال
يتصور في كل زمان بصورة اكل اهله ليعلي شأنهم
ويقوم اعوجاجهم فالمرشدون الكمل هم خلفاؤه في
الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم (اي ان كل نبي
ورسول وجد منذ آدم الى آخرهم فهو خليفة ونائب
عن محمد ظاهراً وفي الباطن هو ذات محمد الى ان
ظهر بذاته وصفاته الاكلمية وولد في مكة وهاجر
وتوفي في المدينة فينئذ ظهر في صورة صهره علي بن
ابي طالب ثم صار يظهر في صورة اكل رجال كل

التصوف

(٢)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

(ظل الله) هو الانسان الكامل المتحقق
بالحضرة الوجدانية

(الانسان الكامل) هو القطب الذي تدور
عليه افلاك الوجود من الاله الى آخره. وهو واحد
منذ كان الوجود (اي منذ الازل) الى ابد الآبدن
ويزعمون انه ذات محمد. وهذا اسمه الاصيلي
وكنيته ابو القاسم. ووصفه عبد الله. ولقبه شمس
الدين. وله في كل زمان اسم يليق بصفته التي يظهر
فيها ظهوراً ليس من باب التناسخ بل يزعمون ان له

الاسمائية. وهو اول موجود خلقه الله على صورته. وهو الخليفة الاكبر. وهو الجوهر النوراني. جوهريته مظهر الذات. ونورانيته مظهر علمها ويسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة. وباعتبار النورانية عقلاً أولاً.... وكما ان له في العالم الكبير (اي العالم العلوي او الملكوتي مظاهر واسماء كالعقل الاول. والقلم الاعلى. والنور. والنفس الكلية. واللوح المحفوظ. وغير ذلك كما سيأتي مفصلاً. له ايضاً في العالم الصغير الانساني (اي السفلي او الملكي) مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح الصوفية وغيرهم. وهي السر. والخفاء. والروح. والقلب. والكلمة. والروع والفؤاد والصدر. والعقل والنفس

(اما الروح الاعظم) فهو الملك المسمى بالروح. ويعبرون عنه بالحق الخلق به. وبالحقيقة المحمدية قالوا نظر الله تعالى الى هذا الملك بما نظر به الى نفسه خلقه من نوره وخلق العالم منه. ويبرهنون على ذلك بحديث «ان الله قبض قبضة من نور ذاته وقال لها كوني محمداً الخ» ويقول القرآن «وجاء ربك والملك صفاً صفاً» والمراد بالملك هذا الروح الذي هو ذات محمد وجعله محل نظره من العالم. ولذا قالوا ان القطب الذي هو الفؤاد عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله من العالم في كل زمان ومن اسمائه امر الله وهو اشرف الموجودات واعلاها مكانة واسماها منزلة ليس فوقه ملك وهو

عصر الى يومنا الحالي فكل مرشد كامل خليفة عن محمد ظاهراً وفي الباطن هو ذاته وحقيقته ولذا لما ظهر في صورة الشيخ الشبلي الصوفي قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله. وكان التلميذ صاحب كشف فعرفه انه محمد فقال اشهد انك رسول الله. وقد عرفه بعض الصوفية بقوله (الانسان الكامل) هو الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية الكلية والجزئية. وهو كتاب جامع للكتب الالهية والكونية. فمن حيث روحه وعقله فهو كتاب عقلي مسمى بام الكتاب. ومن حيث قلبه فهو كتاب اللوح المحفوظ. ومن حيث نفسه فهو كتاب الحو والاثبات. فهو الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسه ولا يدرك اسرارها الا المطهرون من الحجب الظلمانية فنسبة العقل الاول الى العالم الكبير وحقائقه بعينها كنسبة روح الانسان الى بدنه وقوله. وان النفس الكلية (اي نفس الانسان الكامل) هي قلب العالم الكبير كما ان النفس الناطقة هي قلب الانسان ولذا يسمى العالم بالانسان الكبير. او الانسان بالعالم الكبير وقد سمو اروح الانسان الكامل (اي ذات محمد) بالروح الاعظم. وقالوا هو مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها ولذلك لا يمكن ان يحوم حولها حاتم. ولا يروم وصلها راثم. ولا يعلم كنهها الا الله تعالى. وهذا المظهر هو المسمى بالعقل الاول وبالحقيقة المحمدية. وبالنفس الواحدة. بالحقيقة

الملك امر الله) وقد اتخذوا له هذا الاسم من الآية المقولة جواباً لليهود لما سألوا محمداً عن الروح فاجابهم « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي » قال المتصوفون (لما اطلق اليهود ذكر الروح في سؤالهم عنه . اطلقه هو في الجواب ايضاً فقال من امر ربي . اي وجهه من وجوهه . بخلاف روح محمد فإنه قال فيه « وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ذكره للاهتمام به . ونكره لجلالة ذلك الوجه تنبيهاً الى عظم قدر محمد . ثم قالوا انه قال روحاً من امرنا ولم يقل اوحينا اليك من امرنا لان ذلك الروح هو المقصود من الوجود لانه هو المقصود والمخاطب من الهيكل الانساني . وقالوا قد اتى بنون الاضافة للحضرة الذاتية الالهية في قوله من امرنا لتأكيد التنبية الى عظم قدر محمد

وقالوا بما ان الله تعالى خلق هذا الملك (الروح او حقيقة محمد) مرآة لذاته العلية فلا يظهر بذاته المقدسة الا في هذا الملك . واما ظهوره تعالى في جميع المخلوقات انما هو بصفاته فقط . فهو الروح قطب العالم الدنيوي والاخروي وقطب اهل الجنة والنار واهل الكتيب واهل الاعراف . . . ولذا اقتضت الحكمة الالهية في علم الله سبحانه ان لا يخلق شيئاً الا ولهذا الملك فيه وجه . يدور فلك ذلك المخلوق عليه . فهو قطبه او قطب الاقطاب كلها من اولها الى آخرها

وقالوا ان هذا الملك (الروح) لا يتعرف لاحد

سيد المقربين . وفضل المكرمين . . . ادار الله عليه رحى الموجودات . وجملة قطب فلك المخلوقات . له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحظه . وفي المرتبة التي اوجده الله تعالى فيها يحفظه . . . وله ثماني صور خاصة هم حملة العرش . قال القرآن « ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية » ومنه خلق الملائكة جميعها عليها وعنصرها . فنسبة الملائكة اليه نسبة القطرات الى البحر . . . ونسبة الثمانية الذين يحملون العرش من نسبة الثمانية التي قام الوجود الانساني بها من روح الانسان وهي (١) العقل (٢) الوهم (٣) الفكر (٤) الخيال (٥) المصورة (٦) الحافظة (٧) المدركة (٨) النفس

وقالوا ان لهذا الملك المسمى بالروح الذي هو الحقيقة المحمدية على ما يزعمون هيمنة الهية في كل من العالم الاقي والعالم الجبروتي والعالم العلي والعالم الملكوتي والعالم الملكي

وقالوا انه قد ظهر بكماله في الحقيقة المحمدية . وجعلوا هذا علة افضلية محمد على كل الجنس البشري واستشهدوا من القرآن بقوله « وكذلك اوحينا اليك روحاً من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً اهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم » وقد اولوا هذه الآية تأويلاً غريباً حتى طابقوها على ما زعموا فقالوا انه يعني (انا جعلنا لروحك وجهاً كاملاً من وجوه هذا الملك الذي هو امرنا) لان اسم هذا

(الروح) ملكاً لاثناً بذلك الامر في الذات والصفات
والاسماء ثم يرسله الروح فيفعل ذلك الملك ما امره
به . ويستشهدون على هذا بقول القرآن «تنزل
الملائكة والروح فيها (اي في ليلة القدر) باذن ربهم
من كل امر»

وقالوا ان جميع الملائكة المقربين مخلوقون من
الملك (الروح) مثل اسرافيل وجبريل وميكائيل
وعزرائيل . . حتى والملائكة العالون الذين لم يؤمروا
بالسجود لآدم على ما حكاه محي الدين بن العربي في
فتوحاته . والقرآن يشير الى ذلك عند حكاية قول الله
تعالى لابليس «ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
(اي آدم) استكبرت ام كنت من العالمين» اي لان
العالمين لا سجد عليهم . وهم فوق المقربين
المذكورين . والعالون كالمملك المسمى بالنون وهو
الملك القائم تحت اللوح المحفوظ . والملك المسمى
بالقلم والملك المسمى بالمدير وهو القائم تحت الكرسي
والملك المسمى بالمفصل وهو القائم تحت الامام المين
هذا وارجو من القارئ ان لا يستطيل هذه
السوانح والندكرات . التي وان كانت لدى الناقد
البصير من الخرافات والترهات . ولكن بما اننا
في مطلب وحدة الوجود من هذه المقالات : وقطب
رحي وحدة الوجود هو الانسان الكامل الذي
حقيقته ذات الحقيقة الحمديّة وهي نفس حقيقة هذا
الملك المسمى بالروح كما اسلفنا . ومن اراد الوقوف
على هذه الحقيقة (الباطلة) لا بد له من الاطلاع على

من خلق الله تعالى الا الى الانسان الكامل (لانه
مظهره الاكمل لان الروح حقيقته وذاته كما تقدم)
وربما تعرف لبعض اكابر الاولياء فاذا عرفه الولي
علمه اشياء من الاسرار المكتومة عنده . فاذا تحقق
بها الولي صار قطباً تدور عليه رحى الوجود جميعه
بحكم النيابة عن الملك الروح . لان مقام القطبية في
هذا الوجود لهذا الملك بحكم الاصاله والملك وغيره
بحكم النيابة والعارية

وقالوا انه هو المشار اليه في قول القرآن «يوم
يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن وقال صواباً ذلك اليوم الحق» وفسروها
هكذا يوم يقوم هذا الملك في الدولة الالهية والملائكة
بين يديه وقوفاً صفاً في خدمته . وهو قائم في عبودية
الحق متصرف في تلك الحضرة الالهية بما امره الله
تعالى به . وقالوا ان الضمير في قوله (لا يتكلمون)
راجع الى الملائكة لا الى الروح لانه مأذون له في
الكلام مطلقاً في الحضرة الالهية لانه مظهرها
الاکمل ومجلى ذاتها الافضل . . والملائكة وان كانوا
مأذونين بالتكلم في الحضرة الالهية لكنهم ليس
لاحد منهم قوة ولا طاقة يتكلم اكثر من كلمة
واحدة فقط

وقالوا ان اول من يتلقى الامر الالهي من
الحق تعالى هذا الملك . ثم هو يوجهه الى غيره من
الملائكة فهو رئيسهم وهم كالجنده . فاذا امر الملك
بنفوذ امر في الوجود العالمي خلق الله من الملك

فعدت وقد لبست ثياب جمالها
 تزهو بحسن دونه الحسنات
 وتقول ان وجودها لا مسبق
 بالانعدام ولا لها لحقات
 وأتت تشاهد وصفها بكاملها
 عينا وحق الذات تحقيقات
 (البقية تأتي) عبد الله حلمي

الوحي عند الجاهلية

(تابع)

بعض وظائف الكاهن والشاعر المجنون

—*—

بيننا في الفصل السابق ان العرب الجاهليين
 والمخضرمين كانوا ينظرون الى الشاعر كانه موحى
 اليه وكثيراً ما كانوا يعتقدون ان الجن تختار رجلاً
 من الشعراء فتوحي اليه بالشعر ولذلك كان الشعراء
 يستوحونها. وقد بينا ايضاً ان الوحي الاسلامي هو
 في الحقيقة اشبه بمظهر من مظاهر الوحي الشعري
 عند العرب الاقدمين. ونأتي الآن لذكر ما كان
 يمتاز به الشاعر عندهم

ان نفس لفظة «شاعر» تشير الى ان الشعر
 هو علم اكثر منه فناً. والشعر او الشعور في اللغة
 العلم بالشيء وقيل هو العلم الذي يوصل اليه من
 مسلك دقيق. وبناء عليه فالشاعر هو الذي يعلم ما

اصولها وفروعها. فصبراً وعفواً ايها القارئ الكريم
 كما انني اعد القراء بوضع ملاحظات
 ومطابقات من المقابلات الروحية المسيحية لهذه
 المقالات ولكن بعد الفراغ من الكلام عن اصول
 هذا البحث وفروعه

وقد انشد بعضهم في هذا الملك (الروح).
 ولا ادري الحق انشاده هذا بنوع التغزل ام النسب
 اذ جناه لافرق عنده بين المذكر والمؤنث

خود لها في حسنها طلعات
 الكل معنى الوصف وهي الذات

هي روح اشباح الجمال وانها
 نفي ولكن بعدها الاتبات

هي صورة الحسن التي توجهها
 وكنت عنها انها الهندات

وهي المعاني الباطنات حقيقة
 عن حسنكم لكن لها ظهيرات

كل العوالم تحت مركز قطبها
 هي جمعهم وهموا لها اشتات

كنت بحق انها حقيقة
 خلق الاله وانها الكلمات

فقدت قديماً ثم احدها الذي
 يمضي ويفعل ما اقتضته صفات

لكنها لما تعين ذاتها
 ظهرت باحكام لها لهجات

ابن علي عندما دعي الى الاسلام « انا شاعر قومي
وخطيبهم» يعني انه ليس في حاجة الى وحي آخرين
لانه كان يوحى اليه

وهذا يدل على ان قبائل العرب كانت
تستشير شعراءها في امر الحروب والغزوات
وتسند اليهم الزعامة كما وقع لقيس بن الاسلت
المشار اليه آنفاً فان قبيلته اسندت اليه زعامتها وجعلته
رئيساً

وكان بشامة خال زهير مستشاراً لقبيلة غطفان.
قال صاحب الاغانى: «وكان بشامة احزم الناس
رأياً. وكانت غطفان اذا ارادوا ان يغزوا آووه
فاستشاروه وصدروا عن رأيه. فاذا رجعوا قسموا له
مثل ما يقسمون لافضلهم كما يوزعونها على الغزاة»
واذا خالفت القبيلة او امر شاعرها تعرضت لخطر
عظيمة. فقد جاء ان بني عامر عصوا شاعرهم عمرو
بن شاس. فعاد ذلك عليهم بوبال عظيم. وقد اورد
صاحب الاغانى (مجلد ١٠: ٣٨ طبعة اولى) خطبة
لعمر و المذكور لا ينطق بها الا من كان نبياً. قال
مخذراً قومه: «لا تدخلوا على بني عامر فاني اعلم
الناس بهم. قد قاتلتهم وقتلوني وهزمتهم وهزموني
... والله ما وجدت لهم مثلاً... وسيخرجون
اليكم والله لئن نتم هذه الليلة لا تشعرون بهم الا وهم
منحدرون عليكم» ولكن قومه لم يعبأوا بكلامه
فاصابهم ويل عظيم
ومن المحتمل ان الشاعر كان قاضي قومه. فقد

لا يعلمه الغير— اي الغيب. اما العراف او الكاهن
فكان ذا علم خارق للطبيعة. والفرق بين الكاهن
والشاعر (وقد وردت اللفظتان معاً في القرآن) هو
ان الكاهن كان ذا وظيفة دينية مقصورة على القبيلة
او العائلة بخلاف الشاعر فقد كانت وظيفته اعم
(على رغم ما رأينا من دعوة السعلاة لحسان بن ثابت
«شاعر قومه») غير ان مصدر الوحي لكلا الشاعر
والكاهن كان واحداً وهو الجن او الشيطان او
اله معين كقوله في سورة جمهرة «فهل من كاهن
او ذي اله الخ»

وكان الشاعر بصفة كونه عرافاً يشير على
قبيلته بالتقدم الى الامام او الرجوع الى الوراء حسبما
يوحى اليه. قال ابن الكلبي عن زهير الشاعر
«وكان زهير اذا قال الا ان الحي ظاعن ظعنت
قضاة واذا قال الا ان الحي مقيم نزلوا واقاموا»
(الاغانى ٢١: ١٠٠ طبعة اولى) وسبب ذلك ان
اختيار مواقف الظعن كان من الاهمية بمكان عظيم
ولذلك كانوا يستشيرون فيه الكهنة والعرافين.
وقد جاء عن كليب وائل ايضاً انه هو الذي كان
ينزل حيه منازلهم ويرحلهم فلا ينزلون ولا يرحلون
الا بامره. ولذلك كان العريف بمثابة رئيس لقبيلته
يستشيرونه في روحاتهم وغدواتهم. قال ابن هشام
(صفحة ٢٩٣) «وكان (اي العريف قيس الاسلت)
شاعراً لهم قائداً يستمعون منه ويطيعونه» وقيل عن
عامر بن وائلة انه كان سيد قومه وشاعرهم. وقال

سؤال وجواب

(سؤال) هل لدينا شهادة تاريخية تؤيد ما جاء في التوراة بخصوص ما طرأ على نبوخذ نصر من التوحش؟ (مصر. فليمون دميان)

(الجواب) يظهر ان ما طرأ على نبوخذ نصر كان نوعاً من الجنون. وهناك بعض الاثار او النقوش التاريخية التي تشير الى هذه الحادثة اشارة تلميحية. فمن ذلك كتابة بالخط «السفيني^(١)» على اسطوانة خزفية اكتشفها العلامة لينورمنت ومانحصها ان «بلا بارسك» نسيب الملك نبوخذ نصر ورئيس السحرة تقلد زمام السلطنة الى ان عاد الملك نبوخذ نصر الى منصبه فخاة واكمل اعماله الملكية التي كان يجريها قبلاً

فيستدل من هذا ان الملك كان قد ابعد عن العرش في اثناء المرض الذي لم يعقله. وهناك رقيم آخر كتبه الملك نبوخذ نصر وقد سقطت بعض كلماته بمرور الزمن وبقي منه الالفاظ الآتية: «لاربع سنين... مركز مملكتي... لم يسر قلبي. في كل ممالكي لم ابني مكان قوة عالياً. كنوز مملكتي الثمينة لم اجمع. لم اجعل في بابل ابنة لنفسي ولجد اسمي... في بابل مدينة ملكي ومركز عرشي لم اجهد لمذابح مروداخ الهي ضحايا ولا نظفت الترع» ولم يذكر سبب لذلك الاهمال فلا يمكن تأويله الا بما ذكرته التوراة من ان الملك «طرده من بين الناس واكمل العشب كالثيران»

(١) هي الكتابة الاشورية والبابلية دعيت كذلك لمشابهة احرفها لشكل «السفين»

كان الاخل كذا على رغم كونه مسيحياً فكان يقضي لبني بكر بن وائل في الجامع نفسه. اما الكاهن فقد ثبت انه كان يقضي بين قو. ٩٠. قال صاحب الاغاني «وكان زهير يدعى الكاهن لصحة رأيه» (اغاني ٢١: ٩٩) وقيل ان بن الجلاح اناً قومه بغزوة قبيلة من قبائل اليمن للمدينة فقالوا ان له تاباً من الجن يوحى اليه بما هو في الغيب

ويؤخذ من لفظة نشد ان للشاعر او المنشد وظيفة اخرى فان الانشاد في اللغة التعريف. يقال انشد الضالة عرفها ودل عليها وذلك على الارجح بطريقة التعزيم. وقد كان ذلك من وظائف الشاعر نظراً لعلمه بالغيب. ومن ثم صاروا يستعملون انشد بمعنى قال شعراً. فالمنشد كان ايضاً عرفاً. وقد ورد ذكر الفرق بين الكاهن والعراف في شرح النووي على حديث مسلم (مجلد ٤ صفحة ٤١)

وسندكر في العدد الآتي وظيفة اخرى للشاعر او العراف وهي الهجو او لعن الاعداء. وسنرى ان الاعتقاد بنفوذ تلك اللعنات يشرح لنا بعض الامور الغامضة في تاريخ نبي العرب (البقية تأتي)





الباب الربيعي



اما اخوانهم اليهود فكانوا يعتبرونهم طائفة ذات مذهب او طريقة هي طريقة الخلاص (انظر اعمال ٢:٩ و ٧:١٦) تؤمن بشخص يقال له يسوع الناصري

لهذا السبب لم يفكر اولئك المؤمنون قط ان ينفصلوا عن الجامعة اليهودية فكانوا يعبدون مع اليهود في الهيكل^(١) وقيمون الاعياد ويحفظون الناموس الموسوي^(٢) ولما ارادوا ان يجتمعوا بصفة كونهم طائفة انشأوا لهم مجعاً كالجامع اليهودية العديدة ليثوا فيه اراءهم الخصوصية كما يؤخذ من اعمال ٩:٦ حيث ورد ذكر مجمع الليبرتينيين والقيروانيين والاسكندرانيين وهلم جرا. وقد اشار يعقوب في رسالته (ولعلها اقدم صحف العهد الجديد) الى مجمع من هذا القبيل حيث كان يجتمع الاخوة المؤمنون فقال «فانه ان دخل الى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ودخل ايضاً فقير بلباس وسخ» لاحظ انه لم يقل «ان دخل الى كنيستكم» لان لفظ الكنيسة تناول المؤمنين عموماً او المؤمنين في امكنة معينة

(١) اعمال ٢:٤٦

(٢) انظر اعمال ١٦:٢٠ و ٢٦:٢١ قابل اعمال ٢١:

ماذا حدث في العصر الرسولي

(٢)

(تابع)

يبينا في العدد السابق من هذه المجلة ان الصحابة بعد ارتقاء السيد اخذوا يطوفون بين الناس حاملين ما دعاه احدهم بشهادة يسوع (رؤيا ١٩:١٠) وكانت تلك الشهادة تناول ولادة المسيح وسيرته واستشاده ولا سيما تلك الحادثة العظيمة التي توج بها اعماله ونفني بها قيامته من الموت وتمجيده. ولم يكن مع الصحابة «كتاب» او مصحف يطوفون به على الناس. واما الكتب التي ظهرت فيما بعد فكانت تحتوي على ما هموا الى كتابته من شهادتهم لتلك السيرة الطاهرة

وفضلاً عن ذلك ان اولئك المؤمنين لم يكونوا في نظر انفسهم او نظر الغير فئة ممتازة ذات ديانة معينة بل كانوا يهوداً في نظر الجميع—سواء كان باعتبار المولد او الاعتقاد. فقد كانوا يعتبرون عقيدتهم خاتمة المعتقد اليهودي وتتمه المكمل للنبوات الاسرائيلية. وبعبارة اخرى انهم كانوا يعتبرون عقيدتهم الديانة اليهودية التامة ويعتبرون انفسهم باكورة الاسرائيلية الحقيقية

امام عدوين كبيرين وامام مشكل عظيم. فاما العدوان فكانا الامة اليهودية التي رفضت الناصري ولم تعتبره المسيا. والامبراطورية الرومانية التي كانت على منتهى الحول والقوة العالمية. واما المشكل فكان توسيع المجمع الناصري حتى يصبح كنيسة مسيحية تضم مؤمنين من جميع الاقطار وتعتبرهم متساوين في سائر الحقوق والامور. واذا درسنا اسفار العهد الجديد بدقة نجد اثار ذينك العدوين الكبيرين مع حل ذلك المشكل العظيم. نعم ان درساً كهذا يستغرق زمناً ولكنه يكشف الغطاء عن امور كثيرة بخصوص العهد الجديد

نشوء المجمع الناصري والكنيسة المسيحية

ان المسيح ارسل تلاميذه ليكرزوا لجميع الامم اما مشكلة قبول الامم بين جمهور المؤمنين فانها علفت حتى مجيء ذلك المعلم العظيم اي الروح القدس الذي كان سيرشدهم الى كل الحق. وكانت كيفية ذلك الارشاد مثالا للطريقة التي اهم بها الله الكنيسة المسيحية وخالصتها ظهور الحق تدريجاً بواسطة مباحثات المؤمنين. وكثيراً ما كانت تلك المباحثات تظهر اختلافاً عظيماً في الراي الا انها كانت تجري دائماً بروح المحبة والمسئلة فكان المتباحثون يتساهلون بعضهم لبعض حينما وجدوا للتساهل مجالاً الى ان يتفقوا نهائياً. وان لفي هذا عبرة لنا ودرساً نحتاج اليه اكثر من احتياجنا الى اعلان ارادة الله بواسطة الآيات والمعجزات

والخلاصة ان كتاب اولئك المؤمنين الوحيد كان كتاب اليهود الذي كان المسيح نفسه يستعمله وكانوا يعتقدون ان النبوات التي فيه تشير الى المسيح فالديانة المسيحية لم تكن في بادىء امرها ديانة «كتاب» موحي به بل ديانة «سيرة» مقدسة ولا تزال كذلك الى هذا اليوم على رغم كون الصحف التي كتبها الرسل هبة لا غنى لها عنها. الا ان تلك الصحف هي امر ثانوي بالنسبة الى تلك السيرة التي كانت اعلان الله الاسمى الا وهي سيرة يسوع المسيح المقدسة الكاملة. فالديانة اليهودية التي كانت ديانة كتاب معين موحي به حل محلها ديانة اسمى واثم. واننا لننكر على اخواننا المسلمين تسميتهم ايانا «باهل الكتاب» فان هذه التسمية نشأت عن خطأ ولا تزال خطأ ولا يتبع عنها الا الخطأ لان المسيحيين هم «اهل الكفاة» (او الطريقة) لا «اهل الكتاب» اما نظامهم فكان بسيطاً جداً والارجح انه كان على مثال المجمع اليهودية وكان «للاثني عشر» مقام ممتاز قليلاً. وكانوا على المبادئ الجمهورية فاذا عرض لهم امر مهم نظر فيه جميعهم معاً. وقد اضطر بطرس مرة ان يدافع عن خطئه ويبين لهم حكمة ما فعله (اعمال ١١: ١-٤ و ١٨) ونرى في اعمال ١٥ ان جدالاً شديداً حصل بين الاخوة (وكان يعقوب في كرسي الرئاسة) فخلته الجماعة معاً

هذه كانت الطائفة الناصرية عند او ظهورها في العالم. واذا نظرنا الى تاريخها في القرن الاول نجد

العائلة والزواج

(لسيدة فاضلة)

غرضنا ان نبث عما يقوله كتاب الله بخصوص الحياة العائلية والزواج. وسنقسم بحثنا الى ثلاثة اقسام ننظر الآن في اولها ونؤجل القسمين الباقيين الى الاعداد الآتية

(القسم الاول) غاية الله الاولى من الحياة العائلية قبل سقوط الانسان^(١)

اذا راجعت سفر التكوين ١: ٢٦-٢٤: ٢
تستخلص منه الافكار الآتية:

(اولاً) عندما قال الله «لنعمل الانسان على صورتنا» لم يخلق معه احداً وذلك لكي يرينا ان الانسان هو قوام الحياة العائلية ورأس العائلة. وكما ان الشجرة لا تنمو ان لم يكن لها جذور والجسم لا يعيش ان لم يكن له رأس يحكمه هكذا لا بد للعائلة من رجل يكون رأسها ولا تستطيع ان تعيش بدونه. وليس ذلك فقط بل لا بد للرجل ان يكون سيداً في عائلته. ولا تقصد بذلك انه يجب ان يكون مستبداً او ظالماً بل انه يجب اتباع رأيه بعد استشارة كل من تصح استشارته. فالعائلة الحقيقية هي التي تكون فيها الزوجة والاولاد والخدام جميعهم

(١) وسننظر في القسم الثاني كيف افسدت الخطية غاية الله وفي القسم الثالث كيف اصلح المسيح ما افسدته الخطية

اما الامور التي كانوا يتجادلون بشأنها فكانت تنشأ طبقاً لمقتضى الاحوال وهاك امثلة منها:

- (١) كرازة فيلبس للساهريين غير اليهود
- (٢) تبشيريه وتعميده وزير كنداكة ملكة الحبشة (اعمال ٨)
- (٣) كرازة بطرس لكورنيليوس الروماني وتعميده واعتباره مساوياً له (اعمال ١٠) حتى اقتنعت الكنيسة ان الله قد اعطى الامم ايضاً التوبة للحياة (اعمال ١١: ١٨)

(٤) تبشير اميين في مدينة انطاكية وهم اول من اهدتوا واعتمدوا (اعمال ١١: ١٩-٢٦) وهنادعي المؤمنون لاول مرة مسيحيين (اعمال ١١: ٢٦)

(٥) ارسال مسيحي انطاكية مبشرين الى اوربا ورومية لتبشير الامم (اع ١٣ الى آخر الاصحاح (البقية تأتي)



(وان تكن هذه الواجبات مطلوبة في الحقيقة منها) بل جعلها شريكاً لحياة تساعد على ان يكون كما يريد الله ابي عائشاً معيشة البر والطهارة في القول والعمل . والخلاصة ان الله جعل المرأة « نظير » الرجل في كل شيء . فكيف تستطيع ان تكون كذلك اذا لم تهذب التهذيب الذي يؤهلها لذلك المقام؟

(رابعاً) ولنأت الآن الى العائلة نفسها وهي كما رأينا تتكون من اتحاد الرجل والمرأة . ولا بد لكل زوجين من بيت مخصوص يقيمان به معاً لان المعيشة الزوجية قد قدسها الله وجعلها من اطهر النظمات واسماها ولذلك يجب تخصيص مكان لها . لهذا السبب رتب الله انه عندما يقترن الرجل بالمرأة يترك بيت ابيه وقيم مع زوجته في مكان منفرد لان الزواج هو بدء حياة جديدة ويختلف عن كل ارتباط سابق او لاحق . فكل رجل ينوب عن ابيه واسلافه . وكذلك كل امرأة تنوب عن ابائها واسلافها . وباتحادهما معاً ينشأ جيل جديد

(خامساً) فالعائلة التي تنشأ بهذه الكيفية يجب ان تدوم ما دام مؤسسها كما يؤخذ من عبارة سفر التكوين . والى هذا الشيء اشار المسيح في تفسيره معنى الزواج الطاهر الذي رتبته الله منذ البدء . لان الله قد جعل الزوجين واحداً فلا يجب ان تفصلهما ارادة الانسان . ولذلك نأسف عندما نرى البعض يزيفون من شريعة الله فيظنون ان الزوجة هي

مطيعين لمشيئة رب البيت عالمين انها خير لجمعهم . وذلك كالايدي والارجل والعيون والآذان وسائر اعضاء الجسد التي تطيع اوامر الرأس . نعم ان للمرأة مملكة تحكم وتصدر اوامرها فيها ولكن ذلك لا يجب ان ينافي ما للرجل من السطة . واذا وقع خلاف فذلك شذوذ لا قاعدة وفي هذه الحالة يجب ان يكون الحكم النهائي للرأس وذلك الرأس هو الرجل كما قال الله

(نايلاً) قال الله ان الرجل يجب ان يعمل لكي يأكل . ويزعم البعض ان الشغل فرض على الانسان قصاصاً له على سقوطه في الخطية . ولكن هذا خطأ عظيم . فان الله وضع آدم في الفردوس الجميل وامره ان يحرق الارض ويسقيها لكي تنمو فيها الاشجار والنباتات لان الله دبر منذ البدء ان يشتغل الانسان ويأكل من ثمرة شغله . وقد خلق فيه حاسة الجوع ليحمله على العمل الذي بواسطته يستطيع ان يدرس ما خلقه الله

(ناثلاً) تكلمنا في القسمين السابقين عن الرجل فلنتكلم الآن عن المرأة . قال الله في كتابه « ليس جيداً ان يكون آدم وحده فاصنع له معيناً نظيره » خلق له امرأة لتعينه وهذه المرأة هي حواء خلقها من ضلع من اصلاص آدم اشارة الى انها جسد من جسده وعظم من عظامه ونفس من نفسه . فلا هي تنفصل عنه ولا هو ينفصل عنها . وقد جعلها الله «معيناً» ونظيراً له فلم يخلقها للطبخ والغسيل وما اشبه

ذلك اليوم في التأمل بالامور الروحية لثلاث نوجه
كل اهتمامنا الى الاعمال الدنيوية او الملمات العالمية
وهذا يرينا الغلط القطيع الذي يرتكبه اولئك
الذين يعتبرون الزواج عقداً (اي كوتراتو) شخصياً
يمكن فسخه متى شاء المتعاقدان

اكثر الله بيننا السيوت التي تنظر الى الزواج
بنظر مجرد عن الاهواء والشهوات فتم الطهارة
ويخضع الجميع لنواميس الله المقدسة آمين
(البقية تأتي)

القوة

(تابع)

ففي المسيح مصلوباً وقائماً ينبوع القوة الالهية
وهو المجرى الذي تتوزع منه تلك القوة على البشر
وبالايان به يستطيع الانسان ان ينتقل من الحياة
القديمه الى الحياة الجديدة—حياة الفكر والعمل
والغلبة على الشر. وهذه الحياة هي قوام ملكوت الله
هذا هو الانجيل الذي نركز لكم به ايها
الاحباب افلا تتمنون الحصول على هذه القوة؟
ان مصدرها ووسائل توزيعها مما يستطيع الجميع
الحصول عليه بشرط الاتحاد مع المسيح والايان به
مصلوباً وقائماً ومرتفعاً وحياً

ان ايماناً كهذا يختلف عن مجرد الاعتقاد
بعقيدة كنسية كل الاختلاف
تري لماذا لا نظهر نحن معاشر المسيحيين بمظهر

محض متاع يحق للزوج ان يتصرف بها كما يشاء.
ولو كان الناس يعتبرون ملياً غاية الزواج الشريفة
ويسعون لتحقيقها ما كان تمت مجال لانتشار عادة
الطلاق انتشارها الهائل

(سادساً) يؤخذ من قوله «اخضع» ان الزواج
لم يرتب لاشباع شهوة الرجل او المرأة او لتمتعهما
بالراحة والرفاه بل لغاية اسمى وهي حفظ النسل
لتمتلي الارض بخلقة الله. وهذه الخليقة تخضع جميع
الاشياء التي في الارض. كما ان الله اخضع لنفسه
الكائنات التي هي خليقته. واذا كان قد قدر لانسانا
ان يخضع الارض فيجب بالاحرى ان يتعلم كيف
يخضع نفسه ولا يعيش حسب اهوائه بل بحسب
مبادئ اسمى. والرجل الذي لا يستطيع ان يخضع
امياله واهواءه لا يستطيع ان يخضع آخرين.
والخضوع للقوانين هو درس يتعلمه الانسان اولاً
في بيته حيث تنشأ الصفات وتتكيف. ولذلك لم
يعف آدم وحواء من النهي عن التعرض للتجربة اذ
حظر الله عليهم ان يأكلوا ثمراً كان يظهر لهما شيئاً
وذلك لكي يعودهما على ضبط النفس وليعتادا اولادهما
نفس الشيء متى رأوا ابويهم ممتنعين عما نهى الله
عنه. فاذا لم نعود اولادنا الطاعة وهم بعد صغار فهل
يطيعون الله متى كبروا وهل ينتظرون من الغير
ان يطيعوهم

(اخيراً) ان الله رتب بما اعطانا اياه من المثال
ان نستريح يوماً واحداً من كل سبعة ايام فنصرف

ويعلم لنا انه قد غفر خطايانا وخلصنا. ويزيل من قلوبنا كل ميل الى البغضة والتميمة معوضاً عنها بالرغبة في عمل الخير حتى يصبح نفس اعدائنا موضوع حبنا وشفقتنا اذ نعلم حينذاك ان في الامكان تحويلهم الى اصدقاء لنا بواسطة صبرنا عليهم واحتمالنا ايام وحبنا لهم. وهو ينفخ في النفس حباً من نحو جميع الذين يحبون المسيح حتى تكون جميعنا اخوة. ويجعل الصلاة بهجة لنا لان النفس تطير بها الى الله وتلتجى الى خالقها

أفلا يروق لك هذا الانجيل ايها القارىء. الا تسعى لبوغ الملكوت بواسطة الباب يسوع المسيح؟ حينئذ ترى جميع الاشياء جديدة فتعيش في العالم ولكن لا تكون من اهل العالم (كما قال الرسول في كورنثوس ٣: ٣) «لانكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله. متى أظهر المسيح حياتنا حينئذ تظهرون انتم ايضاً معه في المجد» نعم انك تنال حينئذ قوة غير منظورة - قوة يراها العالم ضعفاً لان مصدرها الصليب. ولكنك تتلأأ بها في المجد يوم يكشف الحجاب فيسطع نورك امام الجميع «وكثيرون من الراقدين في تراب الارض يستيقظون هؤلاء الى الحياة الابدية وهؤلاء الى العار للازدراء الابدي والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البركالكوأكب الى ابد الدهور» فتمال الى المسيح الحي المصوب المقام من الموت. تعال لاجل هذه الغاية الى مسيح الله

الحاصل على هذه القوة؟ لان الكثيرين يفكرون بان الديانة هي مجموعة عقائد وان الايمان هو التسليم بما في ذلك. ولكن هذه الامور في حد ذاتها لا يمكنها ان تنقذ الناس او تنقلهم الى حياة جديدة. ان الضالة التي يجب ان نطلبها (المسيح مصلوباً وقائماً) يجب ان تكون تلك اللؤلؤة التي قال عنها المسيح ان رجلاً باع كل ما كان له لكي يشتريها. نعم يجب ان تكون آمن من كل شيء في هذا العالم حتى اذا طلب منا الله ان نضحى لاجلها بكل عزيز لدينا لا تتأخر عن ذلك

هذه العناية اول خطوة في سبيل احياء الديانة الحقبة ان غايتنا حث القارىء على السعي لبوغ ملكوت الله. فالانسان يضحى بكل ما يقنيه في سبيل الحصول على ما يعتبره ثميناً. ولا بد للؤلؤة ان تظهر باشد صفائها حتى يشتهها كل من يراها. ولا بد لكل من يراها ان يشتهها حتى يبيع كل ما عنده ليشتريها. لذلك نحن نعرض عليك هذه اللؤلؤة ايها القارىء. لعلك متى ادركت ثمنها تشتهها

ان هذه اللؤلؤة هي كلمة الله. المسيح الحي مصلوباً وقائماً وحيّاً. وفي استطاعة كل نفس ان تدركه. بواسطة نستطيع الجلوس في احضان الله. فهو ينير ظلمة هذا العالم ويزيل عنا الهموم والاحزان بمشاطرته ايانا اثقال الحياة وزيادته فينا روح المعرفة المقدسة واعطائه ايانا غلبة على الخطية التي قد حالت بيننا وبين الله. وهو يملأ نفوسنا - لاملأنا وطمأنينة

الزواج في الهند

نشر المستر اندروز الانجليزي كتاباً بحث فيه عن المرأة الهندية فقال ان هذه المرأة سيكون لها شأن عظيم في ترقية الهند ورفعها من حضيض الخمول فلرء يحار عندما يتأمل في تواضع المرأة الهندية وشدة طاعتها لزوجها مما يساعد على تثبيت دعائم السلام في العائلة . على ان بين الهنود عادة فظيعة سها المؤلف عن ذكرها وهي الزواج الباكر فقد جاء في احصاء سنة ١٩١١ ان عدد البنات اللواتي تزوجن في تلك السنة وهن دون السن الخامسة بلغ ٣٠٢٤٢٥ وبلغ عدد الارامل اللواتي ماتت ازواجهن وهن بعد لم يتجاوزن الخامسة من العمر ١٧٧٠٠ وبلغ عدد البنات المتزوجات دون السادسة عشرة من العمر تسعة ملايين ومعظمهن لهن ازواج كبار في السن . ويؤخذ من الاحصاء ان الزواج الباكر شائع بين الهنود المسلمين ايضاً

ترجمة الكتاب المقدس الى لغة جديدة

فرغ المترجمون من نقل الكتاب المقدس كله الى لغة « الايو » في اول هذه السنة وقد تم هذا العمل العظيم بسعي الاسقف دنس المرسل الانجليزي بافريقيا الغربية . فنسأل الله ان يبارك كلمته التي تتلى اليوم من اقصى حدود الارض الى اقصاها

الدخانة واختطاف الاولاد

منذ بضعة اشهر ارسلت حكومة نيجيريا ست بنات صغيرات الى مدرسة المرسلين الانجليز في

سنابل من حقول متفرقة

—*—

المشروبات الافرنسية

اصدرت فرنسا مؤخراً قانوناً لزيادة الضريبة على المشروبات الكحولية الاجنبية التي تدخل مستعمراتها الافريقية . اما المشروبات الافرنسية فقد بقيت الضريبة عليها كما كانت وحجة فرنسا في ذلك ان المشروبات الاجنبية هي ادنى في نوعها من المشروبات الافرنسية وهي ذات تأثير رديء في شاربيها فيجب رفع اسعارها ووضع العثرات في سبيل بيعها

ويا حبذا لو زادت فرنسا الضرائب على المشروبات الروحية قاطبة لان تلك السموم قد بدأت تفعل في اهالي المستعمرات الافريقية مالا يفعله عنصر آخر في تقويض اركان المدينة

القساوة على الحيوانات

لا يزال اهالي نيجريا يعذبون بهائمهم طبقاً لطقوس وعادات نشأوا عليها . وقد طلبت الجالية الانجليزية من الحكومة ان تسن قانوناً لمنع تلك القساوة عن الحيوانات . وكانت الحكومة قبلاً تأنف من التداخل في عادات القوم الدينية وشؤونهم الطقسية ولكنها اضطرت فيما بعد ان تصغي لالحاح الجالية الانجليزية وتضع قانوناً تنهى به الناس عن الاساءة الى الحيوانات والبهائم بما يعد قساوة متعمدة

« سيدي اشترت منكم منذ بضعة ايام نسخة من انجيل متى ودفعت اليكم ثمنه قطعة مزيفة من النقود ولما انصرفت الى البيت اخذت اطالع كتابكم فلم اكفد افرغ منه حتى اخذ ضميري يوبخني على خداعي لكم فلم استرح الليل كله . والآن هاذا مرسل اليكم ثمن الكتاب الذي اشترته منكم فارجوكم ان تقبلوه وتصفحوا عني . وسأجتهد ان اقبلكم شخصياً لكي اكرر التماس الصفح منكم»

اهنداء سكير

كان في مدينة روزاريو رجل اسباني يدي كارلوس وصنعتة البناء . وكان له اصحاب يذهب معهم في مساء كل يوم بعد الفراغ من العمل الى حانة معروفة لالتجاع بعض كؤوس من الخمر . وانفق ذات يوم انه وهو في حالة السكر مر به احد موزعي الكتاب المقدس فاستدعاه واشترى منه نسخة واخذ يهزأ بها . ولما صحا من سكره اخذ يطالع الكتاب المقدس بقصد تضيئة الوقت فشاقه ما قرأه فيه حتى اكب على مطالعته ليل نهار . ولم يكذبني على آخره حتى احس بتغيير عظيم في نفسه فهجر اصحابه الذين كان يذهب معهم الى الخمرات واخذ يرجع كل يوم الى بيته بعد فراغه من اشغاله فيصرف ليله في وسط عائته بدلاً من تضيئته بين الكأس والطاس . فلما رأى اصحابه القداماء انه قد هجرهم اخذوا يضحكون عليه ويهزأون به الا انه لم يعبأ قط بذلك واستبدل صحبتهم بمعاشرة ذلك الموزع الذي هداه الى كلمة الله

اوميدوكا بنيجيريا . وكانت الحكومة قد اتقدت اولئك البنات من ايدي النحاسين عندما كان هؤلاء يعرضونهن في السوق للبيع . فاخذهن الرسالون واذاعوا الاعلانات بين الاهالي عسى ان يسمع اباؤهن فيطلبوهن . فلما سمع الاهالي اخذوا يتوافدون الى دار المرسلين جماعات جماعات وهم يبحثون عن اولادهم وقد وجد ثلاث من اولئك البنات اباهن وبقيت الثلاث الاخر في حراسة المرسلين الى ان يعثروا على والدهن

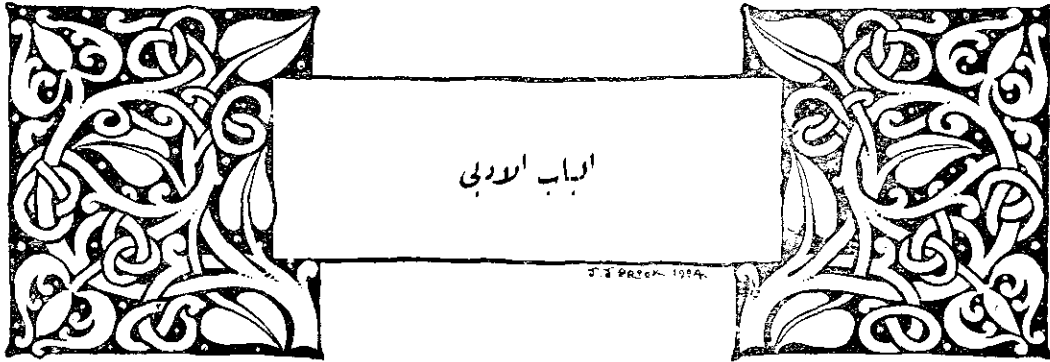
احصاء الكتاب المقدس

نشرت جمعية التوراة البريطانية احصاء دقيقاً لا تتشار الكتاب المقدس منذ سنة ١٩١١ فكان كما يأتي:

السنة	عدد النسخ التي وزعت	عدد اللغات المترجم اليها الكتاب
١٩٠٧	٥٦٨٨٠٠٠	٤١٢
١٩٠٨	٥٩٣٤٠٠٠	٤١٦
١٩٠٩	٦٦٢٤٠٠٠	٤٢٤
١٩١٠	٦٩٧٥٠٠٠	٤٣٢
١٩١١	٧٣٩٤٠٠٠	٤٤٠

تبكيه الضمير

كان احد الصينيين يوزع الكتاب المقدس في مدينة كانتون . فتقدم اليه صيني وطلب منه نسخة من بشاره متى دافعاً اليه ثمنها قطعة مزيفة من النقود فاخذها الموزع غير منتبه اليها . وبعد بضعة ايام جاءه الخطاب الآتي:—



الباب الادبي

فعمقولهم ضيقة لا يميلون الى كثرة المطالعة . ولا يسعون في توسيع نطاق ذكركهم . فتضطر افكارهم ان تقفز من على سياج عقولهم . وتهرب بعيداً ولا لوم عليها في ذلك

ولكن هذه ليست جميع الشروط اللازمة لضبط الافكار . فان الافكار لا تزال قابلة للفساد لانها تتداخل في اشغال الغير . فتقع في مهواة الشقاء والضلال . ولا عجب في ذلك فان تسعة اعشار ضيقات شبانا الروحية نتيجة تصوراتهم السافلة وخصوصاً نحو الجنس اللطيف ايها الشاب . تأكد انك لو اطلقت عنان افكارك في التأملات الفاسدة . فتهرب بعيداً وتشرذم فيصعب عليك ان تغلب عليها . ثم انك عندما تريد ان تجمع ذكرك عند الصلاة او قراءة كتاب الله او عند القيام باي واجب آخر فتجد افكارك تشتت لانها اعتادت التشتت

طالما يندرنا روح الله عندما نكون في خطر الجنوح بافكارنا الى الشرور . فعندما نشعر بتغيير افكارك الى موضوع آخر يجب ان تنقاد حالاً له لئلا يموت ضميرك واذ ذك تفقد اعز شيء وهبه

ضبط الافكار

في سبيل الشبية

(للكاتب الاديب صاحب التوقيع)

—*—

اذا اردت ان تحفظ قطيع غنمك داخل المرعى الذي يخصك فمالك ان تتأكد اولاً ان سياج ذلك المرعى في حالة منتظمة . لان الغنم عادة لا تقتنع بمرعاها بل تسعى دائماً للهروب الى المراعي الاخرى اذا وجدت لذلك سبيلاً

ايها الشاب . اعلم ان الافكار كالغنم في عاداتها . دائماً تميل للهروب الى مراعي الآخرين . وتأكل من الاشياء غير المباحة . فافضل واسطة لضبط افكارك . وعدم تعويدها الهروب والتشتت هي ان تتأكد من انتظام سياج عقلك . حتى لا تجد لها سبيلاً للهروب منه . وان تجعل لها ميدياً فسيحاً تجول فيه . وتجهز لها مؤونة كافية لتأكل منها

السبب في تشتت افكار بعض الشبان . هو لان مرعى افكارهم لم تتوفر فيه الشروط السالفة .

من قدركم . او تؤدي بكم الى الاعمال الرديئة . واذا تركتم العنان لافكاركم في التأملات الباطلة وشعرتهم بعدم امكانكم التغلب عليها بانفسكم فتعالوا الى يسوع المسيح وهو مستعد لمساعدتكم في التغلب عليها

«اهتموا بما فوق لا بما على الارض لانكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله» كولوسي ٣: ٣ و٣
«هادمين ظنوننا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر الى طاعة المسيح» كورنثوس

فرج مرقص

١٠:٥

المنفلوطي

متفرقات

—*—

حول الارض باربع ساعات

قدر بعضهم سرعة الآلات البخارية التي تستعملها شركة السكة الحديدية الانجليزية (المعروفة بالشمالية الغربية) بميل وثلاثة ارباع الميل في كل ثانية اي مئة وخمسة اميال في الدقيقة الواحدة !! وبعبارة اخرى ان في استطاعة تلك الآلات ان تم دورة حول الارض مرة كل اربع ساعات. الا ان هذه السرعة لا يمكن تحقيقها نظراً للاحتكاك الذي يعوق سير العجلات. فلولا الاحتكاك لاستطاع الانسان ان يقطع المسافة بين مصر والاسكندرية في نحو دقيقة وربع من الزمن . فتأمل !

لك الله سبحانه وتعالى لارشادك في طريق الحياة . ماذا تظن ايها العزيز . في ربان احدى السفن الكبرى عندما يأخذ خريطته . ودليل سفينته . ويرمي بهما الى البحر قائلاً « اني سرت مراراً في هذه الطريق ولا ضرورة لهما الى الآن ؟ » لا شك انك تحكم عليه بفصله في الحال عن مركزه لعدم لياقته له . كم من الشبان لا يتقادون لصوت الروح القدس اذ يظنون في انفسهم انهم قادرون ان يديروا دفة حياتهم باحسن مما يديرها الروح القدس . ولكنهم واهمون في ما يزعمون . تصور يارعاك الله منظر الخراف الضالة في احدى جبال اوربا . فانها تقف على اعلى الجبل . وتنظر الى الاسفل . وعندما تجد قطعة خضراء تقفز اليها لترعى فيها . وعندما تنتهي منها تتأمل الى الاسفل ايضاً فتجد قطعة اخرى فتقفز اليها . وهكذا الى ان تنزل تدريجياً الى الاسفل طمعاً في المراعي الخضراء . غير حاسبة لما يعترضها من الصعوبات في الصعود الى الاعلى ثانية . وعندما تكون في اسفل الجبل تراها تسعى في الصعود الى الاعلى ثانية ولكنها تنشل في كل مرة وهناك تموت جوعاً ! هذه الحالة تنطبق تمام الانطباق على حالة الكثيرين من الشبان والشابات الذين يسمحون لافكارهم ان تخطو الخطوة الاولى في التأملات السافلة فيايبها الشبان والشابات . عليكم بايقاف سير تلك الافكار السافلة قبل استفحال الخطب . فلا تدعوا عقولكم تفكر في الامور التي تشعرون انها تحط

«التناك» مثلاً أريد تسييرها بين لندن ونيويورك بواسطة المقاذيف . ولا يخفى ان قوة آلات السفينة المذكورة كانت نحو اربعين الف حصان . واذا فرضنا ان قوة الحصان بحسب الاصطلاح الهندسي تعادل قوة ستة اشخاص اقتضى لتسيير سفينة «التناك» بالمقاذيف نحو مئتين واربعين الف شخص . هذا اذا فرضنا ان في استطاعتهم ان يجذفوا مدة السفر كانه مع ان ذلك مستحيل اذ لا بد للمجذفين من الاستراحة فيجب ابدالهم كل اربع او خمس ساعات فحتاج السفينة والحالة هذه الى نحو مليون ورم من المجذفين لتستطيع السفر نحو ستة ايام . وكلما كانت السفرة اطول زادت حاجتها الى المجذفين . وانى يتأتى لسفينة واحدة ان تقل مليوناً وربعاً من العمال فقط فضلاً عن الركاب؟ فتأمل في قوة البخار الهائلة وكيف استغنى بها الانسان عن استخدام الملايين من العمال

الوقت من ذهب

يمر في شارع ستراند بلندن كل يوم نحو عشرين الف عربة ومركبة تحمل نحواً من مئة الف راكب . وقد حسب بعضهم ان الوقت الذي يخسره كل راكب من اولئك الركاب بسبب الزحام الهائل في ذلك الشارع هو نحو خمس دقائق اي ان مجموع ما يخسره الكل نحو نصف مليون دقيقة او نحو ثمانية آلاف واربع مئة ساعة . فاذا فرضنا ان متوسط ما يكسبه اولئك القوم شلنن (اي عشرة غروش

الثلج الاحمر!

في سنة ١٨٠٨ اي منذ نحو مئة وخمس سنوات سقط ثلج احمر في كارينولا من اعمال المانيا وبلغ مقدار ما سقط منه خمس اقدام . ولما تجمد فحسه العلماء فوجدوا انه يتألف من طبقات بيضاء وطبقات حمراء . ففصلوا بعضها عن بعض واذاوا الطبقة الحمراء في وعاء وتركوا الماء يتبخر . فربس في قعر الوعاء مادة قرمزية كانت سبب تلون الثلج وفي سنة ١٨١٦ وقع في ايطاليا ثلج احمر وتكرر ذلك بعد ثلاثين عاماً في بلاد التيرول . وقد ذكر الرحالة كاي في كتابه «الرحلة القطبية» انه عندما اجتازت سفينته الصخور المعروفة بصخور السرجون الحمراء رأوها من بعد مكسوة بثلج احمر وقد ذكر العلامة رامبولت انه في القرن السادس للميلاد سقط في بالمو برد احمر . وذكر غيره انه في ١٤ مارس سنة ١٨١٣ (اي منذ مئة سنة) سقط في مقاطعة تسكاني برد اصفر اللون فسبحان المبدع الخلاق

المراكب القديمة والحديثة

كانت المراكب قديماً تسير بالمقاذيف ثم استعيض عنها بالقلاع ثم استعيض عن القلاع بالبخار واذا قابلنا المراكب القديمة بالمراكب الحديثة التي تمخر البحار ظهر لنا مقدار الارتقاء الذي بلغه عقل الانسان . ولايضاح ذلك لنفرض ان البخار لم يستعمل بعد وان احدى السفن الكبرى كسفينة

وتسع ثلاثة عشر الفاً ثم كنيسة مار مرقس في مدينة
البندقية وتسع سبعة آلاف

اما كنيسة مار بطرس المذكورة فهي قائمة على
ساحة في رومية تعرف باسم نيرون . وهي مبنية
بشكل صليب ويبلغ طولها من الداخل ٦١٢ قدماً
وعلو قبها ٤٤٨ قدماً (وذلك يقرب من علو الهرم)
ويبلغ ثقل جرسها (بدون المطرقة) ١٨٦٠٠ ليبرة اي
نحو تسعة طنات ونصف . وقد بدى ببناء هذه
الكنيسة في سنة ١٤٥٠ للميلاد اي قبل سقوط
الاستانة في يد الأتراك بثلاث سنوات واستغرق
بناؤها زمناً طويلاً تعاقب في انائه ثلاثة واربعون
باباً من احبار رومية . وتم تدشين الكنيسة في سنة
١٨٢٦ اي بعد وضع اساسها بثلاثمئة وست وسبعين
سنة وبلغت نفقات بنائها نحو اربعة عشر مليوناً من
الجنهات فتأمل !

في الساعة) كان مجموع الخسارة ثمان مئة وابعين جنياً
في اليوم او ٣٠٦٦٠٠ جنياً في السنة . واذا تذكرنا
ان في مدينة لندن نحو اثني عشر الف شارع معظمها
مزدحم كزدهام شارع ستراند المشار اليه بلغت
الخسارة على اقل تقدير ثلاثة الاف مليون جنيه في
العام . فتأمل !

التحيات المختلفة

يحي الانجليزي صديقه بقوله: «كيف تفعل؟»
والافرنسي بقوله: «كيف تحمل نفسك» والاطالي
بقوله: «كيف تقف؟» والالمانى بقوله: «كيف تجد
نفسك؟» والهولندي بقوله «كيف انت مستمر؟»
والاسوجي بقوله: «ماذا تستطيع؟» والصيني بقوله
«كيف معدتك هل اكلت ارزاً؟» والبولندي بقوله
«كيف تملك نفسك؟» والروسي بقوله: «كيف
تعيش؟» والمعجمي بقوله «لا تقلص ظلك» والعربي
بقوله «كيف حالك؟»

اكبر الكنائس في العالم

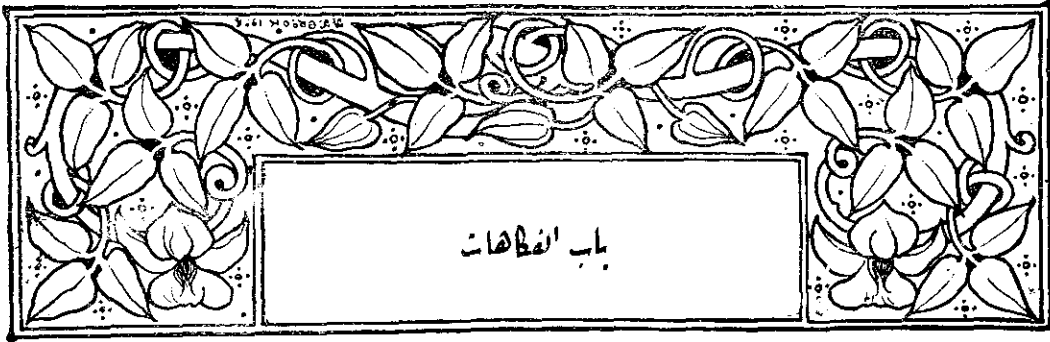
هي كنيسة مار بطرس في رومية فانها تسع
اربعة وخمسين الف نفس وناها كنيسة دوما في
ميلان وتسع سبعة وثلاثين الف نفس . ثم كنيسة
مار بولس في رومية وتسع خمسة وعشرين الفاً . ثم
كنيسة (جامع) اياصوفيا في الاستانة وتسع ثلاثة
وعشرين الفاً ومثلها كنيسة نوتردام في باريس . ثم
كنيسة فلورنسه وتسع عشرين الفاً ثم كنيسة پيزا



مودع مهني

(القاهها حضرة الاديب صاحب التوقيع في حفلة جمعية اتحاد الشبان المسيحيين السنوية)
ان رمت شعراً يجذب الراقينا بعث المياه بحارة الساقينا
لكنتي اقدمت اقدام امرئ باع الحياة بساحة العادينا
لم يعطني الداعي زماناً كافياً حتى اجيء بما يكون ثميناً
حتى اخيط من التهانى جبة تهدي لفوج طارد العائينا
تهدى لمن حفظوا السلام بخدم وغدوا لمن ضلوا السوى هاديننا
تهدى لمن نشروا السلام واحرزوا فوزاً على كل القلوب ميننا
اهدي لناد صار خير مبشر برباط حب سنه بارينا
خير التهانى ياتقضا عام مضى ويبدء عام بعده يأتينا
احياكم الرحمن حتى تنطوي امثاله قولوا معي: آمينا
واحيرتي في موقفي ياسادتي أأهنى الافراد هذا الحينا؟
ام ارفع التبريك للنادي بمش تملاته عرفاً بما يعليننا؟
افراده جمع له في كونه واجمع فرد في اتحاد ثابت
بشوه في ارض القلوب برغبة ويجلو الظلام ويرشد الغاويننا
والحجة العليا وجودي بينكم جعلت شتات الناس مؤتلفينا
متنصر من امة عربية في محفل هو ملجأ اللاجينا
ولقد مثلنا بينكم جعلمو باسم المسيح المرتجى فاديننا
آياتكم شمس انارت مصرنا نا واحداً فيكم وانتم فينا
فاليوم انتم ركن آمال الورى فاليوم انتم كعبة النائينا
فليخجل الشيطان من همزاته وسيلكم هو بغية الراجينا
اعوانه فشلوا كما هو قبلهم تلك التي غلت خطى الهاديننا
فلهنا النادي بايات له فعدوا الى تفرقتنا صاديننا
ربطت عرى الغرباء بالاهليننا

(الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري)



باب انظافات

قريب يا مولاي فاحذر لنفسك. فستظهر بعد ساعة علامة هائلة في عالم الغيب وهذه العلامة هي نذير شوم عظيم»
فارتجفت اعصاب ليونتيوس من الخوف فامسك بيد بلتازار وهزها بشدة قائلاً: «وهل هنالك خطر على حياتي؟»
فقال المنجم: «انني لم ار قط في حياتي اتحاد كوكبين من الافلاك بهذه الكيفية. ولا انتم عنك ان في هذا الاتحاد الغازاً قد حيرتني فلا استطع حلها الآن»
فسأله ليونتيوس وقد اشتدت به رعشته: «اتعني انني ساموت اليوم؟»

فاجاب بلتازار: «ان الآجال بيد الله يا مولاي وهو يحددها كما يشاء. ولا بد لكل امرئ من اخطار تهدد حياته وهو يستطيع التخلص من بعضها ويعجز عن النجاة من البعض الآخر. اما الخطر المحدق بك الآن فهو من اعظم الاخطار واشدها هولاً»

فازداد ارتعاش ليونتيوس واصفر لونه اذ تمثل شبح الموت لعينه. فقال للمنجم بصوت يكاد يخفق من شدة الرعدة: «اوليس عندك وسيلة اتقي بها هذا الخطر العظيم؟»
فاجاب بلتازار: «دعني اقرأ لك ما يقوله كتاب الغيب. يقول انه اذا كان المريح في ابعد مراكزه عن الشمس كان تأثيره ثلاثة اضعاف تأثيره وهو في اقرب مراكزه الى الشمس. وهو اذ ذلك يدل على الحروب وسفك الدماء. واذا كان قريباً من فلك زحل كان ذلك

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

— * —

الفصل الثالث والعشرون

(تابع)

ننقل الآن بالقارىء الى معسكر الاتراك. وكان ليونتيوس يعمل جده على نكايه الروم ويستنبط ليل نهار خطأً لمهاجمة الاستانته. ولكن ضميره اخذ بيكته بعدئذ فصارت الافكار المزعجة تتجاذبه وتلاعب به كرهشة في مهب الريح حتى اضطر اخيراً ان يلجأ الى عرّاف (ايه منجم) ليستطلع ما كان مخبوءاً له في عالم الغيب وكان في معسكر الاتراك عدد من هؤلاء المنجمين تؤخذ ارواحهم قبل الشروع في كل امر يتعلق بالجيش. وكان عليهم رئيس يدعى بلتازار ويعتمد عليه السلطان محمد كل الاعتماد. فدعاه ليونتيوس ذات يوم وطلب اليه ان يكشف له الغطاء عما سيحل به. فجاءه بلتازار يحمل كتب العرافة وجلس يضرب له بالرمل وكان يتمم بانفاظ غير مفهومة ويقرأ العزائم وليونتيوس شاخص اليه منتظر كلامه بفروغ صبر. وبعد بضع دقائق رفع المنجم رأسه عن الارض وقال لليونتيوس: «ان حوادث خطيرة ستقع عن

اليك والى احمد باشا حراسة الجسر والدفاع عنه»
فأخنى ليونتيوس امام السلطان وشكره على حسن ظنه
به ولكنه اخذ يشتمه في الباطن لانه كان يريد ان يلازم
خيمته عملاً بمشورة المنجم. فاضطر ان يطيع اوامر السلطان
مكرهاً وان يستعد حالاً للحاق باحمد باشا الذي كان قد
سبقه الى الجسر

هذا ما جرى في معسكر الاتراك. اما «الضباط»
الذين كان السر رشتن ينتظرهم في قصره فانهم اجتمعوا في
الميعاد المعين ثم ركبو البحر توأ قاصدين اسطول الاتراك.
وكان مشهد وداع السر رشتن لعروسه ثيودوره محزنًا جداً
الا انها استسلمت لحكم الضرورة ولم يخطر ببالها قط ان
ذلك كان آخر دفاع الابطال عن عاصمة الروم التي كانت
نهايتها قد اقتربت

وكان قائد هذه الحملة الصغيرة يوستينياني. فاختار
البارجة «وحيد القرن» واختار السر رشتن السفينة «بوسنتور»
واختار نوناراس السفينة «آرينة» واتفق نصيب كوتاري
ان يكون على السفينة «وحيد القرن» وكان معه برستو
ايضاً. اما قيادة السفن الاخرى فعهد بها الى قواد آخرين
و بينهم كونيائس

وعند الساعة الحادية عشرة من مساء ذلك اليوم اي
قبل منتصف الليل بنحو ساعة من الزمن نشرت «وحيد
القرن» قلعها وسارت في مقدمة المراكب الاخرى نحو
القرن الذهبي. وكان قائدها قد اصدر اوامر مشددة بالتزام
السكوت التام لئلا ينتبه الاتراك. ولم يخطر بباله قط ان
السلطان محمداً كان عارفاً بما هم مقدمون عليه وقد وقف
على اتم الاستعداد للقائهم. اما كيفية توصله الى ذلك فن
الامور التي لم يكشف التاريخ عنها النقاب. وكان قد اقام
كتيبة من الانكشارية لحماية الجسر الخشبي ووراءهم جيش
من الرماة لمعاونتهم اذا لزم الامر. ووقف السلطان نفسه
قريباً من الجسر ليدير المعركة بنفسه

رمزاً الى النار. فالخطر المحدق بليونتيوس اذاً هو من النار
فليحذر مولاي ذلك. ثم ان الزهرة على عكس المشتهي.
وقد كان زحل منذ هنيهة اعلى الكواكب ولكن الزهرة
قاطعته وسمت عليه فالخطر المحدق بك هو ايضاً من جهة
الزهرة»

فقال ليونتيوس: «فماذا افعل اذا؟»

فاجاب المنجم: «لا تخرج من خيمتك ابداً لان
المشتري لا سلطة له على دفع الخطر عنك وليس في الافلاك
كلها كوكب يستطيع ذلك فاذا اردت اجتناب الخطر فايك
والخروج من خيمتك»

وعند ذلك دخل احد الخصيان فقال: «ان جلالة
السلطان يطلب مولاي ليونتيوس»

فقال ليونتيوس: «هنا آت حلاً فاذهب قدامي»
وخرج الخصي فالتفت ليونتيوس الى المنجم وقال له:
«اترى كيف اعجز عن العمل بمشورتك؟ انت تنهاني عن
الخروج من خيمتي والسلطان يأمرني بالذهاب اليه. فكيف
العمل؟»

فقال المنجم: «لا يستطيع ان اشير عليك بشيء اذ
يظهر ان القضاء محتوم عليك. فبعد ساعة وعشر دقائق
سيكون المريخ في ابعد مراكزه عن الشمس. فاذا بقيت حياً
الى ما بعد ذلك الزمن فان امامك مستقبلاً وشرافاً عظيمين.
اذهب لمقابلة السلطان. ولكن احمل سلاحك وكن شديد
الحذر. اجنب الخصام ما استطعت ولا سيما النار»

فاطمأن ليونتيوس قليلاً وهدأ روعه. ثم عمد الى
سلاحه فقلده وخرج لمقابلة السلطان

فلما وصل الى مضر به وجده محاطاً باعضاء ديوانه
من الوزراء والباشوات وهو يخطب فيهم. فالتفت اليه
السلطان وقال: «لقد بلغتنا اخبار بان الروم عازمون على
احراق الجسر في هذه الليلة. ولما كنت ابها الشريف
ليونتيوس قد خدمتنا خدمات جليلة فقد عزمنا ان نكل

واشدت اللهب في كل جهة حتى انقلب الليل الى نهار ساطع وللحال ادرك الروم ان الاتراك كانوا عارفين بقصدكم وقد استعدوا للقائهم تمام الاستعداد . فلم يبق الا الكفاح على نور ذلك اللهب

ولما رأى كوتاري حرج موقفه صاح برجاله ان يسكبوا ما معهم من النار اليونانية على الجسر . ففعلوا ذلك وللحال ابتدأت النار تلتهم الجسر . فاندفع الانكشارية يحاولون اطفاؤها بكل وسيلة فصاح كوتاري برجاله ان يهجموا عليهم ويمنعهم من اطفاء النار . وكان النصر اولاً في جانب الروم لان الجسر كان ضيقاً جداً فلم يستطع الاتراك ان يهجموا عليهم الا واحداً واحداً . ثم اخذ جيش الروم ينهال من السفينة «وحيد القرن» ويسرع لنجدة كوتاري ورجاله . واسرع السررشتن بسفينته للانضمام اليهم واخذ رجاله يقدفون ما عندهم من مواد الالتهاب على كلا الجسر وسفن الاتراك فاندلع لسان النار واخذ يلتهم الجسر والاسطول والاتراك يسعون بكل قواهم لاطفاء النار . ويألها من ساعة اشبه بساعة الحشرفان السيف وللهب فعلا ما لم يكن في الحسبان واعمل الضرب والقتل حتى اصطبغت مياه البوسفور بدماء القتلى

ولما رأى السلطان محمد ما احاق بجيشه من الخطر العظيم امر قائده خليل باشا بتصويب المدافع نحو الجسر . فدهش خليل باشا من غرابة ذلك الامر وقال : «اننا هلك جيشنا بيدنا يا مولاي»

فقال السلطان : «اعلم ذلك ولكن لا بد لنا من انقاذ الجسر»

فقال خليل باشا : «اذاً لننتظر قليلاً رفقاً بالكثيرين من ابطالنا»

فقال السلطان : «لا تنتظر اكثر من خمس دقائق» ولما رأى ليونيتوس ان الروم قد كادوا ينتصرون انتصاراً تاماً اخذ ييث روح الحماسة في رجاله . وبينما هو يفعل

وكان احراف الجسر من نصيب كوتاري وتحت امرته عشرة من الجنود ليعينوه على تنفيذ مهمته . وكان كل منهم يحمل كوزاً من الزفت السريع الالتهاب ومقداراً من النفط فضلاً عن الفؤوس والحراش لتدمير الجسر

وظلت سفن الروم تمخر تحت ستار الليل وهي تزعم ان الاتراك في غفلة عنها . فاقترب يوستينياني من كوتاري وقال له : «يظهر ان الاتراك مستغرقون في سبات هادى» فقال كوتاري : «ان لفي سكونهم هذا امراً يا مولاي انني لا ارى اثرأ لحارس في القرن الذهبي فهل خسفت الارض بجيش الاتراك؟»

فقال يوستينياني : «وهل من الممكن ان يكون السلطان محمد قد اطلع على خطتنا؟»

فاجاب كوتاري : «لا ندرى اين ينبت الخونة حولنا واذا امنا الخيانة فذبح مفلحون باذن الله» فقال يوستينياني : «لا شك اننا مفلحون»

ثم التفت الى جهة البحر فقال : «الاحسن ان ندور من الجهة المضادة للريح فان جل غايتنا هي احراق الجسر اما سفننا الاخرى فستشغل اسطول الاعداء لتسهل لنا مهمتنا فلنفسح لها المجال لكي تمر امامنا»

ولللحال صدرت الاوامر بتخفيف السير ريثما تمر السفن الاخرى . ثم التفت يوستينياني الى كوتاري وقال له : «ليكن رجالك على اتم الاستعداد حتى متى امرت باحراق الجسر احرقوه حالاً . هل تستطيعون رؤيته جلياً؟»

فقال كوتاري : «اننا نبصره جيداً يا مولاي . هوذا قد اقتر بنا منه»

في تلك الدقيقة كان كل شيء على اتم الاستعداد والجميع منتظرون صدور الاوامر لتنفيذ غايتهم . وكانوا قد اصبحوا على مقربة تامة من الجسر

وما هي الا لحظة حتى اضاء لهيب عظيم في ذلك الظلام الخالك وامتلاً الفضاء بصراخ «لا اله الا الله !»

وكانت السفينة بوسنتور مسرعة نحو السفينة «وحيد القرن» وقد هجم الانكشارية على عسكر الروم براً وتألب اسطول الاتراك على سفن اعدائهم بجزراً فضج الفضاء واشتد المرح وحجى وطيس القتال فلم تكن ترى الا جثثاً تقذف الى البحر حتى اصطبغت مياهه بدماء القتلى وامتلاً الجو بصواتهم المرعبة

وكانت اسوار الاستانة الشرقية مزدحمة باقدام المشاهدين ينظرون الى ما كان يجري على نور اللهب المتصاعد الى السماء وكان الامبراطور وفرانزا بين جمهور الواقفين هنالك وقد ثارت عواطفها وتنبأ لو يصل اليها من يخبرها عن كيفية الحرب والى اية جهة هي مائلة. وبعد قليل اخذ الدخان المنعقد ينجلي تدريجاً فرأى الامبراطور وفرانزا ان الاتراك قد بدأوا ينهزمون ولم تمر ساعة اخرى حتى تقهر اسطول الاتراك كله فعادت سفن الروم الى القرن. الا ان اضراراً بليغة كانت لحقت بجمعها. ولم تك تأتق مراسبها هنالك حتى اسرع الامبراطور قسطنطين ومستشاره فرانزا الى الميناء ليهنئ ابطاله بعودتهم سالمين (البقية تأتي)

ذلك اذا بكونتاري قد وقف امامه بعتة وهو مستعد للهجوم عليه. ثم انهالت الضربات على ليونتيوس فلم يعد يميز عدوه من صديقه. وفي تلك الدقيقة تذكر اقوال المنجم بلتازار فاستولى عليه الخوف واخذ يتراجع الى الوراء حتى بلغ طرف الجسر فابصر اللهب يلتهمه ولم يجد له منفذاً ينجو منه. فوقف هنالك ليدافع عن نفسه. ثم طرح سيفه عنه وهجم على كونتاري عسى ان يرميه في البحر. ولكنه وجد عضلات كونتاري اشد من الحديد اذ لم تكن الا كرمشة عين حتى صرعه كونتاري على الارض واراد ان يقذفه الى البحر فعلق ليونتيوس بطرف الجسر وبقي جسمه معالقاً في الفضاء وتحت رجليه البحر فاخذ كونتاري سيفه ليقطع يدي ليونتيوس ويجمله يسقط في البحر ولكنه لم يكذب برفع يده حتى وقع قتيلاً يتخبط بدمائه

ذلك ان «بلطه اوغلي» ابصر الخطر المحدق بليونتيوس فاسرع لنجدته وضرب كونتاري ببلطة شقت جمجمته وأردته قتيلاً. ثم جذب ليونتيوس بكنا يديه وانقذه من مركزه المرح

وفي تلك الدقيقة اصدر خليل باشا اوامره بان يتراجع الاتراك عن الجسر والافان المدافع تكتمسحهم هم والاعداء معاً. وللحال تراجع الانكشارية عن الجسر

وفي تلك الدقيقة بدأ اللهب يتصاعد من البارجة «وحيد القرن» فصاح يوستنياني بيرستو «ليترجع الجميع عن الجسر بنظام قبل ان يفوت الوقت. اين هو السر رشتن؟»

فقال: «اظنه على ظهر البارجة وحيد القرن يامولاي» وكان سبب انتقال السر رشتن الى تلك البارجة انه ابصر اللهب يتصاعد منها فاسرع لاطفائها وكان المشهد اشبه بيوم الحشر. هذا يدفع ذلك والرفيق يسد الطريق في وجه رفيقه سواء كان على الجسر او على ظهر البارجة.



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers,
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres-
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع
ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القدير بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة كويتية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٣

١ فبراير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سته وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلبي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التالفون ١٣٣٩

فهرست العدد الثالث

وجه	
٤٩	باب المباحث المنفرة : الوحي عند الجاهلية
٥١	ماذا حدث في العصر الرسولي ؟
٥٤	التصوف
٥٧	العائلة والرواح
٦٠	الاسم الوحيد
٦٢	الى حضرات المشركين الكرام
٦٣	متفرقات : الباب الادبي :
٦٦	الطوفان
٦٩	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية يبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رثية أدبية

سنة ٩ عدد ٣

١ فبراير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



خوارق الطبيعة بحيث أنه كان يؤدي (في اعتقادهم) كل من يوجه إليه. ولم يكن احد ينطق بالهجو الا كهيئة قد افرزوا لهذه الغاية بطقوس رسمية. وكان الشاعر ايضاً يمتاز بهذه الصفة فانه لما انكسر اهل قريش في موقعة بدر طلب صفوان بن امية الى عزاء الجمحي ان يسير معهم ويعينهم بلسانه (الطبري ١٣٨٥:١)

وقد اخذ محمد هذا الاعتقاد عن العرب فنقحه وجعله يلائم عقيدته الشخصية. فكان يعتقد بوجود علاقة شخصية بين الشياطين والشعراء حتى قال «هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزل على كل افك اثم. يلقون السمع واكثرهم كاذبون. والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون (سورة ٢٦: ٢٢٦) ويفهم من

الوحي عند الجاهلية

(تابع)

(٣)

الهجو

—*—

وكان الهجو من اهم وظائف الكاهن والشاعر وقد اثبتت لنا مباحث العلماء ان هنالك ايضاً علاقة شديدة بين هذه الوظيفة وعالم الغيب فان الكاهن او الشاعر كان اشبه بمحلقة تصل بين عالم الغيب وعالم الشهادة

كان الهجو (او اللعن) في اول الامر على جانب عظيم من الاهمية حتى لقد كان يعتبر من مقتضيات الحرب ولا يحق الا لاشخاص معينين ان ينطقوا به. وكان مصدر قوته او تأثيره من

المسلمين عن الاحتذاء بنعل واحدة. وقد رأينا سابقاً كره محمد للقوم الذين سموه شاعراً او كاهناً حتى لقد كان يكره كل ما له علاقة بالكهانة. والحديث المشار اليه يدل على شدة كرهه للجهائين فإنه نهى المسلمين عن التشبه بهم حتى صدفة وحذرهم من التمثل بالكاهن الموحى اليه من الجن. وهاك نص هذا الحديث كما ورد في موطأ مالك وشرح ابن ماجه (صفحة ٤٩): -

وقد ورد هذا في حديث مسلم ايضاً (صفحة ٤٩) ولم يكن المحدثون يدركون سبب هذا النهي الذي لولا الغاية التي وضع من اجلها لكان تأفهاً جداً ولهذا الغاية عينها نهى النبي اتباعه عن اشمال الصماء والمقصود من اشمال الصماء ان يرد الرجل الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرد ثأية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيها جميعاً. وقال البخاري ان اشمال الصماء هو ان يجعل الرجل ثوبه على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب. وقد كان الكاهن عند استعداده للهجو يشتمل الصماء بهذه الكيفية

ومن مقتضيات الهجو ايضاً ان الكاهن كان اذا اراد ان يسب احداً او يهجوهم رفع سببته (ولهذا دعيت بالسبابة او الدعاء) ولعل هذا هو سبب ما اورده الذهبي نهياً للمسلم عن التسليم باصبع وحدة. على ان رفع السبابة بقي شائعاً في الاسلام لغاية اخرى بخلاف اشمال الصماء

هذه الآية ان محمداً لم يكن يعتقد بقوة الهجو على الايداء على انه وان يكن اعتقاده بان الشعراء فقدوا بظهوره الوحي الذي كان يهبط عليهم من الجن (بسبب القوة العليا التي كان يستمدتها من الملائكة العلويين) الا انه ظل يكره الشعراء كرهاً شديداً كما يتضح من قصة اسمى بنت مروان وابي عفك من حي عمرو بن عوف واخيراً رأى ان يقابل الشعراء بمقابلة النظير للنظير وان يتقي السهام بمثلهما فاستعان بلبيب وحسان والكعبيين وقال لحسان مرة «ان شعرك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام» وفي هذا اشارة لطيفة الى معتقد القوم في تلك الايام فان سهام الليل عندهم كانت كناية عن اللعنة التي تنشأ عن الهجو. ولسنا نعلم المصدر الذي كان الشاعر المهتدي يستمد قوته منه. هل هو الجني المهتدي الذي كان يوحي الى ذلك الشاعر والمشار اليه في سورة الجن؟ فان جميع هذه العقائد تنطبق على الرأي الاسلامي في الوحي. اما قائل الهجو الحقيقى فهو الجني لا الشاعر وما الشاعر الا «مؤدياً» (قابل ما جاء في القرآن بخصوص كون النبي مبلغاً) واطهاراً لما كان للهجو من المقام عند القوم كانوا يقيمون لذلك احتفالات رسمية. فكان الشاعر يدهن احد صدغيه ويرخي ازاره ويحتذي نعلًا واحدة في احدى رجليه ويترك الرجل الاخرى حافية وهذا امر يستحق الاعتبار فقد نهى الحديث

خاطبه احدهم بالسجع «أما هذا من اخوان الكهان»
واظهر استياءه مرة اخرى من هذا الامر كما
ورد في الموطأ «كتاب الطب» (مجلد ٤: ٣٥) وفي
(مسند احمد مجلد ٤: ٢٤٥٥ والجاحظ مجلد ١: ١١٢)
وكما كان الكهان يستعملونه في اقوالهم هكذا كان
محمد يستعمله في تعاويذه (البقية تأتي)

ماذا حدث في العصر الرسولي

(٣)

(تابع)

وقد افضت هذه الامور الى مباحث ووضع
تقارير كما اشير الى ذلك في اع ١٨: ١١ و ١٤: ٢٧ و ١٥
و ١٢ وكانت الحقائق ظاهرة كل الظهور فتحقق
الشعب ان الله قد افتقد الامم وان الامم قد آمنوا
وان الله قد سكب روحه القدس عليهم . ولما رأى
المسيحيون انه قد ظهرت في الامم علامات الولادة
الثانية لم يستصوبوا منهم عن الانتظام في سلك
المؤمنين بل قالوا ان كان الله قد اعطاهم الموهبة كما
لنا ايضاً بالسوية مؤمنين بالرب يسوع المسيح فمن
نحن ؟ اقادرون نحن ان نمنع الله ؟ ولاشك ان كلمات
بطرس هذه كانت لسان حال الكنيسة الرسولية
كلها بازاء ذلك الموقف

ولكن مشكلاً كبيراً نشأ عندما اخذوا يبحثون
في الشروط التي يمكنهم بمقتضاها قبول هذا العنصر

وهناك وجهة اخرى تربط وحي الكاهن
او الشاعر بالاسلام والقرآن وهي السجع ولعله اقدم
انواع الشعر حتى لقد كان يدعى شعراً في عصر محمد
نفسه وقد جاء في حديث قوله ان هذا الشعر سجع
من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ
وبه يؤتى القوم في ناديتهم . وكان الكهنة ينطقون
بهجوم بالسجع . ولم يكن السجع عندهم من قبيل
تميق الكلام وزخرفته بل كان له عندهم قوة سحرية
وكانوا يستعملونه في مواقف خصوصية مهمة .
وكانت الخطب الاولى التي القيت في الجوامع غير
مسجعة ولكنها سجت في ما بعد اي بعد مرور
زمان طويل نسي فيه الناس حكايات الجن والكهنة
فلفق الناس خطباً كثيرة مسجعة ونسبوا الى
الخطباء الاقدمين في الاسلام . اما حكاية مختار بن
عييد فهي الشذوذ الذي يثبت هذه القاعدة . لانه
ادعى شبه النبوة وكان يقابل اقواله باقوال محمد
والكهنة (راجع تاريخ الطبري مجلد ثان صفحة ٦٣٢
و ٦٤٢ و ٧٣٦) ولم يعم استعمال السجع في الخطب الا
في القرن الثالث للهجرة . وكان بعض المتعصبين
يعتبرونه بدعة « وشاركهم في اعتقادهم هذا لقيف
لبثوا حتى العصور المتأخرة

والخلاصة ان السجع في زمان محمد كان يعتبر
ذا قوة سريّة خارقة ولذلك كان محمد يكره سماعه في
غير المواقف الخصوصية وهذا برهان آخر على
اهتمامه بكل ما يتعلق بالكهنة . وقد قال مرة عندما

الجديد في الكنيسة . فذهب بعض المتطرفين من اليهود المنتصرين الى انطاكية واخذوا يعلمون بوجود الختان الذي امرت به الشريعة الموسوية وكونه ضرورياً للخلاص . ولا يخفى ان مغزى حفظ الختان كان الخضوع للناموس الموسوي كله وبعبارة اخرى ان الامم اذا ارادوا ان يصيروا مسيحيين بواسطة الختان كانوا في الحقيقة يتحولون الى اليهود وللحال نشأ عن ذلك جدال عظيم كان في اوله موضعياً ولكنه اصبح عاماً في ما بعد وصار من المسائل الضرورية حتى لم يبق بعدئذ مناص من عقد مؤتمر للنظر في هذه المشكلة . فمقد المؤتمر في اورشليم بناء على طلب الانطاكيين انفسهم (اع ١٥ و ٢٠-٤) واخذوا يتناقشون في الموضوع وكان يعقوب في كرسي الرئاسة

وقد تكلم في المؤتمر كثيرون من الاعضاء (اع ١٥: ٧) فبحثوا في الموضوع من سائر اوجه ثم قام بطرس واوضح لهم ان من العبث الزام الامميين بحفظ الناموس الموسوي الذي كان اليهود انفسهم يعتبرونه عبثاً ثقيلاً فليس الخلاص بالختان بل بنعمة الرب يسوع المسيح (اعمال ١٥: ١١)

على ان بطرس لم يستنتج النتيجة التي تلزم عما قاله (وان كان ذلك واضحاً بطبيعة الحال) بل كان خطابه بمثابة اقتراح لتعديل معين وقد نجح بالتأثير في السامعين (ع ١٢)

اما بولس وبرنابا فاكثفيا بلفت الانظار الى

هذه الحقيقة وهي ان الامم المنتصرين كانوا يظهرون ثمار الروح على اهمهم لم يكونوا قد حفظوا الختان فلماذا يوضع عليهم نير الختان؟ وقد كانت آراء بولس بهذا الشأن سديدة ومعروفة وقد تمكن من ضبط عواطفه في ذلك الموقف الخطير فسكت اذ رأى الامور تسير سيراً ملائماً. واكتفى بتقديم الادلة والحقائق المؤيدة لآراء حزبه (اع ١٥: ١٢ و ١٣)

وكان يعقوب المترأس المؤتمر من اليهود المحافظين بل اشد اليهود تمسكاً بالتقاليد القديمة . ولعل حزب المحافظين اعتقدوا انه لا يميل مع الثائمين بعدم وجوب الختان . ولكنه وافق على اقتراح بطرس ومؤداه عدم الزام الامميين بالختان او بحفظ الناموس الموسوي (اعمال ١٥: ١٩) فانفضت المشكلة اذ ذلك وقبل اقتراح بطرس مع تعديل صغير ادخله عليه يعقوب (ع ٢٢ و ٢٥) ثم اتفقوا على كتابة رسالة الى الاخوة في انطاكية (وهم الذين سببوا تلك المشكلة) اما التعديل الذي اشار به يعقوب فهو الامتناع عن الاعياد الوثنية وكل ما يترتب عليها من الامور . ولما كانت تلك الاعياد من اهم نظمات الامم الاجتماعية كان ذلك التعديل عظيم الاهمية جداً اذ كان بمثابة الطلب من الامميين ان يقطعوا كل قيد يربطهم بديانتهم السابقة . وكان في ذلك تسهيل لاتحادهم مع المسيحيين الآخرين في الكنيسة

ويظهر من بقية سفر الاعمال ومن معظم رسائل بولس انه بقي في الكنيسة اقلية لم ترضها

للكنيسة (راجع اعمال ١٦: ٣ و ٢١: ٢٠ - ٢٦) واما الاعمال التي لم تكن تتفق مع روح الحق فلم يكن يفعلها قط بل كان يقاومها حتى انه لام مرة بطرس نفسه (غلاطية ٢: ١١ - ١٤) ولا يخفى ما في ذلك من النزاهة والانصاف. على ان بعض الحق في اوربا قد بنوا على هذه الحادثة البسيطة ما شاءوا وشاءت لهم اوهامهم فقالوا ان مهمتي بولس وبطرس كانتا مختلفتين. ومما يستوجب الاسف انه وان تكن هذه الاراء قديمة العهد وقد نبذها العلماء اليوم نرى بعض المسلمين الذين كانوا يجب ان يكونوا اعقل من اولئك الحق قد تمادوا في الوم فقالوا ان بطرس وبولس كانا ينظران الى مسئله المسيح بنظرين مختلفين. وقد تمسكوا ايضا بخلاف بسيط وقع بين بولس وبرنابا من جهة الخطة الواجب اتباعها وحكاية ذلك الخلاف البسيط مدونة بامانة في اعمال ١٥: ٣٦ - ٣٩. وقد تناولها بعض الحق فبنوا عليها ما شاءوا وشاءت لهم اوهامهم ولكن الحق يعلو ولا يعلو عليه ولا بد ان يكشف الله الغشاء عن بصائرهم ليدركوا الحق. فوحدة بولس وبطرس وسائر الاباء الاولين واتفاقهم في جميع امور الدين الجوهرية مما لا يستطيع احد ان ينكره وهو ظاهر من خلال رسالة بطرس بل من سائر اسفار العهد الجديد. واما الفروقات العرضية من جهة الخطط الواجب اتباعها فهي دليل آخر على وحدتهم في الاعتقاد (البقية تأتي)

النتيجة التي اسفر عنها المؤتمر فظلت تنادي بوجوب حفظ الختان وذلك عكس ما كان يقول به المسيحيون عموماً. ثم ان رسائل بولس ولا سيما رسالته الى اهل غلاطية تبين ان اصرار تلك الاقلية على وجوب حفظ الختان كان في الحقيقة بمثابة بدعة تنافي الانجيل القائل بان عمل المسيح كان سبيل الخلاص. فطالبة القوم بالختان يجعل للختان المقام الثاني. فضلاً عن ان الروح التي كانوا يقاومون بها الآخريين دليل على انهم كانوا اعداء للانجيل^(١). ويظهر عداؤهم على اشده في الرسالة الى اهل غلاطية والرسالة الثانية الى اهل كورنثوس. ثم نراه يضعف في الرسالة الى اهل رومية ثم يشتد ايضاً في الرسالة الى اهل فيليبي ثم يتخذ شكلاً آخر في كولوسي. وقد ظهر ايضاً بمظهره الحقيقي بعد موت بولس وسقوط اورشليم فصدق ما قاله بولس في احدى رسائله وهو ان اولئك الاعداء انفصلوا عن الكنيسة انفصالاً تاماً واصبحت طريقتهم بعدئذ بدعة دعيت بدعة الناصريين. ونظراً لضعفها لم يكن تأثيرها محسوساً اما بولس فبقي في وسط تلك الصعوبات والمشاكل مخلصاً لكنيسة اورشليم وكان يبذل كل ما في وسعه لتعليم الشعب ويتساهل حيناً وجد للتساهل مجالاً بشرط ان لا يضر تساهله باخلاصه

(١) لاحظ ان نفس هؤلاء الاعداء لم ينكروا حقيقة صلب المسيح وقيامته الا انهم قللوا من اهمية ذلك الصلب قليلاً نسبياً بمجعلهم لغيره من الامور المقام الاول

التصوف

(٣)

(لصوفي تنعمر)

(تابع)

—*—

وحيث قد بينا فيما سلف ان الانسان الكامل عند الصوفية هو حقيقة كل الحقائق العلوية والسفلية سواء كانت قديمة او حادثة كلية او جزئية. لكن كل هذا من حيثية الجمع اي جمع جميع الذوات والصفات والاسماء والافعال الحقية والخلقية بكل اطلاق وتوقعها على ذات الانسان الكامل (الحقيقة المحمدية) وصفاته واسمائه وافعاله لانه هو هي لكونه هو حقيقة كل حقيقة سواء تعددت او توحدت (على ما يتخيلون)

واما من حيثية الفرق

حاشية: حيث قد ذكرنا هنا الجمع والفرق فلا بد من بيان تعريف الصوفية لكل منهما ليكون القراء على بصيرة وفهم تام من معناهما اذ عليهما فهم اكثر مباحث الصوفية فنقول

(الجمع) هو الاشارة الى حق بلا خلق. اي

ان الله تعالى هو عين المخلوقات كلها. وبعبارة اوضح ان الله هو بذاته متخلق اي ظاهر وباطن في كل شيء. اذ هو عين كل شيء. وهنما مشهد آخر ارقين الجمع وهو الذي يعبرون عنه بقولهم (جمع الجمع) فكما

ان الجمع هو شهود الله بكل شيء وفي كل شيء ومع كل شيء وانه عين كل شيء وقيامها اي وجودها به لانه عينها ولولا وجوده وقيامه به لم يكن لها وجود اصلاً اي لا اسماً ولا رسماً فالجمع والحالة هذه شهود الاشياء بالله

وجمع الجمع هو الاستهلاك الكلي بالله والقضاء

عما سوى الله. وهو المعبر عنه بالمرتبة الاحدية

فيعبرون بعبارات تفيد ان الانسان الكامل يقابل جميع الحقائق الوجودية من علوية وسفلية بنفسه مقابلة فقط ويمد كلا منها من حقائق كمالاته الجامعة لكل قوة من قوات الوجود. فيقابل الحقائق العلوية بلطفاته. كما انه يقابل الحقائق السفلية بكثافته

واول ما يبدو من مقابلاته للحقائق الخلقية

انه يقابل العرش بقلبه: ويستشهدون لذلك بقول محمد في حديثه «قلب المؤمن عرش الله» وفي رواية «بيت الله» وفي حديث يقولون انه قدسي اي قائله هو الله تعالى «ما وسعني ارضي ولا سماي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن»

مع انهم قالوا ان العرش هو مظهر العظمة الالهية ومكان التجلي وخصوصية الذات. ويسمونه تارة باصطلاحهم جسم الحضرة ومكانها مع قولهم ان هذا المكان منزله عن الجهات الست. وتارة يدعوه بعضهم بالمنظر الاعلى والمحل الازهي الشامل لجميع انواع الموجودات. ويقصد بهذا التعبير ان

شيء من جسم وروح ولفظ ومعنى وعين وحكم فإنه ظاهر هذا الفلك . وعلى ذلك اذا قال الصوفي . (العرش) واطلقه . فافهم منه ان مراده هذا الفلك الذي ذكرته لك . ومتى رأته قيده بشيء من الصفات فاعلم ان مراده به ذلك الوجه من اوجه هذا الفلك . واستنبطوا كل تلك الوجوه من الصفات المتعددة للعرش في القرآن كقوله مثلاً «العرش العظيم» قالوا ان المراد به الحقائق الذاتية . والمقتضيات النفسانية التي مكائنها العظمة التي هي من عالم القدس وعالم القدس او الحضرة القدسية عبارة عن المعاني الالهية المقدسة عن الاحكام والاعتبارات الخلقية . وعن النقائص الكونية

وكقوله «العرش المجيد» فقالوا . ان المراد به من عالم القدس المرتبة الرحمانية او الحضرة الرحمانية التي هي منشأ المجد . وهكذا جعلوا الكل صفة في القرآن للعرش مرتبة او حضرة . مع انك لو اعنت النظر في كل هذه الصفات لوجدت الانسب ان يكون الموصوف بها اسم (الرب) او (العلي) المضاف الى اسم العرش . كما لم يغفل عن الاشارة الى ذلك بعض مفسري القرآن

وقالوا . كما ان الجسم في الهيكل الانساني جامع لجميع ما تضمنه وجود الانسان من الروح والعقل والقلب وجميع الحواس الظاهرة والباطنة والاجزاء كذلك العرش في العالم هو هيكل العوالم الحقية والخلقية وجسده جامع لجميع متفرقاته . وبهذا

العرش في وجوده المطلق كالجسم للوجود الانساني باعتبار ان العالم الجسماني شامل للعالم الروحاني والخيالي والعقلي وغير ذلك . ولذا قال بعض الصوفية «ان العرش هو الجسم الكلي» واستدرك بعضهم على هذا بقوله . ان الجسم الكلي وان كان شاملاً لعالم الارواح فاننا نرى ان الروح والنفس الكلي فوق الجسم الكلي ولا نعلم ان في الوجود فوق العرش الا الرحمن . قال في القرآن «الرحمن على العرش استوى» لكن رأيت بعضهم قد عبر عن النفس الكلي باللوح المحفوظ الذي سيأتي ذكره في موضعه قريباً . ويكون ذلك دليلاً على ان اللوح المحفوظ فوق العرش : الى آخر ما تخالفوا في هذا البحث والذي استنتجته من عبارات اصحاب الكشف من محققهم ان (العرش) هو الفلك المحيط بجميع الافلاك المعنوية والصورية وسطح هذا الفلك هي المكانية الرحمانية : ونفس هويته هو مطلق الوجودين اي العيني والحكمي . ولهذا الفلك ظاهر وباطن فباطنه هو المسمى باصطلاحهم عالم القدس . وهو عالم اسماء الحق تعالى وصفاته وعالم القدس هذا ومجلاه هو المعبر عنه عندهم . بالكثير . الذي يخرج اليه اهل الجنة وتسوقهم الملائكة من الجنة لاجل مشاهدة الحق سبحانه وتعالى

وظاهره هو ما يدعونه عالم الانس الذي هو محل التشبيه والتجسيم والتصوير . قالوا . ولذا كان هو سقف الجنة . فكل تشبيه وتجسيم وتصوير لكل

كالرضاء والغضب. والرحمة والنقمة. وغير ذلك من المتضادات التي يظهر أثرهما في المخلوقات ... قالوا: ولذا قلنا ان النعلين تحت القدمين لان الصفات العقلية تحت الصفات الدائية ... وقالوا ان النعلين من ذهب كناية عن نفس طلبها للآثار المذكورة التي تطلب الظهور في المخلوقات فهي ذاهبة اي سارية احكامها في الموجودات كلها من اي جنس او نوع كانت من المخلوقات

قالوا. واذا تحقق السالك بمعنى القدمين ادرك سر الحديث الحمدي القائل «ان الجبار يضع قدمه في النار فتقول قط قط (اي كفاني كفاني) وانها تقنى حينئذ فينبت موضعها شجر الجرجير»

قالوا. ويقابل الانسان الكامل سدرة المنتهى بمقامه و(سدرة المنتهى) هي المكنة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى واما ما بعدها فهي المكنة المختصة بالحق تعالى وحده وليس لمخلوق هناك قدم لان المخلوق هناك محروق ملحق بالعدم المحض لا وجود له البتة

قالوا. ولهذا ورد في حديث ليلة المعراج ان جبرئيل لما وصل مع محمد في معراجه الى سدرة المنتهى قال له تقدم يا محمد فاني لو تقدمت شبراً لاحترقت... وقد اخبر محمد انه وجد هناك شجرة سدر قال المفسرون للقرآن على قوله في سورة النجم «عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى» قال هلال بن كيسان سأل عبد

الاعتبار قال بعضهم العرش هو الجسم الكلي كما تقدم ولا تنس اننا معنا الى ان مرادهم من العرش قلب الانسان الكامل المكنى عنه في الحديث المار بالمؤمن. وانهم من حيثية «الفرق» كانوا عن لفظ الحقيقة بالمقابلة... ثم قالوا ويقابل الانسان الكامل الكرسي بأنيته (اي مسمى انا)

(والكرسي) عندهم. عبارة عن تجلي جميع الصفات الفعلية. فهو مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي. واول توجه الدقائق الحقية في ابراز الحقائق الخلقية في الكرسي قالوا وقدما الحق متدليتان على الكرسي وتجهما نعلان من ذهب (ان اله الصوفية ليس بحافي القدمين)

و(القدمان) عندهم عبارة عن حكيمين ذاتين متضادين وهما من جملة الذات. بل قالوا هما عين الذات (والذي احوجهم الى قولهم هما عين الذات قولهم ان ذات الله لا تتجزأ ولا تنقسم. تأمل) وقالوا ان هذين الحكيمين هما ما ترتبت الذات عليهما. كالحدوث والقدم. والحقية والخلقية. والوجود والعدم. والتناهي وعدم التناهي. والتشبيه والتزويه. وامثال ذلك مما هو للذات من حيث عينها ومن حيث حكمها الذي هو لها... وقد عللوا التعبير عن ذلك بالقدمين بقولهم. لان القدمين من جملة الصورة و(النعلان) عبارة عن المتضادات المتعدية الى المخلوقات. بمعنى انها تطاب الاثر في المخلوقات

في معاريجهم (كل صوفي سالك له معراج يماثل معراج محمد بالتمام لكنه في الروح لا في الانتقالات الجسدية كما حدث لي مثل هذا التخيل العجيب في عالم الخيال في ايام رياضتي ولكنه كان بقوة الرؤية البصرية. وكما اخبرني بمثل ذلك كثير من السالكين من المتصوفين) عبد الله حلبي

العائلة والزواج

(لسيدة فاضلة)

(تابع)

—*—

بسطنا في العدد الفائت من هذه المجلة خطة الله وغاياته في انشاء فريضة الزواج الطاهر وجعلها اساس الحياة الاجتماعية الوحيد بين البشر. وسننظر الآن كيف حال الشر دون تلك الامنية اذ دخلت الخطية العالم. ويذكر القراء اننا ذكرنا سابقاً سبعة اعتبارات يجب ان تبني عليها العائلة. وهي:

- (١) ان الرجل هو اساس العائلة ورأسها
- (٢) انه يجب ان يعمل ليقوم باود عائلته
- (٣) ان المرأة هي نظير الرجل ومعينه
- (٤) ان الزوجين يكونان بيتاً جديداً
- (٥) ان الزواج يجب ان يستمر طول الحياة
- (٦) ان اهم غاية من الزواج حفظ النسل

الله بن عباس كعباً عن سدره المنتهى وانا حاضر. فقال كعب انها سدره في اصل العرش على رؤوس حملة العرش واليه ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله تعالى. وقيل ينتهي اليها ما هبط من فوقها ويصعد من تحتها. وقال كعب تنتهي اليها الملائكة والانبياء. وقال الربيع تنتهي اليها ارواح المؤمنين. قال القرطبي روى ابن مسعود وابن عباس مرفوعاً الى محمد قال رأيت السدره يغشاها فراش او جراد من ذهب ورأيت على كل ورقة ملكاً قائماً يسبح الله تعالى وذلك قوله «اذ يغشى السدره ما يغشى» وقيل تغشاها ملائكة كأنهم طيور يرتقون اليها متشوقين متبركين بها زائرين كما يزور الناس الكعبة. وروي في حديث المعراج عن انس ان محمداً قال. ذهب الى سدره المنتهى واذا ورقها كاذان القيلة واذا ثمرها كقلال هجر قال فلما غشها من امر الله تعالى ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى يقدر ان ينعتها من حسنها الخ. وقيل يغشاها انوار الله تعالى لان محمداً لما وصل اليها تجلى ربه لها كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكن السدره كانت اقوى من الجبل وابت لان الجبل صار دكاً والشجرة لم تتحرك وخر موسى صمقاً ومحمد لم ينزل

قالت الصوفية فينبغي الايمان بذلك مطلقاً اي على ظاهره وباطنه. وقال محققوهم ان هذه الاخبار الواردة في سدره المنتهى مؤولة لانهم هكذا رأوا

اللطيف اصبح شيطاناً. ذلك لان المرأة خلقت لتؤثر في الرجل سواء كان للخير او الشر. والرجل الذي خلقه الله رأساً للمرأة اصبح منقاداً لها في الشر. فغاية الله اذا حيل دونها منذ اول يوم السقوط

لاحظ ايضاً ان نتائج السقوط اثرت في وظائف كلا الرجل والمرأة تأثيراً انتقل الى نسلها فلم يبق عمل الرجل سهلاً كما كان قبلاً اي حرثة الفردوس وسقيه بل اصبح مضطراً ان يحرث الارض كلها بما فيها من صخور واشواك ولا يتمتع بثمار الفردوس الا بقرق جبينه. وما اعظم الفرق بين حياة رجل يعيش على ثمار الارض وآخر يعيش على الخبز. فالاول يعيش معيشة الراحة والهناء والثاني يضطر للتمب والعناء. ولا شيء يحدو الانسان الى الجد والعمل والاخوفه من ان يموت جوعاً والموت هو عاقبة الخطية التي دخلت العالم بسببه

ولم يكن نصيب المرأة اوفر عناء. فان افراح الامومة لا تتم لها الا عن طريق اوجاع وآلام. فان الله قال للمرأة تكثيراً اكثر اُتعب حبلك. بالوجع تلدين اولاداً. والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك. وهذه اول اشارة صريحة في التوراة الى سيادة الرجل على المرأة. نعم ان الرجل خلق رأساً لها ولكنهما في ايام طهارتهما لم يكن لهما حاجة الى طاعة او سيادة الا ان المرأة اساءت الى نفسها بانغوائها الرجل فاصبحت تحت سيادته. ومنذ

وانشاء جيل يخضعون انفسهم لله ويخضعون العالم لانفسهم

(٧) ان الانسان يجب عليه افراز يوم من كل سبعة ايام ينقطع فيه لعبادة الله تعالى وخدمته وسننظر الآن في مافاعته الخطية وكيف وقفت عثرة في سبيل هذه الشروط

كان آدم وحواء يتمتعان بكل ما يجعل الحياة سعيدة من صحة وسلام ونعمة وشغل هين وبركات ربانية. وكان الله قد وهبهما كل ما يحتاجان اليه لاتمام سعادتهما منتظراً منهما ان يقابلا نعمته بشيء واحد وهو ان يجاه حباً مخلصاً ويطيعاه. ولكي يتمتعن طاعتهما وضع امامهما ذلك النهي المذكور في تكوين ٢: ١٦ و ١٧ «واوصى الرب الاله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل اكلاً. واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لانك يوم تأكل منها موتاً تموت» وعند ذلك رأى ابليس فرصة سانحة فاسرع وخاطب وحواء بما زرع ايمانها. وتسلمات عليها حواسها فنظرت الى ثمرة الشجرة واشتمتها وصدقت كلام الحية بانها لا تموت وان اكلت من تلك الثمرة. وبعبارة اخرى انها اطاعت كلام الشيطان الذي هو ابو الكاذبين وخادع الخليفة كلها (يوحنا ٨: ٤٤ ورويا ١٢: ٩) اكثر من تصديقها كلام الله الذي هو اله الحق. وعند ذلك دخلت الخطية الى العالم واصبحت المرأة المخدوعة خادعة - الملاك

ظافرين في هذا الكون؟ اذا ربوهم على هذه المبادئ
وكونوا لهم قدوة مجيدة لان اولاد الملوك ملوك
الاولاد. واولاد العميد عبيد الاولاد. ومن اشد
عبودية من رجل تغلبه الخطية فتضعف ارادته ويفعل
اموراً يبكته عليها ضميره الصالح؟ قال الرسول
«لاني لست أفعل الصالح الذي اريده بل الشر الذي
لست اريده فاياه افعل. فان كنت مالست اريده
ايه افعل فلست بعد افعله أنا بل الخطية الساكنة
في»

هذه دعوة الله لكم ايها الآباء. السنا جميعاً
اولاداً لآدم نشعر بعبوديتنا للخطية؟ قال المسيح
«وتعرفون الحق والحق يحرركم... فان حرركم
الابن فبالحقيقة تكونون احراراً»

بهذه الطريقة فقط نستطيع ان نبلغ الى تلك
الحرية المجيدة (البقية تأتي)



ذلك العهد صار الرجل يعاملها ليس بالتساوية بل
بالشدة

ولم تنحصر نتائج السقوط الرديئة في آدم وحواء
فقط بل تعدتها الى نسلهما الذي ولد لهما. ولا يخفى
ان الله عند خلقه البشر باركهم «وقال لهم اتمروا
واكثروا واملاؤا الارض واخضعوها». وهذا
يرينا ان الله خلق الانسان على صورته وامره ان
يخضع الكائنات كلها ويسود عليها. ولا يخفى ان
الانسان قبل ان يسود على الآخرين يجب ان
يسود على نفسه. ولكن ابونا الاولين قصر اعن
ذلك لان المحرب اغواهما. وقد قال المسيح ان كل
من يعمل الخطية هو عبد للخطية (يوحنا ٨: ٣٤)
واولاد العميد هم في الحقيقة عبيد لسببين (١) لانهم
يرثون العبودية من آباءهم (٢) انهم يمارسونها بانفسهم
فقابين بكر آدم وحواء غلبته الخطية كما غلبت ابويه
وكان الواجب عليه ان لا يدع لها عليه مجالاً. فقال
له الله ان احسنت أفلارفع. وان لم تحسن فعند
الباب خطية رابضة واليك اشتياقها وانت تسود عليها
فالخطية كانت كوحش مفترس رابضة عند قلبه
ولم يستطع التغلب عليها فافضت الى القتل. وكان
ذلك اول حادث. من نوعه على الارض — اخ
يقتل اخاه.

فيا ايها الآباء. هل تودون ان تروا اولادكم
اقوياء يستطيعون ان يخضعوا انفسهم والعالم ويميشوا

فترى هنا ان يسوع المسيح الحي نفسه كان
البشارة التي نودي بها يومئذ . فهو كان انجيل
الواعظين اذ لم يكونوا يكرزون بكتاب بل بشخص
سيدهم له المجد . وبعبارة اخرى انه كان انجيل بشارتهم
الذي يشرون به وقرآهم الذي يقرأونه

ولا شك ان هذه خاتمة بشارت الله للانسان
اذ «ليس اسم آخر تحت السماء» — لا في ذلك الزمن
ولا بعده — اعطي للبشر لكي يخلصوا به . فكلمة
الله لم يتكلم فقط بل تجسم في المسيح ايضاً وكانت
خلاصة بعثته معادلة لبعثات الله جميعها للبشر وخاتمة
رسائل الخلاص

ليس اسم آخر به نستطيع ان نخلص من الخطية
وننال المغفرة ونقف امام محكمة عدل الله بضمائر
مطمئنة

ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به نستطيع
ان نخلص من قوة الخطية ونتمكن من الغلبة عليها
وعلى التجارب ونعيش بلا عيب قدام الله

ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به نستطيع
ان نخلص من سلطة الخطية عندما نبلغ ذلك المكان
الذي لا نستطيع الخطية ان تجرب فيه الانسان

ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به نستطيع
ان نخلص من ضعفنا وعدم نفعنا وننال قوة لنشهد
للحق ونزج نفوس الآخرين

الاسم الوحيد

—*—

«وليس بامر غيره المخلص . لانه ليس اسم
آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان
نخلص»

موضوع هذه الآية وصاحب هذا الاسم هو
يسوع المسيح . اما الاحوال التي قيلت فيها هذه
الكلمات فكانت عندما شهد تلاميذ المسيح لرؤساء
اليهود لاول مرة بعد صلب السيد ببضعة اسابيع .
وكانت البشارة التي كرزوا بها يومئذ نفس البشارة
التي نكرز بها في هذه المجلة للجميع وسنظل نكرز
بها الى ان ينتصر الحق

وهالك تلك الموعظة بكاملها :-

«مبشّرنا بطرس من الروح القدس
وقال لهم بارؤساء الشعب وشيوخ اسرائيل انه كنا
نخصص اليوم عهد امسائه الى اناسه سقيم بماذا شفينا
هذا . فليكنه معلوماً عند جميعكم وجميع شعب
اسرائيل انه باسم يسوع الناصري الذي صلبتموه انتم
الذي اقامه الله من الاموات . بذاك وقف هذا
امامكم صحيحاً . هذا هو الحجر الذي امنفرتموه ايها
البنائرون الذي صار رأس الزاوية . وليس بامر
غيره المخلص . لانه ليس اسم آخر تحت السماء قد
اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص»

مرفوضاً عند الكثيرين في هذه البلاد. لان العصر لا يزال عصر شهادة ووعظ وبنيان ولا بد من توقع الرفض من البعض والقبول من الآخرين. ولا يجب ان ندهش اذا كان قبول هذه الشهادة واتباع المسيح مما يترتب عليه العار والاحتقار في هذه البلاد اذ لنا اسوة بذلك الذي رفض. لذلك نصلب معه - الامر الذي لا بد ان يفضي الى تمجيدنا معه كما نتج من رفضه على الصليب قيامته المحيدة

« وليس بامر غيره المخلص . لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطى بين الناس به ينبغي ان نخلصه »

انا نركز بهذه الكلمات الخالدة لك ايها القارئ عن اعتقاد بقوة الله ولنا امل ان يكون بين القراء من يقبلون هذه الدعوة اليوم



ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به نستطيع ان نخلص من فشلنا في الماضي لكي لا يتسلط علينا بل ينقلب في المستقبل الى انتصار باهر

ليس اسم آخر قد اعطي بين الناس به نستطيع قوانا ومواهبنا ان تتم وظائفها حتى تنتهي الى المجد النهائي عندما يتحول هذا الدهر الى ملكوت الله المحيّد. ان ذلك الملكوت محبوب اليوم هو وعضاؤه ولكن وراء الحجاب اولاد النور الحقيقيين . ومتى انكشف الحجاب « فالفاهون يضيئون والذين ردوا كثيرين الى البر كالكوكب الى ابد الدهور (دانيال ٣.١٢)

ان هذه البشارة نادى بها اولئك الرجال السذج وقد اثبت الزمان صحة دعواهم . فمعظم ذلك الزمن واشرافه زالوا . والحجر الذي رفضه البناءون قد صار رأس الزاوية

لان يسوع الناصري رفض . وكان الصليب اعظم دليل على رفض العالم له . ولكن قيامته من الموت كانت دليلاً على استرجاعه مكاتته بيد الحق تعالى . هذا هو سبب كون تلك الحوادث محور وعظ اولئك الكارزين الاولين كما رأينا من هذه الآيات

ولا يجب ان نياس لان المسيح لا يزال

الى حضرات المشتركين الكرام

—*—

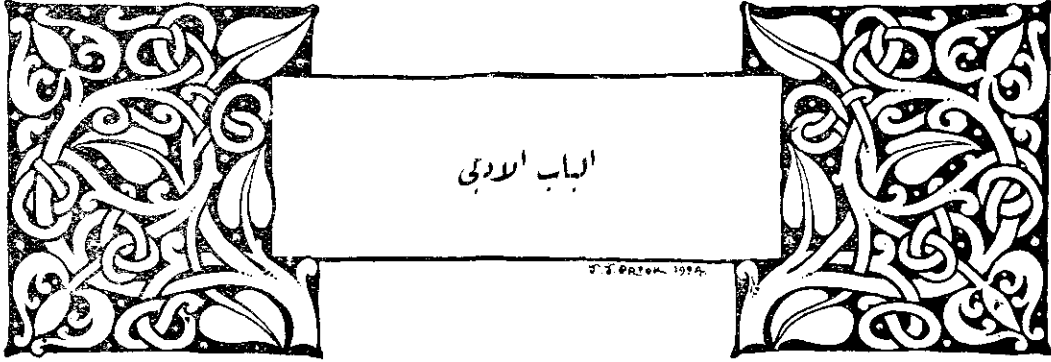
تشكر هذه المجلة من صميم قواها حضرات
المشتركين الكثيرين الذين لبوا نداءها في العام
الماضي فعملوا بمقتضى اصول الصحافة المعمول بها في
سائر اصقاع العالم المتمدن وارسلوا قيمة اشتراكهم
فلم يضطرونا الى ارسال محصل الى جهاتهم. وقد كان
لنا من تلييتهم هذه خير مشجع على العمل لا سيما
وان الكثيرين منهم ارسلوا ما كان متأخراً عليهم من
السابق. ولا شك ان هذه خطوة كبيرة في سبيل
التقدم ونحن نريد ان نوسعها في هذه السنة

لذلك نوجه كلامنا اولاً الى حضرات
الافاضل الذين لبوا نداءنا في العام الماضي لكي
يتكروا بمثل ذلك في هذا العام ايضاً فيرسلوا الينا
قيمة اشتراكهم حوالة على البونستة او طوابع. وكان
املنا ان لا ينقضي شهر يناير حتى يتكروا علينا بمثل
ما عودونا سابقاً ولكننا قد اضطررنا ان نذكر
حضراتهم بهذه المنة التي اسبغوها علينا سابقاً حتى
لا يجرمونا ايها اليوم

كما واننا نوجه التماسنا الى حضرات المشتركين
الآخرين لكي يواظرونا بما يطلق السننتنا عليهم بالثناء
ان هذه المجلة تسعى للقيام بالخدمة الادبية التي
هي من اهم واجباتها. فان كنتم ايها الافاضل
تواظرونها فانكم تشتركون معها في القيام بسعي ادبي

تمود فائدته على هذه البلاد المحبوبة. ولا نخالكم الا
عالمين بان عملاً كعملنا يقتضي وقتاً وفكراً ومالاً
وتعباً. والحق اننا بعد تكرار النداء اضطررنا في العام
الماضي ان نقطع المجلة عن الكثيرين من اولئك
المماطلين الذين لم يكونوا يريدون ان يسددوا ما
عليهم من الحقوق. ويسوءنا ان البعض حتى من
اصحابنا استاءوا منا لاننا قطعنا عنهم المجلة. ولكن
المجلة امهلتهم عاماً وعامين وثمانية حتى لم يعد في
قوس الصبر منزع. لذلك فضلنا عمل الواجب على
التملق الكاذب

ويسوءنا ايضاً ان البعض غضبوا ودهشوا
عندما طالبناهم بالتأخر عليهم من قيمة الاشتراك.
ولاجلهم ارسلنا وكيلنا المتجول جرجس افندي حنا
حتى طاف القطر المصري كله في السنة الماضية
محاولاً ان يشرح لهم خطتنا وغايتنا والحمد لله انه
نجح بعض النجاح. ولكن لا يخفى على حضرات
اولئك الافاضل ان ارسال وكيل متجول يحملنا
نققات زائدة تثن تحمها اكثر الصحف العربية فما
ضرم لو انهم اغنونا عن ارسال المحصل اليهم؟ ان
العاقل المنصف يرى في ذلك الغبن العظيم الذي يقع
علينا. فضلاً عما في مهنة التحصيل من الغناء وما
يترتب عليها من امور يخجل منها الانسان. فهلا
ينهض المصريون نهضة واحدة ويتحدوا على عمل
كل ما هو صالح وشريف؟



متفرقات

—*—

الصينيون البرص

ينظر الصينيون الى البرص كما كان اليهود ينظرون اليهم في الزمن القديم ويعتبرونهم نجسين . فقد ورد في الانباء الاخيرة عن لسان المرسلين الكاثوليك في الصين ان الحكام هنالك جمعوا تسعة وثلاثين شخصاً من المصابين بالبرص وحفروا لهم حفرة فلقوهم فيها واحرقوهم احياء امام اهلهم وذوبهم . وهذا من افظع ما بلغت اليه همجية البشر فمسي ان ينثبه المتمدنون ويسعوا لتخفيف ويلات البرص المساكين الذين لا يكفهم انهم مبتلون بافظع الامراض حتى يحرقهم البشر احياء بدون رحمة او شفقة

الحانات والحارات

في القاهرة نحو ثلاثة ارباع المليون من السكان المختلفي الاجناس . وفيها نحو ثلاثة الاف حانة وخمارة وقهوة يبلغ عدد الذين يترددون اليها نحو ثلاث مئة الف كل يوم ويبلغ قيمة ما ينفقونه جميعاً نحو عشرين

الف جنيه . هذا عدا الاموال التي تضيع في اندية الميسر فلو خصص من هذه الاموال الضائعة جزء من مئة فقط كل سنة لاجل المشروعات الخيرية لاصبحت القاهرة بعد بضع سنوات فردوساً ارضياً الاشياء الجديدة تحت الشمس

يتوهم البعض ان جميع الاختراعات الحديثة كانت معروفة عند الاقدمين ثم اندثرت وزالت . ويستشهدون على كلامهم هذا بقول سليمان الحكيم ليس شيء جديد تحت الشمس . ولو تمنعوا في الامر لادركوا ان قول سليمان هذا لا يقصد منه سوى مجرد الاطلاق كما اذا قال لك زيد اني مريض فتقول له الناس كلهم مرضى في هذه الايام . فان المقصود من كلامك مجرد الاطلاق وليس المعنى الحرفي . وكذلك قول سليمان ليس شيء جديد تحت الشمس اذ ليس المقصود منه معناه الحرفي . اما القول بان جميع الاختراعات الحديثة كانت معروفة عند الاقدمين فلا يقوم عليه دليل على الاطلاق . نعم ان الاقدمين توصلوا الى بعض الاختراعات والاكتشافات ولكن نسبة اختراعاتهم الى

استعمال النقود

كان الاشوريون والبابليون اول من استعمل النقود المصكوكة من الذهب والفضة. وكان المقياس العام عندهم «الشاقل» ويقرب وزنه من وزن الجنيه الحالي. ولما انتشرت التجارة بين الشرق والغرب ظلت المصكوكات المذكورة «العملة» المعول عليها في الشؤون التجارية. وفي اوائل القرن السابع قبل المسيح بدأ اليونانيون يحنطون مصكوكاتهم بصورة شعارهم الوطني وكان ذلك بمثابة تمهد بصحة زنة كل قطعة وكونها غير مزيفة. ثم انتشرت هذه الطريقة في سائر المستعمرات اليونانية وفي آسيا الصغرى ولم تلبث ان انتقلت الى مصر والمستعمرات الافريقية وغيرها

وكان وزن القطعة الذهبية في كل من تلك المستعمرات موازياً لوزن القطعة البابلية اي الشاقل وعلى كل منها رسم الشعار الوطني الخاص بها. وقد قابل العلماء قطع النقود التي كان يملكها قارون وداريوس وفيلبس والاسكندر فكانت جميعها متعادلة الثقل ومساوية لزنة الشاقل البابلية

اقدم السفائح المالية «البنك نوت»

يقال ان اقدم اوراق المصارف المالية ظهرت في الصين في سنة ٢٦٩٨ قبل المسيح وقد كانت خزينة المملكة تصدرها وتتخذ نفس الاحتياطات التي تتخذها الحكومات اليوم لمنع الغش والتزوير. فكانت كل ورقة تحتوي على اسم المصرف (البنك)

اختراعاتنا البخارية والكهربائية والعلمية انما هي كنسبة الالاعيب الصيانية الى الامور الجدية علوم الاقدمين

وما يقال في اختراعات الاقدمين يصدق ايضاً على علومهم. نعم انهم وضعوا اساس معظم العلوم المعروفة ولكنهم لم يتقدموا فيها كثيراً ولا بلغوا عشر ما بلغناه فيها حتى يصح ان يقال بان بعض تلاميذ مدارسنا يدركون اليوم ما كان يدركه الفلاسفة الاقدمون. وهذا برهان آخر على صحة مذهب النشوء والارتقاء

المدارس في العالم

تتمتاز المدارس الكبرى في اميركا بان الطالب فيها ينال نصيباً معيناً من كل علم وفن وان لم يكن ذلك النصيب وافراً. وتتمتاز المدارس الاوربية بعكس ذلك فان الطلاب فيها يخبرون بعض التخيير في اتقاء العلوم التي يريدون درسها ثم يتوسعون فيها حتى يستنفدوا جمعيتها. ولعل المدارس الالمانية اشدها تدقيقاً بضبط دقائق العلوم وحذافيرها فالطالب فيها يتخرج في بعض العلوم ويقف على كل دقائقها. وقد اشتهرت جامعات اكسفورد وكمبرج وباريس بسمو علومها. والمدارس الثلاث الاخيرة من اقدم المدارس الجامعة واعظمها. اما جامعة باريس فتفوق سائر جامعات العالم بكثرة طلابها فانهم لا يقلون عن العشرة الاف في كل عام. وهم يتوافدون اليها من سائر اقطار العالم

يجر الصينيون قواربهم بالخيل . ومركباتهم
بالقلاع

لعجائزهم الصدر في سائر المجالس
اعظم امانى الصيني ان يضع له عند موته
تابوت جميل وان يكون الاحتفال بجنائزته شائناً
عجائزهم يطرون الطيارات في الازقة والساحات
العمومية والاولاد يقفون «ليتفرجوا» عليهم

اذا كان الصيني منتظراً هدية منك ولم ترسلها
اليه ارسل اليك هدية اقل ثمناً

يلبس الصينيون اثواباً اشبه باثواب نساءنا .
وتلبس نساءهم اثواباً اشبه باثواب رجالنا ويحملون
العصي

المعرفة السابقة بين الشاب والشابة تحول دون
زواجهما . لذلك قلما يقترن الشاب بفتاة من
اهل مدينته

تدفع الشركات التجارية لبعض مستخدميها
جزءاً من المكاسب السنوية وذلك تشجيعاً لهم على
الامانة في العمل

عندما يقابل الصيني صديقه لا يصافحه كما يفعل
المتمدنون بل يصافح كل منهما نفسه على انفراد .
واذا تقابلا بعد فراق طويل تحاكما برؤوس اكتافهما
الى ان يتعبا

اذا اراد الصيني ان يتخلص من زائر ثقيل قال له
«الاتمكث وتعيشي عندنا؟»

يستطيع الصيني ان يقترض مالاً من غيره اذا

وتاريخ اصدار الورقة ورقها (نمرتها) وتوقيع
الموظف الامر باصدارها وقيمتها رقماً ولفظاً. وانذاراً
بمعاينة كل من يتجاسر على تقليدها. وفي اسفلها العبارة
الآتية «اجمع بكل قواك وانفق باقتصاد» وفي
متحف الآثار الشرقي في بطرسبرج ورقة من هذه
السفائح مؤرخة سنة ١٣٩٩ قبل المسيح

مدينة رومية القديمة

يزعم العلماء اليوم ان عدد سكان مدينة رومية
قديمًا كان نحو اربعة ملايين ويذهب بعضهم الى انه
كان اكثر من ذلك . وبناء عليه تكون رومية اكبر
مدينة ظهرت في التاريخ منذ ايام الانسان الاول
حتى الآن ما عدا مدينة لندن . وقد استنتج العلماء
ذلك من عدة امور اهمها انه كان في رومية ملهى
كبير يسمى «سركوس مكسيموس» يسمع على اقل
تقدير ربع مليون نفس (٤٠٠٠٠٠) نفس على تقدير
الغير) فاذا فرضنا ان نصف سكان رومية كانوا عبيداً
لا يجوز لهم دخول الملاهي ثم استثنينا من النصف
الباقى النساء والاولاد نجد ان عدد الذين كانوا
يذهبون الى الملاهي لا يمكن ان يزيد عن ١/١١ من
سكان المدينة فيكون عدد سكانها اذ ذلك اربعة
ملايين على اقل تقدير فتأمل !

غرائب الصينيين

هاك بعض غرائب الصينيين—والعمدة على

الراوي:

الطوفان

هل هو حقيقة ام خرافة ؟

الآثار التاريخية تؤيد وقوع هذه الحادثة

—*—

لا يزال العلماء يكتشفون كل يوم ادلة جديدة على صدق رواية التوراة ويعثرون على اثار تاريخية تثبت ما جاء في كتبنا المنزلة . ومن ذلك الادلة العديدة على حقيقة حادثة الطوفان وثبوتها تاريخياً وقد اثبت المبشرون المقيمون في اصقاع الارض النائية ان معظم الامم القديمة كانت تتناقل ابا عن جد روايات واساطير تشبه رواية الطوفان الواردة في الكتاب المقدس مما يدل على صحة هذه الحادثة ووقوعها في الازمنة القديمة . اذ لا يخفى ان شيوع هذه القصة بين الامم المتشتتة على وجه البسيطة لا يمكن ان يكون عن اتفاق او تواطؤ لاعتبارات كثيرة لا تخفى على اللبيب فالبحر قديماً كانوا شعباً واحداً اودى الطوفان باسلافهم ثم تشتتوا بمرور الاحقاب الطويلة وحيثما انتقلوا نقلوا معهم قصة الطوفان التي ورثوها عن اجدادهم . ثم تغيرت نصوص تلك القصة بحسب ظروف المكان والزمان فاتخذت بين كل شعب نصاً معيناً

واشهر الشعوب المعروفة لديها قصة الطوفان الاشوريون والبابليون والكلدانيون والمهنود

كان له ابن—لان الابن مسؤول عن دين ابيه .
اما الفتاة فغير مسؤولة الا عن ديون زوجها

اكبر الادمغة

اذا قيس مقدار الدماغ في المخلوقات الحية بمقدار الجسم كانت النملة اكبر دماغاً بالنسبة الى صغر جسمها من جميع المخلوقات واذا كان الدماغ مركز العقل الته كما يرجحون نانت النملة ايضاً اعقل مخلوقات الله لو ان دماغ الانسان مثل دماغها على نسبة جسمه الى جسمها لبلغ اعجب عجائب التقدم من زمان طويل

البواخر الانكليزية

في مختلف البحار ٨٥٠٠ باخرة انكليزية مجموع حمولتها ١٧ مليون طن وليست لبقية الامم اكثر من هذا المجموع

ومعامل الانكايز البحرية كثيرة واسعة المعدات لو ضم بعضها الى بعض لا يمكن ان يخرج منها في كل يوم من ايام السنة باخرة عظيمة من النوع الذي يقضون على صنعته الآن نحو ستين



ووحوش الحقل والحيوانات البرية بمقدار
ما اذخر

انا ارسل اليك وبابك يحفظهم

* * *

ثلاث وزنات من الحمر سكبت على الخارج
ثلاث وزنات من الحمر سكبت على الداخل
ثلاث مئة من الرجال ملأوا السلال . حملوا
الطعام على رؤوسهم

زدت وزنة من الطعام الذي يأكله الشعب

* * *

يداي وضعتا الطعام في السفينة

* * *

جعلت كل شيء يصعد الى السفينة . عبيدي
واما ابي

ووحوش الحقل والحيوانات البرية ... انا
اصعدتها

* * *

هو تكلم في الليل . قال سأجعل السماء تمطر
بشدة

فادخل الى السفينة واغلق بابك

* * *

وجه الارض مثل ... غطت
اهلكت كل المخلوقات الحية (وابادتها) عن
وجه الارض
الطوفان الذي طما على الجميع وصل الى السماء

والصينيون والمكسيكيون واليونان القدماء وبعض
الشعوب الافريقية . ولعل اقرب تلك النصوص
الى نص التوراة الرواية الكلدانية اكتشفها المستر
سمث مدير المتحف البريطاني بينما كان يبحث عن
الآثار الاشورية بقرب بابل . وقد ذكر الدكتور
ولش صاحب كتاب اصداء التوراة كيفية العثور
على هذه الرواية فقال ان العلامة المستر سمث عثر
بالصدفة على قطعة من صحيفة خزفية يرجع تاريخها الى
ما قبل المسيح بنحو الف وخمس مئة سنة . فاخذ
يبحث عن اجزاء الصحيفة الباقية حتى عثر على بعضها
بعد عناء كبير . فضم الاجزاء الى بعضها واستخلص
منها الرواية الآتية :-

ابن يتا . اصنع سفينة لتحفظ نوم النباتات
المخلوقات الحية

اخزن البذار وأحيي الحياة
ادخل بذور الحياة من كل نوع الى وسط
السفينة

السفينة التي تصنعها

٦٠٠ قدم ليكن قياسها في الطول

٦٠ قدماً مقدار العرض والطول

... وغط قعرها بستقف

* * *

ثم ادخل . وباب السفينة أغلق
(اجعل) في وسطها حبوبك واثاثك وامتعتك
وتروتك وعبيدك وابناء جيشك

فارسلت (الحيوانات) الى الجهات الاربع .
ذبحت ذبيحة

بنيت مذبحاً على رأس الجبل

(سبعة اوعية وضعت ؟)

عند قمرها مددت قصباً . كروماً ...

فشمت الآلهة الرائحة . الآلهة شمت رائحة

جيدة

واجتمعت الآلهة على الذبيحة مثل الذباب

من بعيد ايضاً الآلهة عند اقترابها

نشرت القوس العظيمة^(١) التي خلقها آو بالمجد

بلور^(٢) هذه الآلهة قدامي لكي لا انسى ابداً

هذه ترجمة الصحيفة الكلدانية والقارى يرى

وجه الشبه العظيم الكائن بينها وبين نص التوراة

على رغم ما فيها من الجزئيات الخرافية من مثل ذكر

الآلهة وتألهم على مذبح المحرقة كتألب الذباب

وليس في التقاليد القديمة ما عدا التقليد

الكلداني واليوناني ذكر لقوس السحاب والاشارة

في التقليد الكلداني اوضح منها في التقليد اليوناني

فقد ذكر هوميروس ان الآلهة جعلت قوس

السحاب علامة خصوصية

وقد كان بودنا ان نسهب في الكلام عن

الآثار الشاهدة لصحة قصة الطوفان ولكن المجال

يحول دون ذلك وربما عدنا الى هذا الموضوع في

فرصة اخرى

لم ينظر الاخ اخاه . لم يعرف الناس احدهم
الآخر

* * *

سته ايام وليالي ...

هبّت الرياح والزوابع . والانواء تارت

في اليوم السابع .. انقطع المطر والزوبعة الثائرة

التي هاجت مثل الزلزلة

هدأت . فاخذ البحر ينشف وانتهت الرياح

والطوفان

رأيت البحر يعج

وكل الجنس البشري قد تحول الى طين

عامت الجثث مثل القصب

* * *

في بلاد نيزير استقرت السفينة

عند جبل نيزير وقفت ولم تستطع ان تجتاز

* * *

عند اقتراب اليوم السابع

ارسلت حمامة . فانطلقت الحمامة . ذهبت

ورجعت

لم تجد مقراً فرجعت

ارسلت سنونوة . فانطلقت السنونوة . ذهبت

ورجعت

ارسلت غراباً فانطلق

مضى الغراب ونظر جيفة على الماء

فاكل وسبح وخاد . لم يرجع

(١) اي قوس قزح (٢) الاشارة الى قوس قزح



تأملت في وجهه فرأت عليها آثار هموم واحزان كأن
حوادث تلك الية قد محت عنه البشاشة وذهبت بما كان
يبدو عليه من النشاط والابتسام. فارتاعت ثيودوره من
مرآه وقالت له: «قل لي بحياتك يا ادورد ما الذي حدث؟
هل طرأ شيء جديد؟»

فقال لها زوجها بنغمة الحزن: «لقد انهزمتنا في كل
موقف. فان خائناً افشى سرنا للاتراك»

فقال: «وانت؟ هل نجوت من الخطر؟»

فقال: «لم يصبني مكروه يا حبيبي ولكنني قد يأست
من رد الاتراك. فقد تعطلت مراكبنا وبلغت خسارتنا نحو
اربع مئة او خمس مئة قتيل وبنهم المسكين كوتاري.
اني ارى القضاء محتوماً على هذه المدينة يا ثيودوره»

فقال: «وكونياتس؟ هل عاد سليماً؟»

فقال: «لقد جرح جرحاً خفيفاً»

قالت: «ان فيروزية كانت في حالة يرثى لها من
شدة قلقها عليه. ولحسن الحظ ان كرىزولا قد دخل في
طور النعم والطيب شديد الامل برجوعه الى العافية قريباً
ان شاء الله»

فقال: «الحمد لله على ذلك. ليترك رأيت الامبراطور
عندما بلغه خبر فشلنا. انني لم اره قط عظيماً كما رأيته في
تلك الدقيقة فانه لم يستسلم الى اليأس بل قال: «لقد فعلنا
ما في استطاعة البشر ان يفعلوه والآن نحن في يد الله»

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الثالث والعشرون

(تابع)

ننقل الآن بالقارى الى قصر ثيودوره. وكانت قد
قضت ذلك الليل كله وهي تقلب على احمر من جمر العضا
لان ضجة الحرب كانت في اذنيها والافكار المزعجة
تتجاذبها وتطرد عن مقلتيها الرقاد. وعند منتصف الليل
سمعت اجراس الكنائس تدعو الناس الى القداس ثم
سمعت بعد قليل اصوات المرتلين وصلواتهم صاعدة الى
عرش الله على اجنحة ذلك الليل البهيم

وظلت الافكار المزعجة تتجاذبها حتى قبيل الفجر فلم
تغمض مقلتيها قط. واذ كانت تتأمل في ما عسى ان يجل
بها وبالامبراطورية اذا سقطت الاستانته في يد الاتراك
تمثلت لها اشباح مزعجة زادت في مخاوفها ولا تعلم الى اين
كانت تتأدى بها هواجسها لولا عودة السر رشتن بقعة
ودخوله القصر على غير انتظار

فلما رآته ظننته ملاكاً هابطاً من السماء لتعزيتها. فهضت
والقت بنفسها بين يديه وشكرت الله على نجاته سالماً. ثم

لا يحجوه التاريخ. فهل يسهل على مسامح جلاتكم ان تقول
الاجيال الآتية ان قسطنطين باليولوجس باع عاصمته
للأتراك ووضع تاجه بين يدي سلطانهم طمعاً ببقائه اميراً
على جزيرة صاقص او لسبوس او غيرها من جزائر البحر
اليوني؟ اما اولئك الشبان الابرياء فن الذي يضمن لنا
ان السلطان محمداً لا ينفذ بهم تهديده حتى ولو سلمنا اليه
مفاتيح هذه العاصمة؟ انه لا يعدم وسيلة يتدرب بها للانتقام
من اولئك الابرياء سواء سلمنا بشروطه او لم نسلم. لذلك
أرى عدم التسليم اشرف من التسليم — ليس لاني لا اشفق
على شباننا الابرياء بل لعلمي ان تسليمنا لا ينجيهم من
الموت. وانني اتسم بشرفي اني لو كنت واحداً من اولئك
الاسرى ما كنت ابدي رأياً غير ما ابديته الآن»

فقال قسطنطين: «اني اعلم ذلك تمام العلم. ولكنني
أرى ان اعرض على السلطان شروطاً تحفظ كرامتي وهي
ان ندفع له ضريبة سنوية مقدارها مئة الف قطعة من
الذهب بشرط ان يرفع الحصار عن العاصمة حالاً ويبقي
لنا مملكة يكون ضمنها كل ما هو واقع على مسافة عشرة
اميال من كنيسة ماري صوفيه مع الجزائر التي لا تزال في
حوزتنا. وان يحلف السلطان بانه يتم هذه الشروط بامانة.
فاذا رفض فاننا ندافع حتى آخر نقطة من الدم في عروقنا.
وان نفذ وعيده قتل الاسرى الذين في حوزته فاننا نقتل
كل تركي اسير في ايدينا فان عندنا منهم مئتين وستين
شخصاً. والآن هل في استطاعتك ان تحمل راية السلام
وتذهب اليه بهذه الشروط؟»

فقال السررشتن: «سماً وطاعة يا مولاي»

فقال قسطنطين: «ان هذه الشروط سرية لا يدري
بها سوى فرانزا ولم أرد ان اطلع عليها احداً لان لبعض
القواد اولاداً بين اولئك الاسرى»

فاجاب السررشتن: «انها سبق مكتومة عن الجميع

يا مولاي»

فليعمل بنا ما يشاء. انه قادر ان يتقدنا اذا اراد»
فتنفت ثيودوره الصعداء وقالت: «لكن مشيتك
يا الله!»

الفصل الرابع والعشرون شروط السلطان

في صباح ذلك اليوم باكراً ارسل الامبراطور يستدعي
السررشتن على جناح السرعة. فودع السررشتن ثيودوره
وذهب لمقابلة قسطنطين. ولما وصل القصر وجد الامبراطور
في حالة انفعال شديد ويده ورقة وهو يقرأ ويرتعش من
شدة الغضب. فلما ابصر السررشتن دفعها اليه وقال له:
«اقرأ. اقرأ وانظر الشروط الشائنة التي يفرضها السلطان
محمداً! انه يهددني اذا لم اجب طلبه ان ينتقم من جميع
الاسرى الذين سقطوا البارحة في قبضته وذلك بان يذبحهم
كالاغنام امام اسوار العاصمة»

فرت اذ ذلك قشعريرة باردة بجسم السررشتن
ولكنه كظم انفعاله وقال: «وما هي شروط السلطان
يا مولاي؟»

—: «ان اسلم له العاصمة بدون قيد وانال مقابل ذلك
امارة صاقص او لسبوس او غيرها من جزائر البحر الايوني
وهو يخير سكان الاسنانة في النزوح منها او البقاء فيها كما
يشاءون وانما يحتم عليهم دفع الجزية والختان»

—: «وهل ازمعتم على مجاوبته يا مولاي؟»

—: «قبل ان اجيبك على سؤالك اريد ان اعلم يقيناً
هل في استطاعة هذه المدينة ان تثبت اسبوعين آخرين؟
فان لم يكن ذلك ممكناً فعلاء نقاوم مقاومة لا تجدي نفعاً؟
وعلام نجازف بحياة اولئك الاسرى المساكين فنكون سبباً
في ذبحهم امام اسوار هذه العاصمة بمنظر من ابئهم وذويهم
لا سيما وانهم نخبه شباننا ومن اشرف الاسر المعروفة؟»

—: «ولكن تذكر يا مولاي ان في التسليم عاراً

فاجاب السررشتن: «سترون ذلك رؤية العين. انما التمس منكم قبل انصرافي ان تأذنوا لي بروية الاسرى» فتوقف السلطان قليلاً ثم قال: «لا اسمح لك بمقابلة كلهم ولكن لك ان تقابل اثنين او ثلاثة من اخصائكم» فقال السررشتن: «اذاً فائذنوا لي بروية السرايتان دانغولم وجبرائيل نوتاراس»

فالتفت السلطان الى احد الواقفين وامره باحضار الشخص المذكورين. ثم قال للسررشتن: «يجب ان تكون مقابلتك لهما قصيرة جداً اذ يجب ان اعلم جواب قسطنطين النهائي قبل مرور ساعتين»

فقال السررشتن وهو خارج من خيمة السلطان: «لا تنتظروا جواباً غير الذي جئتكم به»

وما هي الا لحظة حتى حضر السرايتان وجبرائيل نوتاراس. فالتفت اليهما السررشتن ورأى عليهما علامات الحزن والهزال. فقال لهما:

«انني يا صاحبي في موقف من اخرج المواقف اذ اراني مضطراً ان اطالعكم على الحقيقة المحزنة وهي ان تستعدا للموت»

فصاح جبرائيل مذعوراً— وكان عمره لا يتجاوز العشرين عاماً— «الموت؟»

فاجاب السررشتن: «نعم ايها العزيز. الموت! ان السلطان قد عرض على الامبراطور شروطاً مهيبة ليس في الامكان قبولها اذ انها تقضي بتسليم العاصمة. ولما رأى السلطان ان الامبراطور لم يسلم بشروطه تهدده بقتل جميع الاسرى المسيحيين امام اسوار العاصمة»

ومع ان جبرائيل كان مشهوراً بشجاعته شعر بقشعريرة باردة واحس بالموت سارياً في عروقه. اما السرايتان فاطهر شجاعة وتبسم قائلاً: «ايظن السلطان انه يخيفنا او يخيف الامبراطور فيجمله على التسليم؟ انني مستعد لبذل نفسي عن الوطن. فاذهب وقل للامبراطور ان خارج

قال ذلك واستأذن بالانصراف. ثم ذهب تَوّاً الى برستو وامره ان يرافقه الى معسكر السلطان. ولم تمض نصف ساعة حتى بلغا معسكر الاتراك ودخل السررشتن على السلطان محمد فحياه وقال: «لقد اتيت بجواب مولاي الامبراطور على الشروط التي عرضتموها فاذا لم تجز شروطه القبول فليس لدينا سواها شروط اخرى»

فقال السلطان: «حسن. ما هي؟»

فاجاب السررشتن: «الكتالون ان اخذ مدينة كعاصمتنا— اذا امكنكم اخذها عنوة— يسبب من الخسائر ما لا يلم به حصر سواها كان في المال او في الرجال» فقاطعه السلطان قائلاً: «قد حسبنا لهذا حساباً والا ما كنا نعرض عليكم شروطاً للحصول على مدينة هي في الحقيقة في قبضة يدنا»

فقال السررشتن: «انني لا اجادلكم في ما تزعمونه فان النصر بيد الله يوتيئه من يشاء. فقد تنجدنا اوربا في آخر لحظة باسطول عظيم اذ قد وعدتنا جنوى وفورنسة واسپانيا وفرنسا وانجلترا بمثل هذه المساعدة»

فقال السلطان: «ولكن ما هي شروط امبراطوركم؟» فاجاب السررشتن: «انه لا يسلم العاصمة مطلقاً. فاما ان يجاهد له فيها عرشاً او يحفر له ولرعيته فيها قبراً. ولكنه يعرض عليكم مئة الف قطعة من الذهب يؤديها لكم ضريبة سنوية بشرط ان ترفعوا الحصار حالاً»

فقال السلطان: «اذاً عد من حيث اتيت. انني سانتظر ساعتين آخرين فان لم يسلم قسطنطين بشروطي فسأمر بذبح جميع الاسرى النصارى الذين لدينا امام اسوار العاصمة لكي يراهم اهلهم وذوهم»

فقال السررشتن: «وفي نفس الساعة التي تفعلون بها ذلك سيأمر بذبح الاسرى الاتراك الذين لدينا وهم اكثر بكثير من اسرانا لديكم»

فقال السلطان: «انه لا يجسر ان يفعل ذلك ابداً»

فقال السررشتن: «انني سابلغ والدك امنيتك هذه وارجوك ان تشجع الاسرى الآخريين لان السلطان لم يسمح لي بمشاهدتهم»

واذ ذاك دخل الحاجب و اشار على السررشتن بالانصراف . فالتفت هذا الى صاحبيه وصافحها مصافحة الوداع الاخير وشجعهما بكلمات العزاء الجميل ثم خرج و بعد نصف ساعة وصل الى قصر قسطنطين فاعلمه بنقل المفاوضات

وما هي الا ككرمشة عين حتى ذاعت الاخبار في الاستانة وعلم الناس ان الاتراك سيقتلون الاسرى المسيحيين فازدحمت الاسوار باقدام المشاهدين . وامر الامبراطور ان تصطب جميع الجنود التي يمكن الاستغناء عنها على الاسوار لتأدية الاكرام الواجب لاولئك الضحايا الابرياء . ولا تسئل عن الحزن والياس العظيمين اللذين استوليا على اهل الاسرى المنكودي الحظ . فكنت ترى هنا عجوزاً يفتت مرآه القلوب وهو يريد ان يشاهد ولده المقضي عليه وهناك امماً وبناتها يبكين بكاءً مرأً ويعولن عويلاً يفطر القلوب حزناً على ابن او اخ سيهدر دمه ظلماً وعدواناً . فكان ذلك المشهد من اهل المشاهد الرائعة

(البقية تأتي)



اسوار عاصمته شاباناً يزدرون الموت ويبدلون ارواحهم في سبيل الدفاع عن ملك ابائهم واجدادهم . ليفعل محمد ما شاء . انه يريد ان يقتلنا قدام اسوار العاصمة . حسن يفعل : فان ذلك يعلم رفاقنا كيف يموتون وعلى نفورهم ابتسامات الازدراء فضلاً عن انه يثير ثأرهم ويشجعهم على طلب الانتقام . فاذهب ايها العزيز وقل للامبراطور هكذا !»

فتأثر السررشتن من شجاعته حتى كاد الدمع يظفر من عينيه ولكنه تجدد وقال : «انني سابلغ جلالة هذه المروءة الصادقة وعزة النفس الكبيرة»

فقال السرر اتيان : «وارجوك ان تأمر لنا بكاهن يقف على الاسوار في دقائقنا الاخيرة اذ لا اظن ان السلطان يرضى بان يزورنا كاهن هنا»

فاجاب السررشتن : «سيكون ما تشتهي ايها العزيز ثم التفت الى جبرائيل واخذ يشجعه بلطيف الكلام قائلاً : «لقد شهدتك في مواقع كثيرة تستهين بالموت . لم تزدربه عندما هجمت في المرة الاخيرة على الاتراك حتى سقطت اسيراً في ايديهم؟ فابن شجاعتك واقدامك؟ وابن عزتك واباؤك؟ ان الله سيجزيك خيراً والقيصر يل الامة باسرها ستبكيك الى الابد . كن قدوة لغيرك ! الانسان رهن الفناء فمن لم يميت بالسيف مات بغيره»

وظل يشجعه بمثل هذا الكلام حتى اعاد اليه حميته وبسالته . فقال جبرائيل : «انني مستعد ان ابذل حياتي فدى عن الوطن المحبوب . ان كنت قد رأيتني محجماً في اول الامر فما ذلك لجنين في» — اذ انت اعلم الناس بي — بل ان ما سيحل بامي وابي واخوتي واخوتي الصغيرة هو الذي زاد في حزني وآلامي . لذلك ارجو ان تجعل الذي يقف على الاسوار ساعة قتلي . ان رؤيته تشجعني كثيراً في تلك الساعة الرهيبة»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."**
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٤

١٥ فبراير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الرابع

٧٣	باب المباحث المتفرقة : التصوف
٧٧	محاورة خيالية
٨٠	مطالعة الكتب المفيدة والتوراة
٨٢	المتبولي ايضاً
٨٤	سنايل من حقول متفرقة
٨٥	اسماء الله الحسنى
٨٦	العائلة والزواج
٨٨	الوحي عند الجاهلية
٨٩	متفرقات
٩٣	اوراق متناثرة
٩٥	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : جرجس افندي حنا يزبك

—*—

الخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٩ عدد ٤

١٥ فبراير سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



في كل بيت من بيوت الجنة (كما ورد في بعض الاحاديث) عبارة عن ايمان صاحب ذلك البيت وقال احد محققهم في حديث معراجة الروحي اني قد شاهدت السدرة فوجدت حقيقتها انها كناية عن مقام فيه ثمانى حضرات . في كل حضرة من المناظر السامية ما لا يحصى ولا يعد ولا يحد

اقول . ان المقام عندهم عبارة عن ظهوره تعالى في مظهره اي تجليه في الحقائق الحقية والمعاني الخلقية . مع انه هي له وبه قائمة وهو فيها قائم ولكن نظر المشهد السالك وكشفه لها في سلوكه سموها مقامات وتجليات ومظاهر . وبالْحَقِيقَةُ ونفس الامر ان السالك يشاهد ويكشف له عن تلك المشاهدات والتجليات بنفسه في نفسه اي باطنه فقط لا في محل ولا في جهة اخرى : تأمل حديث «من عرف

التصوف

(٤)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

وقال منهم المؤلون لهذه الاخبار . ان المراد بشجرة السدر هو الايمان لان السدرة تختص بثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيد ورائحة ذكية . فشابهت الايمان الذي يجمع قولاً وعملاً ونية . فظلمها من الايمان بمنزلة العمل لتجاوزه . وطعمها بمنزلة النية لكونه ورائحتها بمنزلة القول لظهوره . قالوا ولذا ورد في الحديث «من ملأ جوفه نبقاً (ثمر السدر) ملأ الله قلبه ايماناً» وكونها لها اوراق كاذان القبلة ضرب مثلاً لعظم ذلك الايمان وقوته . وتدلي كل ورقة منها

وحدثاً وقد حكمت الشريعة بقتل كثير منهم على هذه الدعاوي والوساوس التي يسمونها (لسان الحال) او (الشطحات)

الرابعة: يتجلى الحق فيها بصفة (الرب) من حيث نفس العبد اي لان النفس الانسانية مخلوقة من ذات الربوبية كما وصفنا سابقاً قولهم ان نفس آدم ليست الا نسخة من نفس محمد ونفس محمد مخلوقة من نفس الله وليست نفس الله الا ذاته تعالى. وكل فرد من بني آدم نسخة من ابيه. فاذا تأملت في معاني هذه الحضرات والتجليات تجدها عندهم ليست الا عبارة عن كشوفات للسالك يرى بها حقيقة كل شيء على ما هو عليه وتعود له الاشياء الى اصلها الوحيد

الخامسة: تدعى حضرة تجلي المرتبة وهو عبارة عن ظهور (الرحمن) في عقل العبد. وسنين ذلك في مطب المرتبة الرحمانية عند التكلم على المراتب الالهية عند الطائفة الصوفية

السادسة: يتجلى فيها الحق باسمه القاهر من حيث وهم العبد. ولذا قالوا ان اقوى شر يوجد في الانسان هو القوة الوهمية فانها تغلب العقل والفكر والمصورة والمدركة بل كل قوى الانسان فانه مقهور بوهمه كما سنين ذلك في موضعه

السابعة: يتجلى الحق فيها من حيث انية العبد وهي معرفة الهوية وهوية الحق غيبه الذي لا يمكن ظهوره باعتبار جملة الاسماء والصفات. فكأنها عبارة

نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه كل لسانه» وانظر المعاني التي اخذها الصوفية من هذا الحديث تفهيم مغزاهم وتدرك معناتهم قال ذلك المحقق: قد شاهدت ان الحق تعالى يتجلى في الحضرة الاولى. باسمه (الظاهر) من حيث باطن العبد اي يكون الحق تعالى هو حقيقة باطن السالك فتكون كل اعماله هي من الله تعالى

الثانية: يتجلى الحق سبحانه فيها باسمه (الباطن) من حيث ظاهر العبد اي يكون جل شأنه هو حقيقة ظاهر السالك فتكون كل اعماله الظاهرة والباطنة من الله والى الله ليس للعبد هنا كسب مطلقاً بل ليس هو الا كباب او مظهر تبرز وتظهر اعمال الله منه وفيه. ويستدلون على كل ذلك بقول القرآن «والله خلقكم وما تعملون» وبكثير من الآيات والاحاديث التي يؤولونها ويطبونها على مقاصدهم كقوله ايضاً «امن هو قائم على كل نفس بما كسبت» «أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون» وكحديث «كل ميسر لما خلق له»

الثالثة: يتجلى الحق تعالى فيها باسمه (الله) من حيث روح العبد اي ان السالك يكون هيكل لله والله هو حقيقة روحه وجسم السالك ان شئت فمبر عنه بمظهر الله او هيكل الله او جسم الحضرة او عرشها. وهنا يقول السالك انا روح الله ان اذن الله له بالكلام ويكون الله هو المتكلم على لسانه وربما قال «انا الله» كما قالها كثير من الصوفية قديماً

الاحدية التي قالوا بمنع تجليها للخلق لانها محض الحق وهي من خواص ذات واجب الوجود لكنهم قالوا اذا حصل للكامل شيء من ذلك قلنا هو تجل الهي له به (اي لله بالله) ليس خلقه فيه مجال فلا ينسب ذلك الى الخلق بل هو للحق المحض فتأمل هذا المعنى لانه دقيق . وفي ذلك قال الفقير السالك

تلوين هذا الحسن في وجناته

ابداً ولا تلوين في طلعاته

يلقك احمر ابيض في اغبر

فياضه في سود خضراواته

من كان سميته التلون وهو في

ه فما تلون عند تلويناته

فاذا تركب حسن طلعة شادن

من كل حسن فهو واحد ذاته

يا أيها الرشأ الريب نعمت في

حسن تنزه بين تشبيحاته

أفانت جوذر لعلع ام زينب

قد حار فيك الصب في حيراته

بالله خبر هل أحطت بكل ما

يحويه خالك من غريب نكاته

وهل العذار المسبلات عقوده

فوق المناكب عد في عقباته

شرك العذار وحب خالك صيرا

طير الحشا ولهان في قبضاته

تشير الى باطن المرتبة الواحدية . وقالوا فكأنها الخ انما هو لعدم اختصاص الهوية باسم او وصف او نعت او مرتبة او مطلق ذات بلا اعتبار اسماء وصفات بل هي اشارة الى جميع ذلك على سبيل الجملة والانفراد . وشأنها الاشعار بالبطون والقيومية . وهي مأخوذة من لفظة هو المشار به للغائب الى آخر ما سنقره في بحث الهوية (وهنا يشيرون الى ان هوية الحق هي عين اياته لأن اية الحق تحديه بما هو له فهي اشارة الى ظاهر الحق تعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه ويستشهدون بقول القرآن « انه انا الله لا اله الا انا » قالوا كأن الله تعالى يقول . ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة انا . فكانت الهوية معقولة في الانية . وهذا معنى قولهم « ان ظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لانه باطن من جهة وظاهر من جهة اخرى وبهذا الاعتبار يوقعون هوية الحق في اية العبد كما سنورده في بحثي الهوية والانية وتكلم على تفسيرهم الغريب لهذه الآية

الثامنة : تجلي الحق في هذا المقام بكماه في

ظاهر الهيكل الانساني وباطنه

باطناً بباطن . وظاهراً بظاهر . هوية بهوية .

وانية بانية اي تكون ذات الحق عين ذات السالك

وعين صفاته الظاهرة والباطنة وذات هويته وانيته

قالوا وهذه اعلى الحضرات وما بعدها الا

لاني لم يقع بصري على شيء الا ارى حبيبي به
 فاقول له (يا حبيبي يا روجي يا الله). وكثيراً ما
 كنت اقبل يدي لمشاهدتي لها انها يد الله اتيارك بها
 وكثيراً ما كنت بمجرد ما يقع بصري على شيء ارى
 حبيبي. فاضحك فرحاً وسروراً به حتى اتمب جداً
 من كثرة الضحك ولما يذهب ذلك الشيء المشهود
 ابكي على فراقه حتى از دموعي اتسيل الى الارض
 وكل ذلك رغماً عن ارادتي. ودعيت بين الطائفة
 بذبي الجذبة الكبرى ابي الاحوال. وبقيت الناس مدة
 يظنون اني مجذوب او مجنون. والحقيقة كذلك لان
 الجنون فنون وقد استمرت هذه الاحوال تعتريني
 مدة شهور لو سطرت ما تخيل لي فيها لكان مجلداً
 ضخماً ترى فيه عجائب المضحكات وغرائب المبكيات

عبد الله حلبي



قسماً بقائم بانه احديّة
 ماست على كشان جمع صفاته
 ما في الديار سوى ملابس مغفر
 وانا الحمى والحى مع فلواته
 وهنا يليق بي ان افكك القراء بشيء من حالتي
 لما كنت في هذه الحضرة

لا يخفى على ذوي الفهم والعلم ان قوة الاعتقاد
 والتصديق الكلي بالشيء تجعله كالحقيقة الثابتة ولو
 كان وهمياً وتخيلاً مثالياً. ونظراً لما كنت اسمعه من
 شيوخ الصوفية ومريديهم واقروء في كتبهم واعتقده
 في صدقهم ارتسم في مصورني وتخيل في تخيلتي انه
 لاشيء في الوجود الا هو حقيقة الحق تعالى وجميع
 "جودات العلويات والسفليات ليست هي الا
 تجليات له تعالى وصفات واسماء هو ذاتها وصفاتها
 وهو الفاعل فيها من كل حركة وسكون

وكنت اجلس في غرفتي امام النافذة انظر الى
 الطريق فأراه لابساً كل ما يقع بصري عليه من
 انسان وحيوان ونبات وجماد وهم كالاتواب له يتحرك
 ويسكن فيها وكنت لا ارى لطافة ذاته الا عند
 نظري في نور عيني المنظور ونظراً لشدة عشقي له
 وولهي فيه كنت اتمشق العيون اكثر من كل
 منظور وكثيراً ما كنت اقبل عيني من اراه حتى
 سمعتي الطائفة الصوفية (عاشق العين). وقد وصلت
 في تلك الحضرة الى حالة تشبه الجنون بل ضرب منه

محاورة خيالية

—*—

وعدنا القراء ان نشر في هذه المجلة محاورة خيالية بين المدافعين عن وجوب حفظ الناموس الموسوي (ولاسيما الختان) والقائلين بعكس ذلك . وها نحن نشر المحاورة تماماً لوعدنا

المشهد : على ككيرة فيها رجال قد جلسوا بهيئة مستديرة وامامهم الرسل ويعقوب راعي كنيسة اورشليم جالس على مصطبة واضاء حزب الختان جالسون الى اليسار . وبين الحاضرين اخوة من اورشليم ووفود من انطاكية يرأسهم بولس وبرنابا

بعد تناول العشاء الرباني والصلاة الى الله لكي يجهل المباحثات تجري بارشاد الروح القدس وحسب ارادة الرب نهض يعقوب وقال :

«ايها الاخوة . قد اجتمعنا اليوم للبحث في مسألة عظيمة الاهمية فليكن بحثنا بروح المسيح الذي اشتركنا الآن بمناولة جسده ودمه . فليجعلنا روحه القدس متحدين معاً وليرشد افكارنا الى الصواب»
 زكريا— «اني بالنيابة عن اخوتي الذين ذهبت معهم الى انطاكية وعلمنا هناك اقترح على المؤتمر ان يفرض الختان على جميع الامم الذين يريدون الدخول في طريقتنا وان يطلب منهم حفظ الناموس الموسوي»

ارسطوبولس الانطاكي— «وانا اقترح عكس ذلك اي اعفاء الامم من حفظ الناموس وهو المبدأ الذي كنت اجاهر به في انطاكية فاني انا واخوتي معاشر الامميين نرى في الختان والشريعة الموسوية ما ننوء بحمله ولا يفيدنا بشيء روحياً بل بالعكس»

يوشيا— «اني اؤيد اقتراح زكريا فانه واضح ان الشريعة الموسوية لم تنقض اذ ان السيد نفسه له المجد قال انه لم يأت لينقض الناموس بل ليكمله . فالطريق الوحيد للامم للخلاص اذا هو ان ينضموا الى الديانة اليهودية بالختان (كما قد فعل الدخلاء المهتدون حتى الآن) وان يظلوا بعد ذلك يهوداً حقيقيين كما نحن الآن ويحفظوا الناموس كله»

تيطس الانطاكي— «انكم ايها الاخ لا تزالون فريسيين وهذه الافكار هي نفس الاراء الفريسية التي وبخكم عليها السيد عندما كان معكم . ولذلك انا اؤيد اقتراح الاخ ارسطوبولس»

يعقوب— «قلت ايها الاخ تيطس» عندما كان السيد معكم» على ان السيد لا يزال معنا وهو لا يريد ان يسمع كلمة تقال بغير روح المحبة والاخاء . ان لكل رجل حقاً ان يبدي رأيه»

تيطس— «اني اعتذر عما صدر مني وارجو الصفح . وقد كان قصدي ان ابين ان اقتراح الاخ زكريا هو من مصدر فريسي فهو خاص لا عام»
 متى— «ان نسبة اليهودي الصرف الى

وقية موضعية كثيراً ما يشير الى الروح كما في شريعة الطلاق وشريعة العين بالعين مثلاً. ففي مثل هذه الاحوال قد يؤدي اتنام روح الناموس الى اهمال حرفه وذلك الاهمال غير النسخ والالغاء بل هو التسميم. فالشيء الذي يجب ان ننظر فيه الآن هو التوراة والانبياء روحياً بازاء الامم. ولا يسعني الا الاعتراف بانني لست ارى داعياً لجبارهم على الختان حتى ولا اعتقد ان في الاسفار المقدسة نصاً صريحاً يمكننا ان نستنتج منه وجوب هذا الامر»
 زكريا—«ان هذا الرأي يقتضي اعادة النظر في موقفنا نحن بازاء الناموس»

يوحنا—«انني اعتقد ان روح الرب يسوع سيرشدنا الى الحل الصحيح لهذه المشكلة وأرى انه من المحتمل جداً اذا تأخر الرب فان حفظ روح الناموس سيفضي الى اهمال جانب كبير من ظاهره حتى باعتبارنا نحن الذين ولدنا يهوداً وسيؤدي ايضاً الى ابطال الختان حتى عن اولاد اليهود المتصرين . فان العشاء الرباني الذي تناولناه معاً الآن يذكرنا باننا قد دخلنا في عهد جديد وتقدسنا بدم ثمين وكما قد بدأنا نشعر بعدم ضرورة الذبائح القديمة هكذا سيأتي يوم يبطل فيه ختم العهد القديم اي الختان ويحل محله ختم المعمودية بالماء لكلا اليهودي والاممي فيختم مهيمناً على ايمانها كليهما . وعلى كل حال فان ذلك لا بد ان يشدد عرى الاتحاد بين عنصري الكنيسة أكثر من كل شيء سواه»

الناموس والختان غير نسبة الاممي اليهما . اذ كيف يمكن اقامة البرهان من الاسفار المقدسة على ان الاممي اذا ولد في اورشليم كما تقول المزامير يجب عليه ان يصير يهودياً؛ اني استدل من الكتب ان ذلك الاممي يجب ان يبقى اممياً بشرط ان يعتقد اعتقاد الشعب المختار . وبعبارة اخرى ان الاممي يخلص بالايمان لا بالختان»

توما—«هذا صحيح . ومصداقاً لقول الاخ متى اتذكر ان سيدنا له المجد قال مراراً لمن يتبعني الى ايمانك قد خلصك . واعلم اني على رغم كوني يهودياً محتتماً كدت اهلك مرة لضعف الايمان»

قائد المئة—«انني اممي مهتم لم اختن قط . وكان السيد يمتدحني دائماً على ايماني ولم يأمرني قط بالختان»

فيلبس—«ولا امر تلك المرأة الفينيقية المؤمنة ان تصير يهودية ولا اشار بشيء من ذلك للوفود اليونانيين الذين زاروه مرة»

زكريا—«فكيف نؤول قوله ان من اراد ان يكون عظيماً في ملكوت الله يجب ان يحفظ الناموس بمخالفته الدقيقة؟»

يوحنا—«اذا القينا على تعاليمه نظرة اجمالية نرى انه له المجد تناول سائر الامور والجزئيات باعتبار روح الناموس لا حرفيته وصرح انه حفظ كل جزئيات الناموس بذلك الاعتبار . وقد افهمنا ان نص الناموس الذي وضع قديماً لسد حاجات

داود- «صحيح ولكننا لم نقصد ان نبطل الختان او نهمل الناموس»

بطرس (يخاطب كورنيليوس)- «انك ايها الاخ كورنيليوس كنت اممياً تسعى للوصول الى الحق وقد تنصرت واعتمدت فهل اختنتت؟»

كورنيليوس (وهو جالس بين قائد المئة الذي تكلم سابقاً وقائد المئة الذي كان حاضراً عند صلب المسيح)- «انني حفظت من الناموس قدر ما سمحت لي واجباتي الحرية كما فعلت باخلاص شديد قبل معموديتي . الا انني لم اختنت حتى الآن»

قائد المئة (الذي كان حاضراً عند الصلب) «انني دعوت باسم ابن الله واعتمدت ولكنني لم اختنت قط»

الاخوة (بعضهم لبعض)- «ونحن نعلم الحياة المسيحية العجيبة التي يعيشها هؤلاء القواد المسيحيون فانهم ممثلون روحاً وهم مرآة الرب يسوع المسيح» فيلبس الشماس- «اسمحولي ايضاً ان اذكركم ايها الآباء والاخوة بوزير كندا كه ملكة الحبشة الذي طلب الي ان اشرح له فصلاً من نبوة اشعياء ثم عمدته بارشاد الروح باسم الرب يسوع المسيح . وقد كان هو ايضاً من «دخلاء الباب» ومع هذا لم يأمرني الروح ان اخاطبه بشأن الختان ولا اعلم حتى هذا اليوم هل هو محتون ام لا»

بطرس- «هذا يوئيد كلامي ايها الاخوة فانكم تعلمون ان الرب اختارني لا كرز بكلمته للامم

اسكندري (كتب فيما بعد الرسالة الى العبرانيين)- «نعم الفكر!»

يوشيا- انا لست من هذا الرأي لانه اذا صدق ذلك محي بني اسرائيل عن وجه الارض» يوحنا- «كلا ايها الاخ . ان الاخوية المسيحية تصبح اذ ذاك اسرائيل الله الحقيقي . وانني أرى يا أسفاه اسرائيل الجسدي معادياً لمسيح الله وبالنتيجة لله نفسه»

الاخوة (بعضهم لبعض)- انه انكأ على صدر السيد ! وقد كان يشاركه في افكاره . حقاً انه نبي يرى ما لا نراه الا قليلاً . ان صحبة الانبياء الحميدة تسبحه !»

آخرون- «جماعة الرسل الحميدة تسبحه !»

بولس- «استفانوس وجمهور الشهداء الجليلة يسبحونه» (يتشهد)

الجميع- «الكنيسة المقدسة في العالم تعترف به وتسبح الآب والابن والروح القدس الهماً واحداً الى الابد آمين !»

سكوت قصير

بطرس- «تعلمون ايها الاخوة ان لي خبرة بشأن هذه المسئلة . ولا اظنكم تجهلون ما وقع لي مع الاخ كورنيليوس هنا وكيف اخبرت الاخوة بذلك فيما بعد حتى صحتم جميعكم بغم واحد ان الله اعطى الامم ايضاً التوبة للحياة»

مطالعة الكتب المفيدة والتوراة

(للاديب صاحب التوقيع)

لا يخفى عليكم ايها الشبان ان الكتب كالاصدقاء لها تأثير في الانسان . فالكتاب الجيد يرقى الفكر ويهذب الاخلاق . والكتاب الرديء يضع الوقت ويفسد الاخلاق . ولذا يجب انتقاء الكتب المفيدة والانكاف على مطالعتها فيزداد الانسان كمالاً في العقل وسروراً في النفس . كان يوحنا وسلي يطالع الكتاب المقدس ويحفظ بعض آياته وهو بعد صغير السن . وكان ابراهام لنكولن يجلس بجانب الموقد بعد نوم عائلته ويحظى بمطالعة كتبه . وكثير من مشاهير الرجال بلغوا شأواً عظيماً من التربية والتهذيب باقتنائهم فرص المطالعة ودرس الكتب الجيدة والعلوم المفيدة

قال جبون المؤرخ الشهير « انني افضل حب المطالعة على كنوز الهند فان حياتي بقراءة الكتب اسعد حياة على سطح الكرة الارضية »

وقال هرشل احد فلاسفة الانكليز « لو كنت اتنى شيئاً واحداً ينفعني في كل شيء ويكون مصدراً لراحة بالي واطمئنان فؤادي طول الحياة ويقيني المصائب ويدفع عني النوائب اذا كثر الزمان عن نابه في وجهي فذلك الشيء هو الميل الى القراءة . امنح انساناً هذه الهبة وحدها وانا الكفيل لك بانه يكون اسعد البرية »

واعظهم بالبشارة المفرحة . وان الله الذي يعلم القلوب قد تكفل بهم باعطاءه اياهم الروح القدس كما اعطانا نحن ايضاً . فلم يميز بيننا وبينهم بشيء بل طهر قلوبهم — ليس بطريقة الختان بل بالايمان وحده (بولس — على انفراد — آمين ايها الرب المجد لاسمك الاقدس لاجل هذه الكلمة الصادقة) ولقد سمعتم مثل هذا من اخوتنا العساكر والقواد المحبوبين ومن اختنا المحبوبة التي من صيداء واليونانيين الذين زاروا السيد في العيد . اننا يجب ان نستند على الوقائع فانها كلام الله . ولماذا نجرب الله بمحاولتنا ان تنسب الى انجيله ما هو خال منه وبوضعنا على عواتق اخوتنا الامميين نيراً ينوء بحمله الجميع ؟ اننا نحن الذين قد ولدنا في الناموس ورضعنا وصاياها مع الحبيب نجده عبثاً ثقيلاً وكثيراً ما نأخذ بالمعنى دون المبنى كما قال الرسول الحبيب . فاذا كان ذلك النير ثقيلاً على آباءنا وعلينا نحن ايضاً الا يكون اثقل على اخوتنا الامم غير المتبرنين عليه ؟ او لسنا جميعاً نعتقد ان الذي يخلصنا ويخلصهم معنا ليس ذلك الناموس بل نعمة الرب يسوع المسيح ؟ لذلك لا يسعني الا تأييد الاقتراح القاضي باعفاء الامم المنتصرين من الختان » (يتبع ذلك سكوت عظيم ويظل حزب الفريسيين صامتاً) (البقية تأتي)



ولا يخفى ان اقتناء الكتاب المقدس ومطالعة من الواجبات الضرورية فهو مهذب الشباب ودليل الرجولية ومعزي الشيخوخة. فيه تاريخ حياة الابطال العظام والانباء والملوك والقضاة وبالاخص حياة سيدنا يسوع المسيح. فيه وجد الكثيرون السعادة الحقة لان صوت كلمته ترن في الآذان كوسيقى شجية لا تنسى

ان مطالعة كتاب الله تملأ مخيلة الانسان من المناظر الروحية الجميلة والسير الحميدة وترشده الى طريق الحق وتقوده الى منهج الصدق وتحقق احزانه وتواسيه في اشجانه وتشاركه في وحدته فهي صديقه التي لا تتغير. السماء والارض تزولان وحرف واحد من كلام الله لا يزول. كل الكتب تتلاشى ويفنى ذكرها اما التوراة فتزداد انتشاراً في العالم على رغم ما يقابلها من العرائيل وذلك لانها خالدة. قال فلاؤل «الكتاب المقدس يعلمنا اشرف طريقة للحياة وارمح طريق للمات» ولا عجب في ذلك فانه يرشدنا الى الحياة الطاهرة المقدسة ويرينا كيف نستمد النعمة ونحمل صليب المسيح وتبعه

ان الله سبحانه وتعالى اعطى كلمته للمصغير كما للكبير. كان «تنديل» من الشبان الذين اهتموا بمطالعة الكتاب المقدس وترجمته في القرن الرابع عشر. لانه عندما تجسس نسخة قديمة من التوراة في مكتبة احد الاديرة اخذها سراً الى غرفته واخذ يقرأ اوراقها الذابلة باشتياق عظيم. وكانت التوراة

ايها الشبان. اتخذوا الكتب رفاقاً لكم واجعلوا مكتبتم الصغيرة محلاً لسروركم في سويعات فراغكم. يجلس الانسان في مكتبته كأنه موجود في كل ركن من اركان العالم يسوح مع كل سائح يشاركه في تصوراته ويقاسمه في اعماله ويرى معه ما يراه السائح بنفسه يسمع اقوال الخطباء السابقين واللاحقين ويصفق استحساناً او يصفق استهجاناً كأنه موجود بينهم يقرأ تواريخ الامم قديماً وحديثاً فيضيف اعماراً الى عمره. ثم تراه بعد ذلك يجالس الابداء والشعراء والنبهاء يسمع نواردهم واخبارهم على اختلاف عصورهم وتباين افكارهم وآرائهم. ثم تراه في حين آخر يتمثل المناظر الجميلة والاماكن البديعة التي وصفها قلم كاتب مجيد او رسمتها ريشة مصور بارع كل ذلك يدركه الانسان بمطالعة الكتب. فكأنما هذا الانسان واقف على قمة جبل في عالم الزمان يبصر الماضي وراعه وينظر بعين الحكمة والمعرفة الى المستقبل امامه. سئل احد الفلاسفة ماذا اكتسبت بكل علمك وعملك قال «اكتسبت من نفسي رقيقاً لها» ووصف اللورد افبري المكتبة فقال «انها قصر المسرات والافراح والطرب والانشراح بل جنة يستريح فيها الانسان بعد كده وتعبه». وقال شيشرون الخطيب «غرفة بلا كتب جسم بلا روح» وقال المنبي

اعز مكان في الدنيا ظهر سابع

وخير جليس في الزمان كتابي

الخلو من المرء وتقوده الى شر المهالك والموبقات»
قال بولس الرسول لتلميذه ثيموثاوس «منذ الطفولية
تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحمك للخلاص»
وقال يسوع المسيح «قشوا الكتب لانكم
تظنون ان لكم فيها حياة ابدية» فرج مرقص
المنفلوطي

المتبولي ايضاً

—*—

جناب الافاضل مديري مجلة الشرق والغرب

لاعلم لي بما كتبه الدكتور صدقي عن قيامة
المسيح الا ما اشترم اليه في مجلتكم عدد ٢١ لسنها
الثامنة وملخصه ان حكاية قيامة المسيح من الموت
نشأت على زعم الدكتور كما نشأت حكاية المتبولي
من قبره وان الحكايتين سواء في كونهما خرافتين
مبتدعتين. فلم استغرب كلام حضرة الدكتور مادام
قرآنه يقول وما قتلوه وما صلبوه وان يكن ذلك
مخالفاً لنصوص نبوات الانبياء ونبوة المسيح نفسه
انه سيقتل ويموت مصلوباً (مز ١٦: ١٠) وموت ١٦
٢١ و ٢٠: ١٩) على انه ان لم تكن قيامة المسيح حقيقة
فالديانة المسيحية ليست خرافة مبتدعة فقط بل
اضحوكه بل قل فيها ما تشاء (١ كو ١٥: ١٤ و ١٧ و ١٨)
واقدم كان الالبق بالدكتور صدقي ان يسعى

في ذلك الوقت نادرة الوجود وغير معروفة لدى
اهالي انكرا. وقد وُجِدَ «تنديل» لاخذها وقراءتها
لان الرئاسة الدينية كانت تقصد اخفاءها عن
الاهالي. ولكن افكار تنديل تنهت ببطاعتها
فسعى لترجمتها الى اللغة الوطنية بعد ان تعب بضع
سنوات. نحن الآن في زمن انتشرت فيه الكتب
واصبحت قريبة المنال دانية القطوف لكل انسان
وقد مضت ازمان طويلة كان الكتاب فيها
لا يدرك الا بشق الانفس والعناء العظيم والسعي
التواصل اما اليوم فصار الانسان في حاجة الى
الاختاب والاختيار. فعملينا ان ننتخب ونختار من
من الكتب ما يرقى اخلاقنا ويحيي نفوسنا ويجعلنا
مستحقين ان ندعى ابناء الله

كان نابوليون يكثر من قراءة التوراة
ويعجب ببولس الرسول ولما كان ينتقي ضباطاً
لجيشه كان يفضل الذين تعلموا في المدارس التي
تدرس الكتاب المقدس لانه كان يقول «لا بد ان
بدرسهم الكتاب صارت ادايهم واخلاقهم افضل
من غيرهم»

قال ارميا تايلر «الكتاب دليل الشباب. اذ
الشباب غرور. وسلوة الشيخوخة اذ هي عديمة
السرور. واذا خلونا بانفسنا وثقلت علينا وطأة
الوحشة. فالكتب تؤنسنا وتسلينا. بل انها تحدثنا
فتنسنا همومنا. وتفتح غمومنا. وحسبنا ما تخمده
من تائرة الاهواء والشهوات. التي تغتتم فرصة

اشاعوا انها ملك المتبولي وانه قام من قبره لاجل استخلاصها من ايدي النصارى لان الالوف التي اجتمعت لاجل هذه الغاية هي التي ايقنت بهذه الخرافة المضحكة وزعمت ان المتبولي قام من قبره وتوجه ليهدم الكنيسة المشار اليها وكنت ارى المئات يؤمنون مسجده للاستنجاد به ففهم من يقرأ الفاتحة ويستنجد به وبالصالحين والاقطاب ومنهم من يقول بصوت مستطيل لا اله الا الله محمد رسول الله ومنهم من يقول الله ينصر دين الاسلام ويمسح وجهه بيديه ويقول اللهم امتنا على هذا الدين الحنيفي الاسلامي الذي تظهر عجائبه من وقت الى آخر ومنهم من يقول ان المتبولي ذهب الى الكنيسة وهدمها وقتل قسوسها وبطيركها. واتفق ان عربة نقل الموتى كانت مارة في طريقها من هناك فقالوا انها جاءت لنقل الجثث

ان الحكومة المصرية احسنت بما ابدته من سيدد الرأي وحسن التدبير وشدة العزيمة في تبديدها تلك الجماهير المتجمهرة التي لو سكتت عنهم لاتخذوا الكنيسة عنوة مقاماً للمتبولي او بيتاً يحجون اليه

كلما اذكر ما رأيته في طريقى وانا مار في صباح قيامة المتبولي من تلك الجماهير المتجمهرة يهولني ذلك ويأخذ مني العجب كل مأخذ فاني شاهدت ذلك اليوم جوعاً زاخرة. ولما سألت عن السبب قيل لي ان المتبولي قد قام من قبره ليلاً وتوجه تواءاً الى

لابطال تلك العقائد والتعاليم المضحكة عند قومه كالاتقاد بوجود ارواح الموتى في قبورهم والاستنجاد بهم

ولذلك ترى شبائيك بعض المساجد والمقامات ومسامير ابوابها وبعض اشجار مغروسة في المقابر معلقاً بها خيوط وخرق يشمئز النظر منها وتأتي الطبيعة البشرية هيئتها الوسخة لمرور سنين عليها وليس من يجترئ على ازالتها او نزعها لكثلا تنزع حياة من اناطها بها وكثلا يعد فاعل ذلك كافراً

وكذلك جلوس^(١) كل ميت مسلم في قبره وسؤال الملكين له واجوبته لهما فان اجاب بخلاف الحقيقة ضرباه بتلك المطرقة فيهبط الى اعماق الارض. ولذا عندما يوضع المسلم الميت في قبره يجلس الشيخ على شفير القبر ويلقن الميت الاجوبة اللازمة لاسئلة الملاكين لكثلا يضرباه بمرزبتهما الحديدية فينحدر الى اسفل السافلين

فاحكم يا حضرة الدكتور بالانصاف اقامة المسيح خرافة ام تعاليم كهذه بل كيف علمت ان حكاية المتبولي خرافة؟ حجتك في ذلك (ولاشك) انك تحققها حيث لم تر ايراً لصدقها. والصحيح انك تحققت كذبها عندما رأيت القوة الحاكمة تقلبت على الالوف التي اجتمعت عند الكنيسة التي

(١) المحلة: انا نبرى الدكتور صدقي من الاعتقاد بهذه الخرافات ولكنه شاذ بين قومه في معتقده لان المسلمين عامة اجمعوا على هذه الامور

لان المسئلة دينية والتغلب فيها للقوي لا للحق
ثم وصلت في طريقي الى شارع الفلكي فرأيت
تراكض الناس ليلحقوا بغرفة الشخص الذي ادعى
انه المتبولي فكنت ترى القوم يتزاحمون لتقبل يديه
وغيرهم ينحني لتقيل رجليه ومنهم من يمسح جبينه برديه
واظنه كان يناجي نفسه باطناً ويقول ان دام الامر
معي هكذا فيا لسعادتي على هذه الحيلة التي اختلفتها
ولا اعلم بعدئذ ما الذي تم بعد وصول هذه الزفة
الى السيدة زينب (ا.ع.)

سنا بل من حقول متفرقة

لغات افريقيا المستقبلية

قال السر هري جونستون في حفلة عقدت اخيراً
في لندن ان لغات افريقيا المستقبلية ستكون الانجليزية
والعربية « والهوزية » « والسواحلية ». اما اللغة
الاخيرة—اي السواحلية—فهي المعول عليها الآن
في التجارة والاسفار. ويبلغ عدد المتكلمين بها نحو
ثلاثين مليوناً وهي اللغة الرسمية في مقاطعات
افريقيا الشرقية الالمانية وافريقيا الشرقية البريطانية
والكونجو البلجيكية. وقد ساعد على نموها ان
البنخاسين كانوا ينشرونها في طرق قوافلهم من
البحيرات التي في اواسط افريقيا الى السواحل.

كنيسة النصارى واستردها لانها ملكه الخاص .
وقال آخرون انه استردها وهدم قبة الصليب على
رؤوس القسيسين والرهبان وداس الصليب وكسره
وقال آخرون انه ذهب ليلاً الى محافظ مصر وقال
له كيف وانت مسلم تسكت عن امتلاك النصارى
لما هو ملكي الخاص وجعلهم اياه كنيسة لعبادة ذلك
الصليب ؟ وقال آخرون ان البطريك لما بلغه ان
المتبولي امتلك كنيسة وسكن فيها ذهب مع قسوسه
لاستخلاصها من المتبولي فما كان من المتبولي الا ان
جرد سيفه وضربهم به فأطار رؤوسهم وهام قتل
وقد ذهبت عربة الموتى لنقلهم . وقال آخرون ان
المتبولي يريد ان ينقل مقامه من هنا الى الكنيسة
التي هي ملكه لان صوت الترامواي وصخب الناس
وضجيجهم بقرب قبره تزججه ولا تدعه يستريح في
قبره . الى غير ذلك من الاقاويل والخرافات

فقلت لبعض الواقفين ارفعوا ابصاركم وانظروا
الى قبة قبر المتبولي كيف انها مشققة والى حيطان
مسجده المتداعية كيف ان الناس قد دعموها بعمدة
عمد من خشب حذراً من سقوطها فلو كان المتبولي
يقدر على تنفيذ الاعمال التي تذكرونها لحفظ حيطان
مسجده من التداعي واصلح قبة قبره وما احتاج
لمساعدة الناس اياه في هذا الامر

جذبني مسيحي بيدي وقال لي انصرف من
هنا اتحتاج الى ان يجرب القوم سكاكينهم فيك انهم
يقطعونك الآن ارباً ارباً وليس من يسأل عنك

عليه. فخي به للمحاكمة وما اشد ما كانت دهشتنا عندما وجدنا رجلاً مهذباً يحسن القراءة والكتابة والكلام وهو لابس الثياب الافرنجية. وفي اثناء التحقيق اعترف بوجود جمعية سرية عدا الجمعية التي ينتمي اليها ومن مميزات ان اعضائها عندما يريدون القتك باحد لكي ياكلوا لحمه يكمنون له في جلود فهود او نمور او ضوار اخرى لكي لا يفتضح امرهم

اسماء الله الحسنى

ذكر القرآن تسعة وتسعين اسماً لله تعالى وردت جميعها في الكتاب المقدس مع اسماء اخرى لم ترد في القرآن. وقد وضع حضرة العالم المستشرق الدكتور زويمر الاميركاني نبذة بعنوان اسماء الله الحسنى ضمنها جميع هذه الاسماء واورد مقابل كل منها آية من الكتاب المقدس تدل على ان الله معروف عند المسيحيين ايضاً بذلك الاسم. وبعد الفراغ من ذكر التسعة والتسعين اسماً ذكر المؤلف عشرة اسماء اخرى وردت في الكتاب المقدس ولم ترد في القرآن كقولنا الخالد والكمال والروح والآب وهلم جراً. وهذه النبذة مرتبة ترتيباً جميلاً. وقد طبعتها المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق وهي تطلب منها ومن سائر موزعي كتبها المنتشرين في الجهات ومنها خمسة مليمات فوجه اليها الا نظار

وقد ترجم الكتاب المقدس اليها اخيراً فنشرته جمعية التوراة البريطانية

اما اللغة «الهوزية» فيبلغ عدد المتكلمين بها نحو اربعة ملايين. وهي لغة تجارية منتشرة في السودان واهلها خليط من القبائل السودانية يجنون التهرب والاسفار. وقد ترجمت بعض اسفار الكتاب المقدس اليها ولا تزال المهمة مبذولة لترجمة الباقي

جمعية اتحاد الشبان المسيحيين

يشاد اليوم في كلية بيروت بناء نفيم لجمعية اتحاد الشبان المسيحيين يقال انه ليس لهذه الجمعية بناء نظيره في كلية من الكليات. وقد تبرع بنفقات البناء والاثاث احد كبار المثريين الاميركان من امناء المدرسة المذكورة فجزى الله المحسنين خيراً

اكاة لحوم البشر

عقد اخيراً في مدينة لندن الاحتفال السنوي لجمعية «سيرا ليونا» التبشيرية فالقي المستر فكتور بكستن رئيس الحفلة خطبة نفيسة شرح بها اعمال الجمعية في السنة الماضية والشوط العظيم الذي اجتازته ثم بسط الصعوبات التي تترض العمل هناك ومن ام ما جاء في خطابه كلامه عن اكاة لحوم البشر قال اكتشف احد موظفي الحكومة جمعية سرية من ام غاياتها اكل لحوم البشر. وكان لاعضائها علامات وشعائر سرية. ونمي الخبر الى الحكومة ان احد الاعضاء قد قتك برجل واكل لحمه. فبتت الحكومة عليه الميون حتى تمكنت من القاء القبض

امرأة مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس. اوليس من اللائق ان المرأة التي دخلت الخطية بواسطتها الى العالم يختارها الله ليأتي منها فادي الخطاة؟ فيالحكمة الله وتنازله! انه شرف المرأة بتدبيره ان يولد منها المخلص. ولم يشاطرها الرجل في ذلك لان المسيح الذي جاء لفداء العالم لم يكن له اب. فكان سلسلة الخطية الوراثية بترت وابتدأت الخليقة البشرية بحياة جديدة بالمسيح المعصوم عن الخطية. «اذ هكذا مكتوب ايضاً صار آدم الانسان الاول نفساً حية وادم الاخير روحاً حياً»

ترى باي معنى انتصر المسيح على ابليس ومحا تأثير السقوط؟ بانتصاره على التجربة والموت. فانه تجرب «في كل شيء مثلنا بلا خطية» فآدم كان في فردوس جميل يتمتع بكل ما يجعله سعيداً. الا ان التجربة غلبته. واما المسيح فانه اقام في برية قاحلة حيث صام اربعين يوماً ولم تستطع التجربة ان تغلبه. ولم تكن تلك المرأة الوحيدة التي تجرب فيها بل كانت تجاربه كثيرة (لوقا ٢٢: ٢٨) وقد ظلت محيطة به حتى الموت ولكنه انتصر على جميعها

ولما كان الموت نتيجة السقوط فان المسيح انتصر عليه اذ بذل عنا حياته لكي يربحها ايضاً (يوحنا ١٠: ١٧) وكانت قيامته من الموت في اليوم الثالث برهاناً أكيداً لاتصاره على الموت. قال صاحب الرسالة الى العبرانيين «فاذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً كذلك

العائلة والزواج

(لسيدة فاضلة)

(تابع)

—*—

العائلة المسيحية

درسنا في ما سبق نظام الزواج كما رتبته الله لخير الانسان في ايام طهارته ورأينا ان الخطية بدخولها الى العالم وقفت عقبة في سبيل خطة الله الكاملة. وسننظر الآن كيف عادت تلك الخطية الى مجراها الاصلي على رغم تعرض ابليس عدو الانسان لها. والفضل في عودتها راجع الى تعاليم يسوع المسيح الذي اظهر «لكي ينقض اعمال ابليس» (١ يوحنا ٣: ٨) ففي المسيح وحده تم وعد الله للانسان ذلك الوعد الذي اعطاه اياه في ساعة السقوط. فان الله خاطب الحية يومئذ وقال لها «واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه». وبعبارة اخرى ان الله جعل عداوة مستديمة بين الشر والخير—بين الانسان والخطية—بين اولاد البشر واولاد ابليس. وقد سمح للشر ان يتغلب في بعض الاحيان الا ان الغلبة النهائية ستكون للخير. ويكون المنتصر العظيم من نسل المرأة. اما اتمام ذلك الوعد فقد استغرق زمناً طويلاً اذ مرت السنون والاحقاب الطويلة قبل ان جاء ملء الزمان فارسل الله ابنه مولوداً من

ايها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح ايضاً الكنيسة واسلم نفسه لاجلها... فانه لم يبغض احد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب ايضاً للكنيسة» وقد كانت هذه الفكرة—اي نسبة الرجل الى المرأة جديدة على اذهان الشعب الذين خاطبهم الرسول بالاقتوال المذكورة اذ كانوا قد خرجوا من ظلمات الوثنية الى انوار المسيحية. وهذه الفكرة تمتاز بها الديانة المسيحية دون غيرها من الاديان. ولا يخفى انه اذا كانت المحبة الخالصة اساس العلاقات بين الزوج وزوجته ظهرت ثمار ذلك في امور كثيرة. فالرجل يحترم امرأته لانها اضعف منه (١ بطرس ٣: ٧) وقد كانت الديانة الوثنية تعلم الناس ان يحتقروا كل ما هو ضعيف ويبيدوه. واما المسيح فانه اوصى بعكس ذلك ونعم الوصية. وقد قال الرسول «ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن» اي لا تخاطبوهن بكلمات قاسية ولا تعاملوهن بالشدّة والغضب وروح الانتقام لان المرأة مساوية للرجل روحياً وهي وارثة معه لجميع الامور الروحية اذ ليس في نظر الله فرق بين الذكر والانثى. وكثيراً ما نسمع البعض يقولون ان المرأة لا حاجة لها بالدين مع انها شديدة التأثير بالامور الدينية ورغبتها في اتباع الله اشد من رغبة الرجل. فلا بد لها والحالة هذه من ان تتعلم كيف تتم واجباتها الدينية. ثم ان بطرس الرسول قد حذر الزوج من ان يسيء الى زوجته لثلاث تعاق صلواته. قال «كذلكم ايها الرجال كونوا

فيهما لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت اي ابليس»

ان جميع الذين هم اعضاء في المسيح بايمانهم الحي به يشاطرونه في غلبته على الخطية والموت. اذ بمساعدته يستطيعون ان يغلبوا الخطية ويبدوا الموت لان الموت يصبح في نظرهم اذ ذلك باباً يمرون منه الى الحياة الابدية

ورب سائل يقول ما هي العلاقة بين فداء الجنس البشري وفداء العائلة؟ فالجواب على ذلك ان هنالك علاقة كبيرة لانه ان كان الله قد جاء ليفدنا جمعاً وافراداً فهو يقوي ويقدم كل رابطة مقدسة من روابط الحياة ولا سيما الروابط العائلية التي جعلها الله منذ البدء اساساً للمجتمع العمراني. وهكذا نرى في الانجيل ان جميع الروابط الكائنة بين الازواج والاباء والاولاد تتجدد وتتقدس بحسب روح المسيح

(١) فالرجل يعود الى مركزه الاول ويصبح رأس العائلة. وكان قد فقد تلك الرئاسة باتباعه المرأة واتقياده لها لعمل الشر. ولثلاثي الرجل فهم تلك الرئاسة ومغزاها به الى الروح الحق الذي يجب ان يسير بموجبه. وذلك بان يتخذ المسيح قدوة له لان سلطة المسيح على الكنيسة هي المثال الذي يجب ان يسير الزوج بمقتضاه وتلك السلطة هي سلطة المحبة التي تلمس خير المحبوب قال الرسول «لان الرجل هو رأس المرأة كما ان المسيح ايضاً رأس الكنيسة...

تراطنوا وهم صموت لا يستعملون لساناً ولا شفة
ولكنه صوت يديرونه في خياشيمهم وحلقومهم فيفهم
بعضهم من بعض. ولعل بين السجع والزمزمة علاقة
في الاصل

هذا وان جميع الاقوال المعزوة الى الكهان
القدماء هي مسجمة. قال ابن هشام (صفحة ٤٧:٤)
ما نظرت ذات اشفار كمنظرها

حقاً كما صدق الذئبي اذ سجما
وكان جميع الذين يستنزلون الآيات والوحي
من عالم الغيب ينطقون بالسجع. فقد روى صاحب
الاغاني (جزء ١٤:٤٢) عن قس ابن ساعدة ان النبي

قال عنه « رأته بسوق عكاظ على جبل احمر وهو
يقول ايها الناس اجتمعوا فاسمعوا وعوا. من عاش
مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت وآت وهو
القائل في هذه آيات محكمات. مطر ونبات. واباء
وامهات. وذاهب وآت. ونجوم تمور وبحور
لا تفور. وسقف مرفوع. ومهاد موضوع الخ. »
وقيل عن مختار انه كان يدعي « انه يلهم ضرباً من
السجاعة » وكذلك عبد الله ابن نوف ومسيلمة الذي
قال الطبري عنه انه كان يسجع السجاعات

والخلاصة ان السجع هو الاسلوب الذي
كانت تظهر به جميع الاقوال المعزوة يومئذ الى
الوحي. والسور الاولى من القرآن هي مسجمة
سجمات قصيرة وهي تدلنا على الوسط الفكري
الذي ظهرت فيه

ساكنين بحسب القطنة مع الاناء النسائي كالاضعف
معطين ايهن كرامة كالوراثات ايضاً معكم نعمة
الحياة لكي لا تعاق صلواتكم
(البقية تأتي)

الوحي عند الجاهلية

(تابع)

(٤)

السجع

قلنا سابقاً ان نبي المسلمين كان يكره استعمال
السجع الا في احوال معلومة. وقد جاء في الحديث
قوله « اياكم والسجع في الدعاء » (المستطرف مجلد ٢
صفحة ٣٢٥ فصل ٧٧)

ولاشك ان مصدر هذا النهي راجع في
الاصل الى كره محمد للكهان الذين كانوا يستعملون
السجع عادة حتى في مواقف الحكم والقضاء (فضلاً
عن مواقف اللغة) فقد ذكر الطبري (مجلد ١: ١١٣٥)
قوله عن احد الكهان « فسجعت عليه من كهانتها بان
لا يدخل مكة » ولا يخفى ان السجع في اللغة مأخوذ
من قولهم سجت الحمامة اي هدرت ورددت صوتها
وكان العرب الاقدمون ينسبون الى ذلك الصوت
قوة سحرية. وكان الكهان يتراطنون او يزمزمون
والزمزمة عندهم مصدر من قولهم زمزم القوم اي

بالشاعر او الكاهن صحيحة . كل ذلك دليل على شدة اخلاصه ولكنه يدل من الجهة الاخرى على الوسط الفكري الذي عاش فيه وانه ابن عصره فكان ينطق باقواله بذلك الاسلوب اذ لم يكن يمكن النطق بها باسلوب اخر لانه كان متشرباً بعادات قومه وافكارهم وقد رضعها مع الحليب فهذا الاعتبار من الوحي عند العرب الاقدمين هو الذي كيف الوحي الاسلامي في مبناه ومفراه

متفرقات

—*—

الطلاق في البلاد المختلفة

قد يطلق الهندي زوجته لادنى الاسباب ويتزوج غيرها
لا يسمح لاحد من اهالي تيبت بالطلاق الا برضى الزوجين رضى تاماً متبادلاً . وفي هذه الحالة لا يجوز لاحدهما ان يتزوج مرة اخرى ابداً
اذا اراد الزوجان الطلاق في الصين الفرنسية كسرا عصاً صغيرة من خشب امام شاهدين فيتم لهما بذلك الطلاق
في بلاد الشركس نوعان من الطلاق احدهما يجيز الزواج ثانية والآخر يحرمه
عندما يتزوج احد هنود اميركا يعطي الزوجان عصوين من خشب لشهود الزواج . ومتى ارادا

وقد اشرنا سابقاً الى ان الهجو ايضاً كان مسجماً (انظر ابن هشام صفحة ٦٤٥ وهو قوله اللهم احصهم عدداً واقتلهم بديداً ولا تذر على الارض منهم احداً) وكان محمد نفسه يلجأ الى مثل ذلك السجع فقد لعن العدو مرة في يوم الاحزاب اذ قال « اللهم منزل الكتاب . سريع الحساب . اللهم اهزم الاحزاب » وفي لعنة اسماء بنت خارجة (اغاني ١٣ : ٣٦) قوله : « لتنزّلن نار من السماء . تسوقها ريح حالكة دهماء . حتى تحرق دار اسماء . وآل اسماء » وقد جزعت اسماء من هذه اللعنة حتى قالت « اسجع بي ابو اسحق ؟ لا قرار على زأر من الاسد » وفي ذلك دليل على القوة الهائلة التي كانت تنسب الى السجع . قابل سورة ١١١ : من القرآن
وفي الختام نعيد هنا ما قلناه سابقاً وهو ان الذي يتأمل في الوحي او التنزيل الاسلامي يشعر بأنه لا يزال عائشاً في الوسط الفكري الذي كان شائعاً بين العرب الاقدمين . وذلك واضح على الخصوص من مطالعة سور القرآن الاولى . ومما يدل على اخلاص محمد انه لم يحاول قط ان يصوغ اقواله في قالب يدعو الى الاتّباس حتى آتهم القوم مراراً بكونه شاعراً او كاهناً . ويوضح لك ذلك المظاهر البدنية والاساليب اللغوية التي ظهرت بها اقواله . وقد استمر ينطق بتلك الاقوال على رغم انه اتت عليه « فترة » كثرت فيها شكوكه كما يؤخذ ذلك من الاحاديث وخشي ان تكون تسمية اهل قريش له

الف ليلة و ليلة

لهذا الكتاب شأن عظيم عند الغربيين واول من نقله الى لغاتهم عالم فرنسوي مستشرق يدعى « انطون جالان » كان ملحقاً بالسفارة الفرنسية ومغرمًا بدرس المؤلفات الشرقية وفي أثناء اقامته بالاستانة في اوائل القرن الثامن عشر عثر على نسخة مخطوطة من الف ليلة و ليلة باللغة العربية فترجمها الى اللغة الفرنسية ونبه ذلك علماء اوربا فنقلوا الكتاب الى لغاتهم المختلفة وله اليوم عندم مقام يفوق مقامه عندنا بكثير

الورق الكتاني

يقال ان اهل مراکش هم اول من صنع الورق الكتاني وذلك في القرن الثالث عشر وقد كان الورق يصنع قبل ذلك من القطن . وفي المتحف البريطاني اليوم امثلة من الورق الكتاني يرجع تاريخها الى القرن الرابع عشر . وقد اكتشف العلامة تشرش مؤخراً سجلاً كنسياً في مدينة اوفرن يرجع تاريخه الى سنة ١٢٧٣ وهو من الورق الكتاني وهذا يثبت ان تاريخ اختراع الورق المذكور اقدم مما نتوهم بكثير

في السادسة والحسين من العمر

يؤخذ من الاحصاءات الدقيقة ان معظم عظماء العالم لا يتجاوزون الستين من عمرهم ما عدا قليلاً منهم وهالك اسماء بعضهم ممن ماتوا في السادسة والحسين من اعمارهم :—

الطلاق استرجعا العصوين وكسراهما امام الشهود
دلالة على الطلاق

اذا اراد الرجل في سيريا ان يطلق امرأته
مزق لثامها فيم بذلك الطلاق
يجوز للرجل في سيام ان يطلق امرأته الاولى
ولكن لا يجوز له ان يبيعها كما يبيع زوجته الاخر
وللزوجة الاولى الحق في اخذ بكرها معها . اما
الاولاد الآخرون فخصة الاب

يجوز للرجل في بعض قبائل مراکش ان
يطلق امرأته اذا كانت عاقراً بشرط الحصول على
رضى القبيلة . وله ان يتزوج مرة اخرى اذا اراد

المطر والصحو

اذا راقبت غيمة في السماء فرأيتها تصغر الى
ان تضمحل فلا بد ان يعقبها صحو . ولكن اذا رأيتها
تكبر وتمتد فاعلم ان المطر قريب . وسبب ذلك انه
عندما يكون الهواء مثقلاً بامواج الكهربائية ترى
الغيوم تتجاذب بعضها الى بعض حتى تكبر ولا يعود
فيها مجال لحفظ المطر الذي تحمله فيسكب المطر

العدد ١٣

قال احد السياح الاميركان : لم يدهشني شيء
في باريس قدر دهشتي من نظافة شوارعها وجمالها
وترتيبها . والبيوت فيها مرقومة (منمرة) بارقام
متسلسلة ما عدا الرقم ١٣ فان القوم هنالك يتشاءمون
منه ولا يضعونه على بيوتهم بل يستبدلونه بالرقم « ١٢ »
مكرر»

التاريخ انتحار آخرين ومنهم كاتو السياسي الروماني الشهير فانه طعن نفسه بمديّة لكي لا يكون القيصر حاكماً عليه . وثمّ استكليس حاكم اينا فانه فضل شرب السم على مساعدة الفرس . وزينو الفيلسوف الشهير فانه شق نفسه وهو في الثامنة والتسعين من عمره حزناً على اصبه الذي كان قد انخلع من مفصله وهنبال قائد قرطاجنة الشهير فانه شرب السم فراراً من السقوط في ايدي الرومانيين . ومثرداتس السادس ملك پوتس وهو من اعظم القواد الذين ظهوروا في الشرق انتصرت عليه الكتائب الرومانية فامر احد اتباعه ان يقتله بالسيف لثلا يسقط اسيراً في يد بومباي القائد الروماني الشهير

الامبراطورية البريطانية

تحكم انجلترا على قارة وعشرة آلاف جزيرة ومئة وعشرين شبه جزيرة والـف بحيرة ونيـف والفي نهر . وقد نشرت ساطها على البحار فن كل مئة سفينة تجارية وحرية خمس وسبعون سفينة لانجلترا وما بقي لغيرها من ممالك العالم . فهي اذا مدت يدها بحراً نخرت تحت رايتها الف سفينة حرية مختلفة الدرجات والقوات . واذا نشرت رايتها برآ سارتحتها مليون جندي متطوع . واذا نادى شعبها لباهها خمس مئة مليون من البشري ثلث اهل الارض . فملكة اليونان كانت اضحوكة بازاها . وملك الاسكندر كان هزءاً والامبراطورية الرومانية

شيبو افريقانوس القائد الروماني الشهير الذي محامملكة قرطاجنة

يوليوس قيصر

بلني الاكبر المؤرخ الروماني الشهير

مرقس اوريليوس امبراطور رومية

هيوغ كاپت ملك فرنسا

صلاح الدين الايوبي

دانتى شاعر ايطاليا العظيم

هنري الثامن ملك انكرا

هنري الرابع ملك المانيا

فريدرك الاول ملك بروسيا

فريدرك الثاني امبراطور المانيا وملك نابولي

جورج سايل العلامة الانجليزي المستشرق

الذي ترجم القرآن الى الانجليزية

ماريا لويزا امبراطورة فرنسا

هنري الثاني مؤسس اسرة بلانتاجنت

ابراهيم لنكان رئيس جمهورية الولايات المتحدة

ارل لستر مستشار الملكة اليبابات

ويمكننا تعداد مئات آخرين من العظماء الذين

ماتوا في السنة السادسة والخمسين من عمرهم

اشهر المنتحرين

الانتحار رذيلة ممقوتة يجرمها العقل والدين .

وهي جبن ادبي سببه خوف المنتحر من حمل اعباء

الحياة . وقد ذكر في الكتاب المقدس انتحار شمشون

واتحار شاول واتحار يهوذا الاسخريوطي . وذكر

ملكة إنجلترا تلقب «ماري السفاكة» واختها اليصابات التي وليتها على العرش «بالمملكة العذراء»

قتلى الحروب

هاك احصاء مدققاً لقتلى بعض الحروب التي

وقعت في النصف الاخير من القرن الماضي :-

٧٥٠٠٠٠	في حرب القريم
٤٥٠٠٠	الحرب الايطالية (سنة ١٨٥٩)
٣٠٠٠	الحرب الدنمركية (سنة ١٨٦٤)
٨٠٠٠٠٠	الحرب الاهلية في اميركا
٤٥٠٠٠	حرب النمسا وبروسيا
٢١٥٠٠٠	حرب السبعين
٢٥٠٠٠٠	حرب روسيا مع تركيا
٣٠٠٠٠	حرب الترانسقال
٢٥٠٠٠	حرب الافغان
٦٥٠٠٠	حرب الصين الفرنسية
٢٥٠٠٠	الثورات البلقانية سابقاً
٤٥٠٠٠	حرب تركيا واليونان
٢٥٠٠٠٠	حرب روسيا واليابان

فيكون مجموع ذلك اكثر من مليونين ونصف من زهرة شبان العالم ذهبوا ضحية المطامع البشرية في اقل من نصف قرن . هذا عدا الذين ماتوا بالامراض وتشوهت ابدانهم في تلك الحروب

كقرية صغيرة بازاء مدينة كبيرة . فسبحان معطي الملك وواهب العروش

يوم الجمعة

يعتقد البعض ان يوم الجمعة هو يوم شؤم ونحس مع ان كثيراً من الحوادث الخطيرة حدثت في هذا اليوم منها انه في يوم الجمعة ولد جورج واشنطن محرر اميركا والبرنس بسمارك وغلادستون وذرزيلي والقس سبرجن وتوماس ستن وشارلس ملك برغنديا الملقب بالشجاع وكان اغني ملوك اوربا وغبريال فهرنهيت مخترع الترموتر الزئبقي . وكثيرون غيرهم

القاب شهيرات النساء

كانت الملكة ماري زوجة جيمس الثاني ملك إنجلترا تلقب «بملكة الدموع» وفلورنسة ينتجيل المحسنة الشهيرة (وقد توفيت منذ سنتين) تلقب «بالقديسة فلومينة» واليصابات ملكة بوهيميا تلقب «بملكة القلوب» «وايما» ابنة رتشارد الاول ملك نورمنديا تلقب «بلؤلؤة نورمنديا» ومثليدا ابنة هنري الاول ملك إنجلترا تلقب «بسيدة إنجلترا» ومرغريت ابنة ولدمار الثالث ملك الدنمارك تلقب «سميراميس الشمال» وماري روبنسن التي اشتهرت بجمالها وذكائها واشعارها في عهد جورج الرابع ملك إنجلترا تلقب «سافو الانجليزية» واغسطه السراقوسية التي حاربت الفرنسيين في اوائل القرن التاسع عشر تلقب «بفتاة سراقوسة» وماري

الشر في جانب من البشر كانوا قبل اليوم متساكين
متصافين؟ وما الفرق بين مباشرة الحرب حالاً او
بعد اربعة ايام مثلاً ما دام الغرض تخريب البلاد
وقتل العباد؟ اليس ذلك التواعد من المضحكات
والمبكيات؟

وإذا سألتهم عن سر ذلك التواعد قالوا لك انها
المدنية التي يمتاز بها متمدنو اوربا عن هيج افريقيا.
ولكنك اذا سألت ابليس ابن كرسي ملكك قال
لك انه في مدينة اوربا لا في هجيرة افريقيا لانني
استطيع استخدام العلم في استنباط الوسائل لحصد
الارواح. ولا يستطيع استخدام الجمل في مثل ذلك
وان ما يفعله المدفع في لحظة واحدة لا تستطيع ان
تفعله الحربة في جيل

والاضحك الابكي ان يصيح كل جانب من
الفرقيين ويصخب مستصرخاً العالم المتمدن ان
انظروا فظاعة الاعداء. انهم يتمون الاطفال
ويرملون النساء ويشكلونهن. فهل اصوات المدافع
تسبيح للخالق وقتل الشبان تزكية لمجد الله تعالى؟

يقولون ذا العصر عصر المعار

ف عصر التمدن عصر الادب

فهل يمزحون بما يدعون

ام الامر ضل بهم وانقلب

وقالوا السلام فابن السلام

وفي كل يوم حروب تشب

اوراق متناثرة

من مضحكات السياسة

—*—

اليس من المضحكات ان يكتب زيد الى عدوه
عمرو—اقول عدوه لان زيدا وعمرواً ما زالوا
يتضاربان من عهد سيديوه—ابلق جنابكم انه يوم
الاثنين القادم ساكون مستعداً «لحافقتكم»؟ فيجيبه
عمرو: انتهت الي رسالة سعادتكم وستجدونني يوم
الاثنين مستعداً «لحافقتكم»

هذا ما كتبه سافوف قائد البلغار في شاطلجه
الى شوكت باشا الصدر الاعظم العثماني. وهذا ما
اجابه به شوكت باشا

ولو كانت المسئلة مسئلة «خناق» لهانت وقلنا
انها ممازحة وتنتهي. ولكنها مسئلة قطع اعناق
وارزاق. وسيضحى كل من هذين القائدين
بعشرات الالوف من الارواح على مذبح مارس
ومعنى ذلك في عرف السياسة ان الفريق
الذي يبدأ بالحرب قبل الساعة السابعة من مساء
الاثنين الذي ضرب ميعاداً لاستئناف الحرب يعد
غادراً مخالفاً لشروط الهدنة وبالتالي للقوانين الدولية
فازهاق الارواح قبل حلول ذلك الميعاد حرام
ولكنه بعد ذلك حلال. ولكن ما دامت القوة في
عرف الحرب هي التي تضع الحق في نصابه فلماذا
لايسوغ اطلاق ابليس من عقاله في الحال لعمل

ادري كيف يوقفون بينها وبين دعوى المدينة والسلام. وبينما ترى الناس يسفكون دماءهم في سبيل طرح نير عن رقابهم تراهم يبحثون عن نير آخر يعتاضون به عن الاول

فالبشر لا يزالون ضعفاء لا يجسرون ان يطردوا ابليس الرجيم من بينهم. ولا يزال ابليس يغرم ويخدعهم فيزين لهم المال ويثير مطامعهم الكثيرة فاذا شئت ان تبطل الحروب الفيتها عرضاً لمرض اجتماعي. ولو كان المجتمع العمراني ارقى عقلاً. لادرك ان العالم كله امة واحدة لا يجوز ان يكون بين افرادها تنازع او شقاق بل تعاون وتضامن

وسر الحروب بين الامم هو نفس سر التناظر بين افراد الامة الواحدة حتى اذا عز اتفاقهم على تولي ادارة شؤونهم تركوا ازماتهم ليدفروا تحكيم فيهم بل جعلوا قواهم في يده ليضرب بقوة فريق منهم الفريق الآخر. ولا يخفى ما في تنازع الامم من الخسران للمجتمع العمراني

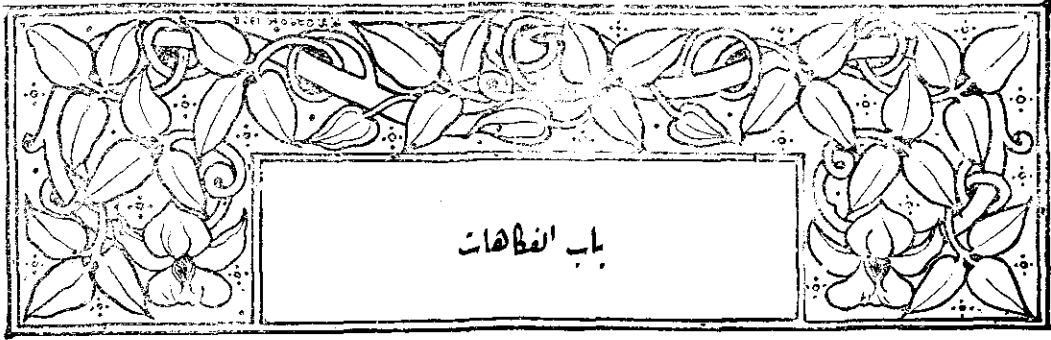
فهل تستطيع ان تبطل رضى الانسان. بهذا الخسران الابسر عبوديته لابليس الرجيم اله المطامع والشهوات؟
(نقولا حداد)



وما استنبطوا عدة لسوى ال
هلاك وقتل الورى والعطب
بيننا السفين لنقل الغلال
فكانت لنقل الاذى والحرب
تغطي البحار اساطيلهم
وقد ضاق منها بها ما رحب
وهذي المتاجر مقلدة
كانا بموردها قد نضب
ربي البنين لنلقى رجالاً
تعول العيال وتجي الذهب
فلنقى الرجال تساق الى الحر
ب سوق المواشي فبئس الارب
وقالوا الاخاء اهـذا الاخاء
وبين الشعوب لظى من غضب

* * *

كل ذلك مضحك مبك لما فيه من مناقضة المعقول. فبينما هذه الامور جارية على قوانين كما يزعمون تراها مناقضة لقوانين اخرى مع ان اصحاب القوانين في الحالتين هم البشر انفسهم. وبينما ترى الشرائع الادبية عموماً تحت على السلام والوثام ترى شرائع اخرى تنص على ان المملكة الفلانية محايدة والفلانية داخلة في منطقة القتال. وهذه المواد حربية ممنوع نقلها. وتلك غير حربية مسموح نقلها. الى غير ذلك من القوانين التي تدلك على ان الحرب امر سائق في الهيئة الاجتماعية ولا



باب الفطاهات

فاجاب السرايتان : « ان الله سبحانه وتعالى قد منح الانسان حرية تامة ليعتقد بما يشاء . وقد اخترنا منذ عهد اسلافنا الاعتقاد بالديانة النصرانية ولا يمكن ان نحول عنها الآن . وهل ننسى انكم كثيراً ما عرضتم على اسراكم العفو بشرط ان يسلموا فتمت اسلموا قتلتموهم بحجة انكم تخشون ارتدادهم فيما بعد عن الاسلام ؟ فافعلوا الآن ما شئتم بنا اننا ان نرتد عن ديانة آباءنا واسلافنا »

فقال نائب شيخ الاسلام : « اما الاسلام واما القتل فانه كما اثار الاسرائيليون حرباً دينية على سكان بلاد المقدس هكذا نشير نحن عليكم حرباً دينية »

فاجاب السرايتان : « ان حرب اسرائيل كانت مدنية فقط غايتها الاستيلاء على الارض التي كان الله قد منحها لابراهيم واسحق ويعقوب . ولم يدع اليهود قط احداً من سكان تلك البلاد للتهود حتى ان من اراد ذلك من الامم المسلمين لم يكن يحسب يهودياً الا في الجيل الثالث . واذا كان من الاعداء المحاربين فلم يكن يحسب يهودياً الا في الجيل العاشر . بخلاف دعوتكم اتم الناس للاسلام »

فهاج غضب احمد باشا وقال : « ليسمح لي جلالة مولانا السلطان بقطع عنق هذا الكلب الكافر »

فاجاب السلطان : « لا يجوز ان نظلمه حتى يرى رأيه بنفسه »

فقال النائب متعصفاً : « ان رأي احمد باشا هو الصواب »

ثيودوره

او

سقوط الاستان

—*—

الفصل الرابع والعشرون
(تابع)

ولما قرب انتهاء الاجل المضروب قال السلطان محمد : « ان العدل يقضي علينا بدم قتل هؤلاء الاسرى قبل ان نعرض عليهم الاسلام . فارى من الواجب عرضه عليهم بواسطة السرايتان وجبرائيل نوتاراس »

ثم امر باحضارهما فحضرا . واجتمع قاضي الجيش والمفتي ونائب شيخ الاسلام وكافة الائمة والخطباء المرافقين للجيش . ثم التفت السلطان الى السرايتان دانقولم— وكان واقفاً رابط الجاش— فصاح به احد المشايخ ان « اركع امام مولانا السلطان وعفر خديك سجوداً امامه » . فتبسم السرايتان تبسم الازدرآء وقال : « ان العبادة لله وحده . وقد حاول ابليس مرة ان يحمل المسيح على السجود له فلم يستطع » فقال له السلطان : « اننا لم نستدعك الى هنا لنسمع منك اخبار مسيحك بل لنظلمك على ما قد امرنا به وهو قتل جميع الاسرى ذبحاً امام عيون ذويهم واصحابهم فلا ينجو منهم الا من يدخل في دين الاسلام . فاذا شئتم النجاة من الموت فما عليكم الا تأدية الشهادة »

فاجعت اليمت

فجعت ارسالتنا الانجليزية بوفاة رجل
من خيرة العاملين فيها الساعين في اعلاء
شأنها الا وهو زميلنا المحبوب

الدكتور ارنست مينرد بين

احد اطباء المستشفى الانجليزي بمصر
القديمة. توفي بعد منتصف ليل الحادي عشر
من هذا الشهر اثر داء لم يمهله الا بضعة
ساعات فذهب مأسوفاً عليه مبكياً على شبابه
وترك بعده اسرة حزينة واصدقاء آسفين.
وقد تلقى جميع اصحابه خبر وفاته بدهشة
وذ هول لان المصاب كان نجاة والفقيد كان
له منزل رفيع في القلوب. وان حزنا
الشديد ليغل ايدينا عن الاسهاب في تبيان
خسارتنا العظيمة ومصابنا الفادح فنكتفي
الآن بتقديم تعزياتنا القلبية لحضرة قريبة
الفقيد الفاضلة وجميع افراد اسرته الكريمة.
ونطلب الى الله ان يلمهم الصبر والسلوان
فان الخطب فادح والمصاب عظيم. وسنفي
الراحل حقه من التأين في العدد القادم ان
شاء الله

يا جلالة مولانا الاعظم فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم:
«يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم
جهنم وبئس المصير»

فالتفت السلطان الى جبرائيل نوتاراس وقال له: «انا
شفقة على شبابك قد رأينا ان نعرض عليك الاسلام فان
شئت النجاة من الموت فما عليك الا الشهادة»

فاجاب جبرائيل: «ليس عندي جواب على شرطكم
هذا غير ما اجاب به صديقي السراتيان. ان لكم سلطة
على الجسد لا على الروح»

فامتعض السلطان من جوابه. ثم التفت الى المفتي
وسأله رآيه. فتنحج المفتي وتقدم حتى صار بجانب السلطان
وقال له: «ان جلالة مولانا السلطان قد اظهر صبراً عظيماً
يكاد لا يتفق مع شروط الجهاد. وبما لي من السلطة
الشرعية اطلب من جلالاته ان يأمر بقتل الاسرى عاجلاً
لان الله قال في كتابه العزيز: «فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد. فان تابوا واقاموا الصلاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم». ولا يجوز ان نشفق عليهم
او نستخدمهم في امورنا لما في قوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يلوونكم خيلاً ودوا ما عتم
قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر»
فلا تأخذ المؤمن رافة بحملة الصلبان لقوله تعالى «قاتلوا
الذين يلوونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة»

فقال السلطان المفتي: «انك محرضني على ذبح شبان
هم زهرة الحياة»

فاجاب المفتي: «اوليس جلالة مولانا مسلماً؟ فقد قال
الله تعالى «يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال» وان
اوامر القرآن بهذا الخصوص صريحة لا تقبل التأويل»
فاضطر السلطان اذ ذاك ان يتقاد الى صوت المفتي
والمشائخ والائمة والقواد
(البقية تأتي)

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jafeel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."**
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان الميزتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقديم بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا

TELEPHONE NO. 717.

THE NILE MISSION PRESS, Bulaq, CAIRO.

CAN PRINT IN ENGLISH OR
ARABIC (or BOTH),

MAGAZINES. CERTIFICATES,
REPORTS. RECEIPTS.
PAMPHLETS. TESTIMONIALS.
CIRCULARS. PROGRAMMES.

And every description of Missionary Printing.

PRICES MODERATE. GIVE US A TRIAL ORDER.

Staff of competent English and Native workmen.

Superintendent—ARTHUR T. UPSON.

Have YOU ever inspected our

Arabic & English Publications

One hundred separate Arabic Books and Tracts
FOR MOSLEMS, JEWS, AND CHRISTIANS.

Sole Agents for Egypt for new English mission-school readers
"THE AFRICAN READERS,"
Containing Extracts from the Scriptures. *Write for details.*

"THE MOSLEM WORLD" Quarterly Review.

P.T. 20 per annum, post free, in advance.

Editorial Secretary—S. M. ZWEMER, D.D.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٥

١ مارس سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الخامس

٩٧	فقيدنا المحبوب	
١٠٠	لوعة واسى	
١٠١	مع المسيح صلبت	
١٠٣	التصوف	
١٠٦	العائلة والزواج	
١٠٨	محاورة خيالية	
١١١	الادب وصورة الكلام الصحيح	
١١٣	متفرقات	الباب الادبي :
١١٦	وردة	
١١٧	ثيودورة او سقوط الاستانة	باب الفكاهات :

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القنسيان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببلاة

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)

مباحث قرآنية :-

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب
منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

تصدر مرتين في الشهر

١ مارس سنة ١٩١٣

سنة ٩ عدد ٥

فقدنا المحبوب

—*—

بينما كان العدد الاخير من هذه المجلة معداً للطبع داهمتنا الاقدار بفاجعة اليمه فانتشت من وسطنا رفيقنا المحبوب الدكتور ارنت مينرد بين احد اعضاء الجمعية التي تنتمي اليها هذه المجلة ومن اطباء المستشفى الانجليزي بمصر القديمة. ولما كان في سير الاموات عبر للاحياء رأينا ان نسط للقراء فذلك من سيرة هذا الفقيه الفاضل وما تحلى به من طيب الاخلاق

ولد المرحوم في اوستراليا من ابوين اشتهرا بتقواهما وادابهما الرائعة. وقد ربي منذ نعومة اظفاره على الآداب المسيحية التي بقي متحلياً بها الى آخر دقيقة من حياته. وكان اباه الفاضل كان يعد «النار والخطب» للمحرقة فلم يبق الا ان تمس الخطب شرارة لتوقد النار. وقد تم ذلك بعناية الله في سنة ١٨٩٥ يوم كان الفقيه يدرس في مدينة

سدني. واتفق ان الدكتور موط المعروف عند المصريين كان يسوح سياحته الاولى في مدارس العالم من قبل نهضة الطلبة المسيحيين. وكانت تلك النهضة قد اخذت تنتشر في اميركا وبريطانيا العظمى والمانيا وقد تبرع الطلبة في بريطانيا العظمى بالنفقات اللازمة لنهاب الدكتور موط الى اوستراليا لبث الدعوة هناك. وكان المرحوم يومئذ تلميذاً في مدرسة الطب فاهتم بالعمل ايما اهتمام وقدم نفسه للخدمة حتى لقد كان بمثابة الذراع اليمنى للدكتور موط. ولما سافر هذا من اوستراليا بقي المرحوم يدير دفة الامور بهمة لا تعرف الكلل وانضم الى جمعية اخرى تعرف «بالطلبة المتطوعين» وغايتهم الخدمة التبشيرية في الخارج. فقام بتلك الخدمة اجل قيام على رغم انه (١) نال امتيازاً على رفاقه في المدرسة (٢) عرضت عليه وهو بعد حديث السن وظيفة سامية وهي مراقبة مستشفى سدني الكبير (٣) كان امامه مستقبل مجيد يستطيع ان يحصل به على ثروة وشهرة (٤) حاول الكثيرون رده عن الخدمة التبشيرية في

الايوطان والابتعاد عن الشهرة لاجل غرض واحد
لا نخاله يخفى على القراء
جاء المرحوم الى مصر في سنة ١٩٠٣ فيكون
قد قضى فيها عشر سنوات هي صفحة مجيدة من تاريخ

البلاد الاجنبية . الا ان جميع هذه التجارب لم تنه
عن عزمه فنبذها جانباً حسباً كل ربح سوى مرضاة
الله خسرانا وساعياً لانجاح ذلك المشروع المسيحي
العظيم بكل قواه . فاختر الفقر والاعتراب عن



المرحوم الدكتور ارست مينرد بين

وقد جاء بعدهما المرحوم الدكتور بين والدكتور
لاسبري فاشتغلا معاً كاخوين لا ينفصلان مدة عشر
سنوات متوالية ووسعا العمل حتى بلغ الى ما هو
عليه اليوم في مصر القديمة . بذلك على نمو المشروع

ارساليتنا. رأى في القاهرة مجالاً واسعاً للعمل وكان
الدكتور هربر (او «هرمل» كما يسميه المصريون)
قد وضع اساسات المستشفى الانكليزي بمصر القديمة
وتبعه ذلك الطبيب الجراح الشهير الدكتور هول .

فيها الآن. فبدأت علامات التعب والضعف تبدو على فقيدنا المرحوم فهزل جسمه ونحلت بنيته ومع هذا لم يفكر قط بترك العمل

واتفق مرة بينما كان يعالج مريضاً مصاباً بداء معد أنه أصيب بذلك الداء حتى اضطر الى معالجة طويلة. وكان منذ أيام قلائل يفحص رجلاً مصاباً بالتهاب النخاع الشوكي وهو داء فتاك معد. وفي أثناء الفحص سعل العليل في وجهه فانتقلت العدوى اليه حالاً. وبعد بضعة أيام ظهرت فيه اعراض الداء فلم تمهله الا ثماني وعشرين ساعة عانى في خلالها غصص آلام مبرحة ثم قضى شهيد المروءة وحب الانسانية. هكذا بذل حياته حباً بخير وطني مسلم لانه كان قد وقف نفسه على خدمته وخدمة امثاله.

وقد دفن في وسط شعب اختار اقامته بينهم فلم يدفن في المقبرة الانجليزية بل في المقبرة الوطنية وقد كان لموته رنة حزن ولوعة اسف عند جميع الذين عرفوه فليتأمل القارئ في هذه السيرة الطاهرة

وليحكم بها على الاسباب التي حدثت هذا الفقيد المحبوب الى انتهاج الخطة التي انتهجها. انه ضحى بالكثير اكراماً لسيدته المحبوب وحباً بنشر انجيله وملكوته بين المسيحيين والمسلمين

لا ريب ان مشروعاً هذا رجاله سوف ينجح فليساعد كل قارئ على انجاحه

واتساعه انه بلغ عدد الذين قصدوا المستشفى في العام الماضي نحو واحد وثلاثين الف مريض جاءوا من نحو ١١٠٠ قرية وبلدة واضطر نحو ستة آلاف منهم للمكوث في المستشفى لاجل المعالجة

وظلت ابنية المستشفى توسع ويضاف اليها تدريجياً مهمة لا تعرف الكلال. ولا حاجة الى القول ان ذلك مما تنوء به ذو الاجسام القوية فكيف بالحري بنية فقيدنا النحيفة. اجل انه بذل كل قواه في خدمة المشروع حتى كثيراً ما كان ينفق اياماً متوالية في الجد والعمل وهو لا يخرج من منزله الا لاتمام الواجبات اليومية. وكان يصغي بانتباه الى كل طلب وسؤال ولا يحجم عن مساعدة كل من يطلب مساعدته

ذلك لانه وضع خدمة مولاه نصب عينيه فاكسب بذلك صداقة الجميع حتى الذين كانوا يقصدونه لمجرد الانتفاع بطبه. وكان قلبه يفتح بالبشر والحبمة ولم يتأفف قط من متاعب وظيفته التي لا يدركها الا من عانى صناعته

وكان فضلاً عن ذلك يقوم بالخدمات التبشيرية فكان يعظ المرضى ويهم بدروس الكتاب المقدس ويسعى لخير المسلمين الباحثين والمتنصرين عن يد الجمعية. جميع ذلك صفحات مجيدة من تاريخ فقيدنا المحبوب

وظل يعمل بجد ونشاط على مدى السنين - سنين الم بنا في خلالها تجارب واحزان لا نستطيع الاسهاب

لوعة واسى

لذكرى المرحوم الدكتور ارنست مينرد بين

امرتجل وقد ابقيت ذكراً به يزدان ذو المجد الاثيل
 لحي الله المنون فقد تجارت عليك تجر حالكة الذبول
 تمادى الداء لم يهلك حتى تودعنا وزادك في نحول
 وحر الطب فيك فلا دواء افاد ولا ذكاء ذوي العقول
 رضيت من القبور بقيد شبر ولم تك قط تطعم بالجزيل
 مشيت وراء نعثك يوم ساروا به والدمع حولك في مسيل
 فلا صوت سوى نعم شجي اشد على السماع من الهديل
 ولا وقع سوى خفقان قلب شديد اليأس منقطر ذليل
 أمطرح الفناء الى نعيم وجنح الليل منتشر السدول
 وقفت على ثراك اطيل فكري وقد مالت ذكاء الى الافول
 اسائل قلب كل فتى ودود افيه دفنت ام تحت الطلول
 ذكرك والعيون اليك ترنو وقد اعيا الاساة اسى العليل
 اطلت تأملي لا القلب سال ولا التذكار يطفيء بي غليلي
 أثرت بقلب زوجتك التياء يزيد لدى اذكارك في الشميل
 تركت لها الصفار ولم تزود بلتم خدودهم قبل الرحيل
 اطلت نواك فالتجأوا اليها وما شكوى اليتيم الى الشكول

* * *

وشى بي الدمع يوم نعوك صبغاً وشح الصبر بي شح البخيل
 اخادع مسمعي ورب شك يكون اشد من وقع النصول
 وما جزعي عليك سوى لاني نظرت فلم اجد لك من بديل
 اتيت القطر تصنع فيه خيراً تعالج كل ذي سقم وبيل
 فشدت على ضفاف النيل ذكراً يفوح شذاه في جيل خيل

ونلت بارض مصر اجل قدر
ولما ان نما مسعاك خيراً
نأيت مودعاً والذكر باق
واورثت الصحاب اسى شديداً
وما ابقى رحيلك من عزاء
وخير الناس ذو قدر جليل
وكنت بامرہ خير الكفيل
فيالك من دجى ليل طويل
يضع لديه ذو الصبر الجليل
سوى انا على وشك الرحيل

* * *

اجارتنا لئن فرطت عقود
وما الدنيا سوى نزل اغتراب
وايام الحياة بنا سراع
سلام الله ما سجت حمام
فكل فتى كهترب نزيل
تقيم بها ونرحل عن قليل
وكل الناس في هذا السبيل
ورقت نفحة النسم البليل
(الاسيف سليم عبد الاحد)

مع المسيح صلبت

فاحيا لا انا بل المسيح يحيا في (غل ٢: ٢٠)

تأين الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري
للمرحوم الدكتور بين

—*—

وتطوع في الارسالية الكنسية الاسقفية وجاء الى
مصر وانضم الى المرسلين الكرام الذين هم جيش
الخلاص والمراحم في مصر. وظل يعمل كجندي
صالح ليسوع المسيح حتى اثبت امام الله والملائكة
والناس اجمعين انه صلب نفسه عن العالم صلباً تاماً
مع المسيح نخدم الفقراء بحياته قبل الاغنياء. واتذكر
انني ما شهدت له عن فقر فقير مريض الا وقبله
وشجعه بكلمات التعزية الايمانية الحلوة وعالجه باهتمام
تام اكثر من طبيب خصوصي يكون مأجوراً
بمئات الجنيهات. ولا يمكنني ايراد كل ما سمعته من
الشهادات له والثناء عليه من افواه المرضى السابقين
في البلاد ولكنني اکتني بشهادة واحدة سمعتها في

ان هذه الكلمة العظيمة التي قيلت في العصر
الرسولي هي بذاتها التي نطق بها لسان حال فقيدنا
العزیز الدكتور بين هذا اليوم. لما صلب المسيح
شفقة منه على الخطاة انبعثت المراحم المسيحية الى
كل انحاء العالم مع شعاع الصليب الى قلوب
القديسين فقاموا كلهم بعمل انواع المراحم بما اوتوا
من انواع المواهب الروحية. فقام هذا القديس

الاولى) وقالت: «لا يمكن ولا يجوز ان تنتهي حياة هذا البطل العظيم بدون ان يعرف الجمهور ويسمع ولو شيئاً قليلاً من فضائله الكثيرة ومراحمه الغزيرة بل الواجب ان يكون انتهاء حياته اليوم تنبيهاً للعالمين وعبرة للمعتبرين حتى يكون قدوة في حياته وممانته معاً» نعم! لقد صلب المرحوم نفسه مع المسيح جاهد في سبيل الخلاص جهاداً روحياً حيوياً شريفاً بالقدوة الحسنة ومنازلة الاوباء والامراض حياً بالانسانية ورفقاً بالمرضى الى ان مات شهيداً في ميدان النزال امام خصم من الامراض قد ير لصق به ميكر وبه اثناء معالجته لمريض ريفي فقير بغاية الامانة والاجتهاد ففضى مأسوفاً عليه من السواد الاعظم في الامة المصرية التي عرفت فضله وذاتت حبه فتمت المقابلة بينه وبين المسيح في السماء الآن كما جاء المسيح للخلاص هكذا جاء المرحوم الى مصر ملاك رحمة من الله. فاليوم تبكيه المرأة والادب والفضل. فاليوم تنفتت افئدتنا حزناً على شبابه الغض. فاليوم نبكي عزيزاً جليلاً فقدناه على غرة منا. فاليوم نعزي فيه ارملة المسز بين وانجاله الاطفال. فاليوم نعزي عائلته واقرباءه واصدقائه في الايمان وابناه في الرب وزملاءه في العمل ونطلب الى المعزي السكوت ان يلبسنا جميعاً صبراً على هذا المصاب الاليم له الحمد والمجد من الآن الى الابد آمين

نوفبر سنة ١٩٠٤ لتكون دلالة كافية على نوع الشهادات له في طول البلاد المصرية وعرضها: «دخلت يوماً بلدة الطرفاية لزيارة احد اصدقاء الدكتور لاسبري وفي اثناء الحديث قال شاب يدعى «مراد عبد الواحد عطا الله» حالما كان يدخل الدكتور لاسبري على غرفة مرضي بكلامه الخلو ووجه الباش كنت اشعر باقتراب الشفاء. فقالت اخته: وانا حالما اكون مريضة تحت يد الدكتور بين اشعر بطمأنينة وايناس لا اشعر بهما الا بين يدي ابي وامي. فهذه الشهادة مثال واضح دال على حسن معاملة المرحوم للمصريين من كبير وصغير وغني وفقير... واما معاملته لاطفال وعائلات عمال الجمعية فيكفي من ثمرها ما اراه الآن على الوجوه من الكآبة وفي العيون من الدموع الحارة وفي القلوب من الاحزان العميقة وفي الظهور من الانحناء... واما معاملته لتلاميذ المدرسة الانكليزية فيكفي منها اتحاد التلاميذ على الاشتراك في جنازته ووقوفهم في مقبرة مسيحية من مسلمين ومسيحيين واجمين منكسي الرؤوس كان على رؤوسهم الطير... واما معاملته لعماله الوطنيين فلا اجد في التعبير عنها ابلغ مما قابلني به في هذا الصباح اكبر الموظفين سنًا وهو العم محمد علي ضارباً كفًا على كف والدموع تترقق في عينيه قائلاً: «لقد مات ابونا هذا اليوم. مات ابونا الدكتور بين وتركنا يتامى من بعده» وفي هذه الاثناء جاءت الآنسة اجيا (المرضة

محل الابداع والاعدام ومنشأ التفصيل والابهام
ومركز الضر والنفع والفرق والجمع في الكرسي
ظهور آثار الصفات المتضادة على التفصيل ومنه يبرز
الامر الالهي في الوجود لانه محل القضاء كما ان
اللوح المحفوظ محل التدوين والتسطير والقلم الاعلى
محل التقدير . ولذا ورد عن محمد ما معناه « جرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيامة »

ثم قالوا ان للتعين الحق في المظاهر الخلقية
ظهوراً على التمييز في القلم الاعلى لان ظهوره في
العرش والكرسي غيبي . ووجوده في القلم وجود
عيني مميز عن الحق

والقلم الاعلى نموذج ينتقش ما يقتضيه في اللوح
المحفوظ كالعقل فانه نموذج ينتقش ما يقتضيه في
النفس . فالعقل بمكانة القلم والنفس بمكانة اللوح
والقضايا الفكرية التي وجدت في النفس بالقانون
العقلي هي كالصور الوجودية المكتوبة في اللوح
المحفوظ ومن هذه الوجوه المختلفة قد اختلفت اجوبة
محمد للسائلين عن اول ما خلق الله فاجاب واحداً
بقوله « اول ما خلق الله العقل » واجاب آخر « اول
ما خلق الله القلم » وما القلم والعقل الا اول عندهم الا
وجهان من اوجه روح محمد المحيط بعالمي الملك
والملاكوت بوجوهه التي هي بعدد كل فرد من
افراد الموجودات . ولذا لما سأل جابر عن اول ما
خلق الله قال « اول ما خلق الله روح نبيك او نور
نبيك يا جابر » فالعقل الاول والقلم الاعلى والروح

التصوف

(٥)

(لصوفي تصبر)

(تابع)

—*—

وقالوا ان الانسان الكامل يقابل القلم الاعلى
بعقله (وقد تقدم اهمهم يسمونها مقابلة بالنسبة الى
حضرة الفرق واما بالنسبة الى حضرة الجمع فالمقابل
هو عين المقابل فيقول مثلاً القلم الاعلى عقله وهكذا
في كل مقابلة فتدبر)

(القلم الاعلى) هو عبارة عن اول تعينات الحق
في مظاهر الخلق على التمييز . وقالوا على التمييز لان
الخلق له تعين ابهامي اولاً في العلم الالهي كما ستتكم
عليه في مطاب صفاته تعالى . ثم له وجود هو مجمل
حكيم في العرش لانه كما اشرنا اليه في مقابلة العرش
ان العرش هو الجسم الكلي الشامل لكل الاجسام
والارواح لانه فلك محيط بجميع الافلاك المعنوية
والصورية و نفس هويته هي مطلق الوجود عينياً
كان او حكماً . وكان الجسم الانساني جامع لجميع
ما تضمنه وجوده من روح وعقل وقلب وجميع
اعضائه وحواسه الظاهرة والباطنة فالعرش هيكل
العالم وجسده جامع لجميع متفرقاته

ثم قالوا: وله ظهور تفصيلي في الكرسي كما
تقدم ان قديمي الحق متدليتان عليه وذلك كناية عن

مشهد خلقي انطبعت الموجودات فيه انطباعاً اصلياً
فهو اصل الهيولى وامها لان الهيولى لا تقتضي صورة
الا وهي منطبعة في اللوح المحفوظ فاذا اقتضت
الهيولى صورة ما وجد في العالم على حسب ما اقتضته
الهيولى من الفور والمهلة لان القلم الاعلى جرى في
اللوحة المحفوظ بايجادها وقد اقتضتها الهيولى فلا بد
من ايجادها على حسب المقتضى

ومعنى هذه العبارة نفس ما قالته الفلاسفة
الاهيون كافلاطون وغيره من ان الهيولى اذا
اقتضت ايجاد صورة كان حقاً على واهب الصور ان
يرز تلك الصورة في الوجود

وقالوا ان اللوح المحفوظ نبذة من علم الله تعالى
اجراه على قانون الحكمة الالهية على ما اقتضته
حقائق الموجودات الخلقية . والله وراء ذلك علم على
حسب ما تقتضيه الحقائق الحقية برز على نمط اختراع
القدرة في الوجود لا تكون مثبتة في اللوح المحفوظ
بل قد تظهر فيه عند ظهورها في العالم العيني وقد
لا تظهر فيه بعد ظهورها ايضاً . وقد اقتبسوا ذلك
من قول القرآن «وفوق كل ذي علم علم»

وقالوا ان جميع ما في اللوح المحفوظ هو العلم
من ابتداء الوجود الحسي الى يوم القيامة . وهذا
مأخوذ من الحديث المتقدم في بحث القلم . . . ولا
يوجد في هذا اللوح من علم الجنة والنار واهلهما
شيء على سبيل التفصيل لان ذلك من اختراع القدرة
وعلم القدرة مبهم لا معين نعم يوجد فيه علمهما على

المحمدي عندهم عبارة عن جوهر فرد وهو بنسبته
الى الخلق يسمى القلم الاعلى . وبنسبته الى مطلق
الخلق يسمى العقل الاول وباضافته الى الانسان
الكامل يسمى الروح المحمدي

قالوا: ويقابل الانسان الكامل او روح محمد
اللوحة المحفوظ بنفسه ولذا قال شاعرهم
نفس حوت بالذات علم العالم
هي لوحنا المحفوظ يا ابن الآدمي

صور الوجود جميعها منقوشة
في قابليتها بغير تكاتم
فاذا زكت بالهبا وصفت به

من ظلمة الدين الغيوم القائم
ظهرت لها الاشياء فيها عندها

وبدت لها مستخفيات العالم
الالواح عندهم اربعة. لوح القضاء السابق على
المحو والاثبات وهو لوح العقل الاول المتقدم ذكره
ولوح القدر اي لوح النفس الناطقة الكلية التي
يفصل فيها كليات اللوح الاول ويتعاقق باسبابها
وهو المسمى باللوحة المحفوظ الذي نحن بصدده .

ولوح النفس الجزئية الحاوية التي ينتقش فيها كل
ما في هذا العالم بشكاه وهيئته ومقداره وهو المسمى
في لسان الشريعة بسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم
كما ان الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ولوح
الهيولى القابل للصورة في عالم الشهادة

قالوا: اللوح المحفوظ . هو نور الهي حقي متجل في

مقتضى الصفات الالهية المعبر عنه بالقضاء فاذا تأملت في هذا المثال علمت ما المراد بالقلم وما هو اللوح وما القضاء وما هو القدر

وقالوا المقضي به المقدر في اللوح على نوعين مقدر لا يمكن التغيير فيه ولا التبديل . ومقدر يمكن التغيير فيه والتبديل

فالذي لا يمكن فيه تغيير و تبديل هي الامور التي اقتضتها الصفات الالهية في الوجود فلا سبيل الى عدم وجودها

واما التي يمكن تغييرها وتبديلها. فهي الاشياء التي اقتضتها قوابل الموجودات على حسب قانون الحكمة التي رتب الله تعالى نظام الموجودات عليها فيقع المقضي به في اللوح المحفوظ . وقد يجربها على ما تقتضيه حكمة الاختراع الالهى فلا يقع المقضي به ثم قالوا وفي الحقيقة ان ما اقتضته قوابل

الموجودات هو نفس ما اقتضته الصفات الالهية ولكن بينهما فرق دقيق وهو ان قوابل الموجودات ولو اقتضت شيئاً فان صفتها العجز لانها لا يمكن ان تستند على نفسها في اجراء مقتضياتها بل على غيرها ولهذا الاستناد والعجز قد يقع الاقتضاء وقد لا يقع . بخلاف ما اقتضته الصفات الالهية فانها لا بد من وقوعها قطعياً فتأمل . . . وفي عبارة اخرى اوضح . ان قوابل المخلوقات ممكنة والممكن يقبل الشيء وضده فاذا اقتضت القابلية شيئاً ولم يكن القدر موافقاً له بل يقتضي وقوع نقيضه كان ذلك النقيض

سبيل الاجمال مطلقاً كالعلم بالنعيم مطلقاً لمن جرى له القلم بالسعادة الابدية ثم لو فصل ذلك النعيم لكان تفصيل ذلك الجنس جملة ايضاً مثل ان تقول ان فلاناً من اهل جنة المأوى او من اهل جنة الخلد فهذا اجمال لا سبيل الى تفصيله في هذا اللوح وكذا القول في اهل النار

ثم ان النور الالهى المنطبع فيه الموجودات هو الذي يعبرون عنه بالنفس الكلي ثم الادراك لما كتبه القلم الاعلى في ذلك النور الذي يعبرون عنه باللوح المحفوظ لا يكون الا بوجه من وجوه ذلك ذلك النور . وذلك الوجه هو الذي يعبرون عنه بالفعل الكلي . كما ان الانطباع في ذلك النور هو المعبر عنه بالقضاء وهو التفصيل الاصلي الذي يقتضي الوصف الالهى الذي يعبرون عن مجلاه بالكبرى وقد سبقت الاشارة اليه

وقالوا ان التقدير في اللوح هو الحكم باراز الخلق على الصورة المعينة بالحالة المخصوصة في الوقت المفروض وهذا هو الذي يعبرون عن مجلاه بالقلم الاعلى او العقل الاول . . .

ومثال ذلك ان الحق تعالى قضى بايجاد فلان على الهيئة الفلانية في الزمن الفلاني فالامر الذي اقتضى هذا التقدير في اللوح هو القلم الاعلى او العقل الاول والمحل الذي وجد فيه بيان هذا الاقتضاء هو اللوح المحفوظ او النفس الكلي ثم الامر الذي اقتضى ايجاد هذا الحكم في الوجود هو

عندي كدمه وان ابني لم يزل في قيد الحياة ثم دخل الى دائرة حرمه واتى بطعام فاكلت معه وهو بكل سرور وانسراح لم يظهر عليه شيء من الكدر. وبعد ثلاثة ايام اصيب الولد بالحمى ثم صار في حالة نزاع الموت والشيخ لم يحزن بل كان ينظر الي ويقول لا ادري هل هذا التقدير محكم او مبرم حتى مات الولد وحينئذ بكى الشيخ بكاء مرأاً وحزن عليه حتى رحمه عدوه من شدة حزنه فتأمل ترى ان اكثر كشوفات الصوفية تكون حقيقية لاسباب ليس الآن محل ذكرها
(البقية تأتي)
عبد الله حلمي

العائلة والزواج

(لسيدة فاضلة)

(تمة)

(٧) تأثير الفداء في النساء المتزوجات—ان النساء المتزوجات مأمورات باطاعه ازواجهن واحترامهم. نعم ان الانجيل يقول بمساواة الزوجين روحياً الا انه يجعل للرجل سلطة على المرأة. وهذه السلطة لا يجوز استعمالها الا لخير المرأة والعائلة وليس طمعاً بمجرد حب الأثرة. هذا هو الدرس الجديد الذي نستفيده من تعاليم المسيح. لاحظ ان الانجيل لم يتكلم عن الروابط العائلية الا بعد ان قدم

من مقتضى القابلية ايضاً لان القابلية الخلقية ممكنة كما اشرنا. والقول بايقاع ما اقتضته قوا بل العالم على قانون الحكمة هو صحيح لان ما وقع موافقاً للقابلية بعينه يقال قد وقع موافقاً لقانون الحكمة. وهذا امر ذوقى لا يمكن ان يدركه العقل من نظره الفكري تماماً كما هو بل بالكشف

ولخصوا مما مر ان القضاء نوعان محكم ومبرم. فالحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا تبديل. والمبرم هو الذي يمكن تغييره وتبديله. وقد اخذوا النوع الاول من قول القرآن «كان امر الله قدراً مقدوراً» والنوع الثاني من قوله «يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب» قالوا واصعب الكشوفات على المكاشف هو التمييز بين المحكم والمبرم

ومن اغرب ما وقفت عليه من احوال هذا الموضوع. ان رجلاً من اكابر الصوفية تلمذت له في طرابلس الشام وكان له ولد وحيد لا يتجاوز عمره عشر سنين وكان يحبه محبة فائقة. وفي يوم دخلت عليه فوجدته يتفكر كثيراً لكن من غير انزعاج ولا اضطراب فسألته عن سبب تفكره فقال اني في هذا اليوم قد شاهدت ان ولدي سيموت بالحمى في هذا الشهر القمري. فقلت له وكيف لا تحزن عليه اذا كانت هذه المشاهدة حقيقية فقال ان المكاشفة حقيقية لا ريب فيها ولكنني لم احزن الان عليه لانني لم اقدر ان اميز هذا التقدير من اي النوعين هو محكم او مبرم فصار هذا الكشف

الخارجية وعصت اوامر الله. اما الامراة المسيحية ففروض عليها ان تبعد ما امكها عن البهجة الخارجية وتمسك بالزينة الادبية لان زينة الجسد تزول سريعاً بخلاف زينة النفس وكم من الرجال يتزوجون من النساء من كانت زينتها الخارجية تجذب الانظار فيتمتعون بذلك الجمال الزائل قليلاً ولا يلبثون ان يطأوه تحت اقدامهم متى ستموه

اما تعاليم المسيح فبخلاف ذلك لانه له المجد كان دائماً ينظر الى غاية الزواج الاولية ولذلك قال بعدم جواز الطلاق او فسخ عقدة الزواج

(٣) ترى ماذا يعلمنا الانجيل بخصوص الاولاد انه يعلمنا عن واجباتهم من نحو والديهم وواجبات والديهم من نحوهم. فهو يأمر الامهات ان يكن محبات لرجالهن واولادهن (١٠:٢٠) والاباء ان يربوا اولادهم التربية الحقة اذ يقول «وانتم ايها الاباء لا تغيظوا اولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وانذاره» ومعنى ذلك ان الآب لا يجب ان يعمل تربية اولاده او يظهر امامهم اللين والتسامح عن كل الهفوات بل يعاملهم بالمحبة واضعاً خيرهم نصب عينيه (كولوسي ٣: ٢١) ثم ان على الام ايضاً واجباً من نحو اولادها فيجب ان تربهم التربية الصحيحة نعم ان الانجيل يحتم على الرجل في الظاهر اكثر من تحميمه على المرأة فيما يختص بتربية الاولاد ولكن سبب ذلك هو ان الرجل اميل من المرأة للتخلص من عناء التربية ولا سيما عندما يكون

المسيح نفسه اموذجاً للمعيشة العائلية فبذل نفسه حباً بالآخرين. وان بعض الناس يعلقون اهمية عظيمة على واجب المرأة من نحو زوجها اي اطاعتها واحترامها له. الا انهم يتناسون واجب الرجل من نحو المرأة وهو المحبة والوفاق والاحترام. ولا يخفى ان الآلات الميكانيكية لا تستطيع ان تتم اعمالها ما لم يتم كل من اجزاها الصغيرة بواجبه. ولذلك لا نتظر ان نرى عائلة سعيدة اذا كانت الزوجة مطيعة لزوجها وزوجها لا يقوم بواجباته من نحوها ثم ان النساء مفروض عليهن «ربح» ازواجهن والاتيان بهم الى الحق. قال الرسول «كذلكن ايتها النساء كن خاضعات لرجالكن حتى وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يربحون بسيرة النساء بدون كلمة» وبكلمة اخرى ان الرسول يفرض على الزوجات هداية ازواجهن بشهادتهن للحق. ولا شك انهن اذا فعلن ذلك كان عكس ما فعلته امهن حواء يوم اغوت رجلها على السقوط

وهناك وصية اخرى اعطاها الرسول للمتزوجات وهي ان يلتفتن الى الزينة الادبية لا الى الزينة الخارجية. قال الرسول «ولا تكن زينتك الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتجلي بالذهب ولبس الثياب بل انسان القلب الخفي في العسيدة الفساد زينة الروح الوديع الهادي الذي هو قدام الله كثير الثمن» حواء سقطت في الخطية لان منظر شجرة الخير والشر الخارجي اغواها فاغترت بالزينة

موضوع ربية لما يزيد اعجابي به وانني تلبية لطلبه سأبدأ بشرح ما اخترناه كلالنا اكراماً لمجد ربنا يسوع المسيح . وانما اسمحوالي قبل كل شيء ان اقول ان اهل لسترة الذين لقبوني «هرمس» لقبوه «زفس» دلالة على اعتقادهم بأنه مصدر النبل والسلطة ولكن الحمد لله ان مدار بحثنا الآن ليس عن انفسنا بل عن ربنا يسوع المسيح . وان عندنا من الاخبار ايها الاخوة ما يدهشكم ولكن ضيق المجال لا يسمح لنا بالاسباب»

«تعلمون ايها الاحباء ما وقع لنا في انطاكية من الامور الخطيرة الشأن . وهؤلاء الاخوة النواب هم رسالة حية اليكم من الكنيسة التي هنالك وجميعهم غير مختونين حتى هذا اليوم وبמידون عن معرفة دقائق ناموسنا المقددة بعد الارض عن السماء وما عساني ان اقول عن الاخوة في سلاميس وفي بافوس المدينة الشريرة التي هي اشبه بجحيم الشهوات والآثام . بل ما عساني ان اقول عن سرجيوس بولس الوالي الذي آمن عن يدنا وهو اليوم مسيحي غيور؟ وعن المسيحيين اليونانيين في كنائس غلاطية بانطاكية وايقونية وعن الاخوة الوثنيين الذين تنصروا في دربة ولسترة والتجاننا اليهم عندما طردنا يهود انطاكية وهم اليوم اعضاء كنائس مؤلفة من يهود وامميين؟ ان الامميين كما لا يخفى غير مختونين. ولكن الايمان كما قال رئيسنا قيفاس قد طهر قلوبهم ونعمة الرب يسوع قد خلصتهم . واخوانهم

الاولاد صغاراً وكثيراً ما نسمع الاباء يتذمرون من ابنائهم مع انهم هم الملمومون على ذلك . فليحذر جميع الاباء وليعلموا ان عليهم مسؤولية عظيمة جداً امام الله . لنجعل تربية اولادنا نصب عيوننا حتى متى شخنا وتقدمنا في الايام ينظر اولادنا الينا بعين الاحترام ولتذكروا ان العائلة المسيحية يطلب منها ان تكون جميعها في خوف الله وطاعته . ولا يمكن ان يتم ذلك الا بنعمة الله ومساعدته

محاورة خيالية

(تابع)

—*—

برنابا: — «لست نهض ايها الاخوة لتأييد فريق على آخر فان آرائي في هذا الشأن معروفة عند الجميع بسبب انتمائي الى اللاوية . ولكنني قد راقبت في السنين الاخيرة عمل الروح القدس بين الامم الغلف فرأيت انا ورفيقي الاخ شاول ان نبسط لكم خلاصة هذه الامور ولذلك اطلب منه ان يبدي لكم ما يمن له بالاصالة عن نفسه والنيابة عني فقد اعتاد الخطابة في المجالس العمومية . تكلم يا صديقي «هرمس» لعلك تذكر ان اهالي لسترة ادركوا تفوقك في فن الخطابة»

بولس: — «ايها الآبا والاخوة. ان وداعة صديقي برنابا منذ اول يوم عرفته فيه حين كنت

يتفق عمل الله هذا مع كلامه تعالى واقواله التي اوصى بها مراراً انبياءه الكرام. تذكروا مثلاً قوله: —
«سأرجع بعد هذا وأبني ايضاً خيمة داود الساقطة وأبني ايضاً ردها واقمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الامم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله . معلومة عند الرب منذ الازل جميع اعماله»

وانتي ارى من واجباتي الآن ان ابدي حكماً ينطبق على الروح الغالب في هذا المؤتمر وعلى ما يخلج في صدري مما يروق في نظر الروح القدس ونظرنا نحن ايضاً. ان رأيتي انا رأيتي فرد واحد وان اكن رئيس هذا المؤتمر. على انه يتفق مع الميل السائد في مجتمعنا ولذلك اعتبر مصدره مشيئة روح يسوع المسيح. ولا يسعني الا الاعتراف بانني لم ادخل هذا المؤتمر وانا معتقد هذا الاعتقاد بل بالعكس كنت مع القائلين بوجوب حفظ التاموس اذ ان جميعكم تعلمون شدة غيرتي على الشريعة التي اعطاها الله لابائنا في القديم. ولذلك اصرح بان المؤتمر قد حكم بارشاد الروح القدس ان لا نضع نير التاموس على اعناق الامم الذين يهتدون الى الله بل نكتب اليهم رسالة نوصيهم فيها بالابتعاد عن نجاسات الامم وما يربطهم بمبادئها الوثنية من مثل تقديم اللحوم للاصنام وآيات المنكرات واكل اللحم الخنوق الملوث بالدم. لانه اذا كان لا بد للكنيسة من ان تكون جسداً واحداً فيجب على جميع

اليهود لا يسعون لادخالهم تحت رق التاموس الموسوي ولكني اعرف اخلاق الفلاطين وطبائعهم واخشى من ادخال نظام جديد عليهم لانهم شديدو الاندفاع فقد يتمسكون به تمسكاً اعمى فيضر ذلك بايمانهم وهم اليوم كما تعلمون شديدو التمسك بايمانهم بالرب يسوع المسيح وبصلبه. فاذا فرضنا عليهم الختان فقد يسيئون فهم المقصود منه ويزعمون اننا جعلنا مع الصليب شيئاً آخر معادلاً له وضرورياً مثله لاجل الخلاص. ولا شك ان في ذلك خرابهم هنا وفي العالم الآتي

«وليس غرضي وغرض صديقي برنابا ايها الآباء والاخوة ان ندافع عن مبدأ الفرقة التي ننتهي اليها كما يعلم الجميع بل ان نشير الى الكيفية التي بها شرف الله انجيله بين هؤلاء الاخوة غير المختونين ختان الجسد وقد ساعدهم تعالى ان يعيشوا عيشة الذين قد اختنت قلوبهم وان يتمموا التاموس والانبياء بمحبتهم لاهمهم وقريبتهم. هذا كل ما اردت ان اقوله الآن»

(سكوت طويل . يلتفت يعقوب الى كل الجهات ليرى هل يوجد من الاعضاء من يريد ان يتكلم ثم يهض ويقول)

—: «ايها الاخوة . التمس اليكم ان تصفوا الي قليلاً وتعيروني التفاتكم . لقد سمعتم كيف افنقد الله الامم اولاً لكي يصطفي له من بينهم شعباً يدعى باسمه . فاسمحوا لي ان ابين لكم بالاختصار كيف

شراؤها بدون مراجعة»

زكريا: — «واما انا واخوتي فقه الفريسيين فلا نرضى بهذا الحكم ابداً ولا نعتقد انه صادر من الله. اذ كيف ينقض الله ناموسه الذي وضعه منذ النبي سنة؟ انا قد خدعنا. لقد ارسلونا الى انطاكية باوامر صريحة لكي نفرض الختان وحفظ الناموس على الجميع والآن...»

يعقوب: — «من الذي اعطاكم هذه الاوامر؟»

زكريا: — «انت الذي خنتنا اليوم؟»

يعقوب: — «صه ايها الاخ. متى هدأ غضبك علمت انني لم اعطك شيئاً من هذه الاوامر المزعومة ان غضب الانسان لا يعمل بر الله. انني لم اصدر لك اوامر قط. نعم لقد كنت اوافق قبلاً على الرأي القائل بوجوب حفظ الناموس ولكن لم يخطر ببالي قط ان اتخذ خطة صريحة واسمى لحمل كنيسة بعيدة على اتيان عمل كهذا بدون مشاوره شيوخها. وقد غيرت رأبي الآن كما قلت»

يوشيا: — «ان سمعان اصدر الينا تلك

الاورامر»

بطرس: — «تمعن قليلاً ايها الاخ. لقد قلت لك يومئذ انني واقع في مشكل اذ كنت قد وقفت على رأي بولس ورأي يعقوب فاذا سألتني هل اعطيت اوامر كهذه قلت لك لا. لا»

الجميع: — «ان مجرد لفظة اذا قالها مسيحي

تكفي لا. لا»

(البقية تأتي)

الاعضاء ان يحترموا بعضهم عواطف بعض. وانتم تعلمون ايها الاخوة انه حينما يكون الاخوة اليهود فأنهم يشتمون من اكل اللحم المخنوق بدمه. وفضلاً عن ذلك انا اذا فرضنا هذا الشرط على الامم كان ذلك مما يساعد ابعادهم عن اعيادهم الوثنية التي يتقاسمون فيها تلك اللحوم. ولا شك انا اذا تسامخنا في الوسائل الواجب اتخاذها بازاء هذا المشكل ادى ذلك باخواننا الرومانيين واليونانيين الى الزنا. فلنترك اذاً الناموس الموسوي بختانه لان لموسى منذ اقدم الازمنة اتباعاً في كل مدينة يكرزون بناموسه. اولى لليهود مجمع في كل مدينة يجتمعون فيه كل يوم سبت؟ لذلك اعتقد انني قد اصبحت في تأويل ما يجول بضمائرهم وما قد الهمننا اليه الروح في هذا المؤتمر»

(تصاعد اصوات التذمر من سائر جهات القاعة)

ارسطوبولس (عن الانطاكيين): — «انا

راضون بحكم الرئيس كل الرضى. وجميعنا ندرك حكمة القيد الذي اشار اليه نظراً لحالة النظام الاجتماعي الانطاكي. نعم ان المسيح طهر جميع اللحوم ولكن القيد الذي اقترحه رئيس المؤتمر سيكون خيراً واق لنا من نجاسات الامم التي تبيحها اعيادهم»

بولس: — «انني انا ورفيقي ايضاً نرضى بهذا

الحكم ونسعى للعمل بموجبه بكل اخلاص ولتعميمه في قبرس وغلاطية وسائر الامكنة. واظن ان جميعنا نفهم ان اللحوم المبيعة في السوق دون الهياكل يجوز

الادب وصورة الكلام الصحيح

(للادب صاحب التوقيع)

بينما كان رجل عجوز اعرج بملابس بسيطة واقفاً على رصيف المحطة منتظراً دوره لدخول العربة صاح في وجهه «كمساري» القطار وكان شاباً سفيهاً قائلاً:— «اركب القطار ايها العجوز الاعرج لثلاثا يتركك» وبعد ما ركب العجوز وقام القطار اتى اليه «الكمساري وسأله عن تذكرته فاجابه قائلاً «اني لا آخذ تذكرة عند مروري على هذا الخط» فقال له الكمساري «إذا سلمك في المحطة الآتية» ثم انتقل الى عربة اخرى

وانفق ان احد الركاب سمع هذا الحديث فسأل الكمساري قائلاً هل تعرف هذا العجوز؟ فاجاب لا اعرفه . فقال له انه المستر... رئيس هذا الخط . فتصور ايها القارئ العزيز كيف كان شعور ذلك الكمساري فانه بعد انتهائه من تفتيش القطار حضر الى ذلك الرجل العجوز وقال له بصوت ملته الاسف «سيدي اني اقدم استغفائي من وظيفتي»

فقال له الرئيس بكل لطف «اجلس ايها الشاب اني لا اريد ان اؤذيك ولكن ليكن معلوماً لديك اننا لم نعد هذه السكة الحديدية الا لفائدة الجمهور وراحتهم وقد سنينا قانوناً يقضي بمعاملة الجميع بكل ادب واحترام بغض النظر عن ملابسه او هيئته وهذا القانون يجب ان يسري على جميع موظفي هذه

المصلحة . واني لا اريد ان اعزلك عن مركزك انما احترس من ان تعرد الى ما يماثل ذلك مرة اخرى» ولا ريب انه لو كان الكمساري يعرف ذلك

الرجل الاعرج من قبل لعامله بكل ادب واحترام كما انه لو كان اديباً حقيقياً لظهر الادب والانسانية بغض النظر عن معرفته الشخصية ولكنه اظهر صفة من صفاته الدنيئة حتى كاد يطرد. وفي الواقع لو كان شخص آخر في مركز هذا الرجل الاعرج لغضب على هذا العامل وامر بطرده في الحال لسوء سلوكه ان الادب الحقيقي يجب ان يكون خارجاً من

القلب . وان لم يكن من القلب فلا يظهر في الحياة الخارجية . يتظاهر بعض الناس بالادب لقصد التمجيد الذاتي لاسباب اخرى لا عن شعور داخلي .

فهذا الادب ليس حقيقياً لان الشخص الاديب حقيقة يجب ان يكون اديباً مع كل شخص سواء كان غنياً او فقيراً . كبيراً او صغيراً . عدواً او صديقاً وبالاخص نحو العجائز والعرج . وان يظهر اللطف والانسانية نحو الغير باخلاص حتى يجعلهم يشعرون ان ما يفعله هو عن طيب خاطر وانشرائح صدر

ألا تعلم ان الادب واللطف هو جزء من واجباتنا المسيحية ؟ قال بطرس الرسول «كونوا لطفاء» (١ بطرس ٣: ٨) فان لم تكن لطفاء فكيف يمكننا ان نريح الآخرين للمسيح ؟ لا حاجة بك ان تعرف جميع اداب السلوك الاجتماعية ولكن ارجو ان تعير التفاتك الى هذا القانون البسيط :

«الادب هو اللطف في القول والعمل بطريق اللطف»

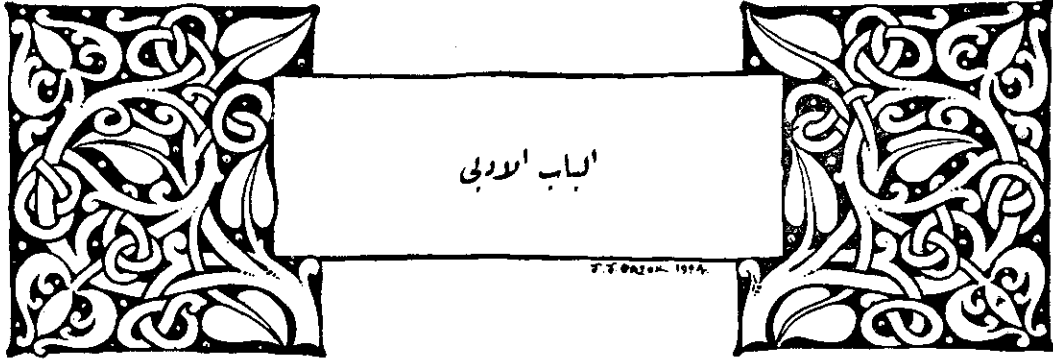
اللطف لطيف كاسمه وهو مرهم سري لشفاء القلوب المجروحة. وواسطة لتعزية الحزين واليائس. قل ما تخلو حياة الانسان من المرارة فهو في شدة الاحتياج الى شعور اللطف وكلام الانسانية والمشاركة الاخوية. اللطف لا يقضي بالشدّة والعنف بل يقوم بالرفقة واللين واللباقة. ومن الحكم المأثورة عن ارسطو الفيلسوف اليوناني الشهير انه قال للاسكندر لما رأى عتوه وشدّة جبروته اللذين كان يعامل بهما الامم استبداداً في الحكم وتذرعاً الى الاطلاق في السيادة فقال له ناصحاً «لا ينفعك ان تؤسس عرشك على الرؤوس بل على القلوب» يعني ان خضوع الرعية له انما يكون بامتلاك قلوبها والتعجب اليها لا بقهرها واستدلالها فان الملوك لا يثبت سلطانهم بين محكوميههم بالقسوة والعنف بل بالاستيلاء على عواطفهم ومعاملتهم بالرعاية واللطف وكلام اللطف لا يستلزم لساناً زلقاً بل يكون باختيار الالفاظ الرقيقة واجتناب المبتدأ

الفاء كلمات الاساءة

لاريب ان اغلب الشبان قد تعلموا الفاء الكلمات في المدرسة ولكن يوجد نوع آخر من الالفاء يجب ان يستعمله كل شاب وكل فتاة في اي طور من اطوار الحياة. مثال ذلك: كان ولدان يتكلمان عن ولد آخر فقال احدهما «هو بطي» في

اللعب للغاية» فاجابه الآخر «نعم ولكنه دائماً يلعب لعباً حسناً» وقال الاول ايضاً «هو بليد جداً في المدرسة» فاجابه الثاني «ولكنه دائماً يدرس باجتهاد» فتأمل كيف كان الولد الثاني يلبي باختياره الالفاظ اللطيفة كل كلمة كان يقولها الولد الاول بطريقة غير ملائمة. قال بولس الرسول لتموثاوس الصغير «تمسك بصورة الكلام الصحيح» (٢ تيموثاوس ١: ١٣) «كن قدوة في الكلام» (١ تيموثاوس ٤: ١٢) بعض الشبان في مجالسهم يهزأون ويسخرون ويضحكون بصوت جهوري يتبارون في ميادين البذاءة واستحضار كل ما قبح وخبث من الالفاظ وهو المسمى عندهم «تنكيتاً» وقد جعلوا الالفاظ العرفية ابواباً وفضولاً ليستعملوها في هزلياتهم السخرية واذا تبارى اثنان منهم في باب منها فن عجز منهما قبل صاحبه اوسعوه تويحاً وصفقوا للمتصر اعلاناً بنصره واجلسوه مكاناً علياً ويسمونه المعلم الماهر!! «اما القباحة وكلام السفاهة والهزل فلا تسم بينكم كما يليق بقديسين» افسس ٥: ١٤ ولا يقصد بذلك اننا لا يجب ان نضحك او نفرح لان رجال الله هم اكثر الناس سروراً في العالم ولكنهم يسرون بالامور المفيدة والمسائل السامية

ايها الشاب. ان فرصتك عظيمة لاظهار تلك الصفات المسيحية السامية فكن اديباً حقيقياً. وتمسك بصورة الكلام الصحيح لانك بكلامك تبرر وبكلامك تدان فرج مرقص المنفلوطي



متفرقات

مواني الساعات

—*—

اشتهرت بعض الساعات بالعبارات المنقوشة على موانئها. وقد كان الاقدمون يتفننون في اتقان زخرفتها. وهالك بعض الاقوال التي رآها كاتب هذه السطور منقوشة عليها:

ففي احدى حدائق «سك» من اعمال انجلترا مزولة قديمة العهد ذات اربعة وجوه قد نقش على الاول منها هذه الكلمات «بعد الظلام نور» وعلى الثاني: «ما اسرع الوقت» وعلى الثالث: «احذر بينما أنتحرك» وعلى الرابع: «هكذا تنقضي الحياة». وكان على ساعة «صليب بولس» في لندن هذه العبارة باللاتينة «لا احصي الا الساعات الهتية». وعلى ساعة اخرى المثل الانجليزي المشهور «لا بد لاطول الايام من النهاية». وعلى ساعة قديمة في «حديقة الهياكل» بلندن عبارة قيل انها من قول باكون الفيلسوف الشهير «اهم بانجاز عملك»

وقد ابصر كاتب هذه السطور مرة ساعة

صغيرة قد نقش على مينائها «كل دقة خطوة نحو القبر».

اربعة عشر خطأ.

- (١) ان تخلق لنفسك مقياساً للفضيلة والرذيلة
- وتقيس كل شيء بموجبه (٢) ان تقيس افراح الآخريين واحزانهم بافراحك واحزانك (٣) ان تنتظر اتفاق اهل العالم على رأي واحد (٤) ان تنتظر الحلم في الحدانة (٥) ان تسعى للتوفيق بين سائر الطباع والاخلاق (٦) ان تمسك بالامور الزهيدة (٧) ان تلمس الكمال في البشر (٨) ان تجهد قواك لاصلاح ما لا يمكن اصلاحه (٩) ان تتقاعد عن مساعدة الغير بحجة ان مساعدتك لهم لا تفيدهم شيئاً (١٠) ان لا تتجاوز عن نقائص الآخريين (١١) ان تعتبر كل ما لا تستطيع عمله مستحيلاً (١٢) ان تبذل كل ما لا يستطيع عقلك ادراكه (١٣) ان تزعم انك تدرك كل شيء (١٤) ان تعتقد انك احسن من الكثيرين من بني جنسك

اسماء الصحف

في اميركا اسماء غريبة للصحف والمجلات.

احصاء لنفقات الجاسوسية المقدرة في ميزانيات الدول المختلفة عن سنة ١٩١٢ الى ١٩١٣ وهي كما يأتي

جنسه	
انجلترا	٥٠٠٠٠
المانيا	٦٠٠٠٠٠
فرنسا	١٨٠٠٠٠
ايطاليا	٨٦٠٠٠
روسيا	٣٣٥٠٠٠
الأمسا	٢١٢٠٠٠

اما نفقات الجاسوسية في تركيا في عهد عبد الحميد فالارجح انها كانت تفوق جميع نفقات الدول معاً وقد قدرها بعضهم بثمن ميزانية تركيا اي نحو مليونين من الجنيهات فتأمل

اغلاط تاريخية

من الخرافات والتقاليد ما قد رسخ باذهان الناس حتى اصبح عندهم بمثابة امور تاريخية وقضايا مسلمة. فمن ذلك قصة «وليم تل» وهي خرافة محضة. والقول بان كوريليانوس القائد الروماني جعل امه تطلب العفو عن رومية وهو غير صحيح. والقول بان نيرون امبراطور رومية كان اشبه بالوحوش وانه قتل امه وتلذذ باحراق مدينة رومية وهو خرافة. والقول بان روزامند الشهيرة سمها الملكة اليا نور مع ان روزامند ماتت في دير بغادستو والقول بان الدوق ولنتون صاح برجاله «قوموا واهجموا»! وهو لم يقل ذلك البتة. والقول بان

فقد اطلعتني احد اصحابي على مجموعة نسخ قديمة منها فرأيت بينها اسماء غريبة جداً هاك ترجمة بعضها: «كلب المروج». «صراف المدينة». «اخبار مورغنيل وازهارها». «زوبعة السبت». «الآجر». «العين». «نسيم اليسون واخبارها». «مركز الرأس». «الفأس العريضة». «القبضة». «الزوبعة الغربية». «السائق المجوني». «غرائب الاطفال اليومية». «المتعصب». «المدنّب». «المدهش». «المفلوج». «بومة المرجة». «هر المدينة» الخ الخ كيف تختار لك زوجة

(١) اذا اردت ان تقترن بفتاة فراقبها في الصباح باكراً جداً وانظر هل هي نظيفة مرتبة (٢) لاحظ معاملاتها لاهلها واصدقائها (٣) انظر ما تأكله وتشربه (٤) تحقق لنفسك جيداً هل تستحم صباحاً وتحب الرياضة البدنية (٥) راقب ميلها الى المطالعة وانواع المؤلفات المولعة بقراءتها. (٦) لاحظها في الكنيسة وانظر على تهتم بالوعاظ اكثر من الوعظ ام بالعكس (٧) ادرس الوسط الذي تحب المعيشة فيه والاطوار التي تمتاز بها (٨) لا تدع فرصة تمر بدون ان تختبر مبلغ علمها وآدابها

نفقات الجاسوسية

لكل دولة من الدول نفقات خاصة تعرف بنفقات الجاسوسية. ذلك لان الدول تتنسى بعضها اخبار بعض بطريقة التجسس وهي تستعمل لاجل ذلك النساء والرجال على حد سوي. وقد وقفنا على

منافذ لافراز العرق ويبلغ عدد الغدد التي تفرز العرق نحو مليونين ايضاً. ويتألف هيكل جسد الانسان من مئتي عظمة وتبلغ سعة الرئتين نحو ٣٢٠ قيراطاً مكعباً. وتفرز المعدة كل يوم تسعة ابطال من العصير المساعد على الهضم. وفي الجسم الانساني اكثر من ٥٠٠ عضلة وما يقاربها من الاعصاب والاورعية الدموية. ويتراوح ثقل القلب بين ٨ اونسات واثني عشر اونساً (اي اوقية) وعدد نبضاته نحو مئة الف في كل ٢٤ ساعة. وطول كل قناة من الاقنية المفرزة للعرق نحو ربع قيراط طول مجموعها نحو تسعة اميال. ويبلغ ما يدخل جسم الانسان في كل سنة من مأكول ومشروب نحو طن ويتنفس المرء نحو ثمان عشرة مرة كل دقيقة ومجموع ما يتنفسه من الهواء كل ساعة نحو ثلاثة آلاف قدم مكعبة فتأمل !



شارلس التاسع ملك فرنسا اطلق النار على الهوجونوت (اي البروتستان) في مذبحه برتلموس الشهيرة. وهي تهمة باطلة. وحكاية حرب تروادة وهي خرافة بشهادة هوميروس نفسه فان الملكة هيلانة التي نسبت الحرب بسببها كانت في الستين من عمرها ولا يمكن ان يكون باريس (ابن ملك تروادة) قد وقع في حبها واختطفها وهي في تلك السن. اما القول بان جيش زركيس الذي غزا به اليونان في حملته الثانية فلا يحتمل انه كان نحو مليونين ونصفاً. اذ ان ذلك من الغرابة بمكان نظراً لاحوال ذلك الزمن. واغرب منه قولهم ان الملك ليونيداس وقف له في مضيق ثرموبلي بثلاث مئة رجل فقط مع ان مباحث العلماء الاخيرة قد اثبتت ان جيش ليونيداس كان يقرب من الاثني عشر الفا ومن الاغلاط التاريخية قولهم ان الكاهن اجورث الذي كان بجانب الملك لويس السادس عشر عند المشنقة (المقصاة) قال له «يانسل لويس القديس اصعد الى السماء» وهذا القول غير صحيح فقد انكره الكاهن المذكور

وهناك مئات من الاغلاط التاريخية قد انتشرت في الغرب ثم امتدت الى الشرق. ونحن نضرب صفحاً عن الاشارة اليها لان حوادثها مجهولة عند معظم القراء

غرائب الجسم البشري

في جسم الانسان نحو مليونين من المسام وهي

مثله الشمس في ذلك الزمان ولم تسمع مثله اذذ انسان
وهذه ساكنة نائمة يلقي عليها القمر نوره الوسنان
فترسل مقارها الظلال الضخمة الى اقصى ما يحيط
به العيان»

والرواية جزئان ضخمان وهي مكتوبة بلغة
فصيحة واسلوب بليغ مما يشهد بفضل كلا الواضع
والناقل فنحت الجميع على مطالعتها والانتفاع بما فيها
من اللذة والفكاهة

شكر

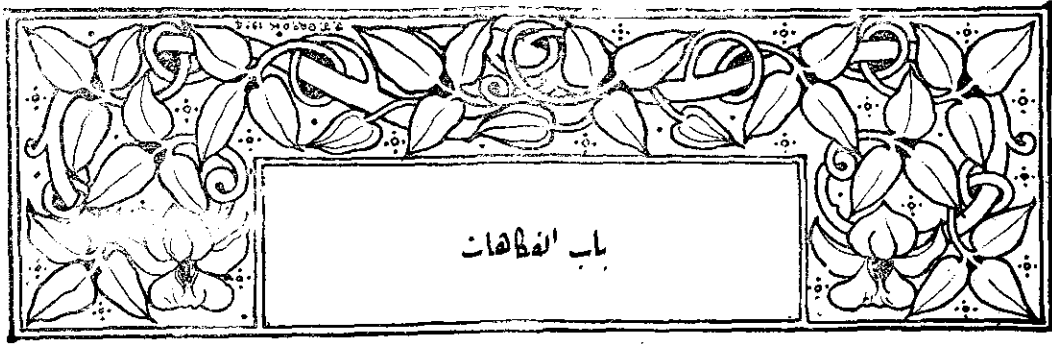
تشكر هذه المجلة حضرة الفاضل جرجس
افندي حنا زيبك الذي كان وكيلاً لها بالجهات فانه
صرف في خدمتها سنوات عديدة بكل امانة ونشاط
وقام بواجبه حق قيام. وقد رأت ادارة المجلة ان
ترجحه من عناء التحصيل فاقالته من تلك المهمة وعين
حضرة لوظيفة اخرى في جمعيتنا لا نشك انه
سيقوم بواجباتها خير قيام. فتمنى له فيها الراحة
والمستقبل الحسن

وقد عيننا بدلاً منه حضرة الفاضل ابراهيم
افندي كامل فالمرجو من جميع المشتركين الكرام
اعتماده في دفع الاشتراكات واخذ الايصالات
ولحضراتهم الشكر الجزيل اولاً واخراً
(ادارة المجلة)

وردة

اهدى لنا حضرة الكاتب الفاضل محمود افندي
مسعود المحرر الفني في نظارة الداخلية نسخة من
رواية بهذا العنوان نقلها عن الافرنسية الى اللغة
العربية وهي تأليف الدكتور جورج ايرس الالماني
احد مشاهير علماء الآثار المصرية وقد مثل فيها
حوادث خيالية تاريخية تشرح النظام الاجتماعي
المصري القديم وما اشهر عن المصريين من التقاليد
القومية والاعتقادات الدينية. وقد بسط المؤلف
ذلك في قالب رواية غرامية تجمع بين الفكاهة
والفائدة بعد ان انفق عدة سنوات في درس تاريخ
مصر القديم والاطلاع على نظام مجتمعه العمراني حتى
يخال المطلع على الرواية انه عاش في زمن القراعة
يشاهد ما يقع حوله من حوادث الرواية

وما احسن ما كتبه حضرة صديقنا الفاضل
خليل افندي المطران في صدر هذه الرواية اذ قال :
«لم يدر في خلدي ان اقراها يوماً بالعربية فلم يلبث
القدر ان اتاح لي رؤية عنوانها في المؤيد فتبعتها
فضلاً فصلاً الى نهاية هذا الجزء الذي صدر منها...
فكنت اذا امعنت في الموضوع الذي اقرأه محيت
الحروف من امامي وزالت الصحيفة وهبط ستار
الماضي ورأيت «طيبة» الاحياء شاحخة القصور
بجانب «طيبة» الاموات باذخة القبور تلك تردح
بالاقدام وقد تعالت فيها غمغمة الاصوات بما لم تشهد



فاجابه القيصر: «ان الذي يريد الدخول في الديانة
المسيحية يجب ان يدخلها عن اعتقاد لا عن غايه او مطمع»
فالتفت اسير آخر اسمه عفت بك وحدث فضلي بك
بنظرة حادة وقال له بالتركية: «أحقاً انك تنصر؟»
فاجابه فضلي بك: «انها خدعة ننجو بها من الموت .
فقد اجاز النبي ذلك في الحرب اذ قل الحرب خدعة»

وكان احد الحراس الواقفين يفهم التركية . فترجم
الكلام للقيصر. الا ان قسطنطين لم يهتم به لانه كان قد
عزم عزماً باتاً على قتل الاسرى الاتراك اذا نفذ السلطان
محمد تهديده في الاسرى الروم

ومن نكد الطالع ان السلطان محمداً انفذ وعيده فامر
بربط ايدي الاسرى وراء ظهورهم وايقافهم صفاً واحداً
امام اسوار الاستانة لكي يشاهداهم اهلهم وذوهم . وكان
جمهور لا يحصى من اهل العاصمة واقفين على السور
ليشاهدوا موت اولئك الابطال الابرياء الذين ذهبوا
ضحية الظلم والقساوة . ولو كنا واقفين ساعتئذ على السور
لسمنا كثيراً من مثل الحديث الآتي . قال احدهم مشيراً
الى احد الاسرى :-

«هوذا راقائيل بن كوكلاري رئيس دار الضرب
(الضربخانه) هل ترى اباه واقفاً هناك على السور؟»

فاجابه رفيقه: — «نعم اراه . انظر ما اشد اصفرار
وجهه . يكاد يغمى عليه»

ثيودوره

استوط الاستانت

—*—

الفصل الرابع والعشرون

(تابع)

وفي تلك الساعة كان الامبراطور قسطنطين قد امر
باحضار الاسرى الاتراك الى السور وتلاوة الحكم القاضي
بوتهم اذا نفذ السلطان محمد تهديده في الاسرى الروم .
فتقدم اسير يقال له فضلي بك وقال له: «انني استغرب
جداً ان قيصرًا مسيحيًا يأمر بذبح اسراه فقد تعلمت من
والدتي التي كانت مسيحية في الاصل ان المسيحيين
لا يقابلون الشر بالشر. فان كنتم تقابلون عمل السلطان بمثله
فاين فضل الديانة المسيحية؟»

فاجاب قسطنطين: «ان ديننا يأمر كلاً منا بمفرده
ان يقابل الشر بالخير ويتنازل عن حقوقه اذا كان في ذلك
التنازل منفعة . اما اذا كان ذلك التنازل مما يزيد في طغيان
العدو ويهيج غضبه اكثر فالأفضل ايقاف ذلك الطغيان
عند حد لتلا ينشأ عنه شر اعظم»

فقال فضلي بك: «انا مستعدون ان ندخل في دينكم
ان جرتم عن قتلنا»

الخضوع . ولعلمهم يقصدون ان يطيلو في عذاب اولئك
 المساكين لكي يحملوهم على الاسلام»
 فاجاب الامبراطور: « انني واثق من ثبات اولئك
 الشجعان . هل اخبرت اسرانا بما قد صممنا عليه ؟ »
 فقال: «وهل انت مصر على تنفيذ وعيدك يا مولاي؟»
 فاجاب الامبراطور: « كل الاصرار . لقد اقسمت
 بذلك ولا شيء يحولني عن عزمي»
 فقال السر رشتن: « اذاً الاوفق ان تأتي بهم الى
 السور لكي يشاهدتم الاتراك ويعلموا اننا سننفذ وعيدنا»
 فاجاب قسطنطين: « فليحضروا اذاً حالاً»
 فسرت بين جمهور الواقفين على السور اذ ذاك تتممة
 وعلم الجميع ان الامبراطور عازم ان يقابل قساوة الاتراك
 بثلمها . وما هي الا بضع دقائق حتى احضر الاسرى
 الاتراك ووقفوا على السور . وكان يخفر كلا منهم جنديان
 شاهري السلاح . فالتفت اليهم قسطنطين وقال لهم:
 «يسوئي جداً ان قساوة السلطان محمد جاءت بكم الى هذا
 الموقف . فان هو نفذ وعيده في اسرى الروم الذين في
 قبضته اضطرت لمقابلة عمله بالمثل والا اطلقت سراحكم .
 وساسمح الآن لواحد منكم حتى يذهب ويلتمس منه
 العفو ويؤكد له انني ساقابل شدته بثلمها»
 قال ذلك والتفت الى اصغر اولئك الاسرى سناً وقال
 له: « اتريد ان تقوم بهذه المهمة؟»
 فاجاب العسكري: « نعم يا مولاي»
 فقال الامبراطور: « اذاً انت مطلق السراح . اذهب
 وقل للسلطان انني مستعد ان ابدله الاسرى . واذا اراد
 ان يبادل كرزولا او السراتيان او جبرائيل نوتاراس
 برشيد باشا او غيره فاني مستعد ان افعل ذلك»
 ثم اطلق الجنود سراح الاسير واصلوه الى منفذ
 السور فخرج من العاصمة وهو لا يكاد يصدق انه حي .
 وسار تواء الى معسكر الاتراك وتوجه الى خيمة السلطان .

—: « صه . ان عمه واقف قريباً منا»
 —: « من ذلك الفتى الاخر الى الطرف الايسر؟»
 —: « اتعني ذلك الخاني رأسه؟»
 —: « نعم»
 —: « لا استطيع ان اتميزه تماماً . اظن انه ابن
 الكردنيال ايزيدور اخي الراهب جناديوس»
 —: « وابن هو جناديوس الآن»
 —: « لا اظنه يأتي الى هنا»
 —: « وهل ينفذ الامبراطور نهديده في الاسرى
 الاتراك؟»
 —: « هكذا يشاع»
 —: « وما الحكمة في ذلك؟»
 —: « لا شيء سوى الانتقاء»
 —: « اليس ذلك جبرائيل نوتاراس؟»
 —: « هو بعينه»
 —: « كم اتعني لو كان في استطاعتي اتقاذه»
 —: « ان جبرائيل فتى شجاع»
 وعندئذ اخذ جمهور الواقفين على السور يتراجعون
 الى الوراء ويفتحون طريقاً للكردنيال ايزيدور وبطريك
 خلكيدونه اللذين وصلوا في تلك الدقيقة . وكانوا يقبلون
 ايديهما ويركعون امامهما ولا سيما امام البطريرك لان
 الكردنيال كان لاتينياً
 وكان قد بقي من الاجل المضروب نصف ساعة فقط
 فاخذ البطريرك والكردنيال يتمان في اثناهما انشعائر الدينية
 للاسرى الواقفين تحت سيف الجلاد . وعند دنو الميعاد
 انزلت الراية البيضاء التي كانت تظلل اولئك المساكين
 ورفع عوضاً عنها راية حمراء . فصمت الجميع كان على
 رؤوسهم الطير . والتفت الامبراطور الى السر رشتن الذي
 كان واقفاً الى جانبه فقال له هذا: « اننا نفهم قصد الاتراك
 يا مولاي فهم يريدون ان يؤثررا في عواطفنا ويحملونا على

الاحوال وتنظران من النافذة الى جمال الطبيعة الذي لم يكن يشوبه الا ما كان يخالجهما من الافكار الحزنة
قالت فيروزية: «انني لا اعلم كيف اعبّر عن شكري
لله لان ابي لم يكن بين الاسرى الذين ذهبوا ضحية الظلم
البارحة»

فقالت ثيودورة: «حقاً لقد كان المنظر فظيماً جداً.
مسكين جبرائيل نوتاراس فقد كان فخر أسرته وكان والذي
يقدر له دائماً الوصول الى اعلى مرابي المجد»

—: «لقد نال تلك المنزلة يا ثيودورة. الم يكن موته
على ذلك الوجه موت الابطال الشجعان. الم يكن ما ابداه
من الشجاعة صفحة مجد من تاريخ حياته؟»

—: «الحمد لله على ذلك. ان الجميع اظهروا شجاعة
يندر مثلها بين الابطال. لقد نسيت ان اسألك عن كيرزولا
فكيف صحته اليوم؟»

—: «هو في تحسن والحمد لله. وسيعوده والذي قبيل
الظهر»

ولم تكف فيروزية تفرغ من عبارتها حتى دخل عليهما
الطبيب ثيوفراستس فسلم وقال: «يسرني ان اخبركم ان
الخطر قد زال عن كيرزولا فتستطيع سيدتي فيروزية ان
تزره متى شاءت»

فشكرته فيروزية على ذلك فقال: «وما الاخبار اليوم؟
انني لم اشهد البارحة تلك الرواية المؤلمة لانني لا استطيع
النظر الى الناس وهم يذبجون ذبح الاغنام. كيف حال السر
رشتن؟»

فقالت ثيودورة: «خرج عند الفجر ولم يرجع بعد»

فقال الطبيب: «وما رأيه في مصير الاحوال؟»

فاجابت: «يعتقد بوجود الدفاع الى آخر نقطة من

الدم والنصر بيد الله يؤتبه من يشاء»

وعند ذلك تعالت غمضة اصوات في الخارج فانصت

الجميع واذا الصخب يشتد وهو مقرب. فامرت ثيودورة

ولكن الامبراطور قسطنطين علم ان السلطان رفض ما عرضه
عليه لانه رأى الراية الحمراء قد انزلت واستبدلت براية
سوداء. ثم تقدم عشرة من الانكشارية شاهزين سيوفهم
ومعهم ثلاثة من المفتين وكان الواقفون على الاسوار
يشاهدونهم جلياً وقد ثبت لهم من وجود المفتين ان قصد
الاتراك حمل الاسرى على الاسلام. فانهم ابصروا واحداً
منهم قد وقف امام رافائيل كوكلاري ووراءه انكشاري
شاهر سيفه. والظاهر ان الاسير رفض ما عرضه عليه
المفتي فلم يكن الا كبح البصر حتى سقط تحت سيف الجلاد
ولا تسل اذ ذاك عن اصوات الغضب التي تعالت من
جمهور الواقفين على الاسوار الا انهم ما لبثوا ان سكنوا مرة
اخرى وكادوا يحبسون انفسهم عن التنفس كان على
رؤوسهم الطير. ذلك ان الاسير التالي كان قد جاء دوره
فعرض عليه المفتي الاسلام فابي. فهوى رأسه تحت سيف
الجلاد. ثم جاء دور السراتيان. وكان الامبراطور وسائر
رجال حاشيته ينظرون اليه بقلوب تفتظ من شدة الحزن.
ولم يكن نصيبه اقل من نصيب سالفه

وظل سيف الجلاد يعمل في رؤوس الاسرى حتى
جاء دور جبرائيل نوتاراس وكان ابوه ينظر اليه من على
السور وقد كاد يعنى عليه. فاخذ البطريرك والامبراطور
والسر رشتن يشجعونه بقدر الامكان. ثم نظر جبرائيل
الى ابيه النظرة الاخيرة وعلى وجه ابتسامة الشجاعة
والاقدام. وما هي الا لحظة حتى طار رأسه عن جسده فوقع
يختبط بدماه

ولما فرغ جلاد الاتراك من عمله بدأ جلاد الروم...

الفصل الخامس والعشرون

زيارة كيرزولا

في صباح اليوم التالي كانت ثيودوره رشتن وفيروزية
جالستين معاً في احدى غرف القصر وهما تتحدثان بمصير

منه البقاء فبقي . وتقدم ليري كيزولا فحاول هذا ان ينهض ولكن الامبراطور منعه والزمه بالبقاء في سريره واخذ يلاطفه . ثم التفت نحو السيدتين واخذ يسألها عن احوالها وصحتها فشكرتاه على لطفه . ثم قالت له فيروزية : «اني التمس منك يا صاحب الجلالة ان تقضي بيني وبين كيزولا»

فقال الامبراطور : «وعلى اي شيء انتما مختلفتان؟» فقالت : «لقد حاولنا صرفه عن فكرة الرجوع الى السلطان محمد فان الشرف لا يقضي عليه بذلك بعدما فعل السلطان باسراء ما فعل البارحة . وقد وعد كيزولا ان يستفتي جلالتم في هذه المسئلة ويعمل بما ترونه صواباً»

فقال الامبراطور : «انك يا كيزولا اسير عندنا فلا نسمح لك بالهروب من بيننا والذهاب الى معسكر الاتراك حتى نصدر لك اذنًا بذلك . فهل تقسم بشرفك ان تطيع اوامرنا؟»

فاجاب كيزولا : «اني عبد جلالتم ورهن اوامركم يا مولاي»

فشكرت فيروزية وثيودوره الامبراطور على معرفته . ثم ودع قسطنطين الجمع وخرج لان مهام المملكة الخطيرة كانت تستدعيه

(البقية تأتي)



وصيقتها مارية لتذهب وتستطلع الخبر فقال ثيوفراستس : «لا تعيها فاني اعرف سبب الضجة . انهم يصفرون وبهزأون بالكردينال»

فقالت ثيودوره : «آه من هؤلاء الاغرار . اهذا وقت الاتسامات الدينية والمخاصمات الحزبية؟»

فقال الطيب : «الحق يقال اني انا ايضاً اكره الكردينال وجميع اللاتينيين وليس لي فيهم ثقة على الاطلاق حتى ولا بذلك الطيب جالباي الذي يباهون به وقد درس في جامعة بادوا ثم اكمل علومه في مدرسة اخرى تدعى اكسفورد ولا اعلم هل هي في فرنسا ام في انجلترا . واني اقسم بشرفي انه لا يعلم من علم الطب اكثر مما اعلم انا من اسرار الغيب»

وظل ثيوفراستس يمدح الروم ويطعن في اللاتين حتى نسي من كان يجب زيارتهم من المرضى لولا ما لاحظته من الملل على وجه السيدتين فاستأذنهما بالانصراف ومضى فارسلت ثيودوره وصيقتها تستعلم هل يستطيع كيزولا ان يقابلها فعادت الوصيقة وقالت ان كيزولا مستعد لمقابلتهما وهو ينتظرهما بفروغ صبر

فأسرعت السيدتان وصعدتا الى حيث كان كيزولا . فلما دخلتا تحفز للقيام لهما ولكنهما منعهما و اشارتا اليه ان لا يتحرك من موضعه فاطاع . واخذت ثيودوره تسأله عن حاله وهو يجيبها بكل وضوح وعيناه تنتقلان منها خلسة الى فيروزية . وظل الثلاثة يتحدثان معاً . ويظهر ان الفكر الوحيد الذي كان يزعج بال كيزولا هو انه كان يرى من الضروري ان يعود الى السلطان محمد حسب وعده له ولكن السيدتين كانتا تحاولان اقناعه بالانصراف عن ذلك الفكر وتحذرانه من عاقبة ذلك لان السلطان محمداً سيلحقه بالاسرى الذين قتلهم . وبينما هم في ذلك الحديث واذا بالامبراطور قد اقبل بغتة . واذا رأى ثيودوره وفيروزية اراد الرجوع لئلا يزعجهما ولكن كيزولا والسيدتين طلبوا

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Jashua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. (½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل آخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابرهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقدير بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٦

١٥ مارس سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشترك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

الخبايرت يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد السادس

١٢١	باب المباحث المتفرقة : محاورة خيالية
١٢٣	الشبان والطهارة
١٢٧	التصوف
١٣١	سنايل من حقول متفرقة
١٣٣	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
١٣٧	الباب الادبي : الشرق والغرب
١٤١	باب الفكاهات : تيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاك معمر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

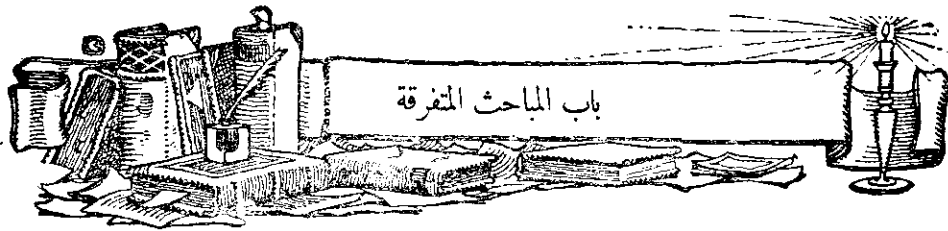
الشرق والغرب

مجلة ربيية ادبية

تصدر مرتين في الشهر

١٥ مارس سنة ١٩١٣

سنة ٩ عدد ٦



يعقوب:— «لنختر الآن وفداً لارسال
الرسالة بينما يكتبها الاخ متى»

بطرس:— «از اخوينا المحبوبين بولس وبرنابا
كثيراً ما خاطر ابحاثهما لاجل الرب يسوع المسيح
لذلك ارى الافضل ان يرأسا الوفد وان يبلغا
الاخوة في غلاطية قرار المؤتمر. ولعل الافضل ان
نختار اثنين آخرين ليذهبا معهما ولا يكونا من
المتتمين الى حزب صريح كبولس وبرنابا. ليكونا
من الاخوة المعروفين»

يوحنا:— «اقترح ان يعين يهوذا برسابا وسيلا
فانهما من المتقدمين في الاخوة وهما نبيان
فسيشجعان الاخوة بكلام نبوتهما
الجميع:— «اننا نوافق على تعيينهما اذ ليس
عندنا من هو اليق منهما لهذه المهمة»

محاورة خيالية

(تابع)

—*—

يعقوب:— «ترى انكم قد اسأتم فهم المقصود
ولما كان الخطأ يلد خطأ فقد اسأتم الى اولئك
الاخوة البسطاء بانطاكية وازعجتموهم. فاحترزوا
لثلا يعثر بسببكم احد هؤلاء الصغار. والآن يجب
كتابة الرسالة التي اتفقنا على ارسالها باسمنا نحن
الرسول والاخوة المشايخ الى الاخوة الامميين في
انطاكية وسورية وكليكية. تعال ايها الاخ متى فانك
ماهر في الكتابة. اكتب صورة رسالة تحتوي
نتيجة ما دار بيننا الآن من المحاورة بارشاد الروح
القدس»

متى:— «سماً وطاعة»

يعقوب: — «انا لا نسي هذا ابداً وكل ما نطلبه هو ان تستمر على هذا العمل المبارك»
بولس: — «اني سأفعل ذلك حينما ذهبت .
اذ انا اسمي لربط الامم باليهود في المسيح يسوع»
يعقوب: — «هل فرغ اخونا متى من كتابة الرسالة؟»

متى: — «نعم ايها الاسقف المحبوب»
يعقوب: — «اقرأها اذاً على مسمع منا»
(متى يقرأ الرسالة)

يعقوب: — «انك لم تقل اننا قد اتفقنا جميعاً .
ليت زكريا واصحابنا الآخريين يجعلون صوتنا واحداً .
نعم ان رأيهم لا يمكن ان يغير عز منا ولكننا كنا نتمنى
ان نكوناً جميعاً متفقين بنفس واحدة»
متى: (يضيف الى الرسالة قوله: —) «وقد
صرنا بنفس واحدة»

يعقوب: «لنرتل قبل الانصراف ترنية للرب
لنرتل الترنية التي مطلعها استيقظ ايها النائم وقم من
الموت فيعطيك المسيح نوراً . ولنصل بعد ذلك ثم
يتختم رئيسنا الاجتماع بالبركة المثلثة وينصرف الاخوة
مودعين بعضهم بعضاً بقبلة السلام

* * *

(يرفض الاجتماع)

بولس (لبرنابا وسيلا ويهوذا): — «تعالوا ايها
الاخوة . لا يجب ان نضيع دقيقة واحدة . لنذهب
ونبشر اخوتنا الانطاكيين بحكم المؤتمر . حقاً اننا يجب

سيلا: — «اني خاضع لاوامر المؤتمر بكل
اتضاع . ولقد كنت مؤخراً اتنى زيارة انطاكية
وما بعدها من البلاد»

بولس: — «اذاً أهلاً بك ومرحباً»

يعقوب: — «ايها الحبيبان بولس وبرنابا . لقد
تباحثنا معاً ورأينا يد الرب ظاهرة من خلال عملكم
الذي لم تكن نحن المشيرين به ولا اوحى الينا به .
ولذلك لا نشعر باننا مدعوون من قبل الله لكي نقوم
به . على اننا مقتنعون انه صادر منه تعالى . ولقد
اوْتَمَنَم على انجيل عدم الختان كما اوْتَمَنَم قيفاس على
انجيل الختان لان الرب نفسه هو الذي ساعد
بطرس بين اليهود وسأعدك ايها الاخ بولس بين
الامم فنحن نرى النعمة التي قد منحت لكم ونود ان
تقدم اليكم امام جميع الاخوة يد الصحبة ونوزع عملنا
العظيم علينا»

برنابا: — «ان ذلك مما يزيد فرحنا»

(يتعاقب الحمسة ويتصاخون)

يعقوب: — «ولتذكر اخوتنا وحالتهم المالية
الرديئة فان الضائقة لا تزال ملمة بهم منذ اليوم الذي
بمنا فيه املاكنا ومقتنياتنا بل منذ استشهاد الاخ
استفانوس»

بولس (بيكي): — «لا حاجة الى تكبري فهل
انسى هذا الدين ؟ ان هذا نفس ما انا اسمي للقيام
به . المآت انا واخوتنا الانطاكيون بالصدقات في
هذا القحط والاضطراب؟»

الشبان والطهارة

—*—

تالله قد صار التفرنج سنة
في الشرق حتى هام فيه اهله
داء سرى بين المشارق سمه
فالكل حار به هياماً عقله
بعض تحول عن موارد اصله
والبعض باق فيه يزهو اصله
قد اصبح اغلب شباننا بفضل التفرنج يمدون
من لا يشرب الخمر جهاراً ومن لا خلية له يتراعى
على قدميه او تترامى على قدميه «اتيكه» في عرفهم
فله درهم. واغرب من ذلك انك اذا ذكرت للشاب
شيئاً مما يأتيه اجابك هذه هي الحرية الشخصية (على
كفي) او قال انا شاب وليس علي عار في هذا فله
انت . اثني بآية من الكتاب المقدس او ان كان
الكتاب المقدس عندك ايضاً «اتيكه» فاثني بمادة
من القانون الفرنسي الذي تقلد واضعيه واهله تحظر
التهتك على الشابات دون الشبان وتجهز لهؤلاء
ما تمنعه عن اولئك . اذا ابيح لكم التسري فاسهل
منه وحكم ان تباح لكم السرقة بانواعها والقتل
والسلب والتزوير الى آخر ما يجرمه الشرع والقانون
والا فلماذا تختارون اكبر الرذائل وتعدونها مباحة
لا اثم على مرتكبها وتأنفون اذا قلنا لكم سرقم . لا
اخالكم تتشدقون عند النصح بقولكم «نحن شبان»

ان نحمد الله لان بطرس ويعقوب اتفقا معنا . ان
الله اله واحد ورب واحد وروح واحد»

سيلا : «لنذهب الآن»

(بذهبون)

زكريا (للقريسين): —«لقد خذلنا . ولكن
حي هو الله اني سأقفو خطوات ذلك الخائن شاول
وافسد عمله . انه سبب خذلانا فيجب السعي
لارجاع الكنيسة الى الناموس الموسوي .هما اقتضى
ذلك من الوسائل الجيدة او الرديئة . هل بينكم احد
يتبعني؟

يوشيا وآخرون : «نحن نتبعك!»

زكريا: —«من العبت ان نبدأ بانطاكية لان
اميال الانطاكين هي مع بولس لاسيا وان الصدقات
المجموعة لاجل الفقراء هي رابطة قوية لا يمكن فصم
عراها . اما في غلاطية فلا بد من نجاحنا . اما سمعتم
بولس يتخوف من طباع الغلاطيين ؟ انهم مستعدون
لقبول انجيلنا . فلنذهب اليهم اولاً ثم نقفو خطوات
ذلك المبتدع الطرسوسي حينما ذهب (ه)



القلب قلعة لا سبيل للوصول اليها الا من طريق واحدة وهي الافكار فيجب عليكم ان تضعوا حراساً على افكاركم «لانه كما افكر في نفسه هكذا هو» (امثال ٢٣: ٧) انه لا يتفق ان يكون للقلب صفة وللفكر صفة اخرى . فاذا كنتم تضبطون افكاركم جيداً ترتقون الى اوج الفلاح . كل الاعمال الفاسدة تنشأ اولاً من الافكار . فاذا كان العقل ملاناً بالتصورات السافلة والحكايات الساقطة فهذه التصورات تفيض في الكلام والاعمال اذ لا يمكنك الحصول على ماء نقي من مجرى يفيض من ينبوع عكر . طهر اولاً الينبوع وحينئذ يكون المجرى الذي يفيض منه نقياً . فليكنم اذاً ان تنقوا قلوبكم من ادران الرذيلة والفساد . ولقائل يقول وكيف تتجنب الافكار السافلة؟ فاجيبه لا يتيسر ذلك الا بمجرد التفكير في الافكار الطاهرة والمعاشرة الجيدة « كل ما هو حق كل ما هو مسر كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة وان كان مدح ففي هذه افكروا» فيلبي ٤: ٨

هذا هو ميدان فسيح للتأملات الطاهرة والمعاشرة الجيدة. هنالك امور كثيرة يحسن التأمل فيها . ومسائل اخرى عديدة اشرف واهم من مجرد التفكير في ارضاء الشهوات . ان من يفكر في هذه الامور لا تتسرب اليه الافكار السافلة ابداً

العفة والدنس

العفة فضيلة باهرة ونعمة مقدسة والدنس

الا لانه لا تظهر عليكم عوارض الحياة بخلاف الفتاة التي لها من احوالها الطبيعية ما لا يؤمن معه شر الفضيحة والعار فان زعمتم ان التقوى هي خوف النتيجة المحسوسة وان الذهن والضمير لا يردعان المرء عن اتيان المعاصي فبعداً لما تزعمون وساء ما توهمون
غداً توفي النفوس ما كسبت

ويحصد الزارعون ما زرعوا

ان احسنوا احسنوا لانفسهم

وان اساءوا فبئس ما صنعوا

ايها الشبان. اذا اردتم ان تعيشوا العيشة العفيفة وان ترفرف السعادة عليكم بجناحها فاصغوا لما هو آت الشجاعة

ضعوا الامل نصب اعينكم واعلموا انه كما تصادفكم امور فتضعف عزائمكم هكذا ايضاً هنالك مسائل اخرى عديدة تشجعكم وتبعث فيكم روح الامل . ولا شك ان الامور التي يعرضها عليكم الشيطان هي محض خداع وغش واما المسائل الاخرى المشجعة فهي حقيقية . العدو دائماً يسعى وراء خائري العزم ليوقعهم في شركه فكونوا ثابتي العزم كثيري الرجا ليكون النصر حليفكم
ليس الشجاع الذي يحمي فريسته

عند القتال ونار الحرب تشتعل

لكن من كف طرفاً او ثني قدماً

عن الحرام فذاك الفارس البطل

وقال الدكتور سريلد: «لما كانت العفة أمراً واجباً حفظها ممكن دون ان يمس صاحبها بأذى . اما اضرار الفسق فواضحة جلية في حين ان اضرار العفة زهية لا حقيقة لها . والدليل على ذلك ان كثيراً من العلماء قد شرحوا الاضرار الناجمة عن الفسق شرحاً وافياً في مؤلفاتهم ولا تزال في انتظار المؤلفات التي تقنعنا باضرار العفة . ولم نسمع في هذا الصدد الى الآن الا بعض حجج واهنه واهيه قد ذكرت في معرض الاحاديث وهي لا تقنع العقل السليم ولا تثبت امام المناقشات العلمية الجديدة» ان مجتمع علماء الطب في جامعة كريستيانيا قد اعلن القرار الآتي وهو: ان ما اشاعه اخيراً كثير من الناس ثم رددته الصحف المحلية والمجتمعات العمومية «ان المعيشة الغفيفة ربما كانت مضرّة بالصحة» ليس له اساس البتة . ولا برهان يركن اليه بناء على التجارب الكثيرة التي تحقّقناها باتفاق الآراء ولم نر قط ضرراً نتج عن المعيشة الطاهرة المحضة»

ويجب تفهيم الشبية ان العفة لا تضر بالانسان وانها فضيلة محمودة يجب التحلي بها حباً في فوائدها الطبية والصحية» وهذا نفس ما قرره المؤتمر الدولي المنعقد في بروكسل باتفاق الآراء البالغ عددها ٣٠٠ قد اودع الخالق فينا قوة حيوية ولكنها تختلف باختلاف بعض الاعتبارات فعندما يكون الشبان والشابات في فجر الحياة وعنفوان الشباب تكون هذه القوة متوفرة فيهم . قيل انها تتصرف في ثلاثة

وصمة دينية ورذيلة ممقوتة . فالشبان الذين ينزلون عن طهارتهم وكرامتهم ويخلعون توب العفة القشيب «وفيه الامل والقوة والمستقبل» يعرضون انفسهم للاخطار المتعددة والامراض الفتاكة كالزهري والسل والسيلان تلك الامراض المخجلة والعاهات المبيدة للحرث والنسل . كم من الشبان سلموا انفسهم لنزق الشباب وركبوا متن الغواية والفساد فخلبوا على انفسهم الشقاء . وكذا ذريتهم من بعدهم

اما الشبان الذين كبحوا جماح اميالهم ولم يسيروا مع تيار شهواتهم فقد صانوا صباهم من عبث الاهواء وحفظوا انفسهم من خطر الادواء لم يعثر نطس الاطباء على داء واحد كانت العفة سبباً له

قال الدكتور ا.بيريه: «لقد انتشر اعتقاد فاسد يجب علينا مقاومته لانه لا يمتلك عقول الابناء فقط بل عقول الآباء الذين اصبحوا يوافقون اولادهم على سوء سلوكهم . وذلك هو الاعتقاد بالاضرار الوهمية التي يزعمون انها تنشأ عن العفة»

وقال الدكتور ليونيل بيل: «من ادعى ان الفسق ضروري لاسباب فيسيولوجية للذين يستحيل عليهم الزواج فليس اعتقاده مبنياً على البراهين السديدة . وما زلت اكرر ان منتهى العفة والطهارة مطابق للقوانين الفسيولوجية والادبية وان الفسق واتباع الهوى لا يجرهما الدين والادب فقط بل القوانين الفسيولوجية ايضاً

الجسم عليه ان يجعل كل قوته متجهة نحو جسمه لنموه وان لا يصرفها في شيء آخر

واذا حافظ الشاب على قوته الحيوية ووجهها نحو المصرف العقلي تزداد مداركه العقلية ويستطيع بواسطتها ان يفعل العجائب والغرائب فيمكنه ان يبتكر او يكتب او يخطب او يفعل اشياء اخرى تعود عليه في المستقبل بالمنافع الوفيرة والفوائد النافعة ايها الشبان. حافظوا على قوتكم الحيوية. ولا توجهوها الا نحو المقاصد السامية الشريفة وحينئذ لا تجدون اقل صعوبة في حفظ التوازن الجنسي.

فالشبان الذين لا يضعون المطامع الشريفة نصب اعينهم هم الكسالى الخاملون الذين كثيراً ما يقعون في تجارب متنوعة. فاتبعوا طريق المحبة وابتعدوا عن الرغائب السافلة وتذكروا فوق كل شيء ان الله يحبكم وانكم لو سلمتم انفسكم اليه فهو يرشد حياتكم الى الطريق المستقيم. قال بولس الرسول لتيموثاوس الصغير. «احفظ نفسك طاهراً» ١ تيموثاوس ٢:٥

«كن قدوة في الطهارة» ١ تيموثاوس ٤:١٢

فانتبهوا ايها الشبان الى هذه النصائح العظمى واتقوا الله في اعراضكم واعلموا ان التقوى مطلوبة في السر والعلن وأن الله يرى. تداركوا الامر قبل فواته فان كنتم ترضون لنظام بيوتكم بالاختلال ولثقة بينكم وبين الشابات بالضياع ولا متمم بالتأخر فاستمروا على فسادكم. وان كانت فيكم بنية غير وحية وتمجون وطنكم كما تدعون فاصلحوا احوالكم تصلح

مصارف: جسدي وعقلي وجنسي. وفي استطاعتنا ان نوجهها حينما نشاء. فالاول في نمو اجسادنا لهضم الطعام وتجهيز النسجة جديدة. والثاني في تجديد الافكار وحل المسائل العقلية الخ والثالث في الفكر والعمل

وبالطبع قد تصرف هذه القوى الحيوية طبيعياً بكمية تزيد او تقل في هذه المجاري الثلاثة ولكن ما اريد اظهاره هو انه يمكننا ان نوجهها الى اي مجرى منها حسب رغبتنا. فهذه القوى تصرف في اي عمل تفعله في هذه الحياة يحتاج الى صرف تلك القوى

فثلاً اذا اكثرنا من تناول الطعام فتصرف تلك القوى الحيوية في هضم الطعام. واذ ذاك نجد انفسنا متوعكي المزاج غير قادرين على القيام بالاعمال العقلية او الجسدية لمدة قصيرة. فالانسان الشره الذي يكثر من تناول الطعام مراراً وتكراراً ليس في استطاعته القيام باشغاله كما يجب. لان قوته الحيوية متجهة الى هضم الطعام. وكذلك الشخص الشهواني الذي يعيش للمذاذات العالمية لا يليق لشيء آخر. ولا يرجى منه فائدة كبيرة. لانه يصرف قوته الحيوية كما يصرفها الشره فتتجه قوته الحيوية الى ملاذ الشهوانية بدلاً عن استعمالها في مواضعها الخصوصية فعندما تتوفر هذه القوى يمكننا ان نصرفها كما نشاء فأى عمل نختاره ونزيد الوصول اليه تتجه اليه تلك القوى الحيوية. فالشباب الذي يريد ان يكون قوي

اي نفس الانسان الكامل ولكنهم يقولون ان ذلك من غير حلول ولا اتحاد بل هو هو . تعالى وتقدس عما يقول الظالمون

واما ما قاله مفسرو القرآن وغيرهم من اصحاب ظاهر الشريعة المحمدية في حقيقة اللوح والقلم . قال ابن عباس ان مما خلق الله تعالى لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفناه من ياقوتة حمراء كتابته نور وقلمه نور عرضه كما بين السماء والارض اي خمسمئة عام ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فيها يخلق ويرزق ويحيي ويميت وينزل ما يشاء . وروي عنه ايضاً قال اول ما خلق الله تعالى القلم جبري بما هو كائن الى يوم القيامة . وروي ابو هريرة عن محمد مثل ذلك . وقال ابن عباس ايضاً اول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب قال ما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر . جبري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة . قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة وروي ان اول ما خلق الله القلم . فنظر اليه نظرة هيبية وكان طوله كما بين السماء والارض فانشق نصفين وقال له اكتب فقال يارب وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال له اجر بما هو كائن الى يوم القيامة

واذ قد ذكرنا شيئاً عن اللوح والقلم مما هو عند اهل الظاهر من المفسرين وغيرهم فيجدر بنا ان نذكر بعض ما ورد عنهم بالعرش والكرسي تفكها للفارسيين

حال شباننا . وتقوا ورد بيوتكم من شوك النجاسة والفساد وسنوا سنة صالحة لابتائكم وبنائكم من بعدكم والله عاقبة الامور

بادر الى استئصال كل جريرة

عن حقل قلبك قبلما تتمكن

فاذا وئيت عن اقتلاع اصولها

تمتد حتى قلعها لا يمكن

فرج مرقص المنفلوطي

التصوف

(٦)

(لصوفي تصبر)

(تابع)

—*—

وقالت الصوفية ان ذلك النور الالهي المسمى باللوح المحفوظ هو نور ذات الله تعالى ونور ذاته عين ذاته لاستحالة الانقسام والتبعض عليه . تعالى . حقيقة اللوح هي حق مطلق وهو المعبر عنه بالنفس الكلية فهو خلق مطلق وقد اخذوا ذلك من قول القرآن « بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » لان القرآن عندهم هو الذات التي يضمحل فيها جميع الصفات والذات هي المحلى المسمى بالاحدية اي ذات الله (تعالى عن ذلك علواً كبيراً) ويفسرون في هذه الآية قوله « في لوح محفوظ » في النفس الكلية

احملوا عرشي فلم يطيقوا خلق مع كل منهم مثل من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الخلق وقال احملوا عرشي فلم يطيقوا فقال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوها حملوه فنفذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الريح (غلاظ كل ارض خمسمئة عام كالسماء) فلما لم تستقر اقدامهم على شيء تمسكوا بالعرش ولم يفتروا عن قولهم لا حول ولا قوة الا بالله خيفة ان ينقلب احدهم فلا يعرف اين يهوي فهم حاملون للعرش وهو حاملهم والكل محمول بالقدرة

قال الخطيب الشربيني في تفسيره آية «ويحمل عرش ربك يومئذ ثمانية» اي ان الملائكة تحمل عرش الله تعالى فوق العالم كله واختلف في هذه الثمانية . فقال ابن عباس ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى . وقال ابن زيد ثمانية املاك . وعن الحسن الله اعلم كم هم ثمانية ام ثمانية الاف ام ثمانية صفوف . وفي الحديث انه صلعم قال «ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدم الله تعالى باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال» وفي رواية «ثمانية اوعال من اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء» (اي خمسمئة عام) وفي حديث آخر «لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه نور ووجه نسر وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس» وعن صلعم قال «أذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من

العرش : روي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في تفسير قول القرآن «رفيع الدرجات ذو العرش» قال في العرش تمثال ما خلق الله تعالى في البر والبحر . قال وهذا تأويل قوله تعالى «وان من شيء الا عندنا خزائنه» وان ما بين القائمة من العرش والقائمة الثانية خلفتان الطير المسرع ثمانين الف عام . والعرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى . والاشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة قال الغزالي . العرش جسم نوراني علوي فوق الكرسي فهو غيره خلافاً للحس البصري . قيل هو من ياقوته حمراء وقيل من جوهرة خضراء وقيل من درة بيضاء وقيل من نور . قال والاولى الامساك عن القطع بحقيقته . ويسميه الفلكيون بالفلك التاسع . والفلك الاعلى . وفلك الافلاك . والفلك الاطلس اي الخالي من الكواكب اذ كلها على ما قاله قدماء اهل الهيئة نوابت في الفلك الثامن المسمى عندهم بفلك البروج . وعند اهل الشرع الاسلامي بالكرسي . والعرش سقف المخلوقات فلا شيء يخرج عن دائرته فهو منتهى علم العباد لا مجال للدراك وراءه قال «وهو رب العرش العظيم» وصفه بالعظم لانه اعظم المخلوقات قال ابن عباس . لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم يطيقوا خلق مع كل واحد منهم مثل من في السموات السبع من الملائكة وقال

فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا والملائكة اجمع فالتفت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهي متوية به

(الكروسي) قال القرآن «وسع كروسيه السموات والارض» عن علي عن محمد صلعم قال «الكروسي لؤلؤة طولها حيث لا يعلمه العالمون» قال الشرييني في تفسيره على هذه الآية اختلف في الكروسي فقال الحسن هو العرش نفسه. وقال ابو هريرة هو موضع امام العرش والاحاديث تدل عليه ومعنى واسع ان سعته مثل سعة السموات والارض وفي الاخبار ان السموات والارض في جنب الكروسي كحلقة في فلاة والكروسي في جنب العرش كحلقة في فلاة وعن ابن عباس ان السموات السبع في الكروسي كدراهم في ترس وقال علي ومقاتل كل قائمة من الكروسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهي بين يدي العرش. ويحمل الكروسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة ابي البشر آدم وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور

حمله العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» اخرجه ابو داود باسناد صحيح. وعن ابن عباس «حمله العرش ما بين اخص اخدم الى كعبه مسيرة خمسمائة عام ومن كعبه الى ركبته خمسمائة عام ومن رقوقته الى موضع القرط مسيرة خمسمائة عام» وعن عبد الله ابن عمر قال «الذين يحملون العرش ما بين موق اخدم الى مؤخر عينه خمسمائة عام» الخ

وورد ان لله ملكاً اسمه حزقيايل له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة عام فخطر له خاطر هل يقدر ان ينظر الى العرش فزاده الله تعالى في الاجنحة مثلها فكان له ستة وثلاثون الف جناح ما بين الجناح الى الجناح مسيرة خمسمائة عام ثم اوحى الله تعالى اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف سنة فلم يبلغ قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله تعالى له في الاجنحة القوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلاثين الف سنة فلم يبلغ رأس قائمة من قوائم العرش فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى ان ينفض في الصور مع اجنحتك وقوتك ما تبلغ ساق عرشي. فقال الملك سبحان ربي الاعلى. فانزل الله سبحانه وتعالى «سبح اسم ربك الاعلى» فقال النبي صلعم (اجعلوها في سجودكم)

وورد عن كعب الاحبار قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله شيئاً اعظم مني فاهتز

فكأنهم يقولون من حيثية الجمع ان طبيعته البشرية متألفة من امتزاج العناصر وتوازنها بل العناصر هي طبائع جسمه . ومن حيثية الفرق هو الباعث للقوة السارية في الاجسام حتى تصل الى كمالها الطبيعي . فتدبر

ويتقابل الهيولى بقابليته

الهيولى : لفظ يوناني بمعنى المادة الاصلية التي منها تتكون الكائنات وفي الاصطلاح هي جوهر في الاجسام قابل لما يعرض لها من اتصال وانفصال في الصورتين الجسمية والنوعية

والقابلية حالة يكون لها الشيء متهيئاً للانفعال والقبول فقابلية الانسان الكامل متهيئة ومستعدة لتكوين كل ما تقتضيه الارادة الالهية من الهىولى

في صورتى الجسم والنوع فتأمل

ويتقابل الهباء بحيز هيكله

الهباء هو الذي فتح الله فيه اجساد العالم مع انه لا عين له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه ولذا تسميه الصوفية بالعنقاء لانه له اسم ولا وجود له في عينه كما انهم يسمونه ايضاً بالهيولى

والهباء في المرتبة الرابعة من مراتب الوجود اذ اولها العقل الاول ثم النفس الكلية ثم الطبيعة الكلية ثم الهباء ونظراً الى هذا الترتيب سموه جوهرأ فتحت فيه صور الاجسام اذ دون مرتبته مرتبة الجسم الكلي . وفي الحقيقة لا تتعلل المرتبة الهبائية الا كتتعقل العرض القائم بالجوهر كالبياض

يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل الرزق للسباع من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة

وقد ورد ان ما بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجاً باً من ظلمة وسبعين حجاً باً من نور غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحتقرت حملة الكرسي من نور حملة العرش

وفي هذه كفاية من هذا الباب البعيد عن محجة الصدق والصواب . ولنرجع الى ما كنا فيه من مقابلات الانسان الكامل للحقائق الوجودية عند السادة الصوفية . قالوا ويتقابل العناصر بطبعه

و(العناصر) جمع عنصر وهو الاصل الذي تتألف منه الاجسام المختلفة الطباع وهو اربعة انواع عند قدماء الفلاسفة . التراب والماء والنار والهواء وهي اربعة اقسام بالنسبة الى طباعها النوعية عنصر خفيف وعنصر ثقيل ومطلق وبالإضافة .

فالعنصر الخفيف ما كان اكثر حركته الى جهة القوق . فان كان جميع حركته الى فوق تخفيف مطلق وهو النار والا فبالإضافة وهو الهواء والعنصر الثقيل ما كانت حركته الى اسفل فان كان جميع حركته الى السفلى فتثقل مطلق وهو التراب والا فبالإضافة وهو الماء

والطبع : الجبلة التي خلق الانسان عليها .

«اذهب . لان هذا لي انا مختار ليحمل اسمي امام
امم وملوك وبنى اسرائيل»

ترجمة جديدة للعهد الجديد

انجز الدكتور ولتر ملر من اعضاء جمعيتنا
الاسقفية ترجمة العهد الجديد الى لغة «الهوزا» وهي
لغة اهالي نيجيريا بافريقيا . وقد رفع نسخة من هذه
الترجمة الى لجنة الجمعية التي عقدت اخيراً في نيجيريا .
ولا شك ان هذه الترجمة ستعين على نشر كلمة الله
في مجاهل القارة السوداء لا سيما وان الدكتور ملر
قد بذل عناء كبيراً في سبيل عمله الشاق حتى جاءت
الترجمة وافية بالغرض المقصود

جمعية التوراة

انجزت هذه الجمعية طبع الكتاب المقدس كله
بلغة «تشي نيانجه» الافريقية وقد ترجمه الى تلك اللغة
العلامة الارشديكن جونسون وساعده على طبعه
حضرة الفاضلة المس نكسن سمث . وكانت الجمعية
قد طبعت بعض اسفار التوراة بهذه اللغة ريثما يفرغ
الارشديكن جونسون من ترجمة سائر الاسفار . اما
الآن وقد انجز العمل فستكون الترجمة الجديدة
اكبر مساعد للمرسلين على الاعمال التي يقومون بها
في افريقيا

الملك جورج الخامس والتوراة

بعث بعضهم يسأل اللورد نوليز (سكرتير
الملك جورج الخامس) هل يطالع الملك الكتاب
المقدس . فاجابه اللورد نوليز ان الملكة الكسندرة

في الابيض والسواد في الاسود فالسواد واليباض
في المعقولة . والحس متعلق بالابيض والاسود
والحيز هو الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء
ممتد كالجسم او غير ممتد كالجوهر الفرد . هذا عند
الصوفية والمتكلمين واما عند الفلاسفة فهو السطح
الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي
عبدالله حلمي

سنابل من حقول متفرقة

مقتل غردون باشا

—*—

فاننا ان نذكر في العدد السابق انه في السادس
والعشرين من شهر يناير الماضي عقد في لندن اجتماع
كبير لتذكار موت الجنرال غردون باشا الذي قتل
في الخرطوم في سنة ١٨٨٥ فزين تمثاله الكائن
بساحة ترافلغار في لندن بالاكليل الجميلة التي جاد بها
اصحاب غردون باشا وغيرهم ممن عرفوه . ومن تلك
الاكليل اكليل جميل كتب عليه «من صديق
بريطاني مقيم بالخرطوم» وقد كان الاحتفال مهيباً
حضره جم غفير من الناس

وفي ذلك اليوم نفسه اقيم احتفالان آخران
بمدينة الخرطوم اولهما برئاسة الدكتور هدمن
وثانيهما برعاية الاسقف جوين مطران الخرطوم .
وقد التى هذا الاخير عظة بليغة مبنية على قوله تعالى

اجل الاعمال العظيمة والخدمات الجليلة التي قد قدم
ولا تزالون تقومون بها في بلادنا ولا سيما في داخلية
الصين حيث حاجة الاهالي على اشدها للاصلاحات
الصحية. ويسرنا ان تلك الاصلاحات آخذة في
الاتشار بفضل ما تبذرونه من الهمة. كما واننا
نشكركم ايضاً لاجل المساعي التي تبذلونها لتعليم نساتنا
وتثقيفهم. ولقد ساءتمونا في ابان الطاعون مادياً
وطيباً وفعائم كل ما كان في استطاعتكم لتخفيف
ويلات الطاعون وشروع الامراض الاخرى.
فضلاً عن ان الكثيرين منكم هزأوا باخطار الثورة
وسفك الدماء فقاموا على تمرير المصابين وتضميد
جروح المنكوبين ولم يعابوا بما كان يحق بهم من
المكاره. وانني سعيد جداً لحصولي على فرصة كهذه
استطيع ان اعبركم فيها عن شكري الخاص وشكر
الشعب العام على اعمالكم العظيمة واسألكم باسم
الانسانية ان تستمروا في مساعيكم المبرورة لتشتد
بذلك اوامر الصداقة بين شعبنا وشعوبكم فعيش
بكل الة ووثام»

وقد رد عليه اعضاء الوفد بما يليق ثم خرجوا
من لدنه وجميعهم السنة ناطقة بالشكر له وافئدة تقدر
غيره على بلاده



(ام الملك جورج) كانت قد اوصت ابنها في حديثه
ان يدالع كل يوم فصلاً من الكتاب المقدس وهو
يفعل ذلك قانونياً فلا يمكن ان يحول بينه وبين
الكتاب مانع على الاطلاق. فما اجل القدوة التي
يعطيها هذا الملك العظيم لرعيته. واذا كان غيوراً بهذا
المقدار على مطالعة الكتاب على رغم ما عليه من
الواجبات والمهام من نحو مملكته الواسعة الارحاء
فأي عذر لافراد رعيته اذا اهملوا مطالعة الكتاب ؟

بارية (حصيرة) غوردون

جاء في اخبار روتر ان احد اعضاء اسرة
المرحوم غوردون باشا اهدى الى الاسقف جوين
(مطران الخرطوم) البارية التي كان غوردون باشا
يركع للصلاة عليها عندما كان حاكماً على السودان
من سنة ١٨٧٥ الى ١٨٧٩ وهي من صنع الابرة
يلغ طولها ذراعاً وعرضها نصف ذراع وتشبه
الباريات التي يستعملها المسلمون للصلاة وقد وضعت
في كاتدرائية الخرطوم

المرسلون الاطباء في الصين

من انباء روتر ان «يوان شي كاي» رئيس
الجمهورية الصينية الحالية قابل وفداً كبيراً من
«مؤتمر المرسلين الاطباء» الذي عقد اخيراً في
الصين. وكان عدد اعضاء الوفد ثلاثة وسبعين
معظمهم انجليز واميركيون. وقد احسن رئيس
الجمهورية استقبالهم وشكرهم على الاعمال الجليلة التي
يأتونها. ومما قاله لهم: «انا مدينون لكم بالشكر من



باب المزمع والتفسير



رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الغلاطيين

نمبر

اجمع علماء اللاهوت قاطبة على ان بولس هو الذي كتب الرسالة الى اهل غلاطية وذلك في اوائل الحلقة الخامسة للميلاد اي بعد صعود المسيح بنحو عشرين سنة. وقد سلم المسلمون بهذا القول على رغم كونهم لا يعتبرون الرسائل جزءاً من كلام الله الموحى به. ولما كانت الرسالة الى الغلاطيين على جانب عظيم من الاهمية رأينا ان نبحث فيها لنرى ماهي النتائج التي توصلنا اليها بصرف النظر عن مسألة نزولها

الاحوال والظروف

يمكننا معرفة الظروف والاحوال التي كتبت فيها هذه الرسالة من مراجعة نصها كما سترى فيما يأتي. ولكي يدرك القارئ موضوع هذه الرسالة بوضوح اتم بنسط هنا ملخص الاحوال التي دعت الى كتابتها

في سنة ٥٠ للميلاد كان بولس الرسول في منتصف سفرته التبشيرية الثانية. وكان قد بدأ تلك السفارة بزيارة كنائس غلاطية الجنوبية (اعمال ١٦: ٦)

التي كان قد اسسها في سفرته الاولى (اعمال ١٣: ١٤ الى ٢٣: ١٤) فكان الغلاطيون مدينين لبولس بمعرفتهم انجيل المسيح. وكانت غلاطية مقاطعة كبيرة في آسيا الصغرى لم يركز بولس الا في القسم الجنوبي منها اي القسم الذي عاصمته اليوم مدينة قونية او اقونية التي زارها بولس (اعمال ١٤: ١)

واستمر بولس بعد سفرته الثانية (اعمال ١٦: ٦) يطوف بمكدونية واليونان. وفي اثناء ذلك ساءت الاحوال في غلاطية لاسباب شرحناها في مقالات المحاوراة الخيالية التي نشرناها مؤخراً في هذه المجلة وملخصها ان جانباً من مسيحي اورشليم واصلهم من اليهود والفريسيين كانوا يحاولون ان يقنعوا الغلاطيين بقبول آرائهم وهي ان الوثنيين المنتصرين هم غلف فيجب ان يهودوا اولاً باختنا ثم يحفظوا كل الناموس الموسوي. ولما كان حكم مجمع اورشليم منافياً لآرائهم استاءوا جداً (اعمال ١٥) فزولوا الى غلاطية ليفسدوا عمل بولس كما حاولوا ان يفعلوا في انطاكية ويكرزوا «بانجيل آخر» اي بتعليم آخر فرأى بولس ان ذلك مناف للايمان المسيحي الحقيقي القائل بان الانسان انما يخلص بعمل الله في يسوع المسيح وليس باقامة الطقوس والشعائر الخارجية

كالختان وما اشبهه. وكان الغلاطيون في خطر السقوط والابتعاد عن الاعتقاد الحقيقي وفقدان الخلاص. فلما رأى ذلك الخطر العظيم محققاً بالكنيسة التي احبها وتعب من اجلها وعانى كثيراً في سبيل تقدمها كتب اليها الرسالة التي نحن بصددنا الآن

وسنشر فيما يلي ترجمة منفحة لهذه الرسالة مأخوذة عن الاصل اليوناني ولا حاجة للقول ان الترجمات ليست منزلة واجبة الاتباع بل ان كل ترجمة عرضة للتفتيح اذ قد يتفق ان النص لا ينطبق على الاصل سواء كان في مبناء او في معناه ولذلك فكل من يحاول ان يأتي بترجمة جديدة يجب ان يضع احد هذين الاعتبارين نصب عينيه اي ان تكون الترجمة اقرب الى الاصل في المعنى او افصح في المبني. ولا شك ان الترجمات العربية الحالية هي دقيقة جداً ولكن ذلك لا يمنعنا من نشر ترجمة تظهر من خلالها الامور الدقيقة المثبتة في الاصل اليوناني. وفضلاً عن ذلك قد توخينا في هذه الترجمة الجديدة ان نجعل المعنى اوضح. ومقابلة الترجمات العديدة تؤدي الى الدرس والاستقراء ان اللغة اليونانية تختلف عن اللغة العربية كل الاختلاف ولهذا يضطر المترجم احياناً الى بسط النص قليلاً لكي يظهر منه المعنى المقصود تماماً. وكثيراً ما تعجز الترجمة الحرفية عن أداء المعنى المقصود بسبب ما بين اللغتين من الاختلاف والتفاوت. فالترجمة الحرفية في هذه الحالة لا تفي

بالغرض. لذلك يجب استعمال الحكمة والدقة

اما الترجمة التي سنشرها فسنميز فيها الالفاظ المزيدة على الاصل بخط صغير تحتمل للدلالة على انها مقدره في الاصل كما سترى

من بولس—وهو رسول لا من انسان ولا بواسطة انسان بل بواسطة يسوع المسيح والله الآب الذي اقامه من الاموات— وجميع الاخوة الذين معي الى كنائس غلاطية. نعمة لكم وسلام من الله الآب وربنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه عن خطايانا لينقذنا من الدهر الحاضر الشرير حسب ارادة الهنا وايننا الذي له المجد الى دهر الدهور. آمين اني اتعجب انكم بهذه السرعة ترتدون عن الذي دعاكم بنعمة المسيح فتتبعون بشاره مختلفة— بل ليس في الوجود بشاره ثانية لولا بعض الذين يزعمونكم ويحاولون ان يعكسوا بشاره المسيح. ولئن بشرناكم نحن او ملاك من السماء بغير ما قد بشرناكم به فليكن (المبشر) ملعوناً. كما سبقنا فقلنا هكذا اقول ايضاً الآن انه اذا بشركم احد بغير ما قد اخذتموه فليكن ملعوناً. افعلني الآن مستعطف الناس ام الله؟ العلي اراضي الناس؟ فلو كنت بعد مرضياً للناس ما كنت عبداً للمسيح

(التفسير)

﴿من بولس﴾ هو الاسم الروماني لكاتب هذه الرسالة وكان قبل اهتدائه (وبعد قليل ايضاً) يعرف باسم شاول الطرسوسي ﴿وهو رسول لا من

بقولنا ﴿الذي له المجد الى دهر الدهور آمين﴾
 تنبيه -- ان بولس كتب هذه الديباجة بعد
 المسيح بعشرين سنة وقد اودعها الحقيقتين الآتين
 وهما (١) قيامة المسيح (٢) موته كفارة عن الجميع
 وهما حقيقتان اوليتان لا يختلف عليهما المسيحيون ابداً
 ﴿اني اتعجب انكم بهذه السرعة﴾ اي لم
 يمض على اهتدائكم بضع سنوات ومع هذا
 ﴿ترتدون﴾ وهذه اللفظة اقرب الى الاصل من
 لفظة تنقلون الواردة في الترجمة البيروتية . وقد
 اعتبر بولس التعليم الذي كانوا يتبعونه يومئذ ارتداداً
 ﴿عن الذي دعاكم بنعمة المسيح﴾ وتلك النعمة
 المجانية هي الامر الذي كانوا مرتدين عنه ﴿فتبعون
 بشارة مختلفة﴾ ولفظة بشارة في الاصل اليوناني
 افنجيليون وقد ترجمت في النسخة البيروتية بلفظة
 «انجيل» ولكن هذه اللفظة (١) ليست عربية في
 الاصل (٢) انها تطلق في الشرق على كتاب معين
 مع ان قصد بولس في هذه الآية واضح وهو
 الكرازة او المهمة (٣) لانها قد حدثت للمسلمين الى
 القول بوجود انجيل مفقود هو الانجيل الذي يشير
 اليه بولس على زعمهم في هذه الآية وهم يقولون انه
 ربما كان ذلك هو الانجيل الحقيقي وان بولس كان
 هو المخطئ لاجتماع الغلاطيين . فجميع هذه المزاعم
 الخرافية تزول اذا تذكرنا ان بولس لم يشر هنا قط
 الى كتاب معين بل اشار الى مهمة او كرازة تدعى
 افنجيليون اي بشارة مفرحة وكان الغلاطيون قد

انسان ﴿ في هذا دلالة على مصدر رسالته﴾ ولا
 بواسطة انسان ﴿ وفي هذا دلالة على واسطة تبليغ
 تلك الرسالة﴾ بل بواسطة ربنا يسوع المسيح والله
 الآب ﴿ اي ان البشر لم يكن لهم يد في بعثة بولس
 لان السلطة الرسولية جاءتة رأساً من الله بالمسيح .
 وقد كان ذلك مصدر خلاف بينه وبين خصومه في
 غلاطية فانهم انكروا سلطته الرسولية وهو كان
 يدعي انها جاءتة رأساً من الله ﴿ وجميع الاخوة
 الذين معي﴾ كتيمونائوس وسيللا ﴿ الى كنائس
 غلاطية﴾ ككنيسة انطاكية بسيدية واقونية ولسترة
 ودربة في جنوبي مقاطعة غلاطية الرومانية ﴿ نعمة
 لكم وسلام من الله الآب وربنا يسوع المسيح الذي
 بذل نفسه﴾ حتى الموت ﴿ عن خطايانا﴾ ان سبب
 موت المسيح لم يكن خطية بيلاطس والقضاة اليهود
 فقط بل ان بين موته وخطايانا علاقة عظيمة جداً
 ﴿ لينقذنا من الدهر الحاضر الشرير﴾ وفي الترجمة
 البيروتية من «العالم الحاضر الشرير» وهو غير
 المقصود تماماً لان لفظة عالم تشير الى حين للسكن
 بخلاف كلمة دهر فانها تشير الى درجة من درجات
 التاريخ البشري . وهذه الدرجة او الدهر في حالة
 سيئة من الشر يجب ابدالها بحالة اتم الا ان المؤمنين
 يكونون بآمن من شر تلك الحالة وذلك ﴿ حسب
 ارادة الهنا وايننا﴾ اي ان ابدال الدهر الشرير
 بدهر كامل يتوقف على ارادة الله . لذلك نصلي
 قائين ليات ملكوتك . لتكن مشيئتك . ونمجده

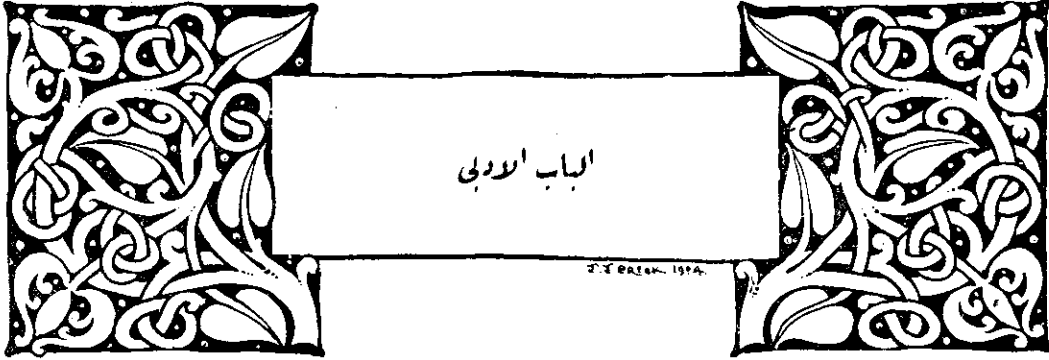
كرر بولس كلامه فقال ﴿ كما سبقنا فقلنا هكذا
اقول ايضاً الآن انه اذا بشركم احد بغير ما قد
اخذتموه ﴾ اي تسلمتموه من الرسل ﴿ فليكن
ملعوناً ﴾ او انايما ﴿ افعلني الآن ﴾ باستعالي هذه
الشدة في الالهجة ﴿ مستعطف الناس ﴾ كما يقول
اعدائي اني فعلت قبلاً ﴿ ام الله ﴾ اذ يجب ان يكون
استعطافي موجهاً الى احدهما ﴿ العلي اراضي الناس؟
فلو كنت مرضياً للناس ﴾ اي لو كنت معتاداً ذلك
﴿ ما كنت عبداً ﴾ لذلك الذي اغضب العالم حتى
صلبه العالم اي يسوع ﴿ المسيح ﴾

التطبيق

اذا كنت مسيحياً فهل ارتددت عن البشارة
الحقيقة الى بشارة اخرى باكتفائي بكوني مولوداً
مسيحياً وبانني قد نلت المعمودية واتمت بعض
الطقوس ولم اتمسك بنعمة الله (١) بالتوبة والارتداد
عن الخطية (٢) بالالتجاء الى المسيح المصلوب الذي
مات عن خطيتي (٣) بولادتي الى حياة جديدة -
حياة النمو في البر والقداسة؟

(٢) ان كنت مسلماً فهل بحثت باخلاص في
امر يسوع المسيح وعلمت بشهادة المعاصرين
(١) انه مات (٢) انه مات بسبب الخطية (٣) انه
مات بسبب خطية البشر (٤) انه مات عني وعن
خطيتي . ألا انصت الى صوته واعتبره الانجيل
الوحيد لكي تظهر في ثمار البر والقداسة كما ظهرت
في ملايين قبلي

مانوا عنها الى بشارة مختلفة في الصفة والجوهر .
فكيف يمكن ان تكون بشارة مفرحة ؟ لذلك
تدرك بولس كلامه بقوله ﴿ بل ليس في الوجود
بشارة ثانية ﴾ نعم قد توجد كراتان مختلفتان ولكن
لا يمكن ان تكون بشارتان مفرحتان مختلفتان . لان
البشارة التي تناقض البشارة الوحيدة المفرحة لا يمكن
ان تكون هي نفسها ايضاً مفرحة . على انه لا يمكن
ان يكون تمت كراتان ﴿ لولا بعض الذين
يزعمونكم ﴾ وهم مسيحيو اورشليم الفريسيون
﴿ ويحاربون ان يعكسوا بشارة المسيح ﴾ بجعلهم
المعمودية والناموس الموسوي معادلين لنعمة الله في
المسيح التي هي البشارة الوحيدة الحقيقية . هذا هو
المقصود من قوله « ان يعكسوا » وفي الترجمة البيروتية
« ان يحولوا » وهي لا تؤدي المعنى المقصود بالتمام .
والخلاصة ان بولس لم يكن يستطيع ان يأتي بمثل
تلك البشارة المعكوسة ﴿ ولئن بشرناكم نحن او
ملاك من السماء ﴾ او اي مخلوق آخر مهما عظم
صيته ومقامه ﴿ بغير ما قد بشرناكم به ﴾ اي نعمة الله
في يسوع المسيح التي تدرك بالايمان فقط ﴿ فليكن
المبشر ملعوناً ﴾ واللفظة اليونانية « انايما » تدل على
الدينونة والهلاك بالانفصال عن الله . ولا شك ان
بولس كان يتكلم هنا باجماع الكنيسة كلها ولم يكن
قد مر على صدور المسيح اكثر من عشرين سنة
وهي نفس المدة المتخللة بين موت محمد والسنة
السادسة من خلافة عمان . وتقريراً لهذه الحقيقة



الشرق والغرب

او

هجرة الشرقيين

—*—

ولدوا في الشرق فهل يموتون في الغرب. لقد ولع الانسان بالغرب والاعتراب منذ دب على سطح هذه الكرة. ولم نسمع بامة هجرت ديارها الى الشرق. بل كان ولا يزال الجنس البشري يسير مع الاجرام

ولقد بلغت هجرة الشرقيين المبلغ الذي يحسن الوقوف عنده للوقوف على منافعه ومضاره

منافع الهجرة

هي كثيرة مادية ومعنوية تقتصر على بعضها

بالاختصار

(١) احراز النشب وذلك من اهم رغائب

الانسان في ميدان حياته القصير المدى. بل اعظم العوامل في حركات الافراد والجماعات وسكناتهم المال هو المقعد المقيم وقد كتب عليه «يا قاضي الحاجات» والدنانير البيض مصابيح في دجى الليالي

السود. ولذا اضحى المال المعبود الاوحد عند كثيرين من ابناء هذه الدار. ومع اننا لسنا من مبدأهم لانا نعبد الله ربنا وربهم. مع ذلك لا ننكر ان المال من اشد الاشياء لزوماً في هذه الحياة. وبناء عليه اطلق الشرقيون لانفسهم العنان الى حيث يحرزون الاصفر الرنان فملأوا الجيوب والصناديق وشادوا الابنية والاندية وعقدوا المشاريع الخيرية وانفجرت ازماهم وزالت كروبيهم وسرت قلوبهم وقد فازوا بالمرام. ولولا ذلك لاستحال رسوخ قدمهم في الهجرة مع ما يلاقون فيها من الصعاب ويحل بهم من التجارب والكوارث

(٢) اليقظة الاجتماعية — لقد طالت هجمة

الشرقي واستكاته الى التحول والجمود. ولولا اتصاله بالغرب واستنارته بانوار التمدن الحديث لعلم الله الى كم استمرت غفلته وبعدت يقظته. على انه لما دخل في دائرة التمدن الغربي وانكشفت بتلك الانوار حقيقة حاله. فرأى ما هو عليه من الاعتساف والانحطاط وانه دون اخيه بمراحل سياسة وادباً وعلماً واجتماعاً بل في كل مقومات الحياة

اتبه فيه الشعور

واتبناه الشعور هو فجر الحياة الاجتماعية
وبدأة كل اصلاح صحيح . ففتح الشرقي عينيه
والشرقي اذا رأى درى واذا تأثر جرى . فلما احتك
باخيه الغربي ووقف على اركان سعادته وعظمته قام
لمقاسمته تلك الرغائب . ولسوف يأتي بالغرائب متى
اذن الله محل عقله واتساع مجاله شأنه في كل التواريخ
(٣) التساهل والتساحح — الشرقي احد الذين
جنى عليهم ندينهم الموروث . فقد فطر على التعصب
وضيق الصدر . ونصب اشراك العدا لآخوانه
البشريين لمخالفتهم اياه في بعض الاصلاحات والطقوس
فانعقد في جو تاريخه غبار الملاحم الدموية وتلطح
ذلك التاريخ بوصمة عار لا تمحوها الا الحرية التامة
من الخرافات والاوهام التي ما انزل ربك بها من
سلطان

ومادام الانسان ينكر على اخيه الحرية الفكرية
لا يمكنه ان يعيش معه بسلام . وما دام ضمير
الانسان رهين ارادة غيره لا يمكنه الانخراط في
سلك المدنية ولا يمكن صعود البلاد في معارج هذا
الارتقاء

ولد الشرقي مكبلاً بالسلاسل والاغلال سياسة
وديناً فئساً مقوداً كالهمم وقادته عميان يقودون
عمياناً وكلا الفريقين الى الحفرة . على انه لما هجر
الاطوان الى ديار الحرية والتساحح العقلي . ورأى
الناس يتمتعون بحقوقهم الشخصية على اختلاف اللغة

والمذهب . بل لما رأى ان تلك النصفة في الحقوق
من اجل ذرائع الراحة والافلاح رغب في مجارة
الغربيين في سبيلهم القويمة على نحو ما قيل
وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم

فعمد الجمعيات ونظم المحافل وانشأ المجلات
والصحف وشرع ينادي باعلى صوته غير هيب ولا
وجل ان حياة الامة وسعادة مستقبلها تقومان بشد
او اصر الاخاء الانساني والحرية الفكرية لكل
انسان . وانه يستحيل ارتقاء البلاد مادام زيد يضغط
على حرية فكر عمرو ويقصد ان يستعبد فكره
وضميره . ولذا رأينا رجال الدين المهينين على حرية
الاقوام الفكرية والمستعبدين الافراد تحت راية الدين
قد ذعروا ونفروا يستعدون للنضال ورموا اولئك
الشبان المصالحين بالكفر وبكل تهمة شائنة حذراً من
امتداد لهيب نهضتهم ولا أراه الا ممتداً والحمد لله
حتى يمزق تلك الغيايب المتلبدة في سموات هذه
الاذهان وقال الله ليكن نور فكان نور

(٤) انشاء العلم — لقد كان يتعسر على الشرقي
احراز العلوم والفنون لسبيين . الاول قصر يده .
والثاني عدم شعوره باهمية العلم ومنفعته . فالحجرة
اصابت من هذين السبيين مقتلاً . اما اولاً فلاشها
زودت المهاجر ببعض الدريهمات التي تمكنه من
تسليق سلم العلم . والثاني لانها كشفت عن بصيرته
البراقع فرأى سوء حالته وسوء مصيره اذ لزم تلك
الحال

الحالي تمدن مادي بعد كل شيء . فمظمة كل امة فيه تتوقف على كميتها على نوع ما . ولذلك يكون نقص المواليد نوعاً من الموت القومي

(٢) فساد الاخلاق— وقراب من لا يستفيق دغارة تعدي كما يمدي السلم الاجرب . لقد كان الشرقي يجري في حياته الاجتماعية على مناهج البساطة الكلية . فاذا حدثت تقيصة ادبية دوت اخبارها في البلاد فقام لها القوم وقعدوا . على انه لما ركب الشرقي غارب الاسفار وخالط العناصر الاجنبية فاخذ عنها رذائلها قبل فضائلها اصبح ما كنا نحسبه من الغرائب امراً مألوفاً . فانتشرت بيننا كثير من انواع الامراض التي لم تكن معروفة بيننا وسرت العدوى بيننا سريان الدم في العروق . لان هذا الشعب المسكين ضعيف الدفاع عن سجاياه الكريمة لتعوده المذلة والصغار . فهو كريشة في مهب الريح يحمل ويساق الى حيث لا يوافقته . فكم من رجل نكث عهده بقريته حياته وهي في شرح صباها . وكم من زوجة قلبت لزوجها ظهر المجن ورمت باولاده من حائق وسارت وراء هواها . وكم من ولد عق والديه . ووالد امات العواطف الابوية من صدره فخل الدمار في كثير من العائلات وشمل البوار عشرات الالوف من النفوس المسكينة (٣) ضعف الزراعة والصناعة— مادام رجال الامة في وطهم يضطرون بحكم الطبع الى حصر قوى عقولهم في ما بين ايديهم من اسباب المعاش

لولا الاموال الغربية لاستحال علينا ان نرى انوار العلم . اما اولاً فلانه يستحيل علينا ان نشيد الأندية والمدارس باموال البلاد . واما الثاني فلانه يتعذر على اطفالنا الفقراء الانخراط في سلك المدارس العالية لاحتياجهم الى الرواتب المدرسية
مضار الهجرة

ذكرنا اربعة من منافع الهجرة وسأذكر هنا بعض مضارها استكمالاً للفائدة . فن مضارها (١) افلال النسل— في اوائل الربع الاخير من القرن المنصرم كان المصريون نحو خمسة ملايين والسوريون ثلاثة . واليوم بلغ المصريون اثني عشر مليوناً وما زال السوريون دون الاربعة مليونات فما سبب ذلك ؟ مهما تكن الاسباب والعوامل السياسية والاقتصادية والعمرائية فلا بد ان هجرة السوريين هي من اهم تلك الاسباب . لانها فصلت ما لا يقل عن ثلاثمئة الف رجل عن الحياة الزوجية وبذلك خسرت سورية كل سنة مئة وخمسين الف مولود . وفي اربعين سنة يكون العجز في المواليد ستة ملايين . فلو عاش نصفهم لكان السوريون الآن لا اقل من سبعة ملايين

لاريب عندي في ان ذلك العجز من أمن النعم على كثيرين من اولئك الولد وعلى والديهم على الخصوص . وبهذا الاعتبار يحسب نقص المواليد بركة على المفلسين . على ان تلك البركة تنحصر في الافراد اما على البلاد فهي الداهية الدهاء لان التمدن

النفس معه على الاحتمال . نوازل مفاجئة وخطوب فادحة يعز احتمالها ويتعذر التخلص منها ثقلت وطأتها على قلوب حنونة فسحقها سحقاً واورثها النكال

ما اطول الليالي السوداء على القلب الكسير الذي نشبت فيه مخالب اليأس والقنوط وسطت عليه عوامل خيبة الآمال . ومن لي بجبر القلوب الكسيرة وانى تجبر وقد هدت اركانها وتقوض بنيانها واضحت انقاضها على القلب اثقل من الشم الرواسي عشرات الالوف من العائلات والبيوت شاهدات على صحة ما اقول

بقي ان المنافع لم توزع على العموم بالسوية فقد رجحت الاضرار في ناصية والمنافع في اخرى والمرء مطبوع على التأميل ولو في واحد من الف . كما يبرهن ذلك من رواج اليانصيب مع علم الجميع ان النمر الراجحة ان هي الا واحد في المئة او دون ذلك . لهذا السبب نفسه راجت سوق الهجرة مع وفرة اضرارها . فهل اضرار الهجرة تربو على منافعها . ذلك ما لا اجزم بصحته ولا اقول به ولا بعكسه . ولكن عندي كلمة لابناء وطني اقولها لهم وهي ان يلوذوا بعروة العلم الوثيق لان العلم قوة لا يستهان بها والله الهادي الى الصواب

حنّا خباز



مهما كان قليل الجدوى . واذا رأى الاخوة ان قطعة الارض التي رباهم والدم من نتاجها لا تقوم بعد بكفافهم عمدوا الى الاختراع الذي هو ابن الحاجة . فعمقوا اتلامها واكثروا سادها استدراراً لمنافعها واستزادة لتناجها . وذلك يؤول بدون ريب الى ترقية فن الزراعة . وما قيل في هذه يقال في الصناعة وفي غيرها من مقومات العمران وذلك يؤدي الى انماء ثروة البلاد وازدياد ريع الدولة وبالتالي تكون من اعظم عوامل الارتقاء واعزاز شأن الامة والبلاد وعلو كعبها في المجد والسؤدد بخلاف ما نحن عليه من المذلة والصغر بين الامم حتى بين جيراننا الاصاغر . وقد بلغنا هذا الموقف عن طريق الهجرة ولولاها لبارت صناعتنا وماتت زراعتنا ووقف دولاب تجارتنا وكدنا ندخل في خبر كان

(٤) ضيقات وويلات لا تحصى -- اولاً على الرجال في دار هجرتهم ونانياً على النفوس الكريمة في الوطن

كم من رجل ذهب طعمة الاسماك في البحار فجرى ذوب القلوب من زوجته ووالده واخته في محاجرهن . ولانت لصيحات ايتامه مهجة الجلمود بل كم من خود تبديل عزها بالمذلة ومجدها بالصغر لانفصالها عن عماد حياتها وعقدة اقتنارها فضلاً ابدياً . اعرف ويعرف كل قارئ كثيرات وكثيرين ممن قضى عليهم وعليهن سوء الطالع بما لا تقوى



محمد وزادت منزلة المنجم رفعة لديه

على ان اركان الجيش لم يكونوا يسرون بارتقاء بلتازار الى المنزلة التي بلغها بل كانوا يوجسون منه خيفة على مراكرم . فلما كان السلطان يصغي اليه كان القواد « يتغامزون » عليه . واخيراً ملوا الانتظار فقال احمد باشا لرفاقه بصوت منخفض

« ليت السلطان فرغ من امر منجمه قبل ان دعانا » فقال بلطه اوغلي : « لا بد ان نبوات بلتازار عظيمة الاهمية حتى ان السلطان منصرف الى سماعها بكليته » فقال احمد باشا « انني لا اعلق ذرة من الاهمية على اقوال المنجمين »

فوافقه الدوق ليونتيوس وقال : « ولا انا . اما وقوع ما انبأني به بلتازار فهو من الصدف »

فاجابه احدهم : « لاشك انك اذا وقعت اليوم في ورطة استنجدت بعلم بلتازار »

فقال ليونتيوس : « لا اظنك مصيباً لان بلتازار لا يعلم الغيب وكما اخفقت نبواته للسلطان فكان في كل مرة يتحمل لنفسه عذراً »

وعند ذلك فرغ بلتازار من استكشافاته وانبا السلطان بما تراهي له . فالتفت السلطان الى قواده وقال لهم : « ان حكمة بلتازار العجيبة قد انبأتني بوجود مهاجمة العاصمة براً وبحراً بعد غد . ونحن سنفعل ذلك ان شاء الله »

ثيودوره

او

ستوط الاستانته

—*—

الفصل السادس والعشرون

الاستانة في السابع والعشرين من شهر مايو
(تابع)

كانت المدينة هادئة تحت ستار الليل البهيم وقد استولى عليها سكوت لا يسمع من خلاله غير حفيف اجنحة الريح . وكان جيش السلطان محمد محيماً حول العاصمة وقد احاط باسوارها احاطة السوار بالمعصم فاصبحت في ساعات احتضارها الاخيرة

في تلك الليلة عقد السلطان محمد مجلساً حريياً من سائر قواده واركان حربه ودعا اليه المنجم بلتازار واخذ يستنبئه عما سيكون من حوادث المستقبل . فاخذ الرجل يستطلع الغيب ويتم بصوت غير مفهوم والسلطان محمد صاغ اليه بكليته ينتظر النتيجة بفروغ صبر . وكانت منزلة بلتازار قد ارتفعت لديه منذ اليوم الذي صحت فيه نبوته للدوق ليونتيوس . فلما فرغ من تمتته قال للسلطان ان الافلاك جميعها تحارب الاستانة فلا بد من سقوطها عما القليل مها بذل الروم من السعي لانتاذاها . فانبسط اسرة

ساعة البدء بالهجوم ويمالون انفسهم بالغنائم والاسلاب

* * *

في مساء ذلك اليوم كان السر رشتن جالساً بقرب زوجته ثيودوره لتستريح قليلاً من متاعبه . ومع ان ذلك اليوم كان عيد العنصرة (وعادة السلطان ان يهاجم جيوش النصارى في ايام اعيادهم) لم يحدث شيء يستحق الذكر سوى مناوشات صغيرة . وكان قد اقيم قداس عظيم في كنيسة القديسة صوفيا حضره الامبراطور وبطريكس خلكيدونية وجميع اشراف العاصمة وعظماؤها كما كانت العادة في ايام عزيم وهنائهم . وكان الهواء معتدلاً والجو صافياً والطبيعة لابسة ابهى حللها السنديسية كأنها ارادت ان تمتع الاستانة بذلك المنظر لآخر مرة من تاريخ مجدها العظيم جلس السر رشتن الى جانب عروسه واخذوا يتذاكران عهدهما القديم وكيف نما حبهما في بلاط قسطنطين حتى انتهى بما انتهى اليه من قرانها السعيد . وبينما هما في مثل تلك المناجاة وقد مالت الشمس الى الغروب اقبل عليهما فرانزا وعلى وجهه لوائح اضطراب عظيم . فسأله السر رشتن عن السبب فقال « ان الراهب جناديوس قد عاد الى جنونه وسيخطب هذه الليلة في احدى الكنائس ولا شك انه سيهذر ما استطاع الى الهذر سببلاً فيغضب فريقاً كبيراً . نعم انني لست من حزب الكردينال ايزيدور ولكنني لا ارى من الحكمة ان نلهي عن حرب الاتراك بحرب اهلية دينية ولا سيما في مثل هذا اليوم »

فقلت ثيودوره : « كان ينبغي ان يتذكر ان هذا اليوم هو من اعياد المسيحيين السعيدة التي يجب ان يتناسوا فيها الاحقاد الدينية »

فقال ابوها : « انه يفعل بعكس ذلك تماماً فهو يعتم فرصة هذا العيد للتأثير في عقول السذج البسطاء »

فقال السر رشتن : « اذا ساطلب من الامبراطور ان

فقال خليل باشا : « نعيش مولانا طويلاً . ان عبيدك سيفعلون ما تشاء »

فقال السلطان : « اريد ان اعرف رأي الجميع »
فاجابه بلطه اوغلي : « ارى من الحكمة ان يسير الدراويش في المضرب وينادوا بالثواب والتعيم جزاء كل مجاهد في هذه الحرب »

فقال السلطان : « نعم الفكرة . انا نعهد اليك في تنفيذها وسنصدر الاوامر للانكشارية ان يبدأوا بالهجوم من ثلاثة مواضع اي من برج رومانوس ومن القرن الذهبي ومن باب سلثري . فنعهد الى احمد باشا والدوق ليوتيبوس بمهاجمة الاسوار من عند القرن . ونعهد الى بلطه اوغلي بالهجوم على باب سلثري . واما الهجوم على حصن رومانوس فيكون بقيادة « ناطولي باشا »

فقال ناطولي باشا : « اذا كان لا بد من تنفيذ هذه الخطة فارى انه من الضروري جداً نصب البطاريات على برج رومانوس في هذه الليلة والبدء باطلاقها حالاً فان في البرج ثغرة كبيرة ربما تمكن الروم من سدها غداً »
فقال السلطان : « افعل ما تحسن في عبيدك . سازور البطاريات غداً صباحاً »

* * *

وما هي الا بضع دقائق حتى انتشر الخبر بين الجيش وعلم الجميع ان السلطان سيبدأ في الغد بالهجوم العام على الاستانة . فلم يكن لفرقة الانكشارية غير حديث الهجوم وما سينالهم من الغنم العظيم . وكنت ترى الدراويش يطوفون بالمضرب يحرضون الجيش على الجهاد والقتال ويعمدون من يموت منهم بجينات تجري من تحتها الانهار . وبدأ ناطولي باشا بتوجيه بطارياته نحو برج رومانوس ونظم فرقته واستعد بها للهجوم . وجلس احمد باشا والدوق ليوتيبوس يرسمان خطتهما لمهاجمة الاسوار من عند القرن الذهبي . وكان الجيش كله على قدم وساق وعم ينتظرون

الرسالة تحتوي على امور ذات شأن والا ما كان خليل باشا يخاطر بإرسالها»

فقال صهره: «اظن انها تحتوي على خطة جديدة يقصد السلطان ان يباغتنا بها»

وظلا سائرين حتى بلغا البلاط فقيل لهما ان الامبراطور قد ذهب ليحضر قداساً في الكنيسة»

فقالا للحاجب «أذاً سنتظره ريثما يعود. هل ذهب منذ زمن طويل؟»

فاجاب الحاجب: «منذ نصف ساعة. ذهب الى كنيسة آرينة. وقد آن ميعاد رجوعه»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى سمعا وقع حوافر الخيل فعلمتا ان الامبراطور عائد بحرسه. وما هي الا لحظة حتى وصل فترجل ودخل البلاط. واذ رأى فرانزا والسر رشتن في انتظاره سلم عليهما وامرهما ان يتبعاه حالاً ليعلم ما الخبر

فلما استقر بهم الجلوس قال فرانزا للامبراطور ان رسالة قد وردت من خليل باشا مع حمام الزاجل

فقال قسطنطين: «وهل قرأتها؟»

فاجاب: «كلا يا مولاي. انها معنونة باسم جلاتكم»

فقال: «فضها اذاً واقرأها»

ففضها فرانزا وقرأ ما يأتي: — «ليعلم الامبراطور ان

الاتراك سيدأون بالهجوم العام على العاصمة براً وبحراً في

فجر الثلاثاء. وسيكون الهجوم على اشده في ثلاثة مواضع

فيهاجم بلطه اوغلي باب سلقري واناولي باشا برج

رومانوس (عند الثغرة المفتوحة فيه) واحمد باشا والدوق

ليونتيوس عند القرن الذهبي. اما السلطان فيقوم فرقة

الانكشارية ويقف عند برج رومانوس ولا يشتبك في

القتال الا عند اللزوم. اما عدد المهاجمين فيسكون مئتين

وخمسين الفا من المشاة وخمسة عشر الفا من الانكشارية.

يأمر بحبسه في الدبر وعدم السماح له بالخروج منه»

فقال حموه فرانزا: «اظن ذلك احسن حل للمشكل

لانه اذا كان مطلق السراح فسيغيث في الارض فساداً»

فقال السر رشتن: «أليس من الغريب ان السلطان

لم يقتم فرصة هذا العيد وبهاجماً حسب عادته؟»

فقال فرانزا: «اظن انه سيباغتنا بامر جديد. على ان

آمالي قد بدأت تشتد لان الصيف على الابواب فاذا

استطعنا ان نثبت ريثما يشتد الحر فلا بد ان تفتك

الامراض بجيش الترك فيضطرون لرفع الحصار»

فقال السر رشتن: «لا اظن في ذلك فائدة كبيرة

ما دامت اوربا مغضبة طرفها عنا»

فقال فرانزا: «من يعلم؟ اذا رفع السلطان الحصار

فلا يستطيع ان يعود الينا قبل الخريف. وفي اثناء ذلك

يكون الله قد غير الاحوال. انني لا اشك ابداً انه اذا

سقطت الاسلحة فدور رومية لا يكون بعيد العهد»

وعند ذلك دخل الخادم وقال ان ان برستو بالباب

وهو يطلب مقابلة السر رشتن. فامر السر رشتن بادخاله.

فارادت ثيودوره ان تترك الغرفة ولكن زوجها امرها بالبقاء

ريثما يرى ما وراء برستو—ولم يكن من عادة برستو ان

يقصده الا بالمهام الخطيرة—فلما دخل سلم منحنيماً امام

الجميع وقال «ان حمامة قد وصلت من معسكر الاتراك

وبرجلها رسالة وها هي»

قال ذلك وبرز الحمامة وهي من حمام الزاجل. ففك

وثاقها واعطى الرسالة للسر رشتن قائلاً انها وصلت منذ

ربع ساعة

فاخذت ثيودوره الحمامة بيدها وصارت تلاطفها.

وكانت الرسالة معنونة باسم الامبراطور وقد عرف السر

رشتن وفرانزا انها بخط خليل باشا. فلحال نهضا ليذهبا

بها الى الامبراطور فودعا ثيودوره وامرا برستو ان يتبعهما

وفي اثناء سيرهما قال السر رشتن لحميه: «لا بد ان هذه

نحسب حساباً لكل ملة ومصيبة . فاذا فرضنا احتمال وقوع الاستانة في يد الاتراك فاذا يحل بالنساء والبنات والاولاد؟ انني ارى من الواجب ان ننظر في امر ثيودوره قبل وقوع المكروه . ربما لا نلتقي بعد الآن فقد تقتل كلانا واذا ذاك يعظم البلاء على ثيودوره »

فاجاب فرانزا : «نعم . لا بد من تدبير واسطة للمحافظة عليها حتى اذا قلنا كلانا لا يلحقها مكروه . واظن ان الخادم برلام هو خير من يمكننا الاعتماد عليه في مثل هذه الاحوال (اولاً) لانه مخلص لجمعنا (وثانياً) لانه رجل شديد البأس وهو يعرف جميع شوارع الاستانة وازقتها»
فقال السررشتن : «نعم الرأي . لقد كنت اريد ان اعهد بحراستها الى برستو ولكن ذلك غير ممكن لاننا في حاجة الى برستو . ها كونيانس فلنأخذ رأيه في الامر»
وكان كونيانس مقبلاً نحوهم . فلما وصل سلم عليهم . فسألاه الى اين هو ذاهب فقال الى الامبراطور . فقسالا اذاً اتبعنا لاننا ذاهبان اليه وهو في برج رومانوس (البقية تأتي)

فاذا استطاع الامبراطور رد هذه الجيوش هذه المرة فقط فقد زال كل خطر عن الاستانة»

الفصل السابع والستون

٢٨ مايو سنة ١٤٥٣

لا يذكر اليوم هذا التاريخ الا ويتمثل لهم احتضار الاستانة ووقوعها في ساعات النزاع الاخير في مساء ذلك اليوم كان فرانزا يتمشى على اسوار العاصمة وهو مطرق الى الارض يفكر في ما عسى ان توول اليه الاحوال اذا سقطت المدينة في يد الاتراك . وبينما هو سائر ابصر السررشتن قادماً على السور فوقفه وسأله الى اين هو ذاهب فقال الى برج رومانوس لان الامبراطور امرني بزيارة جميع الاستحكامات التي سيهاجمها الاتراك . واشديد عزائم حاميها . فقال فرانزا : «اذا سأذهب معك . ماذا فعلت اليوم؟ انني لم ارك قط» فقال صهره : «صرفت هذا النهار في تحصين المواقع التي سيهاجمها الاعداء . وقد اكتشفت موضع ضعف كبير في جانب من الاسوار ولكن حمداً لله ان الاتراك لا يعلمون بذلك وسيوجهون كل قواهم لمهاجمة برج رومانوس»

فقال فرانزا : «لا يجب ان تغفل عن الجهة التي نحن فيها الآن فان الاتراك سيهاجمونها ويتساقون الاسوار بواسطة السلام الكثيرة التي عندهم»

فقال السررشتن : «اعلم ذلك ولكنني اظن انهم سيوجهون معظم قوتهم الى برج رومانوس . هل ذهبت الى هنالك؟»

فاجاب فرانزا : «كنت هنالك منذ ثلاث ساعات وكان الاتراك يطلقون مدافعهم بدون انقطاع وحاميتنا نجيبهم بالمثل . وقد كان الامبراطور نفسه ايضاً هنالك»
وبعد سكوت قصير قال السررشتن : «يجب ان



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
"Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل اخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة أدبية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٧

١٠ أبريل سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد السابع

١٤٥	باب المباحث المتفرقة : التصوف
١٤٩	دارد لفنتون
١٥١	الملايكا
١٥٣	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
١٥٨	باب المنظوم : انوفان
١٦٠	البياب الادبي : متفرقات
١٦٣	وصية والد لاولاد
١٦٥	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

سنة ٩ عدد ٧

١ أبريل سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



ظاهري وباطني وهما متوازنان مركزهما واحد
ومعنى الاطلس الخالي من الكواكب اذكلها
على ما قال قدماء اهل الهيئة توابت في الفلك الثامن
المسمى عندهم بفلك البروج. واما الاطلس فهو
الفلك التاسع ومأخذه اما من طلس الكتاب اي محاه
او من انطلس امره اي خفي. اي خلفاء احواله عن
علماء الهيئة او لمحو الكواكب منه قال المتصوفون:
ان الفلك الاطلس هو عرصة سدرة المنتهى وهي
تحت الكرسي ويسكن سدرة المنتهى الملائكة
الكروبيون وهم من سادة الملائكة والمقربون منهم
وفي العبرانية كروبيم جمع كروب ومعناها حافظ او
حارس او مقرب

واما احوال هؤلاء الملائكة فقد ذكر بعضها
بعض اهل الشهود بقوله (والعهدة عليه)

التصوف

(٧)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

وملخص معنى مقابلة الانسان الكامل للبهاء
بجيز هيكله ان الفضاء او الفراغ التوهم وجوده او
فراغه مملوء بجيز شخصيته الكلية وصورته الالهية
وما الهباء الا اسم من اسمائه سماه سر ما يكونه
من فتوحات الكائنات وقد اشار ابن مشيش الى
ذلك بقوله «وما من شيء الا وهو به منوط وبسره
الساري محوط»

ويقابل الفلك الاطلس برأيه

الفلك: جسم كروي يحيط به سطوحان

ذلك مجملًا ومنفصلاً يكون برأي ذلك الانسان
وتدييره على ما يزعمون . تعالى الله عما يقول
الظالمون

قالوا : ويقابل الفلك المكوكب بمدركته
والمكوكب هو الذي فيه كواكب وهو فلك زحل
ويسمى فلك الافلاك والفلك الثامن

لان جملة الافلاك التي خلقها الله تعالى في هذا
العالم ثمانية عشر فلكاً . الاول فلك العرش المحيط
بكل العوالم والافلاك . الثاني فلك الكرسي . الثالث
فلك الاطلس او فلك سدرة المنتهى . الرابع فلك
الهيولى . الخامس فلك الهباء . السادس فلك العناصر .
السابع فلك الطبايع . الثامن الفلك المكوكب .
الذي تكلم عليه الآن بعدما تكلمنا على ما قبله سابقاً .
التاسع فلك المشتري . العاشر فلك المريخ . الحادي
عشر فلك الشمس . الثاني عشر فلك الزهرة . الثالث
عشر فلك عطارد . الرابع عشر فلك القمر . الخامس
عشر فلك الاثير وهو فلك النار . السادس عشر
فلك الهواء . السابع عشر فلك الماء . الثامن عشر
فلك التراب ثم البحر المحيط بفلك التراب الذي فيه
الحوت واسمه لوتيا وكنيته بلهوت ولقبه بهنوت
ويروون فيه عن ابن عباس وكعب وغيرهما
روايات مختلفة الفاظها متفقة معانيها لا تنطبق على
ما اجمع عليه رجال العلم الحديث نذكر طرفاً منها
تفكيكاً للقراء . والمظنون انها مما نقله للمسلمين من
اسلم من اليهود من خرافاتهم . لما خلق الله الارض

رايتهم على هيات مختلفة لا يحصي عددهم الا
الله تعالى قد انطبقت انوار التجليات عليهم حتى
لا يكاد احد منهم يحرك طرف جفنه . فمنهم من وقع
على وجهه . ومنهم من جثا على ركبتيه (وهو الاكمل)
ومنهم من سقط على جنبه . ومنهم من جمد في قيامه
(وهو اقوى) ومنهم من دهش في هويته . ومنهم
من خطف عن اينته . ورايت منهم مئة ملك مقدمين
على هؤلاء جميعهم بايديهم اعمدة من النور مكتوب
على كل عمود اسم من اسماء الله الحسنى يرهبون بها
من دونهم من الكروبيين ومن بلغ مرتبتهم من اهل
الله تعالى ثم رايت سبعة من جملة هذه المئة متقدمة
عليهم يسمون قائمة الكروبيين ورايت ثلاثة مقدمين
على هذه السبعة يسمون باهل المراتب والتمكين
ورايت واحداً مقدماً على جميعهم يسمى عبد الله
وكل هؤلاء من العالين الذين لم يؤمروا بالسجود
لادم ومن فوقهم كالمك المسمى نون والملك المسمى
قلم وامثالهما . وبقية ملائكة القرب دونهم وتحتمهم
مثل جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
وامثالهم . قال ورايت في هذا الفلك من العجائب
والغرائب ما لا يسعنا شرحه انتهى

والذي ناسب مقابلة الانسان الكامل للفلك
الاطلس برأيه كونه عرصة سدرة المنتهى وهي تحت
الكرسي وهناك يكون تجي الصفات الفعلية اي
مظهر الاقتدار الالهي ومحل نفوذ الامر والنهي
وتوجه الدقائق الحتمية في اراز الحقائق الخلقية وكل

والشجر والجبال وغيرها لو تفضهم والقيهم عن
ظهرك اجمع لكان ذلك اريح لك قال . فهم لوتيا ان
يفعل ذلك فبعث الله تعالى اليه دابة دخلت في
منخره فوصلت الى دماغه ففج الحوت الى الله
تعالى منها فاذن الله لها فخرجت . قال كعب فوالذي
نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشي من
ذلك عادت كما كانت انتهى

وقد ورد في حديث ما معناه ان اهل الجنة
اول ما يأكلون فيها حين دخولها زيادة كبد ذلك
الحوت . قال بعض المفسرين وهذا الحوت هو نون
الذي اقسم الله به بقوله « ن والقلم وما يسطرون »
ولترجع الى ما كنا فيه من الافلاك . قالوا : وبعد
فلك التراب فلك الهواء ثم فلك النار ثم فلك القمر
ويرجع هكذا صاعداً كما هبط (اي لانها كروية
وهذا طبق العلم)

قالوا : وان لكل موجود في العالم فلك وسيع
يراه المكاشف ويسبح فيه ويعلم ما يقتضيه فلا تحصى
الافلاك لكثرتها واستدلوا على ذلك بقول القرآن
« وكل في فلك يسبحون »

والمطابقة التي بين الفلك المكوكب وبين
مدركة الانسان الكامل ان المكوكب هو فلك
زحل وهو اعلى الكواكب وانورها لانه مخلوق
من نور العقل الاول وما العقل الاول الاحقيقة
الانسان الكامل وما المدركة الاقوة تليث من
نور العقل فهو يدرك بنور عقله او ذاته فتدبر

طبقة واحدة ثم فتقها وصيرها سبع طبقات بعث
من تحت العرش ملكاً فهبط الى الارض حتى دخل
تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه
في المشرق والاخرى في المغرب باسطين قابضتين
على قرار الارضين السبع حتى ضبطها . ولما كان ليس
لقدميه موضع قرار اهبط الله تعالى من اعلى
الفردوس ثوراً له سبعون الف قرن واربعون الف
قائمة وجعل قرار قديمي الملك على سنامه فلم تستقر
قدماه فاحذر الله من اعلى الفردوس ياقوتة خضراء
غظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى
اذنه فاستقرت قدما الملك عليها . وقرون ذلك الثور
خارجة من اقطار الارض وهي كالحسكة تحت
العرش . ومنخر ذلك الثور في البحر فهو يتنفس
كل يوم نفساً فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر
(هذا سبب المد والجزر) ولما لم يكن لقوائم الثور
موضع قرار قد خلق الله تعالى صخرة خضراء غظها
كغظ السموات السبع والارضين السبع (اي اربعة
عشر الف سنة) فاستقرت قوائم الثور عليها . ولما لم
يكن للصخرة مستقر خلق الله نونا وهو ذاك
الحوت العظيم المشار اليه فوضع الصخرة على ظهره
وسائر جسده خال . والحوت على البحر المحيط .
والبحر على متن الريح . والريح على قدرة الله تعالى
قال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت
الذي على ظهره الارض فوسوس اليه وقال له
اتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الامم والدواب

وصارت ماء. قالوا ولهذا ما في الوجود شيء يحمل كمال ظهور الحق تعالى الا هو وحده لان حقيقة الحقائق التي هي اصل الوجود لم تحتل ذلك الا في البطون فلما ظهر عليها ذابت ولم تحتل (لان نظره عين ظهوره بذاته عندهم)

(وحقيقة الحقائق) عندهم هي المرتبة الاحدية الجامعة لكل المراتب والحضرات في حقائق الذات والاسماء والصفات ويسمونها حضرة الجمع وحضرة الوجود وهذا الاسم الاخير هو المقصود هنا

قالوا: ثم نظر الى ذلك الماء بنظر العظمة فتموجت من هية عظمتها كما يتموج البحر بسبب الرياح فانفجرت كثائفها (اي اتسع ما غلظ منها) كما ينفق الزبد من البحر خلق الله من ذلك المنفق سبع طباق الارض. ثم خلق سكان كل طبقة من جنس ارضها. ثم صعدت لطائف ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار ففتتها (اي شقها ضد رتقها) سبع سماوات وخلق ملائكة كل سماء من جنسها. ثم صير الله تعالى ذلك الماء سبعة اجر محيطه بالعالم. وقد اشار القرآن الى هذه السبعة بقوله «والبحر عمده من بعده سبعة ابحر» قالوا: وهذا اصل الوجود جميعه. وان الله كما كان في القدم موجوداً في العماء المعبر عنه بحقيقة الحقائق والكنز الخفي والياقوتة البيضاء كذلك هو الآن والى الابد موجود فيما خلق من تلك الياقوتة البيضاء (وعبر عنها بالبيضاء اشارة الى بساطتها) بغير حلول ولا مزج فهو متجل

قالوا: وتقابل السماء السابعة بهمته وقبل الدخول في مباحث مقابلات الانسان الكامل للسموات السبع يحسن بنا ان ننقل بعض اقوالهم في اصل السموات وكيفية خلقها

قالوا: ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق في نفسه (اي موجوداً في نفسه فقط) وكانت الموجودات مستهلكة فيه ولم يكن له ظهور في شيء من الوجود اذ لم يكن شيء موجود سواه ويعبرون عن ذلك بالكنز الخفي وبالعماء كما ورد في حديثي محمد: الاول الذي يرويه عن الله سبحانه بقوله «كنت كنزاً مخفياً لم اعرف فاخفيت ان اعرف خلقت خلقاً وتعرفت اليهم في عرفوني». والثاني اجاب محمد السائل عن الله تعالى اين كان قبل ان يخلق الخلق بقوله «كان في عماء ما فوقه هوآء وما تحته هوآء» قالوا لان ذات الله تعالى التي هي حقيقة الحقائق ليس لها في وجودها اختصاص بنسبة من النسب لا الى ما هو اعلى ولا الى ما هو ادنى وهي المعبر عنها بالياقوتة في حديث محمد الذي معناه ان الحق تعالى كان قبل ان يخلق الخلق في ياقوتة اودرة بيضاء وقد اشار الى ذلك محيي الدين بن العربي بقوله «على الدرة البيضاء كان اجتماعنا

ومن قبل خلق الكون والخلق قد كنا»

قالوا: ولما اراد الله تعالى ايجاد هذا العالم نظر الى حقيقة الحقائق وان شئت فقل الى الياقوتة البيضاء التي هي اصل الوجود بنظر الكمال فذابت

يشتغل من الساعة السادسة صباحاً الى الساعة الثامنة مساء اي اربع عشرة ساعة في اليوم ومتى جاء الى البيت اكب على درس اللغة اللاتينية واتقان قواعدها فلما كان ابن ستة عشر عاماً كان يطالع اشعار فرجيل وهوراس بها . ثم مال الى الطب فانصب على درسه ليل نهار . واتفق يومئذ ان «غوتسلاف» المرسل الالماني بالصين ارسل الى كينائس اميركا وانكاترا يطلب منهم انجاده بمرسلين للتبشير في الصين فعزم لفنستون ان يلي الطب ولكنه عاد فانضم الى «جمعية لندن التبشيرية» التي لم تكن تنتمي الى طائفة معينة بل كانت ترسل المبشرين ليكرزوا بانجيل المسيح لجميع الامم الوثنية

في سنة ١٨٤٠ نال لفنستون شهادة الطب وبعد قليل ودع اهله وركب البحر قاصداً مجاهل افريقيا ولم ير وطنه بعد ذلك لانه مات غريباً عن الاهل . فخيء بجثته باحتفال مهيب ودفنت في دير وستمنستر بحضور سفراء دول اوربا كلها . فهو اليوم يرقد حيث يرقد عظماء البريطان . شرفاً لاهله ونخراً لابناء وطنه . وقد نقش على ضريحه ما يأتي :

حملته ايدي المحبة والامانة

براً وبحراً

الى هنا لكي يستريح

داود لفنستون

المرسل الرحالة المحب لبني البشر

ولد في ١٩ مارس سنة ١٨١٣

في اجزاء ذرات العالم من غير تعدد ولا اتصال ولا انفصال فهو سبحانه متجل في جميعها لانه تعالى على ما عليه كان قبل الظهور وقد كان في العما وقد كان ايضاً في الدرة البيضاء وهذا الوجود جميعه تلك الياقوتة وذلك العما . ولو لم يكن سبحانه متجلياً في كل ذرة من ذرات الوجود لكان تعالى قد تغير عما هو عليه وحاشاه عن ذلك (يقصدون ان التغيير قد حصل في المجلي الذي هو الياقوتة فتتط لا في المتجلي لانه سبحانه لم يزل بعد ظهوره في مخلوقاته باقياً على كبريته في العما النفسي . ويجمل بنا ان نذكر هنا مقصودهم من كلمة عما فنقول

(ستأتي البقية) عبدالله حلمي

داود لفنستون

اذا كانت سيرة المرء مقياساً لدينه فان سيرة داود لفنستون خير شاهد على سمو الديانة المسيحية فانه قام باعمال جليلة خلدت اسمه في صفحات التاريخ ورفعت ذكره الى مصاف اعظم الابطال الذين نبغوا في القرن التاسع عشر

ولد هذا الرجل في التاسع عشر من شهر مارس سنة ١٨١٣ اي منذ مئة سنة تماماً . وكان من عائلة وضيعة غير معروفة بشيء سوى الامانة والتقوى . وكان منذ حداثة يدأب على السكد والعمل ليلاً ونهاراً تحصيلاً للرزق والعلم . فكان

ان للمعيشة العائلية تأثيراً يظهر في افراد العائلة بوجه من الوجوه . وقد ظهرت تلك الانار في صاحب السيرة فانه نشأ في محيط اطلع فيه على سير رجال افاضل كهنري مارتن وغيره من ابطال الانسانية . فعزم ان يضع اعمالهم نصب عينيه ويقتدي بهم في حسناتهم—لا طمعاً باحراز شهرة عالمية بل رغبة في خير النوع الانساني . واتفق انه زار مرة احد افاضل قومه وهو على سرير موته فقال له الرجل «ايها الشاب ضع الدين الصحيح نصب عينيك في كل دقيقة من دقائق حياتك والا فان التجارب تحدد بك وتزيغك عن الطريق المستقيم» فأرت تلك الكلمات في نفس لفنستون فعمل بمقتضاها حتى آخر نفس من حياته . وقد شهد له ستانلي الرحالة الشهير فقال «ان سيرته خالية من كل شائبة» فقد كان صادقاً في سعيه مخلصاً في دينه . ولم يكن يحب التظاهر بل كان يفعل حسناته في الخفاء وقد اسلم قياد نفسه لمولاه

اجل ان لفنستون كان يعمل هادئاً ولا يميل الى الابهة الخارجية . ولكن في صدره نفساً كانت تتقدغيرة وتدفعه الى مواجهة اعظم الاخطار ومما ساعده على تحقيق امانيه انه لم يكن يدع فرصة لامر من امور العالم او مهامه ان تحول بينه وبين غايته . حتى ان مهنة انطب التي درسها لم يعأ بها . وقد ظهر تأثير اخلاصه في اولاده فقد كتبت اليه ابنته تقول له «اود كثيراً لو انك تستطيع المحييء

في بلدة بلاتير من اعمال لانكشير وتوفي في ١ مايو سنة ١٨٧٣ في قرية شيتامبو اولالا بعد ما قضى ثلاثين عاماً . عاملاً بلا ملل في تبشير القبائل واكتشاف المجاهل الباقية ومحو النخاسة المخربة من اواسط افريقيا

* * *

هذا هو الرجل الذي قدم اليوم مئة سنة على تاريخ ولادته . واذا جاز لنا كما قلنا ان نقيس ديانة من الاديان بسيرة فرد من افرادها فالديانة المسيحية اسمى الاديان لان سيرة داود لفنستون من اسمى السير واحدها . فانه كان شديد الغيرة على خير البشر مخلصاً في سعيه لنشر ملكوت الله . ولا شك ان جميع الاديان تولد الغيرة في نفوس اتباعها وتحتم على السعي لنشر مبادئها في جميع انحاء العالم . ولكن الديانة المسيحية هي اشدها غيرة بهذا الاعتبار فانها تنفخ في قلوب اتباعها روحاً لنشر فضائلها وادائها السامية بين البشر ولبث معرفة الخلاص بين افراد النوع الانساني . وصفحات التاريخ اصدق شاهد على انها يحق لها الافتخار بامثال بولس وفرنسيس الاسيسي وريموندهل وزاقيه ومارتن ولفنستون وغيرهم من العظماء الذين بذلوا انفسهم في سبيل خلاص اخوانهم العائشين في ضلالات الجهل والشقا

اما اصحاب الاعراف فقبل انهم انبياء وقيل ملائكة يعرفون اهل الجنة واهل النار. وهناك طائفة منهم تعرف بالمعفيات وهي ملائكة الليل والنهار. وقزح ملك موكل بالسحابة ومنه قوس قزح. والرعد اسم ملك يسوق السحابة كما يسوق الحادي الابل بجذائه ويده مخراق هو الصاعقة لا يقع على شيء الا احرقه. ومن الملائكة طائفة اخرى تدعى الرابضة قيل انها هبطت مع آدم. اما ملك الموت فهو عزرائيل الموكل بالقبض على ارواح البشر. وللميت ملاكان هما منكر ونكير يجلسان على قبر الميت ويسألانه عما كان عليه من الدين والسيرة في حال حياته في الدنيا ولهما سلطان ان يعذبا في القبر من كان مستحقاً للعذاب

وهناك ملك آخر موكل بحفظ الامانات ولذلك يكتبون اسمه على ظروف الرسائل (المغلفات) تحت العنوان اما بالحروف المعتادة او بالرقم على مقتضى حساب الجمل وهو ٨٦٤٢ وبعضهم يكتبون ايضاً اسم ابي مخموظ بن فيروز (وهو معروف الكرخي) او اسم قطمير وهو كلب الفتيمة السبعة اهل الكهف. على ان هنالك رأياً آخر في اصل لفظة «بدوح» وهو انها مأخوذة من لفظة «بدح» التي لا يزال البدو يستعملونها حتى هذا اليوم بمعنى «اسر» فيقولون «بدحت اليه بالكلام» اي اسررت اليه به. وبناء عليه فعنى قولهم «بدوح» سري او خاص بصاحب العنوان

الينا ولكني لا اريد ان اعوقك عن اتمام عمالك بل افضل ان تتمه بحسب ما ترغب على ان تجيء الي لترضيي»

هذه لمعة من تاريخ الرجل واعماله العظيمة. وسيتقى ذكره خالداً على صفحات التاريخ شاهداً على فضل الديانة المسيحية وتأثيرها الحميد في نفوس اتباعها. وان لفتنتون وان يكن قد مات فان اعماله لا تزال مستمرة في حقل الله. والديانة التي اراد نشرها في القارة السوداء لا تزال تمتد وتنتشر حتى تصبح جميع افريقيا كنيسة للمسيح

العلويات

عند العرب والمسلمين

لا يخفى ان جانباً كبيراً من روايات القرآن هو مما ورد في التوراة والانجيل. اما في ما يختص بالعالم الروحاني فان بين القرآن والتوراة فرقاً عظيماً يسهل تتبع مصدره في كثير من الاحيان. فسكان العالم الروحاني هم الملائكة ويوصفون في القرآن بالبررة. وارقام الكروبيون وهم السادة المقربون بعد السروفين والناووس الاكبر والروح القدس. اما جبريل فهو الملاك جبرائيل عند النصارى وله في اعتقاد القوم فرس اسمه حيزوم. وهناك صنف من الملائكة يحصون اعمال البشر وهم السفرة او الحفظة. قيل انهم يكتبون حسنات الناس وسيئاتهم

تخرج في اصل الجحيم طلعتها كأنه رؤوس الشياطين
ومنها طعام اهل النار وهي الشجرة الملعونة في القرآن
واما الجن فهم مثل البشر طوائف وقبائل
وعشائر ولهم ملوك وحكام ويدينون بما يدين
به الآدميون من انواع الاديان والمذاهب
ويتزاوجون ويتناسلون الى غير ذلك من الاعمال
البشرية. ومنهم الابيض والاسود والاحمر
والاخضر والاصفر والازرق

اما الجنة فهي مأوى الصالحين وحارسها
رضوان. وبها نهر يدعى التسنيم وهو يجري فوق
الغرف والقصور. قيل هو ارفع شراب اهل الجنة.
وهناك نهر آخر يسمى القحفاح. ونهر ثالث يسمى
الكوثر مأؤه احلى من العسل واشد بياضاً من
اللبن وبارد من الثلج وألين من الزبد حافته الزبرجد
ومن شرب منه لا يظمأ ابداً

هذا شهر ما يقال في العالم العلوي وقد تفنن
المفسرون في تفسيره على وجه مخيف او مبهج ولهم
في ذلك حكايات يرجع بعضها الى الاحاديث ولا
موضع لذكرها هنا. وقد تضيع الصوفية من هذه
الامور فاكثروا من درس العلويات واستجلاء
غوامض اسرارها كما ترى من سلسلة الفصول التي
لا تزال تنشرها في هذه المجلة بقلم صوفي متنصر
هذا وان المجال لا يسمح لنا بالاسهاب في
مغازي العلويات وشرح تأويلاتها ولا سيما لان
ذلك مما لم يتفق عليه المفسرون

ومن الملائكة ايضاً هاروت وماروت قيل
انهما عصيا ربهما فاهبط بهما الى الارض واستوليا
على بابل وقد البسهما الله جسداً انسانياً ليكونا
حكماً للناس وينعاهم عن الاغواء بالاهواء. وكان
من امرهما ان اغواهما حب النساء حتى ابعدهما عن
رضى الحق. وبما ان عنصرهما الاصلي روحي ولهما
اطلاع على الاجرام العلوية والسفلية فقد احكما
صناعة السحر ولقناها لحكاماء بابل ولذلك يقولون
في امثالهم اسحر من هاروت وماروت ويعززون
السحر الى بابل فيقولون سحر بابل او سحر بابلي
والجحيم هي دار الهلاك وتقسم الى اقسام
عديدة يسمى خازنها مالكاً. والزبانية ملائكة
يدفعون اهل النار اليها. والصراط جسر ممدود
على متن جهنم ارق من الشعرة واحد من السيف.
وفي جهنم اودية وجبال كوادي الاثام ووادي
سجين. وجبل الصعود. وقد اختلف بعضهم في
ماهية «سجين» فقال بعضهم انه واد وقال آخرون
انه كتاب يحتوي على اعمال الشياطين والكفرة
من الثقلين اي الانس والجن. وقيل السجيل بمعنى
السجين ايضاً ومنه حجارة طبخت بنار جهنم وكانت
الطير الابايل (اي المتفرقة) ترمي بها اصحاب الفيل.
اما جبل الصعود فيصعد فيه سبعين خريفاً ثم يهوى
منه ولا يزال كذلك ابداً. والغسلين هو ما يسيل
من جلود اهل النار ولحومهم ودمائهم. وشجر في
جهنم. والخبال صديد اهل النار. والزقوم شجرة



باب الربيع والتفسير



لا ازال غير معروف بالوجه عند جماعات اليهودية التي في المسيح . وانما كانوا يسمعون فقط ان مضطهدنا سابقاً هو الآن يبشر بالمعتقد الذي كان يحاول ملاحقته . فكانوا يمجدون الله بي

الاصحاح الثاني

ثم بعد مدة اربع عشرة سنة صعدت مرة اخرى الى اورشليم مع برنابا . آخذاً معي تيطس ايضاً . وانما صعدت عن اعلان . وبسطت لهم البشارة التي ابشر بها بين الامم — ولكن على انفراد للوجهاء لثلا اكون ساعياً او قد سعيت عبثاً . ولكن لم يضطر حتى ولا تيطس الذي كان معي — وهو يوناني — الى الختان . وذلك بسبب الاخوة الكذبة المدخلين خلصة الذين دخلوا اختلاصاً لكي يتجسسوا حريتنا التي نحن عليها في المسيح يسوع حتى يستعبدونا . الذين لم ندع لهم خاضعين ولا ساعة . ليدوم لكم حق البشارة . اما الوجهاء المعتبرون شيئاً — لا يعنيني مهما كانوا لان الله لا يقبل وجه انسان — فهؤلاء الوجهاء لم يشيروا علي بشيء بل بالعكس اذ رأوا اني قد اؤتمنت على بشارة غير المختنين كما اؤتمنت بطرس على بشارة الختان . لان الذي عمل لبطرس من اجل الرسالة للختان عمل لي ايضاً من اجل الامم . واذا ادركوا

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الغلاطيين

(تابع)

—*—

فاني اعرفكم ايها الاخوة البشارة التي بشرت بها انها ليست بحسب البشر لاني لا من البشر تسلمتها ولا علمت بها بل كانت بكشف يسوع المسيح . فانكم سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية انني كنت افرض باضطهاد جماعة الله واتلفها . واتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من اترابي في جنسي اذ كنت اشد غيرة على تقاليد ابائي . ولكن لما سر الله الذي فرزني من بطن امي ودعاني بنعمته ان يكشف ابنه بي لا بشر به بين الامم فلحال لم اتشاور مع لحم ودم ولا صعدت الى اورشليم الى الذين هم رسل قبلي بل انطلقت الى العربية ثم رجعت ثانية الى دمشق

ثم بعد ثلاث سنين صعدت الى اورشليم لاتعرف بصفا فكثت عنده خمسة عشر يوماً . واما غيره من الرسل فلم ارسو يعقوب اخي الرب . وان الذي اكتبه اليكم فهأءذا بحضرة الله لا اكذب فيه . ثم جئت الى اقاليم سورية وكيليكية وكنت

جنسي ﴿﴾ اي امتي اليهودية ﴿﴾ اذ كنت اشد ﴿﴾ منهم
 ﴿﴾ وغيره على تقاليد اباي ﴿﴾ التي منها مسئلة الختان هذه
 وحفظ الناموس الموسوي
 فاهو والحالة هذه سبب هذا التغيير المدهش؟
 وكيف اصبح شاول اليهودي بولس المسيحي؟ ترى
 الجواب في ما يلي :-

﴿﴾ ولكن لما سر الله الذي فرزني من بطن
 امي ﴿﴾ فرزاً طبيعياً وادبياً ﴿﴾ ودعاني بنعمته ﴿﴾ عندما
 هداني ﴿﴾ ان يكشف ﴿﴾ اي يميظ اللثام وهو معنى
 الكلمة اليونانية الحرفي ﴿﴾ ابنه ﴿﴾ يسوع المسيح كلمته
 الذي هو خلاصة اعلاناته ومرآة ذاته تعالى ولذلك
 يسمى بالابن - ﴿﴾ بي ﴿﴾ اي في داخل قلبي او بواسطة
 اهتدائي المشار اليه ﴿﴾ فلحال ﴿﴾ بدون اخذ دروس
 وتعليمات عن ديانتي الجديدة ﴿﴾ لم اتشاور ﴿﴾ اي لم
 اتفاوض بقصد الاستشارة ﴿﴾ مع لحم او دم ﴿﴾ اي مع
 معلم من البشر في دمشق ﴿﴾ ولا صعدت الى اورشليم
 الى الذين هم رسل قبلي ﴿﴾ كبطرس وغيره لاخذ
 تعليمات منهم ﴿﴾ بل انطلقت الى العربية ﴿﴾ اي الى
 قسم من الصحراء الواقعة الى جنوبي دمشق ولا
 يعرف المحل الذي انطلق اليه بالتمام . وكان قصده
 ان يستشير الله وحده بخصوص الاعلان الجديد في
 ذلك المكان المقفر بعيداً عن مصدر التعليم البشري
 ﴿﴾ ثم رجعت ثانياً الى دمشق . ثم اني بعد ثلاث
 سنين ﴿﴾ من تاريخ اهتدائي ﴿﴾ صعدت الى اورشليم ﴿﴾
 لأول مرة ﴿﴾ لا تعرف بصفاء ﴿﴾ لا بقصد استشارته

النعمة المعطاة لي فيعقوب ووصفا ويوحنا المعتبرون
 اعمدة مدوا الي والى برنابا يمين الشركة على ان
 نكون نحن للامم وهم لاهل الختان . وانما ان نذكر
 الفقراء الامر الذي كنت مهتماً ان انجزه»

* * *

استاق بولس حديثه ليثبت ان رسالته لم تكن
 من بشر بل من الله فانه لم يخالط قادة المسيحيين كثيراً
 حتى يصح ان يقال انه تعلم شيئاً منهم . فقال
 ﴿﴾ فاني اعرفكم ايها الاخوة ﴿﴾ اعضاء كنيسة
 غلاطية ﴿﴾ البشارة ﴿﴾ اي الكرازة ﴿﴾ التي بشرت
 بها ﴿﴾ بينكم ﴿﴾ انما ليست بحسب البشر ﴿﴾ فهي اذاً
 من الله فيجب ان تقبل ويؤمن بها ومن مال عنها
 فقد مال عن الله ﴿﴾ لاني لا من البشر تسلمتها ﴿﴾ كما
 لم يتسلمها الرسل ايضاً ﴿﴾ ولا علمت بها ﴿﴾ في مدرسة
 مثلاً ﴿﴾ بل كانت بكشف يسوع المسيح ﴿﴾ مصدر
 كل كشف وعلان . لاحظ الاشارة الصريحة بان
 يسوع المسيح هو اكثر من انسان اي انه جوهر
 الهي . وقد تقدم بولس لاثبات دعواه فقال ﴿﴾ فانكم
 سمعتم ﴿﴾ عندما عرفتموني لأول مرة ﴿﴾ بسيرتي قبلاً
 في الديانة اليهودية اني كنت افراط ﴿﴾ اي عند
 اهتدائي جفاة . وصيغة الفعل في الاصل العبراني
 تدل على عدم تمام الفعل ﴿﴾ باضطهاد جماعة الله ﴿﴾
 واللفظة اليونانية تعني فئة مختارة مدعوة من العالم
 ﴿﴾ واتلفها ﴿﴾ كما يتلف الجيش الظافر المدينة ﴿﴾ واتقدم
 في الديانة اليهودية على كثيرين من اترابي في

اهتدائي وزيارتي الاولى لاورشليم ﴿صعدت مرة اخرى الى اورشليم مع برنابا﴾ انظر اعمال ١١: ٢٧-٣٠ ﴿اخذاً معي تيطس ايضاً﴾ وهو احد يوناني انطاكية الذين تصروا ولم يكن مختلفاً ﴿وانما صعدت عن اعلان﴾ لان نبياً انبأه بخطط مقبل فرأى من الضرورة ارسال الاموال لمساعدة فقراء اورشليم المنكوبين ﴿وبسطت لهم﴾ في اورشليم ﴿البشارة التي ابشر بها بين الامم﴾ وفي الترجمات الاخرى «الانجيل الذي اكرز به بين الامم». وقد توهم البعض ان بولس استعمل كلمة «انجيل» هنا بمعناها الاصطلاحي مشيراً الى كتاب معين وهو زعم فاسد ظاهر بطلانه من القرينة نفسها ﴿ولكن على انفراد﴾ طوعاً ﴿للاوجهاء﴾ وليس في مؤتمر رسمي ﴿لثلاثا اكون ساعياً او قد سمعت عبثاً﴾ اي لثلاث افشل في الحصول على رضى هؤلاء الرجال فيما يختص ببعض الرسالة. ولو تحققت مخاوف بولس هذه لاصبحت ثمار عمله والجماعة المسيحية في خطر جسيم ﴿ولكن لم يضطر حتى ولا تيطس الذي كان معي وهو يوناني﴾ اي غير مختلفين ﴿الى الختان﴾ على رغم اننا كنا في اورشليم في وسط حزب الختان ومع الرسل الذين كانوا شديدي الغيرة على هذه الامور كبطرس ويعقوب فما اعظم جهل الغلاطيين اذا كانوا يقولون بعد بضرورة الختان ﴿وذلك﴾ اي عدم ختان تيطس ﴿بسبب الاخوة الكذبة﴾ الذين كانوا غير مخلصين

﴿فمكثت عنده خمسة عشر يوماً﴾ وهي مدة لا تكفي للتعلم والاستفادة ﴿واما غيره من الرسل فلم أر سوى يعقوب﴾ رئيس الجماعة في اورشليم ﴿اخى الرب﴾ يسوع. وقد ورد ذكر التقائه هذا بيعقوب في سفر الاعمال ٩: ٢٦-٢٨ وقد رأى بولس ان هذه الجزئيات اي التفاصيل على غاية من الاهمية فاردفها باليمين الآتية وهي قوله ﴿وان الذي اكتبه اليكم فها انذا بحضرة الله﴾ وهو مؤدى الترجمة اليونانية لهذه اليمين ﴿لا اكذب فيه﴾ اي في ادنى جزئيات الكلام الذي كتبته ﴿ثم جئت الى اقليم سورية وكيليكية﴾ راجع سفر الاعمال ٩: ٣٠ و١١: ٢٥ و٢٦ وذلك يتناول خدمته في طرسوس اولاً ثم مع برنابا في انطاكية ﴿وكنت لا ازال غير معروف بالوجه عند جماعات اليهودية التي في المسيح﴾ حيث كنت استطيع ان اقف على التعاليم المصادق عليها ﴿وانما كانوا يسمعون فقط﴾ ولا يعلمون عياناً ﴿ان مضطهدنا سابقاً هو الان يبشر بالاعتقاد﴾ وفي اليونانية «بالايمان» ومعناها (١) الايمان الباطني (٢) الامور التي يؤمن بها اي المعتقد وهو المعنى المقصود هنا ﴿الذي كان يحاول ملامته﴾ وعبارة «يحاول ملامته» في الاصل اليوناني كلمة واحدة ﴿فكانوا يجدون الله﴾ اي بسبب العمل العجيب الذي رآوه في

اصحاح التالى

﴿ثم بعد مدة اربع عشرة سنة﴾ من تاريخ

للبشارة القائلة بان الخلاص انما هو بالنعمة والايان
 المدخلين خلصة اي بالدسياسة اذ كان قصدهم ان
 يحنثوا ايتس ويجملوه قاعدة يجرى بموجبها . لذلك
 تمسك بولس بمبدأه وقاوم اولئك الرجال *الذين
 دخلوا اختلاساً لكي يتجسسوا حريتنا* اي ليمثلوها
 بحيث يستفاد منها انها مجرد خلاعة وانها بناء على
 ذلك منافية لروح المسيح مع انها الحرية الروحية
 المحيطة الحقيقية *التي نحن عليها في المسيح يسوع*
 فهي اذاً حرية مقدسة لا خلاعة *حتى يستعبدونا*
 بعد ان كنا احراراً *الذين* اي فئة المسيحيين
 الفريسيين *لم ندعن لهم خاضعين ولا ساعة* فيما
 يختص بالختان والشريعة الموسوية *ليدوم لكم حق
 البشارة* اي بشارة المسيح وتعاليمها الصحيحة البعيدة
 عن تعاليم المسيحيين اليهود . وهذا يدل على ان
 بولس في عمله حينئذ لم يكن محباً لذاته ناظراً الى نفسه
 لانه كان مختنناً وقد حفظ الناموس . ولكنه وجه
 عنايته لمسيحيي غلاطية الجديدين الذين كان يحبهم ولم
 يكن يطيق ثقل الطقوس اليهودية فوق الايمان
 يسوع المسيح

ترى هل تلقى بولس في سفرته الثانية تعاليم
 من البشر؟ كلا . فقد قال *اما الوجهاء المعتبرون
 شيئاً* اي الذين كان لهم شهرة في الكنيسة وقد
 اورد عنهم جملة معترضة قائلاً *لا يعينني مهما
 كانوا* اي ان شهرتهم لم تكن لتغير الحقائق او
 تنقضها *لان الله لا يقبل وجه انسان* اي شهرته

الخارجية مهما عظمت لان الحق مستقل تمام
 الاستقلال عن الشخصيات *فهؤلاء الوجهاء لم
 يشيروا علي بشيء* والنبرة واقعة على لفظه «علي»
 ومعنى ذلك ان الوجهاء لم يشيروا علي انا بشيء اما
 على الآخريين فلا يعينني اذ انا لم اتلق منهم تعليماً او
 فكراً *بل بالعكس اذ رأوا* اي اقتنعوا من
 الحقائق التي لا يمكن دحضها *انني قد اوتمنت على
 بشارة غير المختنين* اي على واجب التبشير لهم
 وتطبيق البشارة عليهم *كما اوتمن بطرس على بشارة
 الختان* اي على واجب الكرازة للمختونين
 وتطبيق البشارة عليهم - وكان ذلك التقسيم الحبي
 من الله *لان الذي عمل لبطرس* اي الله *من
 اجل الرسالة للختان عمل لي ايضاً من اجل الامم*
 اي ان نفس ذلك الاله اظهر رضاه عن كليتنا *واذ
 ادركوا* معطوفة على اذ رأوا ومعناها انهم علموا
 واقرروا بذلك *النعمة المعطاة لي* من الله المهيم
 والهي *فيعقوب* اخو المسيح في الجسد *وصفا*
 وهو اسم بطرس في السرياني *ويوحنا* بن زبدي
 المعتبرون اعمدة لم يشك بولس في كونهم اعمدة
 بل اراد ان يقرر اهمية عملهم في اعترافهم به اذ انهم
 مدوا الي والى برنابا يمين الشركة اي صاحبونا
 مصالحة الاشتراك والاتفاق في العمل ودليلاً على
 ان الكرازة وزعت على القاعدة الآتية وهي *على
 ان نكون نحن للامم وهم لاهل الختان* اي اليهود
 والمتنصرين منهم . وقد اردف ذلك بقوله *وانما ان

العجيبة وموته وقيامته وصعوده. كما انه يؤكد لنا
ايضاً التعاليم الآتية وهي مغفرة الخطايا بواسطة
موت المسيح وقيامته. والخلاص بنعمة الله بالايان
يسوع وبعمله التام. فماذا نطلب بعد؟ ان انجيلنا (اي
بشارتنا) هو انجيل بولس - انجيل يسوع - انجيل
الله - ونحن نطلب الى كل قارئٍ بقطع النظر عن
دينه وجنسه ان يقبله فيجد فيه الخلاص هنا وفي
العالم الآتي

اعلان

نوجه انظار جميع القراء الكرام الى المطبوعات
العلن عنها على غلاف هذه المجلة وجميعها تبحث في
مواضيع يجدر بكل انسان ان يطلع عليها. وهي
مكتوبة بأسلوب مفكك ويمكن الحصول عليها بأمان
زهيدة من المكتبة الانجليزية بشارع الساحة ومن
طلب منها كمية يبلغ عشرين قرشاً لا يطالب باجرة
البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

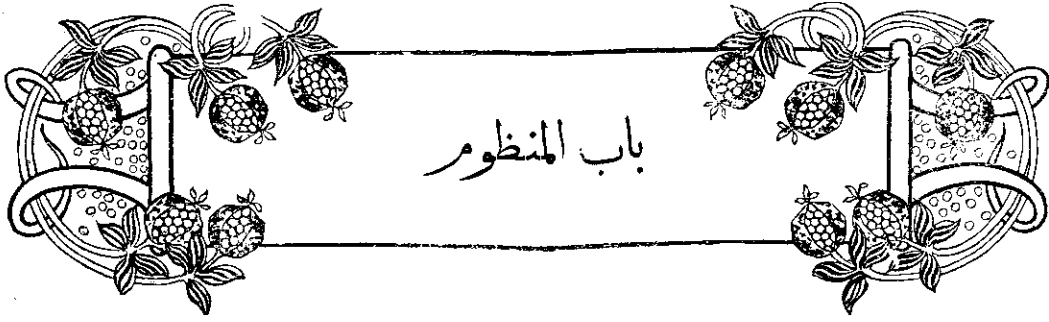


نذكر القراء ان المتصرين من يهود اليهودية
الذين كان قد نكبوا بالاضطهاد بعد موت استفانوس
وربما كان يلحقهم ضرر من توزيع العمل على الوجه
الذي ذكرناه اذا لم ينظر في امرهم الامر الذي
كنت مهتماً ان انجزه اي انه لم يكن محتاجاً
للتفكير لانه كان قد اتى يومئذ باموال من مسيحيي
انطاكية غير المختنين لمساعدة منكوبي اورشليم انظر
اعمال ١١: ٢٩ و ٣٠

الى القارئ العزيز:-

ان في اليمين التي اقسماها بولس وختمها بدمه
تأكيداً تاماً انه في خلال العشرين سنة التي مرت
بين صعود المسيح وزمن كتابة هذه الرسالة كان
الاجماع تاماً في الجماعة المسيحية فكان المعتقد واحداً
والتعليم واحداً والبشارة واحدة ولم يكن هنالك
خلاف على هذه الامور قط بين بولس وغيره من
الصحابة. اما الاختلاف في الرأي فكان ناشئاً
عن اختلاف في بعض الاحوال. على انه لم يمس
وحدة الكنيسة الجوهريّة وقد زال بالمداوله
باخلاص (كما رأينا الآن وسنرى فيما بعد) وقد
افضى الى توزيع العمل على وجه حيي بالاشتراك
المتبادل. فالذين يدعون انه كان بين بولس والاخرين
خلاف انما يكذبون

ان لهذه الامور اهمية عظيمة لنا لان اجماع
الصحابة عموماً يأتي بنا الى المسيح نفسه ويؤكد لنا
الحقائق الآتية وهي ولادته من مريم وحياته



انوفان

—*—

جافيت ليلى برهةً والجوى ملتهم قلبي الكليم العليل
 قد ساءني اخلافها مرة ولم يك الخلف لامر جليل
 كم جامت قبلاً ولمكنني لهفوة منها نسيت الجميل
 اعرضت عنها عزة لاقلني احسب ان طول الجفا يستحيل
 حتى اذا لاقيتها في الحمى اعرضت عنها شائخاً لا اميل
 فكان كبر النفس ينشي بها تجلداً يغلب صبري الطويل
 ما اعتذرت حتى ولا عاتبت بل عززت علي طرفاً ذليل
 فذبت من وجدٍ ومن غيرة وناء قلبي تحت كبري الثقيل

* * *

ويوم قيظ ملتظ جوه قد جف فيه كل رخص نضير
 فكنت في نارين نار الجوى ذاكية ونار ذاك الهجير
 فرت من ناري عند المسا اتجع الروض لاطفي السعير
 الفيته روضاً رحيب المدى يرح فيه الناس جماً غفير
 قد ملاؤه دارةً دارةً كواكب حول كووس تنير

* * *

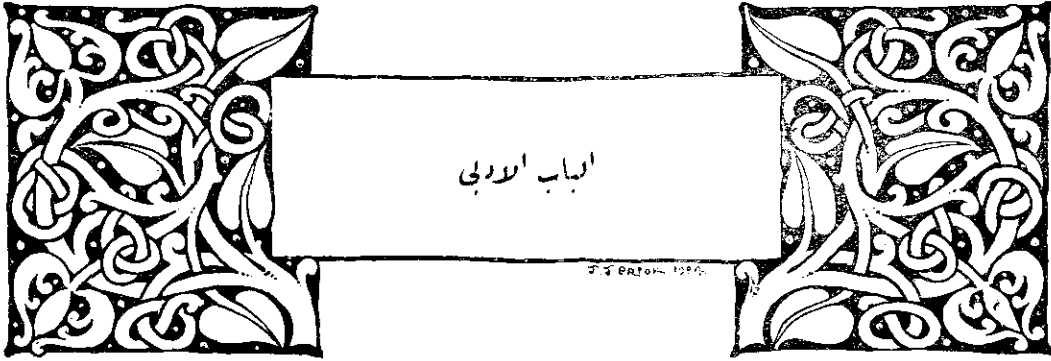
حينئذ وجه الصباح بدا يشحب معتلاً بداء المساء
 ولبس الافق قميص الكرى مذهباً قد نسجته ذكاء

وسدل الليل سجوف الدجى تلامها ازرار زهر السماء
واستنشق الجو نسيم الصبا وارثشف الماء الزلال الهواء
ومازح القوم لطيف الهوا مبرداً فائز ماء الرواء
وقد جرى النيل على مهله تحسبه مرآة ذلك الخلاء
وخالفت امواجه جريه كانه ملتفت للوراء
يسمع في الروض حديث الهوى ينظر فيه مارحات الطباء
ثم انجلي البدر بهي السنى مبتسماً فهل وجه الفضاء
والليل طلق ناعم روحه معتدل المزاج باهي السناء
يأنس فيه كل مستوحش ويشتهي الاحباب طيب اللقاء

* * *

جلست وحدي موثراً وحدتي وكم تسر الوحدة المستهام
توزعتني فكري والشجي سميره افكاره لا الانام
والناس حولي في عباب الهنا غرقى وهم يرتشفون الدمام
يهنهم هزل الحديث الذي وقته آداب الحسان الملام
فكنت في غيبوبة لا اعى كأن روحي وحدها في هيام
صحوت لا ادري متى—انما رأيت ان قد قل حولي الزحام
دهشت اذ ابصرت ليلي الى قربي وكفانا معاً في الثمام
وقد تصاخنا وما من رضى وقد تعاتبنا وما من كلام
وبين قلوبنا الحديث الذي افاض في الاجفان دمع الغرام
سر حديث عز تبيانه على لغات البلغاء العظام
وقد تنعمنا بطيب البكا حتى رجونا للبكاء الدوام
ثم اثنينا والهوى باسم لنا كيدر الليل اي ابتسام
كاننا في الحب بين الورى نموذج يجري عليه الانام

(تقولا حداد)



الباب الادبي

خرافات هندية

اول ما يفعله الهندي عندما يستيقظ في الصباح هو ان يذكر اسم راما مراراً عديدة
واذا شاء صبغ صفق الهواء بفتة باهامه واصبعه
الوسطى وهو لا يعلم لماذا يفعل ذلك
واذا رأى في طريقه حادثاً محزناً عاد الى بيته
مسرعاً وهو متشائم من ذلك اليوم ولكنه يعتقد
ان في وسعه اجتناب الشؤم اذا مضغ ورقة تبغ
ودخن لفاقة

واذا مر به ثعلب او قائل «براهميا» مكشوف
الرأس فرح فرحاً شديداً وعد ذلك من ايامه السعيدة
واذا عطس صباحاً عند استيقاظه من نومه او
سمع نعيق بوم او غراب او رأى رجلاً يحمل زيتاً
او قائل اعمى او اعرج او مرت به قطة تشاءم من
ذلك حتى لقد يأوي الى بيته وينقطع في ذلك اليوم
عن العمل

ومن خرافات اهالي بنغال ان التلفظ باسم
«جرودة» (وهو عندهم ملك الطيور) يطرد الحيات
وان الهيضة (الكوليرا) اذا اصابت الرجل في يوم

متفرقات

—*—

من لندن الى الهند في اسبوع
من المشروعات العظيمة الموضوعه تحت البحث
مسئلة تقريب المسافة بين انجلترا والهند. ولا يخفى
ان الطريق الحالية تستغرق على الاقل ثلاثة عشر
يوماً من لندن الى بومباي. ولكن امام الحكومتين
البريطانية والروسية مشروعاً عظيماً لتقليل هذه
المسافة وذلك ان الذي يقصد الهند يسافر بالسكك
الحديدية الاوربية حتى يصل الى مدينة «باخو» في
القوقاز الروسية. وستنشأ هناك سكة حديدية تسير
بمحاذاة سواحل قزوين وتمر ببلاد فارس عن طريق
رشت وطهران وكيرمار حتى بلوخرستان. ومن
هناك الى الهند. وهكذا ستصبح المسافة بين انجلترا
والهند اسبوعاً واحداً فقط. وسيقوم بهذا المشروع
جماعة من الممالين الانجليز والروسين وقد قدر
لنفقائه واحد وعشرون مليوناً من الجنيهات اي
زيادة مليون واحد على نفقات فتح ترعة السويس.
وسيستغرق العمل على اقل تقدير اربع سنوات

في آن واحد نجما في تلك الدقيقة واحد من المطهر

خرافات الغربيين

على ان الخرافات لا تخلو من الغرب فان
للاوربيين والاميركيين نصيباً وافراً منها . من ذلك
خرافة العدد «ثلاثة عشر» وهي معروفة عند القراء .
والاعتقاد بالعين الشريرة وقد اخذ ذلك عن
الشرقيين . والاعتقاد بالنحس لمن يولد في ايام واشهر
معينة من السنة وبمعكس ذلك لمن يولد في غيرها .
ومن اشهر خرافاتهم الاعتقاد بان نعل الحصان يدفع
النحس ويأتي بالنفع . ولذلك تجد الكثيرين منهم
يلقون نعال الخيل على ابواب بيوتهم . وقد ذكر
السر هنري أليس انه مر في سنة ١٨١٣ (اي منذ
مئة سنة تماماً) في شارع صغير من شوارع لندن
وهو شارع مموت فرأى فيه ثلاثة عشر بيتاً قد علق
اصحابها نعالاً على ابوابها . وبعد خمسين سنة كان قد
بقي منها ست نعال فقط

الاوز

اشهر البلاد بكثرة اوزها مملكة الصين وتليها
مملكة اليابان . ويقال ان عدد الاوز في بلاد الصين
يعادل مجموع ما في غيرها من بلاد العالم كله . فتجارة
الاوز عندهم على غاية من الاهمية ولهم خبرة عظيمة
في تربية هذه الطيور . يقال ان بعض الشركات
التي تتاجر بها تباع كل عام نحو مليون اوزة من
نتاج الاوز الذي تربيته فتأمل

* * *

الاثنين او السبت قضت عليه . وان الخيزران اذا
ازهر كان زهره رمزاً الى قحط عظيم . وان
المتصدق على فقير بحسنة لا يجب ان يتصدق بها
وهو واقف على عتبة الباب . وان الحية اذا قتلت
يجب ان تحرق لان فيها نفس برهمي . وانه يجب
الانقطاع في الليل عن ذكر كلمة «نمر» او «حية»
واذا كان لا بد من ذكرها فيجب الاشارة اليهما
بلفظة «زحافة» و «حشرة» وانه لا يجب ايقاظ
الطيب من نومه . وان الصلاة برأس مكشوف اثم
وان الحديد يطرد الارواح النجسة . وان القطة
السوداء ذات الوجه الابيض يجب الابتعاد عنها
لان فيها روحاً نجساً

خرافات اهل المكسيك

ومن خرافات اهل المكسيك ان القاتل
الذي يرتكب القتل بسيف او مدية ينجو من العقاب
اذا سقط القتيل على جانبه او ظهره . اما اذا سقط
على وجهه فلا بد من القاء القبض على القاتل
ومعاقبته بالموت . ولهذا الخرافة تأثير شديد في
سكان الشمال الشرقي من المكسيك حتى ان القاتل
اذا رأى غريمه يسقط بوجهه على الارض لا يحاول
الهرب بل يلبث مكانه حتى يأتي من يقتص منه .
وقد يسلم نفسه للقضاء من تلقاء ذاته

ومن خرافاتهم ايضاً ان العروس اذا وخرت
بابة او دبوس في يوم زفافها كان ذلك رمز شؤم
عظيم . وانه اذا كان شخصان يفكران بشيء واحد

شجر الخيزران

هذا الشجر هو ابطأ النباتات ازهاراً اذ لا يدخل في طور الازهار الا بعد ثلاثين عاماً من زرعه. قيل انه في سنة ١٨١٢ اي منذ نحو مئة سنة حدث قحط في بلاد الهند ولكن شجر الخيزران ازهر في تلك السنة على غير انتظار فانبت الهنود في الغابات يجمعون بزوره ليقتاوا بها وبهذه الوسطة امكنهم تلافي القحط

القط

يعرف القط باسماء عديدة منها الهر والسنور والضيون والخيدع والخيطل والدم والنمر الاهلي وابو خداس وابو غزوان وابو الهيمم وابو شياخ وهلم جراً. ولعل المصريين اقدم الامم الذين عرف الهر عندهم وكان من حيواناتهم المقدسة وقد اورد هيرودتس المؤرخ حكايات عديدة عنه فقال ان المصريين كانوا يستخدمونه في الصيد كما تستخدم اليوم الكلاب السلاقية. واذا مات احدها اقاموا له مناحة كبيرة. وقد ذكر الاستاذ مكس ملر العالم الشهير ان القط لم يكن معروفاً عند الهنود الاقدمين ويظهر انه لم يكن له أثر بينهم قبل النفي سنة

الحيوانات تطيب نفسها

قد وجد العلماء بعد البحث الطويل ان الحيوانات عامة تطيب نفسها عند الضرورة. فاذا حمت اكثر من شرب الماء والاستحمام به. واذا فقد الكلب شهيته عمد الى نوع من النبات يدعى

عشب الكلاب وهو مسهل يفعل فعل «الشربة» واذا مرضت الغنم والبقر طلبت نوعاً مخصوصاً من النبات. واذا اصاب احدها بداء المفاصل (الروماتزم) التمس الشمس واكثر من التعرض لها. واغرب من ذلك ان من النمل فرقة تعرف عند علماء الحيوان «بفرقة المحارين» ولهم طريقة غريبة لنقل جرحهم والاعتناء بهم. ذكر الاستاذ «لاتريل» وهو من اشهر علماء الحيوان انه قطع مرة رجل نملة فتوافدت نملات اخرى واخذن يضمدن الجرح بمادة لزجة يفرزها من افواههن

ومن غرائب الطب عند الحيوانات ان الشمبازي (نوع من القروود المرتقية) اذا جرح اوقف نزيف الدم بوضع يده على الجرح او عمد الى بعض النبات واوراق الاشجار ليضمده ذلك الجرح. وقد شاهد بعضهم مرة ثعباناً يلدغ كلباً في وجهه فظل ذلك الكلب يغطس في الماء مراراً عديدة كل يوم مدة نحو اسبوعين حتى شفي اخيراً. وذكر احد العلماء ان كلباً اصاب برمد في احدى عينيه فكان يلحس مخلبه ثم يضعه على عينه حتى شفي اخيراً



وصية والد لاولاده

(للاديب صاحب التوقيع)

عثرت على خطاب كتبه احد اهالي انديانا—
من اعمال اميركا الى اولاده الصغار ساعة وفاته
فاحيت انبائه هنا لما فيه من النصائح الثمينة والاقوال
السديدة والفوائد الجزيلة التي يهم كل شاب ان
يطلع عليها وهالك ترجمته
اولادي الاعزاء

لو اخذت اشرح لكم كيف احبكم وارغب في
خيركم وسعادتكم في الدارين ما امكنكم ان تفهموا
قولي. لانكم لا تزالون صغارا لا تميزون. وقد كنت
اتمنى ان اعيش طويلاً لاتولى تربيتكم واراكم
تسيرون بسلام في وسط اخطار هذا العالم. ولكنني
الآن على وشك الموت وستضطرون ان تجاهدوا
وحدكم امام صعوبات هذا العالم وتجاربه بدون كلمة
ارشاد او نصيحة مني. انني لا اترك لكم ميراثاً
عظيماً. ولو تيسر ذلك ربما كان لعنة لكم لا بركة.
وبما اني لا اترك لكم شيئاً يذكر. فقد رأيت من
الحكمة ان انتخب لكم من تجاربي وحكمتي المحدودة
بعض قوانين بسيطة حتى اذا اتبعتموها وسلكتم
بموجبها تصيرون رجالاً يعول عليكم وتمهأون لتلك
الابدية الصالحة التي تظل خطواتكم
قبل كل شيء اكرموا الرب الهكم واحفظوا

وصاياهم

قوموا باخلاص بكل واجب ديني
تجنبوا حب الظهور والتمصب الديني. فان
الديانة الحقيقية تنحصر في هذه الكلمة «الحبة»
والحبة تعانق الله بذراع واحدة وافراد الهيئة
الاجتماعية بذراع اخرى
عليكم بالصدق والامانة لانهما اساس الحباة
الشريفة

عليكم بالاجتهاد. وثابروا على العمل وتمموا
كل مشروع تقومون به لان الكسل اس الفقر
والتعاسة واقتراف الذنوب

تعلموا الاعتماد على النفس. واختاروا لانفسكم
حرفة مناسبة واشتغلوا بهمة ونشاط لتحصدوا ثمار
اجتهادكم. اقتصدوا بدون ان تجعلوا انفسكم تاعسين
وساعدوا حسب طاقتكم جميع المشروعات الخيرية
وتأكدوا انها جذيرة بالعباءة

ادفعوا ما يستحق عليكم حينما تذهبون لان
هذا سر من اسرار النجاح الحقيقي. لا تتبعوا
ضماؤكم لاجل الحصول على الثروة. واذا اعطاكم الله
ثروة فلا تنسوا الفقراء والمحتاجين

كونوا ادباء لان الادب سكة سلطانية الى كل
محطة حسنة

اصطفوا من الاخوان ذوي الدين المتين
والادب والطهارة. وتجنبوا المعاشرة الرديئة. لان
مركزكم في الهيئة الاجتماعية ونجاحكم الروحي
يتوقف على حفظ هذا القانون. اقرأوا الكتب

اخضعوا القوانين بلادكم وقدسوا حقوق كل شخص
ونصيحتي الاخيرة لكم هي كالاولى «خافوا
الرب واحفظوا وصاياها»

ان الله وحده يعلم كيف ارغب في خيركم
وسعادة مستقبلكم . ولو كنت اعلم انكم ستصيرون
رجالاً صالحين لكنت اموت قرير العين هادىء
البال . ولكنني ساذهب الآن الى موطني الابدي في
تلك المدينة السماوية حيث اتوسل اليه تعالى ان
يخضركم اليه بعد ان تنقضي ايام رحلتكم في هذا العالم
بسلام

ليت الرب يبارككم ويحافظ عليكم من كل
اذى . هذه بركتي الاخيرة . فالوداع الوداع
فرج مرقص المنفلوطي

اعلان

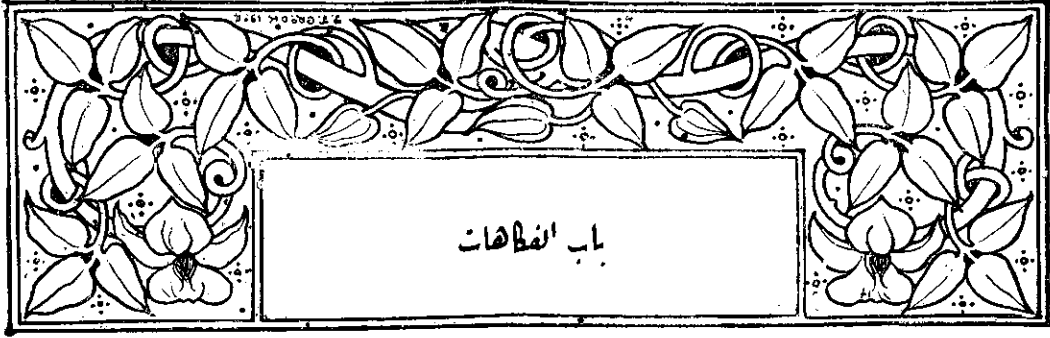
المرجو من حضرات المشتركين
الكرام المقيمين بالجهات ان
يعتمدوا حضرة ابراهيم افندي
كامل وكيلا عنا فيسددوا له
قيمير الاشتراكات المستحقة
ولحضراتهم منا جزيل الشكر

الحسنة المفيدة . واسمحو لي ان اكرر قولي . اقرأوا
الكتب الجيدة . لا تحشوا عقولكم بالكتب الساقطة
لان ذلك يلام عليه كما يلام الانسان الشره . كونوا
معتدلين في كل الامور . ولا تمسوا كأس الخمر
لانها ملائنة من الشر والتعاسة والفقر . اني اتوسل
اليكم ان لا تمسوها

لا تغضبوا ابداً وتعلموا ان تحكموا بطبعكم .
لان الطبع جواد جموح ان لم تضعوه تحت التأديب
الشديد سيحكمكم الى كل انواع الصعوبات . اما الحلم
فمن دلائل العقل وطهارة القلب

اعتنوا بنظافة الجسم وحفظ الملابس نظيفة
ومرتبة مع الابتعاد عن الزينة . لان الشخص غير
المرتب الثياب دليل على عدم التهذيب
تجنبوا التصنع والراءاء . وكونوا مخلصين انقياء .
ولتكن عندكم شجاعة لتقولوا «لا او نعم» لا اكثر
لان هذا هو الشرف الحقيقي

حافظوا على اوقاتكم ولا تؤجلوا شغل اليوم
الى الغد . لانه لا يمكنكم ان تعيدوا دقيقة واحدة
من حياتكم
امكثوا في منزلكم بالليل . ولا تخالطوا الاشرار
الفاسدي الاخلاق الذين يزدحمون في الزوايا المظلمة
لانهم منيع العادات الذميمة والآداب المنحطة
اطيعوا والديكم في كل شيء لانها تعرف
حقوقكم وواجباتكم ولا تطالب منكم طلباً غير معقول
فاسمعو ان تجعلوا حياتها سارة ومبهجة



فقال فرانزا: «من المحتمل ان تقتل كلنا او ان يبق
بعضنا او احدنا. فاذا بقي احدنا حياً فليذهب غداً عند
منتصف الليل الى السرداب مها كان في ذلك من الاخطار.
ليكن ميعاد اجتماعنا—اذا بقينا او بقي بعضنا احياء—غداً
عند منتصف الليل عند سرداب حديقتي حيث ينتظرنا
برلام. فاذا لم يذهب احدنا في ذلك الميعاد فسيعلم برلام
انا قد قتلنا جميعاً وحينئذ يتولى بنفسه امر النساء فينقلهن الى
حيث يكن بأمن من الخطر»

واذ ذاك ابصروا برستو مقبلاً نحوهم فقال السر رشتن:
«الاحسن ان نطلع برستو على هذا التدبير»

فوافق الجميع على ذلك. ولما وصل برستو سلم عليهم
فحيوه ببشاشة وقال له السر رشتن: «لقد كنا نتفاوض في
ما يحسن اتخاذنا من الوسائل اذا سقطت الاستانة غداً
في يد الاتراك. وقد اتفقنا على وضع ثيودوره وفيروزية
وامها في سرداب حديقة فرانزا لانه موضع محجوب عن
الابصار ويستطعن البقاء فيه ريثما تمر العاصفة. وسنقيم برلام
على حراستهن فيقف بعيداً عن السرداب بقدر الامكان
ويستعمل الحكمة لئلا ينبه اذهان الاتراك الى السرداب»
فقال برستو: «نعم الرأي. واني اقسم لكم امام الله
بانني اذا بقيت حياً فسا بذل كل ما في وسعي لانه اذا السيدات
والمحافظة عليهن بقدر الامكان»

فقال السر رشتن: «انا نثق بك كل الثقة فلا حاجة

ثيودوره

او

سقوط الاستانة

—*—

الفصل السابع والعشرون

(تابع)

وفي اثناء سيرهم اخذوا يتفاوضون في ما يجب اتخاذه
من الوسائل الضرورية للمحافظة على ارواح نساءهم واهل
بيوتهم. اذا سقطت الاستانة في يد الاتراك. فقال السر
رشتن لكونيا تاس: «اذا استحسنت فارسلي فيروزية لتكون
مع زوجتي فان وجودهما معاً خير من انفصالهما»

فقال كونيا تاس: «نعم الرأي. ان كرزولا ايضاً
يستطيع ان يظل معها لانه لا يقدر على الخروج»

فقال فرانزا: «حسن. اذا استطعنا رد الاتراك فقد
زال الخطر عن المدينة. ولكن اذا قدر لها الله السقوط
فالافق ان تكون فيروزية وثيودوره معاً فختبئان في
سرداب حديقتي وهو سرداب سري لا يستطيع احد
الوصول اليه. وساوصي برلام ان يكون قريباً منه للمحافظة
عليهما. واطن ان من الحكمة ان تكون زوجتك ايضاً معها
ايها العزيز كونيا تاس»

فقال كونيا تاس: «سا رسلها مع فيروزية»

فقال السر رشتن: «ان جميعنا نتبنى خلاص هذه المدينة من يد الاثراك ولكني معتمد تماماً انها غداً في مثل هذه الساعة ستكون في يد الاعداء»

فقال فرانزا: «وما يزيد في حرج موقفنا اتقساماتنا الداخلية واعتقاد الكثيرين بان الله سيدارك الامر في الدقيقة الاخيرة فيرد الاثراك عن العاصمة ويرجعهم خائبين وقد تسرب اليهم هذا الاعتقاد من الراهب جناديوس وامثاله . ولذلك ترى معظمهم متقاعدين عن الدفاع ومعتمدين على حدوث اعجوبة ترد جيش الاثراك . ولو كان جناديوس وغيره من الرهبان بمحرضون الاهالي على الدفاع عن المدينة فان الاسطانه كانت ثبتت في وجه السلطان محمد الى ما شاء الله»

فقال كونيأتس: «ومن اعتقاد قومنا ايضاً انه متى دخلت النساء في كنيسة ايا صوفيا ارتد الاثراك بغته عن العاصمة . لذلك ستمتلي الكنيسة بهم غداً» وكانوا اذ ذلك قد اقتربوا من برج رومانوس فأروا الامبراطور واقفاً هناك

الفصل الثامن والعشرون

في سرداب الحديقه

قلنا في الفصل السابق ان برستو ودع اصحابه الثلاثة وانطلق الى قصر فرانزا . وكانت شوارع العاصمة مهجورة لا يرى فيها الا انفار قلائل . لان الاخبار كانت قد انتشرت بقرب سقوط المدينة في يد الاثراك فكانت كل عائلة تدبر لنفسها وسائط النجاة . وظل برستو سائراً حتى وصل الى قصر فرانزا ودخل الحديقه فاستقبله برلام وسأله عن غايته من المجيء في ذلك الوقت فاطلمه برستو على الحديث المار ذكره في الفصل السابق . فسار اذ ذلك كلاهما نحو السرداب وكانت شجيرات كثيفة مشتيكة الاغصان تحجبه عن الابصار وهو على عمق نحو ثلاث اذرع تحت

بك الى اليمين وانما يجدر بك ان ترى موضع السرداب تماماً لكي تعلم موضع اجتماعنا غداً عند منتصف الليل اذا بقينا أو بقي بعضنا احياء»

فقال برستو: «اذأ سأذهب الآن توأ الى هناك»
فقال فرانزا: «اذذهب الى برلام فيريك الحديقه والسرداب . احترس لئلا يعلم احد بالسر»

فقال برستو: «لا احد يستطيع ان يعلم مني شيئاً»
قال ذلك وودعهم وانطلق الى حديقه فرانزا . فقال فرانزا: «ان المشكله المهمه الآن هي اذا نجحت السيدات فالى اين يذهبن؟ لا ارى لمن مفرأ الا الى احد موضعين — بلاط توأ بالبولوغوس في جنوبي اليونان او الى لسبوس»
فقال السر رشتن: «بل ينطلقن الى انجلترا فان اليونان ولسبوس ستصبحان بعد قليل ملك الاثراك واما انجلترا فهي بلاد الامان والسلام»

فقال فرانزا: «ولكنها بعيدة جداً»
فقال السر رشتن: «ان المراكب التجاريه تصل اليها في اربعة اسابيع»

فقال فرانزا: «اذأ ليكن كما تقول . انني استصوب الرأي اذا قتلت انا وبقيت انت حياً . ولكن اذا قتلت انت وبقيت انا حياً فستكون وجهتنا لسبوس . ماذا تقول يا كونيأتس؟»

فاجاب كونيأتس: «انني اترك كل شيء لتدبير الله . اذا مر العاصف سهل علينا تحديد وطننا الجديد . وقد نسيت ان اقول ان كيزولا سلبس دروعه غداً ويكون مستعداً للقتال»

فقال السر رشتن: «انه لا يستطيع ان يحارب . والاحسن ان يتولى هو ايضاً حراسه السرداب مع برلام عن بعد»

فقال كونيأتس: «من يعلم؟ لعل مخاوفنا هذه لا تتحقق غداً فيزول عنا الخطر المحدث»

واذ ذاك خطر له فكر راقه فبدأ بتنفيذه حالاً. ذلك انه أسرع الى الجهة المعروفة اليوم بسرaglio فلما وصل اليها طلب من الحارس ان يسمح له بقارب. لكي يذهب الى السفينة «بوستور» ويبلغ قائدها أوامر ادعى ان فرانزا كان قد عهد بها اليه

فقال له الحارس: «وهل انت خادم فرانزا؟»

فقال: «نعم»

فقال: «انني لا أستطيع ان اسمح لك بالمرور ولكن

رئيسي يستطيع ذلك»

واذ ذاك مر رئيس الحرس وكان يعرف زوسيموس

فسأله الى أين يريد الذهاب فاجابه زوسيموس انه يريد

الذهاب الى السفينة بوستور ليبلغ قائدها بعض الاوامر

السرية

فقال رئيس الحرس: «سأسمح لك بقارب لكن يجب

ان تعود سريعاً قبل المغرب والا أوصدت منافذ الحوض

(الميناء) فبقى اذ ذاك خارجاً»

فوعده زوسيموس بالامتثال ثم عمد الى قارب صغير

فوثب اليه واخذ يجذف حتى ابعد قليلاً عن الشاطئ.

واذ ذاك بدأ يتباطأ في تجديفه فلحظه احد الحراس الواقفين

على الشاطئ، فقال لرفيقه: «اذا لم يسرع الرجل في تجديفه لم

يستطع العودة قبل المغرب»

فقال الآخر: «انني أستغرب لماذا لم يرسل فرانزا

رجلاً اسرع منه بهذه المهمة»

وبعد قليل وصل زوسيموس الى السفينة بوستور فسأل

احد النوتية الواقفين عليها: «هل السررشتن هنا»

فدهش النوتي وقال: «وما شغل السررشتن هنا؟»

فقال: «لقد كان منذ مدة على الشاطئ، ولا يعلمون الى

أين ذهب وقد ظننا انه جاء الى هنا»

فأطل اذ ذاك احد «ضباط» المركب وقال «ان

السررشتن لم يأت الى هنا قط»

الارض ويوصل اليه بوضع درجات وكان فرانزا يستعمله قديماً لتبريد الحنور التي يقدمها على مائدته. فاخذ برستو يفحص السرداب فحسباً مدققاً فاعجبه موقعه. وكان له مفتاح لفتح الباب من الخارج فرأى برستو انه لا بد من استنباط طريقة لاغلاق السرداب من الداخل لانه اذا قتل برلام فكيف تستطيع النساء الخروج منه؟ ثم قال برلام: «الاحسن ان تضع في السرداب بضع زجاجات من الحمر وطعاماً يكفي للسيدات بضعة ايام اذ لا نعلم ما قد تقضي به الاحوال»

فقال برلام: «سماً وطاعة. الى اين انت ذاهب الآن؟»

فقال: «الى الاسوار لمقابلة السررشتن»

فقال برلام: «وهل تعود الليلة؟»

فاجاب: «كلا الا اذا حدث ما يقضي بذلك. فابدأ

بجراستك من الآن واياك ان يعلم احد منك شيئاً بخصوص السرداب»

فقال: «كن على ثقة. لن يعلم احد بذلك»

ولكن حساب برلام لم يكن في محله فان زوسيموس

الحاجب الخائن كان مختبئاً بين الشجيرات المحيطة بذلك

السرداب وقد سمع جميع الحديث الذي دار بينه وبين

برستو وعلم بالخطة المدبرة للمحافظة على السيدات. فقال

في نفسه: «لقد آن لي ان انتقم من ذلك الطاغية السررشتن

فسأبذل جهدي للوصول الى الدوق ليونتوس واعلمه بمحل

وجود ثيودورة فانال منه مكافأة عظيمة تعينني عن الخدمة.

لقد دفعتك الله الى يدي ايها الرجل الشرير. نعم انني

اشفق على زوجتك مما سيحل بها ولكني سأكون قد انزلت

بك نقمة فظيمة»

وظل يفكر في الطريقة المثلى للوصول الى خيمة الدوق

ليونتوس قبل ان يدخل الاتراك الاستانة لانهم اذا دخلوها

فقد يسبق احدهم الدوق ليونتوس في اكتشاف السرداب

فيخسر هذا غنيمته الباردة

قد ادرك ان هجومه لم يأت بفائدة سوى في هذه الجهة اذ
قد فعلت مدافعه هنا أكثر مما فعلت في اي موضع آخر من
الاسوار»

فقال القائد جاليوتي: «ان جميع القرائن تدل على ان
المهجوم سيكون على اشدّه في هذه النقطة»

فقال قسطنطين: «اظن ان جميعنا متفقون على ذلك
وبناء عليه سأشاطرک ايها القائد يوستينيائي قيادة الجيش هنا»
فاجاب يوستينيائي منحنياً: «انني سأفعل كل ما يقضي
به الشرف علي يا مولاي»

فقال الامبراطور مخاطباً السر رشتن: «واما انت
يا جناب السر فاننا نعهد اليكم بالدفاع عن باب سلقري»
ثم وزع حراسة المواضع الاخرى على القواد الاخرين
وبينا هو يتكلم ويصدر الاوامر تقدم اليه رئيس
البنائين وقال: «لقد فعلنا كل ما يمكن فعله يا مولاي في مثل
هذه المدة الوجيزة فهدمنا الاجزاء المتداعية من السور
واعدنا بناءها بما نستطيعه من السرعة»

فقال الامبراطور: «اذهب الآن الى جهة القرن
الذهبي وتفقد الاسوار. اننا سنكون هناك بعد قليل. فاذا
وجدت خلافاً فتداركه بوجه السرعة»

(البقية تأتي)

فقال: «اعله اذاً في السفينة الاخرى»
وكانت البارجة المسماة «مار فرنيسيس» أقرب البوارج
الى الاسطول التركي فقصدتها زوسيموس للحال
ولكنه لم يكده بعيداً قليلاً حتى ادارقار به نحو اسطول
الأتراك وكان يجذف متباطئاً وقد بدأ قرص الشمس يغطس
وراء الأفق

الفصل التاسع والعشرون

ولنعد الآن الى برج رومانوس حيث اجتمع فرانزا
والسر رشتن وكونيائس بالامبراطور قسطنطين. وكان
هنالك لفيف من القواد والعظماء يتشاورون مع الامبراطور
في رد المهجوم المقبل. فقال الامبراطور: «اننا قد افرغنا كل
ما في وسعنا وعملنا الواجب للدفاع عن الوطن المقدس. فان
قضت مشيئة الله بسقوطنا في يد اعدائنا فليس لنا سوى
الامتثال. والآن يجب ان نتفقد الاستحكامات للمرة
الاخيرة»

فقال القائد يوستينيائي: «اظن يا مولاي ان هجوم
الاعداء سيكون على اشدّه في هذه الجهة فانهم سيوجهون
كل قواهم الى الاستيلاء على برج رومانوس. نعم ان السور
بقرب القرن الذهبي اقل تحصيناً من هذا الموقع ولكن عدد
المهاجمين هنالك لا يمكن ان يكون كبيراً كعددنا هنا لان
ضيق المجال يحول دون توجيههم للجيش الكثيرة نحو ذلك
السور. فاذا قدر لهم النصر هنالك فلا يكون الا بعد ان
يفقدوا من رجالهم ما لا يلم به حصر»

فقال السر رشتن انني موافق على ما قاله حضرة القائد
فان الجيوش الاناطولية هي زهرة الجيش العثماني وستكون
بقيادة اناطولي باشا وباشراف السلطان محمد نفسه وهي
ستهاجم هذا الحصن بمساعدة الانكشارية الذين يقودهم
السلطان كما نستدل من استعداداتهم الغريبة»
فقال فرانزا: «وهذا هو رأيي ايضاً لا سيما وان السلطان



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya." (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition. Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers. ½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus" (The Dialogue of Ahméd and Bulus). 64 pp., Paper Covers, 1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed" (A new Proof of the Death of Christ.) 8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya" (Inspiration, Islamic and Christian). English and Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "Abraham, Isaac and Ismael." Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "Jacob and Joseph." Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "David and Samuel (with Ruth)." 4 piastres.
- (d) "Life of Moses." (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "Joshua and the Judges."
- "Tarikh El-Mesih" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., .
- "Life of St. Paul." 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."
- "The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark." (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic). piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل اخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقدير بالامانة في المعاملة وجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردونها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٨

١٥ ابريل سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست العدد الثامن

١٦٦	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
١٧٣	باب المباحث المتفرقة : التصوف
١٧٧	سنايل من حقول متفرقة
١٨٠	ايهما افضل ؟
١٨٣	الاباب الادبي : اوراق متناثرة
١٨٦	متفرقات
١٨٩	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البابورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رثية اريية

سنة ٩ عدد ٨

١٥ ابريل سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



الناموس لانه باعمال الناموس لا يبرر جسد ما .
فاذا كنا ونحن طالبون ان نبرر بالمسيح نوجد ايضاً
خطاة العمل المسيح اذن خادم للخطيئة؟ حاشا . لاني
ان عدت ابني ما هدمته فاذا ذلك ايبن اني متعد .
لاني بالناموس مت للناموس لكي احيا لله . مع
المسيح صلبت فما انا احيا بعد بل المسيح يحيا في .
وما لي من الحياة في الجسد الآن فهو بالايمان بان
الله الذي احبني واسلم نفسه لاجلي . لست ابطل
نعمة الله . لانه ان كان البر بالناموس فالمسيح اذاً
مات باطلاً

ذكر بولس الرسول برهاناً آخر على استقلاله
وهو انه اضطر مرة ان يوضح صفا (بطرس) لانحرافه
عن مبادئ البشارة انحرافاً وقتياً . ويظهر من القرينة
ان صفا قبل التوبيخ فاثبت بذلك وحدته مع بولس
في الجوهر . ويؤخذ من هذه الحادثة ان جوهر

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الفلاطين

(تابع)

—*—

ولما اتى صفا الى انطاكية قاومته مواجهة لانه
كان ملوماً . فانه قبلما اتى قوم من عند يعقوب كان
يوأكل الامم فلما اتوا اخذ يتنحى ويعتزل خوفاً
من اهل الختان ورأى مع سائر اليهود حتى ان برنابا
ايضاً اندفع برثائهم . اما انا فلما رأيت انهم لا يسلكون
باستقامة حسب حق البشارة قلت لصفا امام الجميع —
اذا كنت وانت يهودي قح تعيش اممياً لا يهودياً
فكيف تلزم الامم ان يهودوا؟ اننا بالطبيعة يهود
«لا خطاة من الامم» ولكننا لعلمنا بان الانسان
لا يبرر باعمال الناموس بل بالايمان يسوع المسيح
آمنان نحن ايضاً به لكي نبرر بالايمان بالمسيح لا باعمال

لبطرس وهو ﴿لأنه كان ملوماً﴾ او كما تقول العامة «محقوقاً» وذلك بسبب تذبذبه ﴿فانه قبلما اتى قوم من عند يعقوب﴾ رئيس كنيسة اورشليم الذي كان يهودياً صرفاً في مشربه الا ان اسمه ونفوذه كانا عرضة للفقدان . وقد حرف المسيحيون الفريسيون حقيقة موقفه بازاء الامم انظر اعمال ١٥: ٢٤ ﴿كان يوا كل الامم﴾ والضمير في يوا كل يرجع الى بطرس . وكانت موا كاة الامم مخالفة للسنن اليهودية الصرفة واكلتنا لا نصدق بانها كانت مناقضة لمبادئ يعقوب . ولا شك ان اولئك المسيحيين الفريسيين او هموا الناس بانها مناقضة لمبادئ يعقوب فانهم ﴿لما اتوا اخذتني﴾ والضمير في يتنجى يعود الى بطرس . وفي الترجمة البيروتية «لما اتوا كان يؤخر... نفسه» وهي لا تؤذي المعنى الاصيل تماماً لان المقصود من قوله تنجى انه انسل بالتدرج بدون ان يراه احد . ﴿ويعتزل خوفاً من اهل الختان﴾ اي الذين تنصروا من اهل الختان ﴿ورآى معه سائر اليهود﴾ لان القدوة التي اعطاهم كانت رديئة جداً ﴿حتى ان برنابا ايضاً﴾ الذي كان قد ابدى شجاعة اديبة في مواقف عديدة واطهر امياله صريحاً في المؤتمر ﴿اندفع برائهم﴾ اي جرفه تيار رثائهم ﴿اما انا فلما رأيت انهم لا يسلكون باستقامة حسب حق البشارة﴾ وفي الترجمة اليسوعية «فلما رأيت انهم لا يسرون سيراً مستقيماً الى...» وهو غير المقصود تماماً والمراد بقوله «حسب حق

بشارة النعمة كان بالاجماع ولكن كان العمل محفوفاً بمصاعب سببها التمسك بالتقاليد القديمة . وهي (اي هذه الحادثة) تبين لنا عظم فائدة الصراحة عندما يكلم الاخ اخاه الملوم وان يكن هذا الاخ في اعلى مراكز الكنيسة فان العصمة لله وحده . واذا كان الانسان غير معصوم فان عدم عصمته لا يحول دون التبليغ . ولقد صدق من قال ان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة

﴿ولما اتى صفا﴾ اي بطرس . فان المسيح لقبه «صفا» او صخرة رمزاً الى ثبات اساسه ﴿الى انطاكية﴾ وذلك بعد انتهاء مؤتمر اورشليم الذي قررت فيه الكنيسة الخطة التي يجب اتباعها بازاء الامم (انظر الاعداد الماضية من هذه المجلة) ولا يخفى ان المؤتمر المذكور عهد الى بولس وبرنابا واخرين غيرهما بالذهاب الى انطاكية لتبليغ قرار المؤتمر لكنيسة تلك المدينة (انظر اعمال ١٥: ٣٠-٤٠) ورى من الايات التي نحن مقدمون على شرحها ان بطرس ايضاً تبعهم الى هنالك وقد كان في المؤتمر من الحزب الحر القائل باعفاء الامم المتنصرين من الختان (راجع اعمال ١٥: ٧-١١) فلما جاء الى انطاكية اظهر شيئاً من التخوف والاحجام فلحظه الاخوة ولا موه . لذلك قال بولس اني ﴿قاومته مواجهة﴾ والمقاومة بهذه الكيفية خير من المقاومة في غياب الانسان فان ذلك رثاء محض . وقد ذكر بولس سبب مقاومته

بطرس حق العلم . فانه هو الذي قال في مؤتمر اورشليم «ايها الرجال الاخوة انتم تعلمون انه منذ ايام قديمة اختار الله بيننا انه بضمي يسمع الامم كلمة الانجيل ويؤمنون والله العارف القلوب شهد لهم .. ولم يميز بيننا وبينهم بشيء اذ طهر بالايمان قلوبهم» «امنا نحن ايضا به لكي نبرر بالايمان بالمسيح لا باعمال الناموس» كما قال بطرس في المؤتمر انا بنعمة الرب يسوع المسيح نؤمن ان نخلص كما اولئك ايضا «لانه باعمال الناموس لا يبرر جسد ما» انظر مزمو ٢:١٤٣ اارجح ان توبخ بولس لبطرس ينتهي هنا . الا انه (اي بولس) استمر في حديثه مفترضاً قيام الاعتراضات فقال رب معترض يدعي انه «اذا كنا ونحن طالبون ان نبرر بالمسيح نوجد ايضا «خطاة» اي امين كما قلنا سابقاً» العلة المسيح اذن خادم للخطيئة؟ اي العلة وسيلة او عامل على نشر الخطية وهو الغرض الممكن احتماله لو كانت نتيجة قبوله دعوة الانسان خاطئاً «حاشا» اي تعالى المسيح عن ذلك وتبارك «لاني» اذا قبلت المسيح لا اكون خاطئاً «ولكن ان عدت ابني ما هدمت» بتذبذبي واحجائي كما فعل بطرس «ابن اني متعدد» في نظر الله وذلك شر من ان اكون خاطئاً بالاسم في نظر الانسان . وقد اثبت بولس في ما يلي ان خاتمة الايمان والنعمة ضرورة هي البر والقداسة فقال «لاني بالناموس مت للناموس» اي ان فشل حياته الطقسية الجاه الى

البشار» اي باخلاص من الجهة الواحدة واتباع اوامرها الصريحة من الجهة الاخرى «قلت لصفنا امام الجميع» اي انه لانه مواجهة كما قال «اذا كنت وانت يهودي قح» وهو مؤدى الاصل اليوناني تماماً «تعيش اممياً لا يهودياً» كما فعلت في حادثة كرنيليوس (اعمال ١٠: ٢٨) وهنا في انطاكية سابقاً اذ كنت تو اكل الامم غير مكترث بالناموس الموسوي الذي يحرم بعض اللحوم «فكيف» اي باي حق او شريعة «تلتزم الامم ان يهودوا» اي ان يمارسوا الطقوس اليهودية — اذ ان ممارسة تلك الطقوس نتيجة محتمة لما فعله بطرس لانه اظهر بذلك للامم انهم اذا ارادوا ان يندمجوا باليهود فيجب اولاً ان يراعوا سنن الناموس اليهودي بجميع حذافيره وذلك مناف لمبدأ الخلاص بالايمان كما ترى في ما يأتي وهو قوله «انا بالطبيعة يهود لا خطاة من الامم» وقد نطق بولس بهذه الكلمات بنعمة الازدرء فان اليهود كانوا في محادثاتهم عادة يلقبون الامم «بالخطاة» فاستعمل بولس هذه اللفظة بطريق الازدرء . راجع ما جاء في لوقا ٦: ٣٢ و ٣٣ ومتى ٥: ٤٧ «ولكننا» اي على رغم كوننا يهوداً «لعلنا بان الانسان لا يبرر» وفي الترجمة البيروتية لا «يتبرر» وهو غير المعنى المقصود تماماً لان «عامل» التبرير هو الله لا نفس الانسان «باعمال الناموس» كحفظ الطقوس فيما يختص باللحوم وغيرها كما فعل بطرس «بل بالايمان بيسوع المسيح» كما كان يعلم

ان كات بولس هذه من ابلغ ما كتب في هذا العالم وفيها سر الديانة المسيحية—سر الزمنية والابدية. ونرى من خلالها وحدة النفس مع المسيح بالايمان . فاذا كان المسيح خلاصة اعلانات الله للبشر ونجسها فان تلك ارسدة نخزي الى اندماج النفس مع الله ولاجل الله وفي الله

* * *

ان الاندماج بالمسيح مرة واحدة هو الاندماج معه في سائر اطوار اعماله الزمنية. لذلك يقول الرسول انه صلب مع المسيح اي انه اتحد به على المذبح الذي كفر عنده عن الخطية. فالنفس تكفر به عن خطيتها. ولما كان المسيح قد دفن ايضاً فالنفس تقول انها دفنت معه بالعمودية (رومية ٦: ٤) وكما قام الى حياة مجد وفك وثق الخطية هكذا نفس ايضاً قامت معه وهي تحيا حياة مجيدة

ان هذه حقائق راهنة. والمؤمن الحقيقي يعتبرها وقائع معنوية وفعلية. فان لم يكن قد ادرك بعد تمام الغلبة على الخطية فلان المعنوي عنده لم يتحول بعد تماماً الى فعلي. اما بولس وكثيرون غيره فان تلك الامور المعنوية قد تحموت عندهم الى حقائق فعلية تماماً

هذا هو الجمع الصحيح بل جمع الجمع الذي ذهب اليه الصوفية. انما نرى منه ان الذات الالهية لا تعلن نفسها بحالات الاغناء ولا في الاختلاء بل في حياة العمل التي تتناوب فيها الصلاة والخدمة . فالقديس بولس كان اعظم صوفي عاش ولكنه كان ايضاً اعظم سائح وعامل وواعظ وهاد اخيراً اعلم ايها القارئ ان كل هذا متوقف على كون المسيح خلاصة اعلانات الله فهو الكشف الاخير التام . فالمسيح مات وقام ثانية ولموته وقيامته علاقة حيوية بكل منا . نقول « بكل منا » لان بولس يقول عن المسيح انه « احبني واسلم نفسه لاجلي » وما اعظم الفرق لو قال انه « احبنا واسلم نفسه لاجلنا »

الصليب حيث مات وفي في شخص شفيه . انظر ما جاء في رومية ٥: ١٣ و ٧: ٢٤ و ٢٥ * مع المسيح صلبت * اي ان خطايا بولس اظهرت له ذاته معلقاً على صليب الدينونة * فما انا احيا بعد * اي ان الذي عاش مني بعد موتي على صليب الدينونة لم تكن ذاتي المحبة لنفسها * بل المسيح يحيا في * اي ان المسيح الذي قام من بين الاموات يحيا في نفسي المتحدة بنفسه بالايمان * ومالي من الحياة في الجسد الان * لانه وان تكن روحي تحيا حياة سموية منذ اهتدائي فاني لا ازال في العالم ايضاً * فهو بالايمان بابن الله الذي احبني واسلم نفسه من اجلي * وقد قال في ٢ كورنثوس ٥: ١٤ و ١٥ « لان محبة المسيح تحصرنا . اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذا ماتوا . وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لا تقسم بل للذي مات لاجلهم وقام » وحياة الايمان هذه هي الطريقة الوحيدة لتجديد عمل الله * لست ابطل نعمة الله * الذي احبنا مجاناً وانقذنا بواسطة ابنه يسوع المسيح * لانه ان كان البر بالناموس * اي اذا كان قيام الانسان بالطقوس وتمسكه بالسنن تمسكاً اعمى مما يضمن له التبرير * فالمسيح اذن مات باطلاً * لان الانسان كان في وسعه ان يبرر نفسه بدون ان يضطر الله لارسال ابنه يسوع المسيح . وبعبارة اخرى ان الانسان كان يستطيع ان يخلص نفسه

* * *



التصوف

(٨)

(لصوفي تصير)

(تابع)

—*—

(العماء) عندهم عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا تتصف بالحقيقة ولا بالخلقية لأنها ذات محض لا تضاف الى مرتبة ما. فلعدم اضافتها لا تقتضي وصفاً ولا اسماً والى ذلك اشار الحديث المتقدم ذكره بان العماء هو الذي ليس فوقه هواء ولا تحته هواء (اي لاهوية حق ولاهوية خلق) وبناء على هذا المعنى يكون العماء مشابهاً لمرتبة الاحدية لان الاحدية تضمحل فيها مراتب الاسماء والصفات ولا يكون فيها ظهور لشيء منها اصلاً. كما قال في الوظيفة الشاذلية المشيشية «وزج بي في بحار الاحدية المحيطة بكل مركبة وبسيطة واغرقتني في عين بحر الوحدة شهوداً حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها نزولاً وصعوداً كما هو كذلك لم يزل وجوداً» فكذلك العماء ليس لشيء من الاسماء والصفات والاضافات فيه ظهور ولا مجال. ولكن يوجد بين العماء والاحدية فرق وهو ان الاحدية

حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الاحدي. والعماء هو حكم الذات بمقتضى الاطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان بل هو البطون الذاتي العمائي وهو مشابه للاحدية (اي ان تلك صرافة الذات بحكم التجلي. وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار) مع أنهم يقولون ان الله منزه عن ان يستتر عن نفسه عن تجل او يتجلى لنفسه عن استتار بل هو على ما تقتضيه ذاته من التجلي والاستتار والبطون والظهور. والشؤون والنسب. والاعتبارات والاضافات. والاسماء. والصفات. لا تتغير ولا تتحول ذاته المقدسة. ولا يلبس شيئاً فيترك غيره. ولا يخلع شيئاً ف يأخذ سواه بل ان حكم ذاته الكريمة هو على ما هو عليه منذ كان ولا يكون الا على ما كان. قال القرآن «لا تبدل خلق الله» قالوا اي لوصف الله الذي هو عليه. وانما هذه التغيرات والتحويلات وغيرها من النسب والاعتبارات والاضافات ليست هي الا باعتبار ما يتجلى به علينا ويظهر به لنا وهو في نفسه على ما هو عليه من الحال الذي كان له قبل تجليه علينا وظهوره لنا. وبعد هذا الحكم لا تقبل ذاته الا التجلي الذي هو عليه من الازل الى الابد فليس له الا تجل واحد وليس

للتجلي الواحد الاسم واحد وليس للاسم الواحد
الا وصف واحد وليس لكل ذلك الا واحد غير
متعدد فهو سبحانه متجل لنفسه في الازل بما هو
متجل له في الابد وما احسن ما قاله بعضهم في هذا
المعنى

على العهد من تلك المعاهد زينب

وما غيرتها الحادثات فتحجب

لقد حفظت تلك العهود ولم تكن

تضيع عهداً بالمحصب زينب

فان نقلت عنها الوشاة تجنباً

فن اجل ما تهوى الوشاة التجنب

وان ارعدوا فيها بصد وهجرة

فبرق الوفا في وابل اللطف خلب

خذوا يانداما ها كؤوس رضاها

فكف يد الندمان فيها مخضب

ولا تأملوا منها اعتناقاً وسلمة

فليس الى الشمس الخفافيش تقرب

فما اسفرت عنه لكم فبعظفها

ومن رحمة للصب لا تتحجب

وليس على التحقيق كفاء جمالها

سواها فاي اكم وعنقاء مغرب

ومعنى هذا البيت الاخير ان هذا التجلي

الواحد هو المستأثر فيه سبحانه يستحيل ان يتجلي به

لغيره من سائر خلقه لان هذا التجلي لا يقبل الاضافة

ولا الانقسام ولا النسبة ولا الاعتبار ولا الاتصاف

اذ متى كان للخلق فيه نسبة احتاجت الى اعتبار او
وصف او ما اشبه ذلك فليس هو من حكم هذا
التجلي الذي هو عليه في ذاته من الازل الى الابد. وانه
يعطي كل نجل من التجليات الالهية حكمها ومقتضاها
سواء كانت ذاتية او فعلية صفاتية كانت او اسمية
والخلاصة ان هذا التجلي الذاتي جامع لجميع انواع
التجليات ولا يمنه كونه في هذا التجلي ان يتجلي
بتجل آخر ويكون حكم التجلي الآخر حكم النجوم
مع الشمس موجودة معدومة لان نور النجوم
مستمدة من نور الشمس وكذلك باقي التجليات
الالهية فان انوارها مقبسة من نور هذا التجلي
ومستقطرة من بحر العظيم وما هي الا كالمعدومة
في ظهور سلطانه الذي استأثر الله تعالى به من ذاته
لذاته من جهة علمه به واما ما بقي من تجلياته فقد
تجلي بها من حيث علم غيره به

وقد علمت ان العماء عندهم هو نفس الذات
على الاطلاق في البطون وان الاحدية هي نفسه
باعتبار التعالي في الظهور مع سقوط الاعتبارات فيها
وقد ضربوا لذلك مثلاً للتقريب الى الافهام
فقالوا: ان الانسان في نفسه في عماء عن نفسه اذا
لم تكن ظاهرة له نفسه مطلقاً بكليته ما هو عليه ولو
كان عالماً بما هو به وعليه فهو في ذاته في عماء نظراً
لهذا الاعتبار فالخلق تعالى عندهم هو عين الانسان
وهويته وقد يغفل الانسان عن حقيقة ما هو عليه
وبه من الحق فيكون عن ذاته في عماء بهذا الاعتبار

هذا هو عين ذلك قبليته عين بعديته واوليته عين
آخريته . حارت فيه العقول وانقطع دون عظمته
الوصول فلا مفهوم يصوره ولا معقول

ولقد اشار الى هذا العماء بعض شعرائهم فقال
ان العماء هو المحل الاول

فلك شمس الحسن فيه اقل
هو نفس نفس الله كان له بها

كون ولم يخرج فلا يتبدل
مثل له المثل العلي كونه

ككمون نار قد حواه الجندل
مهما بدت نار من الاحجار فم

ي بحكمها وكونها لا ترحل
والنار في الاحجار كامنة وان

ظهرت فهذا الحكم لا يتحلل
ولكم رأينا ناظراً هو في عما

عنه تعالى الله لا يمثل
هو حيرة الالباب في دهشائها

عها فتلك لها عماء يهمل
هو نفسه لا باعتبار ظلامها

بل باعتبار ضيلها اذ يعقل
من غير ما احدية مجهولة

او واحدية كثرة لا تجبل
اطقت فغابت في لطيفة ذاتها

فكمونها فيه العماء الاول
(ملاحظة) ومطابقة اذا لاحظنا بتأمل الى

وهو من حيث حقه لم يحتجب عن نفسه لان حكم
الحق ان لا يحتجب عن نفسه فكان في ظهوره لنفسه
بحكم الحق على ما هو عليه من العماء وهو استتاره عن
حقيقته بحكم الخلق اي الصورة الانسانية فكان
ظاهراً لنفسه باطناً عنه . فتأمل

ولذا لما سئل محمد ابن كان الحق قبل ان يخلق
الخلق اجاب «في عماء» لان التجلي في نفسه لا بد
ان يقتضي من حيث اسمه ان يكون الاستتار قبله
وهذه القبلية حكمية لا توقيدية لان الله سبحانه جل
عن ان يكون بينه وبين خلقه توقيت او اتصال او
انفصال او انفكاك او تلازم اذ هي مخلوقة له
فيستحيل ان يكون بينه وبين مخلوقاته مخلوقات آخر
لانها يلزم منها الدور والتسلسل وهما محالان فلزم
ان يكون اعتبار القبلية والبعدية والاولية والاخرية
حكماً لا زمانياً ولا مكانياً بل كما يليق به تعالى فهو
قبل خلق الخلق في عماء وبعد الخلق هو على ما عليه
كان من قبل . وبهذا التقرير يعلم للقراء ان مراد
الصوفية بالعماء هو الحكم السابق الى الذات بعدم
الاعتبارات . وخلق الخلق يقتضي الظهور لذاته تعالى
من البطون . والظهور هو الحكم اللاحق بالذات مع
الاعتبارات والاضافات والنسب فتلك السبقية هي
القبلية وهذا اللحوق هو البعدية . وفي نفس الامر
لا قبل ولا بعد اذ هو تعالى قبل وبعد وهو الاول
والاخر والظاهر والباطن . وان ظهوره عين بطونه
لا باعتبار ولا بنسبة ولا اضافة ولا وجهة بل عين

محبته الذي لنا فيه الفداء (بدمه) غفران الخطايا الذي هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليفة فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل» وفي رسالته الى اهل افسس من الاصحاح الثالث يقول «اعطيت هذه النعمة ان ابشر بين الامم بغنى المسيح الذي لا يستقصى وانير الجميع في ماهو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع (يسوع المسيح). حسب قصد الدهور الذي صنعه في المسيح يسوع ربنا» لاشك ان من امعن النظر فيما قالته الصوفية في حقيقة الحقائق التي منها وبها خلقت الخلائق وتأمل بما قيل في الانجيل عن الكلمة او المسيح مما ذكرنا بعضه لتوضح له جليا المطابقة التامة بينهما بل بالاحرى وجد وحدثهما في الذات ولا عبرة لاختلاف الاسماء لانها اصطلاحية لا تخالف الحقيقة التي لا يمسه الا المطهرون من ادراغ التعصب وادناس التخرب

وقد آن لنا ان نرجع الى مقابلة الانسان الكامل

السماء السابعة بهمته فتقول

قالوا: انها سماء زحل خلقها الله من نور العقل الاول المعبر عنه بالذرة البيضاء لعدم امتزاجه بالجسم او نور الحقيقة. المحمدية ونور جوهرها شفاف اسود كالليل المظلم اشارة الى سؤدها. وسبب سوادها بعدها الشاسع ولهذا لا يعرف العقل الاول الاكمل

كيفية خلق السموات والارض ومن فيهما والى ما اشارت اليه الصوفية من ايجاده تعالى لكل شيء من الياقوتة البيضاء او حقيقة الحقائق. وركنا التحزب بعيدا عنا لوجدنا الصوفية تستمد كل ذلك من مشكاة الانجيل الشريف لا سيما بشارة يوحنا الذي يعبر عن تلك الياقوتة او الذرة او حقيقة الحقائق (بالكلمة) حيث يقول «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله هذا كان في البدء عند الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه.... كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان اتيا الى العالم كان في العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم.. والكلمة صار جسدا وحل بيننا ورأينا مجده الخ» فاذا تأملنا في ذلك وفي حقيقة الحقائق التي حكمتها الصوفية نجد انهما شيء واحد مع الاستدراكات التي استدركتها الصوفية اي من غير اتصال وانفصال وتقسيم الخ ومع عدم قبلية ولا بعدية زمانية ولا مكانية حقيقية بل حكمية بل حارت فيه العقول وانقطع كما قالوا دون عظمتها الوصول: فتأمل تجد الحقيقة المحكي عنها عند الطائفتين هي واحدة. وقد تكرر في العهد الجديد هذا الموضوع مرات عديدة تأمل فيما يقوله بولس الرسول الى اهل كورنثوس في الاصحاح الاول «شاكرين الآب الذي اهلنا لشركة ميراث القديسين في النور الذي انقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا الى ملكوت ابن

اي كلما اقتضت حقيقة من حقائق المخلوقات شيئاً
نزل لها من تلك الخزائن لوازمها على مقدار سؤالها
وقد ايدوا ذلك بقول القرآن «وان من شيء الا
عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم»
(البقية تأتي) عبد الله حلمي

سنايل من حقول متفرقة

(للاديب صاحب التوقيع)

—*—

الكنوز السرية

بين الاشياء الثمينة التي حفظها امراء سكسونيه
بمدينة درسدن منذ اجيال عديدة بيضة عجبية الصنع
قدمت هدية لاحدى ملكات سكسونيه . ولهذه
البيضة نابض (زنبلك) في جنبها اذا ضغطت انفتحت
البيضة وظهر منها مخ في داخله فرخ اي (كتكوت)
وفي جانب هذا الفرخ نابض آخر اذا ضغطت انفتح
وظهر منه تاج مرصع بالجواهر . وهنالك نابض
آخر سري يفتح به التاج فيظهر خاتم الماس جميل .
فالبيضة اذا عبارة عن كنز داخل كنز !

فكذا الخلاص . هبة الخلاص نفسها كنز ثمين
ولكنه يحتوي على كنوز اخرى سرية . عندما نال
هذه الهبة نعرف قيمة ذلك الكنز ولكن لا تقدره
حق قدره الا بعد ان نلمس بعض « الزنبلكات »
السرية ونكتشف بعض الكنوز المخفية

كنوز سرية ! نعم سرية . ولكن اذا اردت ان

الرجال . ويسمون هذا السماء باسم كوكبه (كيوان)
لانه اسم زحل بالفارسية . وقالوا ان هذا السماء
محيط بجميع عالم الاكوان . ودورة فلكه مسيرة اربع
وعشرين الف سنة وخمسة عام . ويقطع كوكبه في
كل ساعة معتدلة مسيرة الف سنة وعشرين سنة
وعشرة اشهر . ويقطع الفلك الكبير في مدة ثلاثين
سنة . وجميع الكواكب الثابتة فيها لكل منها سير
لا يكاد يبين خلفائه لان منها ما يقطع كل برج من
الفلك في ثلاثين الف سنة ومنها ما يقطع باكثر او
اقل ونظراً لكثرتها ودقتها لا يعرفها الفلكيون
ويجهلون اسماءها . يزعمون ان اهل الكشف
يعرفون اسم كل نجم منها ويخاطبونه باسمه ويسألونه
عن سيره واحواله فيجيبهم بما يقتضيه في فلكه .
قالوا وان هذه السماء اول سماء خلقها الله تعالى وهي
محيطة بعالم الاكوان وخلق السموات التي تحتها
بعدها لانها مخلوقة من نور العقل الاول كما ذكرنا
وهو اول المخلوقات في عالم المحدثات

وقالوا : ان الله تعالى قد قدر جميع ارزاق
المخلوقات المتنوعة في اربعة ايام وجعلها بين السماء
والارض مخزونة في اربعة افلاك الاول فلك الحرارة
الثاني فلك البرودة الثالث فلك اليوسة الرابع فلك
الرطوبة وقد استشهدوا على ذلك بقول القرآن
«وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين»
قالوا : يعني بحكم التسوية على قدر السؤال الذاتي
ويعنون بذلك ان الحقائق تسأل بذاتها ما تقتضيه

ويقول المؤرخ ان ايليزارنمت في اثناء انفرادها
ترانيم عديدة . وكانت تؤثر برخامة صوتها حتى في
القلوب الصخرية . فمتدما كانت ترم عن المسيح على
الصليب . كان يبكي المجتمعون رجالاً ونساء . فكانت
ترانيمها اقوى تأثيراً من كلمات المبشرين . وكانوا
يحملونها من محل الى آخر . فاهتدى الكثيرون
بواسطها

واخيراً عندما اخبرتها اللادي هنتندون الفائزة
التي تجت عن ترانيمها كان وجهها يلمع كوجه الملائكة
وكانت تقول «من كان يظن ان الله يختارني؟»

* * *

الحفاظة على التوراة

يقول مايو هال سمس في كتابه «عجائب
الصلاة» عن انكسار سفينة ونجاة بعض الاشخاص
بواسطة الكابتن چادكن وبحارة «سكوتيا» . كان
بين الذين نجوا ولد يبلغ الثانية عشرة من عمره وقد
فقد كل شيء

فقال الكابتن چادكن «من انت يا ابني؟»
«انا ولد صغير اسكوتلندي الجنس قد توفي
والداي وانا متوجه الى اميركالابحت عن عمي الذي
يقطن ولاية ايلينوس»

قال الكابتن وهو ممسك بحبل مربوط في
وسط الولد «ما هذا؟»

«قطعة حبل ياسيدي»
«وما هذا المربوط تحت ذراعك؟»

تعرف محل وجودها فلا يوجد الا واسطة واحدة
وهي «الجلوس عند قدمي يسوع» قال احدهم اني
اثق بيسوع واخبره جميع اسراري وهو لا يبوح
بها ابداً . اجل هذا قول صحيح . ولكن ألا تظن ان
يسوع يعرف اسراراً كثيرة وهو مستعد ان
يخبرك اياها اذا اعطيته فرصة لذلك؟

اذا اردت ان تعرف كنوز الخلاص فاصرف
وقتاً كافياً مع يسوع وهو يرشدك الى طريق
«النوايض» السرية التي تكشف لك تلك الكنوز
الحقيقية

* * *

فائمة فتاة عمياء عرجاء

كانت فتاة عمياء عرجاء تدعى ديليزا بولارد
تسكن في كوخ صغير في عهد اللادي هنتندون .
وكانت قد سمعت عن عمل التبشير الذي كانت تقوم
به تلك الاميرة الجليلة ومساعدوها — هو اتقليد
وفين ويوحنا وسلي وغيرهم — فرغبت الفتاة ان
تساعد في هذا العمل الجليل . وطلبت ان تقابل
اللادي المذكورة . فحملوها الى قصرها فقالت
للأميرة انها لم تعمل شيئاً قط في حياتها للرب وهي
ترغب ان تساعد في تلك الاجتماعات الخلوية
اما الخدم فلم يشتركوها مع الفتاة في رغائبها بل
قالوا «انها عرجاء عمياء وصوتها مزعج» ولكن
تلك الاميرة الجليلة قالت «ان الله يدعو رسله»
وامرت بحملها الى الاجتماع في تلك الليلة

وتبعثر الدقيق. واذ ذاك ضربت الام ابنتها الصغيرة
ضرباً مبرحاً قائلة «دائماً في الطريق»

مضى اسبوعان على ماري الصغيرة وهي
ملازمة الفراش واشتد مرضها حتى اوشكت على
الموت فسألت والدتها قائلة «انني كنت دائماً في
طريقك يا والدتي. واحياناً لم يكن لي محل عندك.
فهل اكون في طريق الملائكة؟» قالت هذا ثم
اسلمت الروح

فتصور ايها القارئ العزيز كيف كان شعور
تلك الام المكسورة القلب التي ندمت ولات حين
مندم

* * *

احسن معرفة

ان احسن لغوي من تعلم ليتكلم الحق من قلبه
واحسن فلكي من سيرته في السماء. واحسن موسيقي
من يرثم ويحمد الهه. واحسن رياضي من يحسب
ايامه ليدير قلبه على الحكمة

العالم في الاديات هو الذي يربي عائلته في
خوف الرب. واحسن مقتصد من هو حكيم
للخلاص وفتن للارشاد

فرج مرقس المنفلوطي



«توراة والدتي وقد اوصتني رحمها الله ان
لا افقدها»

«وهل هذا كل ما تحصلت عليه؟»

«نعم ياسيدي»

«الم يكن في امكانك ان تحصل على شي آخر؟»

«لا وقد بذلت الجهد حتى لا تفقد مني هذه

التوراة»

«الم تخش العرق؟»

«كنت اقصد ان اخذ توراة والدتي معي اذا

غرقت»

«حسناً يا بني. انني سأعتي بك»

وعندما وصل الكابتن جادكن الى ميناء

نيويورك اخذ الولد وقدمه الى احد التجار المسيحيين

وقص عليه ما كان من امره. فقال التاجر «انني

سأتعهدك. لان الولد الذي يحافظ على توراة والدته

في وسط اخطار كهذه لا يحتاج الى توصية اخرى»

* * *

دائماً في الطريق

الحادثة الآتية مؤثرة للغاية. وكثيراً ما تقع

امثالها في بعض العائلات. فيجب على الوالدين ان

يعيروها اذ انا صاغية وقلوباً واعية حتى يربوا اولادهم

بحكمة وروية

جهزت احدى الامهات صحناً من الدقيق

لتخبزه كعكاً. واذ تركته بضع دقائق اتت ماري

الصغيرة ورفعت الصحن فسقط منها الى الارض

أيهما أفضل؟

آيات قرآنية للمقابلة بين المسيح ومحمد

—*—

يذكر حضرات القراء اننا نشرنا في بعض اجزاء هذه المجلة آيات قرآنية تدل على افضلية المسيح على سائر الانبياء الذين ظهروا منذ خلق آدم حتى هذا اليوم. وقد تصدى احد اخواننا المسلمين من علماء حلب للرد على ما كتبناه فلما اطلعنا على رده لم نجد فيه برهاناً واحداً اقوى من خيوط العنكبوت ولذلك عمدنا ان نقول كلمة في هذا الموضوع الذي طال بخصوصه الجدل

جاء في سورة بني اسرائيل (٥٥:١٧) قوله «ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض» وفي سورة البقرة (١٨:٢٥) قوله «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم كلم الله ورفع بعضهم درجات»

وقد ذهب اخواننا المسلمون الى ان هاتين الآيتين تصدقان على محمد لزعيمهم انه خلق من نور الله وانه اول خلقه تعالى وان السموات والافلاك والارض وما فيها خلقت لاجله وانه خاتم الانبياء والمرسلين وافضلهم. ويزعمون ايضاً ان الآيتين لا تصدقان على المسيح لانه لم يخلق من نور الله وليس هو اول خلقه وان السموات والارض وما فيها لم تخلق من اجله وانه ليس خاتمة الانبياء والمرسلين ولا افضلهم

والحق ان مثل هذا الزعم ينافي ما جاء في القرآن عن المسيح كما ستري. فضلاً عن ان افضلية نبي على نبي تقوم بكيفية معاملة الله لذلك النبي. فهل عامل الله نبياً او رسولاً بافضل مما عامل به المسيح اما شهادات القرآن المؤيدة لافضلية المسيح فكثيرة منها انه لما جاء ملء الزمان ليبعث الله المسيح رحمة للعالمين— وكان للمسيح المقام الاسمى عند الله— ارسل ملكاً من الملائكة الوافين بحضرته الى مريم العذراء وبشرها بالحبل به كما جاء في سورة آل عمران (٤٤:٣) — «اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى» وجاء في سورة مريم (١٩:١٧ و١٨) قوله «فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً. قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً. قال انما انا رسول ربك اليك لاهب لك غلاماً زكياً» فهل ارسل الله ملكاً الى آمنة ام محمد لبشرها بالحبل به؟

ثم ان ولادة المسيح كانت بطريقة عجيبة غير طبيعية اي من بتول لم يمسهما بشر. حتى ان مريم امه استغربت هذا الامر وسألت الملاك الذي بشرها كيف يجب ان تتوقع ولادة المسيح منها وهي بتول كما جاء في سورة آل عمران «قالت ربي انى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر. قال كذلك الله يخلق ما يشاء» وفي سورة مريم «انى يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم اكن بغيماً. قال كذلك قال ربي هو هين علي» وفي سورة الانبياء «والتي

والمرسلين مما يدل على فضل المسيح على جميعهم وتفوقه عليهم .

ثم ان المسيح عاش اعزب ولم يتخذ له زوجة ولا كان فيه قوة اربعين رجلاً نكاحاً ولا نحن نعتبر تلك القوة من علامات النبوة . اما محمد فقد قال في حديث «حب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة» وقال في سورة الاحزاب «وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين» فما اعظم الفرق بين نبي ينقطع عن حب النساء وملذات العالم وآخر يفعل عكس ذلك

ومن الادلة الناصعة على افضلية المسيح على سائر الانبياء والمرسلين قول القرآن «وجعلناها وابنها آية للعالمين» (سورة الانبياء ٢١: ٩١) وقوله ايضاً «ولنجعله آية للناس ورحمة منا» (سورة مريم ١٩: ٢١) وقوله «وجعلنا ابن مريم وامه آية» (سورة المؤمنين ٤٣: ٥٠) وقوله في سورة آل عمران (٣: ٤٠) ان الله اصطفى مريم ام المسيح وطهرها وفضلها على نساء العالمين كآمنة وغيرها وذلك لكي تلد المسيح آية في الطهارة والقداسة

ولا يخفى ان المسيح دعي بهذا الاسم عندما وقف ملك امام مريم ليشرها به (سورة آل عمران ٤٤: ٣) اذ قال: «ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح. وهذه التسمية قبل الولادة من الامور التي امتاز بها المسيح على سائر الانبياء والمرسلين. وقيل

احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا» وقد جاء في رد العالم الحلبي المشار اليه ان ولادة المسيح من امرأة بتول ليست باعجب من ولادة آدم من لاشي . قلنا ان خلق آدم من تراب كان عن اضطرار لعدم وجود رجل يتناسل منه . حتى ان حواء ايضاً لولا وجود آدم الذي خلقت منه خلقت من تراب او مادة اخرى . فلما اخذ نسل آدم يتوالد توالداً طبيعياً لم يبق اضطرار لخلق شخص بطريقة عجبية . ولكن لما جاء ملء الزمان ولد المسيح بطريقة اعجب من خلق آدم . وهذا من الامتيازات العديدة التي يمتاز بها على سائر الانبياء والمرسلين

ثم ان المسيح لم يكن له اب بشري ولكن كان له ام مؤمنة غير مشركة . اما ابوا محمد فقد كانا مشركين حتى انه عندما اراد ان يستغفر لهما بعد موتهما نزلت الآية: «وما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم (١١٢: ٩) اما عن محمد نفسه فنكتفي بقول القرآن له «وجدك ضالاً فهدى» فهل قيل عن المسيح ان الله وجدته ضالاً او مشركاً فهداه ؟ افلا يكون المسيح والحالة هذه افضل جميع الانبياء

وقد نعت القرآن المسيح بكونه وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين (سورة آل عمران ٤٥: ٣) وهو نعت لم يختص به احد غير المسيح ولا عزيت الوجاهة والقربانة الى احد من الانبياء

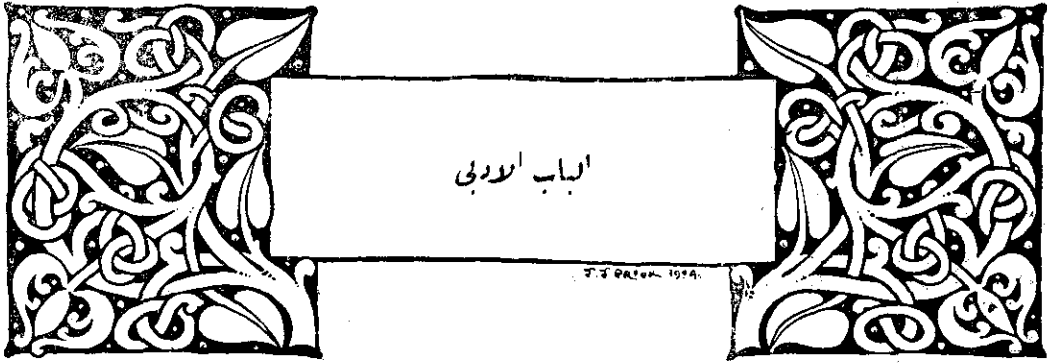
فهل قيل عن محمد او غيره من الانبياء انه اوتي الكتاب والنبوة عندما كان طفلاً رضيعاً؟ إما القول بان كلام المسيح في المهد اعتراف بالعبودية والنبوة للبشر ولردع قومه عن لوم امه فقير معقول اذ على فرض صحة هذا القول غير الصحيح فما المقصود من اعطاء المسيح قوة الاشرع والنبوة في عهد طفولته ثم ان المسيح ولد من امة تعرف الله انه الاله الخالق الكائنات وما فيها وقام منها انبياء ومرسلون وملوك كموسى وداود وغيرهما. وفضل الله تلك الامة على العالمين كما جاء في سورة البقرة (٤٧:٢) — «يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي عليكم واني فضلتكم على العالمين» وفي سورة الجاثية (١٦:٤٥) — ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين» وفي سورة المائدة (٢٠:٥) — «واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت احد من العالمين» وفي سورة المؤمن (٥١:٤٠) واورثنا بني اسرائيل الكتاب. أفليس في ذلك تفضيل للمسيح على سائر الانبياء والمرسلين. اما رد صاحبنا الحلبي فلم ندرك له معنى على الاطلاق (البقية تأتي)

عن مريم العذراء وذريتها (المسيح) «وليس الذكر كالاتي واني سميتها مريم واني اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم» وقد قال مفسرو هذه الآية عن ابي هريرة قال: «سمعت رسول الله يقول ما من بني آدم مولود الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخاً من نخسه اياه الا مريم وابنها» وجاء في البخاري «كل ابن آدم يطعنه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب ليطعن فطعن في الحجاب اي لم يمسه بشيء» فترتب على هذا الاستثناء ان كل الناس والشهداء والصلحاء والاولياء والمرسلين والانبياء نخسهم الشيطان بدون استثناء الا يسوع المسيح

ثم ان المسيح كلم الناس في المهد كما جاء في سورة آل عمران (٤٦:٣) اذ قال: «ويكلم الناس في المهد» وسورة المائدة (١٠٩:٥) «اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بالروح القدس تكلم الناس في المهد» وسورة مريم (١٩:٣٠ و٢٩) «فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً. قال اني عبد الله» فالنطق في المهد من ضمن الامتيازات التي تفوق بها المسيح على سائر الانبياء والمرسلين

وفضلاً عن ذلك ان المسيح جعل نبياً ومشترياً عندما كان طفلاً رضيعاً كما جاء في سورة مريم (١٩:٣٠ و٢٩) — «قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» —





فلماذا تخافني» قلت «لست بخائف منك» فقال «ان لم تكن خائفاً فلماذا ترتجف مثل قصبة امام الريح؟» قلت ان الهواء يتلاعب بثوبي فيصفقه اما انا فلا ارتجف»

فضحك مقهقها وقال «انت جبان تخافني وتخاف ان تخافني فخوفك مزدوج ولكنك تحاول اخفاه... فتضحكني وتغيظني» ثم جلس على الصخر فجلست قسر ارادتي محققاً بملامحه المهيبة. وبعد هنيهة خلفها الف عام نظر الي مستهزئاً وسألني قائلاً «ما اسمك؟» «قلت اسمي عبد الله» فقال «ما اكثر عبيد الله واعظم متاعب الله بعبيده. فهلا دعوت نفسك سيد الشياطين واضفت بذلك الى مصائب الشياطين مصيبة جديدة؟» قلت اسمي عبد الله وهو اسم عزيز اعطاني اياه والذي يوم ولادتي فلن ابدل منه اسماً آخر فقال «ان بلية الاباء في هبات الاباء. ومن لا يحرم نفسه عطايا ابائه واجداده يظل عبد الاموات حتى يصير من الاموات»

فاطرت برأسي مفكراً في كلماته... ثم عاد

أوراق متناثرة

حفر القبور

—*—

في وادي ظل الحياة. المرصوص* بالمعظم والجماجم - سرت وحيداً في ليلة حجب الظلام نجومها وخامر الهول سكينتها
هنالك على ضفاف نهر الدماء والدموع - المنساب كالحية الرقطاء - المتراكض كاحلام المجرمين وقفت صاغياً لهمس الاشباح. محققاً باللاشيء
ولما اتصف الليل وخرجت مواكب الارواح من اوكارها. سمعت وقع اقدام تقرب مني. فالتفت واذا بشبح جبار مهيب منتصب امامي فصرخت مدعوراً «ماذا تريد مني؟»

فنظر الي بعينين براقين ثم اجاب بهدوء «اريد شيئاً واريد كل شيء» قلت «دعني وسر في سبيلك» فقال متبسماً «ما سبيلي سوى سبيلك. فاناسأر الى حيث تسير ورايض حيث تربض» قلت «جئت اطلب الوحدة تخفني وحدي» فقال «انا الوحدة

ثم دعهم وشأنهم» قلت ليس لي طاقة على الوحدة والافراد فقد تعودت لذة العيش بين زوجتي وصفاري فان تركتهم تركتني السعادة» فقال «ما حياة المرء بين زوجته واولاده سوى شقاء اسود مستتر وراء طلاء ايض. ولكن ان كان لا بد من الزواج فاقترن بصبية من بنات الجن» قلت مستغرباً ليس للجن حقيقة فلماذا تخدعني . فقال ما اغباك فتى . ليس لغير الجن حقيقة ومن لم يكن من الجن كان في عالم الريب والالتباس قلت وهل لصبايا الجن ظرف وجمال فقال لمن ظرف لا يزول وجمال لا يذبل قلت ارني جنية فاقنع. فقال لو كان بإمكانك ان ترى الجنية وتلمسها ما اشرت عليك بزواجها. قلت وما النفع بزوجة لا ترى ولا تمس

فقال هو نفع بطيء ينتج عنه انقراض المخلوقات والاموات الذين يخلجون امام العاصفة ولا يصيرون معها. وحول وجهه عني دقيقة ثم عاد فسألني قائلاً وما دينك ؟

قلت اؤمن بالله واكرم انبياءه واحب الفضيلة ولي رجاء بالآخرة

فقال هذه الفاظ ترتبها الاجيال الغابرة ثم وضعها الاقتباس بين شفتيك . اما الحقيقة المجردة فهي انك لا تؤمن بغير نفسك ولا تكرم سواها ولا تهوى غير اميالها ولا رجاء لك الا بخلودها . من البدء والانسان يعبد نفسه ولكنه يلقبها باسماء

وسألني قائلاً «وما صنعتك ؟» قلت «انظم الشعر واثره ولي في الحياة اراء اطرحها على الناس» قال «هذه مهنة مهجورة لا تنفع الناس . . .» قلت «وما عسى ان انفع بايادي وليالي الناس» فقال اتخذ حفر القبور صناعة تريح الاحياء من جثث الاموات المكردة حول منازلهم ومحاكلهم ومعايهم» قلت «لم ار قط جثث الاموات مكردة حول المنازل» قال «انت تنظر بعين الوهم فترى الناس يرتعون امام عاصفة الحياة فنظهم احياء وهم اموات منذ الولادة ولكنهم لم يجدوا من يدفهم منظر حين فوق الثرى ورائحة التثنت تنبعث منهم»

قلت وقد ذهب عني بعض الوجمل «وكيف اميز بين الحي والميت وكلاهما يرتعش امام العاصفة» فقال «ان الميت يرتعش امام العاصفة اما الحي فيسير معها راكضاً ولا يقف الا بوقوفها»

واتكأ اذ ذلك على ساعده فباتت عضلاته محبوكة كاصول سنديانة مملوءة عزمًا ونشاطًا. ثم سألتني قائلاً «امتزوج انت ؟» قلت «نعم وزوجتي امرأة حسناء وانا كلف بها» فقال ما اكثر ذنوبك ومساوئك. انما الزواج عبودية الانسان لقوة الاستمرار. فان شئت ان تتحرر فطلق امرأتك وعش خالياً . قلت «لي ثلاثة اولاد كبيرهم يلعب بالاكرو وصغيرهم يلوك الكلام ولا يلقظه فماذا افعل بهم ؟»

فقال «علمهم حفر القبور واعط كل واحد فرشاً

قال انا والزمن والبحر لا ننام ولكننا نأكل اجساد
 البشر ونشرب دماءهم ونتحلى بلهاتهم
 وانتصب اذ ذاك مكبلاً ذراعيه على صدره ثم
 احدق بعيني وقال بصوت هادئ «الى اللقاء. فانا
 ذاهب الى حيث تلتئم الغيلان والجبابرة» فهتفت
 قائلاً امهلني دقيقة فلي سؤال آخر
 فاجاب وقد انحجب بعض قامته بضباب الليل
 ان الالهة المجانين لا يهتمون احداً—فالى اللقاء .
 واختفى عن بصري وراء ستائر الدجى وركني
 خائفاً طائشاً حائراً به وبنفسي. ولما حولت قدمي
 عن ذلك المكان سمعت صوته متموجاً بين تلك
 الصخور الباسقة قائلاً الى اللقاء—الى اللقاء
 وفي اليوم التالي طلقت امرأتي وتزوجت
 صببية من بنات الجن. ثم اعطيت كل واحد من
 اطفالني رفشاً ومحفراً وقلت لهم اذهبوا وكلما رأيتم
 ميتاً واروه في التراب
 ومن تلك الساعة الى الان وانا احفر القبور
 والحد الاموات. غير ان الاموات كثيرون وانا
 وحدي وليس من يسعفني
 (جبران خليل جبران)



مختلفة باختلاف امياله وامانيه—فتارة يدعوها البعل
 وطوراً المشتري واخرى المريح
 ثم ضحك فانخرجت ملامحه تحت تقارب من
 الهزء والسخرية وزاد قائلاً: ولكن ما اغرب الذين
 يعبدون نفوسهم ونفوسهم جيف منتنة
 ومرت دقيقة وانا افكر باقواله فاجد فيها
 معاني اغرب من الحياة واهول من الموت واعمق
 من الحقيقة. حتى اذا ما تاهت فكرتي بين مظاهره
 ومزاياه. وهاجت اميالي لاستعلان اسراره وخفاياه
 صرخت قائلاً: ان كان لك رب فربك قل لي من
 انت قال انا رب نفسي فقلت وما اسمك قال الاله
 المجنون فقلت. واين ولدت قال في كل مكان فقلت
 واي متى ولدت قال في كل زمان
 فقلت ممن تعلمت الحكمة. ومن ذا الذي
 باح لك باسرار الحياة وبواطن الوجود قال لست
 بحكيم فالحكمة من صفات البشر الضعفاء بل انا
 مجنون قوي اسير فتميد الارض تحت قدمي. واقف
 فقف معي مواكب النجوم. وقد تعلمت الاستهزاء
 بالبشر من الابالسة وفهمت اسرار الوجود والعدم
 بعد ان عاشرت ملوك الجن ورافقت جبابرة الليل
 فقلت وماذا تفعل في هذه الاودية الوعرة
 وكيف تصرف ايامك ولياليك قال في الصباح
 اجدف على الشمس وعند الظهيرة العن البشر وفي
 المساء اسخر بالطبيعة وفي الليل اركع امام نفسي
 واعبدها فقلت وماذا تأكل وماذا تشرب واين تنام

(٦) رب نفسك على جميع ما يؤول الى ترقية
نفسك وانقطع عن كل العادات المضرة

(٧) لا تدع مجالاً لهوموم العالم ومتاعبه. تذكر
ان الله لم يخلقك لتحزن وتكتئب بل لتفرح فاجتنب
كل ما من شأنه ان ينشئ لك حزناً وشقاءً
(٨) خف الله وحب قريبك كنفسك

* * *

من ذبابة واحدة

يبيض كل ذبابة اربع مرات في فصل الصيف
وتضع كل مرة ثمانين بيضة يكون من مجموعها ٣٢٠
بيضة نصفها اناث والنصف الآخر ذكور. ويضع
كل زوج منها (اي من الثلاث مئة وعشرين) ثمانين
بيضة يكون من مجموعها ١٢٨٠٠ بيضة. وتتناسل
تلك الالوف من الذبابات حتى يبلغ نسل الذبابة
الواحدة على ما اثبت العلماء نحو مليونين وتسعين
الف ذبابة. فاذا كانت هذه الملايين نسل ذبابة في
الصيف فكيف يكون مجموع نسل الذباب في القطر
المصري بل في العالم اجمع؟

* * *

تجديد الدماغ

تجدد دماغ الانسان مرة في كل شهرين او
ست مرات في السنة. وسبب ذلك ان الخلايا التي
يتألف منها تتجدد من آن الى آن. وكذلك الاعصاب
فان كلا منها يعيش نحو ستين يوماً او شهرين فان

متفرقات

—

طول العمر

يقول العلماء ان اعمار البشر قد طالت في
نصف القرن الاخير نحو خمسة وعشرين في المئة.
فقد كان معدل العمر في ايام يوليوس قيصر في
رومية نحو ثمانية عشر عاماً. اما اليوم فهو اربعون
عاماً. وكان متوسط عمر الانسان في فرنسا منذ قرن
نحو ثمانية وعشرين عاماً. وكان في سنة ١٨٦٧ خمسة
واربعين عاماً ونصفاً. ويؤخذ من احصاءات جنيف
للقرن الثالث عشر للميلاد ان الجيل من الناس المقدر
له اليوم من ثلاثين الى اربعين عاماً كان ينقرض في
اربعة عشر عاماً. وبلغ عدد الوفيات في ايام اليبابات
ملكة انجلترا خمسة في المئة. اما اليوم فمتوسط عمر
الانسان في لندن سبعة واربعون عاماً

* * *

احسن واسطة لاطالة الحياة

(١) لا تنفق ايامك في الكسل
(٢) لا تجهد نفسك فوق طاقتك
(٣) راع قوانين الصحة في اكلك ونومك
وسائر اعمالك

(٤) لا تدع مجالاً للاحزان لثلاث تغلب عليك
(٥) اصنع الخير مع الآخرين وافعل كل ما من
شأنه ان ينشئ لك السرور العقلي والادبي

يشربون الجعة والوسكي والافرنسيون يشربون الخمر والابنت. اولئك يتحاربون بالملكمة وهؤلاء يتخاصمون بالمرافسة. ومتى انتهى دور الخصام عاد الانجليزي مسروراً لقيامه بالواجب وظل الافرنسي يحاول اعادة الكرة

* * *

اداب القصور

عثر كاتب هذه السطور على كتاب في المتحف البريطاني يرجع تاريخه الى سنة ١٦٢٤ للميلاد وهو يبحث في آداب السلوك في قصور الملوك. ومما جاء فيه ما ترجمته :

« اذا دعي المتوظفون والاشراف للجلوس الى خوان جلالة الملك والملكمة فيجب ان تكون ثيابهم وجميع ما يلبسونه طبقاً للمألوف في مجالسة الملوك. ولا يسمح بدخول احدهم اذا كان سكران او في حالة تزعج جلالتهما. ولا يجب ان يشربوا من كووسهم بعد كل لقمة لئلا يسكروا سريعا ولا يفرغوا ما في الكاس الا بعد الفراغ من كل صنف من اصناف الاطعمة. ولا يمسوا صحونهم بأيديهم ولا يطرحوا العظام تحت الخوان ولا يلحسوا اصابعهم ولا يخطوا ولا يسملوا ولا يسكروا او يفعلوا شيئاً من شأنه استياء اهل البلاط»

* * *

ماذا حدث في ايامك ؟

ان كنت ايها القارى قد تجاوزت الستين عاماً

خلافه تستمر في تجمدها حتى يتم تجديد جميعها في شهرين

* * *

المبردات

يشد البرد في سيبيريا شتاء حتى يكسو الجليد كل الماء كولات والامار. وذلك مما يساعد على حفظها ويمنع عنها الفساد. ولذلك ترى الدجاج والطيور المذبوحة مكسوة بالجليد تباع شتاء كأها الواح ثلج او حجارة مبردة. وهم يجمدون اللبن ايضاً ويبيعونه اقراصاً. ومن ادعى المشاهد الى الضحك ان ترى اقراص اللبن منظومة في خيوط وهي مدلاة على ظهور الباعة الذين يطوفون بها بين الناس

* * *

مقابلة بين لندن وباريس

لندن اكبر مدن العالم. باريس اجملها. يسير الناس في لندن الى اليسار. وفي باريس الى اليمين. تفتخر الاولى بانديتها وحدائقها. والثانية بقهواتها ومراسحها. يجمل الانجليز اسرتهم في منتصف غرفهم. ويجعلها الباريزيون في احدى زوايا الغرفة او في جدارها. يأكل الانجليزي مرة كل خمس ساعات. ويأكل الباريزي ثلاث مرار في اليوم. يجلس الاوان الى خوان الاكل فلا يلتفت الى غيره اما الثاني فيأكل لقمة ويتسم لجارته مرتين. ارغفة الخبز في لندن مربعة. وفي باريس مستطيلة. الانجليز

تقاريط

هل من تقدم في الشريعة الادبية

هو عنوان نبذة صغيرة وضعها حضرة صديقنا العالم الدكتور صموئيل زويمر وغرضها ان تثبت ان «الله هو معطي الشريعة الادبية وحده وليس له شريك فلا يوجد اذاً الا شريعة واحدة والطيب فيها طيب مطلقاً والحق فيها حق ابدآ. ويستحيل على الله عز وجل ان ينسخ ما قاله او يكذب فيه لانه ليس الله انساناً فيكذب ولا ابن انسان فيندم». نعم ان الطرق التي خاطب بها الله الانسان قد تغيرت تغيراً عظيماً ولكن الشريعة الادبية التي اعطيت على يد موسى لم تتبدل ولا يمكن ان تتبدل ابدآ. وقد قال المسيح انه لم يأت لينقض التاموس والانبياء بل ليكمل وقال بولس الرسول ان التاموس مقدس والوصية مقدسة وعادلة وصالحة (رو ٧: ١٢)

وتطلب هذه النبذة من المطبعة الانكليزية الاميركانية وتمن النسخة الواحدة خمسة مليمات فحث جميع القراء على مطالعتها
مدرسة التهذيب

هو عنوان مجلة تصدر بالشوفيات (من قرى لبنان) لصاحب امتيازها القس طانيوس سعد ومحورها الادب عمسيح افندي وزيريان. تلقينا العدد الثاني منها فرأيناه حافلاً بفصول ادبية شتى تهتم تلاميذ المدارس وطلبة العلم فتمنى لها الرواج والانتشار

فهاك بعض الاختراعات والاكتشافات التي تمت منذ ولدت حتى هذا اليوم

اختراع البواخر الهائلة. والسكك الحديدية. والقطارات الكهربائية. والاسلاك البرقية. والتلغرافي المائي. والتلفون. والفونوغراف. والتصوير الشمسي والتنوير الكهربائي. والآلات البخارية. والمطافئ الكهربائية والبخارية. والمخدرات المستعملة في الجراحة. وقطن البارود. والنتروغلسرين. والديناميت. والليديت. ومئات غير ذلك من المفرقات والادوات الجهنمية. والالومينم. والمغزيم. والتصفیح بالكهربائية. وتحليل نور الشمس. والآلات المكبرة للصوت. والسيارات الكهربائية. والاجراس الكهربائية. والدراجات الكهربائية البرية والبحرية. والآلات الكتابة والحاسبة. والمدفئات البخارية والكهربائية والآلات الرافعة. والسكك الحديدية تحت الارض. والجسور المتحركة والطائرات والمناطيد المسيرة. والتلغراف الاثيري اي اللاسلكي. والتلفون الاثيري اي اللاسلكي ومئات كثيرة من الاختراعات والاكتشافات التي لا تحصى مما ظهر الى الوجود في منتصف القرن الاخير





وسأبجز منجنيقاً ثالثاً قبلما ينتصف الليل. وننصب الجميع على الاسوار؟ هل تريد ان تمتحن المنجنيقين؟
فاجاب قسطنطين: «اود ان أرى كيفية استعمالها»
قال ذلك وتبع نيقوفورس صاعداً مرقة لولبية ضيقة حتى بلغ قمة السور. وتلاه سائر حاشيته الذين كانوا معه. فلما وصلوا الى حيث كان المنجنيقان اخذ المهندس نيقوفورس يشرح لهم كيفية عملها واستخدامهما. وكان كل منهما مركزاً على عجلات او دواليب ويسير على قضبان حديدية ممدودة على الاسوار. وهو يشبه الآلة لرافعة المعروفة «بالوتش» لها ذراع من الصلب (الفولاذ) لمرن قد قامت عمودية على الآلات التي تدير المنجنيق. وقمة الذراع متصلة بتلك الآلات بواسطة سلسلة حديدية ملتفة حوله بكرة ضخمة يديرها نابض (زنبرك) هائل اذا افلتت اندفعت ذراع المنجنيق وقذفت ما عليها من حجارة او صخور الى بعد شاسع وفعلت فعل القنابل

ولما فرغ المهندس من شرح آلات المنجنيقين اراد الامبراطور ان يمتحن عملها فنادى نيقوفورس احد العمال ليعينه على تشغيل الآلات. فجاء ووضع صخرأ في صندوق متصل بقمة ذراع المنجنيق ثم ادار البكرة الضخمة فالتفت عليها السلسلة التي تصل بها قمة الذراع وتوترالنابض (الزنبرك) توتراً شديداً حتى كادت ذراع المنجنيق تنكسر. ثم افلتت فانطلقت الذراع وقذفت بالصخر كما يقذف المدفع القنبلة

ثيودوره

او

سقوط الاستانت

—*—

الفصل التاسع والعشرون

(تابع)

وبعد قليل ساروا شرقاً بمحاذاة الاسوار. وكان جمعية الامبراطور نحو عشرين شخصاً ممن يعول عليهم في الدفاع عن المدينة. وهو لابس ثوب الملك الارجواني. وبينما هم سائرون اذا بصخر هائل قد قذف به منجنيق من معسكر الاتراك فوق امام الامبراطور وكاد يقتله لو لم ينتبه اليه ويميل عنه. فلما سقط الصخر على الارض قال السررشتن للامبراطور: «انهم يحسنون الرماية يا مولاي فككن على حذر» فتبسم قسطنطين وقال: «لا بأس من الموت اذا كان فيه سلامة الملك»

ثم استمروا حتى قربوا من القرن. وكانت اصوات المطارق والمدقات تملأ الفضاء. فلما رأى المهندس نيقوفورس (مدير العمال) الامبراطور ترك العمل حالاً ووقف امامه باحترام. فسأله الامبراطور: «هل فرغت من صنع المنجنيقين حسب الوعد؟»

فاجاب: «لقد فرغنا منها في هذه الساعة يا مولاي

للأسوار وتستعد للمعركة الاخيرة . ولما قرب الامبراطور ورجاله من موضع يقال له «باب الفئار» سمعوا اصوات المطارق والمدقات يملأ الفضاء . فسأل الامبراطور عن سبب ذلك فقيل له ان النجارين والحدادين يحاولون سد ثغرة احدتها المدافع في باب الفئار . فتقدم الامبراطور حتى وصل الى الصناعات والعمال وكان الليل قد بدأ ينتشر . فرآهم يشتغلون على انوار المشاعل واصوات مطارقهم تسمع عن بعد . فنصحهم بالاحتراز لئلا يشعر بهم الاتراك فيأخذوهم على غرة

وظل قسطنطين يتفقد الاعمال والعمال فيث فيهم روح الشجاعة والاقدام ويقدم لهم ما يستطيعه من النصيح . حتى وصل بحاشيته الى ذلك القسم من الميناء حيث ركب زوسيموس القارب وخرج من الاحواض . فلما ابصر الحارس فرانزا تقدم وحياء مسلماً ثم قال : «لم يعد غلامك حتى الآن يا مولاي»

فلم يفهم فرانزا قصده فقال : «ماذا تعني؟»

فقال : «ان الحاجب زوسيموس الذي ارسلته الى السفينة بوستتور لم يرجع وقد سدنا منافذ الاحواض عند مغيب الشمس حسب القوانين فبقي الحاجب خارج الاحواض»

فبهت فرانزا من ذلك الحديث وقال : «ومن الذي ارسل زوسيموس الى السفينة بوستتور؟»

فقال الحارس : «قال انك انت ارسلته . فانه جاء منذ ساعة وقال ان معه رسالة منك يجب ايصالها الى قائد البوستتور . وطلب منا قارباً فاعطيناه واوصيناه بالعودة قبل المغرب لئلا تسد منافذ الاحواض فيبقى خارجاً . وقد ابصرناه عن بعد متجهاً نحو السفينة المذكورة ولكنه ما لبث ان عاد منها واتجه نحو السفينة ماراً فرئيس . وظل يتناقل في سيره حتى غابت الشمس فاضطررنا ان نسد منافذ

فسر الامبراطور وحاشيته من فعل ذلك المنجنيق واثنوا على نيقوفورس

وكانت الشمس قد قاربت المغرب والهدوء مستول على ضفاف البوسفور ولا يرى في القرن الا قارب واحد . فلما لحظه السررشتن قال انه قارب يوناني فاما ان يكون الاتراك قد اسروه او ان فيه خائناً هارباً من الاستانة . وللحال التفت الامبراطور الى نيقوفورس وامره ان يصوب منجنيقه نحو القارب ليحرب فعله فيه . فاسرع المهندس ومساعدته وادارا الآلات ووضعاً صخراً في اعلا الذراع ثم صوبا الآلات نحو القارب وما هي الاكلج البصر حتى قذف المنجنيق بذلك الصخر فوق بضع اذرع قدام القارب واحداث اضطراباً في الموج كاد يفرق القارب . فصاح السررشتن «لقد اخطأت وافلت الصيد!»

فقال المهندس : «تمهل قليلاً يا مولاي . انه لن يفلت الآن!»

ولم تمض بضع ثوان حتى اطلق المهندس قذيفة اخرى فسقطت في القارب ذاته فانقلب براصكه وغطى الموج الراكب . فصاح جميع الواقفين : «احسنت ! احسنت !» ولكن الموج هداً بعد قليل فظهر ذلك الرجل يحتبب بالموج ويسبح قاصداً النجاة . ولم يعرف احد من هو

ثم التفت الامبراطور الى المنجنيق الثاني وكان يختلف قليلاً عن الاول ولكنه اشد فعلاً . فقال الامبراطور الافضل ان ننقله الى برج رومانوس ونصبه هناك فاننا سنكون في اشد الحاجة اليه

فقال المهندس : «انه يسير على عجلات فسأقله الى هناك واراقب نصبه بنفسي»

فشكره قسطنطين على ذلك وطلب منه ان يظل لديه لئلا يحتاجوه في ساعة الشدة

ثم سار الامبراطور بحاشيته نحو القرن . وكانت المراكب قد بدأت تتحرك وقد نشر معظمها القلوع لتصطف مواجهة

المرّة فقط ! ايها العذراء انقذيني فاعود من حيث اتيت
ولا ابوح بكلمة ! اللهم رحمتك ! نجني يا... »
ولم يكذب كل عبارته حتى داهمته قذيفة هائلة سقطت
بقر به فهاجت الموج حتى كاد يصل الى قعر اليم . وظل
يغسل المرّة بعد المرّة والامواج تتلاعب به حتى قذفته
اخيراً على الساحل الشرقي من القرن الذهبي . فحمد الله
على نجاته اخيراً ثم تمدد على الرمال ليستريح وهو لا يكاد
يصدق بانه قد نجى . ولم يكذب يستريح حتى مر به فارس من
الانكشارية فصاح به «من انت؟»

فاجاب زوسيموس : «خذي الى خيمة القائد
ليونتيوس فان لي معه كلاماً»
فقال الانكشاري : «بل اقودك الى المخفر»
فقال زوسيموس : «انت حر ان تفعل ما تشاء ولكن
ثق انك اذا عقتني عن الوصول الى الدوق ايونتيوس
فستندم اشد الندم»
ففكر الانكشاري قليلاً ثم قال : «ما اسمك؟»
فاجاب : «لا يعينك»
فقال الانكشاري : «قل لي اسمك وانا اخبر الدوق
ليونتيوس بقدمك وانك تطلب مواجته»
فاجاب زوسيموس : «قل له ان حاجب الوزير فرانزا
يطلب مقابلتك لامر ذي بال»
قال : «تعال اذن معي»

فتبعه زوسيموس حتى وصلا الى مضرب الاتراك .
وكان وقت العشاء وقد جلس العسكر ياكلون ويتحدثون
بامر الهجوم في الغد
فعمد الانكشاري بزوسيموس الى احد رفاقه وذهب
الى مضرب الدوق ليونتيوس . وكانت ثياب زوسيموس
مبتلة فاجلسوه الى الفية ليصطلي بنارها وينشف ثيابه ثم
اخذوا يلقون عليه الاسئلة ويستخبرونه عن غايته من المحي .
وبعد قليل من هنالك درويش طويل القامة كث

الاحواض حسب العادة . وقد ابصره احد الانفار متجهاً
نحو اسطول الاتراك»

فسأله السررشتن : «هل كان وحده؟»

فقال : «نعم يا مولاي»

فقال : «وهل كان القارب اخضر اللون»

فاجاب : «نعم»

قال : «ضيقاً مستطيلاً؟»

فاجاب : «ضيقاً مستطيلاً»

فضرب السررشتن رجليه بالارض وقال : «اذا هو

لرجل الذي اصابته قذائف منجنيق نيقوفورس . ولا شك

ان في ذهابه الى اسطول الاتراك خيانة عظيمة . انني

اعرف اخلاق ذلك الرجل وكان يجب علي ان افضحه

لولا ان مهامنا الكبرى أنستني ذلك»

فقال الامبراطور : «انه لن ينجو من العقاب»

وقال فرانزا : «لقد كنت اظنه شديد الاخلاص لي

ويظهر الآن انه كان شديد المكر والدهاء»

فقال بوسنتياني : «اقد نال جزاء كذبه فانه غرق»

فاجاب السررشتن : «لا اظن انه غرق لانه يسبح

في الماء كالسمك . ولكن لا بد له من مية اشع من الغرق»

فقال الامبراطور : «انه لا يستطيع ان يؤذينا بشيء»

وظل الجميع يتمهدون مواقف الدفاع على انوار المشاعل

حتى فات وقت العشاء . فودعهم الامبراطور ثم انصرف

كل الى بيته

الفصل الثموني

زوسيموس

تركنا زوسيموس يعالج الموج ويسبح محاولاً الوصول
الى اسطول الاتراك . ولم يكذب يصدق انه قد نجى من قذيفة
المنجنيق الثانية حتى ادركته الثالثة فكاد يقنط من السلامة
واخذ يستغيث بالقديسين ويقول : «نجني ايها المسيح هذه

- قال: «وما هو؟ قل فانظر في مكافئتك»
 فقال: «ان سكان الاستانة جميعهم يعتقدون بان
 المدينة لا بد من سقوطها غداً»
 —: «وهل هذه هي الاخبار التي انت قادم بها؟»
 —: «كلا بل هي تمهيد لشيء اهم»
 —: «وما هو؟»
 —: «الا تود ان تعلم شيئاً عن ثيودوره فرانزا —
 اعني ثيودوره دي رشتن؟»
 —: «ماذا تقول؟ وهل تزوجت ثيودوره؟»
 —: «منذ نحو اسبوع»
 —: «اذن الويل لزوجها من الانتقام الفظيع الذي
 سيحل به!»
 —: «انه شديد الاحتراز يا مولاي وقد اتخذ
 احتياطات عظيمة للمحافظة على زوجته»
 —: «ابن وضعها؟»
 —: «منفعة بمنفعة يا مولاي. ليس في المساومة عيب
 فبكم تشتري مني هذا السر؟»
 —: «قل كم تطلب»
 —: «بل افوض ذلك اليك يا سيدي»
 —: «اذاً ادفع اليك الف مرادية^(١) من الذهب»
^(١) قطعة من النقود

- : «كنت اعتقد ان مولاي يقدر قيمة ثيودوره
 فرانزا باكثر من الف مرادية»

(البقية تأتي)



اللحية قدر الاثواب تكاد عيناه تقدحان شرراً. ويظهر انه
 كان معروفاً عند القوم فانه لم يكذب يلوح بذلك المنظر الغريب
 حتى وقف له العساكر اجلاً وصاروا يقولون بعضهم
 لبعض: «هوذا الدرويش سليمان! من يعلم ما وراءه؟
 ليته يسمح لنا ان تبرك بلمس ثوبه!»
 اما الدرويش فلما صار في وسط العسكر وقف فيهم
 خطيباً وقال:

«ايها المسلمون— لقد دفع الله الى يدينا عاصمة الروم
 فقد ذنا قدرها المحتوم ولم يبق لها الا ساعات معدودة.
 انها سخرت بكسرى وجيشه وبانخلفاء ورجالهم ولكن الله
 قد سطر لها منذ القدم ان تستقط في يد السلطان محمد.
 فيا ايها المؤمنون! من سقط منكم غداً فقد مات في سبيل
 الله ونبيه وله في الآخرة جزاء عظيم. فسيمر على صراط
 احد من الشعرة ويبلغ الى نعيم تجري من تحته الانهار.
 ومن احجم عن الجهاد فتواه سمير وبأس المصير. يثوي
 فيها سبعة آلاف سنة ثم يسقط الى ادنى دركاتها فيخاد في
 نارها الى ابد الأبدين. فيا طوبى من يسقط غداً في
 الجهاد في سبيل الله ورسوله فسيكون له من الجور ما تقر
 به عيناه ويبلغ السماء السادسة ويتمتع بما لا يدركه غيره.
 الله اكبر! الله اكبر! الله اكبر!»

وظل يخطب فيهم بمثل هذا الكلام حتى عاد
 الانكشاري من مضرب الدوق ليونتيوس وامر زوسيموس
 ان يتبعه. وكان ليونتيوس قد ازداد رفعة في عيون الجميع—
 من السلطان محمد الى احقر عبيده—لانه هو صاحب
 الفكرة في نقل الاسطول براً الى القرن الذهبي

ولما وصل الانكشاري وزوسيموس الى مضرب الدوق
 ليونتيوس دخلا وساما. ثم خرج الانكشاري تاركاً زوسيموس
 وحده مع الدوق ليونتيوس. فقال له هذا: «ما وراءك
 يا زوسيموس؟»

فقال: «ان لدي سرّاً اردت ان اعرضه على مولاي»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO
(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Saib El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل اخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان المزيتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
التقدير بالامانة في المعاملة وبجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ٩

١ مايو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراكية

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد التاسع

وجه	
١٩٢	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
١٩٨	التصوف
٢٠٢	ايها افضل ؟
٢٠٥	خطرات افكار
٢٠٨	وفاة فاضل كريم
٢٠٩	من امير الى سلطان
٢١٣	باب الفكاهات : نيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الا-لام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل .	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة دينية أدبية

سنة ٩ عدد ٩

١ مايو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



هم ابناؤه ابراهيم. والكتاب اذ سبق فرأى ان بالايمان
يبرر الله الامم سبق فبشر ابراهيم أن «تبارك بك
جميع الامم» اذن اهل الايمان هم الذين يباركون مع
ابراهيم المؤمن. لان جميع الذين من اعمال الناموس
هم تحت لعنة لانه قد كتب «ملعون كل من
لا يثبت على جميع المكتوب في سفر الناموس ليعمل
به» اما انه ليس احد بالناموس يبرر لدى الله فظاهر
لان «البار بالايمان يحيا» وليس الناموس من الايمان
بل انما «الفاعل لهذه الاشياء هو الذي يحيا بها»
والمسيح اقتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة
لاجلنا (لانه مكتوب «ملعون كل من علق على
خشبة») لتكون بركة ابراهيم للامم في المسيح يسوع
لكي ننال بالايمان موعد الروح»

انتهى القسم الاول من هذه الرسالة وهو
القسم التاريخي الشخصي ونأتي الآن الى القسم

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الفلاطيين

(تابع)

—*—

«ايها الفلاطيون الاغبياء من الذي سحركم(*)
انتم الذين امام عيونكم اعلان يسوع المسيح بينكم
مصلوباً. اريد ان اعرف منكم هذا فقط باعمال
الناموس نلتم الروح ام بسمع الايمان؟ اهذا المقدار
انتم اغبياء؟ ابعدما ابتدأتم بالروح تكملون الآن
بالجسد؟ اهذا المقدار قاسيتم عبثاً— ان صح انه عبث؟
فالذي يغدق عليكم الروح ويصنع فيكم قوات—
باعمال الناموس ام بسمع الايمان؟ كما ان ابراهيم
بالله حسب له ذلك برآ. فترون اذا ان اهل الايمان

(*) وفي رواية اخرى من الذي سحركم حتى
لا تدعونا للحق وهي قراءة ضعيفة

الثاني اي التعليمي وهو يتناول الاصحاحين الثالث والرابع وقد بسط بولس فيهما اراءه في المسئلة الكبيرة التي كان القوم يبحثون فيها اما. القسم الثالث (وهو الاصحاحان الخامس والسادس) فيتضمن كما سنرى حث بولس لقراءه حثاً مخلصاً

وقد رأينا بولس في القسم الاول يبسط ملخص سيرته ويثبت ان الله الذي اوحى اليه ببعثته فيما يختص يسوع المسيح وهي نفس البعثة التي كان الرسل الآخرون قائمين بها (انظر غلاطية ٢: ٧-٩) لان الله هو مصدر كليهما. ولم يكن بولس قد تلقاها من الرسل بل من الله رأساً. وقد اوضح ذلك جلياً للمبتدعين الذين كانوا يحاولون يومئذ افساد مسيحي غلاطية وهم ينكرون سلطة بولس. وبعد ان فرغ من سيرته في الاصحاحين الاولين اخذ يسرد لهم البراهين العديدة لكي يردم الى الايمان بنعمة الله. قال مخاطباً القوم

﴿ايها الغلاطيون الاغبياء﴾ وفي ذلك توبيخ شديد ممزوج بالحببة ﴿من الذي سحركم﴾ او اصابكم بالعين الشريرة حاسداً اياكم على حريتكم الروحية. وبعبارة اخرى «من الذي جعلكم تشخصون بانظاركم الى ذي العين الشريرة» ﴿انتم الذين امام عيونكم اعلن يسوع المسيح بينكم مصلوباً﴾ اي ان عيونكم كانت شاخصة دائماً الى صورة يسوع المسيح مصلوباً. وكنتم قد وضعتم تلك الصورة نصب عيونكم حتى ظننت انكم لا يمكن ان تحولوا

نظركم عنه. فانا ﴿اريد ان اعرف منكم هذا فقط﴾ لكي ابين لكم جهلكم الفظيع ﴿اباعمال الناموس نتم الروح﴾ اي اقيامكم بجميع اوامر الناموس وتمسككم بسنته وفرائضه ﴿ام بسمع الايمان﴾ اي باذعان قلوبكم للكراسة بصلب يسوع المسيح ووصرف النظر عن الناموس الموسوي؟ فالجواب طبعاً هو بصرف النظر عن الناموس الموسوي. فالنتيجة اذن ان الله نفسه لم يطلب منكم حفظ الناموس الموسوي ﴿ابهذا المقدار انتم اغبياء﴾ حتى انكم لا تستطيعون ان تدركوا هذا الامر البسيط ﴿ابعدما ابتدأتم﴾ حياتكم الروحية ﴿بالروح﴾ بمساعدة اسمى واشرف قوة في العالم ﴿تكمالون الآن﴾ تلك الحياة الروحية ﴿بالجسد﴾ بواسطة ادنى واضعف قوة في العالم؟ فان ثرتكم بخصوص بعض الامور الطفيفة كالختان وغيره هي من اثار تعلقكم بالجسديات. وهاكم برهاناً آخر ﴿اهذا المقدار قاسيتم؟﴾ من المصائب والاضطهادات التي حلت بكم عندما نتم الروح. فهل احتملتم كل ذلك ﴿عبثاً﴾ كما يظهر من تقهقركم وتراجعكم الى الوراء ﴿ان صح انه عبث﴾ الامر الذي لا استطع تصديقه. وهاك برهاناً آخر ﴿فالذي يصدق عليكم الروح﴾ اي روح الله في المسيح يسوع علامة على مسرته من ايمانكم بهبته الثمينة ﴿ويصنع فيكم قوات﴾ مييناً بوجه لا يقبل الشك انكم كنتم على هدى ﴿اباعمال الناموس﴾ كان ذلك للمصادقة على الناموس الموسوي ﴿ام

﴿مع ابرهيم المؤمن﴾ لان الوعد بالبركة يتعلق
بالايمان

هذا من الوجهة الايجابية . اما من الوجهة
السلبية فقد اظهر بولس فساد اعتماد الانسان على
الناموس الطقسي لنيل الخلاص ﴿لان جميع
الذين من اعمال الناموس﴾ لا امل لهم في سوى
اطاعة ذلك الناموس ﴿فهم تحت لعنة﴾ لا تحت
بركة ﴿لانه قد كتب: ملعون كل من لا يثبت على
جميع المكتوب في سفر الناموس ليعمل به﴾ وهذه
الآية مقتبسة من قول موسى نفسه (انظر تثنية
٢٦: ٢٧) فالناموس لا يستطيع ان يعلل اتباعه بامل
كبير اذ من يستطيع ان يدعي انه قادر على الثبات في
جميع هذه الامور بدون انحراف . ومن البراهين
ايضاً على صحة هذا القول—سلباً واجاباً—ما يأتي
وهو قوله ﴿اما انه ليس احد يبرر﴾ كما تبرر ابرهيم
﴿بالناموس﴾ اي بالطاعة العمياء لحرفيته ﴿لدى الله
فظاهر﴾ من الكتب المقدسة نفسها اذ انها تقول
﴿لان البار بالايمان يحيا﴾ انظر حبقوق ٢: ٤ فهم
يعتبرون الحياة متعلقة على مبدأ الايمان ﴿وليس
الناموس من الايمان﴾ لانه من مبدأ آخر يختلف
عنه كل الاختلاف الا وهو القيام باعمال معينة ﴿بل
انما الفاعل لهذه الاشياء هو الذي يحيا بها﴾ انظر
لاويين ١٨: ٥ والمراد ان الحياة الابدية بحسب هذا
القول انما تمنح للذين يطيعون طاعة خالية من كل
شائبة—وهو شرط مستحيل واللعنة مترتبة على

بسماع الايمان ﴿مهيئاً على ايمانكم بيشارة المسيح
مصلوباً . لا شك انه كان بسماع الايمان . وهناك
برهاناً آخر من تاريخ الامة اليهودية وهو انكم
تؤمنون انه ﴿آمن ابرهيم بالله﴾ عندما وعده تعالى
باكثر نسله حتى يصبح كعددرمال البحر فلم يتمسك
ابرهيم بفرائض طقسية خارجية استجلاباً لرضاه
تعالى بل آمن ﴿فحسب له ذلك﴾ اي ايمانه ﴿براً﴾
اي تبريراً امام محكمة الضمير . والاقْتباس هو من
سفر التكوين ١٥: ٦ وحادثة ابرهيم هذه وقعت عند
بزوغ فجر التاريخ اليهودي ﴿فترون اذا﴾ من هذه
الحقيقة الاساسية ﴿ان اهل الايمان﴾ والايمان
يرجع في الاصل الى ابرهيم ﴿م ابناء ابرهيم﴾
الحقيقيون فان شرط البنوة الروحية هو مساواة
المبدأ بين الاب والابن في الامور الادبية الحيوية
فالنسل الذي وعده الله لابرهيم (تكوين ١٥: ٥)
يجب ان يمتاز بالايمان بمواعيد الله ﴿والكتاب اذ
سبق فرأى﴾ وهو تعبير مجازي جعل به الكتاب
بمثابة نبي ﴿ان بالايمان يبرر الله الامم﴾ جميعها وليس
امة واحدة متسلسلة بالجسد من ابرهيم . وذلك
بالايمان الذي اظهره ابرهيم ﴿سبق فبشر ابرهيم﴾
بطريقة الوعد لا بطريقة الامر ﴿ان تبارك بك
جميع الامم﴾ راجع تكوين ١٢: ٣ لان هذا الوعد
متعلق بايمان ابرهيم بصفة كونه مؤمناً ﴿اذن اهل
الايمان﴾ وخدم ﴿م الذين يباركون﴾ حسب الآية

الايان تنال نعمة الله الواهبة الحياة اما اعتقاد بولس بان البشارة لا بد ان تفضي الى هذه النتائج فلم يكن عن مجرد نظرية لانه كان قد اختبر تلك النتائج في نفسه ورأى المئات يختبرونها مثله فان انبثاق الحياة الاديبة والروحية الجديدة في اولئك الناس كان اسطع برهان على صدق البشارة بل ان الغلاطين انفسهم كانوا قد بدأوا يشعرون بذلك الاختبار الامر الذي لم يستطع بولس تعليله فيهم فانهم بعد ان نجحوا نجاحاً باهراً في اختبار البشارة حاولوا الرجوع عن مبداهم ليختتموا حياتهم الروحية باختبار آخر فاعجوبة تجديدهم الروحي لم تتم بالختان او باقامة طقوس الناموس فلماذا صاروا يعتقدون انه لا بد لهم من تلك الطقوس تغذية للحياة التي كانت قد بدأت فيهم ! انهم بدأوا بالروحيات فلماذا يهتمون حياتهم بالجسديات ؟

كان يجب ان يعلموا ان نعمة الله في المسيح تكفيهم وان ايمانهم اليومي بالنعمة اليومية يفضي الى زيادة معرفتهم كل يوم بالله وبالنفس وزيادة سلطتهم على الخطية وزيادة تقدمهم في القداسة بجميع انواعها وزيادة تأهلهم للمجد وماذا عساه ان يطلبوا اكثر من ذلك ! ذلك كان اختبار بولس واختبار المسيحيين جميع هذا يأتينا برسالة حية الينا نحن الذين في مصر اليوم لانه اذا صدق ان تلك البشارة او الرسالة كانت حقيقة يومئذ فهي حقيقة دائماً واذا صدق أن المسيح ولد وعاش ومات وقام من الموت فلا شك

الفضل في ذلك . اما الانجيل فانه يزِيل اولاً اللعنة المترتبة على عدم الطاعة ويمنح اهل الايمان البركات المشار اليها آنفاً—اي الحياة والتبرير وما يصحبها ﴿والمسيح افتدانا من لعنة الناموس﴾ اي اللعنة المترتبة على الفضل في حفظ الناموس ﴿اذ صار لعنة لاجلنا﴾ اي بوضعه نفسه موضع اللعنة على رغم كونه بريئاً من موجبات تلك اللعنة . فاصبح اذ ذاك معروفاً على انظار العالم على صليب اللعنة ﴿لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة﴾ انظر تثنية ٢٣: ٢١ فالمسيح بوضعه نفسه موضع اللعنة حول لعنة الناموس وحرز الآخرين من نيرها وفتح لهم طريق المواعيد والبركات ﴿لتكون بركة ابراهيم للامم﴾ المذكورين في قول الله لابراهيم ان «بك تبارك جميع الامم» ﴿في المسيح يسوع﴾ القادي من اللعنة المغدق البركة ﴿لكي تنال بالايمان موعود الروح﴾ الذي هو اسمى مظاهر تلك البركة . والشروط الوحيد للحصول عليها هو ان يكون لنا ايمان كمايمان ابراهيم البسيط—ذلك الايمان الذي به كان الغلاطيون قد نالوا الروح فعلاً كما ذكر آنفاً ان مؤدى تعليم بولس هنا هو ان التقوى يجب ان تبندى وتستمر وتنتهي بالايمان اي بالاعتماد . والصرف على عمل الله من اجل النفس وفي النفس . وان هذا العمل هو مجمل في المسيح في حياته واعماله وموته وقيامته . هذه الامور حدر الله نعمته حدوراً نهائياً لاجل الجميع . فالنفس تقبولها المسيح بواسطة

ومما نأسف له ان بعض المباحكين يبنون الخرافات والاهام على ظهور بعض الناس لم يكونوا شهود عين ولا معاصرين ومع هذا حاولوا تطبيق الديانة المسيحية على فلسفتهم العقيمة فانكروا صحة موت المسيح. على ان انكارهم هذا لا يززع الثقة باجماع الصحابة المسيحية كما اننا لو فرضنا ان زهري طمن في شهادة الخلفاء الراشدين لمحمد وانكر تعاليم الاسلام ما كان احد يعتقد باقواله. واذا تمسكنا بمطاعن زهري ماذا كان يقول عنا المتبجحون الذين يبنون على اقوال دوقطوس وباسليدس والقبورقراطيين قصوراً في الهواء؟ اما كانوا يقولون اننا مجانين؟

خيانتك ايها القارىء رهن يسوع المسيح سواء في بدنها (اي ميلادها) او نموها (اي تغذيتها) او ختامها (اي نيلها المجد السموي)



ان مغزى حوادث سيرته هذه هو هو كما كان قبلاً لان يسوع المسيح هو هو امس واليوم والى الابد اما كون تلك الحوادث قد وقعت فعلاً فهو ما نطلب من القراء ان يعتقدوا به — مسلمين كانوا او مسيحيين. فالرسالة الى الغلاطيين كتبت في اوائل الحلقة السادسة للميلاد اي بعد موت المسيح بنحو عشرين سنة. وقد ذكر بولس انه كان يكرز بتلك البشارة عينها مدة تزيد عن الاربعة عشر عاماً (١:٢) اي بعد موت المسيح بست سنوات الى زمن كتابة الرسالة التي نحن بصددها. وكان الآباء المسيحيون الآخرون عالمين باعماله. ومع ان حقل كرازتهم كان غير حقل كرازته الا ان الكرازة نفسها كانت واحدة فانهم اعطود يمين الشركة (٩:٢) اي وافقوا على شهادته لحياة يسوع المسيح وموته وقيامته ومغزى هذه الحوادث بازاء الخلاص. فهنا اجماع مطلق — اجماع الصحابة المسيحية على ام ركن من اركان ايمانهم. افليس هذا اذا استطع برهان على ان الكرازة المسيحية لم تكن يومئذ مختلفة عما هي عليه اليوم — منذ الساعة التي ارتفع فيها المسيح الى السماء حتى يومنا هذا فاذا انكرنا هذه الحقيقة فليس امامنا الا فرض آخر وهو ان الله خدع جماعة المسيحيين المؤمنين به وهو امر ممكن نظرياً مستحيل ادبياً بل غير قابل للتصور مطلقاً

للصورة الاصلية التي تشكلت بالامر الالهي التي التي صارت لها بحكمة الهية لانها كلمات الله في الحقيقة قال القرآن «لا تبديل لكلمات الله» ولذا قالوا ان تلك الصور الروحانية هي كلمات الله تعالى التي تقوم بالموجودات كما تقوم الارواح بالاجساد. فاذا برزت من الغموض العلمي الى الجلاء العيني تبقى قائمة بذواتها في الوجود «عجيبة»

وقد استنتجوا من ذلك ان جميع الموجودات في عالم الكون والفساد من حيوان ومعدن ونبات ومن الفاظ وكتابة واشارة وغير ذلك من كل حركة وسكون لها ارواح قائمة بها على الصور التي عليها اجسامها واشكالها حتى اذا زال الجسم وفي بقيت الروح مسبحة لله سبحانه وتعالى باقية كما شاء الله الى الابد لان الارواح لم يخلقها الله للفناء بل للبقاء. واليه الاشارة بقول القرآن «وان من شيء الا ايسج بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم» (كيفية المكاشفة) اذا اراد السالك ان يكشف عن امر من امور الوجود تجلي عليه تلك الارواح المسماة كلمات الله تعالى فيعرفها السالك بذواتها واسماؤها وصفاتها لان كل روح من ارواح الوجود تجلي له على ما هي عليه من الملابس التي كانت اوصافاً ونوعاً واخلاقاً على الجسم الذي كانت تدبره قبل فناءه من حيوان ونبات ومعدن ومركب وبسيط. او يرى الشيء على الصورة التي كانت

التصوف

(٩)

(اصوفي تنصر)

(تابع)

«غريبة»

قالوا: ان الله تعالى جعل ملائكة الانزال الموكلة بايصال كل رزق الى مرزوقه في السبع سموات. ثم عين تعالى في كل سماء ملكاً يسمى ملك الحوادث يحكم على من فيها من ملائكة الارزاق وجعل لكل ملك من تلك الملائكة روحانية الكواكب الموجودة في تلك السموات: فكوكب السماء السابعة زحل كما تقدم. وكوكب السادسة المشتري والخامسة المريخ والرابعة الشمس والثالثة الزهرة والثانية عطارد وسماء الدنيا القمر

قالوا: فاذا امر الله تعالى بامر تنزل روح ذلك الامر على ملك الحوادث فيقضيه. ثم يجلس ملك الحوادث روح الامر على كرسي من الكراسي التي تسمى منصة الصور فيجلس عليها متشكلاً بصورة ما نزل به من الامر ولا يعود الى بساطته الى الابد بل يبقى على ما هو عليه من التشكل والتصوير الجزئي يعبد الله تعالى في الوجود. لانهم حققوا ان الارواح اذا تشكلت بصورة ما من الصور يصير من المحال عليها ان تتخلع ذاتها من تلك الصورة او تعود الى بساطتها الاصلية لكنها يمكنها ان تصور بكل صورة مع عدم مفارقتها

السماء السابعة ابراهيم الخليل عليه السلام جالساً على منصة عن يمين العرش من فوق الكرسي وهو يتلو آية «الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق الآية» اقول اني لا اكذبه في مشاهدته هذه ولكني انكر عليه ادعاءه انها من الحقائق الثابتة لانني لدى الاختبار وجدت كل تلك المشاهدات تخيلات واوهاماً كما مر

ومناسبة مقابلة الانسان الكامل السماء السابعة بهمته. ان المهمة هي توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق كما سنذكره في بحث المهمة. والسماء السابعة مخلوقة من نور العقل الاول المعبر عنه بنور الحقيقة المحمدية وما المهمة الا نتيجة نور العقل فناسب مقابلة الشيء بنتيجته فتدبر. وايضاً ان هذه السماء يقولون عنها انها محيطة بجميع عالم الاكوان كما مر. فهمة الانسان الكامل محيطة بجميع الاكوان اي له سيطرة بهمته على كل الاكوان لان كوكب هذه السماء كيوان. فتأمل

قالوا: ويقابل السماء السادسة بوهمه وعندهم: ان محمداً هذه السماء اي اصلها مخلوقة من نور همة الانسان الكامل. وهي جوهر شفاف روحاني ازرق اللون. وكوكبها المشتري واسمه بالفارسية برجيس وهو عندهم مظهر القيومية ومنظر الديمومية. وروحانية هذا الكوكب والحاكم على جميع الملائكة المقيمين فيه ميكائيل واصل هذا الملك ومحمده هذه السماء ومنصته عن يمين سدرة المنتهى. وملائكة هذه

الروح معناه ان كان الشيء من الالفاظ او الاعمال او الاعراض او الاغراض او شبهها هذا اذا كانت قد برزت من العالم العلمي الى العالم العيني واما اذا كانت باقية على حالها في العالم العلمي فانه يراها كذلك صوراً قائمة وعليها من انواع الخلق والاصناف ما سيكون اعمالاً ووصافاً لمظهرها الذي هو الجسد او الصورة. والسالك يعلم علماً حقيقياً ان لا وجود لها وقتئذ الا بالنسبة لشهوده. فيأخذ منها ما يريد من المعلومات لا من حيثها هي بل من حيثته هو مع انه لا يأخذ منها الا ما تقتضيه حقائقها الذاتية بخلاف مشاهدته لها بعد بروزها الى العالم العيني فانه يعلم حينئذ ان وجودها من حيثها هي ايضاً فيخاطبها باللغة الروحية وتجيئه بانواع ما حوته من العلوم والحقائق. ولا يمكن للقارئ فهم ذلك تماماً الا بمشاهدته لها لانه ذوق محض فتدبر

وفي هذا المشهد يكون اجتماع الاحياء والاموات من الانبياء والاولياء بعضهم ببعض على ما يزعمون من الاوهام التي بعد ان كنت مدة من السنين اشاهدها واعتقدتها انها حقائق ثابتة في الوجود واخاطبها وتجيئني حتى انعم الله تعالى علي وكشف عن بصيرتي الحقبة فتحققتمها انها انواع من التخيلات كانت تظهر لي في عالم المثال والخيال وتترأى ناشئة ومتولدة من قوة الاعتقاد والتوهم وبسبب هستيريا الرياضات وفي الحقيقة لا حقيقة لها في حيز الوجود. قال بعضهم رأيت في

صورة انواع المأكولات والمشروبات وسائر انواع الحبوب والمياه وعبادتهم ايصال الارزاق الى سائر المخلوقات فروحانياتهم هي سر التغذية لكل المغذيات وقال رأيت موسى عليه السلام متمكناً في هذا المقام واضعاً قدمه على سطح هذه السماء قابضاً بينه ساق سدرة المنتهى سكران من خمر تجلي الربوبية حيران من عزة الالوهية قد انطبعت في مرآة علمه اشكال الاكوان وتجلت في اينته ربوبية الملك الديان. يهول منظره الناظر ويزعج امره الوارد والصادر. فوقفت متأدباً بين يديه وسلمت بتحقيق مرتبته عليه. فرفع رأسه من سكرة الازل ورحب بي ثم أهل. فقلت له يا سيدي قد اخبر الناطق بالصواب الصادق في الخطاب انه قد برزت لك خلقة لن تراني من ذلك الجنب. وحالتك هذه غير حالة اهل الحجاب. فاخبرني بحقيقة هذا الامر العجاب. فقال اعلم اني لما خرجت من مصر ارضي الى حقيقة فرضي. ونوديت من طور قلبي بلسان ربي. من جانب شجرة الاحدية في الوادي المقدس بانوار الازلية انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فلما عبدته كما امر في الاشياء واثبتت عليه بما يستحق من الصفات والاسماء تجلت انوار الربوبية لي فاخذني عني فطلبت البقاء في مقام اللقاء ومحال ان يثبت المحدث لظهور القديم فنادى لسان سري مترجماً عن ذلك الامر العظيم فقلت ربي ارني انظر اليك فادخل بانيتي في حضرة القدس عليك

السماء هم ملائكة الرحمة خلقهم الله تعالى لاجل ايصال الدقائق الى من اقتضتها له الحقائق يسبحون في الارض لاجل رفع اهلها من ظلمة الخفض الى نور الرفع. وهم الموكلون بايصال الارزاق الى المرزوقين على وفق التقدير الالهي. وهم من ذوي البسط المحتضين باجابة الدعاء فلا يدعون لاحد الا اجاب الله تعالى دعاءهم ولا ينظرون لذي مرض او عاهة الا شفي مما به

«منظر»

قال بعضهم: رأيت ملائكة هذه السماء مخلوقة على صور سائر الحيوانات فمنهم من هو على صورة الانسان. وعبادتهم هي صورة جميع اديان بني آدم وحفظ قواعدها من التلاشي. ومنهم من هو على صورة الطائر وله من الاجنحة ما لا يعد ولا يحصى وعبادتهم خدمة الاسرار ورفعها من حضيض الظلمة الى عالم الانوار. ومنهم من هو مخلوق على صورة الخيل وعبادتهم اطلاق القلوب البشرية من سجن عالم الملك والشهادة الى فضاء المللكوت والغيب. ومنهم من هو على هيئة البغال والحمير وعبادتهم رفع المحقرين من البشر. ومنهم من هو على صورة النجائب والركائب وعبادة هؤلاء رفع النفوس البشرية من عالم المحسوس الى عالم المعاني الروحية. ومنهم من خلق على هيئة البسيط من الجواهر والاعراض وعبادتهم ايصال الصحة الى ذوي الامراض والاسقام. ومنهم من هو على

ينزل ملك الى الارض لاجل قبض روح ذي حياة
او لانتقام من احد الابار هذا الملك الذي هو
روحانية بهرام وبروحانيته تستمد اهل الانتقام...
وهذه السماء مخلوقة من نور وهم الانسان الكامل
ولونها احمر كالدم. وملائكتها خلقهم الله تعالى
مرآئي الكمال ومظاهر الجلال من ذلك الوهمي
فلذا قالوا بهؤلاء الملائكة عبد الله في الوجود
ودانت له اهل التقليد بأنواع العبادة. وقد جعل
الله عبادة هؤلاء الملائكة انواعاً. فمنهم من يؤسس
قواعد الايمان في قلوب المؤمنين. ومنهم من عبادته
طرد الكافرين عن معرفة اسرار الربوبية. ومنهم
من يشفي المرضى ويجبر المنكسرين. ومنهم من
يقبض الارواح باذن عزرائيل. ومنهم من يقرب
البعيد ويوجد المفقود

قالوا: ولان هذه السماء سماء بهرام وهو
مظهر العظمة الالهية والانتقام كانت منزلاً ليحيي
ابن زكريا (يوحنا المعمدان) لمشاهدته العظمة
والجبروت. وملاحظته العزة والملكوت. ولهذا
السبب لم يهتم بزلة. وما من الانبياء الا هم وجاء
بخلة. فتأمل

وان دور هذه السماء مسير تسعة عشر الف
سنة وثمانماية سنة وثلاث وثلاثين سنة ومائة وعشرين
يوماً. ويقطع هذا الكوكب منها في كل ساعة
معتدلة مسيرة ثمانماية سنة وست وعشرين سنة
ومائة واربعين يوماً بالتقريب عبد الله حلمي

فسمعت الجواب من ذلك الجنب لن تراني ولكن
انظر الى الجبل وهي ذاتك المخلوقة من نوري في
الازل فان استقر مكانه بعد ان اظهر القديم سلطانه
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل وجذبتني حقيقة
الازل وظهر القديم على المحدث جعله دكاً فخر
موسى لذلك صعقاً فلم يبق في القديم الا القديم
ولم تجلّ بالعظمة الا العظيم. هذا على ان استيفاه
غير ممكن وحصره غير جائز. فلا تدرك ماهيته ولا
ترى. ولا يعلم كنهه ولا يدري. فلما اطلع ترجمان
الازل على هذا الخطاب اخبركم به في ام الكتاب
فترجم بالحق والصواب

قالوا: ودورة فلك السماء السادسة مسيرة
اثنتين وعشرين الف سنة وستاً وستين سنة وثمانية
اشهر. فيقطع كوكبها اي المشتري فيها في كل ساعة
مسيرة تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة وخمسة اشهر
وسبعة وعشرين يوماً ونصف يوم فيقطع جميع الفلك
في مضي اربع وعشرين ساعة ويقطع الفلك الكبير
في مضي اثنتي عشرة سنة فيقطع كل سنة برجاً من
الفلك الكبير

قالوا: ويقابل الانسان الكامل السماء الخامسة
بهمه. وكوكب هذه السماء بهرام. وحاكم هذه
السماء عزرائيل وهو روحانية المريح وهو نجم من
الخنس سمي مريحاً لسرعة سيره كماء مارخ اي جار
والناقة المرخاء هي المسرعة نشاطاً. قالوا: ومحمد
عزرائيل هذه السماء. ومنصته عند القلم الاعلى فلا

أيهما أفضل؟

(تابع)

—*—

وقد ذكر القرآن ان المسيح ولد في ارض مقدسة كتبها الله لقومه وبارك فيها للعالمين فقد جاء في سورة الانبياء (٢١: ٧٠ و ٠٨) قوله «ونجيناه ولوطاً الى الارض التي باركنا فيها للعالمين» وفي سورة المائدة (١٩: ٥ و ٢٠) قوله «وقال موسى لقومه... يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم» فالارض التي ولد فيها المسيح وترعرع هي ارض مقدسة بخلاف البلاد التي ظهر فيها غيره من الانبياء. وقد زعم صاحبنا الشيخ محمد فتحي الحلبي ان الارض التي ولد فيها نبي المسلمين مباركة بركة اسبق من بركة موطن المسيح وهو زعم فاسد لا يمكن اثباته بالبرهان. اما القول بان نبوة اشعيا في الاصحاح الرابع والخمسين تشير الى الامة الاسلامية فبعيد عن الحقيقة بعد الارض عن السماء ولا يمكن ان تقوم له قائمة مهما ذهب القوم في التفسير والتأويل

وإذا التفتنا الى نعت القرآن للمسيح نجد قوله في سورة النساء (٤: ١٦١) «أما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكتبته القاها الى مريم» وقيل عنه في موضع آخر انه روح منه تعالى كما سنرى فيما بعد. والقرآن لم يقل عن احد الانبياء انه كلمته تعالى

ولا يخفى ما في ذلك من رفعة المسيح وتفوقه على سائر الانبياء والمرسلين. وقد رد صاحبنا الشيخ الحلبي على هذا بقوله انه تعالى نادي المسيح كما نادى غيره من الانبياء باسمائهم كقوله يا آدم ويا نوح ويا ابراهيم ويا موسى ويا عيسى. اما محمد فقد ناداه ببناء الكرامة والتعظيم كقوله يا ايها المدرّ قم فانذر. الا قليلاً كقوله «يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً»... وقوله «يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك»

قلنا اننا لا نرى في هذا الرد معنى كبيراً. وان صح ان يسمى رداً فهو حجة لنا لا علينا. لان استعمال القاب التفخيم والتعظيم بين اثنين يتخاطبان دليل على عدم تمكن المودة بينهما الى درجة «رفع التكليف» كما تقول العامة. فلو فرضنا ان ملكاً يخاطب احد المقربين اليه بقوله يا زيد او يا عمر. ويخاطب غيره بقوله «يا سعادة الباشا» فهل يكون الباشا اقرب الى الملك من زيد او عمر. الا تكون مناداة هذين الشخصين باسمهما دليلاً على «رفع الكلفة» بينهما وبين مناديهما؟ وهذا القول في خطاب الله لموسى مثلاً فان قوله له «يا موسى» اقرب الى المودة من قوله له «يا ايها النبي»

هذا اذا اخذنا المعترض برده وجاريناه على فكره. والصحيح ان لقب «كلمة الله» لم يختص به احد من الرسل او الانبياء ولا اعطي لهم لقب يدنيه في الدلالة على ما للمسيح من المقام الاسمى

وفي سورة المائدة (١٠٩:٥) «اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بالروح القدس»

فالقرآن لم يذكر نبياً آخر غير المسيح آتاه الله الينيات وايدته بالروح القدس . وفي هذا برهان آخر على افضلية المسيح وتفوقه على سائر الرسل والانبياء . اما القول بان الله آتى محمداً القرآن وهو معجزة فقيه نظر . واما الزعم بأنه تعالى ايدته بالف من المردفين وبثلاثة آلاف من المنزليين وبخمسـة آلاف من المسومين فهل في استطاعة اخينا صاحب الرد ان يفيدنا متى نزلوا وما الغرض من نزولهم وهل رأهم احد من اهل هذا العالم سواء كان من الصحابة او غيرهم؟

وقد زعم الشيخ محمد فتحي ان الاشارة في سفر رؤيا يوحنا (ص ١٩) هي الى محمد . ونحن ننصحه ان يدع نبوات الكتاب المقدس جانبا فإنه لا يستطيع ادراكها لان معظمها غامض الا الذي ثبت منه ثبوتاً لا يقبل الانكار

ومن العجائب المعزوة الى المسيح في القرآن قوله انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير ويحيي الموتى ويبرىء الاكمه والابرص كما جاء في سورة آل عمران (٤٥:٣) «اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله . وارىء الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله» وقوله في سورة المائدة (١٠٩:٥) «واذ تخلق من الطين كهيئة

حتى في نفس للقرآن . وفي ذلك دليل ناصح على تفوقه على سائر الرسل والانبياء.

وليس ذلك فقط بل ان القرآن نفسه قد شهد شهادة لا تقبل الريب وهي ان المسيح روح من روح الله تعالى . فقد جاء في سورة الانبياء (٢١: ٩١) قوله «والتي احصنت فرجها فنفتحنا فيها من روحنا» وقوله ايضاً في سورة التحريم «ومريم ابنة عمران التي احصنت فرجها فنفتحنا فيه من روحنا» فهل قال القرآن عن نبي آخر انه روح الله . او ليس في هذا برهان آخر على افضلية المسيح على سائر الرسل والانبياء؟

وقد جاء في الرازي تفسيراً لهذه الآية (مجلد ٣ صفحة ٥١٢ و٥١٣) ان المراد بقوله ان المسيح روح من الله هو روح من الارواح الشريفة العالية القدسية

وقد سكت الشيخ محمد فتحي صاحب الرد الذي بين ايدينا عن الجواب على كون المسيح روح الله ولعله اكتفى بالرد على ما جاء قبله بخصوص دعوة المسيح كلمة الله

على ان في القرآن حجة بليغة لا يمكن دحضها فإنه قد فضل المسيح جهاراً على سائر الرسل والانبياء بايتاء الله اياه الايات الينيات وتأيدته بالروح القدس كما جاء في سورة البقرة «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات . وآتيناه عيسى بن مريم الينيات وايدناه بالروح القدس»

(٢) على فرض ان السبب هو ما ذكره حضرة المنتقد فيكون الله قد توفى عيسى لينقذه من قتل اعدائه له ومثل هذا الفعل ينطبق على المثل القائل «من تحت الوكف الى تحت الميزاب» اي ان الله سمح بصلب المسيح تفادياً من قتل اعدائه له. وهي تهمة يبرأ الله منها

(٣) ان رفع الله للمسيح لم يكن لحماية من الاعداء فقد كان يستطيع حمايته مع ابقائه في العالم. فالسبب الحقيقي غير ذلك

اما مسألة اسراء محمد فقها اقوال كثيرة اشهرها ان الاسراء كان في رؤيا لا في اليقظة وهو امر يقع للكثيرين على صور مختلفة (البقية تأتي)



الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبرى* الاكمه والابرص باذني واذا نخرج الموتى باذني» هذه بعض المعجزات المعزوة في القرآن الى المسيح. ولم يعز شيء منها او مثلها الى محمد سوى القول بان القرآن معجزة. على ان بعضهم نسب اليه معجزات كثيرة هي في الحقيقة تأويلات لمعاني عبارات غامضة وردت في القرآن كالاشارة الى انشقاق القمر وغيره

وهناك اعجوبة اخرى نسبها القرآن الى المسيح وهي رفع الله اياه بعد قيامته من الموت الى السماء. فقد جاء في سورة آل عمران (٥١:٢) «اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي» وسورة النساء (١٤٦:٤) وما قتله يقيناً بل رفعه الله اليه» وسورة المائدة (١٦:٥) «فلما توفيتني كنت انت الرقيب» فرفع المسيح حياً الى السماء ميزة لم تتح لغيره من الانبياء في القرآن. وقد ذكر الشيخ محمد فتحي ان توفية المسيح ورفعها كانا لتخليصه من اعدائه القاصدين قتله او صلبه

قلنا ان هذا الرد في غير محله : —

(١) لاننا لا يهمننا السبب الذي من اجله تمت المعجزة سواء كان لتخليص المسيح من يد اعدائه او لسبب آخر

مصباحه تعالى لانه كما ازداد المرء معرفة بكلمته
تعالى ازداد نوره

الانوار الكهربائية

مصباح الله يشبه المصباح الكهربائي الحديثة.
فالفكرة الزجاجية التي يضيء النور داخلها هي القلب
والاسلاك التي تعطي نوراً هي الكلمة. وهذه
الاسلاك وآيات الكتاب المقدس تنار بتيار روحي
يأتي من فوق. وللحصول على تيار كهربائي يجب ان
تكون اسلاك الدائرة متصلة اتصالاً منتظماً. بعض
الناس حازون على هذا المصباح ولكن لا يمكنهم
الحصول على نور لان قلوبهم غير مرتبطة باسلاك
الدائرة الروحية. «الانسان الطبيعي لا يقبل ما
لروح الله لانه عنده جهالة ولا يقدر ان يعرفه لانه
انما يحكم فيه روحياً» ١ كورنثوس ١٤:٢ والبعض
الآخر مرتبطون بهذه الاسلاك الروحية ولكنهم
يهملون في تحويل السيلال الروحي. فالصلاوات هي
الواسطة في تحويل السيلال الروحي لاضاءة النور.
سيلال روح الله هو الذي يسري في اسلاك كلمته
تعالى داخل قلوبنا فيتوهج ذلك النور الروحي.
وكما تختلف قوى الانوار الكهربائية هكذا يختلف
مقدار النور الذي نستمدده داخل قلوبنا. فقوة
اللمعان تختلف بتفاوت معرفة كلمة الله

لم منحنا هذا المصباح

كم من الشبان والشابات لا يدركون سبب
اعطائهم هذا النور. ان الله سبحانه وتعالى قد منحكم

خطرات افكار

(للكتاب الاديب صاحب التوقيع)

—*—

سراج الله

طلما اعتمد المرء على كلمته تعالى في انارة
طريقه عند مروره في الاماكن المظلمة حتى في
وادي ظلال الموت فانه يقول «سراج لرجلي كلامك
ونور لسبيلي» مز ١١٩:١٠٥

كيف تكون حالتك ايها العزيز في ليالي
التجارب اذا لم يكن معك مصباح كلمة الله؟ لاشك
انك تكون في حالة سيئة جداً. ولكن مهما خيم
ظلام ليالي التجارب وكان معك ذلك المصباح المنير
فلاريب انك تسير باطمئنان وسلام. اذا لم يمكنك
ان ترى على مسافة بعيدة في تلك الليالي المظلمة
ففور مصباح كلمة الله يضيء امامك خطوات قلائل
وكما تقدمت في السير يتقدم النور امامك وهكذا
يمكنك ان تسير في سبيلك باطمئنان ولكن اذا
كنت في ليلة حالكة الظلام كثيرة الزوابع وكان
نور مصباحك ضعيفاً للغاية حتى لا يمكنك ان ترى
ما امامك ولو على بعد خطوة واحدة فقف في
مكانك وانتظر خلاص الله. لا ترجع القهقري ولا
تسريماً او سيراً بل انتظر حتى ينقشع ذلك الظلام
او يزداد نورك

ولا تظن ان قوة كلمة الله متساوية لجميع حاملي

ويحجرونا من كل عادة سيئة (يوحنا ٨: ٣٢)

ان لمطالعة الكتب تأميراً عظيماً في تكوين عاداتنا وانماء افكارنا واطهار صفاتنا. فاذا اردت ان تعرف اخلاق اي شاب تأمل فيما يطالعه. وفي الواقع ان الكتب التي يطالعها الانسان تكشف له فهراً للصفات والمطامع والتصورات

قد تكون مطالعة الكتب من اهم البركات لمن يطالع الجيد منها او من اكبر اللغات لمن يطالع رديئها ولا ريب في ذلك فكم من الناس قد صرفوا معظم حياتهم في السجون وحرموا انفسهم لذة الحياة. وكم من البيوت اصبحت خربة لان ربة البيت قد صرفت اغلب اوقاتها في مطالعة كتب العشق وغيرها عوضاً عن صرفها في مطالعة ما يؤول الى مستقبلها وبما ان سعادة المستقبل والتخلق بالاخلاق الحميدة يتوقفان على مطالعة الكتب الجيدة فيجب على كل شاب وكل فتاة مطالعة ما هو مفيد

فماذا يجب علينا ان نقرأ؟ هذا سؤال يصعب الاجابة عليه لتفاوت الاميال ولكني سألني بعض خطرات افكار

الكتاب المقدس هو اول ما يجب مطالعته. اذ لولاه ما استطعنا ان نتوصل الى الآداب الصحيحة وليت شعري اين تقبس الافكار السامية الراقية؟ وكيف نميز الغث من السمين او الصالح من الطالح؟ لا شك ان كلمة الله هي الوسيلة لترقية الانسان

النور لتسيروا فيه. واما اذا كنتم تسيرون في الطرق المحرمة ولا تصفون الى كلمته تعالى فيطفا نوركم ويخيم الظلام عليكم. فعليكم ان تسيروا حسب النور المعطى لكم

لم يمنحنا الله هذا المصباح لكي ندير به سبيلنا فقط بل لنضيء ايضاً على الذين حولنا. فاجعلوا نوركم يضيء على الذين قد اطفئ سراجهم وخيم الظلام عليهم لينقادوا الى طريق النور

ان الله لم يمنحنا هذا المصباح لكي نمجد انفسنا بل ليمجد هو. عند ما تعمل كل ما في وسعك لمساعدة الآخرين تذكر انك الكرة الزجاجية واما النور نفسه فهو آت من فوق. السيل الروحي لا يتولد داخل قلبك ولكن يأتي من السماء. فمليك ان تفيض نور السماء على هذا العالم المظلم. ولاحظ على الدوام ان تكون اسلاك دارتك الروحية متصلة اتصالاً محكمًا

ما يقرأ وما لا يقرأ

تكون اغلب عاداتنا في زمن الطفولية والشبوية ولا تكون بعد سن الخامسة والعشرين الا بعض عادات حسنة او سيئة. فالعادات التي تعودها في الصغر نشب عليها في الكبر. وقد سعى كثير من الناس بعد ان وصلوا الى دور الرجولية والنسائية ان يصلحوا ما اعوج من عاداتهم ولكنهم ان قاسوا صعوبات عظيمة لم يمكنهم تفويتها الا بمساعدة نعمته تعالى. نعم ان الله قادر ان يخفف اثقالنا

تضمن الكتب المقدسة حوادث تاريخية لكات
صحائف بيضاء

ثالثاً—علينا ان نطالع ترجمة حياة مشاهير
الرجال والسيدات العظام لان في اخلاقهم وحياتهم
ما يبعث في نفوسنا ميلاً الى المعيشة الطاهرة
الشريفة

رابعاً—علينا ان نطالع علم الطبيعة لتقدر جميع
الاشياء الطبيعية الجميلة حق قدرها وندرك عظمة
خالق هذا الكون وحكمته

خامساً—علينا بكثرة المطالعة لتتقيد عقولنا
لان العقل هو كباقي اعضاء الجسم التي لا تنمو الا
بالمواظبة على التمرين

ايها الشاب . اقرأ كل ما هو سام لتتسع
افكارك وتزداد مداركك . اقرأ كل ما هو طاهر
لتكون كل افكارك وكلماتك وحياتك طاهرة

فرج مرقص

المنفلوطي



ادبياً وجسدياً وعقلياً ومادياً وروحياً أكثر من تعاليم
الفلاسفة والحكماء

ان جميع الكتب الاخرى هي كحزم الخنطة
التي يجب درسها لفصل التبن من الخنطة حتى تصير
حالة للطعام . ولكن الكتاب المقدس هو خبز صالح
للطعام

آلة الدراسة تفصل الخنطة من التبن فتتم
الخنطة من الامام والتبن من الخلف وبالطبع تمر
بعض الخنطة من التبن . فاذا حاول احد منع تلك
الحبوب من المرور مع التبن غشى غيظه غبار التبن
فتكون النتيجة ارباً مما لو تركت تلك الحبوب القليلة
يطالع كثير من الناس الروايات ليقفوا على
بعض الامور التاريخية ولكنهم لا يقفون الا على
قصص وحوادث خيالية وكان الاولى بهم ان
يستغنوا عن معرفة تلك الامور اجتناباً لما يفسد
عقولهم واخلاقهم

عندما يريد الانسان ان يطالع عليه ان يسأل
نفسه هذا السؤال «لم اقرأ» هنالك اسباب عديدة
لمطالعة الكتب المفيدة علاوة على مطالعة التوراة

اولاً—يجب علينا ان نعرف الاخبار الشائعة
في العالم حتى يتسنى لنا الاجابة على كل ما يوجه اليها
من الاسئلة سواء كانت تختص بحياتنا الخصوصية
او العمومية

ثانياً—يجب علينا ان نعرف الحوادث التاريخية
حتى يمكننا مقارنة الحالة الحاضرة بالمستقبل . لو لم

بالنصرانية . ولكنه لسوء الحظ ليس هنالك جمعية تبشيرية مخصصة للكراتزة بين اولئك الناس ولا تفرد احد لتلك الكراتزة خصيصاً ولذلك يصح ان يقال ان فقيدنا المرحوم وليم بوردن هو اول من وقف نفسه لهذا العمل

كان الفقيد من اسرة غنية فان اباه رجل من اغنياء الاميركان . الا انه هجر الغنى والثروة ونذر نفسه لخدمة المسيح . فجاى الى مصر لكي يدرس اللغة العربية مدة من الزمن لكي يستطيع مباحثة مشائخ الصينيين الذين يحسنون اللغة العربية . وقد كان عازماً ايضاً ان يتعلم اللغة الصينية وكلتا اللغتين اصعب لغات الدنيا على الاطلاق . فلما دعاه الله الى راحته كان قد تقدم في اللغة العربية تقدماً محسوساً . وقد قضى رحمه الله بنفس الداء الذي قضى به فقيدنا المأسوف عليه الدكتور بين منذ نحو شهرين . وكانت والدته المسز بوردن قد اسرعت في المجي من اميركا لمشاهدته . فوصلت بعد وفاته ببضع دقائق ولم تره حياً الا انها سارت في جنازته لمواراته في التراب . فاستسلمت الى مشيئة الله لانها هي التي كرسست ابنها لخدمته تعالى

ان الامهات اللواتي يكرسن اولادهن لخدمة الله تعالى هن اللواتي يؤسس الله عليهن بنيان ملكوته

وفاة فاضل كريم

المرحوم المستر وليم بوردن

ما اغرب طرق الله وابعد افكاره عن البشر ! من كان يظن ان ارادته تقضي بموت شاب وقف حياته على خدمته تعالى فاخذه وهو لا يزال على عتبة تلك الخدمة . ولكن هكذا شاء الله فاخذ من وسطنا صديقنا المرحوم المأسوف عليه المستر وليم بوردن . ولما كانت الخدمة التي نذر نفسه لانجازها من اشرف الخدمات لم نبدأ من التنوية بفضلها والاعجاب باقدامه

في الصين جمهور كبير من المسلمين يقرب عددهم من مجموع سكان القطر المصري او هم نحو جزء من خمسة وعشرين من الشعب الصيني . وهم صينيون في جميع عاداتهم وآدابهم واخلاقهم وديانهم ولكنهم هادئون ساكنون فيما يخص ديانتهم لانهم لا يودون اثاره الاحقاد عليهم . اما معرفتهم باصول ديانتهم فضعيفة جداً مع ان مشائخهم يحسنون اللغة العربية قراءة وكتابة بل هم اشد تضلعاً فيها منهم في اللغة الصينية

ولقد وصل نفوذ المبشرين في خلال المئة او الخمسين سنة الماضية الى سائر اقطار الصين فززع اساسات الديانة البوذية وبلغ الصينيين المسلمين سلالة التجار العرب والغزاة المغول فاهتدى البعض ودانوا

يا صاحب الجلالة

ما اصعب وصول كلمة الحق الى حظيرة الملوك
والامراء. البطانة تحجبها وتخفيها. والملوك سكارى
بخمرة الملك منصرفون عن الصواب بلذة السلطان..
مولاي— ما برح عن قلبي ذلك الاخلاص
وجلالة الملك يشهد به. ولا يجمله اولئك الذين كانوا
السبب في اغترابي. نعم لم اجد من الزمان ما كنت
ارجو حتى ابرهن بساطع الاعمال على تعلقى بذاتكم
السامية ورغبتى في خير امتى وسعادتها ان لم اقل مع
الاسف في بعضها. غير اني اول من ازاح امامكم
الستار عن عيوب حكومتكم وكشف ما ينتاب الوطن
من المحن. ففكري موقوف على خدمة جلالتم
وخدمة الدولة العثمانية. وقد استمدت من ميلي
نحو عرشكم واحترامي. ومن حيي لوطني واعظامي.
قوة انظر بها غير هيب محناً تجتاحنا في غسق الليل
وضوء النهار. وبقيني بكرم سجاياكم مجرئي على بيانها
فلا أخفي واحدة منها واعود الى وصف الدواء
الذي يشفينا اذا لم يمض الزمان قبل عقد العزم
وشد الرحال

مولاي— ان ما يبدو من رعاياك المسيحيين
من الخروج على السلطان عمل من اعمال اعدائنا
الاجنبيين. ولكنه ايضا دليل على ما يصيب الرعية
كلها من جانب حكومتكم. فقد انتهجت معها مسلكاً
اذا عذرت لاجله فيما مضى فلا عذر لها في البقاء
عليه الآن. لانه لن يثمر غير الظلم ولن ينشر الا

من امير الى سلطان

—*—

الكتاب في مصر نفر قليل لا يكادون
يتجاوزون عدد الاصابع وهم حملة اقلام لا يسمع
صريها الا نادراً ولكن متى سمع ذلك الصرير
كان له وقع شديد في القلوب يدوم اثره ما عاشت
اللغة

فن اولئك المحسنين الى اللغة سعادة الكاتب
القدير احمد فتحي باشا زغلول الذي يبرز لنا بين آن
وآخر عرائس بيان تجلي آياتها في خدور الفصاحة
والبلاغة. وآخر آثاره ترجمته خطاباً كان المرحوم
مصطفى فاضل باشا قد رفعه الى السلطان عبد العزيز
من منفاه (في سنة ١٨٦٦) باسطاً له الطريقة المثلى
لاصلاح احوال الدولة وارجاعها الى ما كانت عليه
من المجد والسؤدد في عهد السلاطين العظام

والخطاب كله درر غراء وقد البسه سعادة
المرجم ثوباً قشياً من الفصاحة وبودنا لو ان المجال
يسمح لنا بنقله برمته الى قرائنا الكرام ولـكن ما
لا يدرك كله لا يترك جزءه: قال المترجم انه لما
اعتلت احوال الدولة العثمانية وتداعى بناء الملك
وخاف الناس على الخلافة ان تذهب بها يد الجور
وظلم الرعية كتب المغفور له مصطفى فاضل باشا
(ابن المرحوم ابراهيم باشا ابن المرحوم محمد علي باشا)
سنة ١٨٦٦ الى السلطان عبد العزيز يقول:—

الجور . وانتم تعلمون ان الجور يفسد الضمائر
ويطمس العقول

(الى ان قال): -

نحن في عصر لا سوؤد فيه الا لمن كبر عقله
وكثر علمه . . . من اجل ذلك انصرفت الهمم في
ارجاء اوربا الى التعليم . حتى ان اقل الحكومات
رغبة فيه لا تجد للهرب من الاهتمام به سبيلاً . . .
أفترضى بالانحطاط العقلي ومن حولنا اوربا تبذل كل
نفس في سبيل رقيها؟

اني اعيد مولاي ان يظن الاكثر من
المدارس كافيًا لنشر التعليم وبث العلوم . فإذا تنفع
المدارس لا سكان فيها . وما الذي يرجى من مدارس
اولادها ابناء ذل خاملون؟

الحرية اول مرب للامم . هي تخلق كل مرب
عداها . وما من مرب يسد مسدها . والامة المستعبدة
تحتقر العلم لانه لا يقيدتها . وانما ترغب الامم في العلم
اذا كان لها من الحقوق ما وثقت منه وأمنت عليه
فتتعلم لتحسن الانتفاع بحقها . وكل امة جاهلة
مستعبدة هي جبان او خائفة

مولاي - مصابنا في هذا الزمان دونه ضمنا
الادبي وفساد عقولنا . انا نتقي ايناسرنا بخصم تنيد
جبار هو الفقير . كم رأيت جلالكم خزائكم خاوية . كم
حزنتم اذ اعوزكم المال لدفع رواتب العمال . كم دخل
الاسى قلبكم الرحيم اذ علمتم تهاة ما يجري من

الجهل وان يجب الا الفاقة والفساد .

يظن الاوربيون ان المسيحيين هم الذين اختصوا
في الدولة العلية بالظلم والهوان . وانهم وحدهم
يسامون العذاب ويستذلون . ان بعض الظن ام .
المسلمون ولا من ينصرهم من دول الغرب اشد
آلاماً وانغرق في الظلم . . .

(الى ان قال): -

مولاي - كل الذين يرجون فخاركم ومجد
الوطن ينظرون والنفس مثقلة بالاحزان الى ما حل
بالامة من نقص في شهامتها وتدل في شرفها وعزتها .
وانى لها البقاء على تلك الخلال مهما تأصلت في
نفوسها . والمسلمون منهم يقاسمون النصارى صنوف
الذل . ويشربون معهم كأس الهوان . وكاهم يستجير
من عسف الولاة والحكام . رجال ما خضعوا
لسلطانك الا بالاسم . والا فانك لا تدري ام
ينفذون ارادتك في الامة

خلت بلادك من رأي عام . فاصبح عمالك
مستولين امام رعيتك ومعناه انهم امسوا غير
مستولين امام عرشك . فلا من يقدر ان يبث اليك
شكوى . عاثوا في الرعية واستباحوا كل منكر .
وصار الناس طائفتين . حاكم يظلم ولا من يردع .
ومحكوم يظلم ولا من يشفع . . . فاذا ما ارتفع صوت
ملوء التعظيم قالوا : قوم نأروا ! لهذا تولى اليأس
الرعايا وانوا تحت اجمال المظالم وهم صامتون . واخذم

رسولهم بولس ان العبد في يد الرب كالطينة في يد صانع الجرة . وما كان هذا يا مولاي بما نعيمهم من نيل الخيرات بجد لا جد بعده . وانا لنحسن صنعا اذا كنا لا نأرهم مقتفين

الحق اولى ان يقال . ما منعنا من ان نكون امة جد مثلهم الا طريقة حكمنا . فحيما يتاح للانسان ان يستثمر الانسان لا يستثمر عقله . ولا يشغل ارضه . واني ضرب الظلم مضاربه رغب الناس عن العمل . اذ ما من يضمن لهم ثمرة اتعابهم . ذلك حال الفرنسيين قبل سنة ١٧٨٩— تلك البلاد الجميلة التي تعجب بها جلاتكم واعجب بها . كانت في نخول والحركة تمنطقها . وقام فيها وزير بعد وزير جليل القدر يريد على صناعة راقية . فبذرت بذورها في ارض مستعصية بيد حاذقة لكنها مستبدة . فلم تجد البذور من ماء الحياة الصحيحة ما يغذيها . فازورت تحت قدم الاستبداد وما زال بها حتى فנית . وكان الفلاح في بعض الاقاليم لا يكاد يشبه الانسان . يهيم في الغابات لباسه جلد الوحش ويرى الخلق ثوبا قشيبا

مولاي— الحرية تحيي الامم حتى الحياة المادية . واذا ما تجرد المرء من الحقوق بات على الطوى واصبح لا يجد رغبانا

مولاي— اذا بلغ الحال بامة ما قدمت ونال الزمان من فضيلتها . وزار السبات رويدا رويدا محاجر عقلها واشتد وقر الفقر فيها فقرغت خزائن الدولة . وجب على من اشرب قلبه حب الوطن

الرزق على خدام دولتكم ؟ ذلك بما علمتم من ان العامل في الشرق ان قل راتبه اكل السحت . واخذ مما في يد الرعية . الا ان فراغ خزائن الدولة لا يحزننا كما نحزن لسوء الحال المدلول عليه بهذا الفراغ . ذلك خطر اشد

.....

هوى كل شيء في الدولة . الزراعة ثم التجارة واختهما الصناعة . فكأنا ضلنا سبيل الانتاج وجهلنا وسائله . ووجدنا في مشاهدة فقرنا . فلا يحرك مرأى الفاقة فينا همة ولا يدفعنا الى عمل

مولاي— يدعي الاوربيون ان ضعفنا وانحطاطنا راجعان الى شعبنا وديننا . ويقولون لا نصلح لغير الجندية ونذهب القدر يقعد هممتنا . ما شدت امة الترك عن الامم الاخرى . واذا هي بكرت بعمل الجندي فلكي تتخذ لنفسها مكانا تحت القبة الزرقاء . فما فعلت الا كما فعلت امم خلت من فرنك وجرمان وعرب . وسواء ابدت حركة الامة اولاً في الحرب او الصناعة فالمصدر واحد هو قابلية الحركة مطلقاً . وما من امة كبرت شجاعته الا كان لها مع الزمن في الصناعة القدح المملئ . اللهم الا نحن تنهينا عن طريقها والامتان الفرنسية والانكليزية اصدق برهان

اما ديننا فلا فرق بينه وبين الاديان الاخرى في كونه خاضعاً لما اراد الله فيه . وللنصاي معتقدات فوق جميع معتقداتنا . فنندم مذهب الجبر وقد علمهم

من مقامها . فعلينا ان نخرج عن هذا النظام وان لا نعود اليه ابداً . نظام ترزح الامة تحت اقاله ولا يرد صيحة المهاجم عنا . فعلينا ان نخرج عنه الى نظام كالذي نراه سائداً في كل مكان . ذلك الذي انى نزل
أنهض الامم وبني للمجد صروحاً

.....

مولاي— اذا كان الزمان لم يسعدك كما اسعد احد اجدادك الاكرمين فلم تك انت الذي اقمتم صرح هذه الدولة العظمى . فانه ادخر لك مجداً باذخاً يوم ترد عليها مجدها ويوم تكون الناهض الكريم بها من رقدتها . ان صوت الوطنيين الصادقين . بل صوت الملايين من رعاياك نصارى ومسلمين يشاركني في دعوتك الى هذا المقام الاسمى فانت الجدير به وهو الجدير ان يرفع اسمك بين اسماء اولئك العظماء الذين تكبر الخلائق شأنهم وتشدو بفضلهم كل الامم

مصطفى فاضل

باريس سنة ١٨٨٦

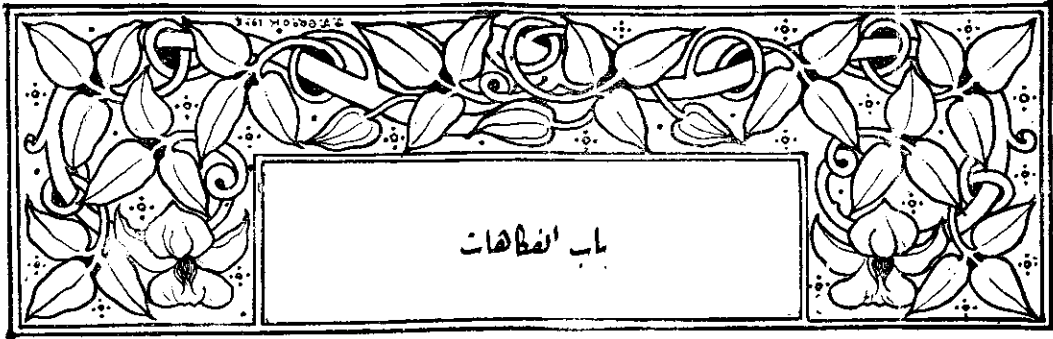


وملاً الاخلاص جوانحه ان لا يكتفي بطلب الاصلاح . فما الاصلاح الا كلمة لا معنى لها اذا لم يصاحبه العمل

مولاي— خذ بيد الدولة جدد شبابها . وامد اليها يد الدستور تشلها من الفوضى . هب الامة دستوراً صحيح الجسم رحيب الصدر خصيب التربة وحفه بالامان وحطه بما يضمن الاخلاص في اتقاده والامانة في الجري عليه وبما يصونه من العيث به مدى الايام . دستوراً يتساوى امامه المسلمون والنصارى في الحقوق وفي الواجبات ليسود الوثام ويهبط على الكل السلام وترد حجة الذي يقول من اهل الغرب ان التآلف بين الغالب والمغلوب محال

مولاي— أزفت الساعة . نبح دولة الآباء . ان تمها من المهيج والدموع كان عظيماً . ان ماضيا كان عصراً مجيداً . ان حاضرها ليحزننا حزناً شديداً . ما اشق هذا الحاضر على نفس جلالتك . كل ما حولنا يتهددنا وكل ما عندنا يتداعى : وثاقب نظرك محيط بما يحيق بنا فما في الامر محل للخيال

مولاي — ليس في هذا الوجود سياستان مسلمة ومسيحية . العدل واحد . وما السياسة الا العدل مجري على يد السلطان ان نظامنا القديم يعنيننا . انه افسد طباع ساستنا وحط من نفوسهم . فافسدوا طباع الدولة وحطوا



— : «اكتب لي كميالة وتعهد بانك تتقدي المبلغ
حالة حصولك على ثيودوره»

فكتب ليونتيوس ما يأتي : «اتعهد بان ادفع الى
زوسيموس حاجب الوزير فرانزا مبلغ خمسة الاف مرادية
حال افتتاحنا الاستانة»

ثم قرأ له ذلك فاكتفى زوسيموس. فقال له ليونتيوس:
«ثق بانك اذا لم تصدق فاني اقطع رأسك بهذا السيف
واحسب ان الله لم يخلفك قط»

فقال زوسيموس : «اذا ظهر لك اني كاذب فافعل
بي ما تشاء . لقد كنت اليوم بعد الظهر في حديقة مولاي
فرانزا فرأيت البستاني برلام يكلم رجلاً يدعى رتشارد
برستو باحتراز وبصوت منخفض . فتلصصت لانتقط سرهما
وسمعت جميع ما دار بينهما من الحديث»

— : «وماذا كان الحديث؟»

— : «خلاصته انه اذا سقطت الاستانة في يد الاعداء
فان ثيودوره وسيدتين من اصحابها يحتبثن في سرداب
سري في حديقة فرانزا ويقف برلام على بعد ليراقبهن .
وعند منتصف الليل يجي السر رشتن وفرانزا وبرستو
وغيرهم — او من يبقى من هؤلاء في قيد الحياة —
فيجتمعون معاً ويرسمون لانفسهم خطة يسرون بموجبها
فان لم يحضر احد منهم في تلك الساعة فيعلم برلام انهم قد
قتلوا واذا ذلك يفعل ما يوحي اليه عقله للنجاة بالسيدات»

ثيودوره

او

سقوط الاستانة

(تابع)

—*—

الفصل الثموني

فقال ليونتيوس : «اذا ادفع لك الفين»

فقال زوسيموس : «بل تدفع لي خمسة الاف»

فقال ليونتيوس : «نذل ! انني ساطع على السر اذا»

بغير ثمن»

فقال زوسيموس بكل برودة : «لا تستطيع»

فقال : «ولماذا؟»

فاجاب : «لانني ساذج بين الجميع اني قدمت لاعرض

عروس بيزنطية على السلطان محمد لتكون من حريمه فاردت

ان تعصبا منه !»

فتوقف ليونتيوس قليلاً وحرار في امره . وكان جباناً

ذني الطبع . فرأى انه ليس من الحكمة معاندة زوسيموس

فقال له :

— : «انك تهذي يا زوسيموس وتعلم ان وقتي قصير

وثمين . فانا ادفع لك المبلغ الذي تطلبه خوفاً من فوات

الوقت سدي بشرط ان تصدق في كلامك»

يبيع سره للدوق ليونتيوس كانت هي قد اتشحت بوشاح قديم لا ترضى به امرأة من اهل الطبقة الوسطى من سكان العاصمة . وهي سائرة بخطوات متقايلة تارة تقدم رجلاً وطوراً تؤخر اخرى . وكان لا بد لها من المرور في شارع آيا صوفيا . فرأت هنالك جمهوراً كبيراً من الناس قد اجتمعوا حول الراهب جناديوس — وكان لا يزال بطل الامة —

وهو يخطب فيهم ويقول : « الى متى ايها القوم ؟ الى متى نتخدع بمواعيد اللاتين الكاذبة ؟ اين الاماني التي عللنا بها اوجينيوس ومارتن ؟ اين ما كانوا يرددونه في آذاننا من الوعود الفارغة ؟ لقد بعم دينكم وفرطم بعقائدكم فديست حقوقكم وخذلكم المنافقون ! بماذا ساعدوكم ؟ ما الذي فعلوه لا تقاذ هذه العاصمة ؟ انهم انجدوكم بالني رجل لا يستطيعون حماية انفسهم فكيف يحمون غيرهم ؟ ألم احذركم من مكر اللاتين منذ اشهر واسابيع ؟ ألم انبهكم الى خطأ كم الفظيع واقل لكم ان المستجير باور با كالمعتمد على قصبة مرضوضة .

اجل ! لقد حذرتكم من اولئك الماكرين فلم تسمعوا ! نصحتكم فلم تنتصحو ! قلت لكم اياكم واللاتين فقلتم انما نحن نطلب سلاماً ! رفعت صوتي من على المنابر التي شدتها لكم في منعطفات الارقة وقوارع الطرق فلم اجد منكم الا قلوباً باردة واذاً صماً ! ولكن الفرصة لم تمض بعد . ثقوا ان الله لا يهمل عبده التائبين الذين يرجعون اليه باخلاص . فهو لا يسلم المدينة الى الاعداء ولا يدع شعرة واحدة من رؤوسكم تسقط الى الارض . فان الاسكندر وفم الذهب واتيكوس وتاراسيوس وجرمانوس وغيرهم من القديسين والاولياء الاطهار يشفون بكم عند الله ويستغفرون اليه تعالى عما فرط منكم . اني اراهم الآن واقفين امام عرش الله . هوذا ملاك السماء يشخذ سيفه لينزل ويضرب به الاتراك . ان كنيسة آيا صوفيا تدوم الى الابد ! »

وكان جناديوس يحمس الشعب بمثل هذا الكلام

فقال ليونتيوس : « انك تستحق ما تعهدت لك به من المال يازوسيموس . والآن يجب ان تكون قريباً مني عند دخولنا الاستانة لترشدني الى السرداب ،

فاجاب زوسيموس : « ستجدي قريباً منك باذن الله . انما اعطني ما آكل الآن لانني اشعر بجوع . وابعدي عن قتابل المدافع ومقذوفات المجانق »

فدعا ليونتيوس حاجبه احمد وامره ان يعتني بزوسيموس ويقدم له طعاماً ومشروباً . فاقتاده احمد الى حيث اجلسه لياً كل . وبقي ليونتيوس يفكر في ما عسى ان يأتي به الغد . وكان يعال نفسه بالحصول على ثيودوره ويقول : « لقد صدق بلتازار . انني سانال مجدداً وشرفاً اناطح بهما السحاب . هاءنذا آتيك يا ثيودوره ! »

الفصل الحادي والثلاثون

زوجة ليونتيوس

كانت حنة زوجة الدوق ليونتيوس بعد عودتها الى الاستانة . تسكن في بيت حقير مظلم لا يعلم به احد من اصدقائها . وكانت قد باعت بعض حلاها ومقتنياتنا تعيش بثمنها . ومعظم ههما ان تظل مستورة عن عيون الناس لان اسم زوجها كان مضغة في افواه الجميع وهي التي ساعدته على الهروب . وكانت تسكن مع امرأة فقيرة في رقاق قدر في قلب المدينة . وكثيراً ما اشتاقت ان تزور الشوارع الكبرى وترى المنزل الذي كانت تسكن فيه مع زوجها ولكنها علمت ان في ذلك خطراً عظيماً فخير لها ان تظل حيث كانت

ولما اخذت الاشاعات تنتشر بقرب سقوط المدينة في يد الاعداء ورأت انها لم يبق لها ملجأ تلجأ اليه عزمت ان تزور ثيودوره رفيقة صباها وتبث لها ما بقلها من الهموم والاحزان عسى ان ترق لحالها وتصفح لها عن ذنوبها وذنوب زوجها . ففي مساء ذلك اليوم بينما كان زوسيموس

فاجابت حنة: «لا يمكنني البقاء لانني لا استطيع مقابلة زوجك. وربما كان في وجودي معك خطر عليك» ولم تكذب تفرغ من عبارتها حتى انفتح الباب ودخل السررشتن وفرانزا. فبعتت حنة من هذه المفاجأة ولكن السررشتن هدأ روعها بلطيف الكلام وقال: «انني مسرور جداً بروئيتك الآن وليتك زرتنا من قبل. ان الخطر محقق بهذه المدينة ولكنك ستكونين في مأمن. لانه اذا سقطت العاصمة في يد الاتراك فليس من يستطيع ان يلحق بك ذرة من الأذى لان لزوجك ارفع مقام عند السلطان»

فقلت ثيودوره: «أليس من الموافق ان تختبئ معنا في السرداب؟»

فقال: «كلا بل تكون في بيت ابيك فرانزا» فشكرته حنة والعبرات تكاد تخنقها. وقال فرانزا: «اذا سقطت المدينة في يد الاتراك فان قصري سيكون ولا شك حصاة احد الباشوات. فاذا اراد احدهم ان يقتصبه منك فقولني انك زوجة ليونتيوس وان البيت بيتك» واتفق الجميع على هذه الخطة. فارسل السررشتن خادمه لاحضار امتهة حنة من منزلها ووضعها في منزل فرانزا. ثم ذهب فرانزا بمحنة الى قصره فلما اختلى السررشتن بزوجه اقترب منها وقال: «ربما كان هذا آخر لقاء بيننا يا ثيودوره: «فهل تعدينني بانك تطيعين كل ما سأقوله لك الآن؟»

فاغرورقت عينا ثيودوره بالدموع وقالت: «لا تتكلم هكذا يا ادورد. من يستطيع ان يفصلني عنك؟» فقال زوجها: «عسى ان لا يسمح الله بانفصالنا يا ثيودوره. ولكن ان كان قد قدر لنا الانفصال فلماذا نخدع انفسنا باحلام كاذبة؟ ثقي بالله يا ثيودوره واعلمي انه قادر ان يحميك ويحميني ويحمي جميعنا ايضاً. انني لا اشك بان هذه العاصمة سوف تصبح غداً في يد الاتراك الا اذا

وقد انتشر الظلام على الكون. فلم تشأ حنة ان تضيع وقتها في الصغي. لكلامه بل سارت ولم يلاحظها احد حتى وصلت الى قصر السررشتن. وما اعظم ما كانت دهشة ثيودوره عندما دخلت اليها وصيفتها وقالت لها ان حنة باتيلاري بالباب تطلب مقابلتها فامرتها بادخالها حالاً

فلما دخلت حنة هرعت ثيودوره لمقابلتها ووقعت على عنقها واخذت تقبلها وقالت لها: «انت هنا يا حنة كل هذه المدة ولم تأتي لزيارتي. انني بحثت عنك كثيراً فلم اهدد اليك»

فاجابتها حنة: «وكيف استطيع المحبي اليك يا ثيودوره وانا امرأة محترقة مخدولة يمقتني كل اهل العاصمة ويكرهونني كرهاً شديداً بسبب خيانة زوجي؟ اوليس السررشتن نفسه يكرهني بسبب زوجي؟»

فقلت ثيودوره: «انت مخطئة في ما تقولينه عن زوجي يا حنة فانه يشفق عليك واذا امكنه مساعدتك بشيء فلا يتأخر»

فشكرتها حنة على احساساتها وقالت: «اردت مرة ان اتي اليك وافرح لديك ما بقلي من الموموم والاحزان ولا سيما عند موت طفلي الصغير ولكنني لم آت بل فضلت البقاء بعيدة عن عيون الناس حتى هذا اليوم؟»

فقلت ثيودوره: «والآن الحمد لله انك جيئت الي فاننا في حاجة بعضنا الى بعض في مثل هذه الاحوال الحرجة»

فقلت حنة: «ان هذه الاحوال الحرجة هي التي حملتني على المحبي اليك الآن. وربما كان هذا آخر ملتقانا على الارض لانهم يشيعون ان المدينة ستسقط غداً في يد الاتراك. فان سقطت فاني لا اتمس من الله شيئاً سوى الموت لان سقوطها ناشئ عن خيانة زوجي»

فقلت ثيودوره: «الافضل ان تبقني معي يا حنة الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً»

هذه الحلي معك بخلاف غيرها من المقتنيات. وقد حاولت اليوم ان اشترى لك مجوهرات اخرى ولكنني لم اجد شيئاً قط. على ان مالديك كاف لحاجاتنا اذا بقينا احياء فان الجوهريين اللتين ورثتهما من امك هما ثروة في حد ذاتهما. فاحرصي عليهما ولا تخبئي حلاك جميعها في موضع واحد لئلا يعثر الاتراك عليها فلا يبقى لك منها شيء. ولا شك ان الفقر في الغربة هو الموت بعينه»

فقلت ثيودوره: «وما يهمني الفقر في الغربة اذا كنت انت وابي معي»

فقال زوجها: «ولكن ان لم نكن معك؟ أليس من الحكمة ان نحسب حساباً لكل طارئ؟ فان ساعدنا الله ونجونا سالمين فان انجلترا تكون وطناً لنا ولا شك ان اهلي جميعهم يسرون بعودتنا اليهم. اما ابوك فانه يفضل الذهب الى لسبوس او الموريا اذا نجونا. على ان المسئلة المهمة هي النجاة. ولقد كتبت الى والدي السر هنري رشتن فاخبرته بمجمل الاحوال عندنا وسلمت الكتاب الى احد اصحابي الامناء وهو قبطان مركب على وشك السفر»

(البقية تأتي)



تداركنا الله برحمته وضع اعجوبة ينقذنا بها من يد الاعداء....»

فقاطعته ثيودوره قائلة: «وهل ذلك مستحيل على الله» فقال زوجها: «كلا. ولكن هل كان مستحيلاً عليه ان ينقذ اورشليم من يد الفاتحين؟ ألم يكن في استطاعته ان يرد عنها تيطس والعرب وصلاح الدين وغيرهم من الغزاة؟ فلماذا لم يفعل؟ لان طريقه غير طريقنا وافكاره غير افكارنا لذلك لا يجب ان نستسلم الى الاقدار ونقول ان الله لا بد ان ينقذ هذه المدينة من يد الاعداء. فان المدينة لا بد من سقوطها في قبضة الاتراك. والحكمة تقضي علينا باخذ اهبتنا والسعي للنجاة. لذلك قد دبرنا ان تكوني انت وفيروزية وماريا كونيأتس في سرداب جنيئة ايك وسيكون برلام في حراستك على بعد. ومتى انتصف ليل الغد فالباقون منا احياء يأتون الى السرداب ويرسمون خطة للنجاة»

فلم تستطع ثيودوره ان تمنع نفسها عن البكاء فقلت «واذا لم تحضر غداً عند منتصف الليل؟»

فقال زوجها: «اذا لم احضر فاما ان اكون قد مت قتيلاً او اخذت اسيراً. وفي هذه الحالة استطع شراء حريقي بفكاك واعدود اليك. وعلى كل ان لم احضر انا فسيحضر ابوك او كريزولا او برستو او كونيأتس اذ من المستبعد جداً ان تقتل جميعنا. فاذا حضر احدنا فلا تضيعي الوقت سدى في البحث عن الآخرين لان الوقت ثمين جداً واسرعي للنجاة حالاً بدون امهال هل تعديني بذلك؟»

فلم تستطع مجاوبته من البكاء فسالها زوجها: «هل جمعت كل مالك من حلي ومصوغات»

فاشارت الى خزانة كانت فيها مجوهراتها وحلاها. وكانت ثمينة جداً تنتمي الامبراطورة لو كانت لها. فنهض السر رشتن وجمعها قائلاً: «انك تستطيعين ان تأخذي

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

ربما تستطيع

ان تشتري بضاعة ارخص من محل اخر . ولكنك لا تلبث
ان تندم لان رخص الثمن لا يفيد الا اذا كان مصحوباً مع جودة
البضاعة . ولا تتفق هاتان الميزتان الا في الاقمشة والاجواخ التي
تشتريها من مخزن

ابراهيم واكد واولاده

بشارع كامل بالقاهرة . فقد اشتهر اصحاب هذا المحل منذ
القديم بالامانة في المعاملة و بجودة الاقمشة والاجواخ التي يستوردها
من اشهر مصانع انكلترا



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١٠

١٥ مايو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد العاشر

٢١٧	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
٢٢٢	باب المباحث المتفرقة : التصوف
٢٢٧	ايهما افضل ؟
٢٢٩	الانقلاب العظيم
٢٣١	متفرقات
٢٣٣	الباب الادبي : اوراق متناثرة
٢٣٧	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رغبة اريية

سنة ٩ عدد ١٠

١٥ مايو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



الى ان يأتي النسل الذي وعد . وقد رتبت بواسطة ملائكة على يد وسيط . فالوسيط لا يكون لواحد والله هو واحد

فهل تضاد الشريعة مواعد الله ؟ حاشا . لانه لو اعطيت شريعة تقدر ان تحي لكان البر في الحقيقة بالشريعة . لكن الكتاب اغلق على الجميع تحت الخطيئة لكي يوهب الموعد بالايمان يسوع المسيح للمؤمنين . واما قبل مجي الايمان فكنا مخفورين تحت الشريعة مغلقاً علينا للايمان المزعم ان يكشف فالشريعة اذن قد كانت مريينا للمسيح لكي نبرر بالايمان . اما وقد جاء الايمان فلسنا بعد تحت مرب . لانكم جميعاً ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع اذ ان جميعكم الذين اعتمدتم في المسيح قد لبستم المسيح . ليس هنالك يهودي ولا يوناني . ليس هنالك عبد ولا حر . ليس هنالك ذكر ولا انثى . لانكم جميعكم

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الفلاطين

(تابع)

—*—

(اصحاح ٣: ١٥ — ٤: ٧)

«ايها الاخوة . هانذا امثل لكم بحسب البشر ان العهد حتى عهد البشر اذا قرر لا ينفذ ولا يزداد عليه . فالمواعد قيلت لابرهم «ولنسله» ولم يقل «لانساله» كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد (اذ قال) ولنسلك الذي هو المسيح . وان عهداً سبق الله فقرره لا تلغيه شريعة جاءت بعده باربع مئة وثلاثين سنة لتبطل الموعد . لانها ان كانت الوراثة بشريعة فليست اذن بموعد . والحال ان الله وهبها لابرهم بموعد

فلماذا الشريعة؟ انما اضيفت من اجل التعديت

الحقيقي اي نسله مباشرة ولذلك استعمل لفظه نسل بصيغة المفرد حذراً من وقوع الالتباس بينها وبين «الانسال» اي الجماهير المتناسلة عن ابراهيم قال بولس ﴿ولم يقل﴾ الله في كتابه ﴿«لانساله» كانه عن كثيرين﴾ اي انه لم يستعمل صيغة الجمع مطلقاً لثلاثي توهم ان الاشارة هي الى جميع المتسلسلين عن ابراهيم ﴿بل كانه عن واحد اذ قال «ولنسلك»﴾ اي بصيغة المفرد للدلالة من ينوب عن ابراهيم ﴿الذي هو المسيح﴾ وهو نسل المرأة الموعود به في تكوين ١٥:٣ هذا كان الوعد الاصلي . فهل نسخ او ابطل؟ قال الرسول ﴿ان عهداً سبق الله فقرره﴾ بالوعود والمواثيق التي اعطاها لابراهيم ونسله كما رأينا ﴿لا تلغيه شريعة جاءت بعده باربعمئة وثلاثين سنة﴾ وهي الشريعة الموسوية وبناء على ذلك نقول ان وعد الله الذي تم تجسده كلمته لا تلغيه او تنسخه شريعة جاءت بعده بستمئة واثنين وثلاثين سنة . وسبب هذه الاستمالة عدم انطباق الحالة على عهد الله الاصلي ﴿لانها ان كانت الوراثة﴾ اي وراثة البركات والحياة الابدية ﴿بشريعة﴾ سواء كانت الشريعة الموسوية او غيرها ﴿فليست اذا بموعده﴾ لان المبدئين مختلفان ﴿والحال ان الله وهبها لابراهيم بموعده﴾ لا بشريعة . لان هبات الله المجانية لا تتوقف على استحقاق البشر بل على الايمان والايمان هو بمثابة الاقرار بعدم الاستحقاق مع قبول هبة الله بالشكر

واحد في المسيح يسوع فان كنتم للمسيح فانتم اذن نسل ابراهيم وورثة بحسب الموعد

* * *

واقول انه ما دام الوارث قاصراً فلا يمتاز بشيء عن العبد وان يكن مالك الجميع . فانه تحت الاوصياء والوكلاء الى الاجل الذي ضربه الآب هكذا نحن ايضاً لما كنا قاصرين كنا مستعبدين لمبادئ العالم الاولية ولكن لما حان ملء الوقت اوفد الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الشريعة ليفتدي من هم تحت الشريعة لننال التبري . وبما انكم ابناء اوفد الله روح ابنه الى قلوبكم منادياً ابا ايها الآب . فلست بعد عبداً بل انت ابن واذا كنت ابناً فانت وارث بالله

* * *

اخذ بولس الرسول يشرح للغلاطيين ان الخلاص وعد اولاً بالنعمة للمؤمنين فالشريعة التي جاء بها موسى لا يمكن اعتبارها الغاء لذلك الوعد بل تمهيداً لتكميله . قال بولس :

﴿ايها الاخوة . هاءنذا امثل لكم بحسب البشر﴾ توضيحاً لهذه الحقيقة وهي ان العهد— حتى عهد البشر﴾ فكم بالحري عهد الله— ﴿اذا قرر﴾ رسمياً وختم ﴿لا يبدل﴾ ليحل محله آخر ﴿ولا يزداد عليه﴾ شروط جديدة . وهالك تطبيق المثل ﴿فالمواعد قيت لابراهيم و«لنسله»﴾ انظر تكوين ١٥:١٣ و١٨:١٧ والاشارة هي الى نسل ابراهيم

ورب معترض يقول ما فائدة الشريعة الموسوية التي جأت بعد الموعد باربعمئة وثلاثين سنة ولم تنسخ ذلك الموعد؟ وبكلمة اخرى ﴿لماذا الشريعة؟﴾ وما الغاية منها؟ فالجواب ﴿انها اضيفت﴾ كأنها ملحق لجزء جوهرى وذلك ﴿من اجل التعديت . الى ان يأتى النسل الذي وعد﴾ فالوعد اذا كان موقوفاً الى حين محي ذلك النسل ولذلك كان يوجد وقت كاف للاستعداد ﴿وقد رتبتم﴾ تلك الشريعة ﴿بواسطة ملائكة﴾ اي ليس بواسطة الله رأساً بل اولاً بواسطة ملائكة وثانياً ﴿على يد وسيط﴾ وهو موسى. كما جاءت الشريعة الاسلامية على زعم اخواننا المسلمين بواسطة الملاك جبرائيل والنبي محمد ولا شك ان التنزيل بواسطة اثنين مما يحط من قيمة الشيء المنزل لان ﴿الوسيط لا يكون لواحد﴾ اي ان الوسطة تقتضي وجود فريقين ووسيط ﴿والله هو واحد﴾ فهو العامل الوحيد في مسألة الوعد اي ان عهده لا يربط فريقين متعاهدين بل يقضي على الموهوب بقبول ما يمنحه الواهب . وهذا دليل عظيم - وان يكن غير مباشرة - على الوهية المسيح لان بولس اشار الى وساطة المسيح في مواضع عديدة. فواضح اذاً ان تلك الوساطة تختلف عن وساطة الانبياء والملائكة وهي لا تناقض مبدا وحدته بالله لان الله واحد .

مبدأن متناقضان . ولكن هل هما في الحقيقة كذلك؟ الم يكن كلاهما من الله؟ ﴿فهل تضاد الشريعة مواعد الله﴾ بصدوره عن مصدر معاد لطبيعة الله؟ ﴿حاشا﴾ فان كليهما من مصدر واحد ﴿لانه لو اعطيت شريعة تقدر ان تحي﴾ روحياً اي في استطاعتها ان تنشى في النفس قوة حقيقية تحملها على الولادة الجديدة لكان البر في الحقيقة بالشريعة ﴿ولم يكن تمت حاجة الى النعمة والوعد . ولكن هل فعلت الشريعة ذلك؟ هل استطاعت ان تحي؟ كلا. لذلك ظهر ضعفها العظيم . راجع رومية ٨: ٣ و٤ وهو قوله «ما كان الناموس عاجزاً عنه في ما كان ضعيفاً بالجسد فانه اذا رسل ابنه في شبه جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد لكي يتم حكم الناموس فينا نحن السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح . فالامر والنهي لا ينتجان سوى الدينونة﴾ لكن الكتاب ﴿اي اسفار العهد القديم﴾ انما اغلق على الجميع تحت الخطية ﴿اي حكم على الجميع بانهم خطاة وقد تعدوا على الناموس راجع مز امير ١٤: ٢ و٣ و١٤٣: ٢ و٢٧: ٢٦ الا ان هذا الحكم العام وان كان قاسياً في الظاهر كان ينطوي على غرض سام في الباطن وذلك ﴿لكي يوهب الموعد﴾ المضمون ﴿بالايمان يسوع المسيح﴾ الذي تجسمت فيه نعمة الله ﴿للمؤمنين﴾ الذين يسيطون ايديهم لقبول تلك الهبة . والقرينة تدل بالطبع على ان النعمة والايمان يمنحان الحياة بخلاف

وهنا مسألة عظيمة الاهمية . فالقديس بولس قد اظهر لنا حتى الآن مخالفة الناموس للنعمة كأنهما

الاشتلافات العرضية مهما كانت اهميتها * ليس هنالك يهودي ولا يوناني * وهما ينوبان عن شعبي العالم المختلفين يومئذ * ليس هنالك عبد ولا حر * وهما ينوبان عن طبقتي الناس في المجتمع يومئذ * ليس هنالك ذكر ولا انثى * وهما ينوبان عن الجنسين * لانكم جميعكم واحد في المسيح يسوع * لانه واسطة عقد الجميع بين اصناف البشر المختلفين. ومع اننا نعترف بان المسيحيين كثيراً ما تناسوا الوحدة والوئام وفعولوا ما يدل على عدم اتحادهم وان المسلمين كثيراً ما اظهروا الاتحاد معاً الا اننا نؤكد لهم ان الاتحاد لا يمكن ان يتم الا بقوة واحدة هي قوة يسوع المسيح لا غيره — قوة كلمة الله لا القرآن. والنتيجة المحتمة هي قول بولس * فان كنتم للمسيح فانتم اذن نسل ابراهيم * الذي جعل له الموعد وقد ذكر في ع ١٨ ان هذا النسل واحد وهو المسيح واتحادنا مع المسيح بالايمان لا يؤثر في تلك الوحدة بل يجعلنا شركاء اي * ورثة حسب الموحد * الذي اعطى لابراهيم انظر رومية ٨: ١٧

وقد جمع بولس الرسول فيما يأتي بين الوارث (القاصر) والتلميذ الذي لا يزال في حجر مؤدبه. فقال * واقول انه مادام الوارث قاصراً * واللفظة في الاصل اليوناني تعني غير رشيد * فلا يمتاز بشيء عن العبد * بل هو تحت وصاية ذلك العبد * وان

الشريعة ويمكن ان النفس من الولادة الثانية وهكذا يتمان الناموس * واما قبل مجيء الايمان * ذلك الايمان الذي افتتح به المسيح عهد النعمة * فكنا مخفورين تحت الشريعة مغلقاً علينا * بحبس كان لخيرنا * للايمان المزمع ان يكشف * اي لعهد النعمة والايمان الجديد. فهنا الجواب على السؤال السابق وهو هل المبدآن المشار اليهما مختلفان؟ نعم انهما مختلفان ولكن احدهما تمهيد للآخر * فالشريعة اذاً قد كانت مريئناً * وكان المربون في ذلك الزمن عبيداً يوكل اليهم بتربية اولاد العائلة وتهذيبهم * للمسيح * اي لكي تعدنا وتهيئنا للمسيح * لكي نبرر بالايمان * اذا تعلمنا من الشريعة ضعف مساعينا * واما وقد جاء الايمان فلسنا بعد تحت مرب * اذا اننا استغنيانا عن ذلك الرببي بعد ان تلقينا دروسه وبلغنا الدرجة التي خرجنا فيها من طور الوصاية * لانكم جميعكم ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع * ابن الله المتحد معه جوهرًا والذي باتحادنا معه نصبح اولاداً لله هذه هي نتيجة صيرورة الانسان مسيحياً * اذ ان جميعكم الذين اعتمدتم في المسيح * اي اتحدتم معه بالعمودية * قد لبستم المسيح * كما يلبس الانسان ثوباً جديداً يليق به

وبما ان هذه النتيجة تم لكل انسان فالجميع يصبحون عائلة واحدة فيه غاضين الطرفين عن

كلما قلنا ابانا الذي في السموات هي البرهان على
بنوة المؤمنين ﴿ فلست بعد عبداً ﴾ كما كنت قبل
ايام النعمة ﴿ بل انت ابن واذا كنت ابناً فانت
وارث ﴾ لك جميع امتيازات الوراثة وحقوقها
﴿ بالله ﴾ اي بسبب تبني الله لك مباشرة

* * *

هذا هو التعليم المجيد. فيا من انت تحت الشريعة
سواء كانت شريعة موسى او شريعة محمد او شريعة
الضمير. قدم الشكر لله واعلم ان طور الوصاية قد
انقضى وقد دعاك الله الى الرشد لتؤمن به وتكون
ابناله. فاذا لبيت نداءه ولدت ولادة جديدة تمكنك
من مقاومة الخطية والتغلب عليها واتمام البر بطريقة
لم تكن ممكنة قبلاً



يكن مالك الجميع ﴿ اي انه سيصبح فيما بعد مالكا
للكل ﴾ فانه تحت الاوصياء ﴿ الموكنين على شخصه
﴿ والوكلاء ﴾ المهود اليهم بادارة اشغاله واعماله ﴿ الى
الاجل الذي ضرب الآب ﴾ حينما يبلغ الرشد
﴿ هكذا نحن ايضاً لما كنا قاصرين ﴾ بالمعنى الروحي
﴿ كنا مستعبدين لمبادئ العالم الاولى ﴾ والمقصود
من مبادئ العالم الاولى «الالف باء» المعنى المجازي
راجع كولووسي ٢: ٩ و ٢٠ حيث يشير الى طقوس
كثيرة زهيدة ﴿ ولكن لما حان ملء الوقت ﴾ اي
الاجل الذي ضربه الله لاولاده القاصرين ﴿ اوفد
الله ﴾ او افاض من جوهره ﴿ ابنه ﴾ لا عبداً
مخلوقاً كموسى او غيره من الانبياء ﴿ مولوداً من
امرأة ﴾ اي لابساتوب الناسوت وما يترتب عليه
﴿ مولوداً تحت الشريعة ﴾ متحملاً ما يترتب على
ذلك من الحدود الادبية لكي يتغلب غلبة نهائية
﴿ ليفتدي من هم تحت الشريعة ﴾ يعني الاولاد
القاصرين ﴿ لننال التبني ﴾ وهذا التبني يجعل ما كان
في حيز الامكان حقيقياً ﴿ وبما انكم ابناء اوفد الله ﴾
او افاض بعد اقنوم كلمته اقنوم ﴿ روح ابنه ﴾
وروح الله والاب وروح ابنه واحد ﴿ الى قلوبكم
منادياً ﴾ فيكم وبكم ﴿ ابا ﴾ وهي الكلمة السريانية
التي كان المسيح يستعملها دائماً في اثناء حياته الارضية
ومعناها ﴿ ايها الآب ﴾ وهذه المناداة التي تلجأ اليها



هذه السماء وروحانية الشمس هو اسرافيل الذي هو
محدد هذا الفلك واعظم الملائكة هيبه واكبرهم وسعاً
واعلام همه يتصرف من سدرة المنتهى الى ما تحت
الثرى من الارض السابعة متمكناً ومتصرفاً في كل
شريف ووضع منها

وقد وردت احاديث كثيرة في عظم صورة
هذا الملك وكبر جسمه النوراني حتى ورد في حديث
ما معناه ان رأسه عند العرش ورجلاه تحت الارض
السابعة وما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعة
عام وان السبعة البحر لو صبت على رأسه لا تقع قطرة
منها عن جسمه وأنه يدق جسمه في كل يوم حتى
يصير كالوتر من خوف الله تعالى

ومنصة هذا الملك عند الكرسي . وعاله
السموات والارض وما فيها من عقل وحس .
وسوف تكلم عليه في بحث القلب المحمدي ومحدد
هذا الملك منه

والمخلص ما قالوا في الشمس : ان الله تعالى
جعل الوجود باسره مرموزاً في قرصها تبرزه القوة
الطبيعية في الوجود بواسطة اشعتها وحرارتها شيئاً
فشيئاً بامر الله تعالى ... وهذا لا شك ينطبق على
العلوم الطبيعية كل الانطباق

التصوف

(١٠)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

قالوا : ويقابل الانسان الكامل السماء الرابعة
بفهمه . ولونها ازهر لان كوكبها الشمس التي هي
قطب الافلاك . خلق الله هذه السماء من نور قلب
الانسان الكامل وجعل الشمس فيها بمنزلة القلب
له فكما ان مدار نظام حياة الانسان وحفظ حواسه
الظاهرة والباطنة مستمد من قلبه كذلك الشمس
عليها مدار نظام العالم العلوي والسفلي . فمنها تستمد
النجوم انوارها . وعليها يتوقف وجود العوالم
العنصرية ويتم تولدها ونموها فهي اصل لسائر
المخلوقات العنصرية . جعل الله هذا الكوكب
الشمسي في هذا الفلك القلبي مظهر الالهية ومجلى
لمتنوعات اوصافه المقدسة . فالشمس اصل لسائر
المخلوقات العنصرية كما ان الاسم « الله » اسم لسائر
المراتب العلية : ويستشهدون على ذلك بالحديث
القدسي المشهور عندهم « ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن » والحاكم على ملائكة

مخلوقة من حقيقة خياله ومجموعة محلاً لعالم المثال .
ولونها اصفر . وجوهرها شفاف . وكوكبها الزهرة .
ودور فلکها مسيرة خمس عشرة الف سنة وستة
وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوماً . فتقطع الزهرة في
كل ساعة مسيرة ستمائة سنة واحدى وثلاثين سنة
وثمانية عشر يوماً وثلاث يوم . فتقطع جميع الفلك في
مدة اربع وعشرين ساعة . وتقطع جميع منازل الفلك
الكبير في مدة ثلاثمائة واربعة وعشرين يوماً

والحاكم على ملائكة هذه السماء الملك صورائيل
وهو روحانية الزهرة التي هي مظهر اسمه تعالى
«العليم» وفلكها مجلى القدرة الالهية من حيثية اسمي
الصانع والحكيم . ولذا ملائكتها خلقهم الله تعالى
بصنعه البديع وحكمته الفائقة على مثال كل شكل
من الاشكال . وهم متلونون في سائر الالوان
والاوصاف ومحيطون . بالعالم اجمع يجيبون من
دعاهم ووظائفهم على انواع مختلفة لكن جلهم
مسخرون لالقاء الايحاء لبني آدم في الحالة النومية
اما بصريح التعبير او بضرب الامثال والاشارات
الرمزية لعقله وخياله وسبب ذلك انهم مخلوقون
من حقيقة الخيال الذي منه خلقت هذه السماء ولذا
قالوا : ان في هذه السماء من الغرائب والمعائب ما
لا يخطر ببال الانسان وفيها يصير المحال جائزاً والجائز
محالاً كما يكون امثلة ذلك في المرآة النومية . كما
سيأتي ذلك مفصلاً في بحث الخيال الذي جعلوه
اصل الوجود كله . ومن ملائكة هذه السماء من

وقد قالوا : ان الله تعالى جعل الفلك الشمسي
مسيرة سبع عشرة الف سنة وتسعا وعشرين سنة
وستين يوماً فيقطع جميع الفلك في اربع وعشرين
ساعة ويقطع الفلك الكبير في ثلاثمائة وخمسة وستين
يوماً وربع يوم وثلاث دقائق

وقالوا ان ادريس الذي رفعه الله الى السماء
نزل في هذه السماء التي هي مخلوقة من نور القلب
الحمدي . وذلك لتحققه بالحقيقة القلبية تميز في هذه
الرتبة الربانية ونزل في هذا المقام الذي يزعمونه انه
من مقامات محمد ويستدلون على ذلك بان محمداً لما
بلغ ليلة اسرائه ومعرجه الى هذه السماء ارتقى الى
ما فوق فبوصوله الى المستوى الادريسي شاهد
تحقيقه في المقامات العلية بالمرتبة المربوبية وبجوازه
عن ادريس شاهد ما هو اعلى منه . ولان القرآن
قال في هذه القصة «سبحان الذي اسرى بعبده»
ومقام العبودية اشرف المقامات لانه هو المقام
المحمود الذي فيه اللواء المعقود . وحيث ان الشمس
كما تقدم هي نقطة الاسرار ودائرة الانوار كانت
منازل اكثر الانبياء اهل التمكين في دائرة فلکها
كعيسى وسليمان وداود وادريس وجرجيس وغيرهم
ومناسبة مقابلة الانسان الكامل لهذه السماء
لفهمه ان الشمس التي هي فيها خلقت من نور قلبه
ومكان الفهم القلب . قال القرآن «ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب» اي عقل يفهم . فتدبر
قالوا : وتقابل السماء الثالثة بخياله : اي هي

ساعة . ويقطع الفلك الكبير في مدة سنة
«غريبة»

قالوا : وكانت الجن تأتي الى صفيح سماء الدنيا
فتستمع منها اصوات ملائكة السماء الثانية مع ان
غلظ كل سماء مدة خمسمائة سنة وبينها وبين الاخرى
خمسمائة سنة فيكون بين موقف الجن وملائكة السماء
الثانية الف وخمسمائة سنة لكنهم عللوا سماع الجن
من هذه المسافة الشاسعة بقولهم ان الارواح
لا يمنعها البعد مهما كان شاسعاً عن استماع الكلام
بشرط ان تكون في عالمها . لانها اذا لم تكن في عالمها
كان حكمها حكم هذا العالم الذي هي فيه . ولما كانت
الجن ارواحاً وهي في عالم الاجسام والكثافة ارتفعت
حتى بلغت العالم الروحي وهو صفيح سماء الدنيا
فسمعت بواسطة ذلك الاتقاء كلام ملائكة السماء
الثانية لعدم الفاصل ولم يمكنها سماع اهل السماء
الثالثة لحصول الفاصل : فكذلك اهل كل مقام
من الاولياء والملائكة والجن والشياطين لا يكشفون
الا الى ما فوقهم بمرتبة واحدة لانه اذا حصل
الفاصل اي تعددت المراتب فلا يعرف الاذن ما
هو الاعلى ولا ما فيه . فلاجل ذا كانت الجن تدنو
من سماء الدنيا فتسمع اصوات ملائكة السماء الثانية
لتسترق السمع وترجع الى مشركها ومستخدمها
من الكهنة وغيرهم فتخبرهم بالمغيبات
واما الآن اي منذ ولادة «محمد» اذا ارتقت
الى ذلك المحل نزل منها الشهاب الثاقب فاحرقها اي

هو مسخر بتربية الاطفال بالهامهم تصور المعاني
والتطق بها . ومنهم من وكله الله بحفظ الصور
بالحفاظة والمصورة . ومنهم من سخره بتسليية الميموم
والمغموم بايراد الافكار والآمال وانواع الرجاء
ومنهم . ومنهم مما يطول شرحه وعده . . . وقد
رأى بعضهم في سياحته الروحية . في العوالم السماوية
يوسف الصديق في هذه السماء خادته وسأله عن
اسرار الهية فاجابه بعبارات رمزية لا حاجة لذكرها
هنا

قالوا : ويقابل السماء الثانية بفكره . اي ان
حقيقتها مخلوقة من الحقيقة الفكرية المحمدية فهي
للوجود بمثابة الفكر للانسان . ولهذا السبب كان
كوكبها عطارد المسمى الكاتب الذي جعله الله
مظهراً لاسمه (التقدير) وكيان هذه السماء من نور
اسمه تعالى «العليم» وهي جوهر شفاف لطيف .
ولونها اشهب . جعل الله ملائكة هذه السماء ممددة
الافكار والتصورات لارباب الصنائع اجمع . ووكل
بتلك الملائكة ملكاً اسمه نوحائيل وهو روحانية
عطارد كوكب هذه السماء . ومنها تنزل سائر العلوم
الى عالم الاكوان . ولذا هي اكثر ملائكة من كل
السموات . ودور فلك هذه السماء مسيرة ثلاثة
عشر الف وثلاثمائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة ومائة
وعشرين يوماً . يقطع كوكبها عطارد في كل ساعة
مسيرة خمسمائة وخمس وخمسين سنة وخمسة اشهر
وعشرين يوماً . فيقطع جميع فلكه في اربع وعشرين

وهو النور المحمدي الكاشف لاهل الحجب الظلمائية
عن كثافة محتدم فلا يمكنهم الترقى لان جناح طير
همهم يحترق فيرجع خاسراً خاسراً
واستراق الجن السمع من صفيح سماء الدنيا
واتباع الشهب لها لتحرقها قد حكاها القرآن. واسهب
فيه المفسرون والمحدثون الكلام: وهما خلاصة
من ذلك تفككة للقراء

قال ابن اسحاق لما تقارب امر رسول الله
(صلم) وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع
وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها فرموا
بالنجوم فعرف الجن ان ذلك لأمر حدث من الله
في العباد. قال الله تعالى لنبيه (صلم) حين بعث يقص
عليه خبرهم اذ حجبوا «وانا لمسنا السماء» اي طلبنا
استراق السمع منها «فوجدناها ملئت حرساً شديداً»
اي ملائكة اقوياء يمنعون عنها «وشهباً وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع» اي صالحة للسمع نخلوها من
الحرس والشهب «فمن يستمع الآن يجد له شهاباً
رصداً» اي ارصد له ليرمي به الى آخر ما حكاها في
سورة الجن وتفسيرها (وقال في تفسير سورة
الصفافات عند قوله «انا زينا السماء الدنيا بزينة
الكواكب. وحفظاً من كل شيطان مارد لا يسمعون
الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحوراً
ولهم عذاب واصب. الا من خطف الخطفة منهم»
بخطفة حركته «فاتبه شهاب ثاقب» يقتله او يحرق
وجهه او يخبئه قبل ان يلقي الخطفة للكاهن. وذلك

لثلاثا يلبس امر الوحي بشيء من خبر الشياطين مدة
نزوله وبعد انقضائه بموته (صلم) لثلاثا تدخل الشبهة
على ضعفاء العقول. فربما توهموا عود الكهانة التي
يسببها استراق السمع وان امر رسالته (صلم) تم
فاقتضت الحكمة حراسة السماء في حياته وبعد موته
(صلم) ومن ثم قال «لا كهانة بعد اليوم»

وروى مسلم عن ابن عباس عن نفر من الانصار
قالوا بينما نحن جلوس مع رسول الله (صلم) اذ رمى
بنجم فظهر نوره فقال لهم رسول الله (صلم) ما كنتم
تقولون في هذا النجم الذي يرمي به في الجاهلية اي
قبل البعث قالوا يارسول الله كنا نقول حين نراه
يرمي به مات ملك ولد مولود فقال (صلم) ليس ذلك
كذلك ولكن الله سبحانه اذا قضى في خلقه امراً
سمعته حملة العرش فسبحوا فسبح من تحت ذلك
فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا
فيسبحون ثم يقول بعضهم لبعض لم سبحتم فيقولون
قضى الله في خلقه كذا وكذا للامر الذي يكون في
الارض. فهبط به من سماء الى سماء اي يقول اهل
كل سماء لمن يليهم حتى ينتهي الى سماء الدنيا فتسترقه
الشياطين بالسمع على توهم واختلاس ثم يأتون به الى
الكهان فيخطئون بعضاً ويصيبون بعضاً» وفي
البخاري «اذا قضى الله الامر في السماء ضربت
الملائكة باجنحتها خضعوا لقوله كالسلسلة على صفوان
فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا اللذي
قال الحق وهو العلي الكبير فتسمعها مسترقو السمع

ومنهم من يخبله اي يصيره غولاً يضل الناس في البراري فكان ذلك سبباً لفرع العرب لانه قبل ذلك لم يكن من كل جانب ولم يكثر وكان يخطى فيعود الشيطان الى محله ومكانه فيسترق السمع ويلقي ما يسترقه الى كاهنه . فلم تنقطع الكهانة قبل مبعثه بل كانت موجودة الى زمن مبعثه وعند مبعثه انقطعت بالمرّة . وقال لما انقطعت الكهانة بعدم اخبار الجن قالت العرب هلك من في السماء فجعل صاحب الابل ينحر كل يوم بعيراً وصاحب البقر يذبح كل يوم بقرة وصاحب الغنم كل يوم شاة حتى اسرعوا في اتلاف اموالهم فقالت ثقيف بعد سؤال كاهنهم عبد ياليل بن عمرو الثقفي وكان امي . فقال لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف وهي التي يهتدى بها في البر والبحر ويعرف بها الانواء فهو فناء الناس وان كانت لا تعرف فهي من حدث فنظروا فاذا نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى قدم الطائف ابو سفيان بن حرب فقال ظهر محمد بن عبد الله يدعي انه نبي مرسل

(البقية تأتي) عبد الله حلمي

فربما ادرك الشهاب المستمع قبل ان يرمي بها الى صاحبه فيحرقه الحديث . قال زيني دحلان في السيرة النبوية قوله (صلعم) يرمي بها في الجاهلية صريح في انه كان يرمي بالنجوم للحراسة في زمن الفترة التي بينه (صلعم) وبين عيسى عليه السلام قبل مولده (صلعم) فربما يعارضه ما روي عن ابي بن كعب . لم يرم بالنجوم بعد رفع عيسى عليه السلام حتى تنبأ (صلعم) فرمي بها فلما رأت قريش امراً لم تكن تراه فزعوا لعبد باليل الى آخر الحديث . وكذا حديث ابن عمر قال . لما كان اليوم الذي تنبأ فيه (صلعم) منعت الشياطين من خبر السماء ورموا بالشهب فذكرت الشياطين ذلك لا بليس فقال لعله بعث نبي عليكم بالارض المقدسة اي لانها محل الانبياء فذهبوا ثم رجعوا فقالوا ليس بها احد . فخرج ابليس لطلبه بمكة فاذا الرسول (صلعم) بجراً منحدراً ومعه جبريل وفي رواية ان ابليس قال لما اخبروه بأنهم منعوا من خبر السماء قال ان هذا الحدث حدث في الارض فأثوني من تربة كل ارض فأثوه بذلك فجعل يشمها فلما شم تربة مكة قال من هاهنا الحدث فمضوا فاذا رسول الله (صلعم) قد بعث . . . واجيب بأن الرمي قبل الولادة والمبعث كان قليلاً جداً وعند الولادة كثر ارهاصاً وتخويفاً وعند المبعث ازدادت كثرته وكان من كل جانب فلما كان مخالفاً للرمي به قبل فزعوا من ذلك . الى ان قال وصار الرمي بعد المبعث لا يخطى ابداً فمنهم من يقتله ومنهم من يحرق وجهه



اغفر لي ذنبي كما دقه وجله واوله وآخره وعلايته
وسره» (جزء ٢ صفحة ١٨). وقوله ايضاً «ما منكم
احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى. قيل ولا انت
يارسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته»
وروي عن ابي هريرة قوله «سمعت الرسول
يقول اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين
مرة». وروي في حديث آخر «توبوا الى الله ربكم
فوالله اني لاتوب اليه عز وجل مئة مرة في اليوم».
وفي حديث آخر «انه ليغان على قلبي فاستغفر الله
في اليوم مئة مرة»

وروي عن ابنة خالد وابي هريرة انه كان
رسول الله يقول «اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ومن عذاب النار» (بخاري جزء اول)

افليست هذه الشواهد ادلة ساطعة على ان
جميع البشر والانبياء اخطأوا وان المسيح وحده.
هو الذي لم يفعل انما ولا ارتكب خطيئة؟ واما
صاحبنا الشيخ محمد فتحي الحلبي فيزعم ان الله عاتب
المسيح على «كفر المثليين» (!) بما يشق عليه بقوله
«واذ قال الله يا عيسى بن مريم اأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله؟ قال سبحانك
ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق» ومحمد (صلعم)
عظمه مولاه وسلاه بان لا يحزن من قلة المؤمنين
به في ابتداء الاسلام فقد وضع عنه الهم الذي انقض
ظهره ورفع ذكره باشتهار دينه وكثرة اتباعه وانزل
عليه قوله «واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن

أيهما أفضل؟

(تابع)

—*—

اما من جهة الخطيئة فان المسيح لم يكن فيه
ادنى ميل اليها. فقد جاء في سورة مريم قوله: «انما
انا رسول ربك لاهب لك غلاماً زكياً» قال
البيضاوي في تفسير هذه الآية اي طاهراً من
الذنوب تامياً على الخير. فالمسيح لم يأثم قط ولا اخطأ
ولم يستغفر الله ولا امر ان يطلب مغفرة خطيئة لانه
كان قدوس الله بلا عيب خالياً من المعصية
ومعصوماً منها اذ كان كما رأينا سابقاً كلمة الله وروحاً
منه تعالى. فهل كان احد من الانبياء غيره كذلك؟
وما معنى الآيات الآتية:

سورة التوبة ٩: ١١٥ «لقد تاب الله على النبي»
وسورة الفتح ٤٨: ٢ «ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر»

وسورة الانشراح ٩٣: ١-٣ «لم نشرح لك
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك»
وسورة النساء ٤: ١٠٤ «واستغفر الله ان الله
كان غفوراً»

وسورة المؤمن ٤٠: ٤٥ «واستغفر لذنبك»
وسورة محمد ٤٧: ١٨ «واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات»

وفي احاديث مسلم البخاري قول محمد «اللهم

فنزلت عليه مائدة من السماء كما في سورة المائدة ١١١:٥ «قال عيسى بن مريم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً. قال الله اني منزلها عليكم» وقد استنتج الشيخ محمد فتحي من هذه الآية استنتاجاً غريباً وهو ان المسيح كان في حاجة الى آية تؤيد رسالته امام الناس بخلاف محمد فانه لم يكن في حاجة الى مثل ذلك

قلنا اذا كانت الآيات والمعجزات دليلاً على ضعف الانبياء وحاجتهم الى ما يؤيد رسالتهم فلماذا اوتي محمد القرآن معجزة (على ما يعتقد اخواننا المسلمون) ولماذا ايده الله تعالى «بجمع كثير من الملائكة وامده بالف مردفين وثلاثة آلاف منزلين وخمسة الآف مسومين»؟ وما الغرض من هذه الآيات؟

وقد جاء في القرآن ان المسيح كان يعلم الغيب (سورة آل عمران ٤٧:٣) اذ يقول ان جثكم باية من ربكم... وانبثكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك آية لكم

فهل قيل عن احد آخر من الانبياء انه يعلم الغيب؟ الم يقل محمد في سورة الانعام ٤٩:٦ «لا اعلم الغيب؟»

ومما يجدر بالملاحظة ان الشيخ محمد فتحي اهمل الرد على هذه المسئلة لسبب لا نظنه يخفى على احد بقي امران مهمان يدلان على افضلية المسيح

عليهم فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ»

قلنا ان في هذا الرد مواضع انتقاد كثيرة. والمتعمن فيه لا يرى بينه وبين انتقادنا الاصلي علاقة على الاطلاق. فان دعوانا الاصلية هي. ان جميع الانبياء اخطأوا ما عدا المسيح. وصاحبنا الشيخ الحلبي يقول ان الله سلى محمداً وعزاه عن قلة المؤمنين و اشار عليه بالصبر والتأني. فما العلاقة بين الدعويين ثم ان عتاب الله للمسيح على ما جاء في القرآن لم يكن لذنب اقترفه ولا نحن في الحقيقة نستطيع ان ندرك الغرض منه لانه يدل على تناقض غريب. فاما ان يكون المسيح قد اخطأ فعاتبه الله - وهذا مناقض كل المناقضة لما جاء في القرآن عن المسيح. واما انه لم يخطيء فلم يبق اذاً محل للعتاب. ثم ان مثل هذا العتاب يحط من شأنه تعالى لانه يدل على ان الله توهم ان المسيح اخطأ فوبخه ثم تبين له فيما بعد انه لم يكن قد اخطأ فعاد ورضي عنه. فهل للوهم مجال في فكر الله؟ حاشا وكلا. ان الله لا يمكن ان يتوهم شيئاً لم يحصل فان كان عتابه لعيسى مبنياً على توهمه ان عيسى قد اخطأ كان ذلك دليلاً على انه تعالى لا يعلم الغيب. والخلاصة. ان الله يعلم الغيب وكان يعلم ان عيسى لم يقل للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله. فلماذا عاتبه بأسلوب الاستفهام التوبيخي

وقد جاء في القرآن ايضاً ان المسيح طلب

اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا
الي يوم القيامة»

فبقاء ديانة المسيح معززة محترمة حتى يوم
القيامة دليل على انه لا لزوم لظهور ديانة اخرى
تناقض تعاليمها

هذا وفي الختام نسأل الله ان يهدي الجميع الى
سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل اه

الانقلاب العظيم

في

مملكة الصين

يذكر القراء اننا نشرنا في اواخر السنة
الماضية فصلاً عن الانقلاب السياسي في مملكة
الصين وذلك على اثر صيرورتها جمهورية بكل معنى
الكلمة بعد ان مرت عليها احقاب طويلة وهي
خاضعة للحكم المطلق . وقد ذكرنا في ذلك الفصل ما
تبع الانقلاب السياسي من الانقلاب الديني فقلنا ان
الصين على عتبة الدخول في الديانة المسيحية . وقد
ظهرت بوادر تلك النبوة فانفتح امام الديانة المسيحية
حقل واسع في تلك المملكة المترامية الاطراف
لا يمكن افقائه بعد اليوم فلا يمر زمن طويل حتى

على غيره من الانبياء . (اولهما) تعاليم المسيح
(وثانيهما) افضلية اتباعه على اتباع غيره . فاما افضلية
التعاليم فظاهرة من امر المسيح لاتباعه بان يحبوا
اعداءهم ويصلوا من اجل الذين يعتدون عليهم
ويضطهدونهم وان يحسنوا الى مبغضهم لان المسيح
كان رجل سلام . اما القرآن فقد جاء بتعاليم تناقض
هذه على خط مستقيم وهي قوله «من اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» (سورة البقرة
١٩٤:٢). ثم ان الدين المسيحي يقول لنا «من ضربك
على خدك الايمن فحول له الايسر» ومقابلاً لهذا
يقول الخطيب في الجامع عن المسيحيين «اللهم رمل
نساءهم ويلم اطفالهم واجعلهم غنيمة للمسلمين»

وقد رد الشيخ الحلبي على هذا بقول القرآن
عن المسلمين «انكم خير امة اخرجت للناس تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» قلنا ان
كل هذا لا يفيد افضلية امة على امة . لان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والايان بالله لم يمتز بها
المسلمون فقط بل هي صفات يشترك فيها اليهود
والنصارى والمسلمون حتى وبعض اصحاب الاديان
الاخرى جميع الآداب الاسلامية الراقية موجودة
عند المسيحيين ايضاً بخلاف التعاليم المسيحية التي
اشرنا اليها فيما يخص بمعاملة الاعداء فانها تعاليم
خاصة بالمسيحيين فقط

اما الامر الثاني اي افضلية اتباع المسيح على
غيره فواضح من قول القرآن «اذ قال الله يا عيسى

ورأي الموظفين غير المسيحيين في اقامة الصلوات في الكنائس المسيحية لنجاح الحكومة لا يفرق عن رأي القناصل الرومانيين. فهم يقولون انه اذا لم تعد هذه الصلوات بالنفع فلا تضر علاوة على انها تكسب الحكومة ثقة جمهور كبير قوي من مجموع الامة

وقد صار الصينيون يعتقدون الآن انه اذا كانت الديانة المسيحية ستنشر في بلادهم وتصبح قوة معدودة في حياتهم الوطنية فلا يمكنها ذلك اذا كانت مصحوبة بالمراقبة الاجنبية فهم لم يكونوا يضطهدون المسيحيين لانهم يدينون بدين يخالف دينهم بل لانهم كانوا غرباء عن البلاد

وفي الصين حركة الآن لانشاء كنيسة صينية حرة على المبدأ البروتستانتي لا يكون للاشراف او الاساقفة او المرسلين الاوروبيين حق الاشراف عليها

ومما يجدر ذكره ان ناظر خارجية الصين الحالي وسفيرها في برلين مسيحيان وهما يؤيدان هذه الحركة ويشيدان ازرق القاعين بها



ينتشر الانجيل في اصقاع الجنس الاصفر ويحل المسيح محل بوذا وكنفوشيوس وقد نشر المقطم الاغر فضلاً بهذا الموضوع نقله عن الجرائد الانجليزية هالك نصه :

نقلت لنا التلغرافات العمومية خبر طلب وزارة الصين من الكنائس المسيحية التي في بلادها ان تقيم الابطهالات لنجاح اعمال الحكومة وقد اطلعنا الآن على البلاغ الذي اصدرته الوزارة الى رؤساء هذه الكنائس فآثرنا تعريبه حرفياً قالت : «يطلب اقامة الصلوات للمجلس الوطني المنعقد الآن وللحكومة الجديدة ورئيس الجمهورية الذي سينتخب ودستور الجمهورية ولان تعترف الدول بالحكومة وان يسود السلم البلاد وان ينتخب رجال اقوياء فضلاء للوظائف وان يشاد بنيان الحكومة على اساس متين

وجرى حديث لمكاتب التيمس من بكين مع موظف صيني كبير فقال الموظف: ان الفريق الاكبر من الصينيين المتشورين يميل الى احد امرين اما اعتناق الديانة المسيحية او ترك الديانات وشأها واطلاق حرية الافكار . وفي المجلس الوطني الجديد سواء كان في مجلس النواب او مجلس الاعيان كثيرون من الاعضاء المسيحيين وكل الدلائل تدل على ان الديانة المسيحية ستنشر انتشاراً غريباً وبسرعة عظيمة متى وضعت الحكومة يانها التعليمي والاجتماعي وشرعت في تنفيذه

يمكن قلعها الا بواسطة تلك القوة الالهية

بالتمعاسة !

دخلت امرأة احدى القهوة واخذت تمشي بكل هدوء حتى وصلت الى مائدة كان زوجها جالساً اليها مع ثلاثة رجال يتعاطون بنت الحان ثم وضعت صحناً امام زوجها وقالت له «قد احضرت لك طعام العشاء يا جاك اذ ربما تكون مشغولاً للغاية فلا يمكنك الحضور لتناول العشاء مع افراد عائلتك في المنزل» قالت هذا ثم اسرعت بالخروج واذ ذلك اخذ زوجها يضحك ضحك من لعبت بلبه بنت الحان وطلب من اصدقائه ان يشاركوه في تناول ذلك الطعام فرفع الغطاء عن الصحن فوجده فارغاً ولم يكن فيه سوى هذا المكتوب «هذا ما يأكله اولادك وزوجتك في المنزل»

اعتراف

انا اكبر مذنب في التاريخ
انا قتلت رجالاً أكثر من قتلى جميع الحروب
في العالم

انا سبب شقاء الملايين من العائلات
انا سبب هلاك الضعفاء وضعف الاقوياء
انا حجر عثرة في سبيل الملايين التي لا تعد
انا الذي حولت آمال الشباب السامية الى
قصور في الهواء

انا الذي جعلت الحكيم جاهلاً والجاهل
أكثر جهلاً

متفرقات

(للاديب صاحب التوقيع)

تكسير القلوب الصخرية

رأى قسيس رجلاً جاثياً على ركبته يكسر حجراً بسرعة عظيمة فقال له اني اود من صميم فؤادي ان اكسر تلك القلوب الصخرية كما تكسر هذه الاحجار يا يوحنا. فاجابه الرجل على الفور «عليك ان تفعل ذلك جاثياً على ركبتك يا سيدي» صل تلك الصلاة الحارة التي تقندر كثيراً في فعلها وهو تعالى منبع كل قوة يعطيك سؤال قلبك

نصيحة معلم لتلميذه

خرج معلم ذات يوم الى احدى الغابات لاستنشاق الهواء الطلق وكان يصحبه احد التلاميذ فوقف المعلم بغتة و اشار بيده الى اربعة نباتات الاولى كادت تنمو والثانية نمت قليلاً والثالثة شجيرة والرابعة شجرة كبيرة الحجم. ثم قال المعلم لتلميذه اقلع الاولى ففي الحال قلعها باصابعه بكل سهولة ثم امره ان يقلع الثانية ففعل ولكن لم تكن سهلة كالاولى ثم امره ان يقلع الثالثة فقلعها بيديه بعد ان جاهد طويلاً. واخيراً امره ان يقلع الرابعة فاخذ التلميذ يجهد نفسه ولكن تعه ذهب سدى لان تلك الشجرة الطويلة كانت قد نمت وتأصلت في الارض. واذ ذلك قال المعلم لتلميذه اعلم يا بني ان هذا ما تصل اليه اخلاقنا الرديئة. ففي بدء الامر يمكننا اجتماعها بسهولة ولكن اذا نمت وتأصلت فينا فلا

في ايام فريديريك بروسيا وكان هذا الشاب مستقيماً ومواظباً على حضوره الكنيسة فلاحظ الملك ذلك وسر مع انه لم يكن يعتقد بالديانة المسيحية فعزم على ترقية هذا الشاب وصرح لاحد كبار الضباط بعزمه على ذلك بعد موت شخص معلوم طاعن في السن كان يشغل مركزاً سامياً. وانفق ان ذلك الضابط الكبير اخبر الشاب بعزم الملك نحوه فاخذ الشاب يفكر من ذلك الوقت في الترقية المنتظرة وانقطع عن الكنيسة لانه كان يعلم جيداً شعور الملك من نحو الديانة المسيحية. وبعد قليل مات ذلك الرجل العجوز فصار الشاب ينتظر ترقيته. ولكن بالاسف لم يتم له ذلك. وبينما كان الملك يفتش على جيوشه ذات يوم رأى ذلك الشاب فوضع يده على كتفه وسأله عن حالة نجاح الكنيسة وعما اذا كان مواظباً عليها فاجاب الشاب بفتور قائلاً اني لم اذهب الى الكنيسة من مدة ولا اعلم شيئاً عن حالتها الآن

هذا الشاب لم يترق لان الملك عندما لاحظ انقطاعه عن الكنيسة قال في نفسه اذا كان هذا الشاب ليس صادقاً لله تعالى فلا يكون صادقاً لمركزه الذي كنت عازماً على ترقيته اليه

فرج مرقص المنفلوطي



الزوجة المتروكة تعرفني . الاطفال الجائعون يعرفونني . الوالدون الذين حتى الدهر ظهورهم يعرفونني
«انا الكحول»

مضاعفة الحراس

يحكى ان جنرالاً كان يقود جيشه في احدى البراري واذ خيم الظلام اراد ان يعسكر بجيشه واخيراً ورد اليه نبأ يفيد ان العدو شرع في مهاجمته من جهة معينة ففي الحال اصدر القائد امره بمضاعفة الحراس في تلك الجهة. فاذا اردت ان تكون هذه السنة من احسن سني حياتك فضاعف مراقبتك لمواقع الضعف في سني حياتك الماضية

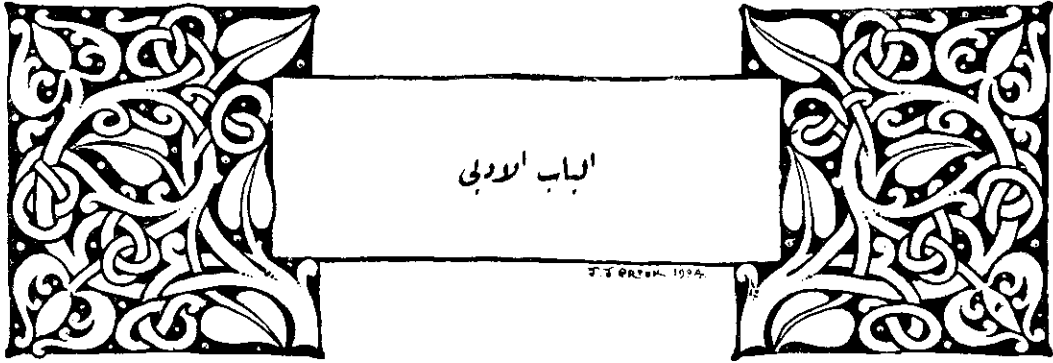
فقط قنديل واحد

بينما كانت احدى الفتيات تشتغل في خياطة بعض الملابس في منزلها حضر اليها احد اصحابها فقالت له «لا يوجد عندي سوى قنديل واحد وهذا الشغل يجب ان ينتهي قبل استهلاك الشمعة فارجو ان لا تواخذني لاشتغالي في اثناء تشريفك» ثم استمرت في خياطتها

ايها القارئ العزيز «لا يوجد عندك سوى قنديل واحد ويجب ان تنجز عمالك بهمة ونشاط قبل ان يستهلك ذلك القنديل. القنديل هو حياتك وذلك الشغل هو العمل الذي عينه الله لك في هذا العالم»

غلطة شاب

يحكى ان شاباً مسيحياً كان ضابطاً في الجيش



اوراق متناثرة

—*—

زورة الى سقر

ذهبت ذات مساء الى اقصى الضاحية الشمالية
من مصر لاخلو بنفسي وافكر بالاحوال الحاضرة.
وما زلت اسير حتى امسيت بين الغياض ولم اعد
أرى حولي من احد. جلست على العشب وانقرت
بالتفكير. واذا بشخص على قيد ذراع من جانبي
ينظر اليّ باسماً. فقلت وقد رايتني ابتسامته: «انى
كنت يا صاح فاني لم ارك قبيل هذه اللحظة؟»

فقال: «لقد كنت هنا قبلك ولكنك لم ترني

لاني اذا شئت أرى ولا أرى»

فحسبته مازحاً وقلت: «ومن اي عالم انت؟»

فقال: «انا من عالم الارواح السفلي»

قلت: «وما اخبار عالمكم؟»

قال: «اي الاخبار تريد—الماضية ام الحاضرة

ام المستقبل؟»

قلت: «أريد كلها»

قال: «انظر اذن»

فنظرت واذا بسحابة قد غشيت بصري
فرايتني في دار عظيمة من مادة تشبه البلور وفيها
جواهر من الجن العفاريات وجميعهم عراة سود
البشرة تقدح عيونهم الشرر. ورايت صاحبنا وقد
اصبح كواحد منهم. فقلت: «انك تمزح يا هذا فاين
نحن الآن؟»

فاجاب: «نحن في سقر وهذا مجلس الابالسة
وذلك الرجم الضخم الجثة هو رئيسنا بعزبول
والذين حول عرشه هم اركان ملكوته ليسوفورس
ويوضاس وفصفورس وسلفورس ونظرونس
وعزرائيل ويهوذا»

وما هي اللحظة حتى انعقد مجلس الرجاء.

فقال بعزبول: «ايها الاعوان. ان البشر يتبجحون
بمدنيهم مدعين انها اساس السلام على الارض.
وساستهم يزعمون انهم قد اوشكوا ان يمتوا روح
التعصب الديني الذي كان سبب الفتن في القرون
الماضية. فاذا نجحوا بهذه السياسة فازوا مبدأً تاخي

نفوس البشر وهي فكرة تحذر اعصاب السذج
وتقودهم قيادة عمياء»

فقال بعلزبول: «نعم الفكرة. ومن يتولى امر
تنفيذها؟»

فتطوع لاجل ذلك يوضاس وسلفورس. وبعد
هنيهة قصيرة انفرج ما كان امامي فرأيتني اشرف على
على العالم الارضي ورأيت الشرق الاذني منبسطاً
امامي وشعوبه تحمل اليبارق وتنادي «الدستور!
الدستور!» فراغني ذلك المنظر وقلت في نفسي
«سبحان من يغير ولا يتغير!»

ثم غاب يوضاس وسلفورس مدة وعادا.
وانفرج المكان امامي ثانية فرأيت اوربا وكل
ما حول البحر المتوسط. ورأيت الدوائر السياسية
كلها قائمة قاعدة والشعب البلغاري ينادي باميره
قيصراً والشعب النمساوي يعيد لضم البوسنة
والهرسك الى بلاده والشعب الطلياني يصيح قائلاً
الى طرابلس! فعرايني الوجمل وقلت ما اقدر اله الشر
اذا صادف في البشر اعواناً له

ثم انعقد المجلس ايضاً ونهض ليسوفورس
وقال «نخاف ان تمر هذه الزوبعة وما بعد الزوبعة الا
السكوت والهدوء» فقال يوضاس «لقد اثرنا الزوبعة
فعلينا ان تساعدونا على استمرارها حتى تقلع كل
غرس على سطح الارض»

فقال بعلزبول: «وما رأيكم الآن فان العمل
الجددي قد حان»

البشر واحب بعضهم بعضاً بمقتضى ما توحى اليهم
المصلحة تهدمت دولتنا على الارض وضعفت صوتنا
فما رأيكم؟ هل تسمحون بان يفوز اله الخير علينا؟»

فانبرى ليسوفورس وقال: «وحق بعلزبول
الهناء الاعظم اننا لن ندع السلام يستتب لحظة
واحدة على الارض. فان كان البشر قد افاقوا من
غفلتهم وعلموا ان التعصب الديني سبب شقاء لهم
وانه مهما تعددت عقائدهم فاله الخير واحد فاننا نمدل
عن سياسة بث التعصب الديني بينهم الى سياسة بث
التعصب الجنسي وهو امر سهل ما دامت اجناس
الامم متفاوتة في المدنية وما دام الطمع غريزة في
النفوس. فاذا قالوا انهم اخوان في الدين فلا يقولون
انهم كذلك في الدم والجنس»

فقال بعلزبول: «ولكنهم قد اخذوا يدركون
ايضاً ان الخلاف الجنسي عقبة كؤود في سبيل
مدنيتهم الحقيقية وعثرة في سبيل السلام. ولهذا
جعلوا يهتمون بانشاء مجلس تحكيم يفضون فيه
مشاكلهم بلا حرب ولا نزاع فاذا فازوا بهذا
المشروع اوقعوا بنا الخيبة والنشل»

فانبرى يوضاس وقال: «عندنا مشروع خطير
يهدم فكرة التحكيم هذه ويسهل قرض المدنية من
الوجود ورد العالم كله عشرة آلاف سنة الى الوراء
فقال بعلزبول: «وما هو؟»

فقال: «هو ائارة فكرة الوطنية الكاذبة في

فشعرت بارتعاش عظيم لهول ما رأيت .
وقلت لصاحبنا: «دعني اعود من حيث اتيت»
فقال «وحق بعزبول لن نخرج من هنا حتى
تري الحاضر والمستقبل»

وعند ذلك حضر الابالسة وعقدوا مجلسهم
ونهبض فسفورس وقال - «لقد اوقدت لكم شبه
جزيرة البلقان بنار حرب لم ير التاريخ اهلها
ولا افطع. وقد اهلكت بلحظة نصف مليون نسمة
واقفرت مئة مليون نسمة وجعلت العالم كله في
ازمة هائلة فاذا عملتم اثم»

فوقف بعزبول وقال: «انا نشكر همتك
يا فسفورس ولكن لا نسمح لك ان تتبجح بما
عملت او ان تبخس احداً حقته فالكل قد عملوا
ويعملون وانا كلت اعمالكم بالنجاح وقد بدأ الشر
العظيم. وقد كان كل منكم يعمل مقدمة وهو
لا يدري الا النتيجة المباشرة. اما انا فكنت اجمع
المقدمات واستخرج منها النتيجة القصوى. فانظروا
الان وافرحوا بنتيجة اعمالكم»

فهبض فسفورس وقال: «لم ار لهذه النتائج
اهمية عظيمة يا مولاي اذ لا يهم عبيدك المخلصين ان
يروا خلافاً ومشاكل بل ان يروا انهاراً من دماء
واكداساً من اشلاء وجلوداً على هياكل عظام
واجساماً تمزق في الفضاء»

فابتسم بعزبول ابتسامة القت في الرعب.
وقال لقد اعددتنا كل شي يا فسفورس ولم يبق الا

فقال يهوذا: «يجب ان تعين ياسيدي لكل عمله»
فقال بعزبول: «عليك يا يهوذا ان تقسم
الشعب الشرقي قسمين يقاوم احدهما الآخر حتى
الموت»

فقال يهوذا: «لييك يا مولاي. سأفخ بينهم
روح التحزب والانشقاق فلا يتحدون فيما بعد»

فقال بعزبول: «وانت يا ليسوفورس عليك
ان تشير الطمع في البلقانيين وتزين لهم ان البلاد ملك
حلال لهم حتى ينهضوا لاغتصابها من الاتراك.
وعليك يا فسفورس ان تثير العصابات البلقانية
للثورة. وانا علي ان اشتغل بين ساسة اوربا ولا اترك
لهم بالا مطمئناً»

ثم اختفى الجميع من امامي ولم يبق معي الا
صاحبنا الاول فقلت له: «دعني امضي فاني
لا استطيع ان انتظر عودة هؤلاء الابالسة لان
مهمتهم تستغرق زمناً طويلاً»

فقال «ان الزمان لا قياس له عندنا فاذا شئنا
اريناك القرن لحظة واللحظة قرناً»

واذ ذاك رأيت اوربا وتركيا وما حولها
ورأيت بلاد البلقان كلها كأنها قطعة من جهنم
فرجالها ملتحمون بقتال يشيب الاطفال. وانهارها
حمرآء من مجاري الدماء. وهواؤها زئج الرائحة
من عفن الجثث ونساؤها واطفالها يعولون من
شدة الجوع

فقلت: «يا الله منكم ومن شروركم»
حيث لم اعد اراني كما عهدتني على العشب .
والتفت لارى رفيقي فلم اراه وانما سمعت صوتاً
يقول: «لعنة عزرائيل عليك . لماذا ذكرت ذلك
الاسم الرهيب؟»

فادركت ان لفظ اسم الجلالة طرد عني ذلك
الرجيم (تقولا حداد)

القانون المثلث

ثلاثة يجب فعلها - الفكر والعيشة والعمل
ثلاثة يجب ضبطها - الطبع واللسان والسلوك
ثلاثة يجب تعلمها - الحق والاجتهاد والقناعة
ثلاثة يجب محبتها - الاخلاص والفضيلة

والانشرح

ثلاثة يجب اجتنابها - الكسل وكثرة الكلام
ثلاثة يجب استشارتها - العقل والشرف

والمزح

ثلاثة يجب ائتمارها - الكتب المفيدة والمعايشة
الجيدة والبشاشة

ثلاثة يجب نبذها - الخطة والشيطان ومحبة

الذات

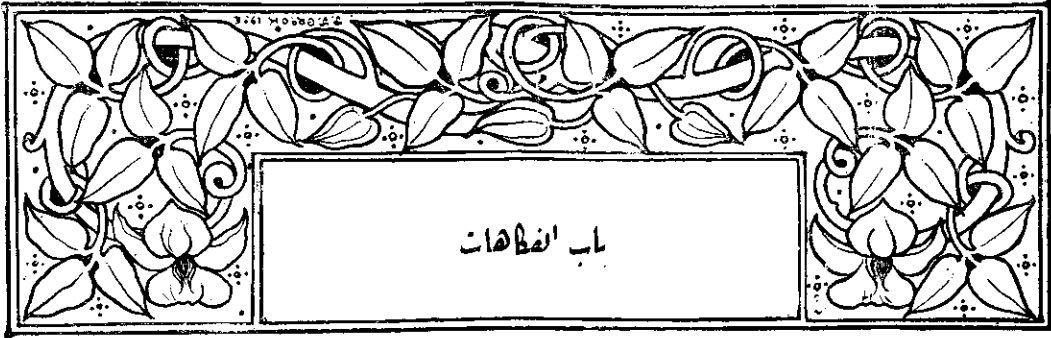


نصيبك من العمل فيبيء الديناميت والكورديت
والليديت والقنابل والالغام وكل الادوات الجهنمية
المهلكة فترى حينئذ خراب المدينة الهائل . حينئذ
يثبت ملكوتنا على الارض ونشيد قصورنا على
انقاض المدينة الغابرة»

وعند ذلك سألت صاحبنا همساً: «بكم من
الوقت يتم هذا الخراب؟»

فقال: «في عشرة اعوام من اعوام توقيتكم
البشري . وسترى انت الخراب بعينيك . اما ابناء
الجيل الآتي فلا يرون شيئاً من معالم المدينة الحاضرة
لانه سيفنى كل شيء ولا يهتم سيكوتون في ظلام
حالك من الجهل . فلا يعرفون علماً ولا ديناً ولا
مدينة وسيبدأون بالحياة التي ابتدأ بها اسلافهم في
عصور الهمجية»

فقلت «ويلكم من هذا التقمقر الهائل - ولكن
كيف استطعتم ان تقبلوا المدينة هذا الانقلاب؟»
فضحك قائلاً «لا اسهل من التخريب ولا
اهون من التأثير في قلب الانسان وعقله ما دامت
فيه شهوة . ونحن نسير على قاعدتين في كل اعمالنا
الاولى القاعدة «فرق تسد» فكلماراً انا جماعة متحدة
اثرنا في قلوب افرادها نفرة من النفرات حتى
تفتتها . فان اتحدت لغرض اجتماعي مزقنا اتحادها
بانارة التعصب الديني فان لم نفلح بهذه اثرنا النفرة
الجنسية او غيرها . والثانية هي انما روح الطمع في
الصدور واقناع كل فريق بقوته وضعف مناظره»



ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الحادي والثمانون

(تابع)

فقلت ثيودوره وعيناها مغرورقتان بالدموع: «انك تتكلم يا ادورد كانك قد قطعت الامل من النجاة فكلامك بره عني . الاتستطيع المكوث الى جانبي؟»
 فقال: «انت تعلمين الجواب على سؤالك هذا يا ثيودوره . اتظنين اني افارقك بطيبة خاطر؟»

—: «وهل تظن اني اشك في اخلاصك يا ادورد؟ انني لا اريد ان اعوقك عن القيام بالواجب ولكني التمس منك امرأً واحداً وهو ان لا تجازف بحياتك وسعادتك . انا قد كنا سعيدين في جننا على رغم هذه الاحوال العصيبة»

—: «وسنكون سعيدين دائماً يا ثيودوره اذا ابقانا الله في قيد الحياة . انني سأخذ كل الاحتياطات اللازمة لتجنب الخطر . ولكن مخاوفي عظيمة من جهتك اذ من يعلم ما هو مسطور على صفحات الغيب؟»
 فعلا الاصفرار وجه ثيودوره ومرت بها قشعريرة

شديدة . فطوقت عنق زوجها بذراعيها وطفرت الدمع من مقلتيها . ثم اسرت اليه كلاماً جعله ينتفض كان مجرى كهر بانياً قد مر به . فقلت من ذراعيها وصاح: «كلا يا ثيودوره! كلا والف كلا! ان الاتحار جبن عظيم واثم لا تبرره غاية من الغايات على الاطلاق . فاصر في عنك هذا الفكر وثقي بانني لا استرجع ولا يهدأ روحي ما لم تعديني وعداً اكيذاً بانك تصرفين عنك هذا الفكر . هل تعديني بهذا؟»

فاطرقت ثيودوره برأسها الى الارض خجلاً من ذلك الفكر وصمتت هنيئة كأنها تراجع فكرها . ثم قالت: «نعم يا ادورد . انني اعدك بكل ما تريد»

فشكرها على ذلك وضمها الى صدره . واذا ذلك دخل برستو واعلن قدوم فيروزية وامها . فقلت ثيودوره: «دعهما تأتيان الى هنا»

فخرج برستو وعاد بالسيدتين . فاستقبلهما السررشتن وزوجته بكل بشاشة وترحاب . ولم تمر بضع دقائق حتى قدم كريزولا وفرانزا فاخذ الجميع يتفاوضون في الخطة التي دبروها حتى قارب الليل ان ينتصف . وكان الامبراطور قد دعا ارباب مملكته وقواد جيشه للاجتماع عنده في منتصف الليل . وقد كاد السررشتن يفض عن ذلك الاجتماع لسرعة مرور الوقت لو لم ينهه فرانزا . وللحال نهض هو وفرانزا للذهاب فقالت له ثيودوره: «وماذا افعل بالخدم والطاهي والوصيفة ماريا؟»

بل ينزل للرفع عنها في الدقيقة الاخيرة»
 —: «ولكن طرق الله وافكاره غير طرقنا وافكارنا .
 ألم يترك قبره المقدس في قبضة الاثراك فهل تعرض
 لاستخلافه من ايديهم؟»

—: «ان الراهب جناديوس لا يكذب فانه حذرنا في
 اول الامر ان لا ننخدع بمواعيد اللاتين ولكننا لم نصدقه
 وانبأنا ايضاً بسوء المصير اذا اعتمدنا على اللاتين فلم نعر
 اقواله التفاتاً وهوذا الآن قد تمت نبوته»

—: «ان الامور التي حذرنا منها لم تكن مستحيلة
 الوقوع فليس في وقوعها امر غريب. ولكن تماماً لا يجب
 ان يؤخذ حجة على ان الله سيصنع غداً معجزة فينقذ
 كنيسة آيا صوفيا في الدقيقة الاخيرة ويرد الاثراك عن
 الحصار»

—: «لك ما تعتقدن يا مولاتي ولي ما اعتقد فلن
 تستطيع ان تحوليني عن عزمي»

—: «مسكنة يا ماري. اني قد بذلت كل ما في وسعي
 لخريك فايت الانقياد لمشورتي»

—: «اني واثمة تمام الثقة باقوال جناديوس»

—: «ولكن هي ان اقواله تمت فان احتجابك معنا
 في السرداب لا يضرك بل تبقى جميعنا في مأمن سواء
 سقطت المدينة او لم تسقط. فان سقطت كان السرداب
 الذي سنلجأ اليه خيراً من كنيسة آيا صوفيا»

—: «عبثاً تحاولين اقناعي يا مولاتي»

—: «اذاً ليحرسك الله. لقد فعلت كل ما في وسعي.
 الاحسن ان تنامي الليلة في الغرفة الملاصقة لغرفتي اذ

لا اريد ان اكون وحيدة في مثل هذه الليلة»

—: «سماً وطاعة»

ولما فرغت ماري من اداء عملها اطفأت النور ودخلت
 الى الغرفة الملاصقة لغرفة مولاتها
 اما ثيودوره فركمت ورفعت الى الله صلاة حارة من

فقال زوجها: «لا شك ان جميعهم سيلتجئون الى
 كنيسة آيا صوفيا ولا يمكن ان يقبلوا دعوتك اذا دعوتهم
 للبقاء معك»

فقال فرانزا: «لعلهم مصيبون. عسى ان يحرسهم
 الله من كل مكروه. انما اخشى ان اول مكان يتفض عليه
 الاثراك سيكون الكنائس والاديرة»

ثم التفت السررشتن الى زوجته وودعها قائلاً: «سأعود
 اليك بعد الاجتماع اذا امكن. فاذهبي الآن ونامي. وانت
 ايضاً يا فيروزية. اذهبي انت وامك الى الغرف المعدة
 لكما وناما»

فشكرتاه على شدة اهتمامه بامرهما. ثم خرج الرجل
 مودعين وكان الموقف محزناً ومشهد الوداع مؤثراً جداً

الفصل الثاني والتملوثود

احلام مزعجة

دخلت ثيودوره الى مخدعها فجاءت وصيفتها ماري
 لتساعدتها على نزع حلالها عنها. فحاولت ثيودوره ان
 تقنعها بالبقاء معها في غد ذلك اليوم ولكن ماري ابت قائلة
 انها قد صممت على الذهاب الى كنيسة آيا صوفيا والاحتماء
 داخل ابوابها. فقالت لها ثيودوره: «اني لا اقدر ان
 امنعك عن الذهاب الى هنالك ولكن ليتك تسمعين
 نصحي الآن وتعدلين عن الالتجاء الى تلك الكنيسة فان
 زوجي يعتقد انها اشد تعرضاً للخطر من سواها»

فقالت ماري: «ان مولاي زوجك لاتيني ولذلك
 لا يثق بان الله سيدافع عن كنيسته»

فقالت ثيودوره: «ان والدي والشريف كرزولا
 وكونيانس يعتقدون ايضاً كذلك وجميعهم غير لاتينيين كما
 تعلمين»

فقالت الوصيعة: «ولكن الراهب جناديوس قد
 اكد لنا ان الله ان يدع الاثراك ينجسون كنيسته المقدسة

وأجهت نحو الباب. فلوقتها وصيقتها وسألها « الى اين تذهبن يا مولاتي؟ »

فقلت: «دعيني اذهب الى غرفة السيدة كونياتس» فلم تمنعها وصيقتها ولكنها تبعتها حتى وصلت الى الغرفة المذكورة وهزت الباب كأنها تريد ان تفتحه عنوة. فذعرت السيدة كونياتس ونهضت لترى ما الخبر. وما اشد ما كانت دهشتها عندما رأت اصفرار ثيودوره وعلى وجهها علامات الذعر والفرع ثم التفتت ثيودوره الى وصيقتها وامرتها ان تتركها وتعود اليها بعد ربع ساعة فاطاعت ماريا. وكانت ثيودوره لا تزال ترتجف واسنانها تصطك من شدة الذعر واستيقظت فيروزية على ذلك الصوت المزعج. خذت ثيودوره نقص عليها ما كان من امر الخيال والصوت الذي سمعته. فدهشت فيروزية وامها ايما دهشة وظلتا لاول وهلة ان ثيودوره في شبه بحران ولكنها اكدت لها صحة ما رآته وروته. فرأت ماريا كونياتس ان الاوفق استدعاء السر رشتن حالاً واطلاعه على الامر لعله يستطيع ان يهدى روع زوجته. وعلمت ثيودوره بعزمها فوافقتها على رأيها وقالت: «انني سأرسل برلام ورآء ادورد»

فقلت فيروزية: «اسرعي ما امكنك لئلا يفوت الوقت»

فلمستدعت ثيودوره وصيقتها ماريا وقالت: « اذهبي وقولي لبرلام ان ينطلق ويستدعي السر رشتن حالاً ليقول له ان حوادث خطيرة وقعت بعد ذهابه وهي تستلزم حضوره. كم الساعة الآن؟ »

فقلت: «انها الساعة السابعة يا مولاتي»

قلت: «اذاً لا بد ان السر رشتن لا يزال في الاجتماع لانه بدأ عند منتصف الليل اي منذ ساعة فقط. اسرعي الى برلام»

وما هي الا بضع دقائق حتى كان برلام على طريقته الى بلاط الاوبراتور. وكانت الاستانة ساعته نائمة واهلها

اعماق قلبها ثم نهضت وركدت على سريرها تعالج النوم وكانت الافكار المزعجة تتناوبها وتقلقها قلقاً شديداً فلم تعلم هل اغمضت اجفانها في تلك الليلة ام لا. فكانت تارة تتصور ان الاستانة قد سقطت في يد الاتراك وطوراً ان الاتراك رجعوا عنها خائبين. وآناً انهم مثلوا باهلها اشنع تمثيل. وآخر انهم يتموا الاطفال ورموا النساء. واشتدت بها المخاوف والخيالات حتى توهمت زوجها مقبلاً عليها فوثبت من سريرها واندفعت نحو الباب ثم توقفت بغتة اذ خيل لها انها قد رأت امها في كفنها بوجه شاحب وعينين غائرتين وذراعين مكتوفتين على الصدر. وحاولت ثيودوره ان تنفس اذ احست بشيء يضغط صدرها فلم تستطع من شدة الذعر الذي استولى عليها. ثم اشدت بها الهلع فظلت شاخصة بعينها الى شبح امها في اكفانها وقد علا مجيهاها اصفرار مخيف. ثم خيل لها انها تسمع صوتاً يناديها ويقول «ثيودوره! ثيودوره!» فصاحت مذعورة «رباه! من انت» فقال الصوت «انا روح والدتك قد رجعت الى هذا العالم لاحذرك من الذهاب غداً الى السرداب. فياك من ذلك الموضع!» ثم انقطع الصوت بغتة والتفتت ثيودوره حولها فرأت الشبح قد غاب عن عينيها فاخذت تفرك اجفانها لترى هل هي في بقطة ام في منام. وللحال ادركت ان ما مر بها لم يكن الا خيالات واوهاماً. وكانت لا تزال ترتجف كالعصافاة في مهب الريح. فاسرعت وايقظت وصيقتها ماريا فهبت هذه مذعورة وصاحت «ما الخبر» هل دخل الاتراك؟

فقلت: «لا اعلم. احضري لي ثيابي حالاً!»

فزاد هلع الوصيقة وقالت: «هل ادعو لك السيدة كونياتس؟»

فقلت: «كلا، لا تركبي وحدي. اوقدي الشموع فان هذا الظلام يخيفني»

ففعلت ماريا ما امرتها. ثم لبست ثيودوره ثيابها

لفت انظاركم الى المشهد الاخير من هذه المساة الرائعة. فقد فعلنا كل ما يستطيعه البشر فلم يبق الا التسليم بما تقضي به مشيئة الله. علام نمدح انفسنا بامال كاذبة ونعالمها باماني الظفر والانتصار؟ لقد قدر لنا السقوط في يد الاعداء، فلنسقط ونحن ندافع عن مجد هذا الوطن المحبوب. ولنعلم ان الاعتماد على اوربا كالاستناد على قصبة مرضوضة.

ايها الاشراف والعطاء. لقد دعانا الله للدفاع عن هذه المدينة المحبوبة فليذكر غداً كل منا امه وزوجته واولاده ليتذكر ان الشرف والواجب يمتحان على كل ذي نفس ابية ان يبيع نفسه رخيصة في سوق الدفاع عن هذا الوطن المحبوب. فاذا فعل كل منا الواجب المطلوب منه غداً فقد خلد لنفسه ذكراً تمجده الاجيال المقبلة والا فان الوطن بريء منه. ان شرف هذا الوطن بين ايدينا. فاما ان ندوسه بارجلنا فيلعننا ابناؤنا الذين يأتون بعدنا. او نرقى به الى حيث تطأى امامه كل هامة وتنخفض لديه كل ركة

«اننا مدينون لكم ايها القواد الاجانب الذين اسعتمونا بما في وسعكم. فان كان قد قدر لنا ان نموت قبل ان نستطيع مكافأتكم فان لكم من تمجيد العالم الحاضر وتطويب الاجيال المقبلة خير الجزاء. فيا ايها البريطان والافرنسيس والجنويون والبنديقيون وجميع الذين اشتركوا معنا في هذا الدفاع المجيد — ان المملكة التي قدر لها السقوط في عهد الامبراطور التاعس الواقف الآن بينكم — لسوف تذكر لكم مروثتكم وما ابدتتموه لها من حميد السجايا وكريم الطباع. فان كان الله لم يكمل اعمالكم واعمالنا كما تنتهي ونشأ، فلأن افكاره تعالى غير افكار البشر وطرقه غير طرق عبيده. فلتكن مشيئتك يا الله

« بقيت لي كلمة اريد ان اوجهها اليكم ايها السادة النبلاء. وهي اني ان كنت قد اسأت الى احدكم بشيء فاني اطلب منه الصفح باخلاص كما ساطلب المغفرة غداً عند وقوفي لدى عرش الله» (البقية تأتي)

يحملون احلاماً مزعجة وقد اقررت الشوارع فلا يرى فيها عابر سبيل ولا يشعر بحركة سوى انعكاس انوار الاتراك ومصايجهم التي كانت ترسل اشعتها من خارج اسوار العاصمة. اما بقرب الاسوار نفسها فقد كانت الحالة اشبه بيوم القيامة اذ لم تكن عين قد اغمضت هنالك في تلك الليلة

واخيراً وصل برلام الى بلاط الامبراطور وسال عن السررشتن فقيل له انه قد ذهب بصحبة الامبراطور الى كنيسة آيا صوفيا وسيعود كلاهما بعد بضع دقائق. فلبث هنالك ينتظر عودة مولاه

الفصل الثالث والستون

الاجتماع الاخير

اجتمع ارباب الدولة البيزنطية في تلك الليلة في ردهة قصر الامبراطور وهو آخر اجتماع سجله التاريخ لرجال تلك الدولة الغابرة. ولم يكن عند احد رأي فيديه او اقتراح فيعرضه لان الجميع كانوا يشعرون بقرب الساعة الهائلة عندما تصبح عاصمتهم الجميلة في قبضة الاعداء. الا انهم على رغم ذلك كانوا قد عزموا على المقاومة حتى الدقيقة الاخيرة ممثلين بقول الشاعر: —

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جباناً
وكان قسطنطين يجيل نظره في ذلك الاجتماع بمرارة
نفس وقد تمثل له جلال الملك في ساعات نزعه الاخير
وعرشه المحبوب مدوساً نحت سنابك خيل الاتراك.
ولكنه على رغم كونه في تلك الحالة كان لا يزال مملوءاً
عزماً واقداماً وقد صمم ان يدافع عن عاصمة ابائه واجداده
حتى النفس الاخير. فكان في ذلك الموقف اشبه بصخرة
تندفع عليها الامواج او جبل تحاول ان تزعه الرياح.
وقد نقل الينا التاريخ كاته الاخيرة وهي قوله: — «يا
اشراف بيزنطة ورجال دولتها العظام. اراني في غنى عن

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١١

١ يونيو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الأدبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الحادي عشر

وجه	
٢٤١	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
٢٤٦	باب المباحث المتفرقة : التصوف
٢٥٠	نصيحة ثمينة
٢٥١	مراسلات
٢٥٣	اجرة الخطية
٢٥٥	متفرقات : الباب الادبي :
٢٥٨	سؤال وجواب
٢٥٩	التربية والتعليم
٢٦٠	المقصد الاسنى
٢٦١	اب الفكاهات : نبودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البيا كورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	الثن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٩ عدد ١١

١ يونيو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والفسير



جسدي لم تحتقروها ولا تأفقم منها بل قبلتموني
كملاك من الله كالمسيح يسوع. فإين إذا اغتباطكم؟
فإني أشهد لكم انه لو أمكن لقلعتم عيونكم
واعطيتمونيها. أفقد صرت إذا عدواً لكم لاني
أصدقكم؟ أنهم يغارون عليكم لا غيرة حسنة بل
يريدون ان يعزلوكم حتى تغاروا عليهم. حسن ان
يغار عليكم غيرة حسنة في كل حين لا وقت
حضورني عندكم فقط. يا اولادي الذين انمخض
بكم ثانية الى ان يتشكل المسيح فيكم. إني كنت اود
ان اكون حاضراً عندكم الآن فأغير لهجتي لاني
متحير فيكم. قولوا لي انتم الذين تريدون ان تكونوا
تحت شريعة هلا تصفون للشريعة؟ فانه مكتوب انه
كان لابراهيم اثنان واحد من الجارية وآخر من
الحرّة. غير انه اذ كان الذي من الجارية قد ولد
حسب الجسد فان الذي من الحرّة (ولد) بالموعد.

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الغلاطيين

(تابع)

(غلاطية ٤: ٨- آخر الاصحاح)

—*—

«اما في ذلك الزمن فانكم تعبدتم للذين ليسوا
في الحقيقة آلهة وانتم غير عارفين الله. واما الآن
وقد عرفتم الله بل بالحرّي عرفكم الله فكيف
ترجعون ثانية الى المبادئ الاولى الضعيفة التافهة
التي تريدون ان تعبدوا لها تعبداً جديداً. تحفظون
اياماً وشهوراً واولقاتاً وسنين؟ انني لاخشى ان
اكون قد تعبت فيكم عبثاً

انضرع اليكم ايها الاخوة كونوا كما انا لاني
انا ايضاً كما انتم. انكم لم تظلموني قط لا بل تعلمون
اني بضعف الجسد بشرتكم قبلاً ولبيتي التي في

بكونهم كذلك وهم ﴿ليسوا بالطبيعة الهة﴾ بل
بالسنة. انظر ١ كورنثوس ٢٠:١٠ حيث يقول ان
المخلوقات التي يتصورها الامم آلهة هي في الحقيقة
بالسنة (*) ﴿واما الآن﴾ بعكس الزمن المشار
اليه ﴿وقد عرفتم الله﴾ معرفة القلب لا العقل
فقط ﴿بل بالحرى عرفكم الله﴾ والمقصود من هذا
الاستدراك منع الغلاطيين من المباهاة بكونهم هم
الذين عرفوا الله باجتهدهم. وليست تلك المعرفة
بمعنى العلم المعلق بل بمعنى الرضى ﴿فكيف ترجعون
ثانية الى المبادئ الاولية﴾ التي نسبتها الى المبادئ
العليا كنيسة الالف باء الى الجملة المفيدة. وقد
وصف تلك بكونها ﴿الضعيفة﴾ اذ لا قوة لها على
الخلاص. انظر غل ٢١:٣ ورومية ٣:٨ ﴿التافهة﴾
والكامة الاصلية هي تماماً بمعنى قول العامة «فقاري»
والخلاصة ان تلك المبادئ لا قيمة لها ولا تغني
شيئاً ومع هذا فهي المبادئ التي تريدون ان
تعبدوا لها تعبداً جديداً ايها الغلاطيون. ولا
عجب اذا استاء بولس الرسول. فان حالة اولئك
الغلاطيين كانت تشبه حالة عبيد اميركا فيما لو قالوا
(بعد ان سفكت دماء كثيرة لاجل تحريرهم) اننا
نريد ان نرجع الى عبوديتنا. او السالفة كأن الانسان
الماهر في القراءة والكتابة يقول «اني احب

فامثال هذه رموز لان هاتين امرأتين هما عهدتان
واحدة من جبل سيناء تلد للعبودية وهي هاجر—
لان سيناء جبل في بلاد العرب وهو يقابل اورشليم
الحالية لانها في العبودية مع اولادها. واما اورشليم
العليا فانها حرة وهي امنا. لانه مكتوب «افرحي
ايها العافر التي لا تلد. اهتفي واصرخي ايها التي
لا تتخض لان كثيرة هي اولاد المهجورة اكثر من
اولاد ذات البعل» فاتم ايها الاخوة نظير اسحق
اولاد الموعد. على انه كان المولود حسب الجسد
يضطهد حينئذ المولود حسب الروح فهكذا الآن
ايضاً. لكن ماذا يقول الكتاب؟ «اطرد الجارية
وابنها لان ابن الجارية لن يرث مع ابن الحرة» اذن
ايها الاخوة لسنا اولاد جازية بل اولاد الحرة»
فالحرية التي حررنا بها المسيح اثبتوا فيها ولا تعودوا
تعرضون لنير العبودية»

* * *

رأينا في ما مضى ان بولس الرسول شرح
الامتيازات العجيبة التي للمؤمنين في المسيح وكيف
انهم يتناولون حقوق التبنى التامة بعد ان يقضوا مدة
القصر تحت الشريعة. وراة الآن يدهش من
تصرف الغلاطيين ويستاء من تقهقرهم خطوة الى
الى الوراء حالة كونهم يزعمون انهم كانوا متقدمين
الى الامام

﴿اما في ذلك الزمن﴾ اي زمن الجاهلية
﴿فانكم تعبدتم للذين﴾ دعوتهم الهة واعتقدتم

(*) وفي قراءة اخرى ان كلمة ليسوا تنفي «آلهة»
لا بالطبيعة، فيكون المعنى مختلفاً قليلاً اي الذين ليسوا
الهة بالحقيقة بل بالاسم

الرجوع لدرس الالف باء»

ترى ماهي المبادئ التي اشار اليها الرسول؟ ترى الجواب في قوله ﴿تحفظون اياماً وشهوراً واولقاتاً وسنين﴾ كأن الدين لا يقوم الا بحفظ تلك الطقوس ولو ادى حفظها الى اهمال مجد الحياة الروحية في المسيح. ولا يخفى ان الرسول لا يستنكر حفظ يوم الاحد مثلاً او السيد الكبير او عيد العنصرة لانه هو نفسه كان يحفظها بل قصده ان حفظها امر ثانوي لانها بمثابة مبادئ اولية اي الف باء في الدين وان المبادئ الصحيحة هي الحقائق التي تنطوي عليها محبة الله. والتي تذكرنا بها مثل هذه الآحاد

وبعد ان فرغ الرسول من تعنيفه الغلاطيين انتقل الى استعطافهم بطريقة اللطف فقال ﴿اتضرع اليكم ايها الاخوة﴾ وهو ارق ما يكون من التوسل ﴿كونوا كما انا﴾ متمتين بنعمة الله في المسيح وحده ﴿لاني انا ايضاً كما انتم﴾ اي قد نبذت الامتيازات اليهودية وتنازلت عنها وجعلت نفسي معادلاً للامم امام الله. انظر رومية ٣: ١٩ ﴿انكم لم تظلموني قط﴾ فشكواي ليست شخصية لاني لما كنت بينكم كانت معاملتكم لي خالية من كل شائبة ﴿لا بل تعلمون اني بضعف الجسد بشرتكم قبلاً﴾ انظر ١ كورنثوس ١٠: ٢-٣ ويظهر ان الاشارة هي الى نصيبية جسدية. ترى كيف عامله الغلاطيون في تلك الاحوال؟ قال ﴿وبليتي التي في جسدي﴾ والتي اشعر انها تجربة من الشيطان. انظر ٢ كو

١٢: ٧ و٨ ﴿لم تحتقروها ولا تافقتم منها﴾ كما كان ينتظر طبعاً ﴿بل قببتموني كملك من الله مرسل من قبل المسيح بل ﴿كالمسيح يسوع﴾ نفسه. ﴿فاين اذا اغتباطكم﴾ الذي كان ظاهراً عليكم في تلك الايام حتى انكم كنتم مستعدين ان تفعلوا كل شيء لاجلي ﴿فايني اشهد لكم انه لو امكن لقلعتم عيونكم واعطيتمونيها﴾ - يدل هذا على ان البلية التي اشار اليها بولس كانت في عينيه - ﴿افقدت اذا عدواً لكم لاني اصدقكم﴾ لان فائتكم قد اثاروا حقكم علي وهم يحاولون اجتذابكم اليهم ﴿انهم يغارون عليكم لا غيرة حسنة﴾ اي لا خيركم او لمجد الله ﴿بل يريدون ان يعزلوكم﴾ عني وعن الكنيسة الجامعة حتى تغاروا عليهم ﴿بانفصالكم عن الآخرين بحيث ينجلي حب هؤلاء القوم لدواتهم﴾ حسن ان يغاروا عليكم غيرة حسنة في كل حين ﴿وهذا القول يدل على ان غيرة بولس لم تكن شخصية.﴾ لا وقت حضوري فقط ﴿اي اني لا اريد ان احتازكم كما لا اريد ان يحتازوكم﴾. انظر ١ كورنثوس ١٢: ١٦ ﴿يا اولادي الذين اتخضت بكم ثانياً﴾ بعد ان تخضت بكم عند ولادتكم الى الحياة الجديدة ﴿الى ان يتشكل المسيح فيكم﴾ اي الى ان تنمو حياتكم الروحية الى شكل المسيح كما ينمو الجنين ويتخذ بالتدريج شكلاً بشرياً. افسس ٤: ١٣ هذه هي الروح الرعوية الصحيحة. انها حياة مخاض مستديم للنفوس سواء كان عند ميلادها او في اثناء نموها. وهكذا

كانت محبة الله في المسيح وقد انجلت في خادمه
بولس

وقد حداه اضطرابه من اجلهم ان يتبع خطة
اخرى فلا يدع وسيلة لردم الا ويستعملها. وكان
كتاب الشريعة نفسه يعلم ان المستقبل هو لموعد
النعمة. قال:

﴿قولوا لي انتم الذين تريدون ان تكونوا
تحت شريعة﴾ مهما يكن من الامر وذلك لشدة
محبتم للعبودية ﴿هلا تصفون للشريعة﴾ التي لا بد
ان تبعدكم عنها ﴿فانه مكتوب﴾ في سفر التكوين
﴿انه كان لابراهيم ابنان واحد﴾ وهو اسمعيل
﴿من الجارية﴾ هاجر ﴿وآخر﴾ وهو اسحق ﴿من
الحررة﴾ اي سارة ﴿غير انه اذ كان الذي من الجارية
قد ولد حسب الجسد﴾ اي بالطريقة الطبيعية بطب
سارة لا بامر الله او بارشاده تعالى ﴿فان الذي من
الحررة ولد بالموعد﴾ بامر الله ووعدده اي بطريقة
روحية ﴿فامثال هذه﴾ الحقائق الواقعة ﴿رموز﴾
اي انها تشير الى مغاز سامية ﴿لان هاتين امرأتين
عهدتان﴾ عقدهما الله في زمنين مختلفين ﴿واحدة
من جبل سيناء﴾ عقدت على يد موسى ﴿تلد
للعبودية وهي هاجر﴾ التي اصبحت نسلها تحت
العبودية لان الام كانت تحت العبودية وهي تناسب
الجارية هاجر

وقد استاق بولس الكلام لظهار وجه الشبه
بين هاجر وسيناء فقال ﴿لان سيناء جبل في بلاد

العرب﴾ وهاجر ام اسمعيل هي ام العرب فيجوز
اذاً تشبيه هاجر بسيناء مجازاً. وجبل سيناء ﴿يقابل
اورشليم الحالية﴾ مدينة اليهود المتعصين المتمسكين
بالناموس ﴿لانها في العبودية﴾ الروحية ﴿مع
اولادها﴾ اليهود الذين كانوا اولاد هاجر روحياً
اكثر من كونهم اولاد سارة ﴿واما اورشليم العليا﴾
بيعة اولاد ابراهيم المؤمنين. انظر رؤيا ٢١: ٢١ ﴿فانها
حررة وهي امناء﴾ فانها كنيسة الله التي عقدت لها
العهد الاخرى عهدة الموعد. وهي ام المؤمنين
الخارجين عن عبودية الشريعة. والدليل على صحة
امومتها ما جاء في الكتب ﴿لانه مكتوب افرحي
ايها العاقر التي لا تلداهتني واصرخي ايها التي
لا تتمخض لان كثيرة هي اولاد المهجورة اكثر من
اولاد ذات البعل﴾ وهذه الآية مأخوذة من سفر
اشعيا ٥٤: ١ ومعناها ان الامة اليهودية اعطيت
جميع القرص فكان عددها كبيراً ولكن العنصر
الروحي فيهم كان عقيماً. واما الان فان العاقر
ستلد اولاداً اكثر من الاخرى. وهكذا حدث.
فان المسيحيين الذين كانوا محقرين في اول امرهم
يملاًون اليوم العالم حالة ان اليهود هم قليلون جداً

﴿فانتم ايها الاخوة﴾ وهنا يستعطف بولس
القوم بعد محاجتهم ﴿نظير اسحق اولاد الموعد﴾
لا نظير اسمعيل. فلستم اذاً تحت الشريعة ﴿على انه﴾
وهو استدراك لفكر آخر ﴿كما كان المولود حسب
الجسد يضطهد حينئذ المولود حسب الروح﴾ انظر

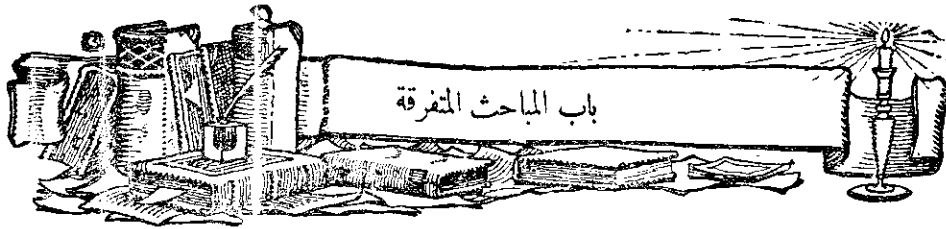
التأويل فقال لهم متساوون روحياً. اما مساواة الاسماعيليين بالمسلمين فليست روحية فقط بل طبيعية ايضاً - ظاهراً وباطناً. وما الذي نجده اليوم؟ ان اتباع تلك الشريعة مستبعدون يضطهدون اولاد الموعد ولكنهم سيمعدون لانهم لن يرثوا مع اولاد ابراهيم الاحرار المجموعين من سائر اقطار العالم. فياغلاطي هذا الزمن احترسوا لئلا تتهقروا وتستعبدوا الشريعة اخرى. وانتم يا اولاد اسمعيل تعالوا مع الامم واليهود الى المسيح نسل ابراهيم الموعود به. ان ما تفاخرون به من الامتيازات لا قيمة لها في نظر الله فانبدوها وتقدموا الى الامام تعالوا ليكون جميعنا اتباعاً للمسيح واولاد ذلك الوطن السموي اورشليم العليا

تكوين ٩:٢١ لانه كما كانت هاجر تحتمر سارة (تكوين ١٦:٥) هكذا كان ابنها يحتمر اسحق ﴿فكذا الآن ايضاً﴾ لان اليهود الذين هم اولاد هاجر روحياً يضطهدون اولاد الموعد ﴿لكن ماذا يقول الكتاب؟﴾ بخصوص هذا الاضطهاد؟ ﴿اطرد الجارية وابنها لان ابن الجارية لن يرث مع ابن الحرة﴾ تكوين ٢١:١٠ والكلام هو على اثر ازدرآء اسمعيل. ومعنى ذلك ان الخضوع لشريعة موسى يجب ان يبطل وان الذين يلحون على وجوب التمسك بالشريعة يجب نبذهم كما نبذ الله اسرائيل من اجل صلبهم للمسيح ﴿اذن ايها الاخوة لسنا اولاد جارية﴾ اي عبيداً للشريعة ﴿بل اولاد الحرة﴾ وهي الكنيسة التي هي امنا روحياً ﴿فالحرية التي حررنا بها المسيح اثبتوا فيها ولا تعودوا تعرضون لئير العبودية﴾ باستعبادكم للختان وغيره من طقوس الشريعة

* * *

ولا بد لنا هنا من كلمة ختامية. الا يتضح لنا مما ممر وجوب تطبيق مغزى الكلام؟ ترى ام من كانت هاجر؟ ام اسمعيل. ومن كان اسمعيل؟ اب العرب. ومن كان ذلك العربي الذي جاء بشريعة اخرى وحاول ارجاع اولاد الموعد وجميع الناس اليها؟ وما هو الاضطهاد الذي يثيره دائماً اتباع تلك الشريعة على غيرهم. حقاً ان «امثال هذه رموز» ان بولس ساوى بين اليهود والاسماعيليين بطريقة





التصوف

(١١)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

«حديث خطر الكاهن»

قال ابو لهب بن لهيب بن مالك. حضرت مع رسول الله (صلم) فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي انت وامي نحن اول من عرف حراسة السماء ومنع الجن من استراق السمع وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطر ابن مالك وكان شيخاً كبيراً قد اتت عليه مائتان وثمانون سنة. وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم بهذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها. فقال اثوني بسحر (اي قبيل الفجر) اخبركم الخبر. خيرا ام ضرر. او لامن او حذر. قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وقت السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينه فناديناه يا خطر يا خطر فأومأ لنا ان امسكوا. فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ خطر رافعاً صوته بقوله.

اصابه اصابه وخامرته عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زائله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله. ثم امسك طويلاً ثم قال. يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسام بالكعبة والاركان والبلد المؤمن السدان قد منع السمع عتاة الجان بثاقب من ذي سلطان لاجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاضل القرآن تبطل به عبادة الاوثان. فقلنا له ويملك ياخطر انك لتذكر امراً عظيماً فما ترى لقومك. قال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خيرا الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث بمكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس. قلنا له ياخطر ومن هو. قال والحياة والعيش انه لمن قرئش ما في حكمه من طيش. ولا في خلقه هيش. فقلنا بين لنا من اي قرئش. قال والبيت ذي الدعائم والركن ذي الاحاثم انه لمن نسل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم. وقتل كل ظالم. ثم قال. هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال الله اكبر جاء الحق فظهر وانتقطع عن الجن الخبر. ثم سكوت وانغمي عليه نما افاق الا بعد ثلاثة ايام فقال لا اله الا الله فلما سمع رسول الله

الكرامات الباهرة. خلق الله في هذه السماء ملائكة ليس لهم عبادة الا ارشاد الخلق الى انوار الحق يطيرون باجنحة القدرة في سماء العبرة. على رؤوسهم تيجان الانوار مرصعة بغوامض الاسرار. من ركب على ظهر ملك من هذه الاملاك طار بجناحه الى السبعة الافلاك وانزل الصور الروحانية في القوالب الجسمانية متى شاء وكيف شاء. فان خاطبته كلمته وان سألها اعلمته... الى ان قال ذلك السالك. ثم رايت في هذه السماء عجائب من آيات الرحمن وغرائب من اسرار الاكوان. لا يسعنا اذاعتها في اهل هذا الزمان فتأمل فيما اشرناه وتفكر فيما لغزناه ومن وجودك لا من خارج عنك. فاطلب حل ما قد رمزناه يعني ان جميع الموجودات من علويات وسفليات هي كائنة بك ووطوية فيك تراها بعين بصيرتك موجودة في باطنك وان كانت في عين بصرك ظاهرة لك في ظاهرك لان كل شيء هو حقيقتك وانت حقيقة كل حقيقة كما قيل

اتحسب انك جرم صغير

وفيك انطوى العالم الاكبر

وهالخص مفهوم مقالهم في هذا الموضوع ان كل الحقائق الوجودية هي في الحقيقة لا حقيقة لها ولا لتعداداتها ولو بلغت الوف الوف مليونات المليارات والظلمات بل كلها في الحقيقة ذات واحدة وهنا يليق بنا ان نقول بان المسيحيين حفظهم الله من هذا الشطح وسلمهم من هوة هذا التهور

(صلعم) قال «سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة(*)» اي وحي وانه ليعث يوم القيامة امة واحدة» اي يقوم مقام جماعة

وقد اشار صاحب الهزية الى ذلك بقوله

بعث الله عند مبعثه الشهر

ب حراساً وضاق عنها الفضاء

تطرد الجن عن مقاعد للسم

مع كما تطرد الذئب الرعاء

فمحت آية الكهانة آيا

ت من الوحي ما لهن انحاء

قال بعضهم حاكياً عن بعض مشاهداته في

معراجة الروحي الذي لا بد منه لكل سالك

طريقهم: رأيت نوحاً في هذه السماء (الثانية) جالساً

على سرير خلق من نور الكبريا- بين اهل المجد

والثناء فسلمت عليه وتمثلت بين يديه فرد علي السلام

ورحب بي وقام فسألته عن سمائه لفكري ومقامه

السري. فقال ان هذه السماء عقد جوهر المعارف

فيها تتجلى ابيكار العوارف ملائكة هذه السماء مخلوقة

من نور القدرة لا يتصور شيء في عالم الوجود الا

وملائكتها المتولية لتصوير ذلك المشهود فهي دقائق

التقدير المحكمة لرقائق التصوير عليها يدور امر

الآيات القاهرة والمعجزات الظاهرة ومنها منشأ

(*) انظر العدد الاول من هذه السنة لهذه المجلة

صفحة ١٥ تجد مقالة «الوحي عند الجاهلية» وقابلها على

ما هنا فيزداد الوضوح

بل كانت اصلاً للجمادات فقط . ثم قالوا ان الله تعالى اسكن آدم في هذه السماء لان آدم روح العالم الدنيوي لانه به نظر الله الى هذه الموجودات فرحمها وجعل لها حياة بسبب حياة آدم فيها وقصدهم من هذه العبارة ان العالم الدنيوي يبقى عامراً وحيّاً مدة دوام النوع الانساني به فاذا فني هذا النوع من الدنيا خربت والتحق بعضها ببعض بالتلاشي وهذا مطابق تماماً لما تقدم ان آدم روح العالم الدنيوي فكما انه اذا خرجت روح الحيوان من جسده يخرّب ويتلاشى جسده هكذا العالم الدنيوي والنوع الآدمي . فتأمله فانه تمثيل حسن

قالوا: وقد جعل الله تعالى فلك سماء الدنيا مسيرة احد عشر الف سنة . وهو اصغر افلاك السموات دوراً . فيقطع القمر جميع دور هذا الفلك في اربع وعشرين ساعة معتدلة اي مستقيمة فيقطع في كل ساعة مسيرة اربعماية وثمانية وخمسين سنة ومئة وعشرين يوماً . وقطر هذا الفلك مسيرة اربعة آلاف سنة وخمماية عام . ثم ان للقمر فلكا صغيراً في نفس الفلك الكبير . وكذلك كل كوكب له فلك صغير يدور بنفسه في الفلك الكبير فالفلك الكبير بطي الدورة والصغير سريعها والذي تراه من خمس الكواكب اي رجوعها فان سبب مشاهدة ذلك هو اختلاف دور فللكها الصغير في دوران الفلك الكبير فتسبقه في الدور فيحسبها الرائي راجعة وهي

لانهم تمسكوا بالكتاب المقدس الذي يشير بعهدة القديم الى تثليث الاقانيم وبأنها قائمة بذات واحدة ثم صرح لهم العهد الجديد بكل وضوح ما رمزه القديم مبيناً ان تثليث الاقانيم للذات الواحدة الالهية الذي هو روح غير محدود . وعقولنا وافكارنا لا شك انها محدودة فلا تحيط علماً بغير المحدود كما ان المسلمين يسمون بان ذات الله تعالى وصفاته القديمة لا تحيط بها العقول ولا الافكار كما ان القرآن قد كرر ذلك بآيات عديدة ولا حاجة لتقل بعضها للعلم بها . . . هذا واني لا عجب كل العجب من اخوتنا المسلمين الذين ينكرون اشد الانكار على المسيحيين القائلين بوحدة ذاته تعالى مع تثليث اقانيمه مع أنهم يسمون للصوفية كل التسليم في اقوالهم ان الوحدة الذاتية لاتنافي الكثرة في المظاهر الخلقية التي لا تعد ولا تحصى كثرة فتأمل هذا بامعان

قالوا: ويقابل سماء الدنيا بحافظته. وهذه السماء اشد بياضاً من الفضة خلقها الله تعالى من حقيقة الروح لتكون نسبتها للارض نسبة الروح للجسد . كما انه جعل فيها فلك القمر لانه تعالى جعل القمر مظهر اسمه الحي وادار فلكه في سماء البروج وجعل فيه حياة الوجود ومدار الموهوم والمشهود . وقد جعل فلك القمر هو المتولي تدير الارض كما ان الروح التي هي تتولى تدير الجسد . ولذا قالوا لولا ان الله تعالى خلق هذه السماء من حقيقة الروح لما اقتضت الحكمة الالهية وجود الحيوان من الارض

حينئذٍ روحانية ذلك الشيء الذي وكلت به ثم لا تنزل تسوقه الى المحل الذي امرها الله تعالى به فتسوق الرزق الى مرزوقه والقضاء الى من قدره الله عليه خيراً او شراً. ثم تسبح الله تعالى في فلك هذه السماء ولا تنزل بعدها في امر ابدأ

والملك الحاكم على جميع املاك هذه السماء اسمه اسماعيل وهو روحانية القمر ومناسبة مقابلة الانسان الكامل لسماء الدنيا بحفاظته ان هذه السماء مزينة بمصايح اي نجوم مشرقة على هذا العالم ومرصدة لرجم الشياطين عند ارادتهم استراق السمع منها كما تقدم القول عنه في بحث السماء الثانية. قال القرآن « ولقد زيننا السماء الدنيا بمصايح وجملناها رجوما للشياطين » وقال حاكيا عنهم « وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهباً. وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهباً رصداً » حفاظة الانسان الكامل تحفظ سماء الروح من استراق شياطين الوهم لاسراره الروحية وترمي تلك الاوهام بشهب الالهام التي هي نور الافهام ومصايح الظلام في كثائف الاجسام فهو الحافظ للطائف الروح من اختطاف اسرار الفتوح فافهمه فانه دقيق والله ولي التوفيق

ولو قصدنا بيان مقابلات الانسان الكامل لسلك العلويات والسفليات على سبيل التفصيل اظهر محزننا وتناه في هذا البيداء المرشد والدليل. ولكن حباً بالاختصار ومخافة التطويل نذكر ما بقي من مقابلاته

في الحقيقة لم ترجع اذ لو رجعت لخرب العالم اي بسبب اختلال نظام الجاذبية

قالوا: ان جرم القمر مظلم لا ضياء له في نفسه لانه لا يستنير الا مقدار ما يقابل الشمس منه والذي لا يقابلها منه يبقى مظلماً وهذا سبب زيادته ونقصانه. اي ان نور القمر لا يرى الا من جهة الشمس ابدأ بخلاف بقية الكواكب السيارة فان كل كوكب منها يقابل نور الشمس في جميعه فمثل السيارات كمثل البلور الشفاف اذا وقع عليه النور سرى في ظاهره وباطنه. واما القمر فمثل الكرة - المعدنية المصقولة لا تقبل النور الا في مقابلة الشمس

وقالوا: ان الله قد زين السماء الدنيا بزينة الكواكب جميعها كما زين الروح بجميع ما حملة الهيكل الانساني من اللطائف الظاهرة كالحواس الخمس. ومن اللطائف الباطنة بالقوى السبع التي هي العقل والهمة والفهم والوهم والقلب والفكر والخيال. وكما ان كواكب هذه السماء رجوم للشياطين كذلك هذه القوى اذا حكم الانسان بصحتها اتفت عنه شياطين الخواطر تحفظ باطنه بهذه القوى كما حفظت سماء الدنيا بالنجوم الثواقب المتقدم ذكرها في بحث السماء الثانية

وقالوا: ان ملائكة هذه السماء ارواح بسيطة ما دامت مسبحة لله تعالى فيها فاذا نزلت منها لما يأمرها الملك الموكل بانزال ملائكة سماء الدنيا تشكلت على هيئة الامر الذي تنزل لاجله فتكون

بوجه الاجمال الجميل

قالوا: ويقابل السيارات بقواه الظاهرة
والباطنة. فيقابل زحل بالقوى اللامسة. ويقابل
المشتري بالقوى الدافعة. ويقابل المريخ بالقوى
المحركة. ويقابل الشمس بالقوى الناظرة. ويقابل
الزهرة بالقوى المتلذذة. ويقابل عطارد بالقوى الشاة
ويقابل القمر بالقوى السامة

وبعد مقابلاته للعوالم العلويات له مقابلات
للعوالم السفليات ايضاً

فيقابل فلك النار بحرارته. ويقابل فلك الماء
برودته. ويقابل فلك الهواء برطوبته. ويقابل فلك
التراب بيبوسته

ثم انه يقابل الملائكة بخواطره. ويقابل الجن
والشياطين بوساوسه. ويقابل البهائم بحيوانيته.
ويقابل الاسد بالقوى الباطشة. ويقابل الثعبان
بالقوى الماكرة. ويقابل الذئب بالقوى الخادعة.
ويقابل القرد بالقوى الحاسدة. ويقابل الفار بالقوى
الحريصة. وقس على ذلك باقي قواه بمقابلات
الموجودات الارضية

ثم ان له مقابلات اخرى من حيثية عناصره
ومواده الجسدية. فيقابل الطير بروحانيته. ويقابل
النار بالمادة الصفراوية. ويقابل الماء بالمادة البلغمية.
ويقابل الريح بالمادة الدموية. ويقابل التراب بالمادة
السوداوية. ويقابل السبعة بحر بريقه. ومخاطه.
وعرقه. ونقاء اذنيه. ودמעه. وبوله. والسابع المحيط

بالمادة الجارية بين الدم والعروق والجلد ومنها تنفرع
تلك الابحر الستة. ولكل واحد منها طعم. خلوة.
وحامض. ومر. ومزوج. ومالح. وتتن. وطيب
(البقية تأتي) عبد الله حلمي

نصيحة ثمينت

لمعلمي مدرسة الاحد ومعلماتها

سيبتدا عاجلاً في مدارس الاحد بدرس حياة
يوسف الصديق وقصته العجيبة مع اخوته ولذا قد
صدرت من المطبعة الانكليزية الاميركانية في هذا
الاسبوع نبذة ثمينة تدعى «قصة يوسف الصديق
من القرآن والتوراة بالتدقيق» ويجد القارئ فيها
ثلاث فوائد عظيمة

١ تبعاً لقول القائل من لا يعرف الا دينه لا يعرف
دينه يجب على كل مسيحي لاسيما المعلمين والمعلمات
بمدرسة الاحد معرفة ما جاء بالقرآن عن هذه القصة
٢ بواسطة هذه النبذة يمكننا استجلاب اخواننا
واخواننا المسلمين الى الكنيسة وهناك يقارنون
بأنفسهم بين القصتين

٣ منها يتبين بكل وضوح حتى للاولاد الفرق
العظيم بين كتاب الله وسائر الكتب الاخرى. هما
احتوت هذه من الفصاحة والبلاغة فاذا اردت
الحصول على هذه الفوائد العظيمة فما عليك الا ان
تطلبها من المطبعة الانكليزية قبل فوات الوقت وثمنها
عشرة مليات ومليان اجرة البريد (م.ع.)

بديهي ان الرجل الكريم الاخلاق الحسن الطباع يعد كل شيء صغيراً تقصاً. فتراه دائماً يناقض نفسه ويحرم عليها ذلك مهما كان؛ فاشأنا بقائد الأمة وبطل الملة؟ أليس من الواجب عليه ان يعد عدم المثابرة على عبادة مؤدبة الذي احسن تأديبه ذنباً ويجعل ذلك عقيدة من عقائده. واما من جهة الاسباب في فضل المسيح في القرآن فهو امر ضروري لتأييد المعجزات حتى يقبل الناس دعوته ويصدقوا برسالته لان العالم عند دعوته للدين ضجوا ضجة كبيرة ورهوه عليه السلام بافظع الاقوال. هذا شأن كل من يدعو الى اصلاح مبدأ او تقويم معوج فانه يجد في سبيل ذلك من الهمز واللمز ما تكل الاقلام عن تسطيره وتضييق الصفحات عن نشره انظر الى سقراط والحكم عليه بشرب السم باثينا ما ذلك الا لانه قال بخلود الروح. والى برونو الايطالي الذي حكمت عليه محكمة التفتيش بالقتل في رومة بل انظر الى ديكارت وبكلاند وغيرهم من فلاسفة الابطال وقادة الافكار في علم طبقات الارض وما لا قوه من المشاق والمصاعب في سبيل تأييد مبادئهم ونشر اعتقادهم. فلا غرو ان اطب القرآن في شأن المسيح ليدفع اولئك المجرمين من الشعب عن التعرض لدعوته حتى يؤيدها ويثبتها. هذا وقد اظهر محمد من المعجزات ما لا يحصى فهذا انشقاق القمر ونبع الماء والقرآن ذلك الكتاب لا ريب فيه يتكلم بالمعجز من فصيح الكلام ويرمي

مراسلات

(لحضرة الاديب صاحب الامضاء)

— * —

الذنب بحسب مرتكبه

جاء بمجلة الشرق والغرب الغراء الصادرة في ١٥ مايو سنة ١٩١٣ مقالة عنوانها (ايهما افضل) فخواها تفضيل المسيح على جميع الانبياء (والمقصود بالذكر من بينهم محمد عليه السلام) اذ قلتم انه لم يأت قط ولم يخطئ ولم يؤمر بالاستغفار من ذنب بخلاف محمد في جميع ذلك واستندتم ذلك حفظكم الله وهدانا واياكم الى الطريقة المثلى والمهاج المستقيم بآيات من القرآن واحاديث من صحيح البخاري كقوله تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك) (لقد تاب الله على النبي) الخ ما جاء بالمجلة

غير انه ايها الفاضل من المعلوم ان الذنوب تختلف بحسب مرتكبيها وفعاليتها كالنور مثلاً فانه ليس متحداً في كل المصايح ولكننا نسمي الجميع نوراً فكان محمد يسبح بعقله في السموات العلا ويترقى عقله فيصل الى نور الله سبحانه وينظر تلك الهية ويختلط عقله بتلك القدرة التي تحار في كنهها العقول والتي تأخذ بمجامع الالباب فاذا ما رجعت اليه نفسه واثبتت لها واختلط باحوال هذا العالم ظن انه ارتكب خطية واقترف ذنباً كبيراً وجاء اثماً عظيماً (ومن يأنس النور يعترف بوحشة الظلام)

شيء صغير نقصاً. (والثانية) ان المسيح ومحمداً تساويان في صنع المعجزات فلا وجه للتفضيل بينهما ومعنى الوجهة الاولى ان الرجل الكريم لا يكتفي بما يأتيه من الحسن بل يسعى دائماً ان يفعل أكثر فاذا قصر عد ذلك ذنباً لنفسه وانه الى مثل هذا التصير اشار محمد عندما قال انه يثوب الى الله ويستغفره كل يوم. اما نحن فنخالف حضرة الاديب في هذه الوجهة لان قول الله له «وضعنا عنك وزرك الخ» صريح لا يحتاج الى تأويل. وكذلك قوله «واستغفر لذنبك» وغير ذلك من الآيات والاحاديث التي لا نعتقد انها تحتاج الى شرح او تأويل

واما الوجهة الثانية اي اتيان محمد المعجزات فيظهر لنا ان اخواننا المسلمين لم يتفوقوا حتى الآن على صحة ما نسب منها الى محمد. وربما بحثنا في هذه المسئلة بحثاً مسهباً في ما يلي من اعداد هذه المجلة هذا واننا نكرر الشكر لحضرة الاديب الفاضل ونتمنى ان يكون كل بحث ديني بروح المحبة والسلام



الى اغراض يعجز عنها اولو البلاغة والبيان. دعا الناس الى تحكيم العقل والدين وان لا تنافر فهمهم من آمن ومنهم من كفر. فدعوى الكاتب فيها من الاغراض ما فيها هدانا الله جميعاً الى الصراط السوي

هذا وليعلم القارئ انه لا غرض لي في نشر هذه المقالة سوى الاجابة عن الذنوب التي كان يرتكبها محمد كما طلبوا والسلام

عبد الغني البرعي

مدرس اللغة العربية

بمدرسة بني سويف القبطية

(المجلة) لا يسعنا الا ان نشكر لحضرة الاديب الفاضل حسن لهجته وتأدبه في الكتابة بخلاف الكثيرين من الذين يشتم المرء من مناقشتهم والبحث معهم لما يلجأون اليه من الكلام الجارح والاقوال المؤلمة كما يعلم معظم الادباء. واقرب شاهد على ما نقوله ما رأيناه في احدي المجالات حديثاً بخصوص الموضوع الذي نحن بصدده (اي افضلية المسيح على سائر الانبياء) فقد نهجت تلك المجلة منهجاً يشتم منه الذوق السليم ولذلك رأينا ان نضرب باقوالها عرض الحائط. ولا شك ان الالتجاء الى مثل ذلك الكلام الممقوت حجة الضعيف وآدابنا لا تسمح لنا بمناقشة الدخلاء على الأدب

ان حضرة الاديب حصر رده في وجهتين (الاولى) قوله ان الرجل الكريم الاخلاق يعد كل

سوء السلوك لا بد له من نتائج وخيمة. كما ان الخطية او عدم اطاعة الشريعة الالهية لا بد لها من اجرة يوماً ما. والشخص الذي يعرف ان يعمل الصلاح ولا يفعله يخطئ. واذا فعلنا ما لم يأمرنا به الله. او لم نفعل ما امرنا به فهذا لا يعد فقط خطية لنا بل اننا نحصد تلك النتائج المحزنة. قد يختلف الزمن الذي تظهر فيه نتائج الخطية. فاحياناً تظهر عاجلاً واحياناً آجلاً حتى قد يخيل للانسان انه ليس لكل خطية نتيجة سيئة. ولكن ليتذكر ما قاله الله سبحانه وتعالى لبني اسرائيل «انا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الاباء في الابداء الى الجيل الثالث والرابع من مبغضي» فيظهر من ذلك ان انحطاطنا هو نتيجة خطيتنا او خطية اجدادنا سواء ظهرت نتيجة الخطية سريعاً. او طال يوم الحصاد «فما يزرعه الانسان اياه يحصد» سواء كانت تنمو اعشاب الخطية في دققة واحدة فتخفق مقاصد الروح السامية. او كانت تنمو ببطء للغاية في زوايا القاب المظلمة. فمأكد انها لا بد من ان تنمو يوماً ما. وانه لا بد للانسان من ان يشعر بنتائج الخطية الوخيمة ونتائج الخطية لاحد لها. ففي الحياة تمتد تأثيرات الخطية الى الجسم والعقل والروح. وغالباً جميع الامراض الوراثية للجنس البشري هي نتيجة الخطية. ولا اقصد بذلك ان كل شخص مريض هو خاطئ لان امراضنا كما ذكرنا قد تكون نتيجة نهائية لخطايا ارتكبت قبل ان نولد بزمن طويل

اجرة الخطية

(للاديب صاحب التوقيع)

— * —

سأل شاب يدعى وليم احد رفاقه بالمدرسة قائلاً: -- «ايمنك ان تعرفني يا عزيزي هنري لماذا تعاكسني الاحوال دائماً؟ اني اراك باسم الثغر وكل شيء سهل لديك. اما انا فدائماً مكتئب حزين لسوء حظي ومعاكسة دهري»

فاجابه هنري «انني اخبرك بكل اخلاص يا عزيزي وليم وامل ان لا يسوءك قولي. ان سبب نجاحي وحسن حظي وسبب معاندة الدهر لك كما تقول لا يرجعان الى بركة ملاك البخت او لمنة ملاك سوء البخت اذ لو تأملت في الحقيقة تجد ان لا دخل في الحظ في هذا الفرق الذي يظهر بيننا وبالاختصار فان سوء الحظ والاحزان وعدم النجاح في هذه الحياة هي نتيجة الخطية. فما تسميه انت حسن الحظ ادعوه انا العناية الالهية» ولا شك ان حالة وليم المسكين تنطبق على حالة كثيرين من الشبان والشابات. فلكم الوجة العابسة والحظوظ السيئة والصحة المنحطة والامال الخائبة ليست ناتجة عن سوء الحظ. والتهذيب والذكاء وبلوغ الامال الشريفة ليست من هبات حسن الحظ. لان كلا الحسنات والسيئات التي تصادفنا في هذه الحياة الدنيا لها علاقة كبيرة بسلوكنا الادي

عند الموت وعذبه في العالم المتوسط وتبعته كعدو لا يستحق الرحمة الى يوم الحساب . ستذهب معه الى الابدية غير المحدودة . وهناك تعذبه الى ابد الآبدن . نياها الخطي المسكين تأكد ان (اجرة الخطية موت) فسواء كنت تنال اجرتك عاجلاً او آجلاً . وسواء كانت نتائج خطيتك جسدية او عقلية او روحية . وسواء كنت تنال اجرتك في الحياة . او عند الموت . او عند القضاء الاخير . او في الهاوية فتأكد ان اجرة خطيتك مضمونة وآلامك غير محدودة

فرج مرقص
المنفلوطي

تقرير

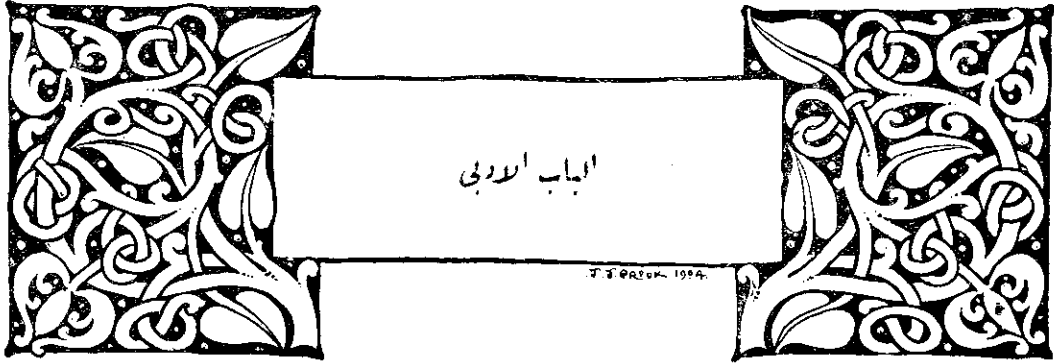
قصة يوسف الصديق

من القرآن والتوراة بالتدقيق

اهدت لنا المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق نسخة من قصة يوسف الصديق جمعها حضرة العالم المستشرق الدكتور صموئيل زويمر من القرآن والتوراة ونسقها تنسيقاً جميلاً لتذم مطالعتها لجميع القراء . وقد قسمها الى سبعة فصول مرتبة بحسب الوقائع التاريخية ومطبوعة طبعاً جميلاً شأن جميع الكتب والنبد التي تصدرها المطبعة الانكليزية الاميركانية . وثمن النسخة غرش صاغ وهي تطلب من مؤلفها او من المطبعة المذكورة فنحت جميع الادباء على مطالعتها

نتائج الخطية لا تنتهي الا بانتهاء الحياة ولكنها تعذب صاحبها عند الموت بالام الشكوك . فاذا ارتكب الخطي ذنوبه اثناء الحياة . وتأكد عند الموت ان الخطية لا تتبعه بعد القبر لنجا من عذاب الفكر فهل تتبعنا الخطية بعد انفصال الروح من الجسد ؟ نعم ان الخطية تتبع الروح في العالم المتوسط او العالم غير المنظور (بين الموت ويوم الدينونة) هناك رفع الرجل الغني عينيه في «الهاوية» وهو في العذاب ورأى ابراهيم من بعيد ولعازر في حضنه فنادى وقال يا ابي ابراهيم ارحمني وارسل لعازر ليبل طرف اصبعه بماء ويرد لساني لاني معذب في اللهب . فيظهر من ذلك ان خطايا الحياة قد تبعت هذا الغني الى العالم غير المنظور لتعذبه الى يوم الحساب . لا بد لنا من ان نقف اما الديان في ذلك اليوم الرهيب ونعطي حساباً عما فعلناه خيراً كان ام شراً . وعند ما يأتي المسيح ثانية ويدعو الملايين التي لا تعد ولا تحصى امام ذلك القضاء العادل فكل خاطي مسكين تظهر خطايا امامه واضحة جليلة . يعيش الخطي في العالم وربما لا تظهر خطايا للغير ولكن يوم الحساب «كما عمل بالسر سينادي به على السطوح» ولا بد لكل خاطي ان ينال قصاص خطيته

لو كانت نتائج الخطية الوخيمة تقف عند حد يوم الدينونة لكننا ندرك لها حداً ولكن تلك النتائج السيئة التي تبعت الخطي في الحياة ولعنته



متفرقات

شمعة نضي تسع سنوات

يشتغل احد المصانع الالمانية بصنع شمعة عجيبة تستمر مضيئة تسع سنوات متوالية وسترسل الى قصر الفاتيكان برومية لاضائها في ايام الاعياد والمواسم فقط تذكراً للمستر بيربونت مورجان الذي مات من عهد قريب في ايطاليا. ويبلغ طول هذه الشمعة ١٦ قدماً وتقلها ٤٠٠ ليبرة ونفقات صنعها ٣٠٠ جنيه منها ٥٠ جنهماً من طلاء ذهب. اما قاعدتها مربعة ويبلغ قياس كل من جوانبها ١٨ قيراطاً وسيوضع على احد الجوانب رسم بيربونت مورجان. وقد حسبوا انهم اذا اضاءوا هذه الشمعة يوماً فقط من كل سنة دامت نحو ثلاثة آلاف سنة

نقص في اللغة

ان ابناء لغة معينة لا يشعرون بما في لغتهم من النقص الا اذا كانوا يعرفون لغة اجنبية. فالفرنسي مثلاً لا يشعر بان لغته من فعل «وقف» الا اذا وجد هذا الفعل في غير لغته. وهو اذا اراد ان يعبر عن فعل «رفس» قال «ضرب بالرجل». وهناك

الفاظ اخرى كثيرة لا توجد في اللغة الافرنسية وتوجد في غيرها. كما ان الالمان لا توجد عندهم لفظة للقفاز (الجواني) فيستعوضون عنها بقولهم «نعل اليد» وكذلك ليس عندهم لفظة لقمع الحياط (الكشتبان) فيسمونه «برنيطة الاصبع». وهم يسمون ايضاً الجرادة «حصان القش» والهيدروجين «مادة الماء» وهلم جرا

ويقال ان الهنود ليس عندهم لفظة بمعنى «صاحب» وان اللغة الايطالية خالية من لفظة تدل على معنى «الذل»

اشتات اليهود

يبلغ عدد اليهود في العالم نحو اثني عشر مليوناً منهم ثلاثة ملايين في اميركا وثمانية ملايين في اوربا ومليون في افطار اخرى من العالم. وقد جاء في احد الاحصاءات ان في مدينة نيورك وحدها اكثر من مليون من اليهود وذلك يزيد عن مجموع اليهود في اية مدينة اخرى من مدن العالم بل يزيد عن مجموع ما في قارتي آسيا وافريقيا واوستراليا معاً اما يهود اوربا فثمانية ملايين منهم ثلاثة ملايين

العمل مدة اسبوعين نحو خمسة ملايين ريال وبلغت خسائر السكة الحديدية في بلتي مور واومايو من جراء اعتصاب سنة ١٨٧٧ نحو عشرة ملايين ريال. وبلغت خسائر الاعتصاب الذي قام به عمال الفحم في اويركا في سنة ١٩٠٢ في الثلاثة اسابيع الاولى فقط نحو اربعة واربعين مليوناً من الريالات عدا خسارة المعتصين انفسهم وكانت نحو اربعة وعشرين مليوناً من الريالات. وخسارة التجار وكانت نحو خمسة واربعين مليوناً من الريالات. اما عدد المعتصين فكان نحو ربع مليون عامل من عادات الكلاب

من عادات بعض الكلاب انها تدور مراراً قبل ان تجلس. واصل هذه العادة يرجع الى الزمن الذي كان فيه الكلب البري يسكن الاحراج والغابات فكان اذا اراد الجلوس على العشب دار عدة مرار ليهدله مجلساً ثم يربض مستريحاً عليه. فلما ارتقى الكلب بقي فيه اثر من تلك العادة اقدم الجسور

يقال ان اقدم جسر هو الجسر الذي بني في رومية سنة ٥٠٠ قبل المسيح وكان من الخشب. ويليها الجسر الذي بناه يوليوس قيصر على نهر الرين لعبور جيشه. ثم جسر تراجانوس الهائل على نهر الدانوب وكان طوله ٤٧٧٠ قدماً. والرومانيون اول من بنى جسراً من حجر وذلك على نهر التير. ويقال ان الصينيين بنوا جسراً من حجر في سنة ٦٥ للميلاد

تخضع لحكومة روسيا و مليون لحكومة النمسا. وما بقي منهم موزع على دول اوربا حافر القبور

في « برتن جوى » من اعمال نوتنهام رجل يدعى ايليا لندي عمره تسعون سنة وصناعته حفر القبور. يقال انه لم يبرح البيت الذي ولد فيه قط وقد بلغ عدد القبور التي حفرها الفاً ومئة قبر فتأمل منشاران هائلان

في قبة كنيسة « رابنس » من اعمال « اسكس » بانجلترا جرس هائل موضوع الى جانبه منشاران ضخمان قيل انهما صنعا يوم كان نپوليون بوناپرت يفكر في غزو انجلترا. وكان غرض الانجليزي الذي صنعهما ان يقطع الاشجار الضخمة ويسد بها الطريق الذي كان سيمر به جيش نپوليون الحام والحرب

يجرب الالمان الآن استخدام الحام في استكشاف مواقع العدو عند الحرب وذلك انهم يربطون برجل الحمام آلة التصوير الشمسي فتنتطلق الحمامة وبطريقة من الطرق تستطيع اخذ صورة الجيش المحارب ومركزه بالتدقيق خسائر الاعتصاب

يقال ان خسائر الاعتصاب الذي وقع حديثاً في البلجيك بلغت نحو ثلاثة ملايين جنيه في الاسبوع وهي اعظم خسارة سجلها التاريخ من هذا القبيل وقد بلغت خسائر الاعتصاب الذي حدث في اميركا في سنة ١٨٩٤ يوم اضرب ستون الف رجل عن

الحيوان ادق باروميتر
 يقول المثل سل مجرباً ولا تسئل حكيمًا. وقد اجمع
 المحبرون على الامور الالائية التي لا يستطيعون تعليلها:
 اذا عطست القطعة كان ذلك دليلاً على قرب
 وقوع المطر
 للماعز ثغاء مخصوص اذا سمعه الراعي علم
 بقرب وقوع المطر
 اذا عوى الذئب في الليل كان ذلك دليلاً على
 قرب الزوبعة
 صوت الفيران والجرذان رمز الى قرب
 وقوع المطر
 اذا تقدم الثور البقرة الى المرعى كان ذلك
 دليلاً على قرب وقوع المطر واذا تقدمت البقرة
 الثور كانت حالة الهواء مبهمه
 اذا غسلت القطعة ما وراء اذنها كان ذلك دليلاً
 على قرب وقوع المطر
 اذا تفرقت الغنم على هضبة كان تفرقها دليلاً
 على اعتدال الهواء. واذا اجتمعت معاً واخذت
 في الثغاء وطلب الملجأ كان ذلك دليلاً على قرب
 وقوع الثلج او المطر
 اذا حفر الكلب حفرة في الارض واخذ في
 النباح دل ذلك على قرب المطر
 يكون شعر الحصان كثناً قبل المطر
 اذا قل لبن البقرة كان ذلك مندرجاً بمطر وبرد.
 واذا خارت البقرة كثيراً في الليل اندرت بنهار ممطر

ولا تزال اثاره باقية حتى هذا اليوم. اما الجسور
 الحديدية فالولها جسر سيقرن بني في سنة ١٧٧٧ للميلاد
 الموت بدون ألم
 ثبت الآن للعلماء ان الموت لا يصحبه ألم
 فهو يشبه حالة من حالات الغيبوبة. فاذا كان
 المريض الموشك على الموت يشعر بالآلام وبرحة فان
 تلك الآلام تزول برمتها عند اقتراب الموت كما
 يؤخذ من شهادات الكثيرين الذين عادوا الى الحياة
 بعد ان كادوا يلفظون النفس الاخير. وهكذا الذين
 يموتون فجأة فان الصدمة تلاشي احساساتهم.
 فالغريق او المشنوق او المقتول برصاصة او التسمم
 او غير هؤلاء ممن يموتون موتاً فجائياً غير طبيعي
 تتخذ اعصابهم وتلاشي احساساتهم قبل الموت
 ازهار اوربا
 في اوربا نحو ٤٢٠٠ نوع من الازهار منها
 ٤٢٠ نوعاً عطراً (اي ١٠ في المئة من المجموع)
 واغلب ازهار اوربا بيضاء اللون ويبلغ عددها نحو
 ١٢٠٠ نوع وخمسها من النوع العطر. ويليه الازهار
 الصفراء وعددها ٩٥١ نوعاً منها ٧٧ نوعاً من الازهار
 العطرة. وييلي ذلك الازهار الحمراء وعددها ٨٢٣
 نوعاً منها ٨٤ نوعاً عطراً. ويبلغ عدد الازهار الزرقاء
 ٥٩٤ نوعاً منها ٣١ نوعاً عطراً. وتليها الازهار
 البنفسجية اللون وهي ٣٠٨ نوع والعطر منها ١٣
 نوعاً فقط. اما الانواع الباقية فلا تتجاوز الازهار
 العطرة منها الثمانية والعشرين

سؤال وجواب

(سؤال) سمعنا ان للحيوانات لغات خاصة بها فهل هذا صحيح؟

رياض مرقس الدهشوري بمصر
(الجواب) بحث درون في هذا الامر بحثاً دقيقاً افضى به الى تقرير هذه الاولية وهي ان للحيوانات طرقاً خاصة للتفاهم بين افراد الجنس الواحد وطرقاً عامة للتفاهم بين افراد الاجناس المختلفة . فالطريقة الخاصة هي المعروفة بين الاسد والاسد مثلاً او بين النملة والنملة . والطريقة العامة هي ما تشترك فيها سائر المخلوقات الحية كالتعبير عن بعض الانفعالات . وقد شرح صاحب الآيات البيئات هذه المسئلة شرحاً مستوفياً فقال ان لانواع الحيوانات طرقاً لتأدية المراد . وقد شاهدوا ذلك في ادنى انواع الحيوان كالنمل والنحل وما شاكلهما فقالوا ان النمل مثلاً ينبىء بمراده باللمس بالقرون وان في تلك القرون من قوة اللمس ما ليس للانسان . وحكي ان فرنكاين العالم الشهير كان عنده جرة من القند(*) ازدحم النمل فيها نخشي فرنكاين على قنده فعلق الجرة بحبل من السقف فرأى نملة خرجت من الجرة وصعدت على الحبل . وبعد نصف ساعة رأى ما لا يحصى من النمل نازلاً على الحبل الى الجرة . وكانت النملة حين تشبع تخرج تاركة مكانها

(*) القند هو قصب السكر اذا جمد

لغيرها . وظل النمل بين صاعد وهابط الى ان فرغت الجرة من القند فلاريب ان النملة التي كانت في الجرة اخبرت النمل فعمل ما فعل

وقد قال بعض العلماء ان نظار العمل في النمل تضرب بقرونها حثاً للعملة فتسرع وتبذل كل جهدها في العمل . وشاهد مثل ذلك في حرب النمل فرأى انه عند التقاء الجيشين تضرب القواد الارض بقرونها فتلتمح الحرب وتعظم الاهوال الى ان ينصر احد الجيشين

امالغة النحل فقريبة من لغة النمل . وقال رجل من الاعيان اسمه برو «كان عندنا اوزة مفرخة مريضة اتت الى اوزة قوية ثم عادت بها الى الفراخ فاخذت القوية مكانها وهي جثت قريبة منها وماتت بعد زمن قصير وظلت القوية تعني بالفراخ الى ان كبرت . فلاريب ان التي ماتت اوصت الباقية بافراخها وذلك اوضح دليل على ان للاوز لغة»

وقال احد الرعاة «ان بقرة ضلت عن الصوار (اي قطع البقر) فراها عجل فيه فرجع اليها وخار (اي صاح) لها فعادت اليه . وقيل ان صواراً كان يرعى في حقل فاخذت بقرتان منه تنطحان البعض وتببان على الآخر فاقلمتاه وشغلتهاه عن المرعى . فاجتمعت البقرات كلها وجمعت رؤوسها واخذت تخور كأنها تتشاور وتنظر في امر تينك البقرتين . وكانها اجتمعت على طردهما من الحقل فاسرعت اليهما نطحاً وطردتهما منه . انتهى ملخصاً عن الآيات البيئات

الخرافات والالوهام التي لا تتحقق حتى ولا في الاحلام. سمعت بالامس امرأة كهلة تقول لام طفل رضيع «لا تتركه في المكان منفرداً واذا كان ولا بد من ذلك فضعي فوق رأسه (مكنسة!)» فلو اراد الباحث عن دخائل الشرقيين بيان غرائب الاباء والامهات وقدحهم المعلى في اشراب اولادهم سوء التربية وفساد الاخلاق لملاً مجلدات ضخمة. اما التربية البيئية في الغرب فهي على عكسها بالشرق الا ما شد وندر والنادر لا يقاس عليه. وهذا سر ارتقاء الغربيين وتفوقهم في حسن التربية. اما التربية المدرسية عندنا فحدث عن عقمها ولا حرج وتتبع سيرة اساتذة مدارسنا تجدها العجائب والغرائب فبينما يهون التلميذ عن اتيان المنكر الفلاني والموبقة الفلانية اذا بهم يطلبون منه فعلها ولعله يجوز لهم ما لا يجوز لسواهم

لاته عن خالق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

اما التربية العالمية اي التي تكتسب بعد البيت والمدرسة او في غضونهما فهي من الفساد بمكان كيف لا وما بني على الفساد فهو فاسد بحكم الضرورة فعلى الشرق اذا اراد التجدد والسير على منهاج الامم الراقية ان يجتهد اولاً في تحسين التربية البيئية ولا يكون ذلك الا بتعليم النساء اصول التربية والاجتهاد في اعداد اساتذة اكفاء امناء اعفاء. وعلى الحكومة ان تحسن التربية العامة بمجازاة من تراهم

التربية والتعليم

ما هي التربية

—*—

التربية اعداد كل شيء للنمو وتمهده فيما سيحفظ جسمه وعقله من العطب. فترية الاشجار تقديم السماد والماء لها الى غير ذلك مما يعينها على النمو. وتربية الحيوانات عبارة عن تقديم الغذاء المناسب لها وحسب العناية بالتربية يحصل النمو. فكما كان المربي ماهراً زاد المربي تقدماً ونجاحاً والعكس بالعكس فترية الانسان متوقفة على مربيه. والتربية على ثلاثة اقسام وهي التربية البيئية والتربية المدرسية والتربية العالمية. اما تربية البيت فهي الاساس الذي يبنى عليه ما بعده وكيف تحسن التربية في بلاد جهل بها الابوان واجباتهما ولم يحسنا تربية تفسهما فضلاً عن تربية اولادهما؟ وكيف تطاب من طفل صغير ذهنه كالمرأة الصقيلة ينطبع به كل ما يقابله ان يكون ذا تربية حسنة وهو يبصر بعينه ويسمع باذنيه من ابويه ما تبرا منه الآداب الصحيحة والاخلاق الفاضلة؟ سمعت عدة مرات بعض الاباء يأمررون اولادهم بان يسبوا امهاتهم ويتكلموا الكلام الذي تنفر منه الاسماع. فكيف تنتظر من مثل هذا الشيء تربية حسنة؟ هذه هي بعض نوادر الآباء. واما جهل الامهات فحدث عنه ولا حرج. فام الطفل تجتهد منذ نشأته باملاء فراغ ذاكرته ومخيلته بانواع

المقصد الاسنى

في

شرح اسماء المسيح الحسنى

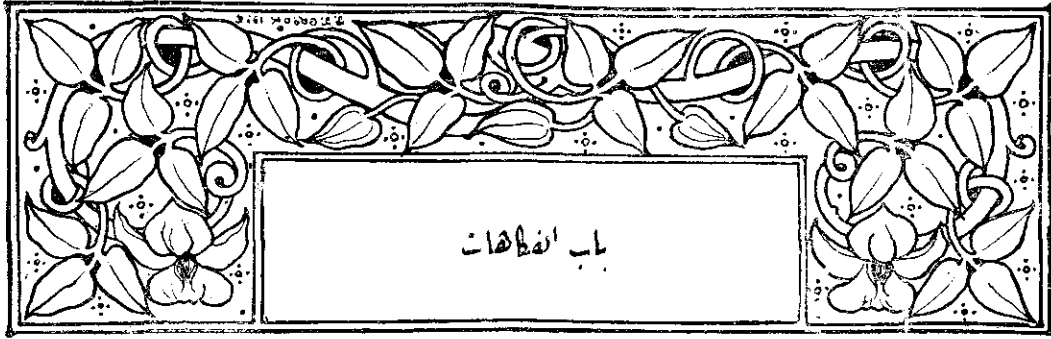
هي نبذة اصدرتها المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق ويبدل اسمها على غرض منشئها. انتهت الينا نسخة منها فاذا بها في نفعها كسائر النبذ التي يصدرها حضرة العالم المستشرق الدكتور صموئيل زويمرفانها تحتوي على عشرة اسماء للمسيح وردت في القرآن وعلى تسعة وتسعين اسماً ورد في العهدين القديم والجديد. فاما الاسماء الواردة في القرآن فهي عيسى. وابن مريم. والمسيح. والوجيه في الدنيا والآخرة. وكلمة الله. وروح منه. ورسول الله. وعبد الله. وني الله. وقول الحق. واما الاسماء الواردة في الكتاب المقدس فمنها الكوكب. والولي. وعمانوئيل. ورئيس السلام. ومشتهى الامم. والراعي ويسوع. وملك اليهود. والناصرى. وابن الانسان. وابن داود. والمعلم. والمسيح. وابن مريم. وتمزية اسرائيل. والكلمة. والنور الحقيقي. وحمل الله. والمسيا. وملك اسرائيل. ونور العالم. والباب. والطريق والحق والحياة. والكرمة. والمخلص. وادم الاخير. والانسان الثاني. وحجر الزاوية والشفيع. والالف والياء وهلم جراً. فنشكر ناشري هذه النبذة ونحث الجميع على مطالعتها. فمنها خمسة مليات وتطلب من جميع موزعي الكتب الدينية بمصر والارياض

يفعلون ما ينافي المروءة ويخل بالآداب لان عظمة الامم تتوقف على تربية ابنائها فاذا جدوا واجتهدوا وابتعدوا عن الموبقات نهضوا بامتهم الى اعلى درجات الفلاح

والتربية اما عقلية او جسدية وكتاهما مرتبطتان ببعضهما تمام الارتباط لان العقل السليم في الجسم السليم فللمدارس التي تضغط على تلاميذها في التعليم ولا تدع لهم مجالاً لتربيض اجسادهم كأنها تعدهم في المستقبل لفقد القوتين قوة العقل والجسد وكل شيء يخرج عن حده ينقلب الى ضده فالضغط على الفكر وعدم ترك وقت للراحة يفضيان الى انحلال القوة وفقد الذاكرة وليس وقت الرياضة والتنفس بالحقيقة الا من جملة الاعمال التي تعين على المثابرة على الاشغال وخالصة المقال ان الامة التي تود تحسين تربيتها يجب عليها العناية بتربية الجسد والعقل معاً لئيم لها ما تريد والا اذا بقيت كما تراها الآن غافلة عن التربية على انواعها فعاقبها الانقراض والانحلال ونهاية امرها الى الاضمحلال فلتختبر لنفسها ما يحلو والسلام على العاملين

نجيب معلوف





كل منا مركه ويستعد للدفاع بمعونة الله . لدينا ثلاث ساعات قبل ان يتدئ الهجوم . فان كنا قد نسينا او اهملنا شيئاً فلا تزال امامنا فرصة كافية . انني سأتقد جميع المراكز والحصون قبل مطلع الفجر فادعكم الآن ايها السادة الى ملتقى آخر—هنا او هناك !»

فودعه الجميع باصوات تخنقها العبرات وهكذا انتهى آخر اجتماع لرجال دولة الروم العظام

الفصل الرابع والثلاثون

هو اجس ثيودوره

نعود بالقارئ الى السررشتن . فانه وصل راجعاً مع الامبراطور الى قصره فوجد برلام في انتظاره . فسأله عما جاء به الى هناك فقال

— : «ان مولاي تطاب حضورك حالاً لمدة بضع دقائق فقط»

— : «ولكني لا استطيع اذ يجب ان انطلق حالاً الى الموقف المعين لي»

— : «ان مولاي والسيدة كونيانس وابنتها الحن علي في الاسراع بالجيء اليك والالتماس منك ان تذهب معي الى البيت ولو بضع دقائق فقط»

ففكر السررشتن قليلاً ثم قال : «حسناً . سأذهب . امض امامي فاتبعك بعد خمس دقائق»

ثم دعا برستو وقال له : «سأكون بباب الفناء بعد

ثيودوره

او

سقوط الاستاننت

— * —

الفصل الثالث والثلاثون

(تابع)

ولما فرغ قسطنطين من الكلام استولى على الجميع سكوت طويل وكانت عواطف الجميع نائرة في قلوبهم وقد كادت العبرات تخنقهم فلا يستطيعون ان ينبسوا بنت شفة واخيراً تصافح الجميع وتماعنقوا واستغفروا بعضهم بعضاً . ثم عزموا على الدفاع حتى الرمح الاخير

ومرت ساعة على مثل هذه الحال . ثم قرعت اجراس كنيسة صوفيا تدعو الناس بغته الى الصلاة . فتهض الامبراطور وحاشيته وجميع الذين كانوا معه وذهبوا للصلاة . وعلى رغم ان الوقت كان بعد منتصف الليل فان الكنيسة كانت غاصة بجماهير القوم . وكانت تلك آخر مرة ظهر فيها رئيس الاساقفة والمطارنة بثيابهم الكهنوتية داخل تلك الكنيسة العظيمة بل آخر مرة اجريت فيها فروض الديانة المسيحية

وبعد الفراغ من الصلاة التفت قسطنطين الى رجال دولته وقد انقشعت عنه سحابة الحزن فقال «يبي ان يأخذ

فضلاً عن انه قد قرب ميعاد الهجوم فلا يستطيعون ترك مراكزهم والاجتماع معاً؟ فلاحوال تقضي علينا بابقاء القديم على قدمه والاعتماد على الخطة الاولى»

فظهر اليأس على وجه ثيودوره وقالت بصوت القنوط «لقد كنت اظن انك تصغي لصوتي يا ادورد»

فخار السررشتن في امره وقال: «انني اؤكد لك يا حبيبي ان ما ابصرته لم يكن سوى اوهام وخيالات. وانت تعلمين ان جل غايتي هي ابعاد الخطر عنك بكل وسيلة ممكنة فان كنت افضل التدبير الذي اتفقنا عليه فما ذلك الا لاعتقادي بانه خير وسيلة لك وان اقل تغيير في خطتنا يؤدي الى فشل عظيم ونتائج سنندم عليها حين لا ينفع الندم»

فانكأت على صدره وهي تتنهد وتمسح دموعها وقالت «اذا كان الامر كما تقول فلا بد لي من الاذعان لمشية القضاء»

فقبلها زوجها وتنهد كمن قد ازيح عن صدره حمل ثقل. وقال: «لقد ارحت فكري يا ثيودوره فاستطيع الآن ان ارجع الى مركزي مستريح الفكر ناعم البال» ثم التفت الى ماريا كونيائس—وكانت هي وابنتها حاضرتين—واوصاها خيراً بزوجه ثم ودع الجميع وخرج منطلقاً الى مركزه. ولما قرب من الاسوار كان الفجر قد لاحت تباشيره. ولم يكذب يجتاز ميدان مار بطرس حتى صادف الامبراطور وفرانزا في الطريق. فصاح الامبراطور: «الحمد لله! انك الشخص المطلوب ابها السررشتن. ان لراهب جناديوس واقف الآن على مصطبة عمومية في ساحة كوتسكاليون وهو ياتي على الناس خطبة من خطبه المعهودة. فهل تستطيع اسكاته باية وسيلة كانت؟»

فقال السررشتن: «سانظر في امره بنفسي يا مولاي» ثم التفت الى فرانزا وقال له: «هل لك في مراقبة

عشرين دقيقة. فاذهب الى نيقوفور المهندس وقل له ان يقابلني هناك حالاً. استعرج حساناً من احد الحراس واذهب سريعاً ثم عد الي»

وللحال انطلق برستو للقيام بهذه المهمة وعاد السررشتن بخطوات مسرعة نحو منزله. فلما وصل رأى برلام في انتظاره فقال له «ان مولاتي في الردهة الكبرى»

فاسرع السررشتن ودخل. ولم تكذب زوجته تشعر بقدومه حتى وثبت نحوه ووقعت على صدره وهي تبكي وتقول: «الحمد لله على عودتك يا ادورد»

فقال زوجها مذعوراً من رؤيتها على تلك الحال: «وما الذي وقع يا ثيودوره؟ انك تخيفيني»

فقال له وهي تبكي: «لا تطلب مني الذهاب الى السرداب غدا!»

فدهش وقال: «وما الذي تعنين يا ثيودوره؟»

فقال: «لقد تراءت لي روح امي في هذه الليلة فابصرتها كما ابصرك الآن وحذرتني من الالتجاء الى السرداب»

فقال زوجها محاولاً تهدئة روعها: «ان تعب الجسم والفكر قد اثر فيك الى درجة صارت معها مخيلتك تمثل لك الاوهام بشكل حقائق. وما الرويا التي ابصرتها سوى خيالات عرضت عليك لشدة انزعاجك واضطراب افكارك» فقالت ثيودوره: «لا تقل ذلك يا ادورد فاني سمعت صوت امي كما انا اسمعك الآن وقد كدت المس خيالها اذ رأته واضحاً جلياً. ولاشك ان في الامر تحذيراً لنا من الله» فاضطربت افكار السررشتن ولم يعد يعلم ماذا يفعل وبعد ان فكر هنيهة قال: «لو كان لدينا متسع من الوقت يا ثيودوره لعدنا الى تدبير آخر غير الالتجاء الى السرداب. ولكننا اذا اردنا الآن تغيير خطتنا وجب علي» مقابلة ايك وكونيائس وبرستو وجمعهم للاقرار على تدبير جديد. وانى لي ان اجمعهم وانا لا اعم مراكزهم يا ثيودوره؟

ثم نادى بعض رفاقه واطلهم على امر الامبراطور
فتفرق الجميع الى مراكز الحراسة يهبون الارض عدواً

الفصل الخامس والثمانون

بدء الهجوم

استيقظت الاستانة في فجر اليوم التالي والسماء صافية
والهواء معتدل . وكان النسيم يهب عليلاً من ناحية
الشاطئ الاسيوي فيداعب امواج البوسفور وطيور الفضاء
وقد لاحت خيوط الشمس في الشرق منبثة بقرب اشراقها
من وراء الغيوم القطبية

وكانت الحركة شديدة في معسكر الاتراك وقد
اصطفت الكواكب بهيئات هندسية مستعدة للحرب
والسكفاح واقامت المتاريس والمجناق ونصبت المدافع وقد
كادت تغفر افواها لابتلاع من يصددهم ملاك الموت .
وكنت تسمع عن بعد صوت ضجة اشبه بضجيج الناس
يوم القيامة . وترى الكتاب والفرسان مسرعة للاصطفاف
اما على اسوار الاستانة فكان جيش الروم الصغير
موزعاً على الابراج وقد اخذوا مراكزهم ونصبوا مجانقهم
ووتروا قسيهم وجلسوا ينتظرون هجوم الاتراك عليهم

وكانت مراكز الاتراك في البحر اشبه بالبناء
المرصوص يشد المركب ازر المركب وقد استعد الاسطول
لمعركة فاصلة فاما ينزع البقية الباقية من قبضة الروم او
يفنى في سبيل ذلك الجهاد العظيم

وكان قرص الشمس يرتفع من وراء الافق وقد
اوشك ان ييزغ ووقف الامبراطور قسطنطين بقرب برج
رومانوس والى جانبه القائد يوستنيان واثان من اركان
حربه وبطربرك خلكيدونية وكونياثس والسر ادورد ذي
رشتن الذي بقي مع الامبراطور حتى الدقيقة الاخيرة .
وكان قسطنطين لابساً بومئذ درعاً محبوباً من السلاسل
وعلى رأسه خوذة من النوع الذي كان يلبسه الصليبيون .

باب الفئار ريثما اعود من مهمتي؟

فقال : « انني ساراقه فاذهب ولا تضع الوقت عبثاً
لان بزور الشر التي يزرعها جناديبوس آخذة في النمو »
وقال الامبراطور : « وسأذهب انامع الوزير فرانزا »
ثم تقدم الجميع بضع خطوات الى الامام فقابلوا برستو
أتياً مسرعاً نحوهم . فاجنى امام الامبراطور وقال : « لقد
جاءتنا حماة برسالة جديدة يا مولاي »
فقال قسطنطين : « لعل الاتراك قد غيروا خطتهم .
ابن الرسالة ؟ »

فمد برستو يده ودفع الرسالة الى قسطنطين
وكان الظلام حالكاً فتقدموا حتى وصلوا الى مركز
احد الحراس ووقفوا الى جانب مصباح ضئيل . ففض
الامبراطور الرسالة بيده وقرأ ما يأتي : —

« ليعلم الامبراطور ان السلطان قد وعد جنوده ان
يسمح لهم بنهب المدينة مدة ثلاثة ايام متوالية فلا يمنعهم
الا عن المحال العمومية ولهم ان يتلوكوا ما تصل اليه
ايديهم من مال ورجال ونساء واطفال . وقد اقسام ايضاً
ان يمنح اول متساق لاسوار العاصمة اية ولاية يطالبها في
المملكة . فليحذر اهالي الاستانة وليتدبروا الامر بالحكمة »
ولما فرغ الامبراطور من قراءة الرسالة قال : « يجب
اذاعة هذا الامر على جميع الاهالي تحريصاً لهم على الدفاع
واثارة لنخوتهم »

فوافقه فرانزا والسر رشتن على رأيه

فنادى الامبراطور الحارس وقال له : « لقد بلغتني
اخبار تنبئ بان السلطان محمداً قد سمح لجيشه بنهب
العاصمة مدة ثلاثة ايام متوالية وبامتلاك كل ما تصل اليه
ايديهم من اموال ونساء ورجال . فاذهب واعلم الامر
لكل من تصادفه لكي تتناقله الالسنه ويعلمه الجميع . اذهب
وطف بجميع مراكز الحراسة اولاً »
فقال الحارس : « سماعاً وطاعة يا مولاي »

منجله فيحصد الرقاب ويسقي الارض بدماء الجنود
 واشتد وطيس القتال فتكدست الاشلاء وحامت
 عليها النسور. وكان قسطنطين يجول على حصانه بحاشيته
 ويصدر الاوامر مديراً «دفة» الحرب بنفسه. ورأى
 الاتراك موجهن قوة عظيمة الى جبهة حصن تقولا فصاح
 بيوستينياني: «ادبروا النار بشدة من حصن تقولا!»

—: «سافعل ذلك يا مولاي»

—: «ومن حصن مرغريت ايضاً!»

—: «قد اصدرت اوامر بذلك»

—: «اتبه! ها هم يصوبون قنبلة نحونا»

—: «نقابلمهم بالمثل»

—: «تترائي! وجه قذائفك نحو الغرب!»

—: «ليس لدي منها الا القليل. لا استطيع الاستغناء

عنها لثلاثا يباغتوننا بالهجوم»

—: «أليس عندك كمية تكفي؟»

—: «من اين لي ذلك يا مولاي؟»

—: «احترس يا دي رشتن!»

—: «وانت ايضاً تنح قليلاً يا مولاي. مركزك خطر

جداً»

—: «نعم! نعم! لقد اصبنا منهم جمهوراً! ها هم

يتشتون!»

—: «انهم يتجمعون في مركز آخر يا مولاي»

—: «وجهوا اليهم المجانق. اين نيتوفور؟»

—: «على السور يا مولاي»

—: «ما هذا الصوت؟»

—: «لقد نسف مركب من مراكب الاتراك»

—: «من نسفه؟»

—: «السر رشتن»

—: «ها بعضهم يتسلقون السور من تلك الجهة!»

—: «سنوجه منجنيقاً اليهم» (البقية تأتي)

اما السر رشتن فكان لابساً ثوباً بسيطاً وعلى منكبيه
 شارات القيادة وعلى ركبته صفائح رقيقة من الفولاذ للوقاية
 وفي يديه قفازان من جلد لا تخترقه السيوف. وكان سيفه
 من الفخر انواع القواطع وقد ورثه عن ابيه الذي حارب به
 في موقعة اجنكرت. وكان كرزولا ايضاً في حاشية
 الامبراطور ولكنه نظراً لضعفه لم يكن يقوى على حمل
 الخوذة والدرع فاكتفى بما خفف حمله وكثر نفعه

ولما بدأ قرص الشمس يبرغ من وراء الافق التفت
 قسطنطين الى بطريك خلبيدونية وقال له: «اننا نستودع
 انفسنا لرحمة صاواتك. فالصلاة الخارجة من اعماق القلب
 تفعل ما لا يفعله السلاح»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى سمع الواقفون ضجيجاً
 مفزناً واصواتاً كانت تعلو وتزداد من كل جهة. ثم لمعت
 السيوف بعته وانطلقت القذائف من فوهات المدافع فحبل
 للواقفين هنالك ان يوم الحشر قد اقبل. وابصروا ربوات
 الاتراك يتدفقون كالسيل العرم فيجرفون كل ما يصادفونه
 في سبيلهم. وما هي الا لحظة حتى عم الهجوم على اسوار
 العاصمة من جهتي البر والبحر واخذت قذائف المدافع
 والمجانق تنصب كالسيل على المحصورين وراء الاسوار
 وعقد دخان البارود سرادقاً فوق الزووس حجب نور
 الشمس عن الابصار. فكان الفضاء مملوءاً بضجيج بالغ
 عنان السماء وبشظايا اللحم والمقدوفات الجهنمية التي كانت
 تسقط على الارض فتخدها خدماً حتى يتصاعد منها دخان
 اخضر تنبعث عنه روائح خبيثة تكاد تهلك من نشقها

وكان جيش الروم يقابل تلك المقدوفات بمثلها ويصلي
 المهاجمين ناراً هائلة فيفني العشرات والمئات في اقل من
 لمح البصر. والامبراطور قسطنطين وحاشيته يراقبون ذلك
 العراك الشديد بقلوب تتراوح بين اليأس والامل. وقد
 اختلط الحابل بالنابل وتاه الصديق عن صديقه واضاع الاخ
 اخاه. واخبل تصهل والطبول تدق وملاك الموت يجبل

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers. 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers,
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers.
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar 'El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 3 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**”
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic, 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة أدبية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١٢

١٥ يونيو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرز القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

للمخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الثاني عشر

وجه	
٢٦٥	باب الدين والتفسير : رسالة بولس الرسول
٢٦٩	باب الباحث المتفرقة : الروجة والمنزل
٢٧٤	هل الكتاب محرف ؟
٢٧٧	اعادة الذكرى
٢٧٩	عواطف نفس
٢٨٠	الباب الادبي : تحول القوة
٢٨٢	وأي المائي في الانكليز
٢٨٣	مصراع الابطال
٢٨٤	القاب الملوك
٢٨٥	باب الفكاهات : ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البأ كورة الشهية	ثمانها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمانه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الايام	ثمانه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانه غرش صاغ
الوحي	ثمانه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمان الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمانه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمانه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمانه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمانه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمانه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال النمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ربيّة

سنة ٩ عدد ١٢

١٥ يونيو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والفسير



بالختان فلماذا لا ازال اضهد؟ فاعل عشرة الصليب
قد ابطلت ! ليت الذين يبللونكم ينبترون . فانكم انتم
ايها الاخوة الى الحرية قد دعيتم

انما لا تجعلوا الحرية مبعثاً (لاميال) الجسد بل
بالحبة اخدموا بعضكم بعضاً . لان الشريعة كلها تم
بكلمة واحدة وهي احب قريبك كنفسك . فاذا
كنتم تهشون وتأكلون بعضكم بعضاً فاحترسوا
لثلاثونوا بعضكم بعضاً فاقول اسلكوا بحسب الروح
فلا تم شهوة الجسد ابداً . لان الجسد يشتهي ما هو
ضد الروح والروح ما هو ضد الجسد . لان هذين
متضادان حتى انكم لا تفعلون ما تريدون . ولكن
ان كنتم تقادون بالروح فليتم تحت شريعة . واعمال
الجسد واضحة كالزنى والنجاسة والعبث والدعارة .
عبادة الاوثان . والسحر والعداوات . والخصام .
والغيرة والسخط . والتعصبات والانشقاقات .

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الغلاطيين

(تابع)

«ها انا بولس اقول لكم انه ان اختلفتم فالمسيح
ان ينفعكم شيئاً . بل اشهد ايضاً لكل انسان يختن
انه مكلف بان يقيم الشريعة كلها . لقد سقطتم عن
المسيح يا من تبررون بالشريعة . لقد اقصيتم عن
النعمة . لاننا نحن نتوقع رجاء بر بالايمان روحياً .
لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة
بل الايمان العامل بالحبة . كنتم تجرون حسناً . فن
عاقبكم حتى لا تطيموا الحق ؟ ان هذا الاقتناع ليس
من الذي دعاكم . «خميرة يسيرة تخمر العجين كله» .
اما انا فاني واثق بكم في الرب انكم لا تترأون شيئاً
آخر . ولكن الذي يثيركم فسيجعل القضاء كأنثاً من
كان . وانا ايها الاخوة ان كنت لا ازال اكرز

ان يحمل نير الشريعة الموسوية التي يعتبر ختان الرجل بمثابة انتمائه اليها * لقد سقطتم عن المسيح يا من تبررون بالنعمة * لانكم انكرتم انه الواسطة الوحيدة للخلاص لقد اقصيتم عن النعمة * لانكم اتكلمتم على مساءةكم لحفظ ظواهر الشريعة وذلك بمثابة انكار لنعمة الله. انظر فيلبي ٤: ٣ ٩ حيث يصف الرسول كيف هجر الشريعة لان نجاحه ظاهرياً في حفظها كان يؤدي الى تمجيد نفسه. وتقصيره كان يؤدي الى اليأس. اما لفظ «اقصيتم» فتدل في الاصل على معنى النفي والابعاد عن البلاد مع التجريد عن هذه الامتيازات والحقوق الوطنية وهو نفس ما يحدث للمؤمنين الذين يلتجئون الى غير المسيح. لان من طلب التجنس بجنسية اجنبية وجب عليه ان يتنصل من جنسيته القديمة * لاننا نحن * معشر المؤمنين المخلصين * نتوقع * واللفظة اليونانية تدل على التوقع بشوق * رجاء بر * اي المجد والخلود مع الله * بالايمان روحياً * اي ليس باعتمادنا على نجاحنا الذاتي وحفظنا فرائض الشريعة كما يظهر من التعليل الآتي * لانه في المسيح يسوع * الذي تدعون الانتماء اليه * لا الختان * الذي تتبجحون به * ينفع شيئاً ولا الغرلة * لاني لست ادعي ان مجرد الامتناع عن الختان امر ضروري للخلاص * بل الايمان * كما قلنا سابقاً. لا الايمان الدال على الرضى العقلي بل الايمان * العامل بالحببة * الذي يفيد القلوب. وهذا القيد للايمان يطابق قيد الايمان في

والتحزبات. والمحاسدات. والقتل والسكر والبطر وما اشبه ذلك مما اقول لكم مسبقاً كما سبقت فقامت ايضاً ان الذين يفعلون مثل هذه لن يرتوا ملكوت الله. واما ثمر الروح فهو المحبة والفرح والسلام والاناة والल्प والفضل والثقة والوداعة وامتلاك النفس. امثال هذه لا شريعة ضدها. والذين للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات. فان كنا نحيا بالروح فلنسلك ايضاً بالروح ولا نصر معجيين تحدى بعضنا بعضاً ومتحاسدين»

* * *

بعد ذكر ما تقدم لخص بولس نتيجة اشد من كل ما تقدمها على رغم كونها منتظرة ويدل عليها قوله في ديباجة كلاًه «اني متعجب انكم بهذه السرعة ارتددتم الخ»

* ها انا بولس * وهي ديباجة توهم بانه كان في موقف قضاء رسمي * اقول لكم انه ان اختنتم * وانتم على مثل هذه الآراء والاعتقادات بحيث تعتبرون الختان ضرورياً للخلاص * فالمسيح لن ينفعكم شيئاً * لان اشراك الامور الطقسية بعمل المسيح من اجل الفداء يجعل المسيح ينسحب عنا. لان الذي له المقام الفرد الاسمي لا يطبق رؤية منافس له. فاذا عرض له المنافس تركه وارتحل * بل اشهد ايضاً * كما شهدت سابقاً * لكل انسان يختن ويعتبر الختان ضرورياً للخلاص * انه مكلف ان يقيم الشريعة كلها * لانه قد اخذ على عاتقه طوعاً

(اي تيموثاوس) كان يهودياً . فالقول بان بولس كان يركز بضرورة الختان لاجل الخلاص . قال ﴿وانا ايها الاخوة ان كنت لا ازال اركز بالختان فلماذا لا ازال اضطهد؟﴾ اي لماذا يقاومني حزب الختان؟ ﴿فلعل عشرة الصليب قد ابطلت﴾ والكلام هنا هم فان بولس كان لا يزال حاملاً عار الصليب ﴿ليت الذين يبيلونكم﴾ والعبارة تشير الى السعي على التجريد من حقوق الوطنية والنفي ﴿ينبترون﴾ والكلمة في الاصل اليوناني تحتل معنى آخر وهو الخصي . وكان كهنة بعض الاديان في غلاطية خصياناً . وغرض بولس هو ان كلا الختان والخصي متساويان في نظر الغلاطيين لان كليهما من باب تعذيب الجسد املاً بالحصول على نتيجة روحية ﴿فانكم انتم ايها الاخوة﴾ بعكس اولئك الراغبين في الاستعباد ﴿الى الحرية قد دعيتم﴾ وليس الى الاستعباد لامثال تلك الطقوس الظاهرة

﴿انما لا تجعلوا الحرية مبعثاً﴾ او فرصة ﴿لاميال الجسد﴾ كأن الحرية هي الاسترسال في الشهوات . وقد شوهد سوري مرة يسد قارعة السبيل بالجلوس في منتصفه على اثر اعلان الدستور فلما اعترض احد المارة عليه قال انه في عهد الحرية ﴿بل بالحبة اخدموا بعضكم بعضاً﴾ لان هذه الخدمة هي الحرية الحقيقية الوحيدة التي لم يعرفها ذلك الذي سد قارعة السبيل . فضلاً عن ان هذه الحرية تتم الشريعة لا تبطلها ﴿لان الشريعة كلها تتم بكلمة

الآية السابقة وهو قوله «بالايمان روحياً» . وهو نتيجة اتضاع النفس وانكسارها امام محبة الله بالمسيح يسوع

﴿كنتم تجرون حسناً﴾ والاستمارة . أخوذة من السباقات اليونانية القديمة . قابل اصحاح ٢: ٢ و ١ كورنثوس ٩: ٢٤- ٢٧ ﴿من عاقبكم﴾ والعبارة في الاصل اليوناني تدل على تخريب الطريق وجعله غير صالح للمرور . فكان الرسول يسألهم قائلاً «من وضع العراويل امامكم﴾ حتى لا تطيعوا الحق﴾ المعلن في يسوع المسيح ﴿ان هذا الاقتناع﴾ او الاعتقاد الجديد ﴿ليس من الذي دعاكم﴾ اي ليس من الله . نعم ان الامر الردي الذي فيه قد يكون صغيراً جداً ولكن ﴿خميرة يسيرة تحمر العجين كله﴾ سواء كانت تلك الخميرة رديئة او (كما في مثل السيد المسيح) جيدة ﴿اما انا فاني واثق بكم﴾ اي اننا نحن نعرف بعضنا بعضاً حق المعرفة ﴿في الرب﴾ الذي هو مرجع كل ثقة متبادلة ﴿انكم لا ترتأون شيئاً آخر﴾ بعد اطلاعكم على هذه الرسالة وتأملكم فيها ﴿ولكن الذي يشركم﴾ اي ذلك الدخيل الذي يزعمكم ﴿فسيتحمل القضاء﴾ اي الدينونة ﴿كأننا من كان﴾ حتى ولو كان من رؤساء الكنيسة

ثم يعود الرسول فيتذكر تهمة من تهم ذلك الخضم الدخيل وهي قوله انه اي بولس كان قد ختن تيموثاوس في نفس كنيسة غلاطية . فاراد ان يبرهن لهم ان امر تيموثاوس يختلف عن امره لانه

واحدة ﴿ اي يقوم بها تماماً من يقوم باحدى وصاياها القائلة ﴿ احب قريبك كنفسك ﴾ وقد قال الرسول في موضع آخر « من احب غيره فقد اكل الناموس لان لا تزن . لا تقتل . لا تسرق . لا تشهد بالزور . لا تشبهه . وان كانت وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة — ان تحب قريبك كنفسك . المحبة لا تصنع شرّاً للقريب . فالمحبة هي تكميل الناموس » ﴿ فان كنتم تهشون بعضهم بعضاً باعتمادكم ان الحرية هي الانهماك في مثل ذلك ﴿ فاحترسوا لئلا تفنوا بعضهم بعضاً ﴾ ولذلك ولا شك نهاية كل ثورة او دستور لم يراع فيه هذا المبدأ . لان الاهتمام بمسرة النفس يحصل عنه تصادم بين الافراد تكون نهايته افناء القوم بعضهم بعضاً كما حدث في ايام الثورة الافرنسية

﴿ فاقول اسلكوا بحسب الروح ﴾ اي روح الحرية الحقيقية — روح خدمة الآخرين التي هي هبة يسوع المسيح لتابعيه ﴿ فلا تم شهوة الجسد ابداً ﴾ وذلك نتيجة محتمة لسلككم بالروح ﴿ لان الجسد يشتهي ما هو ضد الروح ﴾ ان مبدأ الجسد هو التمتع بالملاذ ﴿ والروح ما هو ضد الجسد ﴾ وشهوة الروح روحية مقدسة ﴿ لان هذين المبدأين متضادان حتى انكم لا تفعلون ما تريدون ﴾ لان الروح يعاكس شهوة الجسد والعكس بالعكس ﴿ ولكن ان كنتم تنقادون بالروح ﴾ بوضعكم انفسكم تحت سلطة روح الله

المطلقة ﴿ فلستم تحت شريعة ﴾ بل تتخلصون من ربقة الجسد ﴿ واعمال الجسد واضحة كالزنى والنجاسة والعهو والدعارة عبادة الاوثان والسحر والعداوة والخصام والغيرة والسخط والتعصبات والانشقاقات والتحزبات والمحاسدات والقتل والسكر والبطر وما اشبه ذلك ﴾ لاحظ ان خطايا الخلق والطباع مذكورة مع خطايا الشهوة . وخطية السمي فيما للنفس كخطية الانسان الجسدانية ﴿ مما اقول لكم مسبقاً ﴾ اي قبل ان يجي يوم الدينونة ﴿ كما سبقت فقلت ايضاً ان الذين يفعلون مثل هذه لن يرثوا ملكوت الله ﴾ لان ملكوت الله ليس فيه مجال لامثالها وامثال من يفعلونها ﴿ واما ثمر الروح ﴾ اي الثمر الناتج مباشرة عن طبيعة روح الله نفسه ﴿ فهو المحبة والفرح والسلام والاناة واللطف والفضل والثقة والوداعة وامتلاك النفس . امثال هذه لا شريعة ضدها ﴾ وقد وردت جميع الصفات باعتبارها مظاهر متنوعة للمحبة في ١ كورنتوس ١٣ فالحبة اذن هي ثمرة الروح العظمى وكل ما سواها فروع لها ﴿ الذين للمسيح ﴾ بايمانهم القلبي ﴿ قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات ﴾ بتسويتهم انفسهم بذلك المصلوب ومعيشتهم بالروح

التطبيق : — لا شك ان كل من يقرأ هذه السطور تبتم ودقة فكر ونخضع لتعاليمها لا يحتاج الى تطبيق . فاننا نعتقد ان هذه التعاليم تستطيع ان تحدث تغييراً في حياة كل من قرأها باخلاص

واحدة ﴿ اي يقوم بها تماماً من يقوم باحدى وصاياها القائلة ﴿ احب قريبك كنفسك ﴾ وقد قال الرسول في موضع آخر « من احب غيره فقد اكل الناموس لان لا تزن . لا تقتل . لا تسرق . لا تشهد بالزور . لا تشبهه . وان كانت وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة — ان تحب قريبك كنفسك . المحبة لا تصنع شرّاً للقريب . فالمحبة هي تكميل الناموس » ﴿ فان كنتم تهشون بعضهم بعضاً باعتمادكم ان الحرية هي الانهماك في مثل ذلك ﴿ فاحترسوا لئلا تفنوا بعضهم بعضاً ﴾ ولذلك ولا شك نهاية كل ثورة او دستور لم يراع فيه هذا المبدأ . لان الاهتمام بمسرة النفس يحصل عنه تصادم بين الافراد تكون نهايته افناء القوم بعضهم بعضاً كما حدث في ايام الثورة الافرنسية

﴿ فاقول اسلكوا بحسب الروح ﴾ اي روح الحرية الحقيقية — روح خدمة الآخرين التي هي هبة يسوع المسيح لتابعيه ﴿ فلا تم شهوة الجسد ابداً ﴾ وذلك نتيجة محتمة لسلككم بالروح ﴿ لان الجسد يشتهي ما هو ضد الروح ﴾ ان مبدأ الجسد هو التمتع بالملاذ ﴿ والروح ما هو ضد الجسد ﴾ وشهوة الروح روحية مقدسة ﴿ لان هذين المبدأين متضادان حتى انكم لا تفعلون ما تريدون ﴾ لان الروح يعاكس شهوة الجسد والعكس بالعكس ﴿ ولكن ان كنتم تنقادون بالروح ﴾ بوضعكم انفسكم تحت سلطة روح الله



الزوجة والمنزل

—*—

تأثير الزوجة في الزوج—التوراة تشير الى هذا التأثير—يجب على الزوجة ان تستعمل سطوتها فيما هو مفيد ونافع—كيف تفشل الزوجة في جعل المنزل ساراً—الحبة الحقيقية ليست محبة للذات—يجب على الزوجة احترام الزوج

لا يجوز لك ايها الزوجة ان تلقي معظم المسؤولية المنزلية على عاتق زوجك لانه رأس العائلة وتظني ان مسؤوليتك هينة بسيطة. بل اعلمي ان سطوتك في المنزل اعظم بكثير من سطوة زوجك وان السعادة العائلية تتوقف عليك اكثر مما تتوقف عليه. اذا كان الرجل رأس العائلة فانت قلبها. فان لم تقومي بواجبك وتستعملي سطوتك التي وهبها الله لك لسعادة منزلك فلا يعرف منزلك اسم السعادة بل تحل محلها التماسة

تأثير الزوجة في الزوج

خلق الله الانسان وجعله قوي العضلات ليقوم بالاعمال الجسدية الشاقة ويعول عائلته بان يقوم باود الحياة. واما المرأة فقد خلقها اقوى من الرجل في المحبة لئلا ذلك المركز المجيد اي مركز

«الزوجة والام». ان للرجل تأثيراً في قلب الزوجة ولكن تأثير الزوجة في زوجها اشد وافوى. ربما تظنين انك امرأة «اناء ضعيف» وليكني اقول لك انك قوية اذا كنت تستعملين سطوتك بشعور المحبة لسعادة منزلك. فثقي ايها المرأة بقوتك واستعملها فيما يؤول الى سعادة منزلك

لا ريب انك تودين من صميم فؤادك ان يكون زوجك رجلاً كاملاً وترغين ان تساعدته للوصول الى كل صفة حميدة. فكيف تساعدينه؟ المساعدة لا تكون بالزجر والتوبيخ ولا بالنكد والضجر وضعف العزم. المساعدة تقوم بالمحبة القوية تلك المحبة التي اوجدها الخالق فيك لئلا ي ذلك المركز العظيم كزوجة وام. ولا غرو في ذلك فكم من الرجال العظام الذين دوخوا العالم قد غلبتهم امرأة واحدة

قرأت مرة قصة عن ضابط في الجيش الاميركاني تغلبت عليه زوجته مع انه كان مشهوراً بالذكاء وقوة الارادة. وساوردما هنا للدلالة على قوة تأثير الزوجة في الزوج:

بينما كنت اقضي شهر العسل اشترت تذاكر للذهاب الى احد الملاهي بعد ان اخبرت زوجتي انني

بفرصة اعتذر لها عما فرط مني وكنت دائماً أفكر في حالي السيئة التي حضرت بها الى المنزل وكيف حرمت زوجتي التوجه الى المهلى . وكيف علمتني هي باللفظ والمحبة والحكمة والادب فعزمت عزماً تاماً ان لا اذوق الحمرة مرة اخرى . واني اشعر اني مديون لمحبتها التي خلصتني من عواقب المسكر الوخيمة

وبعد مرور بضع سنوات على هذه الحادثة امرت الخادم بتجهيز حصاني لكي اخرج للصيد في صباح يوم احد كما هي العادة في «ميسيبي» حتى عند اعضاء الكنيسة. ولكن زوجتي سألتني بلطف «هل يعرف جورج الصغير ان اليوم يوم احد؟» فاجبتها «اظن لا . لانه لا يزال صغيراً» ثم سألت جورج قائلاً «اي يوم هذا؟» فاجاب جورج «هل تظن اني جاهل بهذا المقدار فلا اعرف متى يأتي يوم الاحد؟» واذ ذاك استغيت عن حصاني ولم اخرج قط للصيد في يوم احد

«بهذه الطريقة كانت زوجتي تظهر لي غلطاتي وتعلمني الفضيلة. ولولا مساعدتها لاودت نتائج تلك العادات السيئة بحياتي. كما اودت بحياة الكثيرين من الشبان والرجال. فكل ما انا عليه من الصفات الحسنة اشعر اني مديون به لزوجتي»

التوراة تشير الى هذا التأثير

التوراة تشير الى قوة تأثير الزوجة في الزوج. قال الرسول «وكذلك ايتها النساء كن خاضعات

مترجه الى بلدة قريبة وسأعود في الساعة السادسة مساء لتناول طعام العشاء ثم توجه معاً الى المهلى . ولكن عند وصولي الى تلك الجهة قابلت بعض اصدقائي وبعد ان تناولنا طعام العشاء معاً اكثرنا من شرب النبيذ وعضاً عن ان اعود الى المنزل في الميعاد المعين رجعت في الساعة الحادية عشرة مساء وكنت مستعداً ان اعتذر عن اخلافي وعدي لها وحرمانها التوجه الى الملعب . ولكن زوجتي المحبة لاحظت حالي فعوضاً عن ان تقابلني بكلمات التوبيخ قالت بكل لطف وشفقة «زوجي العزيز . اني متأسفة جداً لانك متوعدك المزاج فاسمح لي ان اسقيك هذه الجرعة النباتية فرمما تحسن صحتك» فشربت ما قدمته ثم نمت نوماً عميقاً ولكن تلك الزوجة المحبة سهرت اغلب الليل لتراقبني . وفي الصباح استيقظت واخذت افكر في الاعتذار كشيخص نام سكران وكنت اظن سكوتها موقناً وانها ستونخني في الصباح. ولكن بينما كانت هذه الافكار تجول في فكري واذا بزواجتي قد استيقظت من نومها ثم قالت لي بصوت ملؤه المحبة والاخلاص «زوجي العزيز . آمل ان تكون احسن هذا الصباح» فابتدأت اعتذر اليها ولكنها اخذت تحول حديثي مراراً الى موضوع آخر بكل لطف. واخيراً عولت ان اترك هذا الموضوع حينما تشافني به بنفسها. فانتظرت ثمانية عشر عاماً عبثاً وكانت النتيجة انها اسرتني بمحبتها ولطفها فلم تسمح لي

والحبة التي تقود حياتنا وترشد خطواتنا وتبعث فينا روح الشجاعة الرجالية لئلا مركزنا في الحياة وفي المنزل . انت اعظم مساعد لنا ولا يمكننا الاستغناء عن مساعدتك . افلاتصين لدعائنا وتمهين لمساعدتنا؟ لا تيأسي ايها الزوجة من اصلاح زوجك . قد تقولين «لا فائدة من السعي لاصلاحه» او «قد بذلت كل جهدي ولكني قد فشلت» تذكر انك شريكة ومساعدة له ومن الواجب عليك وفي استطاعتك ان تساعديه للوصول الى ما يجب ان يكون عليه . فاذا كنت لم تنجحي في سعيك فربما ذلك لانك لم تستعملي الطريقة المناسبة . الزوجة لا يمكنها اصلاح زوجها باستعمال القوة معه والنزاع وجارح الكلام بل بذلك الروح الوديع الهادي . اذا اردت ان لا تفشلي في اصلاح زوجك فاتبعي قانون التوراة «لا يغلبنك الشر بل اغلبي الشر بالخير» كيف تفشل الزوجة في جعل المنزل ساراً والآن سأبين للقراء الكرام كيف تبذل بعض الزوجات الجهد في جعل منازلهن سارة ولكنهن يفشلن لعدم اتباعهن الطريقة المثلى

قص اسكاف الحكاية الآتية عن نفسه فقال : بعد زواجي بزمان قليل صنعت لزوجتي زوجاً من النعال فقبلته مني بكل سرور واخذت تتكلم عن حسن صنعه وشكرتني شكراً جزيلاً واثنت عليّ ثناء جميلاً . وعندما صنعت لها زوجاً آخر لم تقل الا «حسناً» وعند صنع زوج ثالث قالت «هل هذا

لرجالكن حتى وان كان البعض لا يطيعون الكلمة يرحون بسيرة النساء بدون كلمة» تأمل الى المرأة «الاباء الضعيف» وانظر كيف تخضع قلب زوجها وترجمه للمسيح—فتفعل ما لا يفعله اي شيء آخر . سطوتك عظيمة ايها المرأة فهل تستعملينها في ميدان الفضائل والكمالات؟ كم مرة سمعت من يقول «انا كما جعلتني امي!» ويحق لكثيرين من الازواج ان يقول «انا كما جعلتني زوجتي!» ما اعظم الفائدة التي تنتج اذا كانت الزوجات والامهات يستعملن سطوتهن فيما هو مفيد ونافع!

يجب على الزوجة ان تستعمل سطوتها فيما هو مفيد ونافع

ما اعظم سطوتك ايها الزوجة وقوة تأثيرك الحسن وخصوصاً في منزلك وذريتك المستقبلية! كم من الازواج يمكنك ان تنقذهم من عادة السكر الذميمة وكم من الآباء يمكنك ان تهيبهم الى الحياة العائلية السعيدة!

لا اقصد بذلك ان تزوج النساء رجالاً معوجي السير لكي يصاحبهم . كلا . وانما اقصد ان تستعمل الزوجات والامهات سطوتهن الحسنة لجعل منازلهن سارة ومبهجة كجنات على الارض . ايها المرأة اقول لك بالنيابة عن الازواج اننا نعتز بانك اعظم هبة طبيعية وهبها الخالق لنا . ونرغب ان تتوجك ملكة على منازلنا . ولكننا في نفس الوقت نطلب منك ان تكوني حاضرة على صولجان اللطف والسلام والادب

بذراعين مفتوحتين وقبلاات يصحبها ابتسامات الثغر
وكلمات الترحاب خصوصاً اذا كان الاولاد الصغار
يتقابلونه بالمثل. واي قلب لا يتأثر ويذوب حباً من
معاملة كهذه؟ فتذكرني ايها الزوجة انك اقوى
من زوجك فقط بالحب

الحبة الحقيقية ليست محبة للذات

وهناك امر آخر يجب على الزوجات
والازواج ايضاً ان لا يبرح من ذاكرتهم وهو ان
الحبة الحقيقية ليست محبة للذات. ولكنها تنظر الى
ما فيه صالح الآخر. وتعطي ولكنها لا تنتظر شيئاً
ومع ذلك فان حصادها عظيم «هكذا احب الله العالم
حتى بذل ابنه الوحيد» «المسيح احب الكنيسة
وكرس نفسه لها» فعلى الازواج ان يتبعوا مثاله
تعالى ويضحوا بانفسهم لصالح زوجاتهم. وعلى
الزوجات ان يقمن بواجبهن ويحبن ازواجهن ليم
الهناء ويكمل السرور العائلي. فيا ايها الزوجة «اعطي
تعطي» قومي بواجبك كزوجة وام بغض النظر عما
اذا كان زوجك يقوم بواجبه ام لا. افعلي كل شيء
لتجعليه مسروراً وتأكدي انه سيجملك. مسرورة
ايضاً. سيري في طريق الله والطبيعة. اليس من
الطبيعي ان الام تحب وتكرس حياتها السعادة منزلها؟
من لا يعرف شيئاً عن محبة الالدة؟ فيا ايها الزوجة
أحبي زوجك حتى الممات وكرسي حياتك لاجله
ولسعادة منزلك وحينئذ يدعوك مباركة

احسن ما يمكنك ان تصنع؟» وبعد ذلك لم يمكني ان
ان اصنع لها زوجاً من النعال يافقها. فكنت اكلف
شخصاً آخر ان يصنعها لها او ارسل لاحضاره من
جهة اخرى. مضى زمن قليل ولم تشتك ولكن
اخيراً سألتني «لماذا لا تصنع لي نعلاً كما اعتدت
سابقاً؟ اني ارغب ان تصنع لي نعلاً بنفسك»
فاجبتها «لا اود كثيراً ان اصنعها لك بنفسى»

فكل زوج يود ان تقابله زوجته بالشكر
والمنة عند احضاره شيئاً لها وان تظهر سرورها
بالابتسامات والقبلاات حتى ولو كانت تظن انها
تستحق شيئاً آمن مما احضره لها. لانها بهذه
الواسطة لا تزيد فقط محبة زوجها بل ايضاً تتأكد
انه سيحضر لها شيئاً احسن في المرة التالية. ولكن
اذا كانت تظهر عدم سرورها ولا تعبر عن شكرها
فزوجها «سيرفض صنع نعالها» وتكون هي الملوثة
اذا تأملت اخص قدمها فأيها الزوجات لا تحفزن
من اظهار سروركن وتقديم شكركن لأزواجكن
لتكون النتيجة خيراً لكن

قالت احدى الزوجات ان زوجها لا «يحبها
كما كان يحبها قبلاً لانه لا يقبلها قبلاات الوداع عند
سفره كعادته وعند عودته ايضاً لا يظهر لها اشتياقه
اليها الخ. ولكن ألا تعلم تلك الزوجة الساذجة ان
زوجها هو نفس الزوج الذي احبته اولاً وفتحت
قلبا له. وكان الاجدر بها عوضاً عن التذمر واليأس
ان تقابله دائماً عند باب المنزل وقت عودته الى البيت

ونصف فلاحظ اهتمام الزوجة الزائد في الاستعداد لاستقبال زوجها المحبوب . وكان يفكر ان ملكا سيزور ذلك البيت « وحقيقة انه كان ملك البيت » وقد صنع كعك في ذلك اليوم ولكن لم يوضع على مائدة الضيف وقت الغداء . فظن الضيف انه سيوضع على مائدة الضيف المنتظر . ان الضيف او الزائر كان يود من صميم فؤاده ان يشاهد الزوج عند حضوره لزوجته واولاده السعداء ولكن الوقت لم يسمح له بذلك . وعند زيارته ذلك البيت السعيد بعد ايام قلائل وجد الجميع في سرور وحبور وكل منهم مقتنع بما قدم له من هدايا تلك السياحة فكان السرور عاماً والفرح شاملاً . فالزوجات اللاتي يحترمن ازواجهن ويسعين في سعادة منازلهن يجعلن بيوتهن جنات على الارض

وفي الختام اقول لك ايها الزوجة . تدرجي بزوجك رويداً الى ان يصبح الحب عبادة والعطف تقديساً وحينئذ انظري الى نتيجة جهادك وضعي يدك على قلبك فيناجيك بكل اسرار الحب فان المرأة تحب الرجل الراقي ولكنها تعبد الرجل الذي صار بفضلها راقياً فرج مرقص المنفاوطي



يجب على الزوجة احترام زوجها
يجب على الزوج ان يحب زوجته كنفسه وعلى الزوجة ان تحترم زوجها وبالطبع يجب على الزوج ان يكون محترماً حتى تثق زوجته به وتحترمه . ولكن حتى اذا لم يكن الزوج هذا محترماً فبإظهار احترام الزوجة يزيد احترامه . ايها الزوجة اذا لم تحترمي زوجك فتكون محبتك له فارة ومتى فقدت المحبة فقدت السعادة العائلية . كم من الزوجات يهملن احترام ازواجهن ولكن اذا حضر ضيف الى المنزل يقابلنه بالاحترام والترحاب . ويجعلن الاطفال نظافاً ويضعن كل شيء في المنزل بترتيب ونظام وخالصة القول انهن يجعلن كل شيء ساراً في نظر ذلك الضيف ولكن بالاسف لا يفكرن ان يفعلن نفس العمل لخاطر ازواجهن . ايها الزوجات ان هذا من اعظم الغايات في حياتكن اذ انه افضل لكن ان تجعلن الضيف يخرج بدون احترام وترحاب من ان تهملن احترام ازواجهن لان الاحترام والثقة يجعلان الرجال محترمين واصدقاء . لو تأملتن تجدن ان معظم الرجال الذين يجلسون في القهوات ويترددون على الملاهي لا يفعلون ذلك الا لان ربة المنزل قد قصرت عن جعل منزلها ساراً ومبهجاً . فاطلب منك ايها الزوجة ان تحترمي زوجك لانه زوجك وملك بيتك واب اولادك

حضر مرة ضيف الى بيت احد الوزراء في يوم حضور الزوج بعد سياحته مدة ثلاثة اشهر

مسحوق لاجل اثمنا تأديب سلامنا عليه وبجبره
 شفينا ظلم اما هو فقد تذل ولم يفتح فاه كشاة تساق
 الى الذبح كما جاء في الاصحاح الثالث والخمسين من
 نبوة اشعيا. او ان المسيح اعطي سلطاناً ومجداً
 وملكوتاً لتتعبد له الشعوب والامم والالسة
 سلطانه سلطان ابدى ما لن يزول وملكوته ما
 لا تنقرض كما يقول دانيال في الاصحاح السابع وكما
 يقول داود النبي في المزمور المائة والعاشر حيث
 يقول « قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع
 اعداءك موطئاً لقدميك » وذلك حتى يأتي مصداقاً
 لقول المسيح الوارد في انجيل متى الاصحاح الثاني
 والعشرين والعدد الثاني والاربعين وهو سؤاله
 للفرسيسين « ماذا تظنون في المسيح . ابن من
 هو . قالوا له ابن داود قال لهم فكيف يدعوه
 داود بالروح رباً قائلاً قال الرب لربي اجلس عن
 يميني الخ فان كان داود يدعوه رباً فكيف يكون
 ابنه . او ما ذكره داود النبي بالروح في مزمو
 ١٨:٢٢ حيث قال يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي
 يلقون قرعة . او ما ورد في مزمو ٦٩:٢١ ونصه
 « ويجعلون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني
 خلاً » وهذان القولان قد تما بالخراف في صليب
 المسيح كما ورد في انجيل متى الاصحاح السابع
 والعشرين حيث يقول « ولوقت ركض واحد منهم
 (اي من العساكر) واخذ اسفنجة وملاًها خلا
 وجعلها على قصبه وسقاه » (اي المسيح) وقوله في

هل الكتاب محرف ؟

(لحضرة الاصولي الشهير الدكتور اخوخ افندي فانوس)

—*—

قد شرعنا بعونه تعالى في المقابلة بين التوراة
 والقرآن ولقد اشار علينا احد الافاضل العقلاء بان
 نصدر ذلك بمقدمة نبين فيها ما لدينا من الادلة على
 ان التوراة والانجيل باقيان على عهدهما الاول ولم
 يدخل في ايهما تحريف او تغيير فوجب علينا ان
 نفعل ذلك فنقول

اولاً — ان اليهود هم على خلاف دائم مع
 المسيحيين من بدء الزمان اذ يقول المسيحيون ان
 يسوع المسيح رفع على الصليب فمات ودفن ثم قام
 من الاموات في اليوم الثالث. اما اليهود فتقول ان
 المسيح هذا افك بمعنى كذاب وخداع وانهم قتلوه
 وصلبوه لانه جدف اي كفر . ويقول المسيحيون
 ان يسوع هذا قد تنبأ عنه انبياء اليهود في التوراة
 في مواضع كثيرة جداً يذكرونها عند الجدل . فهل
 يعقل والحالة هذه ان هؤلاء اليهود اعداء المسيحيين
 يتفقون معهم لاجل التغيير او التبديل في الفاظ
 التوراة ويحشون فيها آيات في نبوة اشعيا ودانيال
 ومزامير داود وغيرهم تفيد ان المسيح يولد من عذراء
 وانه يكون الهاً قديراً ابدياً اباً رئيس السلام وانه
 يموت فيحمل احزاننا واوجاعنا ونحن حسبناه مصاباً
 مضروباً من الله وهو مجروح لاجل معاصينا

الشهيرة بالاسكندرية وبالفعل اختار لها اثنين وسبعين مترجماً ماهراً من المتبحرين في اللغة العبرية واللغة اليونانية فترجموها ومنها الآن نسخة محفوظة في المكتبة الملكية بلوندرنا واخرى برومية. وهذه الترجمة موافقة لنسخ التوراة الاخرى الموجودة بين اليهود والمسيحيين وكل ذلك كان قبل المسيح ومحمد رابعاً. التوراة والانجيل مترجمان من زمن مديد قبل وجود محمد في العالم الى اللغة القبطية والحبشية واليونانية واللاتينية والسريانية وغيرها وهذه النسخ والترجمات كلها موافقة بعضها لبعض وللنسخ الاخرى التي بيد اليهود والمسيحيين

خامساً— حصلت عدة مجامع مسكونية قبل زمن النبي محمد بمئات من السنين وكانوا في هذه المجامع يتناقشون وكل هذه المناقشات في غاية الموافقة للنصوص الموجودة الآن عند اليهود والمسيحيين سادساً— وهناك عدة خطب ومواعظ باللغات اللاتينية واليونانية والقبطية والسريانية والحبشية وجميعها في غاية الوحدة والوفيق مع الاصول الموجودة من التوراة والانجيل في يد اليهود والمسيحيين

سابعاً— قد اثبتت في نصوص القرآن ان التوراة والانجيل صحيحان وموحى بهما من الله. فقد جاء في سورة آل عمران « وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى»

وفي سورة المائدة «قل يا اهل الكتاب لستم

هذا الاصحاح ايضاً «ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي القائل اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة» ومثل ذلك من الاقوال التي تؤيد الوهية المسيح وقيام اليهود عليه والحكم بالصلب وصلبه وقيامته وبالطبع لا يعقل ابداً ان اليهود لا يسمحون للمسيحيين ان يحرفوا ويغيروا ويبدلوا في التوراة فيجعلوها موافقة لدعواهم ضد اليهود وتدين اليهود ككونهم صلبوا ابن الله وقتلوه ثانياً— ان اليهود في ايام دانيال سبوا الى بابل وذلك سنة ٥١٩ ق.م. وكان هناك ايضاً في سبي آخر عزرا الكاهن الكاتب الماهر في شريعة اليهود كما ذكر في سفر عزرا. وبعد ذلك في سنة ٤٥٤ في زمن نحemia وبعده في سنة ٥٥٥ في زمن دانيال. وكان هؤلاء الثلاثة من ضمن المسيبين وبالطبع كان معهم نسخ من التوراة. ثم لما خربت اورشليم على يد تيطس الروماني سنة ٧٠ بعد المسيح سبي اليهود الى كل اصقاع العالم المعروف يومئذ وكان عندهم بالطبع نسخ من التوراة. فكيف يعقل بعقل عاقل ان كل النسخ تجمع من هذه الجهات المتفرقة في العالم وتغير وتبدل بغيرها ثم تعاد المغيرة والمبدلة لهؤلاء جميعاً بتوحيد كل النسخ في كل انحاء العالم واحدة بلا تغير ولا اختلاف؟

ثالثاً في نحو سنة ٣٠٠ قبل المسيح اراد بطليموس فيلادلفيوس ان يترجم التوراة من العبرية الى اللغة اليونانية لتكون تلك الترجمة في مكتبته

في القرآن او اشار اليه وهو بالعكس قد عظم التوراة والانجيل واجلها واوجب اقامتهما والا كان المؤمنون ليسوا على شيء. هذا فضلاً عن انه لو حصل ذلك التحريف او التبديل او التغيير قبل زمن النبي محمد او في أثناءه فلا شك ان نصارى نجران وغيرها من قبائل العرب الذين كانوا يومئذ يدينون بالنصرانية واعتنقوا الاسلام بعد ذلك كان عندهم نسخ غير محرقة فكانوا يقدمونها طبعاً للمسلمين لاجل الاحتجاج على ذلك واظهار زينهم وضلالهم وكذا يقال ايضاً لو حصل ذلك بعد زمن النبي محمد وهذا ايضاً مستحيل لان المسيحيين واليهود كما هو معلوم كانوا متفرقين في كل جهات العالم المختلفة وكانت التوراة يومئذ والانجيل في لغاتهم المختلفة من لاتينية ويونانية وعبرية وقبطية وسريانية وحبشية وانكليزية وفرنسية واطليانية والمالية فالقول بذلك محض كذب واقتراف وبهتان ظاهر كذبه واستحالة حصول ما يدعون

على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل»
وفي سورة المائدة ايضاً «وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه»

وفي سورة النساء «يا ايها الذين امنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً»
وفي سورة سبأ «وقال الذين كفروا بالله تؤمن بهذا الذي بين يديه» اي التوراة والانجيل
وفي سورة القصص «قل فاتوا بكتاب هو اهدى منهما»

وفي سورة البقرة «وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله»

ويقول بعض مفسري القرآن في قوله يحرفون الكلم ان المراد بالتحريف هو في التأويل لان تغيير الكلمات باخرى غير معقول في هذه الكتب التي بلغت مبلغاً عظيماً من حد التواتر. وعلى كل حال نحن نطالب الذين يدعون بالتحريف ان يبرزوا لنا صورة غير محرقة قياماً بامر القرآن في قوله «يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل» فان عجز هؤلاء عن ذلك كان نفس عجزهم دليلاً واضحاً على كذب دعواهم. وعلى كل حال يلزمنا ان نبحث عن الزمن الذي كان في الامكان فيه تحريف او تغيير او تبديل في التوراة والانجيل فلو كان ذلك واقعاً قبل زمن النبي محمد او في أثناء وجوده لذكره



كان رحمه الله مجتهداً في درس اللغة العربية
اجتهاداً يفوق حد الوصف ولكن مع شدة انهماكه
بدرسه لم يجعلها كل الغرض بل كان يري الى ما هو
اسمى فكان يكرس وقتاً عظيماً لمطالعة الكتاب
المقدس بدليل ان جميع نسخ الكتاب التي كانت
يملكها وهي عديدة كان على هوامش معظم صفحاتها
كثير من خط يده وقد ميز عدة آيات فيها بعلامة
تلقت النظر دليل اختياره لها واستظهاره اياها غيباً.
ولم تكن مطالعته الكتاب على سبيل فرض يومي
بل عن محبة بمطالعة فكان يطبق سيره على ما يتعلمه
من تلك المطالعة حتى اصبح محباً للجميع ومتى احب
الانسان الجميع كان ولا شك محباً لله ومتى احب
الله حفظ وصاياه وجميعها صالحة ومن سار عليها فهو
على نور. فكان الرجل على نور ميم لانّه جعل كلام
الله سراجاً لقلبه ونوراً لسبيله : ان اغلبنا ان لم اقل
جميعنا يطالع الكتاب يومياً ولكن هل نفتكر جميعنا
بما نطالع ام نحسب ذلك فرضاً يجب اداؤه على
سبيل تكرار الكلام باطلاً كما تفعل الامم؟ واذا
طالعنا هل نحسب ان تلك المطالعة هي الجوهر
وما سواها هو العرض؟ هل نستطيع ان نقول اننا
نحب الله حالة كوننا نبغض اعداءنا ونفضل انفسنا
على اصدقائنا؟

فقصيدنا كان يجب الجميع لا فرق عنده بين
الوضيع والرفيع. وكان ينظر الى جميع الناس كمن
ينظر الى عائلة ضخمة تسكن محلاً فسيحاً هو العالم

اعادة الذكرى

للمرحوم المستر وليم بوردن

—*—

لا اقصد بهذه الاسطر الوجيزة اعادة ما نشر
في هذه المجلة ولكن بعد ان عرف القراء الكرام
من كان المرحوم وليم بوردن وماذا كان قصده في
هذه الحياة اود ان اخبرهم ببعض الشيء عنه مما
يجعله قدوة صالحة حتى يبقى ذكره خالداً في القلوب
وانني شاهد عيان لما اقوله اذ كنت صديق المرحوم
نفسه. فسيرته في الثلاثين يوماً الاخيرة التي امتزجت
معه فيها قبل مرضه ووفاته سيرة تستحق الذكر
وفيها فوائد جمة. فقد كان رحمه الله من اسرة غنية
وترعرع وشب على الترف والنعم الا انه لم يجعل
ذلك حائلاً دون عزمه النبيل وقصده الشريف
فحضر الى مصر للقصص الذي ذكرته الشرق والغرب
سابقاً وكان من حظي (او من سوء حظي) ان
اكون صديقه: قلت «من حظي» لاني علمت انه
يوجد بعد رجال في العالم يقدر ان يتخدم الانسان
اصدقاء له «ومن سوء حظي» لاني فقدت ذلك
الصديق ولم افقد ذكراه الدائمة وانني في الغالب اذكر
مع صفاته الحميدة حالة مرضه وآلامه وصبره واحتماله
ووفاته التي لم تكن تخطر لي على بال لانه كان من
اقوياء الجسم والعقل ولكن هكذا شاء الله فلعل
في وفاته عظة للاحياء

ما اعتاده ويألف العادات الشرقية حتى يهيب نفسه ويخرجها بما يناسب الشرق والشرقيين الذين كان يقصد الإقامة في وسطهم مفضلاً إياهم على أحبائه ومعاشره الذين ربي معهم. فانكر ذاته وكان له شعار خاص على ورقة في جيبه هو «ربي اجعلني دائماً قاهراً لا رادتي ومتغلباً على اميالي» ولا شك انه كان يقرأ هذا الشعار يوماً حتى قوي فيه التغلب على ارادته. وكان له شعار آخر وهو «لتكن ارادتك لا ارادتي» فما اجمل هذا القول وما اجمل هذا الشعار لو اتخذناه لانفسنا! اننا نعرف الحق ولكن معرفة الحق لا تكفي لان تجعل الانسان باراً في عين الحق نفسه: نحن نعرف معنى الآية «فتكن ارادتك لا ارادتي» ونعرف من نطق بها ولكن معرفتنا تعد جهلاً الى ان نعرف كيف نذل ارادتنا ونحل ارادة الحق محلها فالارادة هي الخصم العنيد ومن تغلب عليها هو البطل المجيد

واني ذاكر بعض منتخبات الراحل العزيز الجميلة. فمنها:—

«ليس لي ارادة فاختر ارادتك لترشدني لانك حكيم وصالح. لا يستطيع احد ان يختار افضل مما اخترت»

«لا تكن كسولاً لان مسالك الحياة ضيقة موعرة. فاعمل لان وقت الراحة سيأتي قريباً. تبلد السحب ويكون السير وسط العاصفة والرب يقودك بسلام الى الراحة الابدية»

وبصفة كونه فرداً منهم كان كل واحد في نظره اخاً او قريباً له لا يأنف من مجالسته والاختلاط معه ساعياً ابداً في مساعدة اخوته الادبية والمادية والروحية حتى جعل ذلك شغله الشاغل وغايته القصوى. فكان ينظر الى حياة الشقي البأس من اخوانه البشر اكثر مما يهتم غيره بحياة الملوك والامراء. لهذا القصد النبيل وقف حياته وكرس عمره وماله

حادثه مرة بخصوص جمعية اتحاد الشبان المسيحيين فوجدته محباً لهذه الجمعية حباً عجيماً ولما دار الحديث على الفرع العربي وجدت حبه له لا يقل عن الفرع الانجليزي وعلمت منه انه كان ينوي تعضيدته بكل ما يستطيعه مادياً وادبياً ومعنوياً حتى يضارع الجمعيات الاوروبية او يفوقها مع الايام وكثيراً ما اظهر لي ارياحه الى النجاح الذي لقيه هذا الفرع في المدة القصيرة منذ انشائه الى الآن على رغم العقبات التي تصادفه. فجمعية اتحاد الشبان المسيحيين قد خسرت اخاً محباً وعضداً متيناً فلا تجعل رحلته الى الديار الابدية سبباً لنسيانه بل لتعمل على تخليد ذكره لان ذكر الصديق يدوم الى الابد

اما حبه للشرق والشرقيين فكان خالصاً وقد استحسنت كثيراً من عاداتنا الشريفة التي لم يكن قد اختبرها فكان انيساً في جمعياتنا وفي ايام لا تتجاوز عدد الاصابع غداً كواحد من الشرقيين في معاشرته لنا فاحب ان يمزج معنا ونحن معه وفضل ان يغير

«سأسير معك واعطيك سلاماً»

«تحت اجنحة الظلام لا تطبق اجفان السلام
وحين تتلاشى اشعة النور فهناك اذن لا تغلق وحين
تفنى قوة البشر فهناك ذراع رفيعة لا تكمل وحين
تزول المحبة الارضية فامامك محبة سرمدية لا تحول»
«سأهديك السبيل بعيني الساهرة التي لا تنام»
وآخر المنتخبات «لتكن لا ارادتي بل ارادتك»

هذه بعض منتخبات المرحوم

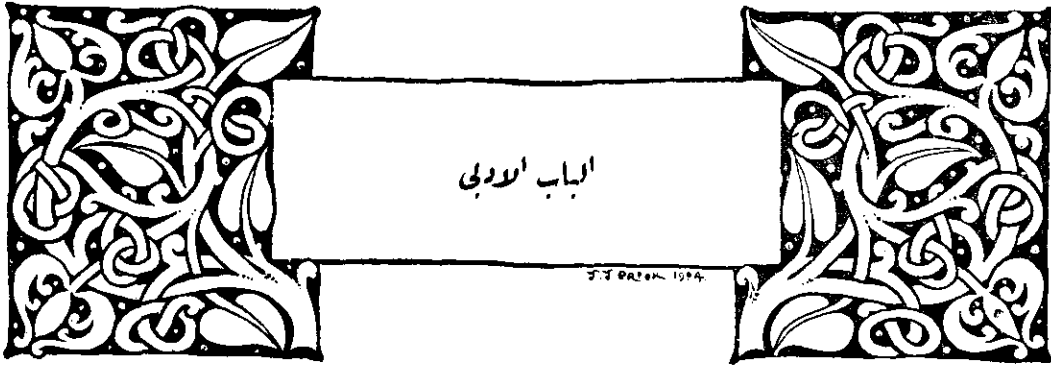
اما ما وهبه الله من لطف وانس فكان
غزيراً وشاهد واحد يعني عن الجميع

عدته وهو في اشد حالات مرضه فرغماً عن
آلامه العظيمة تجلد وابتسم ابتسامة طبعت في مخياقي
لانها كانت آخر اثر رسم عليها منه وجلس فهبط في
سريره. ولكنه ما لبث ان نظر الي وقدم لي شكراً
من صميم فؤادي لاجل اعتقادي به فالسته وقتاً
قصيراً وانا اعجب كيف ان آلامه كلها لم تحل دون
اظهار لطفه ومحبه. فوضعت يدي على جبينه وه سحت
قطرات عرقه ودعوت له بالشفاء فابتسم نأية وقبض
على راحتي قبضة شعرت بها بالمحبة المتجسمة ولكنه
لم يكن قادراً على الكلام فكانت عيناه تنطقان بما
يخالج فؤاده وهكذا فارقت له آخر مرة وانا آسف
على غصن رطيب ورأيت يد المنون تقترب منه
ولكنني ايقنت ان ذلك الغصن سيغرس في سماء الله
لانه من مختاربه فليدم ذكره الى الابد

جميل حسون

عواطف نفس

تذكرت ساعات الليالي التي فيها
هجست لنفسي في سكون لياليها
تذكرت والاجفان تنسى مهمها
واف لمن خانت مهمة باريتها
وكم من هزيع مظلم قد سهرته
تحدث نفسي نفسها وتناجىها
تراجع لوحاً لا يُمس ولا يرى
ولكن به خطت تواريح ماضيها
امن هذه الاخبار اطلب سلوة
آ آ نس ساعات الدجى بمغازيها
ايطرب انساناً صدى بنت فكره
الا عن قريب تُستعمل قوافيها
اظلمة روعي الى ماء بركة
ام الماء من نبع تفيض مجاريها
فويل لمن قات الخبيص عصافه
وخبأ عن نفس ولية فادها
يلوح ولكن لا ترى العين شكله
يفوه وما إن تسمع الاذن ما فيها
فطوبى لنفس عاينت وجه رها
وامست تناجيه بما هو في فيها
وطوبى اذا افشت له سر روحها
مسكنة اياه اقصى مخايبها
نظم القس وليم تمبل جردر



تحول القوة

ووحدة ناموسه في الماديات والادبيات

—*—

اثبت علم الطبيعيات ان القوة وهي تنتقل من مادة الى مادة تتحول من صورة الى صورة ومن حال الى حال

مثال ذلك ان الحرارة الصادرة من احراق الفحم في وظيفس الآلة البخارية تحول الماء بخاراً. وتمدد هذا البخار قوة يمكن تدريبها لادارة معمل صناعي او لجر قطار حديدي او لادارة آلة توليد الكهرباء بآلية كما هو الامر في توليد الكهرباء لادارة الآلة المسماة « دينمو » (التي يجري بها الترام او تدار آلة الطباعة او المروحة الكهربائية) او لاصدار النور الكهربائي او لاصدار الحرارة الكهربائية

فترى مما تقدم ان القوة كانت في الفحم المحترق حرارة ثم تحولت في الآلة البخارية الى حركة وفي الآلة الكهربائية الى كهرباء ثم في المصباح الكهربائي الى نور وفي الوظيفس الكهربائي عادت الى حرارة وفي كل هذه التحولات كانت القوة مقداراً

معيناً— اي ان مقداراً معيناً من الوقيد اصدر مقداراً معيناً من الحرارة وهذه الحرارة حولت مقداراً معيناً من الماء الى بخار وهذا البخار ولد قوة ميكانيكية او كهربائية تقاس بقوى احصنة معينة والكهربائية ولدت حرارة تكاد تساوي حرارة الفحم الذي اوقد الا ما ضاع في اثناء سلسلة التحولات بسبب احتكاك الآلات التي استعملت وسيلة لهذا التحويل

وعلى هذا النحو يقال ان حرارة الشمس ترفع الماء بخاراً الى الجو ثم ينزل الماء مطراً على الجبال والاعالي فاذا استعمل ذلك الماء المنحدر في الانهر لتوليد الكهرباء امكن اصدار حرارة كهربائية بواسطته تكاد تساوي حرارة الشمس التي رفعت تلك المياه بخاراً الى الجو

ومن ذلك تفهم جلياً ان القوة تتحول دائماً من حرارة الى حركة وبالعكس . ويمكن تحولها في ما بينهما الى كهربائية ايضاً . بقي ان نعلم «هل يمكن ان تخطى القوة من المحسوس الى المعقول وبالعكس . اي هل يمكن ان تنتقل القوة من المادة الهيولية الى

من حركة مادية الى حركة فكرية ثم تحولت من الحركة الفكرية الى حركة عضلية؟

واذا كانت القوة لم تكن (كما نقول) في الآلة المولدة الكهربائية بل سرت هي نفسها في السلك بطريقة لا نشعر بها بجواسنا ثم ظهرت في الدينمو بصورة نشعر بها بجواسنا - افلا يمكن ان تكون قوة اندفاع الترام نفسها قد سرت في امواج النور وعبرت في شبكة العين الى الدماغ فسرت في الاسلاك العصبية الى العضلات بطريقة غير محسوسة ثم ظهرت بطريقة محسوسة في حركة العضلات

نقول ذلك لا تنازى تشابهاً كلياً بين الحالتين. فاذا صح هذا الظن وامكن اثباته بالعمليات الواقعية امكن تحليل امور كثيرة من اشتراك الحركات المادية والعقلية بفعل قوة واحدة

وانما يبقى اعتراض واحد على ذلك التشابه وهو عدم تساوي مقادير الحركة في انتقال القوة من الوسط المادي الى الوسط العقلي. اي ان قوة اندفاع الترام التي اثرت في امواج النور فعصب العين فالمجموع العصبي فعضلات الرجلين لم تنقص شيئاً من مقدارها البتة. فالقوة التي ظهرت في حركة عضلات الرجلين لم تكن مشتقة من قوة اندفاع الترام اذاً بل هي قوة ناشئة من غذاء الجسم فقوة اندفاع الترام لم تعط العضلات قوة من عندها بل نهبت قوة العضلات لتعمل من نفسها على حساب نفسها

العقل او الى الجهاز الفكري في الانسان او الحيوان ثم تصدر منه الى المادة نانية؟

هب ان انساناً واقفاً او سائراً على خط الترام رأى الترام مقبلاً اليه فاسرع وحاد عن الخط. افلا تعتقد ان اندفاع الترام بقوة الكهرباء اُثرت في امواج النور وهذه اُثرت في شبكية عينيه وتأثر الشبكية انتقل الى الدماغ ثم الى الجهاز العصبي الصادر ثم الى عضلات القدمين فتحركتا. وهكذا كانت القوة الدافعة في الترام دافعة في آلة ذلك الانسان الفكرية ثم في جهازه العضلي

قد تقول ان القوة التي حركت قدي ذلك الانسان ليست نفس القوة التي حركت الترام وانما هي قوة اخرى مستقلة عنها. فاقول هل قوة الدينمو التي تندفع بالتزام في الشارع هي نفس قوة الآلة البخارية التي ادارت آلة توليد الكهرباء؟ - ان بين القوتين مسافة بعيدة لا نشعر فيها بوجود القوة في السلك الذي هو وسيلة نقل السيل الكهربائي (كما يسمونه فرضاً). فكأن القوة اختفت او كُنت في آلة توليد الكهرباء عند الجانب الاول من السلك ولكنها كانت سبباً لتنبه قوة المغنطيسية الكامنة في الدينمو في الجانب الآخر من السلك

وهكذا يمكن ان يقال ان قوة اندفاع الترام التي اختفت في امواج النور المؤثرة في عصب العين قد نهبت قوة العضل بواسطة المجموع العصبي افلا يمكن ان يقال على هذا النحو ان القوة تحولت

رأي الماني في الانكليز

*—

كتب احد اساتذة الالمان مقالة عن الانكليز وسياستهم ونظاماتهم الاجتماعية والسياسية فامتدح القوم في كل شيء ومن اقواله ان الانكليز يعملون بصمت دائماً وهم متمتعون باحسن النظم الحرة التي لا توجد في الاوراق بل صارت خلقاً راسخاً عند هذه الامة. ففي بدء القرن السابع عشر كانت الثورة تعمل في بلاد الانكليز ولديهم كانوا يضعون ارقى النظم التي ارتقت بارتقائهم فصارت امبراطورية الرومانيين لا تعد شيئاً بالنسبة اليهم فيجب علينا نحن الالمان ان نتبس عنهم شرائع العمل ثم نظام مدارسهم لانها ارقى المدارس التي تربي رجالاً لا موظفين. اما ديموقراطيتهم فهي ارقى نوع من الحكومات حتى انها تفضل الجمهوريات ويمكن ان اسميها «الجمهورية» وان قلت من «الراية»

الانكليز معتدلون جداً ويمكن ان اقول ان لا تطرف عندهم ابداً والشعب على اتم ما يكون من الهدوء والثقة بالحكومة والغيرة على تقاليده ومدخلة الاجانب في شؤونه التاريخية

(ص.٠)



وفي الميكانيكات الكهربائية شيء من ذلك وهو ان تضغط على زر كهربائي فيقرع الجرس الكهربائي. ولكن الجرس لم يقرع بقوة ضغط الاصبع بل بقوة كهربائية كامنة في بطاريته. ولما كان الضغط على الزر ليس الا كايذان لقوة الكهرباء ان تفعل فعلها من نفسها. وعلى ذلك يقال ان قوة نهت قوة اخرى لتعمل عملها. فهل يعد انتقال القوة من الآلة البخارية الى الآلة الكهربائية (ديغوماشين) من هذا القبيل؟ اي ان قوة البخار نهت قوة الكهرباء؟ فان عد هذا الانتقال من هذا القبيل فلماذا لا يعد انتقال القوة من الحركة المادية الى الحركة العقلية ومن هذه الى تلك انتقالاً ايضاً من هذا القبيل؟

واذا عد هذا انتقالاً ايضاً امكن القول ان القوة تحول من مادية الى فكرية وبالعكس كما تحول من حرارة الى حركة وكهرباء

وفي مقالة اخرى تبسط بهذا الموضوع اذا امكن التبسط والوصول الى حقائق راهنة

نقولا حداد



هذا: « ان لم تكن نعرف كيف نحارب فاننا على الاقل نعرف كيف نموت »

* * *

في سنة ١٨٥٥ كانت نيران الحرب مضطربة بين الاتراك والروس . وكان الجنرال ولیمس الانجليزي يقود فرقة صغيرة من الاتراك دافع بها عن جبل القرس دفاعاً مجيداً وصد جيشاً عرمرماً من الروس . الا ان الجوع اضطره اخيراً للتسليم . فكتب اليه الجنرال مواريف الروسي يمتدحه على شجاعته واقتداره . وهاك بعض ما كتبه :

« انك قد نقشت لك اسماً في التاريخ . وستقف الاجيال المقبلة حائرة من اعمالك معجبة بما فعلته في أثناء هذا الحصار »

* * *

في أثناء حرب الترانسفال اضطر الجنرال كرونجه ان يسلم الى اللورد روبرتس بعد موقعة نهر مودر هو واربعة آلاف نفر من جيشه . ولما وقف امام اللورد روبرتس قال له هذا : « ايها القائد . انك قد دافعت دفاعاً مجيداً سيحمل العالم اجمعه على الاعجاب بك »

* * *

بعد ان انكسر نيوليون الكبير في موقعة واترلو سلم نفسه الى الحكومة الانجليزية في ١٥ يوليو سنة ١٨١٥ . ولما ركب السفينة « بلرفون » التي كانت معدة لنقله الى انكلترا وقف امام ربان

مصراع الابطال

—*—

في أثناء حصار ادرنه اخيراً كانت الجرائد تعيد ذكر بلائنا ودفاع اباطلها الذين خلد التاريخ ذكرهم . وكانت بلائنا قرية صغيرة دافعت عنها حامية صغيرة . من الاتراك ووقفت خمسة اشهر في وجه ربع مليون من الروس الذين فقدوا جانباً كبيراً من جيشهم . ولم يتمكن الروس من اخذ بلائنا الا بعد ان اذل الجوع حاميتها واضطرها الى التسليم . ولما مثل قائدها عثمان باشا امام قيصر الروس قال له القيصر : « اني اهنتك على دفاعك المجيد فسيخلد التاريخ ذكره »

* * *

في أثناء حرب الدراويش عندما أسر القائد محمود بعد موقعة العظيرة وجيء به الى امام السردار سأله هذا : « هل انت القائد محمود؟ » قال : « انا هو » . فسأله السردار : « ولماذا اتيت لتثير حرباً هنا؟ » فقال : « لانك جئت الى هنا فاردت ان احاربك »

* * *

في أثناء الحرب الاهلية الاميركية سقط الجنرال « بي » اسيراً في يد عدوه الجنرال غرانت وذلك بعد ان احاق جيش غرانت العرمرم بجيش عدوه وضيق عليه السبل . وكان غرانت قد كتب الى عدوه يطلب منه التسليم منعاً لاراقه الدماء فاجابه

الصين (وهي اليوم جمهورية) و«الخديوي» ملك مصر و«الشاه» ملك الفرس وهلم جرا

* * *

وكانت الالقاب عند العرب على ثلاثة انواع وهي لقب تشریف و لقب تعريف و لقب تخيف . وقد نهى الاسلام عن القاب التسخيف . قيل ان ابا صفرة (وهو ابوالمهلب المشهور) كان اسمه ظالمًا بن سراق وقيل سارق الازدي . فذهب ذات يوم الى الامام عمر بن الخطاب وطلب منه ان يوليه عملاً . فقال له ما اسمك ؟ فقال ظالم . فقال ابن من ؟ قال ابن السراق فقال له انت تظلم و ابوك يسرق فلاخير فيك او فيه . ولم يوله شيئاً تظيراً باسمه واسم ابيه

اعلان

تحتجب هذه المجلة عن قرائها في خلال شهري يوليو و اغسطس المقبلين حسب عاداتها السنوية . وستعود الى الظهور في اول سبتمبر القادم ان شاء الله . فنتمس من جميع المشتركين الكرام الذين يقرأ على عنوانهم تغيير ما ان يفيدوا الادارة عنه ولهم الشكر سلفاً

كما واننا نرجو حضرات المشتركين الذين لم يسددوا الى الآن قيمة اشتراكهم ان يتكروا علينا بما هو مطلوب منهم ان لم يكن من قبيل التسديد فلي الأقل من قبيل التشجيع والمؤازرة لهذه المجلة التي لا تنفك نخدمهم وتتفانى في مهبل مرضايتهم

السفينة وقال له : « لقد سلمت نفسي الى ملككم وشعبكم وجمالها خاضعة لقوانين بلادكم »

القاب الملوك

كان ملوك العرب في اليمن يلقبون بالاذواء كذي سدر وذي رياش وذي القرنين وذي الاعواد وذي يزن وذي مروان وذي عبل وهو اول من غزا الروم من ملوك اليمن واول من ادخل الحرير الى بلاده . وكان لقب الاذواء مختصاً بملوك اليمن دون غيرهم

اما الذين كانوا يملكون في اليمن وحمير وحضرموت فكانوا يلقبون «بالتميع» وكان لقب ملوك الحيرة «النعامنة» (جمع نعمان) . و لقب ملوك الخرز «اليلك» . و لقب ملوك الصين «البغبور» و لقب ملوك فرغانة «الاخشيدي» ومعناه على ما قال ابن خلكان «ملك الملوك» . وكان ملوك الفرس قديماً يلقبون بالاكسرة جمع كسرى او خوسرو ومعناه على ما قيل واسع الملك . واما لقب ملوك الترك «فالحاقان» . وملك الروم «القيصر» واول من لقب به اغسطوس (اكتافوس) . وكان لقب ملك الشام «هرقل» و لقب ملك الحبش «النجاشي» . و لقب ملك مصر والاسكندرية «العزير» . و لقب ملوك مصر الاقدمين «فراعنة» جمع فرعون ومعناه التمساح وهناك القاب اخرى للملوك والسلاطين «كالميكادو» ملك اليابان و «ابن مائة المائة» ملك



باب انظافات

شبان الروم و بينهم كاتنا كوزين القائد الفتي . فالحني قسطنطين عليه فرآه قد فارق الحياة . فاوصى ان لا ينقل خبر مقتله الى ابيه . ثم حانت من الامبراطور التفاتة فتميز السلطان محمداً راجباً على حصانه قريباً من برج رومانوس . فصاح : « اين نيقوفور ليوجه منجنيقاً الى تلك الجهة ! حسناً ! نعماً يا نيقوفور ! لقد اصبتة ! »

ولكن نيقوفور لم يصب السلطان بل اصاب غيره من الواقفين حوله . فلما انجلي العثير والدخان عاد قسطنطين فرأى السلطان محمداً جائلاً على ظهر حصانه الابيض والعرق يتصبب منه كالسيل . فوجه اليه نيقوفور قذائف متوالية الا انه لم يصبه بل كان في كل مرة يصيب غيره ان القلم يعجز عن وصف المنظر الخيف الذي كان يتراءى لعين الراي . فقد كان الفضاء مملوءاً دخاناً ترفرف فيه النور . ولارض مكسوة جثثاً والدماء تسيل فيها انهاراً وصراخ الجرحى وانينهم ودوي البنادق وقصف المدافع وصرير المجانق يهيم الاذان . والخيل تطأ الجثث بسنابكها فلا تحترم ميتاً ولا ترحم جريحاً . والمشهد يمثل يوم الحشر ويصور لك الانسان بالظفر مشاهدة المهيبة

على هذه الكيفية بدأ الهجوم على الاستانة

اما في القرن الذهبي فانه عندما وصل اليه السر رشتن كان القتال على اشده حتى كان القوم يتقاتلون بالسلاح الابيض . وكان الفوية الاتراك يندفعون كاسيول وبهاولون

ثيودوره

او

سقوط الاستانت

— * —

الفصل الخامس والتمثونه

(تابع)

وتلا ذلك صباح مربع من جانب الاتراك . لان فذائف المنجنيق انهالت على السلم الذي نصبوه لتسلق السور فقتلت منهم عدداً غفيراً . فهتف الامبراطور واركان حربه هتافاً يصم الآذان . وسأل قسطنطين « من فعل هذا ؟ » فقال احد الواقفين « برستو يا مولاي ! » فصاح الجميع « نعماً برستو ! ليحي برستو ! »

واذ ذاك تقدم القائد هتريارك من نحو الامبراطور . فسأله قسطنطين « كيف مسير الامور في جهتك ؟ »

قال : « على ما نشتهي يا مولاي . لقد رددناهم على اعقابهم وحملناهم خسائر باهظة »

ولم يكذب فرغ من عبارته حتى امتلأ الفضاء بدوي هائل اشبه بانقراض الصواعق . وتكاثف الدخان في الهواء وانجلي عن قبلة هائلة سقطت قريباً من الامبراطور واركان حربه ثم انفجرت فقتلت بعض الواقفين وجرحت آخرين . فامر قسطنطين ابري القلبي فاذا بهم نوبة من

اصوات بعض. وكلما اشتد قصف المدافع ازدادت مخاوفهم. واخيراً عزم على ارسال برلام ليستطلع الاخبار ويتنسم طلائع الحوادث. فذهب ولكنه لم يستطع ان يتلطف اخباراً مهمة لانه لم يستطع الابعاد عن القصر ولان الكفاح كان لا يزال سجلاً بين الفريقين لا ترجح كفة احدهما على الاخرى

وعند الساعة العاشرة اقبل كرزولا وهو يلمث من شدة الجري وملامح وجهه تدل على اخبار مفرحة. فابتدرته فيروزية قائلة: «ان وراءك اخباراً مفرحة يا عما نوئيل» فقال: «الحمد لله لقد رددنا الاتراك عن كل موضع هاجموا وحملاً غم خسائر باهظة. وقد فعل الامبراطور وكل من القواد الآخرين عجائب سوف تخلد لهم الذكر الحسن» فقالت ثيودوره وقد نبض قلبها من شدة الفرح «وادورد؟»

فقال: «انه بسلام وقد تركته منذ ربع ساعة فقط» قالت: «واي؟» فقال: «هو ايضاً بسلام وقد زال عنه الخطر الآن لان الامبراطور ارسله بمهمة الى الكونتسكاليون» فصاحت فيروزية: «وهل تظن يا عما نوئيل اننا منتصرون؟»

فاجابها خطيبها: «انا منتصرون باذن الله» وكان ضجيج المعمة يزداد اكثر فكثر. فودع كرزولا النسوة وعاد الى ساحة القتال ولما وصل الى القرن الذهبي رأى ان وطيس الحرب قد حمي اكثر من قبل وان المهاجمين قد انتشروا حتى سراغليو الا انهم لم ينالوا قلامة ظفر من النصر الذي كانوا يتعللون به عند بدء الهجوم. ورأى كرزولا برستو فسأله: «كيف سير الامور الآن؟» فاجابه: «على احسن ما برام» ثم خفض صوته وقال: «الا اني لمحت الآن شيئاً اخافني»

تساق الاسوار فيردع عسكر الروم مبتوري الاذرع مشقي الروثوس

وكان برستو بمعية السر رشتن يدير حركة الدفاع وينقل الاوامر الى القواد الاصاغر. وحانت منه التفاتة فرأى الدوق ليونتيوس يحاول تساق السور على سلم من حبال. فصاح بالمهندس ان وجهه منجنيقاً نحو ليونتيوس. ولكن ليونتيوس لم يعبأ بما كان يحيق به من الاخطار لانه كان محتتماً بمدافع الاتراك فاندفع يتساق السور في وسط ضجيج الحرب وصراخ القوم وحوله ثلة من العساكر يساعدونه ويدرأون عنه الاخطار. وابصر السر رشتن الخطر المحقق به فيما لو املح ليونتيوس. فصاح بالمهندس ان بوجه فذائقه نحو ليونتيوس ومن معه. وقبل ان يتمكن المهندس من توجيه المنجنيق الى تلك الجهة اسرع احد عساكر الروم مخاطرًا بحياته وقطع جبل السالك فسقط ليونتيوس ومن معه. على ان عزم ليونتيوس لم يخر فعمد الى سلم آخر وتسلقه مع بضعة انفار آخرين. فاسرع السر رشتن لصدته تحت وابل من قنابل الاتراك وقذائف الروم. وهكذا كان الكفاح سجلاً بين الفريقين فتارة تومض بارقة الامل للاتراك وطوراً يكشر لهم السعد عن نابه

الفصل السادس والتموثور

القتال على اشده

في مثل ذلك الموقف يصاب الانسان بالبكم والصمم فيفقد كل عاطفة بشرية وتتغلب عليه الطبيعة الحيوانية هكذا كانت الحال في هذه الحرب فان القوم انقلبوا يومئذ الى شبه وحوش تتنى كل منها ان يشرب دم صاحبه في صباح ذلك اليوم جلست ثيودوره وماريا كونيانس وابنتها ثيودوره في احدى غرف القصر وعلى وجوههن سحب حزن واكتئاب. وكن لشدة قصف المدافع وضجيج الحرب المالى الفضا لا يكدن يسمعن بعضهم

حتى بلغ السور الشمالي . فرأى الحامية خاترة القوى وقد
قل عدد رجالها وعلى كُثب منها خارج الاسوار اشلاء
الأتراك مكردسة . ولشدة اختلاط القوم ببعضهم لم يكن
يمكن تمييز القائد الكبير من الجندي الصغير . وكان
السلطان محمد واقفاً مع فرقة الانكشارية ينتظر الدقيقة
المناسبة للهجوم

وظل كرزولا متجولاً حتى وصل الى حيث كان
قسطنطين يحارب بيده كصغير جنوده . فقال : «عسى ان
تكون جلاتكم في امان»

فاجابه قسطنطين بنعمة الحزن : «انني في امان والحمد
لله ولكن الاحوال ليست على ما نروم»
قال : «لست من رأيك يا مولاي . ان الحامية التي
تفعل هذه الفعال لا يمكن قهرها»

فاجاب الامبراطور : «ان الحامية قد فعلت كل ما
هو في استطاعة البشر بل تجاوزته الى حد العجائب . ولو
اردت مكافأة كل رجل من رجالها ما استطعت الى ذلك
سبيلاً . ولكن تذكر اننا بشر لا اكثر»

وفي تلك الدقيقة حضر كاتنا كوزين وهو يلهث من
شدة الرض . فسأله الامبراطور «ما وراءك يا كاتنا كوزين»
قال : «اذا كنتم في حاجة الى رجال يا مولاي ففي
استطاعتنا امدادكم بنصف حاميتنا لان الهجوم قد انقطع
في جهتنا»

فقال الامبراطور : «اسرع وأت بهم الى هنا . اننا
في اشد الحاجة اليهم»

واذ ذاك عاد كرزولا فأسأف سيره نحو قصر
فرانزا . فلما بلغه اخذ يسأله الخدام عن زوسيموس وما
يعلمونه عنه وابن كان في الدقائق الاخيرة قبيل خروجه
من البيت . فاجهم الكل على ان الشخص الوحيد الذي
يسطيع الجواب عن ذلك هو ماريا وصيفة السيدة ثيودورة .
فاسرع كرزولا لمقابلة ثيودورة وسألها عن ماريا . فدهشت

فقال كرزولا : «وما هو؟»

فقال : «رأيت زوسيموس في مركب من مراكب
الأتراك وليونتيوس واقف معه يكلمه»

قال : «وما الذي يهمنا من امره؟»

قال : «انه سيسعى ولا شك الى نكايتنا»

وكان الأتراك قد هجموا مرة اخرى وحاولوا نصب
سلامهم على الاسوار . فهاجمهم برستو ورجاله بشدة لا مثيل
لها وافلح مرة اخرى في ردهم على اعقابهم بعد ان قتل
منهم بضعة . ثم التفت الى كرزولا بينما كان رجاله
منهمكين في الكفاح والجلاد وقال له : «اسرع واذهب
الى قصر فرانزا وانظر اين كان زوسيموس آخر مرة
قبل ان هجر القصر»

فقال : «هأنذا ذاهب»

ولكن بدلاً من رجوعه الى قصر فرانزا توأ عرج في
طريقه على بقية مراكز الدفاع حتى وصل الى حيث كان
السررشتن في اخرج مواقف الكفاح . وكان الأتراك قد
افلحوا بعض الفلاح في تساق السور من القوارب وبدأ
القوم يتدققون كالسيل العرم

في تلك الساعة بلغ الجهاد اشده . فان عساكر الروم
اندفعوا على الأتراك مستقتلين بياس لا يأس بعده
والأتراك يتألبون عليهم بكثرة متزايدة . ولا تسأل اذ ذاك
عن انهيار القذائف من كلا الجانبين حتى اختلط الحابل
بالتابل ولم يعد الاخ يعرف اخاه ولا الرجل عدوه . وحانت
من السررشتن التفاتة فانتهم الفرصة وقطع السلم فوقع من
عليه الى البحر وبعضهم تهشم على الصخور . فصاح الجيش
«ليحي السررشتن ! ليحي السررشتن !» ولكنهم لم
يكادوا يفرغون من هتافهم حتى كان الأتراك قد نصبوا
سامين آخرين . فالتفت السررشتن الى كرزولا وقال له
بلهجة اليأس : انهم سيغلبوننا بكثيرتهم وليس بسبب آخر»
فقال كرزولا : «لا سمح الله !» ثم استمر في سيره

النساء في سرداب الحديقة وانه لم يذهب الى مسعكر
الانتراك الا بقصد الحياة

الفصل السابع والثمانون مضايقة الاستانة

وبعد قليل وصل كريزولا الى الاسوار فرأى ان هم
الانتراك كله قد وجه من جديد الى مهاجمة باب الفنار.
وكان مصراع الباب من خشب البلوط القوي الا ان تقادم
عهده جعله غير صالح للحصار

وكان زوسيموس قد قابل ليونتيوس في ذلك اليوم
مرة اخرى بين الساعة الخامسة والسادسة ونصحه بتوجيه
قواه لمهاجمة باب الفنار لان اخذه عنوة لم يكن من الامور
الصعبة. وبعد ان وثق ليونتيوس من حسن هذا الرأي
امر ان ترسو بعض المراكب بمحاذاة باب الفنار ثم وضع
الواحاً خشبية بين كل مركب ومركب صانعاً منها شبه
جسور قوية ليقف عليها الجيش ويحارب. وفي تلك الدقيقة
وصل كريزولا لمحاول ان يطعم السررشتن على نتيجة بحثه
ولكن السررشتن كان مشغولاً جداً بالدفاع فلم يستطع
الاتفات اليه

(البقية تأتي)

ولكنها لم تضع الوقت عبثاً في الاستفهام عن السبب اذ
علمت انه لا بد لذلك من سبب قوي. وللحال اسندت
وصيقتها فلما حضرت سألها كريزولا: «هل قابلت
زوسيموس البارحة قبل ان يرح القصر؟»

فقالت: «نعم ياسيدي. قابلته. لماذا تسألني؟»

قال: «سأشرح لك السبب عن قريب. هل قابلته
هنا ام في بيت الوزير فرانزا؟»

قالت: «هناك. فان مولاتي ارسلتني في مهمة»

—: «وهي كان ذلك؟»

—: «في نحو الساعة الثامنة»

—: «هل انت واثقة بما تقولين؟»

—: «تمام الثقة»

—: «وهل تحدثت معه؟»

—: «قلت له كلمتين او ثلاثاً»

—: «وماذا قلت له؟»

—: «سألني عن غرضي من الذهاب الى هناك
فاجبته»

—: «واين كان ذلك؟»

—: «في الحديقة»

—: «هل رأيت برستوف في ذلك اليوم؟»

—: «نعم رأيت يمشي مع برلام امام قصر الوزير
فرانزا»

—: «والى اين دخلا؟»

—: «دخل كلاهما الى القصر»

—: «حسناً. اشكرك على هذه الاحبار»

ثم خرجت ماريان. اما ثيودوره فلم تعلم سبب تلك
الاستئلة وقبل ان تتمكن من سؤال كريزولا كان هذا قد
امتطى حصانه وعاد مسرعاً الى السررشتن وهو مقتنع تمام
الاقتناع ان زوسيموس قد علم بالتدبير القاضي باخفاء



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya." (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers. 3 piastres.
- "Manar El-Haqq" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Saib El-Mesih" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) "Abraham, Isaac and Ismael." Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) "Jacob and Joseph." Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) "David and Samuel (with Ruth)." 4 piastres.
(d) "Life of Moses." (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) "Joshua and the Judges."
- "Tarikh El-Mesih" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
"Life of St. Paul." 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
"Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark." (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنت و القس جردنر

سنة ٩ عدد ١٣

١ يوليو سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكسيل

—*—

محرر القسم الادبي: سليم محمد الاحمد

وكيل اشغال المجلة بمصر: حنا افندي حرجس

الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

الخبايرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ٣٣٩

فهرست العدد الثالث عشر

٢٨٩	باب المباحث المتفرقة: قد يكون الدين بلية
٢٩٢	الصليب يداس تحت الاقدام
٢٩٥	لم لا تكون مسيحياً
٢٩٨	خطرات الكفار
٢٩٩	باب الدين والتفسير: رسالة بولس الرسول
٣٠٣	الباب الادبي: كون القوة المادية
٣٠٦	ياضري
٣٠٧	الاقتصاد السياسي
٣٠٨	اختزال الكتابة العربية
٣٠٩	ثبوت: ثبوتية او سقوط الاستانة

تبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الحديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاعاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

تصدر مرتين في الشهر

١ يوليو سنة ١٩١٣

سنة ٩ عدد ١٣



قد يكون الدين بليمة

—*—

الدين مجموع مبادئ غرضها ايجاد صلة بين العابد ومعبوده . وهو في الاصل اربعة انواع رئيسية يتفرع منها مئات كثيرة من الفروع المختلفة الاوضاع والغايات . فاما الانواع الرئيسية فهي اليهودية والمسيحية والنصرانية والوثنية . وقد ذهب العلماء في منشأ الاديان مذاهب شتى . فمنهم من قال ان الله اوجدها في الاصل عندما خلق الانسان . ومنهم من قال انها نشأت تدريجياً تبعاً للاحوال التي ظهرت في وسطها . ومنهم من زعم انها من اوضاع البشر واستنباطهم

ومن الفريق الاول معاشر المسيحيين الذين يعتقدون ان الله عندما خلق الانسان جعل فيه

شعوراً حياً بوجود اله خالق لم يترك نفسه بلا شاهد وبناء عليه لا يستطيع الانسان ان يتصل من تبعة ما يترتب على الحاده من المسؤولية بحجة انه لا يعلم بوجود اله لانه لم يسمع ذلك من احد . وكثيراً ما سمعنا الناس يعترضون بقولهم ان الله لا يحق له ان يدين الوثنيين الذين لم يسمعوا عنه من ثم المبشرين . مع ان الله تعالى لم يترك نفسه بلا شاهد كما قلنا بل اوجد في قلوب اولئك الوثنيين نوراً يميزون به الحلال من الحرام . ومع هذا لم يسلكوا بحسب ذلك النور فحق لله ان يجازيهم على الاقل لسيرهم في الظلمة

اما الفريق القائل بنشوء الاديان نشوءاً تدريجياً فحجته في ذلك ان كل شيء في هذا العالم خاضع لناموس النشوء والارتقاء وان جميع المنظمات

المتعلقة بالبشر خاضعة لذلك الناموس ومن جعلها
الاديان. فانها بدأت بحالة مبهمه ثم نشأت وتدرجت
حتى بلغت ما بلغته الآن

اما القائلون بان الاديان من اوضاع البشر
فيعززون دعواهم بأدلة سلبية مؤداها انه لا يستطيع
البشر ان يثبتوا اديانهم بطريقة محسوسة كما
يستطيعون اثبات القضايا الهندسية

وليس غرضنا ان نعرض الآن لاثبات ما
تذهب اليه احدي هؤلاء الفئات دون الاخرى
بل نريد ان نبسط بعض المبادئ الاساسية عما
للدين من التأثير في المجتمع الانساني

الاصل في الدين ان يكون بركة للانسان.
ولكنه قد يكون ايضاً نعمة له ولعنة عليه. وذلك
اذا اتخذ المرء واسطة لادراك غاية دينية او اخذ
بمبنى نواميسه دون المعنى او اساء استعماله بوجه من
الوجوه. فاما اتخاذه واسطة لادراك غاية دينية فكما
ان ينتقل الانسان من دين الى دين لغرض عالمي
كالزواج او اكتساب الرزق او ما اشبه ذلك. واما
التمسك بالمبنى دون المعنى فشائع بين اتباع سائر
الاديان الالهية والوثنية. ومهما يكن فان الدين اذا
اصبح لعنة كان ذلك من عمل الانسان وجنى يديه
ولما كان للدين تأثير شديد في البشر فقد
تكيفت امورهم وتصرفاتهم بحسب ما اوحى اليهم
شرائع الاديان. والتاريخ اعدل شاهد على صحة ما
نقول ولا سيما في الازمنة القديمة يوم كانت معظم

الحروب تقام باسم الدين. ولقد انقضى ذلك الزمن
فاصبح شن الحروب والغارات بتلك الحجة اكبر
خطيئة يرتكبها البشر. لان الناس قد بلغوا من
الادراك درجة يستطيعون معها ان يميزوا بين الخير
والشر فلا حاجة الى اكرامهم على ذلك. ولطالما
عير الناس الديانة المسيحية بالحروب الصليبية مع ان
هذه الديانة بريئة من تلك الحروب الدموية اذ كيف
يعقل ان المسيح الذي قال « من ضربك على خدك
الايسر فحول له الايمن » يأمر اتباعه ان يتقلدوا
اسلحتهم ويحاربوا باسم انجيله؟ ألم ينه بطرس عن
استعمال السيف اذ قال له: « رد سيفك الى مكانه
لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون »
فكيف تلام الديانة المسيحية من اجل خطأ بعض
اتباعها اذا كان هؤلاء قد شنوا حروباً باسم الصليب؟
ذلك زمان وهذا زمان. لنسحق الحروب
الصليبية والجهادات الدينية للعصور المظلمة. انا
اليوم في عصر يدعى عصر النور والمعرفة. فمن
شهر فيه سيفاً باسم الدين كان مسيئاً الى نفسه والى
المجتمع العمراني قاطبة. ان دينه في مثل هذه الحالة
بلية على البشر ومصيبة على نظام الاجتماع

الدين - او على الاقل الدين المسيحي - صريح
في نهيهِ عن الحرب وامره بالخير. ولقد سمعنا
الكثيرين يقولون ان المسيح نفسه قال انه جاء الى
العالم ليلقي سيفاً لا سلاماً. ولكن فاتهم قصد السيد
من هذا الكلام. ان الذي يأمر بحجة القريب

العصور ليسوا على ما يظهر ارقى كثيراً من اهل
العصور المظلمة. فانهم لا يزالون يستخدمون الدين
لمقاصدهم النفسانية ويجعلون معتقدهم بلية عليهم وعلى
اعدائهم

ولقد ادرك الغرب الاضرار الناشئة عن مثل
هذه السياسة — سياسة مزج الدين بالشؤون
العمرائية — فاقطع عنها ونبذها بنذ النواة. ولكن
الشرق لا يزال متمسكاً بعروتها فلا تكاد تنشأ فيه
نهضة الا باسم الدين ولا تقام حرب الا باسم الدين
ولا يساعد الاخ اخاه الا باسم الدين. ولهذا تجد
القوارق الجنسية هنا على اشدها بينما لا تكاد تدركها
في الغرب. حتى انك لا تستطيع ان تميز في اوربا
اليهودي من المسيحي او البوذي من المسلم. اما في
الشرق فان تلك الفروق ظاهرة في الثياب والكلام
واللهجة والمعيشة وفي سائر الشؤون والاحوال.
وهذا اكبر دليل على ان الدين في الشرق لا يزال
سبباً من اسباب التفرق مع ان الدين الحقيقي يجب
ان يكون اسماً من ذلك بكثير والافسدت الغاية
التي وجد من اجلها

والبعيد — حتى بحجة العدو نفسه — لا يمكن ان
يأمر من الجهة الاخرى بالقتل والضرب. والذي
يقول لاتباعه «باركوا لاعينكم. احسنوا الى مبغضكم
وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم» —
ان الذي يضع لاتباعه امثال هذه المبادئ السامية
لا يمكن ان يوصيهم بالحرب والقتال. فما المقصود
اذاً من قوله انه لم يأت ليلقي سلاماً بل سيفاً؟

المقصود من ذلك ان الذين يتبعوه يجب ان
يضعوا نصب عيونهم تحمل الويلات والمصائب من
اجله. فان اهاليهم واصحابهم سوف يضطهدونهم
ويسيئون اليهم وينتقمون منهم حتى كأن اتباعهم
للمسيح لم يكسبهم الا النحس والشؤم وكأن المسيح
لم يلق بينهم سلاماً بل سيفاً. وقد وقع هذا بحر فيته
للمسيحيين في سائر الازمان والاوقات ولا يزال
يقع حتى هذا اليوم فان اتباع عيسى الذين قال عنهم
القرآن انهم مفضلون على العالمين وخالدون الى الابد
هم نفس الذين يعانون في ارمينيا وغيرها صنوف
الذل والاضطهاد بسبب دينهم وشهادتهم لسيدهم

وليت شعري اي عار على المجتمع العمرائي
اكبر من العار الناتج عن استخدام الدين لاغراض
سافلة وادخاله في سائر الشؤون والاحوال السياسية
وغيرها. اننا نلوم العصور المتوسطة ونسبها العصور
المظلمة لغير علة سوى انها كانت تمزج الدين بالسياسة
وبالشؤون العمرائية حتى نتج عن ذلك نتائج سيئة
جداً لا تخفى على دارسي التاريخ. على ان اهل هذه



الصليب يداس تحت الاقدام

كلما داويت جرحاً سال جرح

—*—

بليت اللغة العربية بنفر من الكويتيين
والشويبعين الذين لا يحلو لهم الشعر الا في الهجو
ولا يلذ لهم النظم الا في الشتائم والسباب. وكثيراً
ما حاول العقلاء رتق الخروق التي يفتحها اولئك
المغرورون فكانت مساعيم تذهب سدى لان
طبع اللئيم غلاب عليه

سقطت ادرنة بعد دفاع مجيد اعجب به العالم
اجمع واشترك في الذود عن حصونها حامية من
المسلمين والمسيحيين. ولم يبق لشكري باشا قائد تلك
الحامية سوى عزاء واحد كفى به شرفاً وهو انه قام
بما يطلبه الواجب وفعل ما خلد اسمه على صفحات
التاريخ

سقطت ادرنة كما سقط غيرها من مدن
الأتراك في اوربا وخرج ذلك الملك الضخم من يد
آل عثمان ولكن بعد ان اريق في سبيله دماء
الالوف من المسلمين والمسيحيين لان اتباع الديانتين
كانوا يحاربون كتمفاً الى كتف ويقاتلون جيوش
البلغاريين ببأس لا مزيد عليه كما شهد سمو الامير
عزيز باشا حسن الذي امتدح شجاعة المسيحيين
واخلاصهم في هذه الحرب وتفانيهم في الذود عن
بيضة الملك

على ان اخلاص العساكر المسيحيين لم يكن
لمنع التمامين من الطعن عليهم ونسبة الانكسارات
اليهم وقذفهم بالخيانة الى غير ذلك من الامور التي
تبرأ منها نفس الابي. ولم يكف ذلك حتى قام
نويظم مغرور يدعى الرصافي فنظم في رثاء ادرنة
ومقدونيا ابيات ابرد من الثلج واثقل من رضوى
فانه اراد ان يقتدي بفحول الشعراء فلم يجد ما
«يدخرجه الى فوق» سوى اهانة الصليب والطعن
في المسيحيين. فقد قال حرسه الله وجعل ادرنة مثواه:

سلام على قطرك المجتبي

سلام على افكك المنتقى

ايمني لشرك العدى ملعباً

وكان لتوحيدنا معبقاً

لقد حل فيها لواء الصليب

حلول الحقارة بين الجلال

هكذا يصف الرصافي حلول الصليب في ادرنة.

وقد فانه ان اهاتته هذه موجهة الى سبع مئة مليون
نسمة تدين بالصليب وترفعه شعاراً لها من اقاصي
اميركا الى اقاصي اليابان. ومن شعوب الشمال الى
امم الجنوب. وان اعظم ممالك الارض شهرة وارقاها
مدنية واوسعها جاهاً انما هي الممالك المسيحية الخاضعة
لها رقاب الملايين من مسيحيين ومسلمين ويهود
وبوذيين ومشركين وكافرين. فات الرصافي ان
وراء تلك الممالك المسيحية ملايين من الجيوش الجرارة
تندثر امامها العروش وتطأطأ لديها الرؤوس وليس

كل يوم لهم طعنة في الانجيل ووثبة على الصليب .
ولو فقهاوا مثقال ذرة لعلموا ان الانجيل ابعدهم من ان
ينالوه باذى والصليب ارسخ من ان ترعزه الالهواء
الصليب الذي ركمت لديه المجذلية هو الصليب الذي
يحترمه اليوم سبع مئة مليون من البشر ويركع امامه
اصحاب الصوالج والعروش في الممالك المتعدنة . واذا
كانت سوء ادارة الآراك في اوربا قد افقدتهم
ملكهم الضخم في شبه جزيرة البلقان فما ذنب الصليب
واية جريمة للانجيل حتى يقوم نويظم العراق ومن
كان على شاكلته من اصبية القريضة فيرفعوا
عقيرتهم بالويل والثبور وينادوا بعظام الامور؟
ما ذنب الصليب اذا كان ضعف الآراك وجهلهم
قد اضاعا من ايديهم في عام واحد ما كسبه اجدادهم
في احقاب وقرون؟

ولكي يرى القوم الفرق بين نويظم العراق
ورجال الادب نورد هنا ما قاله سعادة احمد بك
شوقي امير الشعراء عن الصليب . قال من قصيدة
بالغة منتهى الاعجاز يرثي بها مقدونيا: —

عيسى سبيلك رحمة ومحبة

في العالمين وعصمة وسلام

ما كنت سفك الدماء ولا امراً

هان الضعاف لديه والايام

يا حامل الآلام عن هذا الورى

كثرت عليه باسمك الآلام

ما يمنع قبضها على عنق العالم بيد من حديد سوى
تعالم الصليب القائلة ان من اخذ بالسيف فبالسيف
يؤخذ

الرصافي يطأ الصليب بقدميه ويعتبره حقارة .
شلت قدماك ايها النويظم . الم يكن لك من الادب
رادع ومن حسن الذوق زاجر؟ ام ان كلا الادب
وحسن الذوق بريثان منك ينبذانك نبذ النواه؟
لقد اهنت الصليب وصاحب الصليب واتباع
الصليب . وكان الاجدر بك ان تتشبه بعقلاء
المسلمين الذين يبرأون ويشمئزون منك ومن كل
ضارب على وتيرتك طرب بعقيرتك

تريد ان تنظم لتتال شهرة . انم بها شهرة في
الشتائم . انك بلية على الدين . بلية على المدنية . بلية
على محبي الوثام والسلام . هلا تركت الصليب وشأنه
وكمت فاك عن قذف سبع مئة مليون من البشر بما
يدي قلوبهم ويفتح في صدورهم جروحاً لا تقبل
الاندمال . كلما حاول اخوانك المسلمون العقلاء ان
يرتقوا الفتق تجيء انت وامثالك المغرورون
فتفتحون خروفاً جديدة وتضربون على النعمة
القديمة . فيا الله منك ومن كل طائش . انكم ضربة
على البشرية

سكتنا طويلاً سكوت الكرام . سكتنا ترغماً

عن مقابلة تلك الشتائم بامثالها . ولكن الضربات

لا تزال تتوالى . فمن المليجي الى الاحمدي الى

الرصافي . كل يوم لنا رواية جديدة مع هؤلاء القوم

مع اننا لانسكت عن لوم المسيحيين انفسهم كلما اتوا منكراً. والدليل على ذلك انه لم تكذب تذييع اشاعات الفظائع التي عزيت الى السريين في الحرب البلقانية الاخيرة حتى قامت لها قيامة الصحف في بريطانيا العظمى وغيرها من البلدان المسيحية فاخذوا ينددون بالسريين ويقدمون فيهم ويستغيثون باوربا لكي توقفهم عند حدهم مع انه لم يثبت حتى الآن شي من تلك التهم التي وجهت اليهم. ومهما تكن الحقيقة فاننا اول من يستنكر تلك الفظائع اذا كانت قد وقعت فعلاً وننادي امام الشهود بان الدين بري من جميع تلك المساوي التي رمي بها السرييون وغيرهم. فان كانوا قد ارتكبوها فان الله سينتقم منهم ويحل بهم اشد العقاب. بل نحن اول من نطالب من الدول المتقدمة - من انجلترا واميركا والمانيا وفرنسا وايطاليا والنمسا والروسيا واسبانيا ومن جميع الممالك المسيحية - ان تجري تحقيقاً في امر هذه التهم فاذا ثبتت اصدرت حكماً يكون عبرة للسرب وغيرها. هذا ما يطلبه جميع المسيحيين في البلاد المتقدمة. فما الذي يطلبه اخواننا المسلمون في بلاد الارمن والاناضول حيث اعراض المسيحيين لا تزال تستباح ودمائهم لا تزال تهرق؟ ان اصوات الارمن لا تزال صاعدة الى عرش الله وبكاء ايتامهم لا يزال مائتاً الفضاء. ودماء بنهم لا تزال تروي تراب البلاد. فمن مذابح سنة ١٨٩٤ الى سنة ٩٥ الى سنة ٩٦ الى ... الى ... الى هذا اليوم. والاكراد

انت الذي جعل العباد جميعهم
رحماً وباسمك تقطع الارحام

* * *

فلينظر العقلاء ويحكموا بين نويظم العراق وامير الشعراء. اما كان الاجدر بالاول ان يتأدب في المقال والادب حلية الكرام؟ ام هي التربية تظهر آثارها في الاقوال والافعال؟

ان المسيحيين اجمع مستاءون من الرصافي. بل هم يستاءون من كل من يطعن في الاديان بمثل هذا الطعن القبيح. لان مبدأ الديانة المسيحية هو محبة الجميع حتى الاعداء. ومباركة الجميع حتى الاعداء. ومسالمة الجميع حتى الاعداء. واذا كان المسيحيون قد زاعغوا عن هذه المبادئ في زمن من الازمان فان الديانة المسيحية بريئة منهم والانجيل ينكرهم. نحن لا ننكر ان اتباع الصليب كثيراً ما خالفوا اوامر الانجيل ونواهيها. ولكن ما ذنب الانجيل في ذلك واي جناح فيه على الصليب؟ لو كان الدين يأمر بذلك لكان الدين يلام. اما وهو ينهي عن الاساءة الى الغير - حتى الى العدو نفسه - فباي حق يطعن الرصافي وامثاله فيه ويجعل حلول الصليب في ادرنة حلول الحفارة بين الجلال؟ ولماذا يرجع الى النعمة القديمة ويقول ان حرب البلقان كانت حرباً صليبية وهي انشودة كل من اراد الدفاع عن هفوات الاتراك. فلنا اننا سكتنا كثيراً عن مقابلة الشتائم بمثلها.

مستعداً. والدتي هي التي ستساعدني - فإريد. ان
اراهما!»

واستمر ذلك الشاب يردد هذه الجملة مرة بعد
اخرى حتى كاد ينفطر قلب زوجته حزناً لصراخه
المستمر. واخيراً حملوه الى احد المستشفيات بعد
نصف الليل. وكانت رئيسة ذلك المستشفى قد نامت
ولكنها سمعت قرعاً على الباب فقامت وفتحت
الباب لتسمع واخذت تصغي الى قصة تلك الزوجة
قالت الزوجة « ان زوجي هذا ليس مسيحياً
حقيقياً. ولكن والدته مسيحية. وهو متأكد انها
ستساعده اكثر مني لانها طيبة القلب للغاية. وكل
ما يحتاجه هو ان تأتي والدته وتساعده. ولكن
الطبيب قال انه لا يعيش للصباح»

فقالت رئيسة المستشفى « اني اذهب اليه
سريعاً فربما اساعده»

قالت الزوجة «يا ليتك تقدرين ان تساعديه
يا سيدتي!»

فقالت الرئيسة «تعالى انت ايضا ايها الزوجة
العزيرة وساعديه بان تطلي من الرب لاجله»

وهكذا ذهبت الرئيسة ولكنها لم تمكث معه
طويلاً بل ذكرت له آيتين من الكتاب المقدس
وهي «من يقبل الي لا اخرجه خارجاً» و«دم يسوع
المسيح يظهر من كل خطية» ثم صلت معه صلاة
حارة فصار ذلك الشاب التائب يكرر هاتين الآيتين
بينما كانت تلك المساعدة القوية جاية بجواره. وبعد

لا يجدون من الحكومة رادعاً ولا من البشرية
زاجراً بل هم كلما خرجوا من صلاة الجمعة شحذوا
خناجرهم وقالوا «الله اكبر هذا يوم النصرى
الكافرين!» وبينما هم يفعلون ذلك ترى المسيحيين
في الغرب يجمعون الاموال الطائلة لمساعدة
المنكوبين المسلمين في ادرنة وغيرها من مدن البلقان
فستان بين اداة وادرنة!...

ومع كل ذلك يقول الرصافي ان الصليب حل
في ادرنة حاول الحفارة بين الجلال!...

لم لا تكون مسيحياً

(للاديب صاحب التوقيع)

—*—

كان شاب يردد هذه الجملة وهو مطروح على
فراش المرض «انني اتمنى ان اشاهد والدتي!»

فقالت له المرصعة بصوت ملته الحنان «انها
ستصل الى هنا صباحاً مع اول قطار. وها زوجتك
امامك»

فقال «نعم اني مسرور لوجودها هنا. ولكنني
اريد ان اشاهد والدتي!»

فاجابت زوجته ميني «ستكون هنا صباحاً
يا عزيزي هري»

فقال: «ولكنك سمعت ما قاله الطبيب وهو
انه لم يبق لي سوى سويقات قلائل - اني لست

الخلاص العجيب الذي ناله ابنها فكانت دموعها
تساقط فرحاً

وحضر ايضاً احد اصدقائه لزيارته . وبعد ان
شاهده وتكلم معه ذهب الى رئيسة المستشفى وطلب
منها ان تسمح له بارسال اشارة تليفونية الى بلدة
تبعد بضعة اميال فسمحت له . وهالك صورة الاشارة
التليفونية «لا يزال على قيد الحياة . ويقول انه
سيرحل سريعاً الى الدار الباقية . وهو مستعد
لملاقاة ربه . وقد الح علي ان اخبر كل شخص
بخلاصه العجيب !»

ايها الشاب العزيز . لم لا تكون مسيحياً
حقيقياً؟

هل ذلك خوفك مما يقوله الآخرون عنك ؟
« لان من استحي بي وبكلامي فهذا يستحي
ابن الانسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة
القديسين » لوقا ٩: ٢٦ « لانك ان اعترفت بفمك بالرب
وآمنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت »
رومية ١٠: ٩

هل ذلك لاعوجاج بعض المسيحيين بالاسم ؟
« فاذاً كل واحد مناسيعطي عن نفسه حساباً
لله » رومية ١٤: ١٢

« لانه لا بد اننا جميعنا نظهر امام كرسي المسيح
لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع . خيراً
كان ام شراً » ٢ كورنثوس ٥: ١٠
هل ذلك لشعورك بعظم خطيئك ؟

ان سكت الرجل قليلاً صرخ جفاة : « اني اعتقد
بذلك - ميني . ميني . تعالي معي الان قد زال عني
كل خوف . وهو تعالي سيقباني ! اني آسف لتلك
الحياة التي صرفها بدون المسيح . ميني ميني . هل
تأتين معي ؟ »

فنهدت الزوجة وقالت والد . ووع ملء عينها
« نعم يا هري . اني سآتي اذا كان يقباني »

فقال زوجها : « انه مستعد ان يقبلك يا ميني كما
قبلني . اني اريد ان تذهبي وتخبري كل شخص .
خبرهم عن مقدار أسفي لانتظاري لغاية الان
ولكن خبرهم ايضاً اني قد خلصت ! حتى انا »

فما اغرب التغيير الذي طرأ على ذلك الشاب
المريض . اذ ابرقت عيناه واصبح لسانه يلهج بالشكر
ورفر على روحه السلام

وبعد قليل اخذ يتأمل في انذار الطبيب
للاستعداد ثم سأل رئيسة المستشفى هل يمكن احضار
احد المبشرين اليه في تلك الليلة ؟ فارسلت الرئيسة
الى شخص تثق به كان يقطن قريباً منهم . فحضر
الرجل وحدث المريض ملياً . ولما خرج قال .
« لا شك ان هذا الشاب قد تغير . انه فهم كل ما قلته
وكان تمام قواه العقلية كانه سيعيش مائة سنة »

ولما اشرق نور الصباح كان الشاب لا يزال
على قيد الحياة وقد حضرت والدته ولكنها عوضاً
عن ان تقابلها الصرخات المؤلمات سمعت بذلك

حياتكم. انها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل» يعقوب
١٤:٤

«لا تتفخر بالغد لانك لا تعلم ماذا يلدّه يوم»
امثال ١:٢٧

هل ذلك لعدم رغبتك في ترك خطاياك
واعترافك بها؟

«من يكتم خطاياها لا ينجح ومن يقربها ويتركها
يرحم» امثال ١٣:٢٨

«ليترك الشرير طريقه ورجل الائم افكاره
وليتب الى الرب فيرحمه» اشعيا ٧:٥٥

هل ذلك لعدم مغفرتك للناس زلاتهم؟
«فانه ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً
ابوكم السماوي» متى ١٤:٦

«وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم
ايضاً زلاتكم» متى ١٥:٦

هل ذلك لعدم رغبتك في رد ما اغتصبته؟
«ان رد الشرير الرهن وعوض عن المعتصب

وسلك في فرايض الحيوة بلا عمل اثم فانه حيوة
يحيا لا يموت» حزقيال ١٥:٣٣

«هوذا اجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم
المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل
الى اذني رب الجنود» يعقوب ٤:٥

هل ذلك لظنك انك ستميش عيشة ادبية على
نوع ما وان الله يجب ان يقتنع بها؟

«صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول ان
المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين
اولهم انا» ١ تيموثاوس ١:١٥

«فمن ثم يقدر ان يخلص ايضاً الى التمام الذين
يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين ليشفع
فيهم» عبرانيين ٧:٢٥

هل ذلك لخوفك من عدم قبولك؟

«كل ما يعطيني الآب فالي يقبل. ومن يقبل الي
لا اخرجه خارجاً» يوحنا ٦:٣٧ «والروح والعروس
يقولان تعال. ومن يسمع فليقبل تعال. ومن يعطش
فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجاناً» رؤيا ٢٢:١٧
هل ذلك لعدم ارادتك في اعطاء كل مالك
للمسيح؟

«لانه ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله
وخسر نفسه» مرقس ٣٦:٨

«فكذلك كل واحد منكم لا يترك جميع امواله
لا يقدر ان يكون له تلميذاً» لوقا ١٤:٣٣

هل ذلك لخوفك من عدم ثباتك؟
«البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدرُوا ان

تثبتوا ضد مكاييد ابليس» افسس ٦:١١
«والقادر ان يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم امام

مجده بلا عيب في الاتهاج» يهوذا ٢٤
هل ذلك لتأجيلك المسألة الى وقت آخر

مناسب؟
«انتم الذين لا تعرفون امر الغد. لانه ما هي

خطرات افكار

—*—

الاعمال العظيمة لا تتلاشى بل يتجدد نورها
كل يوم كما يتجدد نور الشمس والقمر
خير لك ان تسعى لنشر الحق من ان تسعى
لحو الباطل

القلب باب يفتحه مفتاح ذهبي هو الحب
من لم يبك في زمانه لا يعرف قيمة السرور
رب يوم ينسيك مصيبة الامس . ورب امس
تود لو رجعت اليه

مهما عظم اليأس بانفس فان لها شرارة امل
تلوح من خلال ظلمات الاحزان

في ايام الثورة الفرنسية هجم الرعاع على
قبور الاموات ونبشوا الجثث وذرروا ترابها للريح
وكتبوا على ابواب المقابر «الموت نوم ابدي» . ما
كان اخلاق بهم ان يتقمموا من الاحياء ويتركوا
الاموات تستريح في رقادها الابدي

كلما تقدم الانسان في الحياة زاد ندماً على ما
انفق من العمر في ما كان يجب ان يتعد عنه

شارك الغير في آلامهم . رب يوم تحتاج فيه
الى دموعهم لتشفع بك لدى من هو اعظم منك

كالزهرة في الربيع هكذا الابتسامة من خلال
الاحزان . كلتاها تقشمان حجب الظلمات

«اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان كان
احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل
ملكوت الله» يوحنا ٣: ٥

«لان من حفظ كل الناموس وانما عثر في
واحدة فقد صار مجرمًا في الكل» يعقوب ٢: ١٠
«لذلك يجب ان تنتبه اكثر الى ما سمعنا لئلا
نفوته لانه ان كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد
صارت ثابتة وكل تعد ومعصية نال مجازاة عادلة
فكيف نتجوز نحن ان اهملنا خلاصاً هكذا مقداره قد
ابتدأ الرب بالنكلم به ثم ثبت لنا من الذين سمعوا .
شاهداً الله معهم بآيات ومعجائب وقوات متنوعة
ومواهب الروح القدس حسب ارادته» عبرانيين
٤-١: ٢

ايها الشاب . تأمل في حالة ذلك الشاب المريض
قبل نيله الخلاص وحصوله على السلام . واسأل
نفسك هذا السؤال . لم لا اكون مسيحياً حقيقياً؟

فرج مرقص

المنفلوطي





باب الدين والتفسير



بيدي. ان جميع الذين يريدون ان يبدوا منظرًا حسنًا بالجسد هؤلاء يلزمونكم ان تحتنوا وانما ذلك لئلا يضطهدوا من اجل صليب المسيح. لانه حتى اهل الختان انفسهم لا يحفظون الشريعة بل انما يريدون ان تحتنوا انتم لكي يفتخروا بمجسدم. واما انا فاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم. لانه لا الختان بشيء ولا العرلة بل الخليفة الجديدة. فكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون عليهم سلام ورحمة وعلى اسرائيل الله

لا ينشئ لي احد فيما بعد متاعب فاني حامل في جسدي كيات يسوع

نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم ايها الاخوة
آمين»

* * *

استمر بولس في وصف كيفية السير بحسب الروح ثم جعل ذلك الوصف ضمن ابتهالات مختلفة فتناول اولاً كيفية معاملة المؤمن الذي يؤخذ في هفوة كما كان يؤخذ معظم الغلاطيين فقال مخاطباً الاقلية البارة:—

«ايها الاخوة لئن بوغت انسان في زلة ما*

رسالة بولس الرسول

الى المسيحيين الغلاطيين

(تابع)

—*—

«ايها الاخوة لئن بوغت انسان في زلة ما فاصلحوا انتم الروحيين مثل هذا بروح الوداعة. ناظراً الى نفسك لئلا تجرب انت ايضاً. احملاوا بعضكم افعال بعض فتموا هكذا شريعة المسيح. فانه ان ظن احد انه شيء وهو ليس بشيء فهو يخدع بوجهه. ولكن ليمتن كل واحد عمل نفسه وحينئذ يجد شيئاً يفتخر به من جهة نفسه فقط لا من جهة غيره. لان كل واحد سيحمل حمل نفسه

اما الذي يتعلم الكلمة فليشارك المعلم في جميع الطيبات. لا تضلوا. فان الله لا يزرى به. لان ما يزرعه الانسان اياه يحصد. اذ من يزرع لجسده فن الجسد يحصد فساداً. ومن يزرع للروح فن الروح يحصد حياة ابدية. فلانخر من عمل الخير فاننا سنحصد في الاوان ان كنا لا نكل. اذن لنصنع الخير للجميع حسبما تسنح لنا الفرصة. ولا سيما لاهل الايمان

انظروا ما اكبر الاحرف التي انا كاتبها اليكم

فوقف المتقدم والموبخ من اخرج المواقف .
 ﴿ولكن﴾ بالاحرى ﴿لمتحن كل واحد عمل
 نفسه﴾ اي لينتقد كل رجل نفسه وعمله لاننا على
 هذا المبدأ سندان جميعاً في اليوم الاخير . متى ٧
 و١ كورنثوس ٣ ﴿وحينئذ يجد شيئاً يفتخر به﴾ حقاً
 انه بعد تمحيص النفس لا يبقى في الانسان الا كل
 ما هو حسن يستحق المدح . وهذا ليس لافضلية
 عمله على عمل غيره بل لجودة العمل في حد ذاته
 (٢ كو) لذلك اضاف الرسول قوله ﴿من جهة
 نفسه فقط لان كل واحد سيجعل حمل نفسه﴾ في
 ذلك اليوم الرهيب عندما يقف كل انسان بمفرده
 امام كرسي الدينونة حيث لا تزر الوازرة وزرة
 اخرى . فهذا القول تميم لقوله احملوا بعضكم افعال
 بعض وان يكن في الظاهر عكسه

﴿اما الذي يتعلم الكلمة فليشارك المعلم﴾
 والعبارة الاصلية تشير الى التعليم الديني الذي كان
 «الموعوظون» يتلقونه في الاجتماعات الدينية في
 زمن «المعلمين» . اما المشاركة المطلوبة فهي ﴿في جميع
 الطيبات﴾ اي خيرات الحياة المادية الضرورية .
 والمشاركة المشار اليها هي جزء من السلوك بحسب
 الروح الذي سبق الكلام عنه . والغرض منها تعضيد
 رعاة الكنيسة . ﴿لا تضلوا﴾ بقولكم اننا نستطيع
 ان نكون روحيين وان لم نعط عطايا مادية ﴿فان
 الله لا يزرى به﴾ وكلمة «زرى» في اليوناني تعادل
 معنى «الضحك على الدقن» في التعبير العامي .

اي وان يخطىء بوجه لا يقبل الشك ولم يكن له عذر
 في خطاه ﴿فاصلحوا﴾ ونقطة «اصلحوا» في الاصل
 اليوناني ماخوذة من كلمة معناها جبر العظم المنخلع
 ومثل ذلك الجبر يقتضي قوة وذكاء ﴿انتم
 الروحيين﴾ اي الذين تسلكون بحسب الروح ولم
 تزيغوا عن خطة القانون ﴿مثل هذا بروح الوداعة﴾
 لان الوداعة كما قلنا سابقاً من ثمار الروح . وبدون
 الوداعة لا يفيد التوبيخ شيئاً ﴿ناظراً الى نفسك﴾
 يتحول الخطاب هنا الى صيغة المفرد ليكون اشد تأثيراً
 في نفس المخاطب ﴿لئلا تجرب انت ايضاً﴾ فتسقط
 في خطا ما او في الخطا عينه . ولا يخفى ان مثل هذه
 المعاملة لا تقتضي ان يفرح الموبخ بتوبيخ الشخص
 الملموم بل بالعكس ان يشعر بالالم الناتج عن ذلك .
 وبناءً عليه يقول الرسول ﴿احملوا بعضكم افعال
 بعض﴾ بمؤاساتكم الآخرين في احزانهم وشعوركم
 معهم بالحزن من جراء سقوطهم في الخطية
 ﴿فتموا هكذا شريعة المسيح﴾ الذي وقف عند
 المعمودية موقف الخاطيء وتحمل على الصليب
 الحكم الذي يتعمله الخطاة مع انه لم يكن خاطئاً بل
 رضي بحمل خطايا البشر في جسده على الصليب .
 وكل سلوك مغاير لهذا لا يعد فقط غير لائق بل
 شاذاً جداً لانه يكون اذذاك صادراً عن غرور في
 النفس ﴿فانه ان ظن احد انه شيء﴾ عند توبيخه
 اخاه ﴿وهو ليس بشيء﴾ في حقيقة امره ﴿فهو
 يخدع بوجهه﴾ ويعرض نفسه لخطر السقوط بسرعة

الايان ﴿ لان الاحسان العام الى الجميع لا يمنع ابقاء بعض الواجبات الخاصة من نحو الاقربين . فليس في الناس من يجمع طفله ليشبع طفل غيره او يهمل مساعدة راعيه لكي يساعد مبشراً في الهند او اليابان ^(١)

وقد بلغنا الآن ختام هذه الرسالة التي كتبها بولس الى الغلاطيين عن يد كاتب (انظر رومية ١٦: ٢٢). فلما وصل الى التحيات الختامية اخذ القلم من يد الكاتب (انظر ٢ تسالونيكي ٣: ١٧) وكتب باحرف كبيرة ملخص كلامه كله قائلاً ﴿ انظروا ما اكبر الاحرف التي انا كاتبها اليكم بيدي ﴾ لا بيد الكاتب . ولعل ما كتبه بولس باحرف كبيرة هو العبارة التالية ميمطاً اللثام عن نيات اضداده بعبارة مختصرة وهي قوله :

﴿ ان جميع الذين يريدون ان يبدوا منظراً حسناً بالجسد هؤلاء يلزمونكم ان تختتنوا وانما ذلك لئلا يضطهدوا من اجل صليب المسيح ﴾

^(١) يتضح من هذا ان الغلاطيين كانوا يعوزهم التشجيع والحك على الاعطاء وهو الموضوع الذي كان شاغلاً يومئذ افكار بولس لانه كان عازماً على القيام بسياحة يجمع فيها اموالاً من الكنائس الغربية لمساعدة القديسين الفقراء في اورشليم (١ كورنثوس ١٦: ١) وقد ورد هناك صريحاً ان بولس جمع تلك الاموال من كنائس غلاطية

وغرض بولس الرسول هو ان يقول للكورتثيين انكم لا تستطيعون ان تهزأوا بالله بتظاهركم بانكم روحيون حالة كون اعمالكم تكذب ذلك ﴿ لان ما يزرعه الانسان ﴾ من كرم او شح ﴿ اياه يحصد ﴾ كما حصدت الارملة التي اعطت الفلسين وكما حصد الغني البخيل في لوقا ١٦ ﴿ اذ من يزرع لجسده ﴾ منفقاً ماله في سبيل شهواته ﴿ فمن الجسد يحصد فساداً ﴾ لان انفاق المال في مثل ذلك لا يعود عليه بنفع ﴿ ومن يزرع للروح ﴾ اي ينفق في السبيل الذي تلهمه اليه محبة الله والانسان ﴿ فمن الروح يحصد حياة ابدية ﴾ لان هباته في ذلك السبيل لا بد ان تكافئه مكافئة ابدية ﴿ فلا تخز ﴾ اي لا تثبط عزائمنا كما قد تخور عزيمة الجندي في ساحة القتال ﴿ من عمل الخير ﴾ اي الاحسان الى الجميع ﴿ فانا سنحصد في الآوان ان كنا لا نكل ﴾ ولفظة « نكل » في الاصل اليوناني مأخوذة من كل العامل باجهاده نفسه

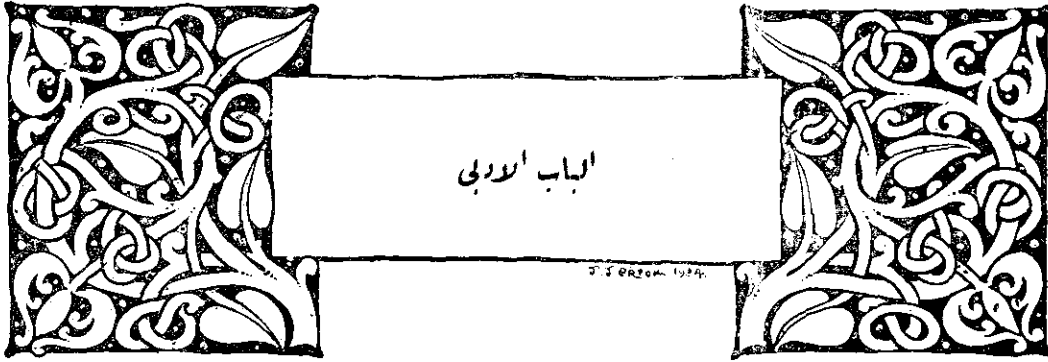
﴿ اذن ﴾ اي بناء على ما تقدم ﴿ لنضع الخير للجميع ﴾ ليس فقط بمساعدتنا الرعاة لان ذلك مناف لقانون الاحسان الذي قرره المسيح بمثل السامري الصالح ﴿ حسبما تسنح لنا الفرصة ﴾ ربما كان المعنى اتم لو استعملنا لفظة « الفرصة » هنا بصيغة الجمع لان غرض الرسول هو ان لكل فرصة من الفرص عملاً اذا تم في وقته كان خيراً . فخذوا لو نقتم الفرص جميعها ونضع الخير ﴿ ولا سيما لاهل

﴿لا ينشئ لي احد فيما بعد متاعب﴾ كالمتاعب
التي نشأت عن حادثة غلاطية التي كادت تفسد عملي
في تلك الكنائس ﴿فاني حامل في جسدي كيات
يسوع﴾ كالكيات التي كان يوسمها العميد الموقوفون
على خدمة الهياكل في تلك الجهات حقاً ان كيات
بولس كانت تدل على ان حياته وقف لخدمة سيده
﴿نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم ايها
الاخوة امين﴾ بهذا يحتم بولس رسالته ويخفف
شدة اللهجة التي استعملها

ليت الله يجعل كل من يطلع على هذه السطور
يخلق «خليقة جديدة» «فيؤمن» بيسوع المسيح
«الايان العامل بالحب». ليته يتمجد بصليب المسيح
«فيصلب للعالم» ويحيا الى الابد لله الآب امين



اي انهم يراقبون اليهود غير المهتدين فلنكي
ينجوا من اضطهاد القوم لهم يريدون ان يتباهوا
بعدد اليهود الذين هدوهم ﴿لانه حتى اهل الختان
انفسهم﴾ والمعنى في الاصل اليوناني «الذين ينهمكون
بختان انفسهم او غيرهم» ﴿لا يحفظون الشريعة﴾
باخلاص حقيقي لانهم غير مجدين بمعنى الكلمة ﴿بل
انما يريدون ان تحتنوا انتم لكي يفتخروا بمجسدم﴾
اي بختانكم امام اليهود كما قلنا سابقاً ﴿واما انا خاشا
لي ان افتخر الا بصليب يسوع المسيح﴾ وهو
الامر الذي يهرب منه اولئك الجبناء فراراً من
وصمته ﴿الذي به﴾ الضمير يعود الى يسوع او الى
الصليب ﴿قد صلب العالم لي﴾ لانه ان كان المسيح
في موضعي اكون انا ايضاً في موضعه وهكذا
اكون قد انفصلت عن العالم ﴿وانا للعالم﴾ اي ان
الاتصال بين بولس والعالم هو متبادل كما يحدث
عند انقطاع العلاقات السياسية بين دولتين متكافئتين
اذ تصبح الامور المهمة غير مهمة وبالعكس ﴿لانه
لا اختان بشيء ولا الغرلة﴾ لان بولس لم يقصد قط
ان يقول ان الخلاص يقوم بالغرلة ﴿بل الخليقة
الجديدة﴾ التي تنشأ بعد قطع العلاقات بين الانسان
والعالم ووصلها مع العالم الروحي اي مع الله ﴿فكل
الذين يسلكون بحسب هذا القانون﴾ القائل ان
الولادة الجديدة هي ام الامور ﴿عليهم سلام
ورحمة وعلى اسرائيل الله﴾ اي اسرائيل الحقيقي
القائم بالايمان الحقيقي لا بالطقوس



كمون القوة المادية

في عالم العقليات

(٢)

بحثت في مقالي السابقة بحثاً عاماً في ناموس تحول القوة من حرارة الى حركة وكهرباء وبالعكس وحاولت ان ابين ان القوة تخطي بهذا الناموس من العالم المادي الى العالم العقلي وبالعكس . على ان بحثي بهذا الموضوع لا يزال نظرياً الى ان يمكن اثباته بالعمليات التي يمكن بها قياس القوة في العالمين العقلي والمادي وموازنتها وتحقيق تخطيها الفعلي . ولذلك اجتهد ما استطعت في ان استعين بالامور العملية لتحقيق هذه النظرية . فان توفقت انا او توفقت غيري الى تحقيقها نشأ رأي جديد في العلم يمكن ان يكون ذا فائدة في التحقيق والتطبيق وتفسير الظواهر الطبيعية المادية والعقلية وادى البحث اخيراً الى فساد هذه النظرية وطرحها من بين النظريات العلمية

* * *

في صدر المقالة السابقة قلت ان الآلة البخارية تدار بفعل البخار . والبخار ينشأ من الماء بفعل

الحرارة والحرارة تتولد من الفحم المحترق وهو ثابت ان الحرارة كالحركة الميكانيكية والكهرباء صورة من صور القوة . ولهذا يمكننا ان نكني عن القوة بالحرارة او باحدى صورتها القوة الاخرين . فاذا قلنا «حرارة» فكأننا نقول «قوة» اذاً اين كانت الحرارة (او القوة) قبل ان تحترق الفحم؟ — اتفق الطبيعيون على ان تلك الحرارة كانت كامنة في الفحم فلما احترق ظهرت فيه . ولكن هذا التعليل لا يروي غليلاً لاننا اذا سلمنا بكمون الحرارة في الفحم يبقى علينا ان نعلم كيف جاءت هذه الحرارة الى الفحم وكنت فيه . وجواب هذا السؤال يستلزم ان نتأثر الحرارة حتى نصل الى مصدرها الاصيل . فاذا كان الفحم اولاً؟ — كان نباتاً . وماذا كان النبات؟ — كان كربوناً واكسিজناً وهيدروجيناً . فاتحدت هذه العناصر وكونت نباتاً . وكيف اتحدت؟ — اتحدت بفعل حرارة الشمس وبواسطة المبدأ الحيوي (البروتوبلاسم) . هذا تعليل الطبيعيين لكمون الحرارة في الفحم (او في حطب النبات) . وعندهم ان مقدار الحرارة الذي ينشأ من

اين له هذه القوة وكيف حصل عليها؟ لنفرض (وهو الراجح) انه استمدّها من حيوية الجسم كله فكيف حصلت عليها حيوية الجسم؟ — من الغذاء الذي يتغذاه العامل (واذا تأثرنا بالقوة التي في الغذاء الحيواني والنباتي وصلنا خيراً الى حرارة الشمس كما تأثرنا بالقوة في الفحمة والحطبة)

فالقوة اذاً جاءت الى الجسم اولاً عن طريق الغذاء ولكنها كمنت في الجسم كما كمنت الحرارة في الحطبة والفحمة. ولم تظهر في العضلة الا بواسطة العصب والدماغ فكأنها عبرت فيها قبل ان بلغت الى العضلة. واذا بحثت عن مقر هذه القوة في الجسم فلا يمكن ان تجد لها مقراً موافقاً غير الدماغ والنخاع الشوكي والاعصاب المتفرعة منهما. فكان قوة الجسم تتجمع في هذا الجهاز العصبي وتكمن فيه وتوزع منه. وما العضلة الا آلة الحركة. فاذا لم يمدّها العصب بالقوة فلا تتحرك. — اقطع العصب المتصل بالعضلة فتبطل حركتها بتاتا

ومن هذا البيان يتضح ان القوة التي تطرقت الى الجسم البشري بواسطة الغذاء النباتي والغذاء الحيواني (المتحول من غذاء نباتي ابضاً) تكمن في الجهاز العصبي كما تكمن الحرارة المشتقة من حرارة الشمس في الفحمة والحطبة. اي ان هذه القوة التي يكتسبها الجسم من الغذاء لا تظهر في عضلاته الا بعد ان تمر في جهازه العصبي حتماً. ولكن كيف تمر لا ندري كما اننا لا ندري كيف تمر القوة الكهربائية في

احراق حطبة هو نفس مقدار الحرارة الشمسية التي ساعدت عناصرها الكربوهيدرية (اختصار كربون وواوكسيجين وهيدروجين) على تكون الحطبة. فحرارة الحطبة او الفحمة لم يكن متولداً من نفسها وانما انتقل اليها من حرارة الشمس في حين تكونها (النباتي) وكمن فيها الى ان ظهر عند الاحراق

هذا هو رأي الطبيعيين وهو عندهم حقيقة راهنة لانطباقه على سائر ظواهر الحرارة ومعنى ذلك ان الفحمة كانت وسيلة لنقل قدر معين من حرارة الشمس في درجة معينة وفي وقت معين وفي حين مختار لاستخدامه لغرض كادارة الآلة البخارية

* * *

فلن الآن هل في العالم العقلي شيء يقابل ذلك؟ اي هل فيه كمون للقوة على نحو ما تقدم بيانه؟ انظر الى عامل يشتغل نهاره في رفع الاثقال فترى ذراعه تنثني تارة عند المرفق وتنبسط اخرى. فما الذي ثناها وبسطها؟ العضلات فما هي القوة التي في العضلات وقد قدرتها على الائتناء والانبساط وهي رفع الاثقال؟

لنتبع هذه الحركة ايضاً لنعلم مصدر القوة ما الذي حرك العضلة؟ عصب ممتد اليها من الدماغ فقلصها ومددها. هل في العصب قوة؟ ام هل هو واسطة لنقل القوة؟ وان كان واسطة لنقلها فهل القوة في الدماغ؟ وان كانت القوة في الدماغ فمن

النحو كتخطي القوة من ارادة النوم المغنطيسي الى النوم . فالاول يريد والثاني يفعل . واذا ثبت ان النائم (نوماً مغنطيسياً) يستطيع ان يفعل في نومه ما لا يستطيع ان يفعله في يقظته كان ذلك برهاناً عملياً (لا نظرياً) على تخطي القوة من النوم الى النائم والا فمن اين للنائم القوة في نومه وهو عاجز في يقظته واذا توسعنا في الموضوع استطعنا ان نطبق ناموس تخطي القوة على كثير من الظواهر العقلية فبموجب هذا الناموس نقدر ان نقول ان المأمور يتلقى مع امر الأمر قوة لتنفيذ امره فلا تكون ارادته الا آلة في يد ارادة الأمر . مثال ذلك الجندي في الحرب يخوض غمار الردى مؤتماً بأمر قائده فكأن عضلاته تفعل بارادة سواه كما تفعل عضلات النوم نوماً مغنطيسياً . نعم انه لا يعدم ارادته في هذه الحالة ولكن ارادته نفسها تعمل عملها طوعاً لارادة الأمر

وبموجب هذا الناموس ايضاً يمكن ان يقال ان الهائب يتلقى القوة مع هيبه المهوب فينقاد له . وكذلك المدعن يتلقى القوة مع حجة المقنع فيذعن له ولو وسع المقام لتبسّطت في بيان ان القوة المنتقلة من الفاعل الى المفعول كالامر والمأمور يمكن تأثرها وردها الى القوة المادية المشتقة من حرارة الشمس وربما عدت الى هذا الموضوع بعودة هذد المجلة الى الظهور بعد نهاية عطتها الصيفية نقولا حداد

السلوك بيد اننا نعلم ونؤكد انها تمر فيه بادلة الظواهر * * * وهو معلوم ان الجهاز العصبي ولاسيما الدماغ منها مركز القوى العقلية . ولما كانت هذه القوى العقلية هي العاملة في العصب كانت القوى المادية التي تظهر في حركة العضلات معمولة هذه القوى فاذا لم يرد العامل ان يحرك يده فلا تتحرك . ومعنى ذلك ان عضلة اليد خلو من القوة . فاذا لم ترد اليها القوة من الدماغ الذي هو آلة الارادة والفكر فلا يمكن ان تتحرك . والفكر والارادة استمدا القوة من حيوية الجسمية . وبهذا الاعتبار يمكن القول ان القوة المادية تخطف من المادة الى العقل ثم منه الى المادة . ولا فرق في هذا الاعتبار فيما اذا كانت القوى العقلية شيئاً مستقلاً عن المادة (الجسمية) وهي مفعول خلايا الدماغ . وحسبنا ان يثبت ان القوة المادية (اي التي تحرك المادة كالعضلة مثلاً) لا بد ان تمر في الجهاز العصبي من غير ان تظهر فيه فقد تكون مسيرة بسيطرة العقل وبفعل الارادة كحركة عضلة اليد او من غير سيطرته كحركة عضلة القلب النابض—وان يثبت ايضاً ان القوة المسيرة بسيطرة العقل لا بد فيها من عمل الارادة . كأن الارادة تستمد القوة وتعطيها . وهذا معنى تخطي القوة اليها ومنها

* * * واذا صح هذا التعليل وامكن تدبره امكن تعليل تخطي القوة من عقل الى عقل على هذا

يا ضرسى

اطلعنا على القصيدة الآتية في جريدة النجاح نظم
حضرة صاحب الفضيلة الشيخ علي الريماوي من علماء
وادباء القدس ووالد الشيخ بواس فوزي كان قد نظمها
ابان منح الدستور للبلاد العثمانية وضمنها واقعة حال

وهبتك يا ضرس ما تطلب

نخذ كل مالي ولا (تضرب)

وهبتك قلبي سوى ما تحمل

من حفظ عهد فلا يوهب

وخذ كل شيء ودع لي راعي

يكتب عن الشعب ما يكتب

ودعني اتم ساعة هادئاً

فقد قلق الصبح والمغرب

نفيت رقادي وختت الوفا

وما بيننا كل ذا يوجب

ألسنا رفيقين طول الحياة

اخ لك ان شتمه او اب

فكم قد اكلنا وكم قد شربنا

وكم قد ضحكنا اذا نلعب

فحملت فيك العذاب الاليم

وبي تستبد فكم اعجب

وكم انا حاولت ان لا تبين

فلا تستبد ولا تعطب

اخاف عليك من الكلبتين

يجيء الطيب وكم اهرب

أيا ضرس بالله صبراً عليّ

فبي من همومي ما يتعب

تقلبت وداً وقلب الزمان

بإبنائه دائماً قلب

رويدك في الام المستبد

فما المستبد له مذهب

خلقت زمان استبد الزمان

فجرت وطبع الفتى اغلب

لعمرك انا سفكنا الدماء

وبعنا النفوس لمن يطلب

ولم تقبل المستبد الغشوم

ولو ان سن القنا مركب

فان كنت لا بد ان تستبد

قلعتك والحر لا يعقب

واهزقت فيك دمي عامداً

وللحاجة الدم قد يسكب

* * *

فقارقه وهو لي صاحب

وابعدته وهو لي اقرب

لقد لمت من كان قبل استبد

وضرسى بعضي فن اعتب

فن بعد ضرسى صديق امين

ومن بعد ضرسى قد اصحب

سلام عليه وان خاني

فكم لان من (قضمه) الاصعب

الامة كيف تستخدمها وتحرس عليها من الضياع لم تأمن ان يفاجئها يوم من الدهر تضع فيه ثروتها وينتضي اجلها

ولقد كان بودنا ان نقل الى القراء بعض شذرات من الكتاب الذي نحن بصده للدلالة على اهمية هذا العلم ولكن ضيق المجال يحول دون ذلك وربما عدنا الى نشر شيء منه عند عودة المجلة الى الظهور بعد عطلتها الصيفية. فنشكر الذين اتحفوا اللغة العربية بهذا الكتاب الجليل ونحث جميع الادباء على مطالعته. وهو يطلب من جميع مكاتب القاهرة الشهيرة

اعلان

تحنجب هذه المجلة عن حضرات قرائها الكرام الى آخر شهر اغسطس المقبل ثم تعود الى الظهور في اول سبتمبر من هذه السنة وذلك جرياً على عاداتها السنوية من الاحتجاب في اناء العطلة الصيفية. فالمرجو من جميع الذين يحصل تغيير في عنواناتهم ان يفيدوا الادارة بذلك. كما اننا نتمس من جميع الذين لم يسددوا حتى الآن بدل اشتراكهم ان يتكرموا علينا بتسديد المطلوب منهم ولحضراتهم منا الف الف شكر والسلام

الاقتصاد السياسي

—*—

اهدت لنا نسخة من كتاب الاقتصاد السياسي لواضعه جيفونس العالم الاقتصادي الشهير. وقد ابرزه الى اللغة العربية صاحب السعادة علي ابو الفتوح باشا وكيل نظارة المعارف المصرية العمومية بمساعدة رهط من خلاله الاخضاء وهم سعادة كامل بك ابراهيم رئيس نيابة محكمة قنا الاهلية وحضرة الكاتب البليغ محمد مسعود افندي المحرر الفني بنظارة الداخلية والمرحوم صالح نور الدين افندي من موظفي نظارة المالية سابقاً. والكتاب من جملة المؤلفات التي قد اطعننا عليها بلغتها الاصلية فلما تصفحناه باللغة العربية وجدناه على احكام في الترجمة وبلاغة في الاسلوب يندر اجتماعهما عند نقل المؤلفات الغربية الى اللغة العربية ولا سيما ما كان يشتمل منها على جانب عظيم من الالفاظ الاصطلاحية التي لم تشع حتى الآن شيوعاً تاماً على اقلام الكتبة والسنة القراء. وهو امر يشهد لنا قلمي هذا الكتاب بطول الباع في فني الترجمة والانشاء

ويسرنا ان البلاد قد بدأت تشعر بحاجتها الماسة الى تعميم علم الاقتصاد السياسي لانه قوام الثروة وركن من اركان سعادة البلاد ولا يخفى ان الثروة من اهم اسباب العمران بل هي بعد الاخلاق امتن اساس لعظمة الممالك فاذا لم تعرف

اختزال الكتابة العربية

—*—

وضع حضرة الاديب المسيور اوول بيانكردي الكاتب المختزل بسكرتارية نظارة المالية طريقة جديدة لاختزال الكتابة العربية توفيق اليها بعد البحث والدرس الطويلين . ولما كنا نحن نجهل فن الاختزال استشرنا صديقاً لنا من المختزلين الخبراء وسألناه رأيه في طريقة المسيو بيانكردي فتصفح كتابه من اوله الى آخره ووجد ان طريقته افضل ما ظهر من نوعها حتى الآن في اللغة العربية وافضليتها قائمة بكونها مبنية على اشكال وعلامات هندسية ومضبوطة بقواعد معقولة يسهل على الطالب ادراكها . وهي ليست كغيرها من الطرق العربية الموضوعه حديثاً والتي هي عبارة عن تطبيق احدى طرق الاختزال الاوربية على اللغة العربية ولا حاجة الى القول بان اللغة العربية في اشد الافتقار الى مثل هذا الاستنباط المفيد فكم من الخطب والمخاورات الارتجالية تذهب ضياعاً لعدم وجود من يدونها حرفاً بحرف ساعة القائها . والحاجة الى هذا الاختراع على اشدها في نظارات الحكومة ودوايرها المختلفة ولا سيما في مجلس شورى القوانين حيث لا يوجد الا اربعة من الكتاب يدونون ما يجري في هذا المجلس من المناقشات الخطيرة الشأن ولما كان هذا المجلس على وشك الدخول في طور

جديد فستكون حاجته الى كتاب مختزلين عظيمة جداً . ولا شك ان طريقة المسيو بيانكردي تفي بهذه الحاجة وتسد الثغرة لانها نتيجة بحث واختبار طويلين

وقد وعد حضرة المخترع بابرار الكتاب الثاني من مؤلفه في القريب العاجل وسيكون هذا الجزء مصدراً بمقدمة تاريخية في فن الكتابة عموماً والكتابة المختزلة خصوصاً وهو بحث جليل الشأن يدل على معرفة تامة والملم شامل بهذا الموضوع

ويسرنا ان المسيو بيانكردي قد بدأ بتلقيق طريقته هذه مجاناً لغير محدود من الشبان حتى تظهر فيهم نتيجة اختراعه بعد حين . ونحن نتمنى له كل فلاح ونجاح

فياحبذا لو تدرس الحكومة طريقته بعين الاهتمام وتأخذ بناصره تشجيعاً له وتنشيطاً لغيره من المشتغلين بالاستنباطات الادبية المفيدة وذلك اسوة بسائر الحكومات المتقدمة التي لا تفتأ تمديد التشجيع لمساعدة نوابغها التجباء

وفي الختام نقدم الشكر لحضرة الاديب المخترع على تحافه اللغة العربية بهذا الاختراع المفيد ونؤمل ان اولي الشأن يأخذون بناصره ويوازرونه على تعميم اختراعه المفيد في سائر الاقطار التي يتكلم اهلها باللغة العربية



ورأى المحصورون ذلك فاسقط في ايديهم ولم يعلموا كيف يقاومون تلك القوة الجديدة . فاخذوا يطرئون الاتراك وابلاً من المقذوفات والسهام حتى تكردست اشلاء القتلى وسقط الوف من المهاجمين . الا ان ذلك لم يكن ليثني عزم الاتراك فكان اذا سقط منهم واحد حل محله اثنان

وبعد بضع دقائق وصل نيقفور فهاله حرج الموقف ولام السر رشتن لانه لم يرسل ليستدعيه قبل تلك الساعة . ثم صاح بالواقفين ان يأتوه باكيس وجمال وكميات كبيرة من التراب ليبنى سوراً جديداً وراء باب الفناء . وقبل ان يتمكن من الشروع في العمل كانت مقذوفات الاتراك الهائلة قد اخذت تأتي بعمل شديد والسور قد بدأ يتهدم . فتولى نيقفور ادارة المجانق بنفسه وصار يطلقها بكل حذق وذكا . حتى زاد عدد القتلى من الاتراك زيادة هائلة . ومع هذا لم يخر عزم المحاصرين بل ظلوا يوالون الهجوم بشدة متزايدة وكل منهم يعد نفسه بالاثراء من اسلاب القسطنطينية عدا ما سيناله من الخوريات في العالم الآتي

وعلى رغم المساعي العظيمة التي كان نيقفور والسر رشتن وبرستو يبذلونها في الدفاع عن الاستانة كانت النهاية قد اقتربت . فخارت عزيمة نيقفور واراد ان يرجع الى حيث كان قسطنطين يجاهد بالبقية الباقية معه واذ سأله السر رشتن عن مسير الامور مع الامبراطور قال انه لا يستطيع الثبات طويلاً على رغم هلاك العدد العظيم من

ثيودوره

او

سقوط الاستانة

—*—

الفصل السابع والثمانون

(تابع)

وكان الهجوم يتزايد شدة حتى كادت عزائم السر رشتن وحاميته تخور . ورأى انه لا بد له من استقدام المهندس نيقفور . فقال لكريزولا : « اسرع الى الامبراطور وقل له ان يأذن لي بنيقفور حالاً والا . . . » فقاطعه كريزولا قاتلاً : « واكن . . . »

فقال : « اذهب ودع كل حديث الى فرصة اخرى . الخطر متزايد من دقيقة الى دقيقة »

فلم يجد ككريزولا مناصاً من الامثال . فاسرع الى حيث كان الامبراطور يرد هجمات الاتراك وقد اخذ التعب منه كل مأخذ . وكان السر رشتن يعد الدقائق لمحجي نيقفور . وهو وبرستو يديران حركة المجانق بايديهما ويقذفان ما يجدانه لديهما من صخور وحجارة ويحرضان الحامية على الدفاع والاستتال

ونجح الاتراك في اقامة جسر هائل من مراكبهم . فاخذوا يأتون بمجانقهم ومدافعهم لينصبوها على ذلك الجسر .

من ايديهم . السررشتن وفرانزا وكونيا تاس جميعهم في سلام . وهم يرون ان الوقت قد حان لكن لكي تلتجئ الى السرداب»

فاجابت ثيودوره : « اذاً لقد انقطع الامل »

فقال كرزولا : « ان المهاجرين قد احاطوا بالامبراطور احاطة السوار بالمعصم فهو في ضيقة شديدة . والعاصمة في اشد الاخطار ما لم يتداركها الله برحمته »

فقات فيروزية : « اننا نخشى عليكم من مكروه يلم بكم . فربما كان الاوفق ان تأتوا وتلتجئوا معنا »

فقال : « وعلى من نلقي مسؤولية الدفاع التي يطالبنا بها الوطن ؟ »

فقات : « وما نفع الدفاع ان لم يكن هنالك امل ؟ »
فاجاب : « اننا لم نقطع الامل بعد . وساعدوا الآن الى السررشتن . فاذا حصل شي جديد اسرعت واخبرتكم »

فقمن جميعهن وتبعنه الى سرداب الحديقة . وكان نظرها جميلاً وازهارها تعطر الفضاء والفرش ينتقل بينها والطيور تغرد على الافئدة

وكان برلام قد سبق ليفتح باب السرداب . فلما وصل كرزولا والنساء اليه دخلت النساء وفي نفوسهن حزن شديد ومرارة اشد . وكادت العبرات تنهال على خدودهن لانهن ادركن ان النهاية قد اقتربت . فقال برلام لثيودوره بصوت تخالجه رنة حزن واخلاص : « انني قد اكلت زاد سيدي والدك ستاً واربعين سنة فلتشقى مولاتي ان عبدها سيدخل نفسه فدية عنها »

فاجابته ثيودوره والعبرات تكاد تخنقها : « انني واثقة باخلاصك كل الثقة يا برلام . صل الى الله لعله يتقدنا من هذا الموقف الحرج »

وكان برلام قد جعل في السرداب ما استطاع من

جيش الاتراك . وبناء عليه لا يمكن ان تنجو العاصمة الا باعجوبة من الله . قال ذلك وانطلق راجعاً الى الامبراطور وتاركاً السررشتن بجاهد ما استطاع الى الجهاد سبيلاً وكان كرزولا قد لبث مع الامبراطور في اثناء غياب نيوفور . فلما حضر هذا عاد كرزولا الى السررشتن واخبره بان حامية الامبراطور منهوكة القوى وان مركزها من اخرج المراكز لان السور قد تهدم في ثلاثة مواضع والحامية تقاتل الاتراك يداً بيد بالسلاح الابيض . ولم يكد كرزولا يفرغ من كلامه حتى جاء برستو طالباً من السررشتن نجدة من الرماة يقفون وراء باب الفئدة للدفاع عنه فان مصراعيه في حالة يرثى لها . فالتفت السررشتن الى القائد ديمتريوس وامره ان يضع بضعة انفار من الرماة وراء مصراعي الباب ليعوقوا دخول الاتراك ما استطاعوا . ثم لاح له ان يذهب ويتفقد المصراعين بنفسه فاسرع تاركاً صديقه كرزولا يناديه

الفصل الثامن والثلاثون

عود الى ثيودوره

ولما رأى كرزولا انه لا يستطيع ان يحدث السررشتن في امر ثيودوره ورفيقتها اسرع راجعاً الى قصر السررشتن . وكان الاهالي جميعهم قد هرعوا الى داخل بيوتهم وسدوا ابوابهم ونوافذهم واقاموا وراءها الحواجز المنيعة ليحولوا بها دون دخول الاتراك الى منازلهم . وكانت الكنائس جميعها مزدحمة باقدام الملتجئين والملتجئات اليها وشوارع العاصمة قفراً خالية ليس فيها عابر سبيل ولما وصل الى بيت السررشتن اسرع فصعد الى مقصورة ثيودوره فوجدها هي وفيروزية وامها معاً وجميعهن في قلق شديد واضطراب لا مزيد عليه . وكان اول سؤال بادرته به ثيودوره : « هل اخذوا الاستانة ؟ هل دخلوها ؟ » فقال كرزولا : « كلا لم يأخذوها بعد وربما نجت

وسائل الراحة . ولما رأى كرزولا ان النساء قد اصبحن في مأمن التفت اليهن وقال :

« انني منطلق الآن وقد ازيج عن صدري حمل ثقيل اذ اعلم انكن في حرز حرير . واذا طال امد الدفاع ساعة اخرى فقد جاز الخطر عن العاصمة ونجونا من الاتراك . حينئذ نعود جميعنا اليكن . وان سقطت المدينة فلا اعود اليكن قبل المساء وربما لا استطيع الدنو من هذا المكان قبل منتصف الليل . وعلى كل حال لا يجب ان تقلقن من جهتنا اذا لم يرجع احد منا فان عندكن برلام وفي استطاعته حراستكن الى ان يقضي الله امراً كان مفعولاً . والآن اودعكن واستودعكن الى رحمة الله وعنايته »

فودعنه والعبرات تخفقن . وقبل ان ينطلق قالت له فيروزية : « لي اليك ملتمس يا عما نوئيل وهو ان تعطيني مديتك »

فبهت خطيبها من طلبها وقال : « وما عسى ان تكون حاجتك بهذه المدية ؟ »

قالت : « لا اعلم ماذا نخبئه لنا الاقدار »

قال : « انك تخيفيني يا . . . »

فقاطعه ثيودوره قائلة : « لا نخف شيئاً فاننا لا نقصد سوى الدفاع عن انفسنا في ساعة الحاجة . اما حياتنا فيبد الله ونحن لا نستطيع ان نمسها باذى »

فزال القلق عن كرزولا فاخذ مديته واعطاها لفيروزية قائلاً : « اذا خذي ما تطلبين ولكن احترسي فانها مدية دمشقية ماضية الحدين »

قال ذلك وخرج . فاغلقت النساء منفذ السرداب وراءه . وجلس برلام في الحديقة يحرس عن بعد وهو مستتر بين شجيرات غضة

وقبل ان تنتبع مسير الامور نعود بالقارى الى الدوق ليونتيوس في مركبه على البحر

في نفس الوقت الذي ارسل فيه السررشتن صديقه

كرزولا الى ثيودوره ورفيقتها استدعى الدوق ليونتيوس سمساره زوسيموس وقال له : « انني اعتقد ان العاصمة لا تقوى على الدفاع اكثر من ساعتين بعد فاذا لم نستطع دخولها من هذه الجهة فان السلطان سيدخلها من الشمال . فالامر المهم اذن هو ان نحترس اثلاً تملص فريستنا من بين ايدينا . ولقد تقضي على الضرورة ان اكون بعيداً عن قصر فرانزا عند دخول العاصمة . وبناء عليه ساضع تحت قيادتك اثني عشر رجلاً يأتمرون باوامرك فتذهب بهم وتأتي بثيودوره »

قال ذلك وصدق يديه فدخل الحاجب . فقال له ليونتيوس : « انظر يا يونس . ان هذا الرجل الرومي (واشار الى زوسيموس) سيقودكم للقيام بمهمة لي . فاطيعوه في كل ما يقوله لكم »

فقال يونس : « سمعاً وطاعة يا مولاي » . ثم حيا وخرج وقال ليونتيوس لزوسيموس : « يجب ان تحتفظوا بالامرأة فانكم مسؤولون عنها . واذا تملصت من بين ايديكم فليس امامكم الا الموت . احترسوا من ذلك الخادم برلام فانه لا يستهان به »

قال ذلك وصعد الى ظهر المركب لان الهجوم كان قد استؤنف ووطيس القتال قد بلغ اشده وظل زوسيموس يلعن ليونتيوس ويشتمه ويسب الصدفة التي جمعه به

الفصل التاسع والتملونه

خرج كرزولا من حديقة فرانزا بعد ان ودع السيدات فاسرع نحو باب الفناء ليقف على مجرى الاحوال هناك . ولم يكذب بعد قليلاً حتى رأى احد القواد آتياً من تلك الجهة ووجهه يطفح بشراً . فسأله كرزولا عن مسير الامور فقال له : « ان جلالة الامبراطور والقائد يوستنياني قد طردا الاتراك بعد ان حملوهم شر الخسار وهم الآن

يتقهقرون من حصن رومانوس»

فرجع كـريزولا يديه وعينيه الى السماء وقال وهو يتنفس «الحمد لك يا الله!» ثم اسرع ليتحقق الخبر بنفسه فلما وصل الى برج رومانوس رأى الاتراك قد تقهقروا تاركين وراءهم الوفاً من القتلى. فتقدم الى الامبراطور وقال له: «مولاي ائذن لي ان اهني جلالكم على ما احرزتموه من النصر بطردكم الاعداء.»

فقال الامبراطور: «الحمد لله اننا قد دحرناهم ولكنهم سيميدون الكرة مرة اخرى» ثم التفت الى اركان حربه وقال: «لا تتخذوا بتقهقر الاتراك فأنهم سيعودون مرة اخرى. وان يعودوا بعدها. فان رددناهم هذه المرة ايضاً فتمت نجت العاصمة الى الابد اذ لا يعلم عد قتل الاتراك الا السلطان محمد وهو لا يجازف باكثر مما جازف به. ان الله قد حارب عنا واعاننا الى هذه الساعة. فلنضع اتكالنا عليه ولنتشدد عزائماً للدفاع عن وطننا وتراث ابائنا»

فارتفعت من الجميع اصوات الهتاف والابتهال الى الله وبينما هم يهتفون امتلاً الفضا باصوات مرعبة. فالتفتوا الى جهة الصوت واذا بجيش الانكشارية يقوده السلطان محمد بنفسه وهم مندفعون اندفاع السيل وصارخين «لا اله الا الله. محمد رسول الله» وكانت سنايك خبولهم تطأ اشلاء القتلى المتكدسة وقد دبت فيهم الحمية فهجموا اما للنصر واما للفناء ولم يكونوا قد اشتبكوا قبلاً في القتال فلم يكن التعب قد اعيام كحامية الاستانة بل كانوا وهم زهرة الجيش التركي يحاربون الشردمة الباقية من جيش الروم وهم واثقون من النصر. وللحال انفجرت افواه المدافع واخذت حممها تصب وابلاً على المتقاتلين. واختلط هزيمها باصوات الطبول وصهيل الخيول وعقد الدخان سرادقاً في الفضا حتى اصمت الآذان من جراء ذلك الضجيج الخفيف

وفي وسط تلك الضجة علا صوت بلطه اوغلي وهو

يقول «ولاية لاول من يتسلق الاسوار!» ولا تسل اذ ذاك عن اندفاع القوم وهجومهم هجوم اليأس المستقل والى جنبهم شيوخ ودرائش يهللون ويكبرون ويتلون سوراً من القرآن تشجيعاً لهم وكانت طائفة منهم تحمل جرار الماء لتسقي العطشانيين وطائفة اخرى تحمل العصي والنبايت وكل ما تصل اليه يد الانسان في ساحة الحرب

ولم يكذب بلطه اوغلي يفرغ من كلامه حتى اندفع نحو ثلاثين نفرًا من الانكشارية ليتسلقوا الاسوار وكل منهم يعمل نفسه بالحصول على ولاية باسرها. فانبرى لهم بعض رجال الحامية وحاولوا ردهم عن الاسوار. ولا تسل اذ ذاك عن اشتداد وطيس القتال فان المهاجمين كانوا يتزايدون عدداً ولكن اكثرهم لم يكن يبلغ منتصف السور حتى يهوي قليلاً بطعنة مديّة او قذيفة منجنيق فيحل محله آخر اشد حاسة منه فلا يكاد يبلغ مبلغ سابقه حتى يتبعه صريعاً على الارض يختبئ بدمائه

الا ان الحظ ساعد واحداً من اولئك المهاجمين فانه ظل يندفع على السور مرة بعد اخرى حتى تثلت اصابعه كلها من مدي رجال الحامية ولكنه لم يعبأ بجروحه ودمائه بل ظل يندفع على السور ويتسلق السلام وهو يجيل مديته ذات اليمين وذات الشمال ويتجنب قذائف الجانق بكل حرص وانتباه حتى وقف اخيراً على قمة السور وصاح «لي الولاية! لي الولاية! لقد بلغت قمة السور!» الا انه لم يكذب يفرغ من عبارته حتى اندفع عليه واحد من رجال الحامية فطعنه طعنة نجلاء وقذفه عن السور الى اسفل واخوانه يهتفون «لا اله الا الله محمد رسول الله!»

(البقية تأتي)



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Itbbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?). 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. ½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١٤

١ سبتمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي: سليم عبد الاحد ب. ع.

وكيل اشغال المجلة بمصر: حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست العدد الرابع عشر

وجه	
٣١٣	باب الدين والتفسير: الاهتداء
٣١٧	اسماء الله الحسنى
٣٢٣	باب المباحث المنفرقة: الزواج والمنزل
٣٢٦	تقاريف
٣٢٧	التصوف
٣٣١	الباب الادبي: ما الخير؟
٣٣٣	باب الفكاهات: ثيودورة او سقوط الالستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطاب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطاب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ارثية

سنة ٩ عدد ١٤

١ سبتمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



إذا ما هو الاهتداء؟

هو التنجي عن طريق الخطية والتجنب عن
احادير الهلاك التي اعدت لابليس وملائكته
وهو ايضاً السير في السبيل الذي يرضي الله
بمساعدة قوته الالهية التي لا نستطيع نيلها الا
بواسطة حياة البر والقداسة وبواسطة الكفارة التي
قام بها يسوع المسيح عندما نزل من اعالي مجده
واتخذ شكل البشر وعاش من طفولته الى آخر
حياته الارضية عيشة البر والطهارة. فهو لم يعد شيئاً
من نواميس الله بل تمها بجميع حذافيرها لكي يمكن
الانسان من دخول السماء. وان الطهارة والقداسة
اللتين ظهرتا في حياته يقبلها الله كأنهما ظهرتا في
حياتنا بشرط ان نقبل نحن هبة يسوع المسيح المجانية
ونعتبره مخلصاً لنا من جميع الآثام والخطايا

الاهتداء

شروطه واحواله

مقتطف عن الانكايزية

اشار السيد له المجد الى الاهتداء في سياق
كلامه عن ضرورة فرارنا من مملكة ابليس
واستعدادنا للدخول الى مملكة البر والمحبة والسلام
لكي نصبح اولاداً لله
ولا بد لنا من التنبه قبل كل شيء الى ان
الانسان لا يعد مهتدياً بمجرد ترده على الكنيسة
او اشتراكه في العشاء الرباني او معموديته او تثبيته.
فقد يتم جميع هذه الشروط ولا يكون قلبه قد
اهتدى الى الله بالهداية التي لا يستطيع ان ينيلها
احد الا الله

بين الاموات بعد ان تغلب على قوات الهاوية
واخضع ابليس تحت قدميه . وكان اول ما اتاه على
اثر قيامته من القبر انه ارى تلاميذه جروح الصليب
في يديه ورجليه برهاناً لهم على موته من اجل خطايا
البشر وعلى انه قد نبذ تلك الخطايا وطرحها في ظلمة
القبر فلم يبق لها سلطة فيما بعد

على ان قيامته وصعوده وجلسه عن يمين الله
مغزى ابعده . فانه مكن تلاميذه من ان يعيشوا مثله
عيشة البر والطهارة اذ نفخ عليهم وقال لهم اقبلوا
الروح القدس . واذ قبلوه تم فيهم كلام السيد اذ قال
انه جاء لتكون لهم حياة وليكون لهم افضل . ولما
صعد الى يمين الآب وجلس عن يمين العظمة سكب
عليهم من روحه القدس لكي يصبحوا فيما بعد
شهوداً احياء للرب يسوع المسيح

بهذه الطريقة اسبغ الله علينا بركاته والاءء .
فوهبنا ابنه العزيز مخلصاً وروحه القدس مطهراً
ومنقياً . وبواسطته ننال الغلبة على الاثم والخطية
ونستطيع ان نتم ارادة الله الصالحة

هذا وان ما اعطاه الرب لتلاميذه في ذلك
الزمن مستعد ان يعطيه لنا ايضاً في هذه الايام اذا
آمنابه وقبلنا بروحه «واما الآن فقد ظهر بر الله
بدون الناموس مشهوداً له من الناموس والانبياء .
بر الله بالايمان يسوع المسيح الى كل وعلى كل
الذين يؤمنون . لانه لا فرق . اذ الجميع اخطأوا
واعوزهم مجد الله . متبررين مجاناً بنعمته بالقداء الذي

ورب قائل يقول: «ترى ماذا يحل بجميع الخطايا
التي قد ارتكبتها سابقاً والتي ارتكبتها من يوم الى
آخر؟»

فالجواب على ذلك هو كما يأتي :

ان السيد يسوع المسيح عاش عيشة البر
والقداسة ولكنه تحمل خطايا العالم اجمع وقوصص
عن ذنوبنا وآثامنا قصاصاً رائعاً بدأ في جثسيماي
واتهى على الصليب . فمات لكي نحيا وغفر لنا الله
ذنوبنا اكراماً لكفاراته . ولما كان القوم يسرون
يديه على الصليب رفع عينيه الى فوق وصاح «يا ابتاه
اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون» . وقد
استجاب الله صلاته هذه اذ حمل الحمل اثمنا ومحا
جميع خطايانا بدمه الزاكي الكريم . وهكذا كفر عن
تجاوزنا نواويس الله وشرائعه المقدسة التي كسرناها
فكانه سدر ذنوبنا على الصليب اذ جعل نفسه ذبيحة
أثم . ولما قال وهو على الصليب «انا عطشان» كانت
نيران الجحيم كلها تحرق احشائه من اجل آثامنا حتى
انه صاح «الهي الهي اإذا تركتني؟» . نعم انه تحمل
جميع ذلك لكي ننجو من عقاب الله ومن الانحدار
في هاوية الظلمة الابدية حيث يكون البكاء وصرير
الاسنان

واذ تحمل العقاب الكامل بسبب خطايا البشر
وآثامهم صاح قائلاً «لقد اكمل» ثم نكس رأسه
ومات فتم بموته عمل القداء . ثم أنزل عن الصليب
ودفن في القبر ولكنه قام ثانية في اليوم الثالث من

قال الواحظ: «اذ ذلك ركمت تلك الخادمة وسجدت لله بكل تواضع وتذلل واتخذت يسوع المسيح فادياً ومخلصاً لها. وقد كانت قبل اهتدائها عبوسة كثيرة التذمر ذات اخلاق رديئة. فلما اهتدت تغيرت جميع اطوارها واصبحت خادمة حقيقية لیسوع المسيح»

فالسؤال الذي يعرض لنا الآن هو هذا: «اذا كان اناس هذا مقدارهم قد اهتدوا الى الله فماذا اقصر انا عن ادراك شأوم وما الذي يجب ان افعله لكي انال الخلاص؟»

الجواب على ذلك: تذكر اولاً ان الاهتداء ليس مسألة عواطف او انه يستلزم طروء نوبات عصبية او انفعالات نفسانية على الشخص المهتمي. كلا. الاهتداء هو ان تدرك انك خاطيء وان تشعر بعظم خطاياك وانك غير قادر ان تفعل شيئاً من تلقاء ذاتك للنجاة من اشراك الائم فتلقي كل اعتمادك واتكالك على يسوع المسيح الذي حمل ذنوبك ومات لكي ينقذك من قوة ابليس. فتي فعلت ذلك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك نجوت من هاوية الهلاك الابدي وبلغت ميناء السعادة والسلام

هذه عجائب اعمال نعمة الله

على ان هنالك كثيرين ممن يعتقدون ان مجرد صلواتهم الى الله وطلباتهم اليه تعالى ليغفر لهم خطاياهم تكفي ان تجعلهم اولاداً له. مع ان هذا اعظم غلط

بیسوع المسيح. الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله. لاظهار بره في الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الايمان بيسوع»

اما كيفية الحصول على الروح القدس فهالك ما قاله عنه بطرس: «فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس. لان الموعد هو لكم ولاولادكم ولكل الذين على بعد كل من يدعوه الرب الهنا»

قال احد الواحظ: «حاولت مرة ان اشرح لخادمتي بساطة نيل المغفرة وقبول الروح القدس بواسطة يسوع المسيح وكيف اننا نستطيع الحصول على تلك الهبة بايماننا البسيط. وكانت قد ادت لي خدمة ففتحها بشلن (اي بخمسة غروش) فشكرتني على ذلك فقلت لها: «ان سبب تفحي اياك بشلن هو لكي اظهر لك بساطة نيل انجيل الخلاص. اني اعطيتك شلناً لم تكوني تنتظرينه. ولكذلك مددت يدك وتناولته واثمة بانني قاصد ان اعطيك ذلك المبلغ. فلما اخذته اصبح ملكاً خاصاً لك. وهكذا الحال في امر خلاص الله المجاني الذي تم بواسطة يسوع المسيح. انه يقدم ذلك الخلاص لكل منا فاذا مددنا يدنا وقبلناه اصبح لنا. واذا احجمنا عن مد يدنا لقبوله فنكون قد قضينا على انفسنا بالهلاك الابدي ويكون الجحيم مأوانا وبئس المصير»

الروح نفسه يشفع فينا بانات لا ينطق بها. ولكن الذي يفحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح. لانه بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين»

(٥) قال بطرس الرسول: «وكاطفال مولودين الآن اشتهاوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنمو به» فاذا اردنا ان ندرك عظم محبة الله لنا بواسطة ابنه يسوع المسيح فيجب ان نتمش الكتب القادرة ان تعلمنا كل شيء وتذكرنا بكل ما قاله لنا المسيح. وكما ان اجسادنا تحتاج الى غذاء يومي هكذا نفوسنا وارواحنا ايضاً تحتاج الى غذاء دائم وذلك الغذاء هو يسوع المسيح كلمة الله وخبز الحياة

(٦) انا اذ نتمو في النعمة وفي معرفة الرب يسوع المسيح لكي نشهد باعمالنا واقوالنا اليومية فالروح يستخدم فينا مواهبه العديدة المشار اليها في الكتاب المقدس

فيجب ان نحترس لئلا نحزن روح الله باعمالنا او باقوالنا او باهمالنا وسقوطنا في الآثام والخطايا فيحجب الله وجهه عنا ويحرمنا بركاته والاءه. واذا فقدنا تلك البركات لا سمح الله فلا نستطيع استردادها الا حيث فقدناها. فيجب ان نسرع اذ ذاك الى يسوع المسيح ونطلب اليه بكل ذلة واتضاع ان يغفر لنا آثامنا ويعيد لنا ما فقدناه بسبب جهلنا وغلاظة قلوبنا. فاذا كانت طلباتنا صادرة من اعماق قلوبنا فلا شك انه يستجيبها ويشفع بنا لدى الله لان دمه يطهرنا من جميع خطايانا

يرتكبونه لان الله لا يغفر لهم خطاياهم ما لم يحصلوا على القوة التي تمكنهم ان يحيوا حياة يسوع المسيح. وهذه القوة لا نستطيع نيلها ما لم نقبل الروح القدس لكي يحل في نفوسنا. ومتى خضعنا للروح خضوعاً تاماً احدث فينا الامور الآتية:—

(١) انه يغير قلوبنا ونفوسنا وافكارنا. فيبين لنا خطانا سواء كان من نحو الله او من نحو الآخرين. ويهبنا النعمة والقوة اللتين نحتاجهما للاعتراف بخطايانا امام الله

(٢) انه يعلمنا ان ننظر الى يسوع المسيح—في سائر ظروف المكان والزمان—ونعتبره الكل في الكل ونحسب اتمنا امواتاً معه عن الخطايا لكي نحيا معه الى الابد بالايمان به. ويعلمنا ايضاً ان المسيح مصدر حياتنا وانه يحيا الى الابد لكي يشفع فينا. وهو يحفظنا ويعتني بنا ويسد جميع احتياجاتنا

(٣) انه يعلمنا اننا اذا اردنا ان نكون كيسوع المسيح فيجب ان نجتاز التجارب مثله لكي نثمر ثمار الروح التي هي محبة. فرح. سلام. طول اناة. لطف. صلاح. ايمان. وداعة. تعفف. ومتى تقويتنا بالروح لا نخشى شراً لان ابليس وملائكته يسقطون مدوسين عند الصليب

(٤) انه يعلمنا كيف نصلي. فيلهمنا الى الطلبات التي يجب ان نطلبها ويوجه افكارنا الى الله ويحفظنا بروحه. فقد قال الرسول ان الروح ايضاً يعين ضمائرنا لاننا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي ولكن

وقد دعي الله الحي والقيوم لانه هو وحده له الحياة الاصلية وهو معطي الحياة للآخرين وواجب لنفسه

ويدعى ايضاً الصمد والباقي والاول والآخر يعني انه ازلي وابدى وقد قيل هذا في الزبور «من الازل الى الابد انت الله» وفي موضع آخر يقول الله «انا الاول والآخر» «ولا إله آخر سواي» مز ٢:٩٠ ورؤ ١١:١ واش ٥:٤٥

ومن اسمائه. العظيم والعلي والجليل والمجيد لان الله معظم فوق الجميع

وقد دعي ايضاً الكبير والقوي والقادر. يعني العظيم القادر على كل شيء

وكتب ما يشبهه في الزبور «هو يفعل حسب ارادته في جند السماء وبين سكان الارض وليس من يمنعه او يقول له ماذا تفعل» وفي الانجيل «ليس شيء غير ممكن لدى الله» لو ٣٧:١

ودعي ايضاً الغني والمستقل لانه لا يتكل على احد ولكن الكل عليه يتكلون

وهو خالق الكل والباري. يعني الخالق والصانع لانه هو الذي خلق جميع الاشياء في السماء والارض كما هو مكتوب في التوراة «في البدء خلق الله السموات والارض» وفي الزبور «انت انت. انت الرب وحدك انت صنعت السماء وسماء السموات والارض وكل الاشياء فيهما والبحار وكل ما فيها. انت حفظتها كلها»

(٧) واخيراً يفتح في قلوبنا ذلك الامل العظيم الذي هو اقصى امانى المسيحيين في هذا العالم الا وهو انتظار مجيء الرب وظهور ملكوته في هذا العالم. ولا يخفى ان مجيئه ليس مقيداً بمكان او زمان ومتى جاء فان جميع الذين هم اهل له سيتقلون معه الى الافراح الخالدة لكي تكون معه ونخذه ونشاهد وجهه المجد الى ابد الأبدين آمين

اسماء الله الحسنى

جرت عادة العلماء المسلمين ان يقولوا ان لله تسعة وتسعين اسماً تبين صفاته ما عدا الاسمين العظيمين الله والرب

فيحسن بنا ان نتأمل قليلاً في اسماء الله هذه بامعان النظر لان خادم الله لا يجد شيئاً افضل من التأمل في ربه وطلب خدمته

وبما ان صفحات هذه المجلة تضيق عن البحث في كل اسماء الله الحسنى عولت على البحث والتأمل في اهمها

اذا قرأت هذه الاسماء تجد بينها قسماً يصف عظمة الله وجلاله

(هو الواحد). الوثنيون يعبدون الهة متعددة وبعملهم هذا يحتقرون الرب ويغضبونه بسبب هذه الخطية العظيمة. لانه لا يوجد الا اله واحد فقط في السماء والارض يجب ان نعبد ونحبه

وقال الله في الزبور «انا الرب فاحص القلوب
مختبر الكل ولا اعطي كل واحد حسب طرته حسب
تمر اعماله» (ار ١٧: ١٠)

الله حكيم. ليس لانه يرى الكل فقط بل
لانه يعرف الافضل ايضاً ولا يغلط ابداً وكلما يعمله
يعمله بحكمة تامة ولا يفعل الا ما هو افضل

ولله اسماء اخرى تشير الى قداسته وعدله
دعي القدوس لانه لا يرتكب اثماً ولانه يعمل
دائماً ما هو حق ومستقيم. لذلك قيل في الزبور
«قدوس ومهوب اسمه» (مز ١١١: ٩) وهو «العلي
المرتفع ساكن الابد القدوس اسمه» (اش ٥٧: ١٥)
«عينك اطهر من ان تنظر الشر» (حبق ١: ١٣)
والملائكة في السماء يخاطبونه بما يأتي «قدوس
قدوس الرب اله الجنود» لذلك قيل في الانجيل
«قدوس اسمه»

وبما ان الله القدوس ملك فله اسم آخر وهو
العادل لان الحاكم العادل يجب ان يجري العدل بين
رعاياه. ولذلك قيل عنه في التوراة «أديان كل
الارض لا يصنع عدلاً» (تك ١٨: ٢٥) وهو
الصخر الكامل صنيعه. ان جميع سبله عدل. إله امانة
لا جور فيه صديق وعادل هو» (ث ٣٢: ٤)

وقيل في العهد الجديد «عظيمة وعجيبة هي
اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شيء. عادلة
وحق هي طرقك يا ملك القديسين» (رؤ ١٥: ٣)
وبما ان الله قدوس وعادل فقد اوجب على

ويدعى الله ايضاً المالك والحاكم. وهذا نعرفه
ايضاً من الانجيل «المبارك العزيز الوحيد ملك
الملوك ورب الارباب» ١ تي ٦: ١٥

وهو ايضاً الحميد. يعني المستحق الحمد لاننا
يجب ان نحمده بكل قلوبنا لاجل عظيمته. كل هذه
الاسماء المتعددة نخبرنا عن عظمة الله. هو المالك
القادر على كل شيء ورب السماء والارض رب
الملائكة والشياطين. الكل له خاضعون

الله اكبر. «يني الله عظيم
وبعض اسماء الله الاخرى تشير الى حكمته
وهي كما يأتي

هو العليم والبصير والشهيد. ومعناها ان الله
ينظر ويعلم كل ما نقوله او نعمله او نفتكر به ولا
شيء مخفي عنه

قد قيل في الزبور «عيناه على طرق الانسان
وهو ناظر كل اعماله» «الذي صنع الاذن ألا يسمع
الذي صنع العين ألا ينظر» «يارب انت فحصتي
وعرفتني. انت تعرف جلوسي وقعودي وتفهم
افكاري عن بعد. الظلمة لا تخفي عليك والليل مثل
النهار عندك مضيء»

الله يرى ويعلم كلما نقوله ونعمله حتى ان اسرار
قلوبنا لا نقدر ان نخفيها عنه

ويدعى ايضاً الحاسب والمحصي لانه لا يرى
اعمالنا وافكارنا فقط ولكنه يحصيها ايضاً في كتابه
ولا بد ان نعطي عنها حساباً في يوم الدين

والزبور والانجيل قد اشارت الى كل هذه الصفات المذكورة آتفاً بآيات متعددة

هذه بعض من اسماء الله الحسنى اذ لم يتمكن من ذكرها كلها لضيق المقام ولكننا نبتغي الآن ان نتبصر في هذه الاسماء ولا سيما في ما يختص منها باهم سؤال

« كيف تقدر ان نخلص »

كلنا خطاة وقد اخطانا المرة بعد الاخرى الى الله تعالى وما لم تغفر لنا خطايانا وتقدس انفسنا لا يمكن ان نصل الى السماء. وهذه الحقيقة امر مقرر اجمعت عليها الآراء

اذاً ماذا يقدر الخاطيء ان يفعل بازاء هذا ؟
أيقدر الخاطيء ان يخفي خطاياه ؟ لا . لان الله هو العليم والشهيد. يرى كلما نعمله سيان في الظلام او النور. وقيل في الزبور « لا ظلام ولا ظل موت حيث تخفي عمال الائم » (ايوب ٣٤: ٢٢)

لا تقدر ان نخفي خطية واحدة عليه تعالى هل ينسى الله خطايانا . كلا . لانه المحصي اذ يدون كل خطايانا في كتاب الدينونة أيقدر الخاطيء على الاستمرار في الخطية غير مبال ان يراه الله . كلا . لان الله قادر ايضاً ولا تقدر ان تنجو من قدرته

ماذا يقدر الخاطيء ان يفعل اذاً . يجب عليه ان يقر بخطاياه ويتكل على الله الرحمن ولكنه يقع في صعوبة اخرى وهي ان الله قدوس وعادل ومتمم

نفسه ان يقتص من الاشرار. ولذلك نرى له اسماء اخرى وهي المزيل والمميت والمتقم. فذلك لا يسمح بعدم عقاب الخاطئين بل يقتص منهم. ونرى حقيقة هذا الامر في محال متعددة في الكتاب المقدس اذ حينما اخطأ ابوانا الاولان آدم وحواء فالاله القدوس العادل طردهما من جنة عدن وجلب عليهما الموت ولما اخطأ العالم في ايام نوح اهلكهم بالطوفان. ولما اثم اهل سدوم وعمورة اثمًا عظيمًا انزل عليهم ناراً وكبريتاً من السماء فاهلكهم. وكما كان يخطف بنو اسرائيل كان يسلمهم الله الى ايدي اعدائهم . وتعلم من بداءة الكتاب المقدس الى آخره ان الله قدوس وديان عادل وأعدل مظاهر قداسته صدقه.

لذلك دعي الحق والمؤمن

هو يحفظ عهوده وبني بوعوده

ولله صفة اخرى يدل عليها كثير من اسمائه الحسنى وهي المحبة والرحمة. لذلك دعي الرحيم والرحمن والحليم والرؤوف والودود. وقد دعي بالنظر لجميع الناس الوهاب والزاق. وكما يقول الانجيل هو « يطر على الابرار والظالمين » (مت ٥: ٤٥)

« وبه نجيا وتحررنا ونوجد » (اع ١٧: ٢٨)

ويدعى ايضاً الغفار والتواب بالنسبة للخاطئين الطالبيين المغفرة

ويدعى الولي والوكيل والمغني والمعطي والميمن والمقوي والنور والهادي بالنسبة لاولئك الذين يطلبون ان يخدموه. ولا جرم ان التوراة

ومعنى ذلك ان الخاطيء وضع خطاياه على الحيوان وان الحيوان ذبح عوضاً عنه والآن ترى انه من المستحيل ان دم حيوان يكفر حقيقة عن خطايا شخص. وكما اننا لا نقدر ان نشترى بفرش ما يساوي ريالاً وكما ان الرطل لا يساوي قنطاراً في الميزان

وكما ان القاتل لا يخلص نفسه من عذاب الموت اذا ادى جنياً فكذا ذبح حيوان ما لا يكفر عن خطايا امرىء. ولكن كل هذه الذبائح لم تكن الا رموزاً ورسوماً للذبح العظيم يسوع المسيح

وفي التوراة والزبور نبوات كثيرة عن مجي الخالص العظيم الذي يمحو خطية الانسان وهذه النبوات تمت كلها «يسوع المسيح حين جاء الى هذا العالم وهو اعظم الانبياء طراً وقدوس خال من الخطية. وهو لم يولد حسب الطريقة المعتادة بل ولد بالروح القدس في رحم العذراء مريم ودعي كلمة الله ولا تعلم هذا من الانجيل فقط بل من القرآن ايضاً ولانه قدوس وعظيم بهذا المقدر ان يحمل خطية العالم ويكفر عنها. ولذلك مات على الصليب ليس لاجل خطاياه لانه كان خالياً من الخطية بل لاجل خطايانا كما ورد في الزبور «كلنا كفنم ضلنا ملنا كل واحد عن طريقه والرب وضع عليه اثم جميعنا على انه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش» (اش ٥٣: ٩)

وورد في الانجيل «وهو كفارة لخطايانا ليس

اذ كيف يقدر القدوس والبادل ان يرحم. افرض ان امرءاً سرق او قتل وثبتت جريمته امام القاضي فطرح نفسه عند رجلي القاضي وتوسل اليه ان يرحمه فماذا يجيبه. يقول له انا متأسف عليك وبما اني انا القاضي فيجب ان اتخذ الشرع. لذلك لا اقدر ان ارحمك لئلا اتعدى القانون

كلنا قد تعدينا وصايا الله المرة بعد الاخرى. قال الله في كتابه المقدس «النفس التي تخطيء تموت وهؤلاء الاشرا يذهبون الى عذاب ابدى» كيف يقدر الله البار الذي سن هذا الشرع وتوعد من خالفه بهذا العقاب ان يرحم الخاطيء؟ كيف يقدر الله العادل والرحيم ايضاً ان يفعل هذا؟

وليس من طريقة للحصول على هذا الا واحدة وهي طريقة الخلاص المعانة في التوراة والزبور والانجيل بايضاح تدريجي

كل الكتب المشار اليها تعلم ان الانسان لا يمكن ان يخلص الا بواسطة الذبيحة والكفارة اذ اعطى الله في التوراة شرائع متعددة للاسرائيليين بخصوص تقديم الضحايا من الثيران والمعزى والحملان وحيوانات اخرى

فاذا اخطأ فرد كان عليه ان يحضر احد هذه الحيوانات للكاهن ويضع يديه على رأس ذلك الحيوان ويعترف بخطاياه وكان الحيوان بعد ذلك يقاد الى الذبح

ان يكون عادلاً ورحيماً ولكنه بواسطة الكفارة التي قدمها يسوع تمكن من ان يكون عادلاً ورحيماً في آن واحد

وبالحقيقة انه لا يمكننا ان نفهم كل اسماء الله الحسنى الا بيسوع المسيح. فيه اظهرت قدرة الله لان الملك جبرئيل قال للمذراء مريم عندما ظهر لها «الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك فلذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله» (لو:١:٣٥)

وظهرت قوة الله حقاً باتصاري يسوع على الموت والشيطان وقيامته من القبر بعد موته. وقد ظهرت حكمة الله في يسوع اذ سمي يسوع نفسه في الانجيل «حكمة الله» وتعليم المسيح قد اظهر حكمة الله وبكلماته العجيبة قد زالت الصعوبة العظيمة اذ مكنت الله من ان يكون عادلاً ورحيماً في آن واحد

ان محبة الله ورحمته قد ظهرتنا بيسوع المسيح لان الله احب الخطاة وعوضاً عن ان يرسلهم الى جهنم لاجل خطاياهم ارسل يسوع ليخلصهم بواسطة موته عنهم واعلم انه مستعد دائماً لان يسامح الخاطيء الذي يأتي اليه تائباً باسم يسوع المسيح. وزد على هذا ان عدل الله وقداسته ظهرا بموت المسيح لان المسيح لما ناب مناب الخاطيء لم يشفق الله عليه بل وضعه للموت موت الصليب المحجل الاليم لان عدل احد الملوك يظهر بوضوح بمقاصة ابنه على غلط ارتكبه اكثر من مقاصته لاحد الغرباء. وعلى

لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضاً» «هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم» «وهو حمل خطايانا بجسده على خشبة» «والله جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لكي نكون بر الله فيه»

وبما ان يسوع المسيح كفر عن خطايانا وحمل القصاص الذي استحقناه نحن ظهر الله بمظهر العدل والرحمة معاً لذلك سماه الزبور «الله عادل ومخلص» وحسب كلام الانجيل حتى يكون الله عادلاً ومبرراً من يؤمن بيسوع»

افرض ان القاضي حكم على رجل فقير بتأدية غرامة والا فالسجن مأواه. ولما لم يكن للفقير ما يوفي تقدم احد الاغنياء فدفع عنه الغرامة واعتقه من السجن. هكذا المسيح الغني في القداسة غني لا يجد قضي الغرامة التي حكم علينا بها لاجل تعدينا على شريعة الله ونجانا من سجن جهنم. او افرض ان ذلك الفقير توسل الى القاضي ان يتأف به ويرحه فاجاب القاضي قائلاً انا يجب ان اتقذ الشرع واحكم عليك باداء الغرامة ولكنني رحمة بك سأقضي (سأوفي) الغرامة عنك واخلصك. ففي هذه الحالة ترى ان القاضي اوفى العدل حقه والرحمة معاً. وهذا نفس ما عمله الله بارسال ابنه الحبيب يسوع المسيح لينوب عن الخاطيء الاليم ويموت عوضاً عنه. ويسوع رضي بهذا عن طيب خاطر وجاء الى هذا العالم ومات وبموته ظهر عدل الله ورحمته معاً

ومن هذا نرى انه بدون كفارة لا يمكن لله

بواسطة يسوع المسيح تكون صفات الله لهم المآ
وعذاباً. هو العليم لذلك يعرف كل خطاياهم وينظرها
وهو العادل لذلك سيعاقبهم لاجل ذنوبهم وهو
القادر لذلك لا يقدر ان ينجوا منه

ومع انه الرحيم فلا رحمة لاولئك الذين
يسترون في الخطية ويرفضون الايمان بيسوع
المسيح الخالص الوحيد الذي بواسطة كفارة ذبيحته
فقط يقدر الله ان يظهر رحمته. لذلك كل من يرفض
الاعتماد على يسوع المسيح لا نصيب له في رحمة الله
والذين يموتون بدون توبة وايمان بالله وبيسوع
فالفرة قد فاتت اطلب رحمة الله كي يخلصهم

بناء على ما ذكر اطلب اليك ايها القارئ
الكريم ان تلتفت الى الله وتطلب منه الخلاص
بواسطة يسوع المسيح الذي كفر عن الخطية ويعطي
القوة للغلبة ايها. عد اليه الآن لئلا تموت ويقبل
باب الرحمة في وجهك الى الابد

(ن. غ)

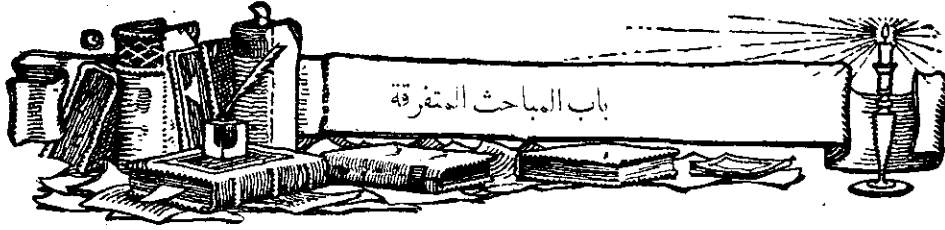


هذا النمط اظهر الله تداسته ورحمته بجعله يسوع
المسيح البار وابنه المحبوب يقوم مقام الخاطيء الاثيم
اكثر مما لو ارسل كل الناس الى الجحيم. لذلك
قيل في الانجيل ان يسوع المسيح اظهرت لنا كل
اسماء الله بملئها وبهاثها

ويسوع المسيح عظيم بهذا المقدار حتى ان
اكثر صفات الله منسوبة اليه في الانجيل حيث نقرأ
البراهين الدالة على قدرته وحكمته ومرفقته بسرائر
القلوب وقداسته وكرهه للخطية ومحبه ورحمته - حتى
قال الانجيل ان يسوع «صورة الله غير المنظور»
فكل الذين يلتجئون الى يسوع يجدون ان كل
صفات الله المعروفة من اسمائه الحسنى واضحة لهم

الله حكيم وهو يعلمهم بواسطة كلمته المسيح
وروحه القدس. الله قدوس ويجهلهم مقدسين.
الله قدير ويجهلهم من الشر والشيطان ويمكنهم من
الانتصار في محاربة الخطية. الله رحيم وهو يغفر
خطاياهم وهو رؤوف ويرأف بهم من اجل ضعفهم
وهو المهيمن لانه ينجيهم من الضرر والسميع لانه
يسمع صلواتهم والرازق لانه يسد جميع احتياجاتهم
في هذا العالم وفي الآتي. وهو المساعد لهم والتقوي
والولي والمعطي والنور والمرشد لانه يرشد كل
الحياة للسير في السراط المستقيم الموصل الى
دار النعيم

ولكن الاشرار الذين لم يصلوا على النور



الزواج والمنزل

(اللايدب صاحب التوقيع)

شعور الزوج نحو زوجته — كيف يعامل الزوج زوجته
— كيف تعيد محبة زوجتك — اظهر الادب لزوجتك —
نصائح للازواج المولعين بشرب الخمر — تجنب تعاطي التبغ
اصالح منزلك

كتبت سابقاً عن «الزوجة والمنزل» والآن
أكتب عن «الزوج والزوجة» لانهما وان كانا
جسداً واحداً الا انهما شخصان ولكل منهما
واجبات خصوصية نحو المنزل . تقول التوراة ان
«الرجل رأس المرأة كما ان المسيح ايضاً رأس
الكنيسة» وكم من الازواج يسيئون فهم هذه الآية
فيتخذونها واسطة لاستعمال السلطة الكاذبة عوضاً
عن اتخاذها اشارة الى ازدياد مسؤوليتهم نحو زوجاتهم
والاعتناء بهن والسعي وراء ما يصلح به حالة الزوجة
والمنزل. وتقول التوراة ايضاً «ايها الرجال احبوا
نساءكم كما احب المسيح ايضاً الكنيسة واسلم نفسه
لاجلها»

فعلیکم ايها الازواج ان لا تسيئوا فهم تلك
الغاية السامية من جعل الرجل رأس المرأة اذ ليست

غايته تعالى ان يكون الرجل مجرد سيد ينظر الى
فائدته الخصوصية فיאمر وينهى ويتصرف كما يشاء
بل يجب عليه ان يكون سيداً محباً مضحياً بنفسه
وبكل ماله لصالح زوجته ومنزله. هذه هي الواسطة
العظمى لجعل المنزل ساراً ومبهجاً

شعور الزوج نحو زوجته

اذا كان الرجل رأس المرأة فما هو اذاً مركز
المرأة بالنسبة اليه ؟ هل هي القدم ؟ كلا . بل انها
الجوهر الحقيقي الذي لا يستغني عنه الرجل والمنزل
«قال الرب الاله ليس جيداً ان يكون آدم وحده
فاصنع له معيناً نظيره» ومن ذلك يظهر انه بدون
المرأة يصعب على الرجل ان يعيش سعيداً . المرأة
ولا مشاحة بهجة المنزل وزينته فهي الزهرة الزاهرة
التي تزين المنزل بالوانها وتنعشه بشذا عطرها . وهي
شعاع الحب الذي يبدد غيوم القلب ويولد حرارة
الحياة في الحواس وفي النفس . وبعبارة اخرى انها
نور المنزل وبدونها تكون المعيشة في حالة سيئة

فاذا كنت ايها الرجل رأس المنزل فان المرأة
جسده . ولذا نقرأ في التوراة «كذلك يجب على
الرجال ان يحبوا نساءهم كاجسادهم . من يجب امرأته
يحب نفسه . فانه لم يفيض احد جسده قط بل يقوته

اورواية فكاھية بل انك تكتسب محبتها بمعاملتك لها بالطف واللين والتغاضي عن هفواتها ورجوعك الى منزلك في الاوقات المناسبة
كيف تعيد محبة زوجتك

اذا كنت تقدر محبة زوجتك لك حق قدرها فابدل كل ما في وسعك لاكتساب محبتها بان تعبر عن محبتك ايضاً لها. وتبرهن عن تلك المحبة بشعورك الحلي نحوها وبذل كل ما في وسعك لتخفيف احمالها الثقيلة التي تكبدها لاجلك ولاجل اولادك لا تهتمك في اشغالك للغاية حتى لا يبقى لك وقت تصرفه مع زوجتك وعائلتك ولا تتعب نفسك فوق الطاقة حتى لا يمكنك القيام بمساعدة زوجتك في تخفيف احمالها. نعم ان في حياة زوجتك متاعب اقل من متاعبك وحسبك سهر الليالي فكم ليلة لا يذوق جنبها الكرى تحيها في السهر على المريض وانت تملأ المكان غطيظاً ونخيلاً وهي تقول اتركوه لا ترعبوه فهذا ليس من شغله ولا من متعلقاته ! عليك ايها الزوج باتباع هذا القانون «كذلكم ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب القنطة مع الاناء النسائي كالاضعف»

تذكر ايها الزوج ان زوجتك هي الاناء الضعيف ولكنها تقوم باقل الاحمال وتؤدي اصعب الاعمال. فعليك ان ترثي لحالها وتخفف اعمالها بعض الرجال يظنون بكامل الادب للغرباء وخصوصاً للسيدات - نعم انه من الطبيعي ان يظهر

ويريه كما الرب ايضاً للكنيسة» وهذه الآيات تظهر لنا النسبة الحقيقية الكائنة بين الرجل والمرأة فالرجال الذين يسرون بموجها يجعلون انفسهم وزوجاتهم ومنزلهم سارة ومبهجة
اذا كنت تعامل زوجتك بغير المحبة والرافة ولا تفكر انك تتألم لاملها فتكون كمن يضع يده في النار ولا يتوقع اي ضرر. فزوجتك كجسدك وكل ما يحل بها من فرح او ترح لا بد لك من ان تقاسمها اياه. فيا ايها الزوج لا يبرح من ذاكرتك ان تعاملها بالحسنى وتكرس حياتك وكل مالك لها وبذلك تصير سعيداً. قال الرسول «ايها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن»
كيف يعامل الزوج زوجته

يجب علينا كازواج ان لا تجنب فقط الامور التي تجلب على زوجاتنا ومنازنا التعاسة بل ان نسعى ايضاً وراء ما يزيد المحبة والسعادة العائلية
اذا ظهر لك من زوجتك بعض القساوة او فتور في المحبة فتذكر معاملتك لها واذا كنت قد عاملتها اولا بما يماثل ذلك فابدأ في الحال بتغيير تلك الخطة وعاملها بالطف والانسانية واطهر لها تلك المحبة الحارة فترى نتيجة ذلك التغير الحسن
اعلم ايها الزوج انه لا يمكنك اكتساب محبة زوجتك بالتوبيخ والزجر واظهار غلطاتها او بهجرك المنزل طول اليوم وعودتك اليه متأخراً في المساء ولا بصرفك كل اوقاتك في مطالعة جريدة يومية

«صاحب الحانة» الذهب والنفضة ولا تعطيني الا النيكل والبرونز؟ اي سعادة لمن يمشي في طريقه متلوياً من ناحية الى ناحية ومدسرباً من زقاق الى زقاق خوفاً من نظرات الجزار وتهكمات العطار وصرخات الحمار؟

ايها السكير تأمل في حالة زوجتك واولادك واسع للتخلص من هذه العادة الرديئة. اخبر زوجتك بعزمك على تركها ففسر بذلك وتساعدك بكل جوارحها. وعندما تغويك تلك الكأس الملائنة سماً زعافاً اقتصر في زوجتك واولادك ومنزلك. وفضل واسطة لتركها هي ان تأتي الى يسوع المسيح الذي مات لاجل خطايك وهو تعالى مستعد وقادر ان ينقذك ومنزلك من عواقبها الوخيمة. لا تيأس. تذكر على الدوام انه يلزمك الاقلاع عنها قبل ان تفقد كل شيء. فاعزم في الحال ان تتركها تركاً باتاً لصالح عائلتك ومنزلك. واذ اغوتك وتغلبت عليك مرة فاسع ثانياً واستمر على محاربتها الى ان تتغلب عليها تماماً

تجنب تعاطي التبغ لصالح منزلك

من العادات الرديئة التي تبغضها الزوجات تعاطي التبغ. فيجب على الأزواج ان يتعدوا عنه ايضاً. ولا يفعلوا اي شيء آخر غير سار ومنهيد للزوج والمنزل حتى يزيدوا بذلك محبة زوجاتهم لهم. اذا كنت تحب زوجتك واولادك أكثر من نفسك وتبغض لتركه في الحال. لانه ليس من

الرجل الادب للمرأة لانه خلق ليكون محافظاً عليها قائماً باحتياجاتها ساعياً لصالحها— من الواجب عليك ايها الرجل ان تكون كذلك كما يجب عليك ان تظهر الادب والاحتشام لزوجتك في المنزل وفي الخارج ايضاً. تذكر دائماً انها زوجتك وملكة بيتك فيجب ان تكون محترمة. لانحف من اظهار محبتك المقدسة لها امام الغير كما تظهرها لها على انفراد في كل يوم من ايام حياتك العائلية. ثم بكل الواجبات المطلوبة منك نحو زوجتك. ولا تلمها اذا لم تقم بواجبها لجعل المنزل ساراً مبهجاً. تذكر قيامك بواجبك هو الوسطة التي تجعلها ان تقوم بواجبها. فيا ايها الزوج ويا ايها الزوجة قوما بواجبكما لصالح منزلكما وصالح ذريتكما

نصائح للأزواج المولعين بشرب الخمر

يجب عليك ايها الزوج المولع بشرب الخمر الاقلاع عنها في الحال لسعادتك وسعادة منزلك لانه لا يتيسر لك ان تكون انت ومنزلك سعيداً ما دمت مستمراً على ادمان تلك الخمر التي يلم ضررها بجسمك وعقلك ومالك واخلاقك ويهدد مستقبلك ومنزلك وذريتك بالبوار. قال سليمان الحكيم «السكير والمسرف يفتقران»

اي سرور لمن تودعه زوجته واولاده بالحسرات ويستقبلونه في مسائه بالزفرات؟ اي سعادة لمن يسمع طفله الصغير يقول له ببساطة وسذاجة يا ابنت اراك تعطي الرجل الافرنجي

تقاريط

لا تزال المطبعة الانكليزية الاميركانية توالي نشر المطبوعات المنيدة وتسمى لنشر الكتب النافعة. وقد اهدت الينا اخيراً نبذة صغيرة وثلاثة كتب

في مواضيع مختلفة وهاك بيانها

نبذة صغيرة عنونها «ماذا تظنون في المسيح» وهي تحتوي على آيات قرآنية تدل على مقام المسيح ومعجزاته وموته وشفاعته

(١) «الاهتداء الى الله وما هو» لمؤلفه المستر كوري. وقد اقتطفنا عنه فصلاً مفيداً ونشرناه في هذا العدد من المجلة كما ترى

(٢) «رواية غالب او مغلوب» وهي اخلاقية ادبية لمؤلفها لويس مارستون وقد ترجمها عن الاصل الانجائزي حضرة خليل افندي رزق وتشتمل على ستة عشر فصلاً تسرد حوادث شائقة تلذ القارئ مطالعها. ثمن النسخة غرش صاغ عدا اجرة البريد

(٣) «كتاب النتيجة العصرية من المطارحات القرآنية» هذا الكتاب هو طبعة جديدة مشروحة بقلم الاستاذ الشيخ عبد الله عبد القادي ويحتوي على مقدمة واقتراح وسبع مطارحات وخاتمة. ومواضيع المطارحات متنوعة جزيلة النفع كالبحث في النيابة عن النسل وفي الشفاعة والصلب وفي تبيان مقام المسيح وهلم جراً من المباحث المفيدة. ويقع في نحو ١٦٤ صفحة مكتوبة بلغة فصيحة فنحت الجميع على مطالعها

الرجولية ان تقول ليس في استطاعتي ذلك. اذا كنت لا تعزم على تركه لسعادة زوجتك واولادك هل تظن انه يليق بك ان تكون زوجاً واثماً ورأساً لمنزلك وعائلتك؟ انني اترك لك الاجابة على هذا السؤال

ان بعض الرجال يعدون زوجاتهم قبل زواجهم بتركهم التبغ ويتركونه فعلاً. وبعد زواجهم يعودون اليه ثانياً. فيا للخجل! هؤلاء الرجال خائون ولا يمكن ان يكون منزلهم سعيداً. الرجل الذي لا يسعى لاعادة محبة زوجته ويكتسبها كما فعل قبل زواجه يفقد محبتها. ومتى فقدت تلك المحبة فقدت السعادة العائلية. فاطلب منك ايها الزوج ان تترك التبغ لصالح منزلك وعائلتك

انفق بعض ما تنفقه في التبغ في تقديم هدية بسيطة الى زوجتك حتى تظهر لها محبتك وانظر كيف يرقص قلبك فرحاً وسروراً لمقابلتها تلك الهدية البسيطة بالاستحسان وتقدرها حتى قدرها. وختاماً اطلب منك ايها الزوج ان تجتنب تعاطي التبغ لانه يرمي الاسنان بالصنرة وينير اللثة والشفنتين وقد اوضح الاطباء مفعوله وريبنوا مقدار «النكوتين» السام في كل لفافة «سيجارة» وكيف انه يضر الصدر والعيون ويفقد الشية للطعام. فعليك ان تتركه وتجتنب كل عادة رديئة ليكون منزلك سعيداً

فرج مرقص

المنفلوطي

بالانسان الكامل المخلوق من نور ذات الله بل هو مرآت لذاته تعالى لا يظهر سبحانه بذاته الا في هذا الملك وظهوره تعالى في جميع مخلوقاته انما هو بصفاته فقط . فالانسان الكامل عندهم هو قطب العالم الدنيوي والاخروي والعلوي والسفلي وكل لطيف وكثيف فلا يخلق الله شيئاً في الوجود الا ولهذا الملك فيه وجه يدور فاك ذلك المخلوق عليه

ويابق بنا الآن ان نبين محتد كل ملك مقرب من الانسان الكامل او الحقيقة المحمدية فنقول

قالوا ان الله تعالى قد خلق اسرافيل من قلب محمد اي جعله محتده ومحل استمداده وهذا القاب هو عرش الله والبيت المعمور في هيكل الانسان وفيه يظهر الحق تعالى لنفسه ويستوي عليه برحمانيته ويستشهدون على كل ذلك بآيات قرآنية واحاديث محمدية كحديث «قلب المؤمن عرش الله» وكقول القرآن في سورة طه «الرحمن على العرش استوى» فاولوا العرش بالقلب

كما اولوا البيت المعمور المذكور بسورة الطور به ايضاً مع ان مفسري القرآن بعد اتفاقهم على انه اسم مكان قد اختلفوا في حقيقته ومحله فقيل هو البيت الحرام بمكة سمي بالبيت المعمور لانه معمور بالحجاج والعمار والمجاورين . وقيل اللام في البيت المعمور لتعريف الجنس كأنه اقسام بالبيوت المعمورة والعمار المشهورة . وقيل هو بيت في السماء العليا تحت العرش . وقيل في السماء الثالثة . وقيل في

التصوف

(١٢)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

ثم انه يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته. ويقابل العرض بوصفه ويقابل الجمادات بانياه لان الناب اذا اخذ حده في البلوغ صار يشبه الجمادات اي لا يزيد ولا ينقص واذا كسر لا يتحم بشيء ما . ويقابل عالم النبات بشعره وظفره. ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل كل فرد من الآدميين ببشريته وصورته

ثم انه يقابل كل طبقة من الناس بما يليق به (ويعنون بالمقابلة المدد والتدبير والعناية بكل حركة وسكون) فيقابل الملك مثلاً بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعله المسوع ورأيه ويقابل الشرطي بظنونه ويقابل اعوان ذوي الحكم بعروقه وقواه ويقابل المؤمنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه . ولا يزال يقابل كل حقيقة من حقائق الوجود برقيقة من رقائقه

ثم انه قد خلق الله تعالى كل ملك مقرب من قوة تناسبه من قوى الانسان الكامل . وقد عرفت مما مر سابقاً ان الملك المسمى بالروح هو الحق المخلوق به وهو ذات الحقيقة المحمدية المعبر عنها

موجوداً فانا مفقود عنك وان وجدتني فانت مفقود ولا يمكن للحادث ان يثبت عند ظهور القديم... والى هذا المعنى اشار شيخ الطائفة الجنيدي بقوله المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر . وقال علي . ان غبت بدا وان بدا غيبني . والى هذه الاشارة بقوله لموسى . فارق نفسك وتعال حين قال موسى في مناجاته يارب كيف اصل اليك

فاذا علمت ان الطور عندهم هو باطن النفس وهو المعبر عنه بالحقيقة الالهية في الانسان اذ خلقه مجازاً ألا ترى الحديث الحمدي الذي قال فيه «اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن» وقد تقدم ان الطور الايمن هو النفس لان الطور الذي هو غير الايمن هو الجبل فاكتفى في هذا الحديث بذكر اليمن ونبه على انه وجد نفس الرحمن في نفسه ونفس الرحمن هو ظهوره في اسمائه وصفاته قال القرآن «والصبح اذا تنفس» يعني اذا ظهر . فاعلم حينئذ ان (الكتاب المسطور) هو الوجود المطلق على تفاريعه واقسامه واعتباراته الحقية والخلقية . وهو مسطور اي موجود ومشهود في المكوت وهو اللوح المحفوظ ونظيره في الملك في المقابلة الانسانية وهي المعبر عنها (بالرق المنشور) فحمل تشبيه قابلية روح الانسان بالرق هو وجود الاشياء فيها بالانطباع الاصلي الفطري وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئاً وهو المعبر عنه بالمنشور لان الكتاب اذا كان منشوراً لا يبق في شيء الا وقد عرف

السادسة وعلى كل قول فهو بحيال الكعبة يقال له الصراح لو سقطت منه حجر لسقطت على سطح الكعبة . حرمة في السماء كحرمة الكعبة في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابداً الى آخر ما حكاه المفسرون

اما الصوفية فقد اولوا قول القرآن «والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور» فقالوا ولو كانت هذه الآيات على ظواهرها في قول اهل الشرع فانت يا انسان المراد بها في باطن الامر . فأنتك هي الحاوية لجميع تلك العبارات . وتعد تلك المعاني لتعدد وجوه انتك فاعتبر جميعها في نفسك . ثم استشهدوا بقول القرآن «وزادينه (اي موسى) من جانب الطور الايمن» اي جانب النفس فعلم ان ثم طورا غير الايمن وهو الجبل الذي كان موسى يتجلى فيه كما يتجلى اهل الله في الكهوف والمغارات والاوودية . فالتجلي الحاصل هنالك على موسى انما كان من حيث نفسه لا من حيث الجبل ولم يكن الجبل الا محلاً لمكان تعبد موسى . وانذكك الجبل عبارة عن فناء نفس موسى بالله وصعته عبارة عن المحق والسحق فعدم موسى وصار العبد كأن لم يكن والحق كأن لم يزل فما رأى موسى ربه وانما الله رأى الله وما ثم الا المعبر عنه بموسى والى هذا المعنى اشار بقوله «لن تراني» اي يا موسى يعني لانك اذا كنت

والرق المنشور هو اللوح المحفوظ ونظيره روح الانسان باعتبار قبولها وانطباع الموجودات فيها وذلك ذات اللوح ولا مغايرة بينهما

واما (البيت المعمور) فهو المحل الذي اختصه الله لنفسه فرفعه من الارض الى السماء وعمره بالملائكة. ونظيره قلب الانسان فهو محل الحق ولا يخلو ابداً ممن يعمره اما روح الهي قدسي او ملكي او شيطاني او نفساني وهو الروح الحيواني فلا يزال معموراً بمن فيه من السكان فالعمارة هي السكنى

(والسقف المرفوع) هي المكاة العليا الالهية التي في هذا القلب لانه لما شبه القلب بالبيت المعمور جعل الحقيقة الالهية منها سقفها المرفوع والسقف من البيت. فسقف البيت المعمور هو الالهية. والبيت هو القلب. وكما ان السقف من البيت وبعضه كذلك القلب الذي وسع الله ربه منه وبعضه لان الواسع هو الكل والموسوع هو الجزء وهذا بلسان التوسع الذي عليه حقيقة الامر واما الحق فحكمه ووصفه ان يسع الاشياء ولا يسعه شيء ولا يجوز فيه البعض ولا الكل بل هو منزه في قدسه عن جميع ذلك. والمريد المحقق يعلم ما هو الله من حيث الوجود العيني. ويعلم ما هو له سبحانه من حيث الوجود الحكمي. ويعرف من هو. ويعرف من انت وبما انت هو. وبما هو انت. وبما انت مغاير له. وبما هو منزه عن نقائصك. ويعلم النسبة التي بينه وبين الحق من اين صحت فوجدت ومن

اين انقطعت بينهما ففقدت. قالوا
واما (البحر المسجور) فان اهل الظاهر (اي علماء ظاهر الشريعة) قالوا انه بحر تحت العرش يلج فيه جبريل كل يوم فاذا خرج منه نفث جناحه فقطرت منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى بكل قطرة ملكاً يحمل علماً الهياً وهذه الملائكة هم الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم من باب ويخرجون من باب ولا يعودون اليه الى يوم القيامة. لكننا نقول ان البحر المسجور هو العلم المصور والسر المكنون الذي هو بين الكاف والنون. فانظر لم سجر هذا البحر ومنع هذا الفجر هل هو لتقصير العقل عن دركه ام الغيرة الالهية منعت من فكه. فان محمداً قال «اوتيت ليلة اسري بي ثلاثة علوم فعلم اخذ علي في كتفه وعلم خبرت في تليغه وعلم امرت بتليغه» قالوا فالعلم الذي امر بتليغه هو علم الشرائع والعلم الذي خير في تليغه هو علم الحقائق والعلم الذي اخذ عليه في كتمته هو الاسرار الالهية

المطلب الرابع في القلب واحواله

بمناسبة الكلام على القلب المحمدي وانه محمدي اسرافيل يليق بنا ان نتكلم على بعض ما ذكره في حقيقة القلب واحواله وعجائبه فنقول: لاشك ان لفظ القلب يطلق لمعنيين احدهما الجسم اللحمي الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه تجويف فيه دم اسود هو منبع

الصفة. وقولهم بشرط المواجهة تقييد لان القلب
عندهم لا يزال في نفسه مقابلاً بالذات لجميع اسماء
الله تعالى وصفاته لكن يقابله في التوجه شيء ثان
وهو ان يكون القلب متوجهاً لقبول اثر ذلك الشيء
في نفسه فينطبع فيه فيكون الحكم عليه لذلك الاسم
ولو كانت الاسماء جميعها تحكم عليه فانها تكون في
ذلك الوقت مستترة الحكم تحت سلطان الاسم او
الاسماء الحاكمة فيكون وقت ذلك الاسم فيتصرف
في القلب بما يقتضيه

وقالوا ان وجه القلب يكون دائماً متوجهاً
الى نور في التواد يسمى الهم وهو محل نظر القلب
وجهة توجهه اليه. فاذا حاذاه الاسم او الصفة من
جهة محاذاة الهم نظره القلب فانطبع بحكمه ثم يزول
فيعقبه اسم آخر اما من جنسه او من جنس غيره
فيجري معه ما جرى له مع الاسم الاول وهكذا
على الدوام. واما ما كان من قفا القلب فانه لا ينطبع
به. وقولهم قفا القلب هذا شيء اعتباري لان القلب
ليس له قفا بل كله وجه لكن موضع الهم منه يسمى
وجهاً وموضع الفراغ منه يسمى قفاً

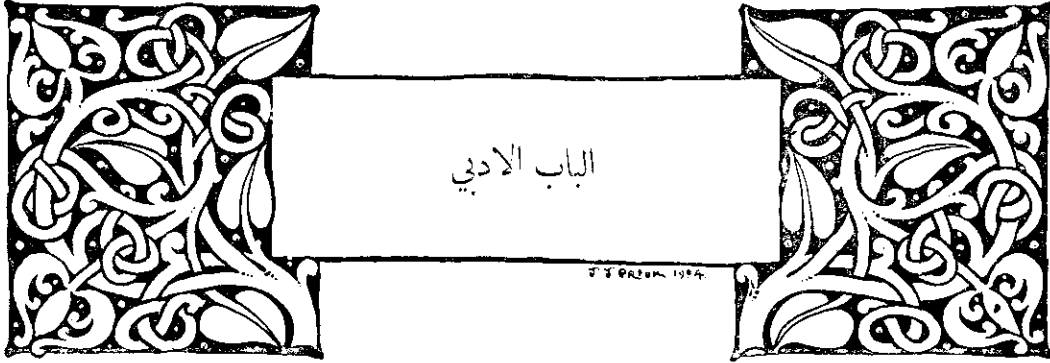
(البقية تأتي) عبد الله حلمي

الروح الحيواني وهو موجود بكل حيوان لا علاقة
للسوفية بذكره ولا البحث فيه لانه من غرض
الاطباء لا من اغراض الدينيين التكلم فيه
والمعنى الثاني الذي يتعلق به غرض الصوفية
والمدينين. هو اللطيفة الربانية الروحانية المتعلقة
بالقلب الجسماني المذكور وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان المدرك العارف العالم وهو المخاطب المطالب
وقد تحيرت عقول أكثر العقلاء في ادراك وجه
علاقته مع القلب الجسماني حتى انهم قالوا ان تعلقه
به يشبه تعلق الاعراض بالاجسام او الاوصاف
بالموصوفات او تعلق العامل بالآلة للآلة او تعلق
المتمكن بالمكان. ويسمي الحكماء تلك اللطيفة
بالنفس الناطقة. وقالوا ان الروح باطنه والنفس
الحيوانية مركبه. واما الصوفية فانهم قالوا ان القلب
هو النور الازلي والسر العلي المنزل في عين الاكوان
لينظر الله تعالى به الى الانسان وقد عبر عنه في
القرآن بروح الله المنفوخ في روح آدم حيث قال
«وتفخت فيه من روحي» ويسمى هذا النور بالقلب
لمعان

(اولاً) لانه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات
جميعها اعاليها وادانيها فسمي قلباً لان قلب الشيء
خلاصته وزبدته

(ثانياً) انه سريع التقلب وذلك لانه نقطة يدور
عليها محيط الاسماء والصفات. فاذا قابلت اسماً او
صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم او





الباب الادبي

© 1954

ما الخبر؟

يتوهم المفكر ان تلك الدرجات المتفاوتة هي عوامل مختلفة مع انها ليست في الحقيقة كذلك. ولما كان كل من هذين العاملين في نزاع بطبيعة الحال مع العامل الآخر لزم عن نزاعهما نتائج تظهر لاول وهلة بمظهر الشر. والحقيقة ان الله يستخدمها لايجاد الخير. وبعبارة اخرى ان غاية الناموس المشار اليه (اي ناموس تنازع البقاء) هي بقاء الانسب. فهي والحالة هذه حميدة باعتبار المجموع العام وان لم تكن كذلك باعتبار الافراد. اي ان مصالح الافراد يضحي بها على مذهب المصلحة العامة. فاذا اقتضى ناموس تنازع البقاء فناء بعض الافراد فان الله ينتج من ذلك خيراً في الختام فالعالم اذاً يشبه غربالاً في يد المغربل وهو الله. وكما انه عندما يغربل المغربل الخنطة تدفع الحبوب الكبيرة الحبوب الصغيرة وتأخذ مواضعها هكذا غربال العالم فان الامم القوية فيه تطرد الامم الضعيفة وتحتل مواضعها في هذا الوجود. ومع ان الامم الضعيفة تعلم انه ليس في وسعها مقاومة الامم القوية الا انها تقاومها وتضحي بافرادها على مذهب المصلحة العامة الى ان يتناولها الفشل وتؤول الى الفناء

نسمع اليوم اخبار الحروب والاضطرابات من سائر اقطار العالم ونرى دلائل القلاقل والمشاكل بادية في كل حذب وصوب حتى لقد يخيل للمفكر ان الفوضى قد سادت في هذا العالم على وجه لا يقبل الاصلاح وان الكون سائر الى الفناء. على اننا اذا امعنا النظر قليلاً في هذه الضجة العظيمة نرى انها دليل الحياة الحقيقية ولولاها لكان العالم آيلاً الى الجود والانحطاط

وربما يدهش القارئ لهذا التصريح ولكنه اذا اجال فكره قليلاً في ناموس العلة والمعلول وقارنه بناموس تنازع البقاء ادرك ان الحروب والاضطرابات ليست في الحقيقة الا مظهراً من مظاهر الناموس الذي يسميه العلماء ناموس بقاء الانسب وهو المبدأ الذي لا قائمة للعالم بدونه وتفصيل ذلك ان العالم خاضع باجمعه لعوامل متنوعة يجمعها عاملاً الخير والشر. وهذان العاملان يظهران بدرجات متفاوتة في الدين والشدة حتى لقد

وماذا تكون النتيجة؟

تكون النتيجة ان ناموس تنازع البقاء يأخذ مجرد فيفنى ما ليس يرجى له نفع ويبقى ما هو اجدر بالبقاء. وهذا ما يعبرون عنه بناموس بقاء الانسب وقد يتفق ان امة صغيرة تغلب امة كبيرة. ونحن لا نستطيع ان نقرر مبدأً وافياً يعلل ذلك الانتصار. وانما نقول بوجه عام ان الانتصار في مثل هذه الاحوال خير برهان على صحة مبدأ بقاء الانسب كما اتصرت اليابان الصغيرة على الصين الكبيرة فان الانتصار الذي اتاحه لها الله كان في مصلحة العالم العامة حتى ان الصين نفسها استفادت منه اذ افادت من سباتها فادركت اسباب انحطاطها وخذلانها وقد يتفق ايضاً احياناً ان مملكة غير جديدة بالبقاء تنتصر على مملكة جديدة بالبقاء. ولكن نفس ذلك الانتصار هو في مصلحة النظام العمراني ولا بد لوجود سبب مسوغ له لان ناموس بقاء الانسب تام شامل ولا شاذ له. فاذا اتصرت امة ليست في الظاهر جديدة بالانتصار فان نفس انتصارها يكون سبباً في الاسراع للقضاء عليها كما يؤخذ من تاريخ حرب الفرس واليونان في القرون الغابرة. فان انتصارات الفرس في بدء تلك الحروب نهت اليونان الى اغلاطهم فبادروا الى اصلاحها وانقضوا على الفرس حتى افنؤهم. الا انهم لم يستفيدوا من عظات التاريخ فانهم بعد ان فرغوا من محاربة الفرس تمادوا في ما لا يليق حتى جاء دورهم فحل محلهم من كان

اجدر منهم بالبقاء

والخلاصة ان ناموس بقاء الانسب قائم على النزاع المتواصل بين قوتي الخير والشر والمعروف في اصطلاح العلماء بناموس تنازع البقاء. وهذا التنازع مستمر ابداً لا يرجى انقطاعه مادام للشر سلطة في هذا العالم. ولا يخفى ان النظمات العمرانية خاضعة لناموس آخر عام وهو ناموس النشوء والارتقاء. وهو ايضاً شامل لا شاذ له. وكلا الخير والشر خاضعان له كما بسطنا ذلك في احد الاجزاء السابقة من هذه المجلة. وسيظل كل من الخير والشر ينيان ويرتقيان حتى يبلغا درجة يتغلب عندها الخير على الشر بمعونة الله. والمسيحيون ينتظرون ذلك اليوم بفروغ صبر لانه عندهم اليوم الذي ينتشر فيه ملكوت المسيح على العالم فيبطل الشر ويم الخير هذه آراء نسطها على حضرات القراء في مثل هذه الاوقات التي نسمع فيها عن الحروب والاضطرابات حتى لقد يخيل للمرء ان الساعة قد قامت او كادت. وفوق كل ذي علم عليم

﴿ المرشد الامين في شرح الانجيل للمسلمين ﴾

ظهر الجزء الاول من هذا الكتاب لامتازته المستر ارثر ايسون وهو يحتوي على شرح بشارته وموضح بالرسم الجميلة ولا حاجة الى القول بان الشارح وضع عند شرحه هذه البشارة اخوانه المسلمين نصب عينيه قاصداً فائدتهم خصوصاً وفائدة جميع القراء عموماً والكتاب يقع في ٢٣٨ صفحة وهو مطبوع طبعاً متقناً شأن سائر المطبوعات التي تصدرها المطبعة الانجليزية الاميركانية وثمنه ٥ غروش صاغ مجلداً



اشتدت به الحماسة فتقدم الى الامبراطور وطلب اليه ان يسمح له بالحلول محل يوستينياني ريثما يضمده هذا جروحه. فسمح له قسطنطين بذلك واعتزل يوستينياني الى غرفة داخل الاسوار حيث كانت الاطباء تضمده جروح المصابين ثم صاح كرزولا برجاله ان يتراجعوا الى ما وراء السور الداخلي. فاوصاه الامبراطور بالاحتراز لئلا يصيبه ما اصاب يوستينياني. ولم تكد الحامية تتراجع الى الاسوار الداخلية حتى انهال سيل الانكشارية على الاسوار الخارجية فامتلكوها وتمحصنوا فيها. وهناك بدأ القتال من جديد

وكان قسطنطين آخر من وصل الى الاسوار الداخلية هو ومن كان قد بقي من رجاله. فلما وصل صاح الجميع «ليحي القيصر! لتحي العاصمة!» ثم انتشر حوله رجال الفرقة التي كان يقودها يوستينياني كأنهم يحاولون ان يفتدوه من كل مكروه. فوقف قسطنطين يحمسهم ويشجعهم على الدفاع مع انه هو نفسه لم يكن يرجو اقل فائدة من ذلك الدفاع

ولم تمض بضع دقائق حتى اخذ الانكشارية يندفعون بهمة لا مزيد عليها ويحاولون اختراق الاسوار الداخلية. وكان التعب قد اخذ من رجال الحامية كل مأخذ فلم يعد في وسعهم ان يأتوا عملاً لا سيما وان المهاجمين كانوا يزدادون عدداً من دقيقة الى اخرى كأنهم يبتون من الارض. فاذا قتل منهم واحد حل محله عشرون. فلما رأى

ثيودوره

او

سقوط الاستانتي

— * —

الفصل التاسع والثمانون

(تابع)

الا ان عدد الانكشارية المهاجمين كثر وكان كل منهم يطعم بالوصول الى السور. فكانوا يهجمون بالعشرات والمئات وهم لا يباليون بما يصيبهم من الحامية

واذ ذاك نظر الامبراطور الى يوستينياني نظرة اليأس وقد كادت قواه تخور من شدة التعب. فقال له يوستينياني بلهجة الآسف: «مولاي لقد خسرتنا السور الخارجي ولم يبق لنا الا السور الداخلي. فلندافع عنه ما استطعنا الى الدفاع سيلاً»

فقال قسطنطين: «مر الجيش اذن بالرجوع الى ورائه» ولم يكد الامبراطور يفرغ من عبارته حتى رن في الفضاء انطلاق سهم راسه احد الانكشارية فاصاب السهم ذراع القائد يوستينياني وجرحه جرحاً بليغاً. وكاد يعنى عليه من شدة الالم فامر قسطنطين حالاً ان يؤخذ الى حيث تضمده جروحه. ولكن يوستينياني اصر على البقاء في وسط المعركة على رغم الدم النازف منه. ولما رأى كرزولا ذلك

وذهب آخرون الى انه توفي تحت سنايك الخليل . وقال غيرهم ان احد رجاله قتله لكي لا يفتخر اعداؤه فيما بعد بانهم هم الذين قتلوه

ومهما تكن الحقيقة فان قسطنطين سقط في ذلك اليوم وهو يدافع عن الاسوار كاحقر رجاله . وكان سقوطه على كذب من برج رومانوس المشهور بوقائمه التاريخية

الفصل الرابع عشر

سقوط الاستانة !

لم يكن المدافعون عن باب الفنار احسن حظاً من غيرهم فان السررشتن بعد ان ارسل كريزولا لتبنيه ثيودوره ورفيقيها وارسلهم الى السرداب لم يعد يكثر بنفسه بل وجه كل عنيته الى المحافظة على باب الفنار معرضاً نفسه لخطر عظيمة جداً . وكان يحول بين المهندسين والبنائين ويراقب اعمالهم وبناء السور الخلفي . اما الدوق ليونتيوس واحمد باشا فانهما كلاهما لا يحاط مساعي السررشتن والمهندسين وحاولا ان يمنعاهم عن بناء سور داخلي . فكان الجيش الذي بقيادتهما يوالي الهجوم بشدة لا مزيد عليها لكي يحول دون اقامة السور الداخلي . والحق ان تلك الهجمات افلحت فان الباب لم يقو على ردهم والسور المتداعي لم يحل دون دخولهم فلم يمر وقت طويل حتى انفتح الباب وضر السور وانهار سيل المهاجمين بشدة لا توصف . على رغم انهم كانوا يسقطون قتلى مئات والوفاء . ولما رأى ليونتيوس شدة الخسارة الفادحة الملمة برجاله خشى ان يفنوا عن بكرة ابيهم قبل ان يبلغوا السور الداخلي الذي تمكن البناء من اقامته بعد عتاء شديد فصاح برجاله ان يتراجعوا الى الوراء ويشعلوا النار لعل النار تفعل ما لم يستطيعوا هم ان يفعلوه . فلما رأى السررشتن هليها متصاعداً امر رجاله ان يصبوا عليها الماء ويطفئوها . ولكن النار ازدادت لهيباً فامر ان يذفوا عليها

رجال الحماية ان لا مناص من سقوط الاسوار الداخلية ايضاً في يد الاعداء اخذ اكثرهم يهجرون مواقعهم ويهربون قاصدين الاتجاء داخل حصن رومانوس . ولم تكن اوامر الامبراطور او كريزولا او احد آخر من القواد لتمنعهم عن الفرار بعد ان ثبت لهم ان الاسوار الداخلية لا تستطيع الثبات طويلاً . ولما رأهم الانكشارية هار بين ازدادوا شجاعة ونشاطاً فجدوا في الهجوم واندفعوا على الاسوار باجمعهم وهم يجرفون ما امامهم كما يجرف السيل ما يعترضه في سبيله . وعلا اذ ذلك هتاف الانكشارية وصياح المولايين وانين الجرحى . ولم يبق مع الامبراطور الا كريزولا وبضعة انفار من القواد المخلصين . والتفت قسطنطين ليرى من قد بقي حوله واذا بيد قد اغمدت في منكب خنجر . فاهتز الامبراطور من شدة الضربة واسرع كريزولا فسحب الخنجر من منكب الامبراطور واسنده لثلايق على الارض . وتأب الجميع وعمد الطبيب الى تضميد الجرح . الا ان قوى الامبراطور كانت قد خارت وزاده التزيف عيياً فلم يكن يستطيع ان ينطق ببنت شفة . ولا تسل اذ ذلك عن الفوضى التي انتشرت والضجة التي قامت في تلك الساعة الحرجة

اما اليد التي اغمدت الخنجر في منكب الامبراطور فلم يرها احد . والتاريخ يجملها حتى هذا اليوم وكانت آخر عبارة لفظها قسطنطين : « ألا يرأف بي احد ويجهز علي »^(١) ؟

وما هي الا بضعة دقائق حتى فاضت روحه فانقطعت بموته سلسلة القياصرة البيزنطيين

وقد زعم بعض المؤرخين ان قسطنطين لم يكن ليوت لولم يفاجئه احد الانكشارية بطعنتين اخريين قضتا عليه .

(١) وذكر بعض المؤرخين ان آخر عبارة فاه بها كانت « اليس حولي مسيحي يقطع رأسي ؟ »

أكثر من قبل . فاخترق الاتراك الاسوار الداخلية وهم
يهتفون : « لا اله الا الله ! محمد رسول الله »

فالتفت السررشتن الى كريزولا وقال له : « هلم بنا
الى السرداب ! »

فاسرع كلاهما مع جماهير الناس الماربين في الازقة
والشوارع . ولم يمكنهم الوصول الى قصر فرانزا الا بعد
ربع ساعة . فلما وصلا اليه اسقط في ايديهما اذراً جمهوراً
من الاتراك مندفعين نحو القصر يتقدمهم زوسيموس

* * *

ولندعهم الآن حيث هم ونرجع الى ثيودوره ورفيقتها:
بعد ذهاب كريزولا من السرداب لبثت السيدات
الثلاث ينتظرن خبراً عن نتيجة المعركة . وكانت اصوات
المدافع لا تزال ترن في الآذان . ولكنها خفتت بعد
قليل . فقالت ثيودوره لرفيقتها : « لقد خفتت اصوات
المدافع حتى كادت تنقطع بتأناً . ترى ما السبب ؟ »

فقالت والدة فيروزية : « اني اتفائل خيراً من
انقطاعها . اظن ان الاتراك قد اندحروا واخذوا بالتقهقر »
وقالت فيروزية : « ترى هل يمكن ان يدع الله
مدينتنا هذه تسقط في يد اعدائه وهل يسمح لهم باستباحة
كنائسه واهانة دينه ؟ »

فقالت ثيودوره : « ان طرق الله غير طرقنا وافكاره
غير افكارنا . فان سمح بسقوط هذه المدينة في يد
الاتراك فلا بد ان لذلك سبباً يحمله عليه . وان نجت
المدينة فلا يكون ذلك اصلاحاً وقد استنا لاننا بعيدون
عنهما بعداً شاسعاً وانما يكون ذلك كرمًا منه لنا وعطفًا
علينا »

وبعد قليل انقطعت اصوات المدافع بالكلية وحل
محلها سكوت اشد رعباً . فامسكت النساء عن الكلام . ومرت
دقائق طويلة وهن ينصتن الى ما بقي من دوي الحرب .

تراباً مبلولاً . وللحال عمد جانب من رجال الحامية فسكبوا
الماء على تل من الرمال ثم صاروا يملأون اكياساً من الرمل
المبلول ويفرغونها على النار . واخيراً نجحوا في اخادها
فبلغ الغيظ من احمد باشا اشده واصبح كالتمر الذي تفلت
فريسته من بين يديه . فصاح برجاله : « اديروا المجانق
على السور الداخلي » وكان المهندسون في اثناء ذلك ينصبون
المجانق ويستعدون لمقابلة الاتراك بالمثل

* * *

في تلك الدقيقة نفسها قتل الامبراطور قسطنطين كما قلنا
سابقاً . واذا حاول كريزولا ان يبدأ بالدفاع عن الاسوار
الداخلية رأى كل امل قد ضاع فان سبل الانكشارية كان
جارفاً وعددهم كرمل البحر . فاسقط في يد الحامية ولم تر
مناصاً من الاستسلام الى حكم القضاء . ورأى كريزولا
تلك الحالة الحزينة فادرك حرج الموقف وعلم انه لم يبق في
الدفاع شيء من الامل فيجب ان يسرع ويحذر السررشتن
لكي لا يؤخذ على حين غرة . والتفت حوله فرأى بقر به
حصاناً مسرجاً فامتطاه واخذ يسابق به الريح متجهاً نحو
باب الفنار

فلما راه السررشتن مقبلاً بتلك السرعة علم ما وراه
فقال كريزولا : « لقد قضي الامر وفاز الاتراك ! »
فقال السررشتن : « والامبراطور ؟ »

فقال : « لقد قتل ! »

ولو وقع على رأس السررشتن صاعقة في تلك اللحظة
ما كانت اشد وقعاً من خبر قتل الامبراطور . فقد كان
السررشتن يحسب لكل طارئة حساباً ما عدا تلك الفاجعة .
ورأى ان من العبث الاستمرار على الدفاع . فصاح برجاله :
« لينج بنفسه كل من استطاع النجاة ! »

فلم تكد الحامية تسمع قوله حتى انفرط عقدها وصار
كل واحد يهرب في جهة . وسادت الفوضى والاضطراب

وإختبأ في السرداب وقد زاد رعبهن من قصف المدافع. ثم أقبل اليهن برلام وقال: «ان السلطان هاجم بجيش الانكشارية كالسيل المندفع وهو يجرف امامه كل شيء». ويقولون ان العاصمة لا تثبت امامه ساعة واحدة. فكان على حذر!»

الفصل الحادي والاربعون

آيا صوفيا

قضت حنة زوجة الدوق ليونتيوس في قصر فرانزا ليلتها بقلق شديد فلم يغمض لها جفن ولا ذقت عينها طعم الكرى. ولم تكن تخشى على نفسها من الاتراك اذ كانت تعلم انهم لا يستطيعون ان يمدوا ايديهم باذى الى زوجة ليونتيوس صديق السلطان الخيم. بل كان كل قلقها ان العاصمة اذا سقطت فبسبب خيانة زوجها الذي هجرها وبنذها بذ النواة حتى اصبحت مهانة محتقرة بين الجميع

ولما طلع الفجر عزمت ان تهجر قصر فرانزا وتلتجئ الى كنيسة آيا صوفيا اذ كانت لا تزال تؤمن باقوال جناديوس وتعتقد ان ملاك الله سيظهر سيفه ويدافع عن كنيسته فلا يدعها تسقط في يد الاعداء. وللحال نهضت ولبست ثيابها ثم اسرعت مهرولة في الشوارع المهجورة وهي تعدو كمن قد اصابه مس من الجنون. ولما قربت من الكنيسة دخلت فابصرت في رواقها الخارجي رجلاً عجوزاً جالساً على احدى درجات الرواق الرخامية. فرعته كما زعمه غيرها الملاك القادم لاقاذا الكنيسة من يد الاتراك. فلم يسمها اذ ذلك الا ان ترمقه بنظرة اجلال واحترام. ثم استمرت حتى دخلت الكنيسة فرأت فيها جمعاً لا يدرك الطرف آخره. ومعظم ذلك الحشد نساء. قد التجان بيناتهن واولادهن الى الكنيسة فراراً من الدينونة الآتية. (البقية تأتي)

ثم سمعت ثيودورة وقع اقدام فقالت لرفيقتها بصوت خافت: «ههنا نذا اسمع صوتاً!» ثم اقترب الصوت واذا بطارق يقرع ويقول: «انا برلام!»

فهرعت ثيودورة الى باب السرداب وفتحته فرأت برلام والبشر يطفح على محياه. فقال: «مولاتي. لقد انهزم الاتراك!»

فلم تصدق النساء آذانهن فقلن: «اصحح ما تقوله يا برلام؟»

فقال: «نعم. لقد رأيت احد القواد قادمًا من السور الشمالي فاكد لي ان الاتراك قد اندحروا هنالك وارتدوا على اعقابهم بخسائر باهظة!»

«فصاحت النساء: الحمد لاسمك يا الله!»

واستمر برلام في حديثه فقال: «حقاً اننا لم نكن نتوقع مثل هذا النصر الباهر. ولكن الله لا بد ان ينصر الحق على الباطل. الم تلاحظن ياسيداتي ان اصوات المدافع قد انقطعت؟»

قلن: «نعم. لاحظنا ذلك منذ بضع دقائق»

فقال برلام: «ومع هذا فالاحسن ان تلبثن في السرداب الى ان تنجلي الحقيقة بتمامها»

فقلن: «لا بأس من بقائنا في السرداب. انما نريد ان نخرج الى الحديقة قليلاً لنرى نور الشمس. ان المكوث في هذا السرداب اشبه بواد الاحياء»

فقال برلام: «لا بأس من ذلك ولكن لا تبعدن كثيراً»

فخرجن الى نور الشمس وسررن باستنشاق عبير الازهار وسماع زقزقة العصافير. ولبثن يتجولن في الحديقة نحو ربع ساعة. واخيراً لاحظت ثيودورة ان اطلاق المدافع قد استؤنفت من جهة الشمال. فانصتت رفيقتها واذا بضجيج الحرب قد عاد باشد مما كان عليه. فاسرعن

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ٩ عدد ١٥

١٥ سبتمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)

سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج

يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .

وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس

الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

فهرست العدد الخامس عشر

وجه		
٣٣٧	باب الدين والتفسير :	الترجمة الجديدة
٣٣٩		معاينة الله
٣٤١	الباب العلمي :	كيف يشعر النبات بالنور
٣٤٢		قارورة طيب
٣٤٥		التصوف
٣٤٩		مؤتمر في اميركا
٣٥٢		الطهارة الجنسية
٣٥٦		اوراق متناثرة
٣٥٨	باب الفكاهات :	ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
د انجيل برنابا	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيعية ادبية

سنة ٩ عدد ١٥

١٥ سبتمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



الترجمة الجديدة

للمرسالة الى العبرانيين

كلمة للشارح

سنأتي في الاجزاء المقبلة من هذه المجلة على تفسير سفر من اهم اسفار العهد الجديد ونعني به الرسالة الى العبرانيين فشرحها بالكنيحية التي شرحنا بها الرسالة الى الغلاطيين. ولا يخفى ان الرسالة الى العبرانيين طويلة جداً ولذلك سيستغرق شرحها زمناً غير يسير. فمن اراد النفع الحقيقي من مطالعتها فليطالعها بدقة وامعان

وسنسير هنا على النخطة التي سرنا بموجها في تفسير الرسالة الى الغلاطيين. فان ما صادفته تلك الرسالة من الارتياح العام يشجعنا على الاستمرار في

العمل. وبناء عليه سننشر فيما يلي ترجمة جديدة للرسالة الى العبرانيين معتمدين على الاصل اليوناني الذي كتبت فيه. وغرضنا من ابراز الترجمة الجديدة اولاً المحافظة على دقائق المعنى الاصلي مع مراعاة قصد الكاتب. وثانياً لباس الترجمة الجديدة توباً قشياً من الفصاحة. ولا يذهب عن بال القراء الكرام ما قد اثبتناه سالفاً مراراً على صفحات هذه المجلة وهو انه ليس في العالم احد من المسيحيين يدعي بان الترجمة موحى بها كالاصل او انه لا يجوز الاتيان بترجمة جديدة. بل بالعكس ترى علماء اللاهوت من المسيحيين يسمون دائماً لتحسين ترجمة كتاب الله في سائر اللغات فليس ما يمنع اذاً تحسينها في اللغة العربية

* * *

تمهيد

ليس في عنوان هذه الرسالة او ديباجتها اشارة صريحة الى كاتبها . ويظهر من ورودها بعد رسائل بولس الرسول في الترتيب ان الكنيسة لم تقصد نسبتها الى بولس الرسول (بخلاف اعتقاد البعض) فهي اذا رسالة غفل لا يعرف كاتبها بالتمام . وليكن هنالك بعض الجزئيات التي تقربنا من معرفته . وسنورد هنا خلاصة ما وصلت اليه مباحث العلماء بهذا الشأن ونثبتها بكل ايجاز خوفاً من ملل القراء اجمع العلماء بالاستنتاج والاستقراء ان كاتب هذه الرسالة يهودي كان يحسن التكلم باللغة اليونانية . وهو اما انه لم يكن يعرف اللغة العبرانية او كان يفضل اعتماد الترجمة اليونانية للعهد القديم المعروفة بالترجمة السبعينية . اما لغته الاصلية فاليونانية وقد كان متشرباً آراء الفلاسفة (ولا سيما آراء الفلاسفة الافلاطونيين الاسكندرانيين) ومعاصراً لشهود عين من الرسل الذين ابصروا السيد المسيح والاتباع . اما هو نفسه فلم يكن قد شاهد السيد (٣:٢) وكان يعرف تيموثاوس صديق بولس (٢٣:١٣) ويظهر من مجموع هذه الدلائل انه ابلوس الوارد ذكره في اعمال ١١:١٩ الا ان هذا القول لا يخرج عن حد الزعم والتخمين

«اما العبرانيون» المكتوبة اليهم الرسالة فكانوا فئة من المسيحيين الذين لا نعلم شيئاً عن موضع اقامتهم . ولا بد ان الكاتب بعث برسائله اليهم

بالذات اي ان رسالته لم تكن عمومية كرسائل بطرس (١ بط ١:١) لان كل ما فيها يدل على انها موجهة الى جماعة معروفة اقام الكاتب بينها مدة ثم ارتحل (انظر ١٩:١٣ راجع ايضاً ١٠:٣٢-٣٤ و١٣:١٧) وقد ذهب البعض الى ان تلك الجماعة كانت مقيمة في باورشليم . وذهب آخرون الى انها كانت مقيمة في رومية او في مدينة اخرى بايطاليا (٢٥:١٣) وزعم غيرهم انها كانت مقيمة بمحل آخر . اما الزعمان الاولان فبعيدا الاحتمال . واعلم اقرب الآراء هو ان الجماعة المشار اليها كانت نعمة من اليهود المتشتمين في مدن الشرق التي كان يتكلم اهلها باللغة اليونانية . ويؤخذ من الاشارة الى تيموثاوس والاطالين (١٣:٢٥ و٢٣) ان الرسالة كتبت من ايطاليا وان الكاتب كان مقيماً هنالك ينتظر الافراج عن تيموثاوس الذي كان مسجوناً في رومية بعد موت سيده بولس على الأرجح

اما الامور التي دعت الى كتابة الرسالة فهمة جداً . فالرسالة ليست مقالة لاهوتية بل هي كلمة وعظ (٢٢:١٣) وجهها راعي كنيسة الى رعيته التي كان متلقاً من اجلها . وسبب قلقه تراخي القوم وعدم اكثراتهم بالحياة الروحية وجهلهم لتواعد دينهم حتى انهم كانوا في خطر الارتداد . ويستفاد من مجمل الرسالة ان اورشليم لم تكن قد سقطت بعد ولكن سقوطها كان متظراً وكان المسيحيون العبرانيون يتوقعونه بخوف عظيم كان سقوطها

معاينة الله

هل هي بالعين الروحية ام بالباصرة المادية ؟

—*—

طوبى للاتقياء اقبال لانهم يعاينون الله (متى ٩:٥)
مما يجب اعتقاده ان الله تعالى يجوز ان يرى في الآخرة
(الفضالي)

—*—

يعتقد كلا المسيحيين والمسلمين بان الله لن
يحتجب عنهم في عالم السماء بل انهم سيرونه ويتمتعون
بقربه . ولكن ما المقصود من تلك الرؤية ؟ وكيف
تم ؟ هل تم بوقوع العين على منظر مادي كما يحدث
في هذا العالم ام بطريقة اخرى ؟ ولا يخفى ان هذه
المسئلة من المسائل الروحية لا المادية . ولعل احسن
شرح لمعاينة الله المشار اليها في بشارته متى ٩:٥ ما بسطه
الغزالي في كتابه احياء العلوم . وهالك ما قاله :-

« الرؤية حق بشرط ان لا يفهم من الرؤية
استكمال الخيال في متخيل متصور مخصوص بجهة
ومكان فان ذلك مما يتعالى عنه رب الارباب علواً
كبيراً بل كما عرفته في الدنيا معرفة حقيقية تامة
من غير تخيل وتصور وتقدير شكل وصورة فتراه
في الآخرة كذلك . بل اقول المعرفة الحاصلة في
الدنيا بعينها هي التي تستكمل فتبلغ كمال الكشف
والوضوح وتنقلب مشاهدة ولا يكون بين
المشاهدة في الآخرة والمعلوم في الدنيا اختلاف

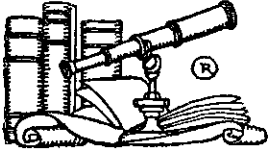
يزعزع اركان ايمانهم . وقد شكى كاتب الرسالة من
حالة الكنيسة بعدما كان لها من الماضي المجيد (١٠:٦)
و١١ و١٠:٣٢-٣٤) وحاول ان يشرح للقوم اسرار
ديانتهم ويوضح لهم انها خاتمة الاديان وهي قائمة—
لا على اساس عالمي كنجاح مدينة اورشليم ونموها—
بل على الحقائق الروحية الازلية التي لا تززعها
العواصف والانواء (انظر خصوصاً ١١:٢٥-٢٩)
فالرسالة اذاً موجبة الينا نحن ايضاً لان بيننا
كثيرين ممن هم ضعاف الايمان بسبب الجبل وعدم
الاكترات. فهم اذاً في خطر السقوط والارتداد
عن الايمان القديم . وليس ذلك فقط بل ان بيننا
بعضاً ممن يزعمون ان الديانة المسيحية ليست خاتمة
الاديان وانها صورة محرفة عن الديانة الاصلية
فيجب على الناس ان يدينوا بديانة اخرى تختلف
عنها كل الاختلاف . امثال هؤلاء جميعهم يفعلون
حسناً لو طالعوا هذه الرسالة بامعان فانها موجهة
اليهم والينا معاً اذ من منا يستطيع ان يقول بضمير
صالح انه يعيش بموجب وصايا الديانة المسيحية
الحقيقية تماماً . فلننتبه جميعنا قبل ان تموتنا الفرص
ويدركنا الموت . ان الله هو هو . وديانته هي هي .
وكلامه لا يتغير ابداً



الآخرة ما لم يصحبه من الدنيا ولا يحصد احد الا ما زرع ولا يحشر المرء الا على ما مات عليه ولا يموت الا على ما عاش عليه . فما صحبه من المعرفة هو الذي يتنعم به بعينه فقط الا انه ينقلب مشاهدة بكشف النطاء فتضاعف اللذة به كما تتضاعف لذة العاشق اذا استبدل بخيال صورة المعشوق رؤية صورته فان ذلك منتهى لذته . وانما طيبة الجنة ان لكل احد فيها ما يشتهي فمن لا يشتهي الا لقاء الله تعالى فلا لذة له في غيره بل ربما يتأذى به . فإذاً نعيم الجنة بقدر حب الله تعالى وحب الله تعالى بقدر معرفته . فاصل السعادات هي المعرفة التي عبر الشرع عنها بالآيمان » (عن احياء علوم الدين مجلد ٤ وجه ٢٢٣)



الامن حيث زيادة الكشف والوضوح فاذا لم يكن في معرفة الله تعالى اثبات صورة وجهة فلا يكون في استكمال تلك المعرفة بعينها وترقيها في الوضوح الى غاية الكشف ايضاً جهة وصورة لانها هي بعينها لا تفترق منها الا في زيادة الكشف كما ان الصورة المرئية هي المتخيلة بعينها الا في زيادة الكشف . واليه الاشارة بقوله تعالى يسعي نورهم بين ايديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتم لنا نورنا . اذ تمام النور لا يؤثر الا في زيادة الكشف ولهذا لا يفوز بدرجة النظر والرؤية الا العارفون في الدنيا لان المعرفة هي البذر الذي ينقلب في الآخرة مشاهدة كما تنقلب النواة شجرة والحب زرعاً . ومن لا نواة في ارضه كيف يحصل له نخل ومن لم يزرع الحب فكيف يحصد الزرع ؟ فكذلك من لم يعرف الله تعالى في الدنيا فكيف يراه في الآخرة ؛ ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة كان التجلي ايضاً على درجات متفاوتة . فاختلاف التجلي بالاضافة الى اختلاف المعارف كاختلاف النبات بالاضافة الى اختلاف البذر اذ تختلف لا محالة بكثرتها وقلتها وحسنها وقوتها وضعفها لما قيل لرابعة ما تقولين في الجنة ؟ فقالت الجارثم الدار . فينت انه ليس في قلبها الثقات الى الجنة بل الى رب الجنة وكل من لم يعرف الله في الدنيا فلا يراه في الآخرة وكل من لم يجد لذة المعرفة في الدنيا فلا يجد لذة النظر في الآخرة اذ ليس يستأنف لاحد في



الباب العلمي



كيف يشعر النبات

بالنور

نشرنا منذ سنتين في هذه المجلة مقالة أوضحنا بها الدور العجيب الذي تلعبه الورقة في حياة الأشجار والنباتات. ونعيد هنا باختصار الأمور الرئيسية في تلك المقالة

أولاً أن كل مادة حية نباتية كانت أو حيوانية مركبة من عدد لا يحصى من ذرات تدعى (خلايا) وكل خلية تحتوي على ما يعرف عند العلماء بالبروتوبلاسم أي الجرثومة الأولى للحياة التي تجدد نفسها على الدوام باخراج خلايا جديدة تحتوي على بروتوبلاسم جديد. هذه هي كيفية النمو. ونحن نعرف مثلاً أن جسد الانسان حتى البالغ السن يتجدد على الدوام وفي آخر كل سبع سنوات تكون المادة التي يتألف منها الجسد جديدة غير المادة الأولى. وهذا يتم بالكيفية التي ذكرناها أي أن الخلايا الصغيرة تتوالد على الدوام

ثم إن الطعام من الأمور الضرورية للحياة. فالإنسان يجب أن يتناول على الدوام مادة جديدة تعوض عن القديمة وتكفل له النمو الدائم. وهو كما نعرف يعيش على المادة الحيوانية او النباتية ولا يتدر

ان يحصل على ذلك من اكل الحجارة او التراب او المعادن. وسبب ذلك ان جسده مركب من خلايا ولا يمكنه ان يحافظ عليه الا باخذه ما كان مركباً من خلايا ايضاً أي ما كان جسماً حيوانياً او مادة نباتية لا جسماً فاقد الحياة

فاذا كان الانسان وجميع الحيوانات تعيش على المادة الحيوانية او النباتية فقط فما هي فائدة عالم المادة غير الحية العظيم في مساعدة الحياة. وعلى ماذا يعيش النبات نفسه؟

نعرف ان النبات يمتص غذاءه من التراب ومن الرطوبة المحيطة به ومن العناصر او المواد الموجودة في التربة. فني النبات اذاً قوة لا توجد في الانسان. وهذه القوة تحول المادة غير الحية وغير المركبة من نسيج خلوي وبدون بروتوبلاسم الى مادة حية. فإين محل هذه القوة العجيبة في النبات؟ الجواب انها توجد في الورقة او على الاصح في المادة الخضراء التي توجد بكثرة في الورقة وتكسوها باللون الجميل فلورقة كما ابنا في مقالتنا السابقة وظيفتان.

الأولى انها تقدر (اذا كان النور كافياً ودرجة الحرارة مناسبة) ان تحلل بعض اجزاء الهواء وتستخرج الكربون منها فتستخدمه في تركيب مادة جديدة

إذا راقبنا أوراق الشجرة النامية في الأحوال الطبيعية رأيناها جميعها مرتبة بطريقة تمكنها من عرض اعظم جزء يمكن من سطحها للنور الذي يصل إليها. وينتج من ذلك في اغلب الاحيان ترتيب منتظم متناسب كأنه النموذج لتركيب النسيفساء الجميل قد تناسقت فيه الهيئات المختلفة على اسلوب يعرض فيه سطح الورق للنور من غير ان يضع شيء من الفراغ

وما عدا اتساق الاوراق الذي هو العادة الثابتة للنمو والخاص بكل انواع النباتات هنالك قوة اخرى في النبات وهي قوة التحرك او الاتجاه نحو النور. وهذه القوة موجودة في النبات جميعه بل في كل ورقة منه وتراه جلياً اذا وضع النبات في وعاء داخل البيت على قرب من الشباك فان اوراقه جميعها تنمو متجهة الى النور وعلى زوايا مستقيمة للاشعة الواقعة عليها. واذا ادير النبات الى الجهة المخالفة للنور تعود الاوراق لتلتفت وتتجه نحوه حتى يمكنها ان تحصل على اعظم فائدة ممكنة منه

ويتفق احياناً ان النور يكون قوياً جداً بحيث اجسام الكوروفيل الدقيقة اذا وقع عليها. ففي حال كهذه تدير الورقة سطحها عنه او تعرض له حاقماً فقط. ويغاب ذلك في البلدان الحارة واذا راقبنا بدقة حركة الورقة واتجاهها نحو النور رأينا انه حينما تصل الورقة الى الوضع الذي لا يمكنها الانتفاع من النور بعده تقف حركتها.

لحياة النبات. والوظيفة الثانية ان هيئة الورقة وتركيبها يمكنها من عرض سطح كبير للهواء فتتبخر الرطوبة التي فيها على الدوام وتتصاعد فتتمتص الرطوبة من اجزاء النبات السفلي ثم كمية جديدة من رطوبة التربة المحيطة به. وسنرى كيف ان تركيب الورقة يعين على اتمام هاتين الوظائفين فان الورقة تعرض للنور والحرارة اعظم سطح يمكنها عرضه

وسنقصر الكلام في هذه المقالة على الاولى من هاتين الوظائفين. على ان الشيء المهم هو المادة الخضراء التي يسميها العلماء كلوروفيل وهي توجد في جميع الخلايا المكونة للجزء المركزي من الورقة. فان تأثير النور في الكلوروفيل هو علة تحويل المواد غير الحية الى مواد حية وايجاد البروتربلاسم وبالنتيجة ايجاد الطعام لجميع مخلوقات الله الحية. فانظر اذاً الى اية ورقة على اية شجرة او نبات تجد فيها اعجوبة من عجائب الله العظيمة

واذا تقدمنا في موضوعنا قليلاً رأينا اموراً مفيدة. لا يخطر على البال ان للنبات شعوراً او ارادة او ادراكاً. ومع ذلك فكل واحد يعرف ان النبات يصلح وضعه ويدير نفسه دائماً ليتمكن من الحصول على اعظم ما يمكنه من النور والهواء المحيطين به. فكيف يقدر النبات ان يفعل ذلك؟ ان السر فوق ادراك العقل وربما بقي كذلك الى ما شاء الله. فعلمنا ان نحمل عمل النبات او وظيفته باقرب ما يمكن الى الحقيقة وان نبسط تفصيل ذلك

قارورة طيب^(١)

نشر الدكتور سنكلير تسدل المستشرق الشهير كتاباً باللغة الانكليزية عنوانه «قارورة طيب كثير الثمن» وجعله تذكاراً للمرحوم المستر وليم بوردن الذي توفي بمصر منذ بضعة اشهر كما ذكرنا في حينه. وقد تفضل المستر ارثر ابسون مدير المطبعة الانكليزية الاميركانية فقل الكتاب المذكور الى اللغة العربية واهدى لنا نسخة منه فوجدنا عظة بالغة يجدر بجميع الشبان والادباء مطالعتها والاحتفاظ بها لا شك ان القراء يذكرون ما نشرناه عن المرحوم المستر بوردن سواء كان من قلمنا او قلم غيرنا من اصحاب التقيد الخاضعين فان المرحوم ترك وراءه اهلاً واصدقاء ينوحون عليه ويذكرونه ليل نهار ذلك لان سيرته كادت تكون وحيدة في بابها اذ قلما ينفق ان يهجر الاغنياء ثروتهم وما لهم من المكانة والنفوذ في هذا العالم حياً بالسير وراء المسيح وحمل صليبه. على ان صاحب السيرة اختار النصيب الافضل فجعل المال ثانوياً بالنسبة الى الله وليس المقصود من هذا انه احتقر المال وابتعد عن الافراح والمسرات الظاهرة النقية بل بالعكس كان يتمتع بها ويشارك غيره فيها. ولكنه لم ينس قط ان يقدم الشكر لله تعالى على ما انعم به عليه من

كأن النور نفسه يهيم اتبهاها او كأن الورتة تشعر بالمركز الذي هي فيه. فتأخذ بالاتجاه الى حيث تجد الفائدة. ولا يخفى انه ليس للنور ولا للورتة ادراك كهذا. وربما قيل ان الاله الذي خلق جميع الاشياء الذي يحي ويميت والذي يعرف كل شيء يعمل في كل ورقة مفردة حسب مشيئته. نعم اننا نصدق ذلك ولكن جميع الامتحانات والمباحث العلمية في طرق الطبيعة او بعبارة اخرى في الاساليب التي بها يتم الله عمله في العالم المادي ترينا انه تعالى يستعمل اساليب متى خصت جيداً تمثل للعقل البشري فيها العقل والادراك

يوجد اسرار كثيرة لم يتمكن العقل البشري حتى هذا اليوم من حلها وادراكها فلا يجوز ان نستنتج من ذلك ان الله قد جعلها بدون سبب. بل يجب ان نتخذ ذلك داعياً للبحث والاستقصاء موقنين انها ليست جميعها مما لا يدرك

وبناء على ما ذكرناه يبرز لنا السؤال الآتي وهو. باي واسطة يقدر النبات ان يصلح وضع نفسه امام اشعة النور وكيف يشعر ان ذلك الوضع هو احسن وضع يمكنه الانتفاع به؟ فالجواب على ذلك انه لا يزال من الاسرار ولكن هنالك ادلة تشير الى ما ربما يوصل اليه من تفسير ذلك يوماً ما
(البقية تأتي)

(١) للدكتور سنكلير تسدل. ترجمه المستر ارثر ابسون. طبع على نفقة مسز بوردن في المطبعة الانكليزية الاميركانية

الخيرات والبركات. فكان كلما ازداد عمراً ازداد
نعمة واقرب خطوة من الله

واقدم كان المرحوم ذا جاذبية شخصية وعلى
جانب عظيم من المواهب ولا يخفى ان مثل هذه
المزايا كثيراً ما تنقلب الى تجارب خطيرة لصاحبها.
ولكن مبادئ المستر بوردن والتربية التي نشأ عليها
في حضن امه جعلته في مأمن من اخطار العالم المحيطة
به حتى اصبح وهو لا يزال في ريعان الشباب قدوة
للكثيرين من اصحابه الذين عاشروه. قال الدكتور
تسدل صاحب الكتيب الذي نحن بصدده ان
كثيرين من اصحاب المستر بوردن كتبوا الى امه
يشكرونها على خدمات ابنة الجنيحة وما احدثه فيهم من
التأثير العظيم بواسطة سيرته الطاهرة وعشرته اللطيفة.
وقد اعترف الكثيرون منهم بان ابنها هو سبب
ايمانهم الى المسيح وصيرورتهم له من الاتباع المخلصين
ولعمر الحق ان هذه احسن شهادة يؤدونها
الرجل لاخته في هذا العالم والعالم الآتي. فالمستر
بوردن كان عنوان التقوى والدمامة والسيرة النقية
ايضا سار وحيثما اقام. والفخر كل الفخر عائد الى امه
البارة فانها ارضعته التقوى مع الحليب وغرست فيه
تلك المبادئ السامية التي اiment فيه واتت بالثمار الطيبة
ومن احسن الشهادات التي قيلت فيه ما كتبه
احد رفقاءه قائلاً: «كان وليم بوردن كنفار ثابت في
وسط امواج متلاطمة به يصاح البحارة سير
مراكبهم على امواج الشكوك والعراقيل الروحية

حتى يهتدوا الى الميناء المطلوب»

كان غرض المستر بوردن ان يقيم بمصر مدة
يتمكن في خلالها من تعلم اللغة العربية استعداداً
للذهاب الى الصين والعمل بين المسلمين على حد ما
ذكرناه في احد اجزاء المجلة السابقة. فكان لسان حاله
يقول مع بولس الرسول «ان محبة المسيح تحصرنا اذ
نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قدمات لاجل الجميع
فالجميع اذاً ماتوا. وهو مات لاجل الجميع كي يعيش
الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم
وقام». ولقد شهد بعض الرفاق للمستر بوردن فقال
ان الفقيد انجز في حياته القصيرة مساعي نافعة اكثر
مما يستطيع الآخرون انجازها في عمر مديد. ومن
احسن ما اتاه انه ترك جميع ثروته الطائلة للجمعيات
التي تبشر بالانجيل في البلاد الاجنبية. فهو فعل
حسب وصية السيد الذي امر الشاب الغني بان
يذهب ويبيع جميع املاكه ويهب ثروته لما فيه مجد الله
قال احد كبار الصينيين القاطنين باميركا وكان
يعرف الفقيد: «كان المستر بوردن من المسيحيين
الكبار الذين تحتاج الصين اليهم. وستبقى سيرته
المسيحية ذكراً مشجعاً للذين يعرفون والذين
سيسمعون عنه. فنحن مسيحيي الصين آملون ان
يتطوع غيره عن قريب ليم عمله»

هذه بضع شهادات قدمها ولا يزال يقدمها
الكثيرون للفقيد. فعسى ان يجعل الله سيرته مثلاً
ينسج عليه سائر الشبان فيكثر العاملون بحقل الرب

قلباً من قولهم قلبت الفضة في القالب قلباً وهو من
وضع المصدر اسماً للمفعول

(رابعاً) انه مقلوب المحدثات اي عكسها لانه
نور قديم الهي

(خامساً) لانه ينقلب الى المجلى الاصلي الالهي
الذي بدا منه ويستشهدون على هذا بقول القرآن
«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» اي انقلاب
الى الحق وهو صرف وجه المهمة من العدو الدنيا
(اي الظواهر) الى العدو القصوى (اي الحقائق او
البواطن)

(سادساً) انه كان خلقاً فانقلب حقاً يعني كان
مشهده خلقياً فصار حقياً والا فالخلق لا يصير حقاً
لان الحق حق والخلق خلق والحقائق لا تتبدل
لكن من كان اصله من شيء رجع اليه ويستشهدون
على ذلك بقول القرآن «واليه تقلبون» اي الى الحق
ترجعون لان اصلكم منه

(سابعاً) ان القلب يقاب الامور كيف يشاء
لانه اذا كان على اصله الذي خلق عليه تقلبت له
الامور حسب ارادته وتصرف في الوجود كيفما شاء
ويعنون بالاصل او الفطرة التي خلقه الله عليها
الاسماء والصفات التي يشير اليها القرآن بقوله «لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم» لكنه لما نزل مع
الطبيعة الى حكم العادة وتناول الشهوات اشار اليه
القرآن بقوله «ثم رددناه اسفل سافلين» وهذا حال
اكثر البشر لان الانسان كالشوب الابيض ينطبع

التصوف

(١٣)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

ثم انه ليس للهم من القلب جهة مخصوصة بل
يكون تارة الى فوق وتارة الى تحت وطوراً الى
اليمين ومرة الى الشمال اي بحسب حال صاحب ذلك
القلب لان احوال الناس تختلف باختلاف مقاصدهم
فمنهم من يكون همه ابدأ الى فوق كالعارفين بالله
تعالى. ومنهم من يكون همه ابدأ الى تحت كبعض
اهل الدنيا. ومنهم من يكون همه ابدأ الى اليمين
كبعض العباد. ومنهم من يكون همه ابدأ الى الشمال
وهو موضع النفس لانه محل الضلع الايسر واكثر
البطالين ليس له هم الا نفسه. واما المحققون فلا هم
البتة ولا موضع لقلوبهم يسمى تقابيل يقابلون بالكلية
القلبية كلية الاسماء والصفات فلا يختص وقتهم باسم
دون اسم لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات
لا بالاسماء والصفات

(ثالثاً) اي من المعاني التي يسمى القلب بسببها
قلباً. ان الاسماء والصفات كالتوالب له وهو يفرغ
فيها نوره ويصبه بها فلذلك التفريغ والانصباب سمي

فيه عكسه لا عينه اي يصير الشمال يمينا حتى انك لو
قابلت المرأة بصورة فانك تقابل يمين الصورة بشمال
المرأة فلهذا سمي القلب قلباً
واكثر الصوفية يرون ان العالم انما هو مرآة
القلب اي ان الاصل والصورة هو القلب والعالم هو
المرأة. وعلى هذا التفسير يصح ان يسمى العالم قلباً
ايضاً لان كل واحد من الصورة والمرأة هو قلب
الثاني اي عكسه

ودليلهم على ان القلب هو الاصل والصورة
والعالم هو التفرع والمرأة ما يروونه عن الله سبحانه
انه قال «ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب
عبيد المؤمن» اي لو كان العالم هو الاصل لكان
اولى بالوسع من القلب فعلم ان القلب هو الاصل
والصورة والعالم هو النوع والمرأة
وقالوا ان هذا الوسع المذكور في الحديث
القدسي المتقدم يتنوع الى ثلاثة انواع كلها سائبة
في القلب

(النوع الاول) هو وسع العلم وهو المعرفة
بالله تعالى فلا شيء في الوجود يهقل آثار الحق
ويعرف ما يستحقه كما ينبغي الا القلب الذي هو
حقيقة الانسان وكل ما سوى القلب فانما يعرف ربه
من وجه دون وجه آخر اي ليس من الممكن شيء
ما ان يعرف الله تعالى من كل الوجوه غير القلب
فهذا وسع علي
(النوع الثاني) وسع المكاشفة والمشاهدة وهو

فيه اول ما يقع عليه فاول ما يعقله الطفل احوال
الظاهر من اهل الدنيا فينطبع فيه تشتمهم وتفرقتهم
وانحطاطهم الى العوائد والطباع فيصير مثلهم. ثم ان
كان من اهل السعادات الالهية وعقل بعد ذلك
عن الحق تعالى الامور التي تدفعه الى المكائنة الزاني
والمراتب العليا فانه يتزكى اي يتطهر مما تدنس به
من اكتسابه البشرية فهو بمنزلة من يغسل ثوبه
مما طبع فيه. وعلى قدر تمكن الطباع من قلبه تكون
التزكية. فان كان ممن لا يتمكن فيه البشرية
والعادات كل التمكّن وان يتزكى بسرعة وسهولة
بمنزلة من لم يتمكن لون النقش في ثوبه فغسله بالماء
فعاد الى اصله. وان كان ممن تمكنت منه الطباع
والعادات كان بمنزلة من تمكن النقش من ثوبه
واستولى عليه فلا ينقيه الا غسله بالماء المذلي على النار
وغسله مراراً بالصابون والاجزاء الكيماوية المحرقة
التي تزيل الادباغ اي قوة المجاهدات ومحاربة
المخالفات بشدة السلوك. وعلى قدر قوة سلوكه في
الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون تزكيتته وصفاء
قلبه من ظلمات المخالفات. وضعفه على قدر ضعف
عزائمته في سلوكه (على قدر اهل العزم تعطى العزائم)
(ثامناً) ان القلب لحقائق الوجود والمرأة
لوجه فهو عكسه. ومراره بذلك ان العالم لما كان
سريع التغيير في كل نفس انطبع عكسه في القلب
فهو كذلك سريع التغيير وما سمي ذلك الانطباع
عكساً وقلباً الا لان المرأة اذا قابلتها بشيء انما ينطبع

تلك التوهّمات التي كنت جالساً بين يدي مرشدي الصوفي الكبير الشيخ علي نور الدين الشرطي الشاذلي الشهير في زاويته بمدينة عكا وهو على كرسية امامي يتكلم في وحدة وجود الحق الى ان قال «ان العالم انسان كبير والانسان عالم صغير محيط بذلك الكبير لانه هو هو اذ لا تعدد ولا فرق الا من حيث الاسماء حفظاً للمراتب والاحكام والا فبالحقيقة ما تم الا واحد من مشهود وشاهد. قال الله «فاعلم انه لا اله الا الله» اي لا موجود الا المتجلي في الوجود (الهالك التكاثر) في الاسماء والصفات عن وحدة الحق في مراتب الموجودات» ثم قام من مقامه وصعد على السلم الموصلة الى دار حرمه. فقامت وجلست على كرسية الكبير تبركاً بمقامه الخطير وبينما انا اتأمل في كلامه واسبر خوى مرامي مرامه اذ غبت عن احوال بشرتي ورفعت لي الاستار عن حقيقة حقيقتي فشاهدت محيط الوجود داخل في محيطي وحيث لا انا فقد شهدت الوجود هو وحده بصورة انسان لا بس جميع صور الوجود والاكوان وليست كل هذه الصور غير صورتي ولا ذلك الانسان سوى حقيقتي فنوهمت ان ذاتي وذات الوجود شيء واحد وكان ذلك التوهم بقوة المعين المشاهد وشاهدت السر الساري في الوجود هو ذاتي وبارادتي يتحرك ويسكن كل موجود وما الموجود الا صورتي وكل انسان هو خيلتي على خيلتي بل حقيقتي وكل اذواق الكائنات هي ذوقي ولذتي ولكن

الذي يطلع القلب به على انواع الجمال الالهي فيذوق لذة اسمائه تعالى وصفاته التي لا تدركها العقول والابصار. ولا يمكن للقلب ان يسمها الا بعد ان يشهدها فانه اذا تنقل مثلاً علم الله تعالى بكل ذرة من ذرات الموجودات وسار في فلك هذه الصفة ذاق لذتها وعلم علماً شهودياً بمكانتها من الله سبحانه ثم اذا سار في القدرة والحياة الى ان استوجب جميع اوصافه تعالى واسمائه سائراً في كل فلك من افلاكها فانه يتسع لذلك ويذوقه كما يذوق مثلاً معرفة غيره وقدرة غيره اسيره في افلاكها شهوداً وحالاً وهذا الوسع لا يكون الا للعارفين به تعالى

(النوع الثالث) وسع يسمونه وسع الخلافة وهو التحقق بسائر اسمائه تعالى وصفاته وهو المشار اليه بقول القرآن حاكياً عن الله تعالى قوله للملائكة حينما اراد ان يخلق آدم «اني جاعل في الارض خليفة» قالوا فالسالك لا يزال يتحقق بكل اسم من اسمائه وكل صفة من صفاته حتى يستوفي بتحقيقه جميع الاسماء والصفات الى ان يرى ذاته عين ذاته تعالى وتكون هويته سبحانه عين هوية ذلك العبد وانته عين ايته واسمه على اسمه وصفته على صفته والذات عين الذات فحينئذ يتصرف ذلك العبد في جميع الوجود تصرف الخليفة في ملك المستخلف. وهذا الوسع هو وسع المحققين ويسمونه وسع الاستيفاء اقول لقد حدث لي سنة ١٣٠٩ هجرية حينما كنت سائراً في افقار هذه التخيلات وغارقاً في بحار

الله تعالى خلقه حياً عالماً قادراً مريداً متكلماً سميعاً بصيراً مدبراً حكماً وهذه صفات الله تعالى التي يشير اليها الحديث الحمدي بقوله «ان الله تعالى خلق آدم على صورته» يعني على صفاته المتقدم ذكرها وفي رواية «على صورة الرحمن» ومن اين للرحمن صورة شخصية فلم تكن الامعاني اه

والتصوفية يصادقون على ان معنى الآية هكذا ويزيدون على ذلك ما حكيناه عنهم سابقاً في القول السابع من تعليق تسمية القلب قلباً ان القلب (اي حقيقة الانسان) اذا كان على فطرته التي خلقه الله عليها تقلبت له الامور وتصرف في الوجود كيفما يشاء. وان الفطرة التي خلقه الله عليها هي الاسماء والصفات (اي التي حكها ابن العربي) وقد اشار الله تعالى الى هذه الفطرة الانسانية والايجاد على مثال الصفات الالهية مع التصرف في الموجودات الكونية بقوله في سفر التكوين (١: ٢٦ و ٢٧) وص (٧: ٢) «وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض. نخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهم. وجعل الرب الاله آدم تراباً من الارض ونفخ في انفه نسمة حيوة فصار آدم نفساً حية». واما على ذلك ملاحظات عبد الله حلمي

كل هذه المشاهدة العجيبة والمكاشفة الكلية القريبة لم تدم الا بعض لحظات اذ جاء العقل العاقل وتشتت تلك المشاهدات بل الاوهام في عالم الحسن وعاد شعوري به اظلم زائل واني الان اشكر انسانه الكامل (المسيح) اذ خلصني من تصورات الوهم الباطل وجاء بي الى حقيقة الحقائق بسلام شامل

وبعدما اشاروا الى وسع الخلافة المسمى بوسع الاستيفاء استدركوه بقولهم لكن ذلك الوسع لا يمكن دركه احاطة واستيفاء قطعياً لا لتقديم ولا حادث. اما القديم تعالى فلان ذاته لا تدخل تحت صفة من صفاته كمله مثلاً فانه لا يحيط بذاته تعالى والا لزم منه وجود الكل في الجزء (مع انهم يقولون ان الله منزّه عن الكل والجزء) فلا يستوفي علمه تعالى ذاته المقدسة من كل الوجوه بل يقال انه تعالى لا يجهد نفسه بل يعرفها حق المعرفة. ولا يقال ان ذاته تدخل تحت حيطه صفته العلمية ولا تحت صفة قدرته تعالى. فالخلق من باب اولي انه لا يحيط بالذات الالهية لكن هذا الوسع الاستيفائي او الكمالى يعنون به استيفاء كمال ما عليه المخلوق من الحق لا كمال ما هو الحق عليه قال ذلك لانهاية له. وهذا معنى قوله في الحديث «ووسعني قلب عبدي المؤمن»

(مطابقة حقيقية وموافقة مسيحية) قوله فيما مر «لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» اقول قال ابن العربي. ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان

المقيمين بهذه البلاد

ومما يحسن ذكره في هذا المكان انه عندما اتحب الرئيس الحالي للولايات المتحدة في اوائل هذه السنة دعا الرئيس حضرة الدكتور موط وعرض عليه ان يكون سفيراً للولايات المتحدة في الصين. وفي ذلك انصح دليل على رفته مقام الدكتور موط ومقدرته لما في وظيفة السفير من سمو المنزل. ولا يخفى ان الجمهورية الصينية لا تزال في اوائل عهدها والنموضى سائدة عليها وفضائع الحرب الاهلية تكتسح رجالها. ومع اننا نتمنى انتهاء تلك الحرب الدموية وتوطيد دعائم السلام لا يسعنا الا الاعتراف بلاء الاسف ان الدلائل تدل على بعد ذلك العهد. ولا يخفى ان مسؤولية السفراء ونواب الدول في مثل هذه الاحوال الحرجة لمسئولية عظيمة جداً. وان في اختيار رئيس الولايات المتحدة للدكتور موط ليكون سفيراً لاميركا في بلاد الصين برهاناً على كفاءة الرجل وماله من المقام في النفوس ويجدر بنا ان نقول هنا ان الدكتور موط قام في الشتاء الماضي بسياحة كبيرة في الشرق الاقصى ولاسيما في الصين. فالتقى الخطب العديدة على الالوف من طلبة المدارس وقابل العضاء والاذنياء حتى ان الحكومة اصدرت امرها الى فرق عديدة من الجيش لسماع اقواله. فكان حيثما سار ترك وراءه ذكراً حسناً واثراً حميداً. وعلم الصينيون ان الرجل قد ادرك اطوارهم واخلاقهم وعرف حاجاتهم

مؤتمر في اميركا

(قلم المستر مكينيل احد صاحبي هذه المجلة)

منذ نحو ستين عاد احد منشي هذه المجلة من سياحة كبيرة في عدة ممالك أهمها ألمانيا والولايات المتحدة. وكان القصد من تلك السياحة درس تزيخ الاسلام وآدابه وعقائده الفلسفية على يد اعظم الاساتذة. وقد ختم السائح سفرته باقامته مدة غير يسيرة في مدينة حلب حيث كانت له صلة حسنة بشيوخ المدينة وعلمائها

وفي العام الماضي قام صاحب هذه السطور بسفرة شبيهة بالسابقة فصرف معظم سياحته في رفقة استاذ عظيم هو ولا شك اعظم المستشرقين الذين وقفوا على دقائق الديانة الاسلامية وعقائدها. وليس غرضنا الآن ان نبحث في تلك العقائد وانما نذكر هذا الامر تمهيداً للكلام عن مؤتمر عظيم حضره صاحب هذه السطور في شهر يونيو في الولايات المتحدة. واجتمع فيه عدد غفير من الوفود الذين جاءوا من اقصى الممالك المختلفة. والذي عقد المؤتمر هو جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين المعروفة عند الكثيرين من قراء هذه المجلة والتي كثرت الاشارة اليها عند مجيء الدكتور جون موط سكرتيرها العام الى هذه البلاد. ويذكر القراء اننا نشرنا في ما مضى مقالة عن المؤتمر الذي عقد في الاستانة وحضره ثلاثة من الشبان المصريين وانكليزي واميركي من

شقي لا تكاد تقع تحت الحصر. فقد تتخذ شكل الفقر والعوز او شكل الحاجة الى اصلاح الوطن صحياً وادبياً او اصلاح نظام التعليم او محاربة الرذيلة وجميع انواع الفساد وما ينطوي تحت ذلك من المشاكل وقد توسعت الجمعية التي نحن بصدها حتى يصح ان يقال اليوم ان لها غرضين احدهما متمم للآخر—اولهما درس الديانة المسيحية كما هي مبسوطه في كتب الوحي وتطبيق مبادئها على اخلاق الافراد. وتانيهما السعي لحل المشاكل الاجتماعية العمرانية بمساعدة تلك المبادئ السامية وهذان الغرضان هما كما يرى القارئ متممان احدهما للآخر ولا يمكن الفصل بينهما بدون اخلاق احدهما. ويسرنا ان نقول ان من نتائج النهضة التي نحن بصدها في خلال الخمس وعشرين سنة مما مضى قد كان تخرج شبان عديدين من كليات اميركا وبريطانيا العظمى من اصحاب القدرة والنفوذ الذين لا يستطيع احد ان ينكر ما لهم اليوم وما سيكون لهم غداً من التأثير في ترقية المجتمع العمراني. وليست اميركا وبريطانيا منفردتين في تخرج هؤلاء الرجال بل ان هنالك ممالك اخرى مسيحية—حتى وغير مسيحية ايضاً—تخرج فيها طلبة عديدون ممن قد تشرّبوا روح المبادئ المسيحية كما وصفناها وهم يباشرون الاعمال والمشروعات الاجتماعية وقد وضعوا نصب اعينهم ارقى النماذج واكملها. وهم معتقدون تمام الاعتقاد ان المدينة الصحيحة لا يمكن

لهذا عرض عليه رئيس الولايات المتحدة ان يكون سفيراً لاميركا في الصين
الا ان الرجل رفض. وهو يعتقد ان الحقل الذي امامه الآن هو اوسع من حقل السفارة ليس غرضنا من هذه المقالة ان نكيل المديح جزافاً للدكتور موط او غيره من الرجال. وانما قلنا ما قلناه تمهيداً لما سيجي وتبيناً لما لجمعية نهضة الطلبة المسيحيين من التأثير في تكوين الممالك المختلفة سواء كانت مسيحية او غير مسيحية. ولا يخفى ان هذه الجمعية ظهرت للوجود منذ نحو ربع قرن وكانت في اول نشأتها جمعية صغيرة شأن سائر الجمعيات والمشروعات الخطيرة. وكان غرض مؤسسيها ربط التلاميذ المسيحيين في مدارس اميركا وكلياتها الجامعة ومدارس انكلترا بشأ للمبادئ الدينية وتعميمها لادائها السامية. ولا يخفى ان الديانة الحقيقية لا تتناول الافراد فقط بل تتعداهم الى المجتمع عموماً وكما ان للافراد مساوئ وهفوات هكذا للجمعيات ايضاً. والواجب الاول على كل ديانة هو اصلاح الهنوات العامة واستئصال شافة الفساد. وان النتيجة الاولى التي لا بد ان تتجم عن اتحاد عدد من الطلبة الاتقياء معاً هو شعورهم بعظم المسؤولية التي عليهم من نحو وطنهم—وليس وطنهم فقط بل العالم اجمع. لذلك يأخذون في درس المشاكل التي تعترضهم والصعوبات التي تعوق الامم والشعوب المختلفة. ولا يخفى ان تلك المشاكل والصعوبات تبدو بمظاهر

او خارجاً عنه. وكان كاتب هذه السطور كيفما التفت يرى نفسه بين وفود من ممالك مختلفة. فلا شك في ان ذلك المؤتمر وجميع المؤتمرات التي من قبيله عامل قوي على تمكين ربط الصداقة بين الشعوب وتقوية دعائم السلم العام. وهناك طريقان لبلوغ هذه الغاية احدهما عقد مؤتمرات السلم والتحكيم والمفاوضات الدولية. والاخرى الجمع بين قادة الامم المختلفة بطرق غير رسمية وانما روح المحبة والسلام بينهم والحق ان جمعية نهضة الطلبة تقوم بهذه الوظيفة خير قيام. ولحسن الحظ انها تفعل ما تفعله بين طلبة المدارس وهم بعد غصون رطبة يسهل التأثير فيها قبل ان تؤثر فيهم احوال العالم او تخدعهم وظائفه السامية. والغرض الاولي من الجمع بين اولئك الطلبة هو تمجيد الله في هذا العالم. ولا شك انهم اذا شبوا على هذا المبدأ شابوا عليه

امارئس المؤتمر فاسوجي من المشهور لهم بالمقدرة العظيمة. الا ان رضاً حال دون ترئسه الجلسات. واما نائب الرئيس فصيني من اصحاب الوظائف السامية في حكومة الصين الجديدة. وكان قد صرف بضعة ايام في القاهرة على اثر مؤتمر الاستانة الذي تقدم منذ سنتين والتي خطبة بليغة على جمهور من ادباء الاقباط في جمعية اتحاد الشباب المسيحيين. ومن غرائب الاتفاق انه اتلع من الصين ليذهب ويحضر المؤتمر في اميركا ولكن حكومته استدعته عندما بلغ الى اليابان لامور تتعلق

ان تقوم الا على اركان الديانة القديمة—الديانة المسيحية الصرفة. ويسرنا ان نقول ان نهضة الطلبة التي قد مر اليوم على نشئها نحو ربع قرن لا تزال آخذة في النمو والانتشار وهي تمشي في الممالك كما تمشي الدم في العروق. يشهد بذلك المؤتمر العظيم الذي اشرنا اليه في صدر هذه المقالة

كان عدد النواب الذين حضروا هذا المؤتمر نحو ٣٥٠ شخصاً ينوبون عن اربع واربعين امة وقد جاء جانب عظيم منهم من اقطار نائية متحامين عناء السفر براً وبحراً. ولا يخفى ان في كليات اميركا جمهوراً كبيراً من الطلبة الاجانب. فاختر منهم وفود لينوبوا عن شعوبهم. وكان بينهم شاب قبطني اقام ثلاث سنين في بلاد الانكايز. ورجال ونساء من كل ممالك اوربا ومن شعوب البلقان. الا ان احد النواب البلغار بين امتنع عن الحضور بسبب الحرب ولم يعلم فيما بعد هل هو ميت ام حي. اما النواب عن الولايات المتحدة وكندا وبعض الممالك الصغيرة في اميركا الوسطى والجنوبية فكانوا عديدين وكذلك كان هناك نواب من استراليا ونساء ورجال من الصين واليابان والهند. ومن الاسف ان مصر لم يكن لها من ينوب عنها الا الشاب القبطني المشار اليه. ولا يخفى ما لمثل ذلك المؤتمر من الفائدة العظيمة لان النواب المختلفي الاجناس والشعوب تمكنوا من تبادل الآراء بروح المحبة والوحدة والوئام سواء كان في ساعات انعقاد المؤتمر

كل من يراجع ماضي زمانه في صبوته وطفوليته ويلاحظ حالة الشباب في هذه الايام لا يشك في وجوب الخوض في مثل هذه المواضيع الحيوية الضرورية معرقها والقاء الخطب المفيدة بأسلوب سام ومبادئ صحيحة حتى تكون خالية من كل ما يشتم منه مخالفة الآداب او الخروج عن حدها. فامامنا الآن موضوع حرج دقيق. والكلام عنه يحتاج الى شجاعة ادبية. يزعم بعض الناس انه لا موجب للتكلم في الامور التناسلية فرغمهم هذا من بقايا الخرافات ولا بد لهم من ان يفهموا الحقيقة عاجلاً او آجلاً ويدركوا حكمة الخالق في خلقه الانسان فاعضاء التناسل موجودة. والجهاز التناسلي معرض للامراض كغيره من اعضاء الجسد لا بل اكثر. فهو مجلبة للسعادة اذا فهم صاحبه حقيقة امره فاحسن استعماله. او للتعاسة والشقاء اذا جهل المرء ذلك فالكلام عنه اذا وعن شروط استعماله وكيفية اجراء وظائفه واجب كالكلام عن الجهاز الهضمي مثلاً ووظيفته وشروط استعماله. قال احدهم ان الواسطة الوحيدة التي تصلح ما رسخ في الازدهان من تأثير مطالعة كتاب ساقط هو نشر كتاب جيد. ويظهر لي ان الطريقة المثلى التي تزج ما علق بالازدهان من تأثير المحادثة الساقطة هي ان نلبس كلامنا لباس الخشوع والاحتشام عند البحث في وظيفة التناسل المقدسة. ولا اخالك ايها الافضل الا صاغين لما اتول بحشمة وورع

بوظيفته فناد الى وطنه واختير بدلاً عنه رجل ياباني. وكان اول ما اتاه هذا انه طلب من احد النواب ان ينتح المؤتمر بالصلاة. وكان النائب روسياً. فصلى الروسي الى الله طالباً منه ان يزيل اثار الحروب وخصوصاً الحرب الروسية اليابانية التي انظفأت نيرانها منذ عهد قريب

الطهارة الجنسية

مقالات خصوصية لرجال والاولاد

المقالة الاولى

(التربية الاولية والفسولوجيا الجنسية)

(ترجمت عن الانكليزية)

—*—

حتى في عصر النور والعلم يريدون منا ان نضحى بالحقيقة على منبج الحجل والجن! ألم تكفهم الاضرار الجسمية التي الحقها الجهل بجسامنا وارواحنا! دعونا نحل عقد السنننا ونطاق الحرية لاقلامنا والافاوجدوا لنا منى لا تحكم فيه اقلامنا والسنننا غير الطبيعة سميت « احفظ نفسك طاهراً »

« اما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والايان والمحبة والسلام مع الذين يدعون الرب من قاب نقي » بولس

مقدمة — الواجبات على الولد لاولاده — متى وكيف نبدأ بتفهم اطفالنا — لماذا بعض الوالدين لا يفهمون اولادهم ويرشدونهم — التأثير المنزلي — الفسيولوجيا الجنسية — الولد والبنت قبل سن البلوغ

—*—

خلق الله الانسان ذكراً وانثى. وقد امرنا تعالى ان «نحفظ انفسنا طاهرين» فعلياً ان تفهم قواعد الطهارة والعفة بكل احتشام ووقار لنقوم بما امرنا به الله

الواجبات على الوالد لا وولاده—اول واجب مديون به الوالد لا وولاده هو ان يكون صحيح الجسم طاهر القلب. لان حالة البدن والفكر لها تأثير وراثي في الطفل. ثانياً عليه ان يربي اولاده في صغرهم تربية صالحة ويوجه اذهانهم الى المضار التي تتجم عن استعمال العادات المضرّة التي كثيراً ما يقع في مهواتها الشبان. وان يزيّر عقولهم قبل ان يخبطوا خبط عشواء في ظلمات الجهل. يزعم بعض الناس انه لا موجب لارشاد اولادهم الى كل ما يختص بوظيفتهم التناسلية. حتى انهم هم انفسهم لا يريدون معرفة هذه الامور. فهؤلاء الناس لا يلبون ولكن يجب ان يرثى لحالتهم. لانه متى فهمت الامور التناسلية بأسلوب سام وطريقة راقية مقدسة تعود على صحتنا بالمنافع الوفيرة وتزيدنا سعادة

قل من يراجع ماضي حياته في صوته وطفولته ولا يلاحظ كيف ان ارشاداً بسيطاً كان يكفيه مؤونة ألم شديد. ولا ريب في ذلك. فكم من الناس قد انحطت قواهم وضعفت ذاكرتهم من جراء جهلهم في ايام شبابهم. وكم من المذنبين زجوا في السجون لعدم ارشادات والديهم او نصائح امهاتهم فاخبطوا في دياجير الجهل والغباوة ولم يجدوا سلاحاً

قوياً يقاومون به جيوش التجارب

الجهل اكبر عدو للانسان والعلم قوة عظيمة. ارسل ابنك الى العالم بدون كلمة ارشاد او نصيحة منك فانك ترسله بدون سلاح يقاوم به اكبر اعداء العالم «الجسد والشيطان». لعلك تظن ايها الوالد ان ابنك لا يتعلم العادات السيئة ويتعد عن العفة والطهارة. ولكن سيأتي يوم تظهر لك الحقيقة باجلى بيان. كم من الاولاد ضلوا سواء السبيل لعدم ارشاد والديهم. ما دام العالم لا يخلو من رجال يتحدثون احاديث شائنة وشبان يلقنون الاولاد الصغار عادات ساقطة فتأكد ان ابنك في خطر. ومهما راقبته فلا يمكنك ان تمنعه النظر الى المناظر الساقطة او سماع الاحاديث الفاسدة. فامامك اذاً امران—اما ان ترشد ابنك في المنزل الى ما يختص بالامور التناسلية بأسلوب سام. او ان تدعه يتعلمها من افواه الرجال والاولاد الاخرين بأسلوب ساقط فيقع فريسة الخطية

يقول الاحتشام الكاذب «لا تلقن ولدك الامور التناسلية. واذا سأل شيئاً بهذا الصدد فعاقبه» ويقول الواجب «ضع طفلك على ركبتك واطرح له كل ما يمكنه ان يميزه عن نفسه وعن مصدر الحياة» فايهما تفعل؟ اذا كنت ترفض الاجابة عما يوجهه اليك طفلك من الاسئلة بنية سليمة وقلب طاهر. او كنت تهرب من الحقيقة وتلجأ الى خداعه. فانت بذلك لا تغشه وتخدعه فقط بل تنزع ثقته بك

الحبل على الغارب وتدعه يحتبب في دياجير الجهل لقلة اختباره. وتأكد انه ان لم يعرف هذه الامور منك فسيعرفها من الاولاد الفاسدي الاخلاق. وشر الضرر من هذه المعرفة. فالسؤال الوحيد اذاً هل تريد ان تلقن ابنك وترشده بنفسك ام تدعه يتعلمها من مصدر ذني؟

والدون هم المسئولون عن تنبيه اولادهم الى اضرار كل عادة ذميمة وان لم يقوموا بواجبهم فالشيطان يرشدهم الى طريق التجارب الوعرة

لماذا بعض الوالدين لا يفهمون اولادهم ويرشدونهم—هنالك ثلاثة اسباب لاجلها لا يفهم الوالدين اولادهم عن مضار الدنس. فالبعض لا يفهمونهم لانهم هم انفسهم غير طاهرين فلا يسرون بارشادهم. فكل والد عليه ان يكون مثلاً صالحاً لابنه. اذ بدونه لا يكون لارشاده تأثير البتة. الاب الذي يتحدث الاحاديث الشائنة لا يجب ان يدهش اذا كان ابنه يتبع مثاله ويسير على منواله.

الاحاديث الشائنة لا تأتي من فكر طاهر «من فضلة القلب يتكلم اللسان» والتفكر النجس لا يسكن في جسد طاهر. فلا تضلوا ايها الوالدون «ما يزرعه الانسان اياه يحصده» والبعض الآخر لا يفهمونهم لانهم يزعمون ان لا موجب لذلك. بينما البعض الآخر لا يفهمونهم لانهم لا يحسنون فهم هذه الامور التناسلية ولذا لا يمكنهم شرحها لاولادهم. يقول هوشع «قد هلك شعبي من عدم المعرفة»

واحترامه لك. ولكن اذا كنت تنصحه وترشده كوالد محب فانت بذلك تسلاحه سلاحاً قوياً يجارب تجاربه ويحافظ به على بدنه. فترداد ثقته بك واحترامه لك

متى وكيف نبدأ بتفهم اطفالنا—يجب علينا ان نبدأ بتفهم اطفالنا متى نوافقاً وابتداءً وان يتأملوا ويسألوا عن كيفية وجودهم وعن اصل منشأهم ومصدر الحياة. ويجب تفهيمهم الحقيقة المقرونة بالحكمة والدراية. اقول بملء الأسف ان بعض الوالدين يغشون اطفالهم ويخدعونهم بقولهم انهم وجدوا في الغابات او احضروهم الطيب وغير ذلك من العبارات الخرافية. وكان الاجدر بهم ان يقولوا لهم ان الطفل يأتي من الرب ثم يشرحوا لهم المسألة شرحاً وافياً عندما يتقدمون اكثر في السن مع افهامهم ان هذه الامور مقدسة. ومنعهم عن التكلم عنها مع الاخرين. وبهذه الوسطة تنور اذهانهم شيئاً فشيئاً بطريقة مقدسة

ومن الواجب على كل والد ايضاً ان يوجه اذهان ابنه الى المضار التي تنجم عن استعمال العادة المهلكة قبل ان يتلقنها من الاولاد الكبار. ولقائل يقول «ربما اذا اخبرت ابني عن هذه الامور يضل عن طريقه ويقع بين مخالب هذه العادة اكثر مما اذا كان لا يعرف شيئاً عنها بالكلية» فاجيب ذلك الوالد لا تضل. فالجهل قد اهلك الوفاً والمعرفة لم تهلك شخصاً واحداً. فمليك ان لا تترك لابنك

عشرة من عمره والبنث في الثالثة عشرة. وهذه السن تختلف باختلاف المعيشة والاقليم ونوع التربية وما شا كل . فالاقليم الحارة والغذاء الجيد وقلة الهواء الطلق احياناً تسبب البلوغ قبل هذه السن . ومعلوم انه عند البلوغ تبتدى اعضاء الجسم في كلا الجنسين ان تجري وظائفها الطبيعية . ففي السنين الاولى من العمر يستمر الصبي والبنث سائرين في طريق واحدة ولكن عند وصولهما الى سن البلوغ يتبدآن ان ينفصلا عن بعضهما فيدونو الصبي من الرجولية والبنث من النسائية

تقريظ

اهدت لنا المطبعة الانكليزية الاميركانية نسخة من نبذة نشرتها حديثاً وعنوانها « الجواب الصريح » وكانت قد ظهرت قبلاً في مجلة بشائر السلام . وهذه النبذة هي رد على نبذة الفها « م.ع. » بعنوان « محبة المسيح » فيجدر بجميع القراء ان يطالعوا النبذتين ويحكموا بينهما بالعدل واهدت لنا المطبعة المذكورة ايضاً نسخة من كراس عنوانه قارورة طيب وقد اشرنا اليه في موضع آخر من هذا العدد



فيا ايها الآباء افهموا انفسكم وادرسوا حالتكم وارشدوا اولادكم الى طريق الطهارة الجنسية التي هي قلعة الاخلاق الحقيقية

التأثير المنزلي — ان مستقبل الولد يتوقف على الوسط المنزلي اكثر من اي عوامل اخرى طبيعية في الحياة . طالما ينظر الوالد الى ابنه كخادم او كشخص عاص يجب ان يحكمه بالقوة . وينظر الابن الى والده كظالم جبار ويتمنى كل يوم ان يتخلص من نير عبوديته . فعلى الوالدين ان يسعوا في جعل منازلهم سارة ومبهجة ليجعلوا اولادهم يأسفون لليوم الذي فيه يتركون منازلهم اكثر من ان يسروا له . وان يربوهم في صغرهم تربية صالحة ويكتسبوا ثقتهم واحترامهم لان التربية في الصغر تجعل الولد يصغي الى ابيه ونصائحه متى كبر في السن

الفسولوجيا الجنسية — واخيراً أتكلم عن الفسولوجيا الجنسية وابدي بعض آراء للوالدين ليلقنوها لاولادهم . ويجب على كل ولد ان يعيرها التفاتاً بكل خشوع ووقار

الولد والبنث قبل سن البلوغ — قبل سن البلوغ عندما تكون اعضاء الجسم آخذة في النمو لا يوجد سوى فرق بسيط بين الجنسين فتري الولد والبنث يركضان ويرنمان بنغمة واحدة ولكن بعد سن البلوغ تبتدى الطبيعة ان تميزهما في الشكل والصوت والعادات

يصل الولد الى سن البلوغ غالباً في الرابعة

اوراق متناثرة

جولة في جهنم

* * *

فارقتها ثلاث سنين . ثم عدت اليها فوجدتها
اجد شباباً وأكثر نشاطاً . كذلك النسر في
شيخوخته يتجدد صباه . وهل تعرف باريز هرماً او
يعبث الزمان بجمالها؟

سل ما فيها من دور وقصور . ألم تضم بين
جدرانها رهطاً من حملة التيجان الذين كانت الارض
تميد تحت اقدامهم والكائنات تهتز اذا ماجت
صواجهم؟ هوذا قد انطوى عهدهم وباريز كل يوم
عهود

مدينة الجمال الساحر—ذات سناعة فظيعة!

مهبط التقوى المحرمة—تزينا الكنائس

المزخرقة!

مصب الذهب واللجين—يموت اولادها

جياً عراة!

متى كانت باريز غير نسخة مجسمة من الجحيم؟

اذا عطشت سقاها السين . واذا جاءت القمها

بنوها النضار . لها معدة تهضم التبر . بالوعة تتسرب

اليها اقدار بابل ونيوى وما فوق اطلال رومية البالية

سلام على جمالها الفظيع . على تقواها المحرمة .

على اغنيائها المعوزين

* * *

قالوا ان لباريز نظيرات في الجمال . وهووا في ما
تصوروا . ما للسماء شمساً ولا للليل قران . سل
نيوليون الراقد تحت قبابها . وهوغو النائم في
نواهيسها . وابلار المضطجع في مداقبها . هل اوحى
اليهم عالم اشد ملائمة للسحر واشسع بعداً عن السماء؟
ازل باريز عن الخارطة . ما الذي يبقى غير
اطلال بالية؟ امح اسمها من بطون الاوراق؟ ما الذي
يبقى من شعر هوغو وغزل لامارتين؟

باريز! انت لعشاقك الكل في الكل .
ولبنضيك طيف الهاوية . حلمت بك صدياً .
وعشقتك فتياً . فلما دنا الاجل راعني شبحك الهائل
ورأيتك جحيماً فاغراً فاه ليتلغني

* * *

لباريز صلاتان . في الصباح : «قول ربى زدنى
جمالاً»

وفي المساء تصيح : «رب اغفر لبابل زنى بنياها»
نعم هي تعلى . وتصوم—ولكن عن الصلاح .
قد نفى العفاف غبارها عن قدميه . وودتها النصيلة
منذ عهد طويل . ويل ساكنها من غضب الدينونة
الرهيب!

سوف يأتي يوم يقف فيه السائح على ضفاف
السين ويسأل اين كانت باريز العظيمة . لا عاصم
لباريز من ذلك اليوم الرهيب . ان لم يكن اليوم
فغداً . وان لم يكن غداً فبعد الفين عام . الابدية كلها
طرفه عين في نظر الديان

للاتقال الى الكهف العظيم حيث يشاهد الاتون
الجهنمي والمحكوم عليهم يعانون انواع العذاب
والآلام

ثم ينتقل الزائر الى الكهف السفلي يشاهد
عذابات المحكوم عليهم . فيرى مشهداً تقشع له
الابدان . يرى عادة حساء هي المعروفة بالزانية
العظيمة وقد طرحت في اتون متدد وتد احدثت
بها الحيات والافاعي وهي تحاول النجاة فلا تستطيع
ثم يشتد بها الليب وهي تصرخ وتستغيث وليس
من يلي نداءها . وما هي الا لحظة حتى تلتهمها النار
فلا يبقى منها الا هيكل عظام

كل ذلك يجري بطريقة يعجز القلم عن وصفها
وهي وان تكن دون العذاب الابدي الحقيقي بمراحل
الا انها رمز حسن اليه

* * *

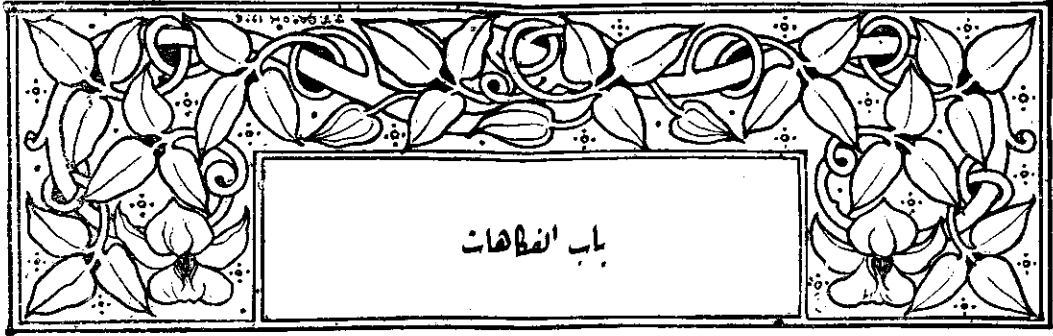
اما ما يجري في «السماء» فهو هزء وسخرية
ولا اعلم كيف تسكت الحكومة عنه . فان اصحاب
هذا المهى يمثلون دوراً ما رأيت عيناى اقبح منه .
وكان في استطاعتهم ان يحسنوا التمثيل كما احسنوه
في امر «جهنم» . ولكنهم قوم طغاة . تصدم من
كلام الملبين احراج صدر الله والازدرء بجبروته .
ولسوف يأتي يوم يندمون على ذلك اشد الندم . وان
غداً لناظره قريب



زرت «جهنمها» وسماءها(*) فرأيت الاولى
خير رمز الى الهاوية . ورأيت الثانية سخرية
وازدراء بعرض الله . نعمت تلك وبئست هذه .
يمثلون شقاء الانسان في تلك . ويستهنئون بمقر
الابرار في هذه . اليك بعض ما يجري فيهما

يدخل الزائر الى جهنم فتستقبله زبانيته (وهم في
زي الابالسة) باقوال تلقي الرعب في القواد . وينادي
بعزبول اتباعه ان «استقبلوا هذا الملعون المحكوم
عليه بالعذاب الابدي!» . فيستقبله بعضهم ويقودونه
الى كهفهم الخيف ويجلسونه على كرسي هو بشناعته
رمز الى العذاب . ثم ينادي زعيم الزبانية ان «اسقوه
من المشروبات الجهنمية ما يطيل عذابه!» فيجيء
بعضهم ببيئاتهم الخيفة ويسئلونه «قل ايها العين
التعاس المحكوم عليه بالعذاب الابدي . باي انواع
المشروبات الجهنمية تريد ان تسم نفسك قبل ان
تطرح في ظلمة لا تسمع من خلالها الا البكاء وصبرير
الاسنان؟» فيطلب الزائر نوعاً من المشروب . ثم
ينادي بعزبول باصحابه ان «جولوا بين المحكوم
عليهم بالقضاء الرهيب وروهم ان يكتبوا وصياتهم
قبل ان يقفوا امام القدر الجهنمي حيث الاتون الذي
لا ينطق» . فيفعل الزبانية ذلك . ثم ترتفع اصوات
مخيفة كأنها آتية من بعد . وتريدها فظاعة هول المشهد
وضجيج الابالسة وهزيم الرعود حتى يمثل الانسان
نفسه امام كرسي القضاء الرهيب وكل ذلك استعداد

(*) «جهنم» «والسماء» مابين من ملاهي باريز



اما الرجال الذين بقوا في رواق الكنيسة الخارجي فان
الانتراك امسكوا بهم واخذوا يعملون بهم السيف . وكانت
اناتهم واصواتهم تفتت الاكباد . والنساء داخل الكنيسة
يعولن ويولولن قائلات :

« لقد تأخر ملاك الرب ! »

« ها قد احدث بنا الانتراك ! »

« الى متى يارب ؟ »

واشدت الرعب بالقوم . ولكن ثقتهم كانت لا تزال
وطيدة بجناديوس فكانوا يتعلون بفرح قريب ويقولون :
« لا بد ان يجي ملاك الرب »

فيقول آخرون : « ولكن قد بلغت الروح التراقي
واحدث الانتراك بالابواب ! »

فيرد الاولون ويقولون : « لا بد ان يجي وان
تأخر . انه يمتحن ضعف ايماننا ! »

وكانت اصوات المكبرين تسمع من الخارج وهم
يصيحون : « لا اله الا الله . محمد رسول الله » واذ رأوا
باب الكنيسة ونوافذها مغلقة اخذوا يعملون بها الفؤوس .
فارتفعت اصوات النساء بالويل والعيول وازداد صراخ
الاولاد والاطفال وصاح الجميع بصوت واحد : « اللهم اله
الرحمة ! » فيقول البعض : « لقد ادار وجهه عنا » ويقول
آخرون : « ولكن لا بد ان يجي ! الم يعدنا جناديوس
بالنجاهة ؟ »

ثيودوره

او

سقوط الاستانته

—*—

الفصل الحادي والاربعون

(تابع)

والقلم يعجز عن وصف حالة ذلك الجمهور العظيم وما
كان مستولياً عليه من الرعب ولا سيما اولئك الفتيات المفرطات
في الجلال اذ كن يعملن ما سيصينهن اذا وقعن في قبضة
الانتراك لان العصفور الذهبي اللون في اشد الاخطار من
رصاصه الصياد

وكان الكهنة يجولون بين القوم ويشجعونهم قائلين :
« لا تخافوا فانكم هنا في امان ! »

فيجيب البعض مهينين على كلامهم : « نعم ! نعم !
اننا في امان اذ هكذا قال جناديوس »

وبينما الكهنة يشجعون الشعب الملتجئ الى تلك
الكنيسة والنساء يتعلان بمواعيد جناديوس اذا باصوات
مرعبة خارج الكنيسة وقوم يصرخون « النجاهة ! لقد انتصر
الانتراك ! اغلقوا الابواب والنوافذ ! »

وحاول النساء الواقفات بقرب الباب ان يغلقنها فلم
يستطعن . فتقدم بعض الكهنة وتعاونوا على ذلك

ليونتيوس! « فضحك منها ضحكة ابليسية وقال: « ان كنت حقاً زوجة ليونتيوس فما على ليونتيوس الا ان ينتقي له زوجة غيرك»

قال ذلك ورفسها برجله سائفاً اياها امامه وهي تبكي وتتلوى من شدة الالم. وللحال بصر بها بطر برك خلكيدونية وهو اسير بين نفر من العساكر. فالتفت اليه وهي تبكي وتستغيث. فالتفت الى الجندي الذي كان مسكاً بعنقها وقال له: « اذا سقطت شعرة من رأس هذه المرأة فانك تؤذي عنها حساباً لزوجها»

فقال الجندي: «ومن هو زوجها؟»

فاجاب البطريك ويدها مر بوطان: «هو الدوق ليونتيوس صديق السلطان الحميم بل اعز اخصائه»

فقال الجندي: «وحق النبي انك الكاذب مثلها»

فصاحت حنة: «خذني الى القصر. خذني الى زوجي اذهب بي اليه فيعطيك ذهباً ويكافئك!»

فتوقفت الجندي هنيئة ثم قال لها: «حسناً. انني سامضي بك الى الدوق ليونتيوس. فان كنت زوجته اطلقتك وان كنت كاذبة ستمتلك انواع الذل والهوان»

قال ذلك واطلقها تسير امامه لانه لم يكن يعرف الطريق. وبينما هما سائران مر بهما احد الانكشارية وقد حمل على منكبيه فتاة يونانية مر بوطاة اليدين والرجلين وهي تصرخ وتستغيث. فلما ابصرت حنة توسلت اليها ان تنقذها وظلت تصيح والرجل منطلق بها حتى تواريا عن الابصار

الفصل الثاني والاربعون

زوسيموس ومهمته

وننتقل الآن الى الكلام عما كان من امر زوسيموس. سار ذلك العبد الخائن بفرقة صغيرة يقودها الوليد ووجهتها قصر فرانزا لاقتناص ثيودورة واحضارها الى الدوق ليونتيوس حسب الاتفاق. وقد ابنا فيما سبق ان زوسيموس

:- «لقد خدعنا جناديوس. الى اين المفر؟»

:- «لا عاصم لنا من هذا اليوم الرهيب!»

:- «انصعد الى القبة»

:- «دلتجى الى الناووس!»

:- «الملاك هناك على اتفه!»

:- «يا لله! هاهم يكسرون الابواب! رحماك يا الله!»

:- «لا تيأسوا من رحمته تعالى!»

:- «انه لن يأتي ابداً!»

:- «بل لا بد ان يجي!»

:- «لنهرب الى برج رومانوس! لنهرب الى باب

الفتار!»

:- «ويلاه ماذا فعل؟»

:- «اماه ما الذي سيحل بيناتك؟»

وما هي الا بضعة دقائق حتى شقت الابواب بالفؤوس واندفق سيل الاتراك الى الداخل. ولا تسل اذ ذاك عن المرح والمرج العظيمين والصراخ الذي ملاً الفضاء. فكنت ترى الامهات يحاولن حماية اولادهن والاخوة يضمون اخواتهم الى صدورهم. والازواج يحاولون الدفاع عن زوجاتهم. والراهبات قد ركن حول الاعمدة والصغار يكون والبنات يعولن وحشرجة الصدور تملأ الفضاء. تلك ساعة لم تر العين اهل منها ولا سمعت الاذن بافطع منها. فان الكنيسة كانت آخر آمال البيزنطيين فكان سقوطها قضاء مبرماً على امانهم

وظل سبل الانكشارية يتدفق الى داخل الكنيسة وهم يفعلون بالبنات والنساء ما تتحمل منه الابالسة. فمضى قضاوا منهن وطراً انزلوا بهن اشنع الميتات

وكانت حنة زوجة ليونتيوس واقفة في وسط ذلك الحشد العظيم لا تعلم الى اين تفر. فوثب عليها احد الانكشارية وامسك بعنقها حتى كاد يخنقها وقال لها: «انك اسيرتي» فصاحت وقد امتلأ قلبها رعباً: «دعني فاني زوجة

الكنيسة ليشاهداها . فرأى مشهداً يفتت الاكباد - اشلاء - مندثرة وجرحى يئنون ويترغون في دماهم وقتلى عاثين على بحر من الدماء والفوضى ضاربة اطناهما ومنظر الكنيسة من الداخل دليل على النهب والتدمير اللذين قام بهما جيشه الفاتح

فوقف السلطان يتأمل في ذلك المشهد الفظيع . وكان خلفه فئة من الاسرى قد ربط الانكشارية ايديهم وشدوا وثقهم بعضاً الى بعض . ومن اولئك الاسرى اثنان من اشرف البيزنطيين وهما لوقا نوتاراس وجورج فرانزا آخر مستشار لامبراطورية القياصرة !

وبينا السلطان واقف اقبل اليه احد الباشوات وكلمه همساً . فرفع السلطان حاجبيه وحملق بعينه قائلاً : « اصحيح ؟ » فقال الباشا : « نعم يا مولاي »

وكان موضوع الحديث جثة الامبراطور قسطنطين . فان ستة من الاتراك حملوها على نعش وجاءوا بها الى حيث كان السلطان واقفاً مخترقين ذلك الحشد العظيم بكل صعوبة وعناء . فلما بلغوا موقف السلطان وضعوا الجثة امامه . فوقف السلطان يتأمل فيها هنيهة . واستولى على الموقف سكوت قصير . وكانت جثة قسطنطين معرأة من الثوب الامبراطوري ومن كل ما يدل على الملك . فالتفت السلطان الى من حوله ورأى فرانزا بين الاسرى فدعاه وسأله : « هل تعرف هذه الجثة ؟ »

فاجاب فرانزا والدموع تترقق في عينيه : « انها جثة الامبراطور . لقد مات موت الابطال الشهداء » ثم وقع عليها يقبلها ويكي بكاءً مراراً (البقية تأتي)

كان جباناً جداً ولذلك لم يكن يفارق الوليد لحظة بل كان يسير معه جنباً الى جنب . ولحظ الوليد ذلك فاراد ان يمزح معه فقال له : « ماذا يحل بك اذا تركناك هنا وانطلقنا ؟ » فاصفر وجه زوسيموس وظنه يتكلم بمجد فقال له : « اذا تركتموني هنا فان الدوق ليونتيوس يعاقبكم لانكم لا تعلمون مقر الامراة التي نحن قاصدونهما » فاجابه الوليد ضاحكاً : « لا تخف يا زوسيموس . ان لكل كاب يوماً ولكل رجل جنازة . وليست جنازتك في هذا اليوم . فسر امامنا الى المحل المقصود »

وكانت الاسوار المجاورة للقرن الذهبي مقفرة خالية مع انها كانت منذ نحو ساعتين مسرحاً لتمثيل اشنع ادوار الهمجية . وكان نيوفورس قد سقط قتيلاً هناك وجثته لا تزال عند قاعدة منجنيقه وحوله جثث الكثيرين من الحامية وقد تلطخت الارض بدماهم وحامت النسور فوق اشلائهم . فلما ابصر زوسيموس ذلك المشهد ارتفعت فرائضه وادار وجهه . ثم التفت الى الوليد وقال : « هلم بنا من الطريق الاخرى الممتدة وراء كنيسة آيا صوفيا » ثم دخلوا في زقاق ضيق مواز لسور القصر الامبراطوري . وكانوا كما ساروا خطوة يرون اشلاء مقطعة ويسمعون انات تفتت الاكباد . وكان الفضاء مملوءاً بعويل الامهات وبكاء النادبات يتخاله من آن الى آخر اطلاق المدافع او تهليل المنتصرين . ولما قربوا من الكنيسة الكبرى صادفوا جمهوراً من الانكشارية يقودون فتيات وراهبات قدر بطوا ايديهن وشدوهن بعضاً الى بعض وهم يسوقونهن سوق الاغنام غير مبالين بيكأتهن وابتهالاتهن ان يسمحو لهن برواية اهلين وبينما هم امام الكنيسة اذا بجمهور عظيم من جيش الاتراك قد اصطفوا لاداء التحية للسلطان محمد لانه كان قد جاء لمشاهدة الكنيسة . فلما وصل ارتفعت اصوات التهليل والتكبير . فترجل السلطان امام الابواب الغربية تحف به بطاقته من الاشرف واركان الحرب ودخل الى



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) "**Joshua and the Judges.**"
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV.,
4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
"Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر (١ أكتوبر سنة ١٩١٣) سنة ٩ عدد ١٦

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التالفون ١٣٣٩

فهرست العدد السادس عشر

٢٦١	باب الدين والتفسير :	الترجمة الجديدة
٢٦٥		التصوف
٢٦٨	باب المباحث المتفرقة :	ملكوت الله
٢٧٠		مسلم يدافع عن الكتاب
٢٧٣	الباب العلمي :	كيف يشمر النبات بالنور
٢٧٥	الباب الادبي :	الطهارة الجنسية
٢٧٨		اوراق متناثرة
٢٨٠		تاريخ مصر
٢٨١	باب الفكاهات :	ثيودورة او سقوط الاستانة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاستغنية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

وقد كان الكلمة لازماً للذات ولكن غير زايد عليها
 لثلاثي يحصل التعدد في ذات الله. فبدأ الوحي قائم في
 ذات الله. وقد وصف الكاتب الكلمة اي الذات
 فقال ﴿ذلك الذي وهو فيض مجده﴾ والنور الذي
 ينبعث من جلاله معلناً الذات وغير متقص منها
 ﴿واثر جوهره﴾ باعتبار علاقة الجوهر بالعالم—فهو
 اذاً خلاصة جميع الصفات. واللفظة في الاصل
 اليوناني تعني الختم (او البصمة بكلام العامة) اي الاثر
 الذي يكون طبق الاصل. على ان هنالك فرقاً
 بين «البصمة» وبين اثر الجوهر المشار اليه في الآية
 فان «البصمة» تشير الى وجود شبه بين الاصل والشيء
 «المبصوم» واما اثر الجوهر فيدل على المعادلة او العينية
 اي ان المسيح هو عين الله. وبعبارة اخرى ان
 الله و«الصورة» المشار اليها في الآية هما واحد في
 الذات ولا يقبلان الانفصال. فهما كوجهي المجدب
 والمقر للقوس الواحدة لا يمكن فصل احدهما عن
 الآخر. فالابن هو نفس الله باعتبار العالم ولذلك
 عز اليه كاتب الرسالة صفة اخرى وهي انه ﴿حامل
 كل الاشياء بكلمة قدرته﴾ لانه كلمة الله فهو اذاً
 قوام الكائنات جميعها وهو الذي ﴿قام بتطهير
 خطايانا﴾ بعد ان نزل من اعالي سمواته واتخذ
 طبيعتنا البشرية فوق طبيعته الالهية ظاهراً بشخص
 يسوع المسيح لموت كفارة عن خطايانا ثم جلس
 عن يمين العظمة ﴿الكلام هنا على سبيل المجاز
 كقول القرآن واستوى على العرش وكقوله يد

الآباء بالانبياء﴾ وابرهم اول اولئك الآباء
 ﴿قديماً﴾ الاشارة الى قدمية الزمان هنا هي للمطابقة
 بين الاعلان القديم والاعلان الحديث الذي يشير
 اليه الكاتب اذ يقول ﴿قد كلمنا نحن﴾ كما كلم اولئك
 الآباء ﴿في آخر هذه الايام﴾ متباعدة لكلامه او
 وحيه في الازمنة الكثيرة السابقة. على ان اعلانه
 هذا هو خاتمة اعلاناته العديدة وخلاصة المهاماته
 المتجزئة. فهو اذاً الحلقة الختامية لسلسلة وحيه الاقدس.
 اما طريقة كلامه لنا في آخر هذه الايام فهي ﴿بابن﴾
 لا بنبي كما كان يفعل سابقاً. وقد شبه المسيح الانبياء
 بعبيد وجعل نفسه ابناً اسمى منهم (مرقس ١٢: ٢-٦)
 اما تكبير «الابن» هنا فليس دليلاً على التعدد بل على
 صفة العلاقة فقط بين الله والمسيح. فكانه يقول:
 «ان الله قد كلمنا في الختام بواسطة كائن هو اعظم من
 سائر الانبياء والمرسلين لان اولئك الانبياء هم عبيد
 واما الابن فهو من نفس جوهر الخالق. وليس
 للابن علاقة بالتوالد الزمني بل ان صفة البنوة فيه تدل
 على البعد غير المتناهي بين المسيح والانبياء كما يؤخذ
 من العبارات النعتية الآتية وهي نعمت للابن الذي
 ﴿وجعله وارث الكل﴾ اي ان هذا الكائن الالهي
 الذي به نزل الوحي بصورته الختامية هو ملك
 الشعوب كلها. وينبغي على العالم اجمع ان يعترف بكونه
 خاتمة وحي الله. هذه هي وراثته وهو اهل لها اذ
 ﴿به كان قد صنع العالمين﴾ اي بواسطته تم خالق
 الكائنات باسرها لان كلمة الله كانت «كن فكان»

الصفات فقط بل معرفة الذات ايضاً. خلاصة ما
 مر بنا اذاً ان اعلانات الله السابقة للبشر بواسطة
 الانبياء المتتابعين—سواء كان ذلك بواسطة الرؤى
 او الاحلام او الالهام او ما اشبه—قد فاقها اليوم
 الاعلان الاخير الذي هو خاتمة كل الاعلانات لانه
 اعلان ذلك الذي هو صورة الله ورسم جوهره
 وفيض مجده. وبعبارة اخرى انه زبدة صفات الله
 ومل ذاته تعالى. وهذا ما يميز «الابن» عن «العيد»
 فان الابن ازلي قديم وبه تكونت جميع الكائنات.
 وبطريقة لا تدركها عقولنا اصبح ذا علاقات مع
 الانسان الذي هو تاج الخليقة. فاتخذ شكل بشر
 وظهر بشخص يسوع المسيح ولعب دوراً زمنياً مهماً
 مكفراً عن خطايا الانسان بواسطة موته على الصليب
 ثم تمجد ناسوته فعاد الى مجده الالهي ولم يكن قد
 فقد قط. وهكذا تم سموه وافضليته على جميع
 الشفعاء والوسطاء (الملائكة والانبياء^(١)) الذين
 سبقوه منذ اقدم اعلان نزل على الآباء

الله وهلم جرا. وقد سلم العلماء بمثل هذه الاقوال بلا
 سؤال او استفهام. ولا يخفى ان صعود المسيح وجلوسه
 من الحقائق الالهية المعبر عنها بتعايير بشرية تدل
 على الزمان والمكان اللذين لا يمكننا ان ندرك تلك
 الحقائق بدونهما. فالصعود لم يكن مكانياً ولكن العقل
 البشري لا يستطيع تصوره الا باعتبار الظروف
 المكانية. والجلوس لا يقتضي ان الذي جلس كان
 قبل جلوسه واقفاً بل غاية ما هنالك ان العبارة تدل
 على حقيقة الهية باستعمال تعابير واصطلاحات بشرية
 لا غنى فيها عن الصورة الظرفية. وقد كان يمكننا
 ان ندركها لو كشف عنا الحجاب. وهكذا ايضاً قولنا
 عن يمين الله او يساره. فان في العالم الروحاني ما
 يمكن التعبير عنه بالاستعارة الزمنية كقولنا يمين
 ويسار وامام وخلف وهلم جرا. والخلاصة ان الاعالي
 التي يسكنها الله ليست اعالي مادية بل اعالي روحية
 وقولنا انه تعالى ساكن في الاعالي انما يدل على التنزه
 عن كل ما لا يليق به تعالى ﴿صائراً افضل من
 الملائكة﴾ وفي ذلك دليل على تفوق المسيح وسموه
 على افضل خلائق الله كما اوضحنا سابقاً. ولما كان
 الكلمة «قد صار جسداً» فأتضع في الظاهر كان لا
 بد له من الصعود لكي يسترجع مجده ومقامه. وقد
 تم ذلك باعتبار الوجهة الناسوتية
 ولا يخفى ان الديانة المسيحية لا تمنحنا معرفة

(١) ان الافكار اليهودية كانت دائماً تجمع بين الملائكة
 والانبياء فيما يخص بالاعلان. قابل اقوال استفانوس
 (اعمال ٧: ٥٣) «الذين اخذتم الناموس بترتيب ملائكة
 ولم تحفظوه» وقوله ايضاً في (غلاطية ٣: ١٩). «فلماذا
 الناموس. قد زيد بسبب التعدييات الى ان يأتي النسل الذي
 قد وعد له مرتباً بملائكة في يد وسيط»

لاحظ الطبايق الكائن في هذه الآيات :

كلم الآباء	كلنا نحن
بالانبياء	بابن جعله وارث الكل الخ
في ازمئة كثيرة وبطرق عديدة ... قديماً	في هذه الايام

لاحظ ايضاً الشبه بين هذه الآيات وغيرها من اسفار العهد الجديد :

كلنا نحن	بابن به قد صنع العالمين
وهو فيض مجده	(يو ١:١) في البدء كان ... الابن الوحيد ... قد خبر
وصورة جوهره	و (يوحنا ١:٣) كل شيء به كان
وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته	و (١ كو ٨:٦) يسوع المسيح الذي به جميع الاشياء
قام بتطهير ... تم جلس	و (كولوسي ١:١٦) فيه خلق الكل
صائراً أفضل من الملائكة	و (كولوسي ١:١٩ و ٢:٩) فيه ... يحل كل الملء
	و (كولوسي ١:١٥) صورة الله غير المنظور
	و (٢ كورنثوس ٤:٤) الذي هو صورة الله
	و (فلب ٢:٦) كان في صورة الله
	و (كولوسي ١:١٧) فيه يقوم الكل
	و (كولوسي ٢:١٤) اذ مح الصك الخ
	و (رؤيا ١:١٦) وفي يده اليمنى سبعة كواكب (اشارة الى السبعة من رؤساء الملائكة)

هذا هو الكائن العظيم الذي يجب ان نتخذة رباً ونوراً ومرشداً ومخلصاً وليس قبله او بعده من يضاهاه قوة ومجداً وبهاء . فتعال اليه تخلص



الثالثة . نفهم من النص الكتابي المذكور ان روح الانسان مخلوقة ولكن ليس من مواد ارضية لانها نسبة حياة ابدعها الخالق على صورته تعالى بنفخه اياها في انفه وهذا يوضح لنا انها ليست هي الجسد ولا الحياة الحيوانية الناتجة عن اقتران النفس بالجسد المشترك فيها مع سائر الحيوانات . بل هي روح له حياة خاصة به اصلها من الخالق تعالى اعطاه اياها وميزه بها عن كل مخلوقاته . ولهذا سمي الله ابا الارواح كما في (عب ١٢: ٩) والله ارواح جميع البشر كما في (عد ١٦: ٢٢) ولذلك متى رجع الجسد الترابي الى الارض اصله ترجع الروح الى الله اصلها الذي اعطاها . انظر (جا ١٢: ٧) وقد رأيت مكتوباً على تبر بعض مشاهير الصوفية في قرية من قرى لواء اللاذقية هكذا (انما السر الذي كان في الجسم ارتفع . اصله جوهر نفيس . وكل لاصله قد رجع)

الرابعة . بما ان الله روح والانسان الذي خلق على صورته هو روح ايضاً فلا شك انه يمتاز عن كل ما عدا مما خلق قبله من المخلوقات المادية وانه مؤلف من روح وجسد ما عدا الحياة الطبيعية المشتركة بينه وبين جميع الحيوانات الحية . وهذا مما يدانا على ان روح الانسان خالدة لا تقنى وانها مقترنة بجسده المادي وقتياً (تبيينه) اياك ان تفهم من كل ما مر ان روح الانسان انبثقت من الجوهر الالهي (اي انها جزء منه تعالى) كما ذهب اليه البعض مستدلاً بفهمه السقيم على ذلك من لفظة (نفخ) او ان

التصوف

(١٣)

(اصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

الاولى . ان صورة الله هذه ليست مما يقدر المخلوق ان يمثله بشيء من الموجودات الطبيعية لان صورة الله ليست بصورة محسوسة كما توهم بعض الناس بتفسيرهم اللفظ على ظاهره وتياساً على مقياس عقولهم المحدودة القاصرة عن درك صورة الاله الازلي غير المحدود الذي لا تدركه عقول الانام ولا تصل اليه الافهام والاهام . بل له سبحانه صورة روحية لا جسدية ومعنوية لا حرفية (تبيينه) ان البون البعيد والفرق المديد الذي بين صفات الله الباهرة وصفات الانسان القاصرة لا ينافي ولا يضاد كونه مخلوقاً هكذا على صورته تعالى . وهذا مما يدرك بادنى تأمل فتأمل

الثانية . اذا تفكرنا فيما خوله الله الانسان حين خلقه من التصرف والسلطان فيما على الارض من عالم الجماد والنبات والحيوان توضح لنا سمو الانسان وشرف اصله . وخصوصاً اذا تأملنا في تلك النخعة الالهية التي اشار اليها الله في كتابه واتبسبها محمد في قرآنه كما انه اقتبس خلق الانسان على صورته تعالى في حديثه الآنف الذكر

يدلنا على ان كل انسان في حال طفولته اي قبل بلوغه سن التمييز يكون منطورياً على القداسة والبر لسذاجته وبساطة طبعه . ثم انه لما سقط في ظلمة الطبيعة الحيوانية وتناول الشهوات العالمية التي اشارت اليها الصوفية بتشابه الانسان بالثوب الابيض ينطبع فيه اول ما يقع عليه كما مر . وهذا هو السقوط الفعلي الموروث عن الابوين الاصليين الذي حكاه الله في كتابه بقوله « فرأت المرأة ان الشجرة جيدة للأكل وانها بهجة للعيون وان الشجرة شبيهة للنظر فاخذت من ثمرها واكلت واعطت رجلها ايضاً معها فاكل . فانفتحت اعينهما وعلما انهما عريانان ... » وقال الرب الآله هوذا الانسان صار كواحد منا عارفاً للخير والشر . . . فاخرجه الرب الآله من جنة عدن ليعمل الارض التي أخذ منها» (تك ٣: ٦ و٧ و٢٢ و٢٣) وقول القرآن « فازلمها الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقتلنا هبطوا بعضهم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين» وقوله « ثم رددناه اسفل سافلين»

لكن ما اشارت الصوفية اليه من ان التزكية اي التطهير من ادناس الخطية والعوائد البشرية المعبر عنه في الكتاب بالولادة الجديدة والخلقة الجديدة والقيامه الى حياة جديدة والولادة من الروح والحياة من الموت يكون بقوة المجاهدات ومحاربة المخالفات . وقولهم وبمقدار قوة سلوكه في الطريق ودوام مخالفته لنفسه تكون تزكيتة لنفسه وصفاء قلبه الى آخر ما

روح الانسان هي ذاته تعالى او مظهره كما ذهب اليه اكثر المتصوفة . لان المذهب الاول يوجب ان الذات الالهية قابلة للتجزؤ والتبعض او اتخاذ قسم منه بدون صفاته تعالى . والمذهب الثاني يوجب امكان انحطاطه تعالى كنفوس البشر الساقطة . ويوجب ايضاً عدم التمييز بين القديم الازلي وبين الحادث المبدوء من العدم

الخامسة . يفهم من قول الله تعالى « نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا» ومن قول القرآن « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم» ومن الحديث المار ذكره . ان الله تعالى خلق الانسان طاهراً مقدساً من كل اثم حتى انه لا يعرف الشر والخطية . وقد اشار تعالى الى عدم معرفة الانسان الشر في مبدء وجوده بتسمية الشجرة التي نهاه عن الاكل منها شجرة معرفة الخير والشر فقال له « واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتاً تموت» (تك ٢: ١٧) وقال القرآن جاكياً خطاب الله لآدم وحواء « ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين» (بقره ٣٦) ومما يدلنا على ان كل انسان يكون في حال طفولته على فطرة القداسة مثل ابويه الاولين قوله تعالى « واما اطفالكم . . . الذين لم يعرفوا اليوم الخير والشر» (تث ١: ٣٨) وقوله « لانه قبل ان يعرف الصبي ان يرفض الشر ويختار الخير» (اش ٧: ١٦) وقول محمد « كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه الحديث» كل ذلك

ويكون ميله الى الشر دون الخير او اختياره اياه بدون التزام خارجي بل باستعمال حريته على ما يشاء. وهذا ما يسميه اهل السنة والجماعة من المسلمين بالجزء الاختياري الذي به للانسان كسب لا تأثير له فلا يوصف به الانسان بالاختيار ولا بالجبر. قال في متن جوهره التوحيد

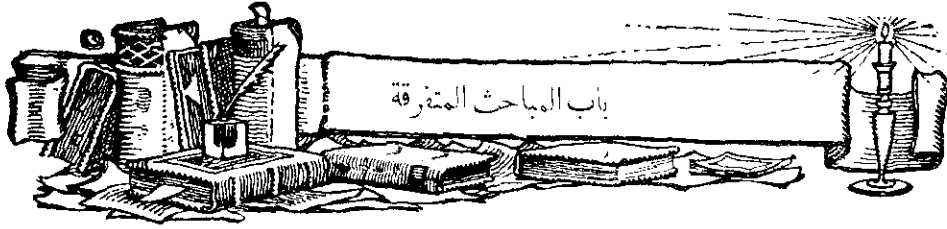
وعندنا للبعد كسب كافنا
به ولكن لم يؤثر فاعرفنا
فليس مجبوراً ولا مختاراً
وليس كلاً يفعل اختياراً
ولنعد الى ما كنا فيه من مطلب القلب

قالوا: لما خلق الله تعالى العالم جميعه من نور محمد (كما تقدم) كان المحل الخلق منه اسرافيل هو قلب محمد. ولما كان اسرافيل مخلوقاً من النور القلبي الذي هو مركز الوسع والقوة كان له في عالم الملكوت ما ليس لغيره من الملائكة من التوسع والقوة حتى ورد باتساع جسمه احاديث كثيرة عن صاحب الشريعة الاسلامية نورد للقراء بعضها تفكها وذكرى لاولي الالباب

(البقية تأتي) عبد الله حلمي

قالوا ناسيين التزكية والتطهير القلبي الى المجاهدات والاعمال البشرية مما يفهم منه صراحة التبرير والتقديس. والخلاص الكامل يكون بعمل الانسان وقوة سلوكه مع ان الحقيقة الحقة ان التبرير والتقديس بل والايان نفسه لا يكون كل ذلك الا بنعمة الايمان بالخلص الوحيد المعطاة من الله تعالى للذين اختارهم من الازل. وهو الذي يرشدهم ويوقهم الى طريق الحق والحياة بقوة عمل روحه القدوس فيهم. وادلتنا على ذلك كثيرة ماخصها ان الانسان باستيلاء الخطية عليه صار مأسوراً ومستعبداً لها لا يقدر ان يحرر نفسه من سلطانها بنفسه ولا ان يباشر رياضة روحية يتم بها عملاً يستحق به رضى الله لان كل اعماله ملطخة بالخطايا واهياله مائلة للشر كل الميل ليس في قدرته ان يغير تلك الاميال وان يصلح حاله من تلقاء نفسه بل صارت طبيعته طبيعة تحت الشر. وليس في طاقته ان يحب القداسة محبة قلبية ولا ان يختارها بل هو عاجز عنها كعجز الاعمى عن البصر والاصم عن السمع او كعجز الاموات عن الرجوع الى الحياة. لانه بمجرد ملابسته للخطية مات موتاً روحياً طبق وعيد الله لادم حيث قال له « لانك يوم تأكل منها موتاً تموت » مع انه بهذا الموت لا ينفك كونه فاعلاً مختاراً ادبياً بدليل انه يتصرف باعماله باختياره ويشعر بالواجب الادبي حتى انه اذا اخطأ يكون قد فعل الخطية باختياره مع انها ضد ضميره او ضد اوامر الشريعة الادبية





ملكوت الله

في نظر المسلمين وفي نظر المسيحيين
(بقلم الدكتور اخنوخ فانوس)

—*—

ملكوت الله او السماء في نظر المسلمين هي مادية ويقولون عنها انها جنة تجري من تحتها الانهار ويزوج فيها الصالحون بالهور العين كما يظهر من نقل حديث النبي للبخاري حيث قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم من قرأ سورة حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفوراً له وزوج من الحور العين وقد وصفها النبي محمد في حديث الاسراء انها سبع سموات فوقها سدرة المنتهى وانها تعلق بعضها فوق بعض حتى انه لما اسرى اليها بالبراق ومعه جبريل استفتح في الاولى ثم في الثانية وهكذا حتى بلغ سدرة المنتهى . وكانوا لا يفتحون لها الا بعد ان يستسميا الطارقين ويستفسران عن سبب مجيئهما وهل ذلك بدعوة ام لا وهذا الوصف كما ترى هو دون الحقيقة والمرام لانه دون ما يدركه ملوك وعظماء هذا العالم فان الجنات التي تجري من تحتها الانهار يدركه اسكل غني حينما يريد فان الاغنياء العظام

يمكنهم ان يختصوا بأبنية عظيمة في جنات تجري حولها الانهار في مجاري جميلة مصنوعة من المرمر الناصع او الفضة الجميلة وسط انواع جميلة من الازهار الزاهية العاطرة. وكل ذلك بلارب دون الجنة الحقيقية التي اعظم خواصها ومزاياها خلوها من كل حزن وغم وتلق وحرقة . فهي روحية بلارب كما يقول المسيحيون لا يأكلون فيها ولا يشربون ولا يزوجون. قال المسيح في الاصحاح العشرين من لوقا عندما سأله الصدوقيون عن المرأة التي تزوجت سبعة ازواج متعاقبين بعد وفاة كل منهم لمن تكون يوم القيامة ؟ فقال لهم ان في ملكوت السموات لا يزوجون ولا يزوجون اذ لا يستطيعون ان يموتوا ايضاً لانهم مثل الملائكة وهم ابناء الله اذ هم ابناء القيامة. فترى ان الجنة ليست مادية بل روحية وكل شيء فيها روحي وان الماديات تنقضي مع الحياة المادية فالنظر الآن يكون ايها اطيب للنفس واعظم لها

اننا مهما غالينا في محاسن الامور المادية وتصورناها رأينا ان كلها تقوم بملاذ الخواص الخمس فإنا كولات على انواعها لا يكون لها لذة الا مع

الجوع، فليسد الجوع عند حدوثه تكون المأكولات الطيبة اللذيذة أشد لذة للجائع ولو عرضت على الشبعان لم يجد فيها تلك اللذة. وإذا كان أهل السماء لا يجوعون ولا يعطشون فأطياب المأكولات عندهم وعدمها سواء. وما يقال في المأكولات يقال أيضاً في المشروبات فإن الماء الزلال الصافي البارد لطيف لذيد بعد المأكولات لأنه يلين مادتها الصلبة فيعين على تحليلها بعصارات المعدة. أما الذي ليس به عطش فيستوي لديه المشروبات المذكورة وعدمها أما الخمر فإن أهل هذا العالم يرغبونها لأنها تخفف الرشاد فتقلل عناية الإنسان بحاله ولذا يقولون أنها «بسط وكيف وانشر» لأنها تبعد عن الإنسان كل ما يكون سبباً في حصر افكاره في شؤونه العالمية فإذا غابت عنه هذه فلا لزوم ولا مزية عنده لتلك وإذا فرضنا كما يقال في الأديان أن السماء ليس فيها هم الإنسان في شؤونه فهو في غنى طبعاً عن الخمر التي تخفف الرشاد أما ما يقال في المنظورات والمسموعات والمشموحات فإن المنظورات تحسن لعين الإنسان بحسب الاصطلاح تارة وبحسب الذوقيات أخرى. أما الاصطلاح فمرجه إلى تغلب الحالة وكلما تغلبت فضلت مثلاً كان البياض في لون البشر دائماً مصاحباً من بداية العالم للقوم النابغين في التمدن الذين تغلبوا بذكاهم على ذي اللون

الاسود. فصار البياض جمالاً مفضلاً على السواد. وأما الذوقيات فيراعى فيها حسن النظام والترتيب والتناسب في الاعضاء وكل هذه تنقضي متى انقضى هذا العالم. وكذا يقال في المسموعات والمشموحات أما القول بأن ملكوت الله روعي فهو يوافق ويناسب الحالة العظيمة الروحية المفروضة التي يكون الإنسان فيها بعد هذا العالم. فكونها فرجاً وبراً وسلاماً كما قال بولس الرسول لأهل رومية في الاصحاح الرابع عشر يجعلها بلا شك موضع لذة وطرب لا مثيل له موافق لكل شيء وكل حالة لأن كل مساعي الإنسان كيفما كان هو أن يكون في فرح وبر وسلام وليس بعد هذا مبعى وفي هذا بلا شك منتهى السعادة التي يطلبها الطلاب من السماء



وقال انه صادر عمداً. ولما كانت الامور بمقاصدها لم يكن لنا بد من تقرير هذا المبدأ وهو ان العمل لا يكون ذنباً الا اذا وقع عن سابق علم واصرار اما الجزء الاخير من حد التعريف (اي امالة الشيء عن حقه) فواضح من ان يحتاج الى شرح. فاذا ثبت اذاً انه لم يطرأ على قول من الاقوال تغيير يميل ذلك القول عن حقه فلا مسوغ للقول بحصول التعريف

ولا بد من التنبه هنا الى ان تعريف الكتب المنزلة يتم بالطرق الثمانية الآتية وهي:

- (١) بزيادة كلمة او كلمات لم تكن وارادة في الاصل
- (٢) بحذف كلمة او كلمات من الاصل
- (٣) بابدال بعض الكلمات من غيرها بحيث يحصل اختلاف في المعنى

- (٤) بابدال بعض الكلمات في اثناء القراءة على مسمع من الغير بحيث يسمع ذلك الغير كلمة او كلمات تختلف عما هو مدون

- (٥) بحذف بعض الكلمات او العبارات في اثناء القراءة على مسمع من الغير

- (٦) بتلقين السامع تعاليم تختلف عن تعاليم كلمة الله ومحاوله اقناعه بكونها تعاليم الله الحقيقية

- (٧) بالتلاعب بمعنى الكلمات حتى توافق الغرض المقصود

- (٨) بتأويل الاقوال الغامضة والرمزية تأويلاً فاسداً

مسلم يدافع عن الكتاب

مقالة في التحريف

للسر سيد احمد احد كبراء الهند

(وهي المقالة السابعة من سلسلة مقالات ومباحث دينية من تأليف العالم المذكور)

ذكر الامام نجر الدين الرازي ان التحريف هو التغيير والتبديل او امالة الشيء عن حقه. وقد اجمع الكل على ان لفظة التحريف حيثما وردت تدل على محاولة التلاعب بكلمة الله عمداً وصرفها عن معناها الاصلي ولا يسمى التحريف تحريفاً الا اذا توفرت فيه الشروط الثلاثة الآتية وهي:

- (١) ان يكون قد تم عن علم تام
- (٢) ان يكون قد تم عمداً
- (٣) ان يكون قد تم عن غاية هي صرف الكلام عن معناه الاصلي

وقد نص القرآن على ان التحريف اثم كبير الا اذا وقع سهواً عن غير قصد. وورد في عدة آيات ان اهل الكتاب يحرفون «معنى» كلام الله وهم عالمون—فالعلم اذاً شرط لازم لتكوين جريمة التحريف

ومما يستحق الملاحظة ان القرآن كلما اشار الى التحريف عزاه الى شخص معين او اشخاص معينين

بعض الكلمات على ما جاء في لوقا: ١٥-٣٥ لآيات بدعة الاوتيكين. وحذفوا الآية الثالثة والاربعين من بشارة لوقا ص ٢٢ خيفة ان ينكر الناس لاهوت المسيح. كما وانهم حذفوا ايضاً قوله «قبل ان يجتمعاً» (متى: ١٨: ١) وقوله «ابنها البكر» (متى: ٢٥: ١) رغبة في تقرير بتولية مريم ام المسيح.

على اننا اذا معنا النظر في هذه البراهين بالعين المجردة عن الغرض اتضح لنا فسادها. لان التحريف الذي وقع في الايات المشار اليها—اذا صح انه وقع فعلاً—ليس بالتحريف الذي اشار اليه القرآن الشريف. فنشر كتب معزوة كذباً الى احد الرسل او الانبياء ليس من قبيل التحريف بل هو اختلاق يخالف الحقيقة. واذا اتفق ان احدهم زاد على نسخته الخاصة كلاماً فلا يصح ان يقال ان كتاب الله قد تحرف لان الجريمة هي فردية ولا يجوز تعميمها بل يقال ان فلاناً قد حرف النسخة التي عنده من كتاب الله. وبعبارة اخرى ان وقوع التحريف في نسخة معينة ليس بالتحريف العام المشار اليه في القرآن الشريف ولا هو مما يسوغ لنا اتهام المسيحيين عموماً بالتحريف الا اذا امكنا ان ثبت ان جميع النسخ طراً عليها تحريف باحدى الطرق المشار اليها آنفاً

وفضلاً عن ذلك اتنا اذا سلمنا جدلاً ان طائفة من اليهود او المسيحيين زادت على الكتاب بعض كلمات او حذفته منه بعضاً فلا يصح تسمية ذلك تحريفاً الا اذا ثبت انها فعلت ذلك بقصد سيء

وقد اضاف البعض الى هذه الطرق الثمانية طريقاً تاسعاً وهو ابراز كتب مزورة ونشرها بين الناس لايها مهم انها كتب صحيحة. ولكننا نصرف النظر الآن عن هذا الطريق التاسع لانه لا يدخل في الحقيقة تحت باب التحريف اذ ان التحريف يتناول كلمة الله في حد ذاتها. والطريق التاسع المشار اليه انما هو من قبيل التزوير

ويمكنا ان نقسم هذه الطرق الثمانية الى نوعين كبيرين. فالاربعة الاولى تدخل تحت التحريف اللفظي والاربعة الاخيرة تحت التحريف المعنوي. وليس غرضنا من ذكر الطرق الثمانية ان نثبت انها طرأت على الكتب المنزلة بل ان نبين ان طروءها لم يكن من المستحيلات. على ان الثابت عندنا نحن المسلمين انه لم يقع تحريف قط بالطرق الاولى الثلاثة على رغم ان بعض ائمتنا قالوا بعكس ذلك معززين رأيهم بما يأتي:

(١) انه ظهر بعض الكتب المعزوة الى الرسل والانبياء مع انها من اوضاع البشر
(٢) ان بعض اليهود حرفوا الكتب بالطرق الثلاث المذكورة وان السامريين ابدلوا لفظة «عيبال» في تثنيه ٢٧: ٤ بلطفة «جزرا»

(٣) ان بعضاً من المتدين الى طائفة المحافظين او طائفة «المذهب القويم» حرفوا الكتب في بعض المواضع. فحذفوا بعض الالفاظ مما جاء في رقس ١٣: ٥-٣٢ لكونها في جانب الآريين. وزادوا

المفسرون انه لم يمس بشيء»

وهذا رأي ابن عباس ايضاً

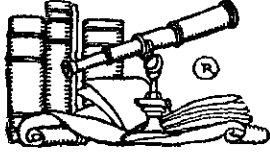
وذكر الرازي عن ابن عباس في شرح سورة البقرة (آية ١٧٤) ما نصه: «انهم كانوا يحرفون ظاهراً التوراة والانجيل. وعند المتكلمين هذا ممتنع لانهما كانا كتابين بلغا في الشهرة والتواتر الى حيث يتعذر ذلك فيهما بل كانوا يكتبون التأويل»

وقال الرازي ايضاً في شرح آية ٧٨ من سورة آل عمران: «كيف يمكن ادخال التحريف في التوراة مع شهرتها العظيمة بين الناس؟ والجواب له صدر هذا العمل من نفر قليل يجوز عليهم التواطؤ على التحريف. ثم انهم عرضوا ذلك المحرف على بعض العوام وعلى هذا التقدير يكون هذا التحريف ممكناً. والاصوب عندي في تفسير الآية وجه آخر وهو ان الآيات الدالة على نبوة محمد (صلم) كان يحتاج فيها الى تدقيق النظر وتأمل التلب. والقوم كانوا يوردون فيها الاسئلة المشوشة والاعتراضات المظلمة فكانت تصير تلك الدلائل مشتبهاً على السامعين. واليهود كانوا يقولون مراد الله تعالى من هذه الآيات ما ذكرناه لا ما ذكرتم. فكان هذا هو المراد بالتحريف وبلي الالسنه. وهذا مثل ان المحقق في زماننا اذا استدل بآية من كتاب الله فالبطل يورد عليه الاسئلة والشبهات ويقول ليس مراد الله ما ذكرت فكذلك في هذه الصورة والله اعلم بمراده (البقية تأتي)

وهي وثقة ان ما فعلته مخالف للحقيقة. ففي هذه الحال يجوز تسمية ذلك الفعل تحريفاً. ولكن اذا ثبت ان السامريين مثلاً ابدلوا اسم جبل «عيبال» باسم «جزرا» وهم معتقدون بضمير صالح ان «جزرا» هو الاسم الصحيح فلا يكون عملهم تحريفاً ابداً فواضح اذاً ان علماءنا الافاضل في كلامهم عن طرق التحريف الثلاث الاولى اخطأوا في فهم المقصود من التحريف ولذلك انبرى لهم غيرهم من ائمتنا الافاضل فاثبتوا بضمير صالح ان اولئك العلماء كانوا على وهم فيما زعموه. وانه لم يطرأ قط على الكتب تحريف بالمعنى الحقيقي. وهاك ما قاله ائمتنا الافاضل في هذا الموضوع:

قال البخاري رحمة الله عليه في «صحيحه» في بيان قوله تعالى «يحرفون الكلم عن مواضعه» يحرفون اي يزيلون. وليس احد يزيل اظاً من كتب الله ولكنهم يحرفونه اي يتأولونه على غير تأويله وجاء في كتاب «فتح الباري» على شرح البخاري انه سئل ابن تيمية عن هذه المسئلة (اي مسئلة التحريف) فاجاب في فتواه ان العلماء في هذا قولين احدهما وقوع التبديل في الالفاظ وتانيهما انه لا تبديل الا في المعنى. واحتج للثاني وذكر الشاه ولي الله في كتابه «الفوز الكبير في اصول التفسير» ما ترجمته:

«كان القوم يحرفون معنى الكلام ويتلاعبون بتأويله تأويلاً يوافق مقاصدهم. اما النص فقد اجمع



الباب العلمي



كيف يشعر النبات

بالنور

(تابع)

—*—

خلية كهذه تشبه طاساً مقلوباً. وبما انها شفافة فما تحتويه ايضاً اكثره سائل شفاف وهي تفعل فعل العدسية المحدبة فتقل اشعة الشمس الواقعة عليها الى بعض الاجزاء السفلى. وقد اتت العلماء ذلك بالبرهان وفضلاً عن ذلك فانك ترى بين الخلايا واعين الحيوانات شهاً عظيماً. فان عين الحيوان مؤلفة من مادة موضوعة بطريقة تجمع اشعة النور في نقطة واحدة فتري بذلك الاشباح. نعم ان خلايا الاوراق ليس فيها ما يقابل خلايا عيون الحيوانات الراقية ومع هذا فانها تشبه في ترتيبها عيون الحشرات البسيطة بوجه عام. وفضلاً عن ذلك ليس هنالك ما يثبت تكون صورة شبح من الاشباح امام النبات حتى يصح ان يقال ان النبات يرى ذلك الشبح. بل غاية ما هنالك ان تجمع اشعة النور في نقطة واحدة يساعد الورقة على ادراك الفرق بين قوات الاشعة الآتية من جهات مختلفة. وذلك ناتج على الارجح عن تأثير النور في خلايا الورقة السطحية وفي الكلوروفيل الذي تتألف منه. كما وان النور الذي يتكسر على عدسيات الخلايا في معظم النباتات يتجمع في نقطة بين دقائق الكلوروفيل وينيرها بلمعان شديد. وواضح ان لذلك تأثيراً شديداً في اشعاع النور كما لو عرض الانسان عدسية بسيطة للنور حتى

ولنرجع الآن الى تركيب الورقة الاعتيادية. فهي مغطاة من فوق ومن اسفل بغطاء شفاف او نصف شفاف وبين الغطاءين مادة اسفنجية من الخلايا حاوية المادة الملونة الخضراء بهيئة دقائق او ذرات صغيرة من الكلوروفيل. وفي كل خلية عدد عظيم من هذه الذرات. فاذا اخذنا ورقة نبات تخينة وقطعناها عرضاً بموس حادة وفحصنا الحافة المقطوعة قدرنا ان نرى تركيبها بالعين المجردة. ولا ريب في اننا نراه احسن اذا استعنا بمجهر جيد. فتري حينئذ ان كلا من الغطاءين الخارجين (الاعلى والاسفل) ليس طبقة متصلة من مادة متشابهة بل هو مركب من عدد عظيم من هذه الخلايا الدقيقة التي اشرفنا عليها كثيراً. ويمكننا ان نتصور حجم الخلية اذا عرفنا ان القيراط المربع من سطح الورقة يحتوي على ٨٠٠٠٠٠ منها او اكثر. ومما يلاحظ ايضاً ان سطح الورقة الاعتيادية الاعلى مغطى بعدد عظيم من تنوءات او زوائد عديدة بعضها منتظم. وكل تنوء يقابل خلية في سطح الورقة. وكل

من البروتوبلازم يشعر النبات كله بتكونه وهناك امر آخر حري بالاعتبار وهو ان دقائق الكلوروفيل نفسها تغير وضعها بنفسها تحت تأثير النور حتى تصل الى الوضع الذي تكون فيه اشد تعرضاً لاشعة ذلك النور. فحتى بلغت ذلك الوضع توقفت الحركة. وهذا العمل لا يصدق على دقائق الكلوروفيل فقط بل على الورقة ايضاً باجمعها خلاصة ما قلناه هي ما يأتي :-

ان للورقة النباتية عدسيات تجمع اشعة النور الواقع عليها وتوجهها الى دقائق الكلوروفيل الكائنة تحت غشاء الورقة السطحي. وان النور يؤثر في تلك الدقائق او الذرات ويجعلها تغير وضعها بنفسها. ونعلم ايضاً ان تأثير النور الذي يقع على احد طرفي الورقة يحدث تغييراً في الطرف الآخر. ويظهر ان هاتين الحادتين هما عبارة عن علة ومعلول اي ان تأثير النور في دقائق الكلوروفيل هو سبب الحركة التي نشاهدها في الاجزاء الاخرى من النبات وان هذه الحركة تستمر حتى تبلغ ذرات الكلوروفيل وضعاً مناسباً في نور الشمس بحيث تكون جميع الذرات معرضة لذلك النور على السواء. فيؤخذ من هذا ان للنبات جهازاً يمكنه من التمييز بين النور والظلمة فيفعل ما هو خير له من التعرض للنور او الاحتجاب عنه

« ما اعظم اعمالك يارب . كلها بحكمة صنعت .

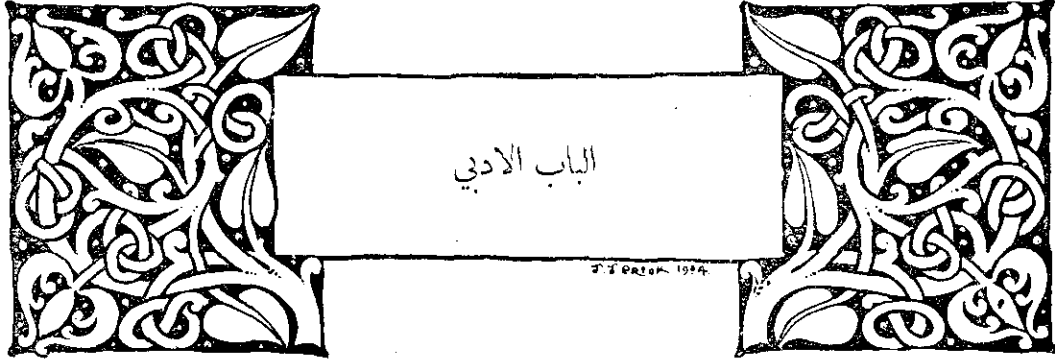
ملآنة الارض من غناك »

انه لقد يحرق المواد التي تقع عليها اشعة الشمس المتجمعة

ولا شك ان تركيب النبات على هذه الطريقة لا يمكن ان يكون بطريقة الصدفة او العرض . فان في كل ورقة من اوراق الاشجار والنباتات مئات والوفاً بل ملايين من الخلايا التي تعمل عمل العدسيات فتجمع اشعة الشمس وتوجهها الى نلب الورقة . حياة الورقة اذاً متوترة على عمل الخلايا المذكور

ولا يخفى ان في الحيوانات مجموعة اعصاب تعرف بالجهاز العصبي وهي سبب الشعور بجميع ما له علاقة بالحواس الخمس . فما يؤثر في العين مثلاً يشعر به الدماغ . لان الاعصاب تنقل تلك الحاسة اليه . ترى هل هذا هو الواقع في امر النبات؟

لا يمكننا ان نجزم على هذا السؤال بالايجاب . ومع هذا فان اوجه الشبه بين النبات والانسان باعتبار الجهاز العصبي ليست معدومة . اذ لا يخفى ان كل ورقة مؤلفة من عدة خلايا مفصولة بعضها عن بعض ولكنها متصلة بجهاز من الخيوط الدقيقة البروتوبلازمية . وهذه الخيوط تمر بالخلايا من المسام التي في جدران الخلايا . لذلك ترى ان اجزاء الورقة الحية متصلة بعضها ببعض بذلك الجهاز الخيطي وليس هنالك ما يمنع ان يكون ذلك الجهاز اشبه بجهاز عصبي لنقل الاحساسات لا سيما اذا تذكرنا ان البروتوبلازم نفسه يتكون من عمل اشعة النور في المادة الخضراء . فلا يبعد انه كلما تكون جانب جديد



الطهارة الجنسية

مقالات خصوصية للرجال والاولاد

المقالة الثانية

الخطايا السرية واضرارها

(ترجمت عن الانكليزية)

الخطية السرية - شيوخ الخطايا السرية - استعمالها يحط الانسان للدرجة ادنى من الحيوانات - بعض رجال الدين يهتمون في محاربتها والتكلم عنها - واجب رجال الدين - الجهل - درهم وقاية خير من قنطار علاج - واجب الوالدين - المحادثات الشائنة - حياتنا تتكون من العادات - المشروبات الروحية - الشاي والقهوة --- التلذذ في المآكل - قلة الهواء النقي - اهمال الاستحمام - الاعراض - الاعين - الشعر - التنفس - التأثير في الجسم والعقل والروح - قصاص الطبيعة - واسطة لفتح باب الامراض - السل - اتحار تدريجي - منظر مخزن - الجنون - العلاج

العادة السرية او العادة المهلكة رذيلة اجمع المفكرون والاطباء على انها اساس جميع العلل والمصائب التي يشكو منها المجتمع الانساني ويصرخ باعلى صوته وهي شائنة بين الصغار والكبار ذكورا كانوا او اناثا

هذه العادة المهلكة منتشرة انتشاراً عظيماً بين الاولاد حتى انه ينذر وجود ولد في الثانية عشرة من عمره لا يعرف هذه الخطية . وقد تحدثت مع مئات من الرجال والاولاد بهذا الصدد فوجدت اغلبهم قد ارتكبوا هذه العادة . واقول بلاء الاسف ان كثيرين من الشباب ايضاً وقعن في هذه الهوة المهلكة وسقطن من اوج الكمال البشري الى حضيض البهيمية

الانسان ارق جميع المخلوقات . لم يخلق شيء ارق منه ولم يسقط مخلوق الى ادنى مما سقط اليه . منذ بدء الخليقة عندما تأمل الله في جميع مشروعاته العديدة لم يجد بهاء الجلد ولمعان النجوم وجمال العالم كافيّاً حتى يخلق الانسان على صورتها وشبهها . بل قال نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض . خلق الله الانسان على صورته . على صورة الله خالقه . ذكراً واثني خالقهم

ان الله وهبنا قوة عاقلة ليرفعنا عن مصاف

الملاك فانه قد قتل الوفاً حالة ان المعرفة لم تقتل احداً. فيا ايها الاباء حذروا اولادكم في الوقت المناسب من عواقب هذه العادة الوخيمة قبل الوقوع في شركها

الاولاد الاردياء في المدرسة—المدارس وخصوصاً الداخلية منها هي مهد هذه العادة. وويل لذلك الولد الذي يرسل اليها بدون كلمة ارشاد عن هذه العادة المهلكة. الوالد الذي يرسل ابنه الى المدرسة بدون كلمة ارشاد او نصيحة منه كمن يرسله الى وكر اسد او حجر ثعبان. المعلمون والمعلمات هم المسؤولون عن اصلاح اخلاق الطلبة واستئصال هذه العادات الرديئة. فيجب عليهم ان يكونوا رقباء سريين لتطهير المدارس. لان ولداً رديئاً يستطيع ان يعمد مدرسة كاملة

الحادثات الشائنة—بدء العادة السرية هو الفكر. فالنصوات تثير الشهوات الحيوانية. والطبع يزرع بزور الشهوات التي تؤدي الى ممارسة هذه العادة الرديئة. الحادثات الشائنة تسبب التصورات السافلة. فعلى الوالدين ان يمنعوا الذين يتحدثون الاحاديث الشائنة وبالاخص في حضور اطفالهم. قال يسوع «من فضلة القلب يتكلم اللسان»

الكتب الرديئة والصور القبيحة—تقريباً كل عمل في حياتنا يتعلمه الانسان بالتقليد. ومن الطبيعي للطفل ان يقلد كل ما يراه او يسمعه من الغير. كيف يتعلم الاولاد شرب الدخان او المشروبات الروحية

الحيوانات. وخلق لنا يدين لنستعملهما في الاعمال الصالحة. ومنحنا سلطة على سمك البحر وطيور السماء وعلى البهائم وجميع الدبابات التي تدب على الارض. فيا للتعاسة والحزن اذا كنا نستعمل مواهبنا العقلية في الامور السافلة او نستخدم يدينا في ما يجلب اللعنات بدلاً عن البركات! ويا للتعاسة والحزن اذا كان الانسان الذي خلق ليتسلط على البهائم يصير ادنى منها بارتكابه افعالاً لا يفعلها الحيوان!

كثيرون من الرجال والنساء والاطفال سائرون في هذه الطريق الدنسة وقل من يناديهم للرجوع الى طريق الطهارة. فبعض رجال الدين يخشون ان يحذروا سامعيهم لئلا يفقدوا سمعتهم او رواتبهم. واغلب الوالدين لا يحذرون اولادهم اما لجهلهم الشديد او لاهلهم الزائد. فاذا نفعل اذاً، يجب على كل رجل يحب الله ويجب هذه الانفس الغالية ان يتسلح بسلاح الطهارة ويثير حرباً شعواء على هذا العدو اللعين. عدو الطهارة

رجال الدين واعني هم رجال الاصلاح هم اقوى الناس تأثيراً في عقول الناس. ولذا فان اهم واجباتهم انارة اذهان الغير ليكونوا على بينة من عواقب العادة السرية. عندما ارفع صوتي ضد العادة السرية اعتقد اني ارفع صوتي ضد اكبر عدو للانسان

اسباب العادة الانفرادية
الجهل ولا ريب هو اوسع طريق يؤدي الى

او سيئة فالعقل هو طريق ساطانية للروح . فاذا لم تمنع عنه الافكار الدنسة فلا بد للروح من ان تدنس فعلينا ان نبتد في الحال كل فكر دنس لان الفكر كالزائر ان لم يؤانسه انسان لا يستمر طويلاً

المشروبات الروحية—ان كل رجل وولد يتعاطى المسكرات يرتكب غالباً الخطايا السرية لان الانسان في حالة السكر يفقد حواسه العقلية والادبية فتغلب عليه شهواته البهيمية . اننا في هذا العالم عالم الخطايا والتجارب نحتاج الى مساعدة نعمته تعالى لنبتدل كل قوانا لنعيش حياة طاهرة . فلا غرابة اذاً اذا كان الرجل او الولد الذي يتعاطى المسكرات تتغلب عليه شهواته . الوسكي والنيذ والجمعة وجميع المشروبات الروحية هي مهيجة للنظام العصبي ومنبهة للشهوات . والسكر يرتكب اهدراً مخجلة تجلب عليه وعلى عائلته العار والشقاء الدائم . فيا أيها الاولاد الاعزاء اذا اردتم ان تكونوا رجالاً اقوياء فلا تسمحوا النقطة واحدة من هذه المسكرات ان تسمم عقولكم وارواحكم
(البقية تأتي) (فرج مرقس المنفلوطي)



او غير ذلك ؟ لا شك انهم يتعلمون ذلك ممن يعاشرونهم او يجادونهم . فبعض الاباء يخبرون اولادهم احياناً عن اثمهم ثم يلومون اولادهم لسعيهم في تقليدهم . فيا ايها الاباء اذا كنتم ترغبون ان يكون اولادكم رجالاً صالحين فكونوا لهم قدوة حسنة وضعوا بين ايديهم الكتب الجيدة . اما اذا اردتم ان تملأوا افكارهم بالامور الدنسة فاخبروهم عن اثمكم التي ارتكبتموها واثام الآخرين التي شاهدتموها او قرأتم عنها

الافكار الدنسة—«عقل الكسلان معمل للشيطان» قل من يعرف قيمة التفكير بالافكار الطاهرة . الدماغ كلوح التصوير الحساس يتأثر في الحال مما يقع عليه . فكل فكري يمر في العقل يترك اثرًا بسيطاً في الدماغ . وكلما تدوس ارجلنا مراراً نفس الطريق فتعمل ممرًا هكذا التصورات التي تمر في عقولنا تترك لها ممرًا في خلايا ادمغتنا . وبهذه الطريقة تتكون عاداتنا العقلية . فكل فكر نفكر فيه المرة بعد المرة يترك ممرًا في خلايا ادمغتنا . ومتى تكرر نفس الفكر مراراً عديدة يصبح ذلك الممر طريقاً سلطانياً . ومتى اردنا ان نحول تصوراتنا عن هذه الطريق السلطانية نكابد صعوبة كبيرة . قال احدهم «ازرع فكراً تحصد عملاً . ازرع عملاً تحصد عادة . ازرع عادة تحصد اخلاقاً . ازرع اخلاقاً تحصد مستقبلاً»

تكون حياتنا من عادات سواء كانت حسنة

اوراق متناثرة

لو كنت قاروناً!

—*—

أنعم علي بالفقر وعلى غيري بالرخاء. ولكن
جعل في مع الفقر القناعة. وجعل في غيري مع الرخاء
طلب المزيد. لذلك كان فقري نعمة واثراء غيري
داعياً الى الشقاء

ليس في العالم من يجهل قوة المال. وقد بلغ
من همق البعض ان سموا الريال «المخلوق القادر
على كل شيء»

استغفر الله: ليس الريال قادراً على كل شيء.
فلا هو بمنع عن السعادة ولا هو بمنع عن الموت.
فكيف يكون اذاً غير متناه في القدرة والجبروت؟
هل زاد شبراً على عمر قارون او قتراً على حياة
مورغان؟ وهل يدفع القضاء عن ركفدر اغنى اغنياء
البشر واثري جبابرة الاموال؟

الثروة محمودة اذا احسن المرء استعمالها. ولكن
من يضمن للانسان ان مطامعه لا تغلب عليه اذا
ابتست له إلهة البخت وحبته يبضع كومات من
الدنانير؟

كثيراً ما انتزحت الصحف والمجلات على
قراءها ان يجيئوها على هذا السؤال وهو: «ماذا
كانوا يفعلون لو كانوا اغنياء» واتي اقسم بكل
شيء عزيز ان تسعة وتسعين ونصفاً في المئة من

اولئك القراء لا يجيئون بالحق بل يدعون انهم لو
كانوا اغنياء لفعلوا كيت وكيت من الخيرات
والاعمال النافعة. واذا وجد بينهم من يصدق فهو
نصف شخص فقط في المئة

اما انا فلا احب ان اجيب على مثل ذلك
السؤال لعدة اسباب. اهمها: (اولاً) لان لفظة «لو»
في عرف النحاة تدل على امتناع شيء لوجود غيره.
فقولنا «لو كنت غنياً» يدل على امتناع الغنى لوجود
الفقر. لهذا السبب لا احب ان اعطى نفسي باحلام
كاذبة

(ثانياً) ان في الجواب على ذلك السؤال تجربة
عظيمة. لاني قد اجيب عليه بنير الحقيقة حياً بالشهرة
او رغبة في ان يمدح الناس «بادئي وفضائي». وكم
قرأنا من تلك الاجوبة ما مؤداه انه لو كان زيد
غنياً لشاد المستشفيات المجانية وفتح المدارس وانشأ
الملاجئ واحسن الى وطنه بكيت وكيت

كلام «فارغ» على رأي المثل! لو كان زيد غنياً
لاجهد ان يزيد ثروته. فاذا لاه احد على ذلك قال
انه انما يتم كلام المسيح التائب: «من له فسيطى ويزاد
والذي ليس له فالذي عنده يؤخذ منه»

(ثالثاً) لا اعلم في الحقيقة ماذا كنت افعل لو
كنت غنياً. فلو كان السؤال «ماذا كنت تفعل لو
صرت غنياً» لكان الجواب عنه سهلاً وان كنت
لا اضمن بان رأيي قبل صيرورتي غنياً سيظل رأيي
الى ما بعد ذلك. فان طبع المرء تلب والنس اماردة

اذا سرك هذا الرأي كان لنا به الخير والا
فعوضنا على الله !

لست شديد الطمع بالارتاء. ولكنني اتنى
من وقت الى آخر ان يكون عندي بضعة مليارات
من الجنيهات تكفي لسد احتياجاتي. ولا شك ان
الله لا يسمح ان اكون غنياً لثلاثين دينوتي
لاني لا احسن التصرف بما يمنحني اياه الله. وكثيراً
ما تعهدت بالاعمال الخيرية والمشروعات النافعة اذا
ما اغتنيت. ولكن لا الله يغنيني ولا انا قائم بما
تعهدت. اما كون الله لا يغنيني فلانه ادرى بما افعله
لو كنت غنياً. فهو يشفق علي ويرى خيراً لي ان
اظل كما انا - خالي الوطاب - واما كوني لا اقوم
بما تعهدت فليس غريباً في حد ذاته لان وعود المرء
اكثر من ان يستطيع انجازها

فارجوك اذاً ان لا تسألني ماذا كنت افعل
لو كنت قاروناً. لاني لا اعلم بالحقيقة ماذا كنت
افعل. وقولي لك اني كنت افعل كيت وكيت
كذب في كذب. فاتركني في فقري والعوض على
الله (ذنيوي)

بالسوء. فلقد اعتقد وعوداً لا تضرني ولا «تكلفني»
شيئاً في حالة الفقر. فاذا صرت غنياً اغضيت عنها او
تناسيتها

بناء عليه افضل ان لا اجيب على مثل ذلك
السؤال. فانا اجهل ماذا كنت افعل لو كنت
قاروناً في الثروة. وانما اعلم شيئاً واحداً يلمه غيري
ايضاً وهو اني لو كنت قاروناً لكنت اقتني
السيارات (الاورتو وبيلات) بدلاً من «الكارات»
واركب الخيل بدلاً من ان اسير على قدمي او
ازحف على بطني والبس ثياباً من «تفصيل» يول
او ديليا اوريو بدلاً من ان اشتريها من سوق
الصر

نعم. اني استطيع ان اجيب ماذا كنت افعل
لنفسي لو كنت قاروناً. اما ماذا كنت افعل لغيري
فهذا ما لا استطيع الجواب عنه ومن حاول الجواب
عنه فجوابه لا يمكن ان يؤخذ حجة عليه

لندع المزاح جانباً ولنضع السؤال في قالب
آخر وهو: «ماذا ينبغي ان تفعل لو كنت غنياً؟»
التوراة تقول اعط العشر لله. والمسيح يقول بع
ما لك واعط كله للفقراء. واما انا فلي في ذلك رأي
بل عدة آراء اهمها ان تقاسمني ميراثك واقاسمك
فقري. فاما ان ينزل بك فقري الى الحضيض او
ان يرفعي غناك على المشنقة. واذا كان لا بد من
اعطاء العشر او بيع السكل واعطائه للفقراء فليتناول
ذلك نصيبك ودع لي النصف الباقي اتمتع به كما اشاء



تاريخ مصر

المؤلفة السيدة هند اسكندر عمون

—*—

ليس في مصر اليوم نهضة اشد انتشاراً من النهضة العلمية التي نشاهدها في طرل البلاد وعرضها. فاننا كيفما ادركنا الطرف نشاهد مدارس عديدة آخذة بعضها برقاب بعض وجميعها خاصة بجماهير الطلبة المتشوقين الى ارتشاف العلم والارتواء من ينابيعه وقد حدث هذه النهضة جمهوراً كبيراً من الكتاب والمؤلفين الى وضع الكتب العلمية المفيدة. فقد كانت اللغة العربية حتى عهد قريب في اشد الافتقار الى مثل تلك المؤلفات على شدة غناها بروايات عنبرة وزيد الهاللي وامثالها. فاصبحنا اليوم على عتبة عصر جديد سيكون فيه للدولقات الادبية نصيب وافر ان شاء الله بظل امير البلاد المعظم وهمة ناظر المعارف الهمام

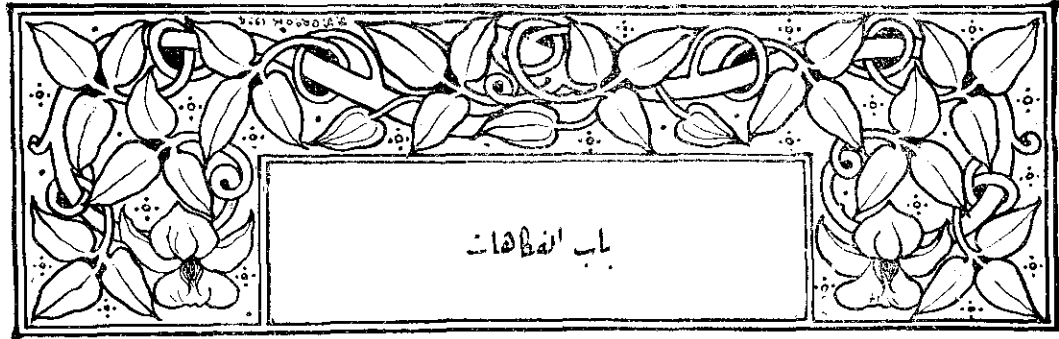
حدانا الى ما تلناه كتاب جليل الشأن في تاريخ مصر القديم والحديث وضعته السيدة الفاضلة هند عمون كريمة الاصولي الشهير اسكندر بك عمون. وقد طبع اليوم طبعة ثانية مع انه لم يمر على طبعه الاولي ربح من الزمان. وذلك في يقيننا خير تقريرظ للكتاب

قلبنا بعض صفحات هذا المؤلف فرأينا سفرأ جليلاً يجمع بين وفرة المادة وحسن الايجاز. وذلك

ما لا يتيسر جمعه الا لمن كان ضليعاً في الموضوع الذي يكتب فيه. وقد تناولت حضرة المؤلفة تاريخ مصر منذ اقدم ايام القراعنة حتى هذا العهد فوفت الموضوع حقه من الكلام واحسنت في تنسيقه وتبويبه كما ابدعت في عبارته واسلوبه. ولقد احسنت نظارة المعارف باتقائه وعزمها على استعماله في المدارس الاميرية لما رأأت فيه من النفع الجزيل. وخذت مدارس اهلية كثيرة حذوها وفي ذلك احسن شهادة للمؤلفة واكبر منشط لامثالها من افراد الجنس اللطيف. ونظن ان هذا اول كتاب انتقته نظارة المعارف لمدارسها من تأليف السيدات. فيحق لحضرة مؤلفته الفاضلة ان تتفخر بما نالت من اكرام عن جدارة واستحقاق

والكتاب محلي برسوم عديدة ومصدر برسم سمو الامير المعظم. فهو اذاً من اجل الكتب التي يجدر بجميع القراء مطالعتها. فان حضرة مؤلفته وان تكن قد توخت نفع طلبة المدارس اولاً لم تهمل قراء اللغة العربية كافة بل جعلته بحيث يجد فيه الجميع لذة وفائدة

وفضلاً عما ذكرنا فان الكتاب مطبوع طبعاً متقناً. وحسبنا القول بانه صادر من مطبعة المعارف لتبيان ما هو عليه من حسن الطبع والاعتقان. وهو يطلب من ملتزمه نجيب افندي ميري صاحب المطبعة المذكورة وثمنه اثنا عشر غرشاً اميرياً عدا اجرة البريد



الفريسة فقد انتهى الواجب المفروض علي»
ولم يكدر يفرغ من عبارته حتى سمع صوتاً يناديه باسمه .
فالتفت الى جبة الصوت وما هي الا لحة برق حتى رن في
الفضاء طلق ناري اصاب زوسيموس فارداه صريعاً على
الارض يتخبط بدمائه

فلما رأى رفاقه ذلك تملك منهم الخلق وازادوا ان
يهجموا على ابواب القصر وشبايكه . ولكنهم لم يستطيعوا
ذلك لان اطلاق النار ادى بعضهم قتلى في الحديقة فعاد
الباقون ادراجهم بحرقون الارم من شدة الغيظ . وعزم الوليد
ان يعود بمن بقي من رجاله الى الدوق ليونتوس ويطاعه
على ما جرى . ولكنه لم يكن يعرف مقره في مثل تلك
الساعة فخار في امره واسقط في يده

ولما خرج من الحديقة امتلأ الفضاء بصوت المؤذن
وهو يصيح من على قباب آيا صوفيا : « لا اله الا الله محمد
رسول الله . حي على الصلاة ! »

في ذلك اليوم ادى المسلمون صلاة العشاء تحت قباب
الكنيسة العظيمة التي كانت فخر الامبراطورية البيزنطية .
يومئذ حل الهلال محل الصليب ولا يزال في موضعه حتى
الآن !

اما الذي دافع عن حديقة فرانزا وقصره وقتل
زوسيموس وضعة من رجال الوليد فهو برستو البطل
العظيم

ثيودوره

او

سقوط الاستاننتا

— * —

الفصل الثاني والاربعون

(تابع)

ففكر السلطان هنيئة . ثم التفت الى رئيس اركان
حربه وامره ان يعتني بالجثة ريثما يصدر امره بدفنها بما يليق
بها من الاكرام

وكان زوسيموس ورفاقه واقفين يعاينون ما يجري . ثم
عادوا فاستمروا في سيرهم متجهين نحو ميدان يعرف بباب
الاصطبل . وقد فضلوا السير في طريق بعيدة لانها اقل
ازدحاماً من غيرها

وكانت الشمس قد قاربت المغيب . وكاد الظلام يلقي
قبضه الهائل على تلك المدينة لاول ليلة منذ اصبحت في
قبضة الاتراك

وظل زوسيموس واصحابه سائرين حتى اقتربوا من
حديقة فرانزا . وكانت البوابة موصدة بالاغلال ولكن لم
يكن عليها احد من الحراس . فتعاونوا على خلعها حتى
تمكنوا من فتحها عنوة . وهكذا دخلوها وزوسيموس يقودهم
نحو السرداب المعلوم مهدوء . وقال لهم : « متي دلتكم على

وقال: «ان في ميناء القرن الذهبي سفينة جنوية على وشك السفر . وقد اتفقت مع ربانها ان نساfer بها حالاً واطمئنته بمبلغ وافر من المال . فلنسرع جميعاً لان الوقت حرج»
فقات ثيودوره بنعمة المذعورة: «ووالدي؟ هل يأتي معنا؟»

فقال: «ان والدك اسير لدى السلطان يا مولاتي وهو في سلام فلا تخافي شيئاً»
فصاحت فيروزية: «ووالدي انا؟ وكريزولا؟»
فقال برستو: «لا اعلم اين هما الآن ولكن كليهما في سلام على ما سمعت . والآن يجب ان نسرع لان هذا الخبأ ليس اميناً كما كنا نتوهم»

فقال السررشتن: «وكيف ذلك يا برستو؟»
فاجاب: «انني رأيت زوسيموس منذ ساعة يقود فئة من العساكر الاتراك وهو متجه تواء نحو السرداب فلم يبق عندي شك في انه عالم بمن فيه....»

فقال السررشتن: «وماذا حدث؟»
فاجاب: «قتلته بعمار ناري»
ثم اخبره ذلك بالتفصيل - والح على السيدات بتغيير ثيابهن . فسأله السررشتن: «وكيف اتفقت مع ربان المركب على نقلنا؟»

فقال: «وعدته بالفي قطعة مرادية انقده اياها متى صرنا على ظهر المركب»

فقال السررشتن: «وهل يرضى بمصوغات ذهبية؟»
فاجاب: «نعم لقد احتطت لذلك وافهمته انا سنكون في حاجة الى نقود فلا يمكننا الاستغناء عنها. ولكننا نعطيه بدلاً منها حلياً ومصوغات»
فقال: «وكيف تعلم ان كونياتس وكريزولا هما في سلام؟»

فجدجه برستو برمشة عين فهم منها ان السكوت افضل وبينما السيدات يلبسن ثياب الدراويش اقترب برستو من

الفصل الثالث والاربعون

الخاتمة

وكان مجيء برستو الى ذلك المحل كما يأتي:—

عندما سقط الامبرطور قسطنطين قتيلاً لم يبق امل في الدفاع . فتشتت الحامية في جهات مختلفة واسرع برستو فنصح للسررشتن ان ينجو بنفسه . ورأى السررشتن ان برستو كان على صواب . فسار معه مسرعاً نحو حديقة فرانزا فلما بلغاها فتح لهم برلام البوابة وادخلهما ثم اوصدها وسار معهما الى مدخل السرداب . واطلعهما على جلية الامر وبينما له ان كل امل قد ضاع . ثم اتفق الثلاثة على ان يدخل السررشتن وبرلام الى السرداب وبمكثا مع السيدات الثلاث . وان يصعد برستو الى علية في قصر فرانزا يكون مشرفاً منها على الحديقة والبوابة والسرداب معاً وهكذا دخل السررشتن وبرلام . واننا نضرب صفحاً عن وصف المواجهة التي جرت للسررشتن عند دخوله فان ثيودوره خفت اليه وارتمت على صدره وهي تبكي من نفس منسحقة . ولم يستطع زوجها اسكاتهما الا بتبنيهما الى الخطر الذي هم فيه وانهم يجب ان يحافظوا على السكوت التام لئلا يكشف الاتراك مقرهم

وظل الجميع كذلك ردحاً من الزمن حتى سدل الظلام استاره . وعلموا ان الليل قد اقبل لان السررشتن نظر الى الخارج من ثقب المفتاح فرأى الليل باسطاً جناحيه . وكان السكوت قد بدأ يستولي على المدينة . فتناولوا قليلاً من الطعام ليسدوا به رمقهم . ولم يكادوا يفرغون حتى اقبل برستو فقرع الباب . واذ فتح له السررشتن رآه في زي درويش من دراويش الاتراك وهو متأبط رزمة صغيرة . فجدبه السررشتن الى الداخل وسأله عما هو متأبطه فقال انها ثياب قد اتيت بها لتتكر بها جميعاً ونهرب . ثم فتحها واذا بها ثياب دراويش فصحبهم ان يلبسوها بكل سرعة

فافسح الحراس لهم المجال قائلين: «ستجدون الدخول اصعب من الخروج ايها الدراويش»
 فنالتت السيدات ما امكنهن. ثم سرن والسر رشتن وراء برستو. فلما وقف الجميع على رصيف الميناء ابصروا السفينة الجنوبية ومعها خمس سفن اخرى من سفن البندقية وقد نشرت قلعها وهي على اهبة الاقلاع. وكان حولها قوارب كثيرة قد علت فيها الضجج وارتفعت اصوات المستغيثين الطالين الفرار. الا ان المراكب كانت مشحونة فلم تستطع حمل اكثر من ذلك. ومع هذا ظل الذين في القوارب يصيحون ويستغيثون ويعرضون على رباني المراكب حلي ومجوهرات واموالاً لا طائل تحتها وصرائحهم يذهب في الهواء فكان المشهد مما يفتت الاكباد ولا سيما مرأى النساء اللواتي قتلت ازواجهن واولادهن ولم يبق لمن معين. فانهن طلبن النجاة بينانهن او على الاقل ابعاد بنانهن. ولكن المراكب كانت مشحونة بالركاب وليس في وسعها ان تقبل غيرهم

ثم اقترب برستو من قارب كان قد اعده لذلك ونادى صاحبه فجاء هذا وطلب المبلغ المتفق عليه. وكان برستو قد اتفق معه على مئة مرادية لينقلهم الى المركب. ولكن الرجل طمع وطلب مئتين. فاخرج السر رشتن صرة من الدراهم وعد المبلغ للرجل قائلاً: «اذا طلبت فلساً واحداً اكثر فاني اقلتك وابعث بك الى قعر البحر»
 فتناول الرجل المال وهو يرتعش من شدة الخوف. وباسرع من لمح البصر حل جبال القارب فوثب السر رشتن واصحابه اليه. ولم يكدر يستقر بهم المركب حتى ابصروا بضعة من الاتراك برأسهم الدوق ليونتيوس وبنهم كرزولا اسيراً مغلول اليدين. فنسيت فيروزية انها متكرة وصاحت مدهوشة:

«عمانوئيل! عمانوئيل!»

فصاح ليونتيوس صيحة مرعبة: «وحق النبي لقد

السر رشتن وقال له همساً: «ان كونيانس قد قتل. اما كرزولا فلا اعلم بمقره وانما قلت ما قلته تطميناً لروح السيدات»

وبعد قليل فرغ الجميع من لبس الثياب. فإوصاهم برستو بالتزام السكوت التام. ثم خرجوا جميعاً من مخبأهم مثلثمين وساروا في وسط تلك الحديقة الجميلة بروعهم السكوت وتجهجهم استار الظلام. ولما بلغوا البوابة التفتوا الى الوراء فالتقوا على الحديقة والقصر نظرة الوداع. ولا سيما ثيودوره فان ايام صباها تمثلت لعينها في تلك الحديقة فنذكرت الايام الهنيئة التي قضتها في احضان والديها في ذلك القصر. وترقرقت الدموع في عينها وكادت تسقط خائرة لو لم تكن مستندة على ذراعي زوجها. وهكذا اجتاز الجميع البوابة وخرجوا الى الشارع

وكانت انوار ضئيلة متشتتة تتخلل ذلك الظلام. اما قصر الامبراطور نفسه— وهو ملاصق قصر فرانتزا وبنهما ممر مشترك وحديقة مشتركة— فكان مظلماً لا يرى فيه نور ولا يسمع منه صوت. في ساعات قليلة اصبح مقر القياصرة قاعاً صافصفاً

وسار اصحابنا بكل حرص حتى بلغوا القرن الذهبي. فإوصاهم برستو بالتزام السكوت لانهم على مقربة من الحراس

ثم بدأ برستو يتم بصوت مسموع باللغة التركية ويعد خرز سبخته وهو يقول: «الله اكبر! الله اكبر! لا اله الا الله! اللهم نحمدك فقد نصرتنا على القوم الكافرين ورفعت لواء امير المؤمنين وسمحت لخدائك ان يسيروا انا شاءوا ولا يعترضهم احد من خلقك وتوعدت. من اعترض طريقهم بعذاب اليم»

وكانوا قد اصبحوا اذ ذاك امام الحراس. فقال احدهم لرفيقه: «دعهم يبرون يا حسن. ان هؤلاء الدراويش خدمونا خدمة جلييلة»

عرفتكم !» ثم هجم برجاله فامسكوا بالقارب وتلا ذلك عراك شديد دام نحو عشر دقائق غرق فيه اثنان من رجال ليونتيوس ونجا السر رشتن وبطائه . فاندفعوا بالقارب يحرثون الموج ويسعون للوصول الى السفينة واسمها «لؤلؤة الادرياتيك» . وجد وراءهم ليونتيوس بمن بقي من رجاله ولكنه لم يستطع اللحاق بهم وخاف ان هو اوغل في مطاردتهم ان يتقلبوا عليهم فتكون الآخرة شراً من الاولى . فامر رجاله ان يديروا سكان القارب (ايه دفته) ويرجعوا من حيث جاءوا

ولما وصل السر رشتن واصحابه الى السفينة وجدوها مشحونة بالركاب بحيث لم يكن قد بقي فيها موضع لاحد . وكان الربان قد نسي وعده لبرستوبان ينقله هو واصحابه في سفينته فرفض ان يقبلهم . فحاول السر رشتن ان يطعمه بلال ولكن الربان اصر على الابهاء . فخانت من الكردينال ايزيدور (الذي كان على ظهر السفينة) التفاتة فرأى السر رشتن وجماعته فتوسط بينهم وبين الربان والخمس منه ان يتقبلهم على مركبه . ولكن الربان رفض حتى اسقط في يد السر رشتن واصحابه . وبينما هم على تلك الحال اقبل الدوق دارجنسون فاطل من ظهر المركب الى القارب واذ رأى السر رشتن عرفه للحال فالتفت الى الربان وطلب اليه ان يسمح للسر رشتن وجماعته بالصعود الى المركب . فقال القبطان انه ان يأخذ ولا ركباً واحداً لان سفينته مشحونة بالركاب . فنظر اليه الدوق دارجنسون نظرة الغضوب وقال له بلهجة حادة وهو يتهدهه بقبضة يده : «اذا رفضت واصررت على حمقك اعمدت سيفي في صدرك !»

فارتعش الربان عند سماعه ذلك الكلام وعلا وجهه الاصفار . ثم امر فسمح للسر رشتن واصحابه بالصعود الى المركب

في تلك الليلة اقامت «لؤلؤة الادرياتيك» وخمس سفن اخرى من ميناء القرن الذهبي يجهان جمهوراً كبيراً

من المسيحيين الفارين من الاستانة الى ارض اكثر طمأنينة واوفر سلاماً . فانتهت بهجرتهم هذه الرواية المحزنة . ولم يعلم الراوي ما وقع لهم فيما بعد ولكن التاريخ قد حفظ بين اوراقه الرسالة الآتية وهي : —

«من جورجيووس فرانزا مستشار الامبراطورية البيزنطية المنقرضة الى الشريف السر ادورد دي رشتن المقيم في قصره بجزيرة بريطانيا

سلام . اما بعد فقد وصل الرسول الذي بعثتموه الي بالفلكك وها هو ينتظر مني هذه الرسالة لكي يعود بها اليكم . ويسرني ان اخبركم ان جلالة السلطان قد اطلق لي الحرية بعد ان فديت نفسي والشريف عمانوئيل كرزولا من ريع املاكي الواسعة في نكسوس . وقد وصلت السيدة ماريا كونيانس وابنتها فيروزية وتم قران فيروزية بعانوئيل كرزولا في الشتاء الماضي والعريسان الآن على اهبة السفر الى انكلترا . اما انا فلا اعلم هل يتاح لي ان ابرتي ثيودورة مرة اخرى في هذه الحياة فاني قد صممت على الإقامة بادرنه حيث ساكتب تاريخ امبراطورنا الشهيد قسطنطين باليولوغس مع وصف الحصار كما شهدناه . وقد سمح السلطان لنا باقامة شعائنا الدينية وعين جناديووس بطريركاً مسكونياً

تحياتي واشواقي لابنتي العزيزة ثيودورة

كتبت من بلاط السلطان محمد الثاني في اليوم السادس

من شهر مايو سنة ١٤٥٤»

وقد عثر الراوي على الشهادة الآتية في سجل احدى

كنائس انكلترا وهاك ترجمتها : —

«ليكن معلوماً لدى الجميع بانني انا جون ترمليت راعي كنيسة رشتن عمدت قسطنطين ابن الشريف السر ادورد دي رشتن من زوجته السيدة ثيودورة في هذا اليوم الثامن من نوفمبر سنة ١٤٥٤ للميلاد»

(انتهت الرواية)

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO.

(Full Catalogue on application).

- “ **El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- “ **Manar El-Haqq** ” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Masadir ul-Islam** ” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “ **Ithbat Salb El-Mesih** ” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **El-Burhan El-Jaleel** ” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “ **Muhawat Ahmed wa Bulus** ” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “ **Madha Hadath Qabl El-Hejra** ” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “ **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** ” (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “ **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihia** ” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “ **Sullam El-Haqq** ” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “ **Siyar El-Anbiya** ” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “ **Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “ **Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “ **David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “ **Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “ **Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “ **Tarikh El-Mesih** ” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “ **Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “ **Studies in the Quran.**”
- “ **The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Ayat El-Rajm** ” (The Verse on Stoning).
- “ **Ismat El-Anbiya** ” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “ **Injeel Barnaba** ” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “ **The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “ **Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر (١٥ اكتوبر سنة ١٩١٣) سنة ٩ عدد ١٧

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشترک

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد السابع عشر

وجه	
٣٨٥	باب الدين والتفسير : الترجمة الجديدة
٣٨٨	التصوف
٣٩٣	باب المباحث المتفرقة : مؤتمر في اميركا
٣٩٧	مسلم يدافع عن الكتاب
٤٠٠	الطهارة الجنسية
٤٠٤	الباب الادبي : اوراق متناثرة

طبع في المطبعة الانكليزية الاميرالية بيولاك مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباب كورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٩ عدد ١٧

١٥ أكتوبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



اسست الارض . والسّموات هي صنع يديك . هي ستزول وانت تبقى . وكلها كثوب ستبلى . وكرداء ستطويها فتغير . ولكن أنت أنت . وسنوك لن تفنى . وعمن من الملائكة قال قط : « اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطى قدميك » . اليسوا جميعهم ارواحاً خادمة مرسلّة للخدمة لاجل المزمعين ان يرثوا الخلاص ؟

لذلك يجب ان ننتبه بالاكثر الى ما سمعناه لئلا نسقط عنه . لانه ان كانت الكلمة التي نطق بها على السنة ملائكة قد ثبتت وكل تعدد ومعصية قد نال جزاء عادلاً فكيف نتجوز نحن ان اهملنا خلاصاً عظيماً كهذا — خلاصاً بدأ الرب بالتكلم به ثم قرره لنا الذين سمعوه وقد شهد له الله بآيات ومعجائب وقوات متنوعة ومنح الروح القدس حسب مشيئة »

الترجمة الجديدة

للمسألة الى العبرانيين

(ص ٥:١—٥:٢)

—*—

«لانه لمن من الملائكة قال قط : « انت ابني . انا اليوم ولدتك » . وايضاً « انا اكون له ابا وهو يكون لي ابناً » . وحين يكون قد ادخل البكر الى المسكونة ثانية يقول : « ولتسجد له جميع ملائكة الله » . اما عن الملائكة فيقول « الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار » . واما عن الابن فيقول « ان عرشك يا الله الى دهر الدهور . وصولجان استقامة صولجان ملكك . قد احببت البر وابعضت التعدي . لذلك مسحك الله الهك بدهن الاتهاج اكثر من شركائك » . و « انت يارب في البدء

اتبث الكاتب افضلية المسيح على سائر المخلوقات والكائنات سواء من الملائكة او الانبياء (انظر الجزء السابق من هذه المجلة) ثم اورد البراهين على ذلك معززاً كلامه باقتباسات من العهد القديم وختم مقاله بحث القوم على الاتقياد للمسيح والخضوع له بسبب افضليته على سائر الكائنات. قال :-

﴿لانه لمن من الملائكة قال قط﴾ ما قاله في المزمير ٧:٢ ﴿انت ابني . انا اليوم ولدتك﴾ قوله «اليوم» يدل على ان الزمان كله في عين الله كطرفه عين وانه ينظر الى الازل كأنه قد ابتداء اليوم. اما الصلة بين اقنومي الله والمسيح الازليين فكائنة في الذات الازلية وهي تسما (اي الصلة) ازلية وقد شبت في الآية بولادة روحية ازلية لا تزال مستمرة حتى «اليوم». ولا يخفى ان موضوع الكلام هنا حقائق روحانية والالفاظ لا تكاد تعبر عن ظلالها. وما كانت علاقة المحبة بين اقنومي الله والمسيح اشبه بالعلاقة بين «الاب» و «الابن» امكن التعبير عنها بلفظة «الولادة» بشرط ان تذكر ان هذا التمييز هو مجاز يشير الى حقيقة روحية ازلية . هذا هو معنى الآية العام . على ان لها مغزى خاصاً باعتبار العهد الجديد . اذ اتفق مرتين انه لما تجسد الكلمة ولما قام من الاموات رن في الفضاء ذلك الصوت القائل « انت ابني » فدل على اهلية المسيح لاتمام نبوة العهد القديم يوم حياه الله بمثل ذلك الكلام ﴿وايضاً «انا اكون له ابا وهو يكون لي ابناً»﴾ راجع شرح

الآية السابقة . ان معظم نوات العهد القديم تشير الى الملك المسيا . وقد اوضح استعلان طبيعة المسيح الازلية (في العهد الجديد) معنى تلك الآيات بوجه اتم . لاحظ ان كل علاقة متينة بين الله واية امة من الامم او بينه وبين اي ملك من الملوك كان الكتاب اليهود يعبرون عنها بقولهم انها علاقة الاب بابنه . فلما تجسد كلمة الله ورأى القوم العلاقة العظمى بين الاقنومين الازليين اطلقوا عليها بالاولى علاقة الاب بالابن ﴿وحين يكون قد ادخل البكر الى المسكونة ثانية﴾ اي بعد ادخاله في المرة الاولى يوم تجسد كما اوضحنا في شرح الآيات السابقة . ويؤخذ من الكلام هنا ان المسيح سيتجدد مرة اخرى للخلاص (عبرانيين ٩:٢٨) في هذه «المسكونة» (وليس في «العالم» كما في بعض الترجمات) فان العالم سيتغير ويتمجد فيتجدد . والى هذه الحادثة يشير الكتاب اذ يقول ﴿في ذلك اليوم﴾ ولتسجد له جميع ملائكة الله ﴿كما ورد في زمور ٧:٩٧ حيث يقول اسجدوا له يا جميع الآلهة . فالملائكة السوية ايضاً تسجد للابن﴾ اما عن الملائكة فيقول ﴿كما قال في زمور ٤:١٠٤﴾ الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لهيب نار﴾ والآية هي بيت شعر من المزمور المذكور ومعناها ان الملائكة متحدة مع القوات الطبيعية ومسخرة مثلها لامر الابن . فما اعظم الفرق بينها وبين الابن كما ترى من الآية التالية اذ يقول ﴿واما عن الابن فيقول﴾ كما قال في زمور ٦:٤٥ ﴿ان عرشك

خادمة ﴿ وههنا وجه الفرق بين الابن والملائكة على اتمه . فان الابن هو المخدم والملائكة هم ارواح خادمة ﴾ . رسالة للخدمة ﴿ وذلك ﴾ لاجل المزمعين ان يرثوا الخلاص ﴿ وهم المؤمنون بالابن

فترى مما سبق ان اوجه الفرق بين الابن والملائكة واضحة تامة . فاذا كان الملائكة ملهجي الانبياء في العهد القديم وكانوا ينظرون الى «الكلمة» نظرة الخشوع فماذا عسانا ان نقول عن الاقوال التي نطق بها «الكلمة» المتجسد—الابن العديم النظير؟ ﴿لذلك يجب ان نتبه بالاكتر﴾ بنسبة ازدياد

المسؤولية ﴿ الى ما سمعناه ﴾ اي الى كلمات الانجيل ﴿لثلا نسقط عنه﴾ وكلمة «نسقط» في الاصل اليوناني هي من قبيل الاستعارة ومعناها الحرفي ابدفاع القارب وابتعاده بسبب تقاذف الامواج اياه او بسبب دفع التيار له . وهذا نفس الخطر الذي كان العبرانيون فيه . ﴿لانه ان كانت الكلمة التي نطق بها على السنة ملائكة﴾ اي بواسطة الانبياء الذين كان ينزل عليهم الوحي بطريق الملائكة ﴿قد ثبتت﴾ على رغم ان كلمة اسمى كانت ستفوقها متى اعلنت اما هي فكانت في وقتها مقررة ﴿وكل تعد ومعصية قد نالا جزاء عادلا﴾ مؤيداً بثبوت الوحي ﴿فكيف نتجو نحن ان اهملنا خلاصاً عظيماً كهذا﴾ وعظمة ذلك الخلاص هي بنسبة عظمة الخلاص التي اثبتناها في شرح الاصحاح السابق ﴿خلاصاً بدأ الرب بالتكلم به﴾ لان الابن المتجسد كان يكلم الناس

يا الله . والنداء يشمل الابن ايضاً لانه احد اقانيم الذات ﴿ الى دهر الدهور ﴾ اما الملائكة فلا هي ازلية ولا عرش لها ﴿ ووصولان الاستقامة وصولان ملكك . قد احييت البر وابتغضت التعدي . لذلك مسحك الله الهك ﴾ . راجع ما جاء في يوحنا ١٧:٢٠ فالاقنوم المتجسد او المتأنس يخاطب الآب السموي بصفة كونه الها . وهو (اي الاقنوم المتجسد) يخاطبه هنا بصفة كونه ملكاً ممسوحاً ﴿ بدهن الاتهباج اكثر من شركائك ﴾ لا يمكن توجيهه مثل هذه الكلمات الى الملائكة ﴿ وانت يارب في البدء اسست الارض . والسموات هي صنع يديك ﴾ لان الابن او «الكلمة» المتجسد هو خالق لا مخلوق لانه « في البدء كان الكلمة . . . كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان » الى غير ذلك من الآيات الواردة في العهد الجديد . ﴿ هي ستزول وانت تبقى وكلها كشوب ستبلى . وكرداء ستطويها فتتغير . ولكن أنت أنت . وسنوك لن تفنى ﴾ عزا الكاتب عدم التغير في هذه الآية « للابن » كلمة الله . فما اعظم الفرق بينه وبين الملائكة ! وهالك فرقاً آخر . قال :-

﴿ وعمن من الملائكة قال قط ﴾ كما قال في مزمو ١١٠:١١ ﴿ اجلس عن يميني ﴾ كناية عن سمو المنزلة في السماء ﴿ حتى اضع اعدائك موطئ قدميك ﴾ فيكون « الابن » اذ ذاك ملك ملكوت الله المنتصر اما الملائكة فيقول عنهم ﴿ اليسوا جميعهم ارواحاً

كانوا يفعلون ذلك ولكنهم كانوا في خطر الارتداد والابتعاد (اولاً) لعدم تأملهم بتلك الدعوة وتطبيقها على انفسهم (وثانياً) لعدم ادراكهم معناها وخلطهم بينها وبين اعتبارات ثابوية شتى . هوذا الدعوة قد جاءتكم مرة اخرى فتأملوا فيها قبل ان ترفضوا خلاصاً عظيماً كهذا

التصوف

(١٤)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

روى الخطيب الشربيني والزمخشري في تفسيريهما بآول سورة الملائكة ما لفظه « روي انه عليه السلام سأل جبريل ان يتراءى له في صورته فقال انك ان تطيق ذلك . فقال اني احب ان تفعل . فخرج رسول الله صلعم في ليلة مقمرة . فاتاه جبريل في صورته . فعشي على رسول الله صلعم ثم افاق وجبريل عليه السلام مسنده واحدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه . فقال سبحان الله ما كنت ارى ان شيئاً من الخلق هكذا . فقال جبريل فكيف لو رأيت اسرافيل عليه السلام له اثنا عشر الف جناح جناح منها بالشرق وجناح بالغرب . وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحياء لعظمة الله

رأساً بكلمات وآيات في اثناء بعثته الارضية . ثم قرره لنا الذين سمعوه نحن الذين لم نشاهده بالعين الجسدية بل سمعنا عنه من شهود العين . وهذه الآية من الاهمية بمكان لانها توضح لنا صريحاً ان الرسالة كتبت في زمن الرسل وربما كان الكاتب معاصراً للمسيح الا انه لم يشاهده . ولعله اهتدى على يد الرسل الذين شاهدوا السيد عياناً وقد شهد له الله) مهيمناً على صحة شهادة الحواريين) بايات ومعجائب وقوات متنوعة ومنح الروح القدس) التي كانت تسبغ على الكنيسة بكثرة في ذلك الزمن . راجع سفر الاعمال كله و١ كورنثوس ١٢) حسب مشيئته) فثبت بذلك ان الله كان مهيمناً على كرازة الرسل واقوالهم وملخصها ان المسيح ولد وعاش ومات وقام وصعد ليخلصنا من خطايانا الى الابد ويجعلنا شعبه الخاص

فيا ايها الاخوان المسلمون . لقد رأيتم وصف المسيح افلا ترون ان رجوعكم الى القول بان الوحي للانبياء يتم بنزوله على لسان الملائكة هو خطوة الى الوراء ؟ ان الكلمة تجسد ونطق به فاسمعوه ام لا تصدقون ان هذه الرسالة هي شهادة رسولية صادقة صادرة اصلاً عن شاهد عين للسيد وقد هيمن الله عليها ؟ ليس هنالك اسناد بل اجماع الامة بالتواتر . فهل تنبذون خلاصاً عظيماً كهذا ؟ ويا ايها القراء المسيحيون ! انكم توافقوننا على هذه الرسالة بالاسم . تذكروا ان العبرانيين ايضاً

الصور المرئية في النوم بالالتقاء فتراجع الى محلها الذي خلقت منه . ثم لما ينفخ نفخة القيام لرب العالمين من حيث اسمه المحيي ترجع الصور كما كانت في عالم الارواح فتدخل في قوالب الاشباح كرجوع اشراق الشمس في الزجاجاة . قالوا وكل ذلك باعتبار الارواح في وجودها فان العالم الاخروي هو عالم الارواح وجميعه عبارة عن مطلق الروح الموجودة في الانسان فلا يخرج الانسان عن نفسه لأن الآخرة عبارة عن عالم الارواح وعالم الارواح يجمعه مطلق روحه (لما حكيناه عنهم سابقاً ان العالم جميعه كمرآي متقابلات توجد كل واحدة منهن في الاخرى) أي على حكم الاحدية لا على حكم المماثلة والمشابهة— والمعنى ان جميع العالم جوهر فرد غير منقسم في نفسه بالحقيقة وان ما تراه من التعداد والانتقسام هو خيال بمثابة ما لو فرضنا الانتقسام في الجوهر الفرد . قالوا اما الدليل على ذلك قول القرآن « وكلهم آتية يوم القيامة فردا » فانهم اولوا هذه الآية على هذا المعنى

فافهم ذلك فانه مهم جداً لانك اذا فهمته على المعنى الذي تقصده الصوفية علمت سر احدية الحق تعالى في الوجود الذي يشيرون اليه في اكثر مقاماتهم بل ان ذلك هو النقطة المركزية لكل صوفي متحقق بحقائق الاسماء والصفات والافعال الالهية ومستغرق في بحار الذات الاحدية فتأمل وقد اشار الى ما ذكرناه من مواضع القلب

تعالى حتى يعود مثل الوصع وهو العصفور الصغير» وورد ان العرش على كاهله ورجليه تحت تخوم الارض السابعة . وان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة . وان البحار كلها لو صببت على رأسه لم ينظر منها قطرة . واما قوته فان له في صورته ثلاثة نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين . وقد اشار القرآن الى كل ذلك فتأمل في هذه القوة التي بنفخة واحدة تفزع جميع المخلوقات وبنفخة تميتهم وبنفخة تحييتهم . قالوا وذلك للقوة الالهية التي اوجدها الله تعالى في ذات اسرافيل لانه محمد القلب والقلب قد وسع الله تعالى (كما تقدم) لما فيه من القوة الذاتية الالهية فكان اسرافيل اقوى الملائكة واقربهم من الحق اي العنصرين منهم . والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل . وقد سماه القرآن ايضاً بالناقور . وقد ورد ان طوله خمسمائة عام وقال مقاتل ان الصور الذي هو قرن على هيئة البوق ودائرة رأسه كعرض السموات والارض . وقد ورد في الحديث « كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة واصغى بالاذن ينظر متى يؤمر فينفخ »

واما الصوفية فقد قالوا ان الصور هو عالم الصور الروحية وقد استدلوا على ذلك بما ورد في الحديث ان الصور فيه صورة الناس كلهم . فلما ينفخ اسرافيل فيه نفخة الصعق من حيث اسمه المقني تنعدم الصور وتحل عن عقد هياكلها كما تنعدم

ما مخزن الاسرار الأدرية
 هو بحرهما مثلاً وفي التبيان
 بيت له باب عظيم ختمه
 لكن للباب مصراعان
 يقصيك مصراع الى اعلى العلا
 والى الجحيم فسوف يدني الثاني
 يهنيك بلغت المنى بكامله
 ونزلت ثم بساحة الرحمن
 لكن اذا كسرتة تأتي الحمى
 وتقيم فيه مكانة السلطان
 هذا مثال القلب فاعلم سره
 وسوف اظهره على كتمان
 والبيت سر القلب اما بابه
 فاسم الاله ووصفه السبحاني
 وانتم فهو الذات قدس ذاته
 والنقض علم الحق بالايمن
 والنفتح فهو شهود عين يقينه
 فيما حويت بمقلة وعيان
 وبلوغك الاسباب منه تحقق
 بجوارح دانت لها الثقلان
 ثم التهي بالتعالي انه
 هو ساحة الرحمن في الانسان
 والكنز فاعلم علم ذلك دركه
 بعد الوجود لنكتة الديان

بعض الصوفية فقال :
 القلب عرش الله ذو الامكاني
 هو بيته المعمور في انسان
 فيه ظهور الحق فيه لنفسه
 وعليه حقاً مستوى الرحمن
 خلق الاله القلب مركز سره
 ومحيط دور الكون والاعيان
 فهو المعبر عنه في تحقيقهم
 بالمنظر الاعلى ومجلى الآن
 والطور فيه مع الكتاب وبحره
 والرق والسقف الرفيع الشان
 وهو الذي ضرب الاله بنوره
 مثلاً به في محكم القرآن
 بالزيت والمصباح مع مشكاته
 وزجاجة المتكوكب اللعان
 وهو المقلب والمقلب والذي
 يملو فيدنو رفعة وتداني
 منه الظلام له ومنه نوره
 وبه ينير عليه في الاكوان
 واليه جاء رسوله منه له
 لينال منه مقامه الرباني
 ملكاً بطاعته ورباً بالاعلا
 وبقبحه حقيقة الشيطان
 رمز وكل الناس فيه حائر
 ما بين ذي ربح وذي خسران

كفاية لمن تدبر اذ شرحها يحتاج الى مئات من
الصفحات

المطلب الخامس في العقل الاول

وانه محمّد جبريل من محمّد

اعلم ان العقل من حيث هو مأخوذ لفة من
عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سراء
السبيل . وقد اختلفت اقوال الحكماء والصوفية في
ماهيته اختلافاً كثيراً وما كثرة هذه الاختلافات
الا من تعدد النسب والوجوه التي تسمى اليها اغراض
المتكلمين . وها اني اسطر للقارئ بعض هذه
الاقوال

قال بعض الحكماء . العقل جوهر مجرد عن
المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة
التي يشير اليها كل احد بقوله انا
وقيل العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى
متعلقاً بيدن الانسان

وقيل هو قوة النفس الناطقة . وهذا صريح
بان القوة العاقلة امر مغاير للنفس الناطقة اي ان
الفاعل في الحقيقة هو النفس . والعقل آلة لها بمنزلة
السكين بالنسبة الى القاطع

وقيل ان العقل والنفس والذهن شيء واحد
الا انها سميت عقلاً لكونها مدركة . وسميت نفساً
لكونها متصرفة . وسميت ذهناً لكونها مستعدة
للاذراك . والصحيح ان العقل عند جمهور الحكماء هو
جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات

حتى اذا لم تحترمه مقداره

سقط العزيز وذاك ذل هو ان

من لم يعظم مشعر التحقيق لم

يخلص من التكوين بين كيان

فوصول شرك للحمي هو ذاته

لكن بلاحسن ولا احسان

ولقد يرجى للذي هو هكذا

من تاحة تأتي بريح البان

هذا ومصراعه واحده الرضا

وهو الذي يفضي الى رضوان

والاخر الغضب الشديد ووسعه

وهو المجال الرحب للطغيان

فعلامه المرضي طاعة ربه

وعلامه المفضوب في العصيان

وعلامه المهني يفعل ما يشا

وعلامه المكسور في العرفان

هذي العروسة زفها لك خاطري

في القلب فوق منصة العيدان

فانظر الى الحسناء فيك بعينها

تجلى عليك لديك كل معان

ولو استوفينا الكلام على القلب وما له من

الاحوال والصفات والخواص عند الصوفية لخرجنا

عن حد الايجاز الى اطلاق البسط الذي لا تسعه

مجلدات ضخمة ولكن في تلك القصيدة وما قبلها

بالمشاهدة. وهو ثلاثة اقسام عقل بالملكة وعقل بالفعل وعقل المستفاد. العقل بالملكة هو علم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لا اكتساب النظريات وهو عقل العادة والعقل بالفعل اي العقل الاكتسابي وهو للخاصة هو ان تصير النظريات مخزونة عند القوة العاتلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تجشم كسب جديد لكنهم الا يشاهدها بالفعل

والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تعيب عنه وقال بعض الصوفية. العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل

واما العقل الاول الذي هو موضوع بحثنا فهو عند الصوفية جوهر فرد نوراني الهي. وهو اول الخلوقات. وهو ذات نور محمد الموجود من نور ذات الله تعالى. ولذا لما سأل جابر محمداً عن اول ما خلق الله فاجابه «نور نبيك يا جابر» ومرة اخرى اجابه بقوله «العقل» اي الاول ولعدم المناقاة بينهما اجابه بهذين الجوابين

والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تعيب عنه وقال بعض الصوفية. العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل

واما العقل الاول الذي هو موضوع بحثنا فهو عند الصوفية جوهر فرد نوراني الهي. وهو اول الخلوقات. وهو ذات نور محمد الموجود من نور ذات الله تعالى. ولذا لما سأل جابر محمداً عن اول ما خلق الله فاجابه «نور نبيك يا جابر» ومرة اخرى اجابه بقوله «العقل» اي الاول ولعدم المناقاة بينهما اجابه بهذين الجوابين

وقالوا ان العقل الاول هو المحل الوحيد لاشكال العلم الالهي في الوجود. وهو اقرب الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية. ويسمى بالعقل الاول بالنسبة الى الحضرة الخلقية (اي محمد) وبالعلم الاعلى بالنسبة الى الحضرة الحقية (اي الله) ومن القلم الاعلى ينزل العلم الالهي الى اللوح المحفوظ. فالقلم اجمال

والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تعيب عنه وقال بعض الصوفية. العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل

واما العقل الاول الذي هو موضوع بحثنا فهو عند الصوفية جوهر فرد نوراني الهي. وهو اول الخلوقات. وهو ذات نور محمد الموجود من نور ذات الله تعالى. ولذا لما سأل جابر محمداً عن اول ما خلق الله فاجابه «نور نبيك يا جابر» ومرة اخرى اجابه بقوله «العقل» اي الاول ولعدم المناقاة بينهما اجابه بهذين الجوابين

وقالوا ان العقل الاول هو المحل الوحيد لاشكال العلم الالهي في الوجود. وهو اقرب الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية. ويسمى بالعقل الاول بالنسبة الى الحضرة الخلقية (اي محمد) وبالعلم الاعلى بالنسبة الى الحضرة الحقية (اي الله) ومن القلم الاعلى ينزل العلم الالهي الى اللوح المحفوظ. فالقلم اجمال

والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات التي ادركها بحيث لا تعيب عنه وقال بعض الصوفية. العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل

واما العقل الاول الذي هو موضوع بحثنا فهو عند الصوفية جوهر فرد نوراني الهي. وهو اول الخلوقات. وهو ذات نور محمد الموجود من نور ذات الله تعالى. ولذا لما سأل جابر محمداً عن اول ما خلق الله فاجابه «نور نبيك يا جابر» ومرة اخرى اجابه بقوله «العقل» اي الاول ولعدم المناقاة بينهما اجابه بهذين الجوابين

وقالوا ان العقل الاول هو المحل الوحيد لاشكال العلم الالهي في الوجود. وهو اقرب الحقائق الخلقية الى الحقائق الالهية. ويسمى بالعقل الاول بالنسبة الى الحضرة الخلقية (اي محمد) وبالعلم الاعلى بالنسبة الى الحضرة الحقية (اي الله) ومن القلم الاعلى ينزل العلم الالهي الى اللوح المحفوظ. فالقلم اجمال

عبد الله حلبي

(البقية تأتي)





مؤتمر في اميركا

(بقلم المستر مكينيل احد صاحبي هذه المجلة)

(تابع)

—*—

يكن العمل يومئذ في نجاح كبير على رغم المساعي العظيمة التي كانت تبذل في سبيله. اما اليوم فان نجاحه مما يبعث على الدهشة والسرور اذ قد انتشرت فروع الجمعية في طول البلاد وعرضها وهي على رغم حداثتها تبشر بآمال كبيرة لانها في يد مديرين مقتدرين قد وضعوا لها اساساً متيناً فبدأت تبشير النجاح تلوح. ومما يدعو الى الاسف ان حرب البلقان الاخيرة قد كانت عقبة كبيرة. فتمت وضعت اوزارها وخفقت راية السلام على تلك الاقطار فلا بد ان تسير فروع الجمعية سيرا متقدماً ولا يعترض سبيلها شيء من العقبات. اما في مصر فان الآمال معقودة على النهضة الحميدة التي قد بدت من جمعية اصدقاء الكتاب المقدس فقد انتشرت هذه الجمعية على رغم حداثتها انتشاراً جعل لها احسن تأثير في الناشئة القبطية. ولعلها تنضم بمرور الزمن الى جمعية نهضة الطائفة المسيحية لانها في الحقيقة فرع منها

ومن «التقارير» المشار اليها تقرير عن اميركا الجنوبية. ففي الجزئين الشمالي والاوسط من تلك البلاد عدة جمهوريات تسكنها شعوب من سلالة البرتوغال والاسبان وغيرهم من شعوب اوربا. ويطلق

كانت اجتماعات المؤتمر الذي نحن بصددده على ثلاثة انواع. فمنها ما تليت فيه «التقارير» عن تقدم عمل التبشير في الاقطار المختلفة. ومنها ما خصص للبحث في المشاكل التي تنشأ في اطوار الحياة المختلفة كالمشاكل الاجتماعية والعقلية والادبية والروحية. ومنها ما القيت فيه الخطب الرنانة في مواضيع متقاة (اولاً) «التقارير»: لا يسعنا الا تبيان على التقارير المسببة التي تليت في تلك الاجتماعات وانما نذكر منها هنا بعض الامور الحربية بالاعتبار. فتمد جاء فيها ما يدل على ازدياد عدد الطلبة الذين يدرسون (١) الكتاب المقدس و(٢) كيفية نشر كنيسة الله في الممالك المسيحية وغيرها. ومن اهم تلك التقارير ما جاء عن ممالك البلقان. وقد كانت الاقطار متجهة منذ سنتين (يوم عقد مؤتمر الاستانة) الى الشرق الادنى والآمال معقودة على توسيع حقل العمل حتى يتناول ممالك البلقان وجنوبي روسيا والمملكة العثمانية. ولم

الجغرافيون عليهم لقب شعوب جنوبي اميركا اللاتينيين ومعظمهم من اتباع الكنيسة الكاثوليكية بالاسم. وهم في الحقيقة على ديانة منجطة وليس لهم تأثير في الطبقة المتهدبة او غيرها. الا ان جمعية نهضة الطلبة قد رسخت قدمها هنالك منذ عهد قريب ففي المدارس والكليات بضعة من الطلبة يدرسون الكتاب المقدس معاً ويضعون اساساً لمستقبل مجيد ولا يسعنا الا الشهادة لآداب اولئك الانفجار القلائل وغيرتهم على العمل فانهم عقدوا في السنة الماضية مؤتمراً دعوا اليه نواباً من سائر الاقطار. وكانت عقبات كثيرة تعترضهم وتحول دونهم واقبلها بعد المسافة الشاسعة وما يترتب عليها من النفقات الباهظة وعدم توافر المال لدى الجمعية. ولكن حكومات اربعة من اولئك النواب دفعت نفقات نوابها لحضور المؤتمر ليس لان رجال تلك الحكومات ممن يغارون على الدين بل لاعتقادهم ان العمل الذي تعمله جمعية نهضة الطلبة من اشرف الاعمال وانها تربي الناشئة على اقوم المبادئ الصحيحة واسماها. فقد ثبت اليوم ان الممالك التي نبذ شعبها الدين القويم قد انحطت في آدابها والحكومات ادرى بحالة شبانها وحاجتهم الى ما يرقى فيهم المبادئ الشريفة

ونأتي الآن الى النوع الثاني من تلك الاجتماعات وهي التي جرت فيها مباحثات بخصوص مشاكل الممالك المختلفة. ولا يخفى ان من مبادئ جمعية نهضة الطلبة موازنة جميع فروع الكنيسة

المسيحية بدون سعي لحمل الافراد على اعتناق طائفة دون غيرها. فهي تسعى لتقوي فروع الكنيسة بنفخ روح النيرة والنشاط في قلوب اتباعها. وليس هنالك ما يمنع تلك التروع من الاتحاد معاً والسعي لما فيه خير الطلبة بدون مس العلاقات التي تربطهم بكنائسهم. ولنا على امكانية ذلك شهادة «اصدقاء الكتاب المقدس» الذين هم سبب بركة للكنيسة القبطية لما ينفخونه من الروح والنيرة في قلوب شبانها العديدين. واننا نتمنى ان نرى ذلك اليوم السعيد الذي ينضم فيه الاقباط والبروتستانت والسوريون والاميركان لتوسيع دائرة عملهم المجيد في مصر وغيرها. فيزيدون بذلك قوة الكنيسة ويعملون على تقوية الربط التي تضم فروعها المختلفة ولنا نكر ان دون ذلك الاتحاد صعوبات وعقبات اذ من المحتمل ان النواب الذين تتألف منهم تلك الجمعيات يتحولون بدون ان يشعروا الى شبه طائفة جديدة. ولذلك يجدر التعول على اختبارات الجمعيات التي مرت عليها سنون كثيرة وهي تعمل في الممالك المختلفة

حقاً ما ابهج ان يجتمع وينضم معاً ابناء الكنائس المختلفة من پروتستانتية وارثوذكسية وكاثوليكية وغيرها فيعملوا بروح واحدة على رغم ما بينهم من الفروق الطائفية

ومن الامور الحرية بالذكر تقاطر الطلبة الاجانب على المدارس والجامعات المختلفة. فالصينيون

يستطيعون الاستفادة منها وتشجعهم على معايشة الطلبة والاشخاص المشهود لهم بالصفات المسيحية الحميدة. ولا يمكن ان تخفى اهمية هذه المساعي على احد فانها متجهة في سبيل تمجيد الله ونشر كنيسته الروحية في هذا العالم

اما النوع الثالث من اجتماعات المؤتمر الذي نحن بصدده فكان لالقاء الخطب في مواضيع مختلفة. وكان بعض تلك الخطب دينية القاها خطباء مشهود لهم بالمقدرة والتقوى. وقد كان بودنا ان نشر بعضها على صفحات هذه المجلة لفائدة القراء وربما نشرنا شيئاً منها في فرصة اخرى. على ان ما لا يدرك كله لا يترك جزءه ولا بد لنا هنا من التنويه بخطابين بليغين القى احدهما رجل الماني والآخر رجل افرسي. وكان موضوع احدهما «ماذا تنتظر جمعية نهضة الطلبة من المانيا» وموضوع الآخر ما تنتظره تلك الجمعية من فرنسا. وقد اجاد كلا الخطيبين في ما بسطاه من الآراء السديدة عن امتيهما. ولا يخفى ان افراد كل شعب يختلفون بعضهم عن بعض في صفاتهم وآدابهم وقواهم العقلية ولكنهم يتفقون في بعض الصفات التي تجعلهم يمتازون عن غيرهم من الشعوب. قال الخطيب الالماني بعد ان ذكر تأثير المانيا في مدينة العالم: «متى كان مجموع تلاميذنا متقدين غيرة لله امكنهم ان يشوا اخلاقهم وافكارهم في الآخرين ويعملوا على نشر ملكوت الله في هذا العالم»

مثلا يذهبون الوفاً الى اليابان ومئات الى اميركا وافواجاً عظيمة الى انكلترا لتلقي العلوم العالية. واليابانيون يتهاقون كذلك على مدارس اوربا واميركا. والمهود والمصريون يتوافدون الى انكلترا والروس يذهبون ذكوراً واناثاً الى ممالك اوربا الغربية ولا سيما سويسرا حيث يجدون مجالاً لحرية الفكر والعمل. والطلبة الاوريون انفسهم يقصدون المدارس الاوربية الاجنبية. فالانكلتزي يذهبون الى المانيا والالمان الى فرنسا وهلم جراً. اما مدارس اميركا فان فيها طلبة اجانب من اميركا الجنوبية والوسطى وقد بلغ عددهم بحسب الاحصاء الاخير نحواً من الف وخمسة تلميذ

ولقد يظل الغريب في الغربية محافظاً على جنسيته الا انه يقتبس بعض العادات والآداب من الشعب الذي يقيم بينه مما لا يتجاوز حد القشور. فاذا عاد الى وطنه كان اعتقاده في ذلك الشعب وفي دينه مثلاً مبنياً على القشور التي اكتسبها منه في اثناء غربته. ولقد يطعم ايضاً على ما وراء الستار فيقف على زبدة آداب ذلك الشعب واخلاقه وكل ما لا يمكن اكتسابه من منهاج (بروغرام) المدارس. وان جمعية نهضة الطلبة تدرك حق الادراك واجبات كل مملكة مسيحية نحو الطلبة الاجانب الذين يتلقون العلم في مدارسها. ولذلك تسعى لما فيه راحة اولئك الطلبة وخيرهم. فتساعدهم على اتقاء المحال اللائقة لاقامتهم والمنازل الجديدة بهم وتدلمهم على الاندية التي

ليس ان امتدح فرنسا بل ان ايبن مبلغ تفوذها وتأثيرها في العالم ومقدرتها على رفع لواء الديانة المسيحية... واذا تذكرنا ان جانباً كبيراً من كتابنا وقادة عقولنا ليسوا على شيء من التفوذ الديني يختر بيالنا هذا السؤال وهو: اما جان لكتاب فرنسا وقادة افكارها ان يلبسوا كتاباتهم واقوالهم ثوب الديانة المسيحية؟ اذ من يدري ما يكون لهم من عظم التأثير في الممالك التي اشرنا اليها والتي ترحب بكل ما يصدر عن قادة العقل الافرنسي؟ الا يرحبون بالانجيل متى سمعوه مكروزاً به على السنة رجال فرنسا وقادتها؟»

وليس غرضنا مما اقتبسناه ان نمتدح فرنسا او نفضلها على غيرها من البلدان بل ان نوضح المبدأ الذي بسطناه في العبارة الاولى التي اقتبسناها عن الخطيب. وذلك المبدأ يجب تطبيقه على مصر شأن غيرها من البلاد اذ لا شك ان فيها من القوى العقلية ما يهزها قديماً على غيرها من البلدان. ترى من يستطيع ان يقدر ما يكون من تفوذ تلك القوى فيما لو وقفها اصحابها على خدمة الله تعالى؟ هذا هو غرض جمعية نهضة الطلبة ومن ذا الذي ينكر انه اشرف الاغراض واسماها؟

وفي الختام نقول ان المؤتمر كان متحلياً برجال اتقياء غيورين كما هو دائماً في سائر اقطار العالم. فليت الله يسكب بركاته على طلبة المدارس في هذه البلاد وغيرها من البلدان انه السميع المحيب

وهاك بعض ما قاله الخطيب الافرنسي. قال:—
«ان كلام المؤتمر التي عتدناها في الماضي قد برهن لنا بوجه لا يقبل الشك ان جميع الامم والشعوب حتى اضغرها واحقرها هي ضرورية للوافق العام. وان لله خطة في كل امة. وان جمعيتنا لا تسعى لتفضيل امة على امة او مساعدتها للتفوق على ما سواها بل بالعكس تسعى لمساعدة سائر الامم والشعوب على النشوء والارتقاء»

ثم تكلم عن فرنسا فقال:—

«ان فرنسا قد بلغت الذروة التي هي عليها ينشوء مدينتها وحضارتها نشوءاً مستمراً مدة قرون عديدة. واثار ذلك ظاهرة من خلال الدقة والاتقان اللذين تمتاز بهما اعمالها العقلية»

وقال ايضاً:—

«اذا بسطت فكراً من الافكار باللنة الافرنسية تراه يبدو جلياً واضحاً يبلغ حالاً مخادع العقل ويحدث التأثير المطلوب. ومتى نشر في امة شاع فيها وتأصل... فالافكار والآراء الافرنسية منتشرة كل الانتشار في العالم ولا سيما في ممالك الشرق الادنى ومصر وممالك البلقان وروسيا وشعوب اوربا اللاتينية وجمهوريات اميركا الوسطى والجنوبية اللاتينية وكندا. وان من الصعب على الافرنسي ان يقف خطيباً في مؤتمر مؤلف من شعوب مختلفة ويذكر ما لامته من هذا التأثير العظيم ولا يرمي بشيء من المباهاة. على ان غرضي

نصه: «واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال ان التوراة والانجيل كما اترهما الله لم يغير منهما حرف. ولكنهم (اي اليهود) يضلون بالتحريف والتأويل. والكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون هي من عند الله وما هي من عند الله. فاما كتب الله فانها محفوظة لا تحول»

وجاء ايضاً في الدر المنثور في شرح سورة النساء قوله: «واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه. قال لا يضعونه على ما انزل الله»

واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله «يحرفون الكلم عن مواضعه» يعني حدود الله في التوراة—(الدر المنثور. سورة المائدة)

فواضح مما تقدم اننا نحن المسلمين قد حرفنا اراء ائمتنا الاعلام فيما يختص بتحريف الكتاب. فبينما هم يعنون بالتحريف شيئاً معيناً تقول نحن اقوالهم ونفسرها على ما يوافق مقاصدنا ومشاربنا

بقي هنالك خمسة من طرق التحريف الثمانية وجميع المسلمين على انها من قبيل التلاعب بالمعنى بدون مس المبنى. واليها تشير كتبنا المنزلة وتفسيرنا كما يتضح من الاقتباسات الآتية:

جاء في سورة البقرة (آية ٥٨ و٥٩) قوله تعالى «واذ تلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم

مسلم يدافع عن الكتاب

للسيد احمد احد كبراء الهند

(تابع)

—*—

وجاء ايضاً في التفسير الكبير للامام الرازي في شرح سورة النساء (آية ٤٦) ما نصه: «فان قيل كيف يمكن هذا (اي وقوع التحريف) في الكتاب الذي بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهور في الشرق والغرب. قلنا لعله يقال التوم كانوا قليلين والعلماء بالكتاب كانوا في غاية القلة. فقدروا على هذا التحريف. (الثاني) ان المراد بالتحريف القاء الشبهة الباطلة والتأويلات الفاسدة وجر اللفظ من معناه الحق الى الباطل بوجود الحيل اللفظية كما يفعله اهل البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذهبهم هذا وهو الاصح»

وجاء ايضاً في التفسير المذكور في شرح آية ١٤ من سورة المائدة قوله: «ان التحريف يحتمل التأويل الباطل ويحتمل تغيير اللفظ. وقد بينا فيما تقدم ان الاول (اي التأويل الباطل) اولى. لان الكتاب المنقول بالتواتر لا يتأتى فيه تغيير اللفظ»

وجاء في الدر المنثور في شرح سورة البقرة ما

وجاء في سورة النساء (آية ٤٨) قوله «من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا لياً بألسنتهم وطعنا في الدين . ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرونا لكان خيراً لهم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً»

ففي هذه الآية عبارتان تلتفتان النظر . الاولى قوله «ويقولون» والثانية قوله «لياً بألسنتهم» . وكلاهما تدلان على ان ابدال الكلمات او تحريفها حدث لفظاً لا كتابة وان النص المكتوب لم يمسه اذى

وجاء في سورة المائدة (آية ١٤) قوله «.. وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به»

فهذه الآية شبيهة بآية سورة النساء لان في كليهما اشارة الى تحريف الكلم عن مواضعه . وزادت آية سورة المائدة قوله «ونسوا حظاً مما ذكروا به» . وفيه اشارة الى التلاعب بالمعنى لا بالنص

وورد في سورة البقرة (آية ٧٥) قوله : «افتطمعون ان يؤمنوا بكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعدما عقلوه وهم يعلمون»

فقوله «يحرفونه من بعدما عقلوه» دليل على

خطاياكم وستزيد المحسنين . فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم . فانزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون»

فترى من خلال هذه الآيات اشارة الى ما كان بعض اليهود يفعلونه في ايام يشوع وهو انهم عند تلاوتهم التوراة على مسمع من غيرهم كانوا يرتجلون احياناً الفاظاً غير موجودة كتابة . اي انهم لم يكونوا يجسرون على تغيير النص كتابة بل كانوا يفعلون ذلك لفظاً . فابدلوا قوله «حطة» مثلاً بقولهم «حنطة» وهي غير موجودة في الاصل . وهذا يؤخذ من نفس قوله «فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم»

وجاء في سورة آل عمران (آية ٧٥) قوله : «وان منهم فريقاً يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب . ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله . ويقولون على الله الكذب»

ففي هذه الآية برهان قاطع على ان التلاعب بالنص كان يقع لفظاً فقط اي عند تلاوته على مسمع من الغير ولم يقع قط في كتابة النص

وذكر الامام نجر الدين الرازي في تفسير قوله «يلوون ألسنتهم» فقال ان معناه انهم يعمدون الى الالفاظ فيحرفونها في حركات الاعراب تحريفاً يتغير به المعنى

ان التحريف وقع لفظاً فقط ولم يمس النص المكتوب

والخلاصة ان التحريف المشار اليه في الايات السابقة انما هو من النوع الرابع الذي ذكرناه آنفاً وليس للانواع الثلاثة الاول اترفيه

وهالك بعض الآيات التي تشير الى النوع الخامس من التحريف:

(١) اورد البخاري حديثاً عن عبد الله بن عمر خلاصته ان احد احبار اليهود كان يقرأ التوراة مرة على رهط من قومه . فوضع كفه على آية الرجم وطقق يقرأ ما دون يده وما وراءها ولم يقرأ آية الرجم . فترع (عبد الله) يده عن آية الرجم وقال له ما هذه ؟ فلما رأى اليهود ذلك قالوا هي آية الرجم

فستنتج من هذا الحديث ان الذي فعله ذلك الحبر اليهودي هو انه اخفى آية الرجم بيديه ولكنه لم يجسر قط على التلاعب بنصها المكتوب

(٢) ورد في سورة البقرة (آية ٨٥) قوله : «ان الذين يكتنون ما انزلنا من بينات والهدى من بعدما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلغنهم الله ويلغنهم اللاعنون»

وقد ذكر الرازي حديثاً بهذا المعنى عن عبد الله بن عباس خلاصته ان جماعة من الانصار سألوا قرأ من اليهود عما في التوراة من صفة النبي (صلم) ومن الاحكام فكتموها فقلبت الآيات

فترى ان الذي فعله اليهود هو انهم كتموا بعض الآيات او اخفوها ولكنهم لم يسقطوها من كتاب الله ولا تلاعبوا بنصها

ومن هذا القبيل ما ورد في سورة البقرة (آية ١٧٤) وهو قوله «ان الذين يكتنون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به تمناً قليلاً اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم . ولهم عذاب اليم»

وهالك ما قاله الرازي في شرح هذه الآية:— «اعلم ان في قوله تعالى «ان الذين يكتنون» مسائل (المسئلة الاولى) قال ابن عباس: نزلت الآية في رؤساء اليهود كعب بن الاشرف وكعب بن الاشد ومالك بن الصيف وحي بن اخطب وابي ياسر بن اخطب . وكانوا يأخذون من اتباعهم الهدايا فلما بعث محمد (صلم) خافوا انقطاع تلك المنافع . فكتموا امر محمد (صلم) وامر شرائعه . فنزلت هذه الآية . (المسئلة الثانية) اختلفوا في اي شيء كانوا يكتنون . فقيل كانوا يكتنون صفة محمد (صلم) وآية البشارة به . وهو قول ابن عباس وقادة والسدي والاصم وابي مسلم . وقال الحسن كتموا الاحكام وهو كقولهم تعالى ان كثيراً من الاحبار والرهبان لياكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله» انتهى

فترى من هذا ان التحريف المشار اليه هنا هم

الطهارة الجنسية

(تابع)

—*—

القهوة والشاي—تأثير القهوة والشاي في النظام العصبي كتأثير الكحول ولكنه أخف وطأة فالوالدون الذين يقدمون القهوة والشاي لأطفالهم يزرعون بزور السكر والعادة السرية وضعف الاعصاب. الشاي والقهوة من المنبهات فشرهما في حالة الذشاء يقلل الدم ويضعف القوى ويوقف النمو. خير شراب للصغار والكبار هو الماء القراح التلذذ في المآكل—الاطعمة الدسمة تنبه الاعصاب وتحرك الشهوات ولذلك تجدد الاطفال الذين يعيشون في الترف والتلذذ في المآكل يصلون الى سن البلوغ قبل الاطفال الذين يقتاتون على المآكل البسيطة القليلة التغذية. فاذا كانت الاطعمة الدسمة تسبب البلوغ الباكر. فهي تحرك الشهوات بعد البلوغ

الهواء النقي والرياضة—كثير من غرف النوم مجلبة للامرض والتسمم لقلة الهواء الطلق. فيجب اطلاق الهواء النقي في غرف النوم ليلاً ونهاراً صيناً وشتاء

اهمال الاستحمام—اهمال الاستحمام من الاسباب المؤدية ايضاً الى هذه العادة السرية. فيجب الاستحمام بالماء الحار على الاقل مرة في الاسبوع

باخفاء الكلام وليس بتغيير نصه كتابة

(٣) جاء في سورة آل عمران (آية ١٨٧) قوله : «وإذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتموه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون»

وهذه الآية ايضاً دليل ساطع على ان اليهود كانوا يكتنون كلام الله وليس فيها ما يؤخذ منه انهم كانوا يحرفون النص كتابة

(٤) وجاء في سورة المائدة (آية ١٦) قوله : «يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعنوا عن كثير. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين»

فهذه الآية ايضاً برهان على ان اليهود كانوا يحفظون بعض آيات الكتاب ولكنهم لم يجسروا قط على تحريف نصها (البقية تأتي)



وغسل الاعضاء الخفية وحفظها نظيفة وباردة على الدوام مع عدم الاكثار من لبس الثياب لان ذلك يزيد الدفء والحرارة

الاعراض

يزعم الذين يرتكبون الخطية السرية انهم في مأمن من عيون الرقباء

نعم قد يرتكبون خطاياهم بضع سنوات بدون ان يكتشفها الغير ولكن عندما يتورطون فيها تظهر نتائجها على ملامحهم. وهب ان الغير لا يمكنهم اكتشافها ليست عين الله في كل مكان تنظر الى كل شيء؟

ان العلامات التي ساذكرها الآن لا تتناول الجميع لان البعض قد تحمل اجسامهم جهاد اثمهم مدة من الزمن. فلا نستعمل معرفتنا هذه الامور للهزء وتجسيم خطايا اخواننا الذين سقطوا في مخالاب هذه الخطية. بل لنحاول ان نرفعهم من حضيض الجهل والمهانة الى اوج الطهارة الحقيقية

الاعين—من يتأمل في اوجه الذين يرتكبون الخطية السرية يرى اعيماً غائرة بدلاً عن اعين براءة وهي محاطة بهالة زرقاء

الشعر—يبس ويفقد منظره الزيتي الجميل

التنفس—يشكو متعودو هذه العادة قصر

التنفس عند اقل عمل يعملونه وهذا بالطبع من النتائج الطبيعية لحالة الضعف

الذاكرة—تؤثر الخطية السرية في الذاكرة

تأثيراً شديداً لان الدماغ والاعضاء التناسلية متصلة

بالنظام العصبي اتصالاً متقارباً

ان من يستعمل هذه العادة اذا داوم استعمالها وهن جسمه وانكدت اركانه لما يفقده من العصير الحيوي في مزاوله تلك العادة الرديئة المرة بعد الاخرى فيخدر ويميت اعضاء جسمه ووظائفها

الميل الى الانفراد—الرجال والاولاد الطاهرون لا يميلون الى العزلة والانفراد بل يحبون الصيد والقتص ويميلون الى النشاط. اما الساقطون في هذه العادة السيئة فيقتصدون العزلة والانزواء ولا يستطيعون مقابلة الناس مقابلة الابرياء الطاهرين بل يتجنبونهم

التأثيرات المخيفة في الجسد والعقل والروح

الخطية السرية تضعف القوى الحيوية وتهدج النظام العصبي وتؤثر في الدماغ وتفتح باباً لجميع الامراض. فمن يسىء الى الطبيعة ويخالف اصولها وقوانينها لا ينج من القصاص. فالرجل او الولد الذي يمارس العادة السرية مدة من الزمن قد يتمكن من اخفائها عن اعين الناس ولكن الله والطبيعة لا يخدعان. نعم ان الله رؤوف ورحيم ومستعد ان يغفر ذنب كل خاطيء يتوب اليه ويرجع عن اثمه ولكن الطبيعة لا تعرف الرحمة فقصاصها لا بد منه. والذنوب التي يرتكبها الانسان ضدها لا تغتفر. على ان الله يستطيع ان يوقف يد الطبيعة ويضمد تلك الجروح

السل—هذا الداء العضال كثيراً ما ينتاب

النفوس . انني لا انتظر ان يكون كل ما اقوله او معظمه جديداً . ولما كان في الاعادة افادة فاني اكرر عليكم ملخص ما سبق ان قلته ليزيدكم تثبتاً من القواعد المفيدة التي يجب اتباعها والواجبات الضرورية التي يجب القيام بها . اننا بدون معونة الله لا نستطيع ان نفعل شيئاً . فالواسطة الوحيدة لنجاحنا هي ان نقوم بواجبنا ونثق ان الله لا بد ان يساعدنا . قال يسوع «اطرحوا علي احمالكم» ولكنه لم يقل . اطرحوا علي واجباتكم . اننا لا نستطيع ان نكافح التجارب والخطايا بدون قوته تعالى فعلياً ان نقرم بواجبنا قبل كل شيء ونسأله تعالى ان يهبنا قوة في كل لحظة ووقت لتتأثر على مقاومة الشر ونحافظ على اجسامنا وطهارتنا

ضرورة المحافظة على الطهارة

يقول بعض الرجال ويجزمون انه ليس من الضروري ان يكونوا طاهرين . وانه من الضروري للنساء ان لا يدنسن انفسهن . فليت شعري اي فرمان صدر بذلك من عند الله ومن اين لهم معرفة ذلك ولم يصدر به كتاب ! تأملوا فيما قالته التوراة « اهرب من الخطايا الشبابة » كل ما يطلبه الله هو عادل وحق وضروري . فالله يأمر الانسان ان يحفظ نفسه طاهراً فمن الضروري اذاً ان يحافظ كل رجل على طهارته ويصون عفته

المحافظة على الطهارة

من اهم الامور التي يجب معرفتها عند البحث

الانسان الذي ينبعث في الملذات الجنسية . وهو ينتقل من شخص الى آخر بواسطة استنشاق جراثيم مع الهواء . او ينتقل بواسطة الطعام . فلا ينجو من هذا الداء الويليل يجب ان نحافظ على اجسادنا . وان نكون حائزين على قوى حيوية كافية . قال الدكتور «باتس» انه وجد من الاحصاءات الرسمية ان في كل الف شخص اصابوا بهذا الداء خمسمائة وثمانية عشر شخصاً اصابوا به بسبب استعمالهم اليد . نعم ان الانسان لا يشعر بالام المرض في مبدأ الامر ولكن الجسم يأخذ في الضعف والانحطاط شيئاً فشيئاً . فالعادة السرية سل في حد ذاتها لان من يمارسها يوماً بعد يوم يضمحل جسمه ويهلك لكثرة ما يفقده من القوى الحيوية التي تؤثر في جميع اعضاء الجسم . وبالجملة فهذه العادة اشبه بالتجار تدريجي

التأثيرات الادبية—اما الاضرار الادبية فلا تقل عن الاخطار الصحية . عندما يقدم الانسان قوته وقوى اعصابه ولعانه عينيه وقواه العقلية وفضيلته وطهارته ورجولته وكل شيء شريف على مذبح شهواته فماذا يترك لله ؛ انه لا يترك سوى جسداً مشوهاً لا يمد منظره الا الله . ولكن نشكر الله لانه يوجد رجاء لكل من يترك هذه العادة بعزم ثابت ويطلب بلسان الله الشافي

العلاج او كيف نحافظ على طهارتنا

لها الاعزاء : سأشرح لكم كيف نستطيع المحافظة على اجسامنا لتبقى طاهرة قوية . ونبقى اغناء

عشواء لا ينتظر ان يضبط طبيعته الجنسية تماماً .
منشأ كل عمل من اعمالنا هو في الفكر . والحصول
على مجرى نقي يجب اولاً ان نطهر ينبوع . وحينئذ
يكون المجرى الذي يفيض منه نقياً . كل ما هو حق
كل ما هو سار كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة
وان كان مدح ففي هذه افكروا . فيلي ٤: ٨

وبالجملة ان احسن علاج هو ان نمنع السبب .
احرسوا افكاركم . «اسهروا وصلوا» لا تخافوا .
اعتنوا بالطعام واعلموا ان اللبن والخضراوات من
احسن الاطعمة المساعدة على مقاومة هذه العادة .
ناموا على فراش قاس وفي غرفة طليقة الهواء واجعلوا
غطاءكم خفيفاً . ولا تناموا على ظهوركم ولا على
اسرة ناعمة . ابتعدوا عن المنبهات وواظبوا على
الاستحمام وروضوا اجسامكم في مكان طلق الهواء .
انبدوا الشر واركبوا الماضي وانظروا الى المستقبل
بصدر ملؤه الرجاء والامل . فكروا في غاية سامية
تسعون اليها في هذه الحياة واطلبوا معونة الله وثابروا
على مقاومة الشر وكتساب القوة والعزم . انبدوا
الافكار المثقلة وسلموا امركم وحياتكم الى يسوع
المسيح القادر ان ينسب التجربة وهو نموذج الطهارة
بين الرجال . تأملوا في عالم الله البديع والطبيعة الجميلة
وكرسوا حياتكم لخدمة الرب ومحبة اخيكم الانسان
فرج مرقس المنفلوطي

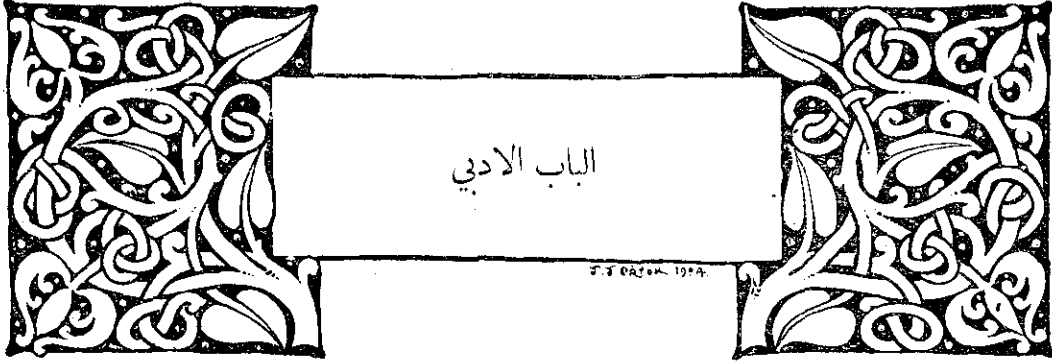
في هذا الموضوع الخطير هو التأكد من امكانية
حفظ طهارتنا . فليس هنالك شيء احب الى الشيطان
من ان يجعلنا نثق بعدم استطاعتنا ان نحافظ على عفتنا
وطهارتنا . فالرجل الذي يقول «لا اقدر» لا يستطيع
ان يذلل الصعوبات ولا يمكنه ان يقوم باي عمل
خطير في هذا العالم . الضيقات والصعوبات تجعلنا
رجالاً بمعنى الكلمة اذا كنا نذللها ونخضعها قبل ان
نسمح لها ان تخضعنا وتقهرونا . فلا تخشوا تجاربكم
وشهواتكم بل اصغوا الى ما قاله احد الذين يهدبون
الاسود ويجعلونها اليقة «ان هذه الوحوش البرية
لا تخشاني لانها ترى اني لا اخشاها» فالرجل الذي
يخشى شهواته هو ضعيف الارادة والعزم . المثابرة
هي الطريق المؤدي الى النجاح فتأبروا بعزم ثابت
لتصلوا الى غايتكم المقصودة اذا كنتم اقوياء احرسوا
من ان تسقطوا . واذا كنتم اسرى لشهواتكم فتقوموا
بواجبكم واطلبوا معونة الله ليكون النصر حليفكم

احفظ نفسك طاهراً

انه اسهل للانسان ان يحافظ على طهارته من
ان يستعيز طهارته . وبعبارة اخرى انه اسهل
للانسان ان لا يتمرغ في حمأة الرذيلة من ان يسعى
لتطهير نفسه من ادرانها . ويتخلص من انيابها بعد ان
يتمرغ في حماتها . لان كل خطية تضعف الاخلاق
وقوة العزم وتجعل التخلص من انيابها صعباً

تطهير العقل

كل رجل يسمح لافكاره ان تخبط خبط



اوراق متناثرة

من والى

ورصيد الحساب صفر

—*—

من نيويورك الى بوسطن في ٦ يوليو

عزيزي الكونت ستون

اخذت كتابك فشرح صدري لاني رأيتك كله
حياة. فهو الطف روحاً واسمى شعوراً من جميع
رسائلك السالفة ولا بدع فان من بيان الفؤاد لسحرا.
ولكني ارجو منك ايها العزيز ان لا توقظ في نفسي
من العواطف أكثر مما ايقظت لانك تعلم اني من
الجنس الضعيف وحسبنا ان نكون صديقين مخلصين
ليلي

* * *

من فيلادلفيا الى بوسطن في ٦ يوليو

عزيزي ستون

اخذت رسالتك اليوم بعد انتظار يومين فلم
استغرب هذا البطء الا لانه ابان لي ان من

شواغلك ما يشغلك عن الكتابة الي. ولم اكن لا عنقد
ان بين شواغل العالم ما يقف في سبيل القلم اذا كان
يملي عليه القلب. اني مستغربة ذلك. ولا اخفي عليك
اني لا اشعر ان في رسالتك الروح التي عودتها.
لا تسلي شرحاً لهذا الشعور او برهاناً عليه فانه شعور
لا يفسر ولا يبرهن. فاذا كنت تنكره علي فافله باثر
جديد في رسالة اخرى
دورا

* * *

من بوسطن الى نيويورك في ٧ يوليو

عزيزتي ليلي

اخذت كتابك اليوم وانا لا اتوقع في نهاري
سواه كانه غذاء نفسي الوحيد. ان ما توسمته من
الحياة ومن لطف الروح وسمو الشعور في كتابي
الاخير انما هو مستمد من روحك التي اوحت الي
كل هذه الفضائل والحمد. فقد اصبحت منذ
عرفتك انساناً جديداً. ولا اكنم عنك ايها العزيزة
اني منذ تعارفنا في شلالات نياغرا جعلت اشعر ان
اقنومك المحبوب جوهر ضروري لحياتي الآن.
فاني شيء رأيت اولمست وجدت فيه مظهراً يمثل

لي شيئاً من ليلي. ومهما سمعت او تخيلات انطبع في ذهني صورة شيء من ليلي. فليلي اصبحت كل وجداني. لقد شعرت بصدمة في فؤادي من خاتمة كتابك المختصر فانك بعد اني اضرمت في قلبي ناراً لا تطفأ حاذرت ان تنبهي في النفس عواطف معذبة فان كنت عادلة فعلمي كيف اطفى ناري
ستنون

* * *

من بوسطن الى فيلادلفيا في ٧ يوليو

عزيزتي دورا

اخذت كتابك واستغربت لهجك فيه. استغربتها على الاخص بعد تولاك انك واثقة بي وبكل ما اكتبه واقوله. فاذا كانت لك هذه الثقة فلماذا لا تؤولين تأخري في مكاتبتك بوفرة مشاغلي. ولا اكنتم عنك ان المهمة المالية التي اشتغل بها الآن يتوقف نجاحها على اهتمامي. فاذا فاتتني فرصة اخفق مشروع وبخافقه يتزعزع مركزي وانت تعلمين اني لاجلك ابتغي الصعود الى العلى ولولاك ما كنت اتحمل مشقة

ستنون

* * *

من نيويورك الى بوسطن في ٨ يوليو

عزيزتي سنتون

اخذت كتابك اليوم فايقظ في كل ما بقي غافلاً. ان نارك تحرقني. فان لم تكن ظالماً فلا تطفئ

نارك وتدعني افنى في اللهب

بعد رسالتك هذه صار يحق لي ان اسألك ان تفصح بما تضرع وتصرح بما تريد لي في بوسطن صديقتة لطيفة هي اوغستا... وقد كتبت اليها عنك. فاذا شئت فتقابلها وهي تنوب عني في بث بعض شعائري ليلي

* * *

من بوسطن الى نيويورك في ٩ يوليو

عزيزتي ليلي

اخذت كتابك وانا كمن يخوض بحراً متلاطم الامواج تتقاذفه وهو لا يدري هل هو مقترب من شاطئ السلام تريدني اني ايتها العزيزة افصاحاً. وهل بعد كتابي السابق ما هو افصح؟ قابلت صديقتك اوغستا فثلت لي شيئاً من لطفك ولهذا استأنست بها جداً. كان كل حديثنا عنك وما ألدّه حديثاً

كذبت عنك الى صديق لي في نيويورك هو المستر جورج... فاذا قابلك اعرب لك عن بعض ما بي لانه كان هنا في بوسطن منذ اسبوع وكان من احاديثنا حديث معرفتي بك في شلالات نياغرا. وقد فهمت من صديقتك اوغستا انها تعرفه جيداً وبينهما مكتابة فيلوح لي انهما صديقان ولكن ليس مثل صداقتنا في العالم. اني لك يا ليلي الى الابد

ستنون

من بوسطن الى نيويورك في ١٢ يوليو

عزيزي جورج

تعرفت بالكونت سنتون وفهمت منه انه صديقك الحميم وانك صديقه المخلص . والحق انه لطيف جداً وسمح كريم الخلق . ويقول ان نسبه يتصل بأسرة فرنساوية عريقة في النسب ومنها ورث لقب الكونتية . ولهذا تهافت بعض الفتيات اليه لتكسب الفائزة منهن لقب كونتس وقد كتبت الي صديقة في نيويورك تدعى ليلي ... تسر الي امرأ لأنها تثق بودادي لها وهو انها تحب الكونت حباً شديداً وتستجد بي لحمه على الاقتران بها بآية الوسائط . فهل تعرف حقيقة الكونت جيداً؟ وماذا تعرف من دخائله . فان لم يكن عندك مانع فأخبرني حتى أكون على بصيرة قبل ان ازج نفسي بين الاثنين . واقبل خالص وداد المخلصة

اوغستا

* * *

من نيويورك الى بوسطن في ١٣ يوليو

عزيزتي اوغستا

اخذت كتابك صباح هذا اليوم . ومنذ يومين اخذت كتاباً من الكونت يشبه بفحواه الكتاب الذي اخذته انت من ليلي ويستفاد منه ان عند الكونت ما عند ليلي من لواعي الحب فلا اظن ان لواسطتك لزوماً . فهما يتقاربان بلا واسطة . واما اذا شئت ان تعرفني عن الكونت شيئاً مني فاقول

لك اني لا اعرف عنه غير ما قاله هو لي كما قاله ولكن ليس عندي براهين اكيدة على صحة دعاويه فقد يكون صادقاً او كاذباً . ولكن الى الآن لم يبد لي ما يكذب دعواه فالارجح انه صادق . اما اشغاله فمالية محضة وهو يسعى في تأليف شركة لنجم معدني في كندا ولا ادري ان كان يفلح او يخفق ولكنه قد يفلح لانه تدير جداً في لسانه ونخم في مظهره اني ودودك الى الابد جورج

بعد يومين ورد الي جورج كتاب معنون باسمه وقبل ان يفرضه عرف انه من الكونت سنتون لانه الف خطه وما ان فضه حتى دهش اذ رأى انه موجه الي ليلي فادرك في الحال ان الكونت اخطأ في وضع كتابه الي ليلي في غلاف كتابه الي جورج ولا بد ان يكون قد وضع كتاب جورج في غلاف ليلي . ولكنه دهش بالاكثير اذ قرأ ما يأتي: —

عزيزتي ليلي

اخذت جوابك وكنت اود ان تقتصري في مخاطبتي على قلمك ولا تدعي احدًا وسيطاً بيننا لان صديقتك اوغستا وهي تدعي انها لسان حالك كانت تتجسس الي كأنها تريد ان تصرف ذهني عنك اليها وان تسلب منك فؤادي . اما انا فقد ملكتك فؤاداً مبرحاً لا يبرأ الا بين يديك . فان كنت ترفضينه فافنيه لانه لا يطبق الحياة بدونك

لا اظنك تعتقدين اني اطعم بمال او بجاه او بمقام وانما اطعم باقنوم هو فوق كل مطامع الانسان

انت هو ذلك الاقنوم فسيان عندي انك غنية اوفقيرة
اني انتظر جوابك النهائي الذي لا جواب بعده
الا اللقاء الذي لا يليه فراق ستون

* * *

في ذلك الوقت كانت ليلى تقرأ رسالة وجدتها
ضمن ظرف معنون باسمها بخط الكونت - كانت
تقرأ ما يأتي ذاهلة
عزيزي جورج

اني اثق بك الثقة التامة ثقة الاخ باخيه وقد
اصبحت في اخرج المواقف الآن لان مشروعني
اخفق ولا يحفظ مقامي الا المال. والمال امامي
وللحصول عليه احتياج الى قليل اهتمام منك

ان المكاتبه الدائرة بيني وبين ليلى ... افضت
الى ان اطلب يدها صريحاً وانتظر جوابها حالاً
فارجو منك ان تزورها حال وصول جوابي اليها
وتباحثها في الامر حتى اذا شعرت بتردها تبذل
جهدك في اقتناعها في الحال.. اريد ان يتم القران
باسرع ما يمكن. فاحسب هذه المهمة من جملة
مهماتك ولك عليها الاجر الذي تعينه

واذا تسهل الامر تماماً مع ليلى فارجو منك
ان تسافر الى فيلادلفيا وتقابل دورا وتبلغها
بالاسلوب الموافق حل خطبتنا السرية وتعتذر لها
باضطراب اشغالي المالية

اني واثق بهمتك يا جورج فدم لاخيك

ستون

في ذلك الحين كانت اوغستا في بوسطن تقرأ
مدهوشة كتاباً من ليلى الى الكونت ستون وارداً
ضمن ظرف معنون باسمها هذا نصه
عزيزي ستون

اني لك لا طامعة بلقب ولا بجاه ولا بغنى بل
بلطف وذوق وروح وحب. فان كان عندك صدى
هذه العواطف فتعال الى نيويورك على الربح
والسعة. وانما ارجو منك ان لاتدع صاحبك جورج
يتدخل بيننا لان له مطامع في نفسه تقف في سبيل
حبنا. اطالما تحب الي لكي يجتذني عنك اليه ولكن
ليس ما يفضل الهيدروجن عن الاوكسيجن الا
القوة الكهربائية وهو اضعف من ان يكون
نبضة كهربائية ليلى

* * *

وفي الوقت نفسه كان الكونت ستون يقرأ
رسالة من ليلى الى اوغستا وجدها في ظرف معنون
باسمها بخط ليلى وهو ذاهل مما قرأ
عزيزتي اوغستا

ان المسعى لدى الكونت ستون قد نضج.
وكتابه الاخير يدل على ملء رضائه ولهذا كتبت له
ان يأتي الى نيويورك ان كان صادقاً فيما يقول. فارجو
منك ان تبذل جهدك في مقابلته حال وصول خطابي
هذا اليك وتقنعيه بالسفر اذا كان متردداً. واذا فاتحك
بامر منل او نحوه فارجو منك ان تمنعيه وان تكتفي
عنه كل الكتمان الازمة المالية التي وقعت فيها. لم يبق

فصق الكونت سنتون كنفاً على كف وقال
واحدة بواحدة! بين من والى اصبح رصيد الحساب
صفرًا. جئت انصب على هذه الشقية فاذا بها
تنصب علي
ثم فكر هنيهة وفي الحال ارسل تلغرافاً الى
دورا هذا نصه:

فيلادلفيا

دورا ...

عزيزتي . استقبليني في المحطة مساء الغد فاني
الايك لقاء لا فراق بعده. لم اعد اطيق البعاد عنك
سنتون

وفي صباح اليوم التالي ورد الى الكونت
سنتون التلغراف التالي:

بوسطن

الكونت سنتون

متى وصلت الى محطة فيلادلفيا تجدي خادمي
يستقبلك ويسلمك رسائلك وهداياك . فاذا كان
عندك ذرة من الشرف فسلمه رسائلي اليك
دورا ...

فاختلج الكونت وكان ذكياً. فادرك في الحال
ان الخطاب الذي ارسله الى جورج وقع في يد ليبي
فارسلته هذه الى دورا

لي ما يحفظ مجدي يا اوغستا الازواجي من الكونت
فاذا لم اكن غنية فلا اقل من اكون كوتة . اني لا
اطيق ان تكون دورا... خصيتي القوتة
وغنية في وقت واحد بعد ان كان ابوها من
المستخدمين في بنك ابي . اني استجذبك يا اوغستا
ولك مني مكافأة لا تحلمين بها ليبي
فما قرأ الكونت هذه الرسالة حتى اسودت
الدينا في عيذه ونهض في الحال واسرع الى دار
التلغراف وارسل هذه الرسالة البرقية
نيويورك

جورج

اعكس المسعى وابذل جهدك في اختلاس
رسائلي الى ليبي منها. سأفسر لك الامر في البوسطة
سنتون

فما هي الا ساعة حتى وردت اليه رسالة برقية
من جورج هذا نصها
بوسطن

الكونت سنتون

لقد قضت التقادير بما تروم قبل ان تروم . فان
كتابك لليبي كان خطأ في الطرف الذي عوونه لي
وبالطبع كان كتابك لي في ظرف لها فلا ادري اذا
كتبت لي وانما علمت انك تطلب يدها واظنك
تستوسطني بذاك . وقد فهمت من تلغرافك انك
عدت . وها انا انتظر رسائلك في البوسطة

جورج



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Masih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Masih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن ولقس جردنر

سنة ٩ عدد ١٨

١ نوفمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن عشر

٤٠٩	باب الدين والتفسير : الرسالة الى العبرانيين ترجمة جديدة
٤١٤	التصوف
٤١٨	سؤالان
٤٢٠	باب الباحث المتفرقة : الطهارة الجنسية
٤٢٤	الهندي المهندي
٤٢٦	مسلم يدافع عن الكتاب
٤٢٩	نشوء الاديان
٤٣١	المرآة الحلية
٤٣٢	ترجمة مفقودة

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التليفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الامبريالية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية يبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

سنة ٩ عدد ١٨

١ نوفمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



كان يليق بذاك الذي له وبه كان كل شيء وهوأت
بإبناء كثيرين الى المجد ان يجعل قائم خلاصهم كاملاً
بالآلام. لان المقدس والمقدسين كلهم من واحد.
فلهذا السبب لا يستحي ان يدعوهم اخوة قائلاً
«اخبِر باسمك اخوتي وفي وسط الكنيسة
اسبحك». وايضاً: «انا اكون متكلاً عليه». .
وايضاً: «هائذا والاولاد الذين اعطانيهم الله». .
فاذ قد اشترك الاولاد في الدم واللحم اشترك هو
ايضاً بمثل ذلك فيهما لكي يبطل بالموت من كان له
سلطان الموت اي الشيطان فيعتق كل الذين كانوا
مدة حياتهم اسرى العبودية خوفاً من الموت—ولا
شك انه لا يحاول انهاض ملائكة بل يحاول انهاض
نسل ابراهيم—فمن ثم كان ينبغي ان يصير شديداً
بالاخوة في كل شيء ليكون رئيس كهنة رحيماً اميناً

الترجمة الجديدة

للسالة الى العبرانيين

(ص ١٨—٥:٢)

—*—

«فانه ليس للملائكة اخضع المسكونة الآتية
التي تتكلم عنها. لكن شهد احدهم في موضع قائلاً
«ما هو الانسان حتى تذكره وابن الانسان حتى
تفتقده؟ وضعه قليلاً عن الملائكة. بمجد وكرامة
كلمته وسلطته على اعمال يديك. اخضعت كل شيء
تحت قدميه». فباخضاعه له الكل لم يترك شيئاً
غير خاضع له. على اننا الآن لسنا نرى الكل مخضعاً
له بعد. واما من وضع قليلاً عن الملائكة يسوع فاننا
ننظره مكالاً بالمجد والكرامة بسبب الم الموت (اي)
لان بذوق الموت عن كل واحد بنعمة الله. لانه

بشرية» ﴿اخضع المسكونة الآتية﴾ وفي بعض الترجمات «العالم الآتي» واللفظة في الاصل اليوناني تعني مقر المفديين المجيد (الذي هو موضوع هذا السفر) لان تحول العالم الشرير الى ملكوت الله هو المحور الذي تدور عليه هذه الرسالة بل الانجيل كله. وهناك امر آخر حري بالاعتبار وهو انه اذا كان لا بد من اخضاع ملكوت السموات للجنس البشري وفي مقدمته رئيسه الالهي فان ملكوت الملك والشهادة تديره الملائكة (٦) ﴿لكن شهد احدهم﴾ وهو صاحب المزمور الثامن ﴿في موضع﴾ اي في المزمور المذكور اذ قال ﴿ما هو الانسان حتى تذكره او ابن الانسان﴾ «والانسان» «وابن الانسان» في العبرانية لهما معنى واحد ﴿حتى تفتقده﴾ اي تهتم به حتى انك شرفته تشريفاً عظيماً اذ (٧) ﴿وضعته قليلاً﴾ يجوز ان تكون لفظة قليلاً ظرف زمان فيكون المعنى «وضعته زمناً قليلاً». ويجوز ايضاً ان تكون نائب مفعول مطلق بمعنى «وضعته وضعاً قليلاً» ﴿عن الملائكة﴾ الذين كانوا واسطة الهام الانبياء والوحي اليهم فكان يزعم انهم ارفع من البشر ﴿بمجد وكرامة كلته (٨) على اعمال يديك﴾ ان ايراد الكلام هنا بصيغة الماضي ليس دليلاً على وقوع الفعل بل على ارادة الله تعالى. فكانه يقول «اردت يا الله ان تكلم الانسان بمجد وكرامة وتسلطه على اعمال يديك». ويتضح ذلك بالاكتر من الآية التالية ﴿اخضعت كل شي تحت

فيما لله حتى يكفر خطايا الشعب. لانه اذ قد ابتلي فيما تألم منه فهو يقدر ان يسعف المتبلين»

* * *

اوضح الكاتب ان طقوس النظام القديم وطرق الوحي في ذلك الزمن (اي الوحي بواسطة انبياء ملهمين من الملائكة) قد انطوت وحل محلها الاعلان الاخير الذي هو خاتمة سائر الاعلانات الا وهو تجسد الكلمة المسمى «بالابن». وقد ايد الكاتب قوله بايات من الكتاب المقدس مبيناً افضلية ذلك الاعلان على ما سبقه من الاعلانات ومستعظماً قومه ان لا يندوهو ويمسكوا بالاعلانات التي سبقته لانها في الحقيقة ادنى منزلة منه. وقد قدم هنا برهاناً جديداً لاثبات افضلية الاعلان الاخير (الكلمة المتجسدة) على الملائكة فهداه ذلك الى القول بان البشر لعلاقتهم الشديدة بالكلمة المتجسدة قد اصبح في حيز الامكان ان يتفوقوا على الملائكة. وهذه الصلة بين الانسان والمتأنس تشرح لنا اشكالا آخر كان يعسر فهمه على اولئك المسيحيين المتذبذبين كما يعسر ايضاً على اليهود والمسيحيين. ونعني به ضرورة موت المتجسد بصفة كونه نائباً عن الجنس البشري

(ع ٥) ﴿فانه ليس للملائكة﴾ اللام في

«الملائكة» للجنس. فيكون المعنى «فانه ليس للجنس الكائنات التي لها طبيعة ملكية». وتكمل المعنى يستدل من القرينة وهو «: بل لكائنات لها طبيعة

الاتفاق ما جاء في الآيات التي نحن بصددها اذ يقول: «الذي اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلاً لله. لكنه اخلى نفسه اخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. واذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض» لاحظ قوله «لذلك رفعه الله» وهو نفس ما يقوله كاتب الرسالة الى العبرانيين. فالمسيح تمجد عند صعوده بسبب ما ذاقه من ألم الموت اذ هكذا كانت خطة الله (اي لان يذوق الموت عن كل واحد) هذه الالفاظ تحتوي على ملخص مهمة المسيح التي جاء الى الارض من اجلها. فكل فرد من افراد البشر له حق الاشتراك بالميزة التي جاء المسيح من اجلها وذلك بمحض اعترافه بالمسيح نائماً عنه بالايمان الحي. وقد تم ذلك «بنعمة الله» اي بارادته المقدسة المشفوعة بالحُب. واذ رأى كاتب الرسالة يومئذ ان قراءه يستصعبون الاعتراف بتلك الحقيقة علق عليها جملة تفسيرية وهي قوله (١٠) «لانه كان يليق» اي انه لم يكن امراً شائناً ولا حاطاً من مجد ذلك الاله (الذي له) اي لمجده (وبه) اي بارادته وقدرته (كان كل شيء) في الخليفة من حكم وسلطة (وهو آت بانباء كثيرين الى المجد) الامر الذي اقتضى اعلان صفاته اعلاناً تاماً (ان يجعل قائداً خلاصهم) يسوع

قديمه (وهو تكميل الآية المقتبسة من العهد القديم) «فباخضاعه له الكل» اي «الكل» المشار اليه في الآية المقتبسة (لم يترك شيئاً غير خاضع له) مما في السماء او على الارض (٩) «على اننا الآن» اي في الزمن الواقع بين بدء عمل الفداء وتكميله (لسنا نرى الكل مخضوعاً له) اي للانسان (بعد) كما هو المأمول ان يكون يوماً ما. لاننا الآن نرى ان اطلاق الانسان من القيود المادية والالم والخطية والموت غير كامل بعد. فهل يحنث الله بمواعيده؟ حاشا وكلا! نعم اننا لا نرى الانسان اليوم متفوقاً في الملك والملكوت (واما من وضع قليلاً عن الملائكة) وان يكن بطبعه اسمى منهم بل اسمى من كل ما في الكائنات (انظر فيلي ٢: ٦-٧) والكاتب يشير هنا الى فرد لا الى امة وهو (يسوع) وهنا اول موضع دعي فيه الابن بلفظ «يسوع» وقد سمي قبلاً «الابن» «والكلمة» «والرب» «ومجد الله» «وصورته» الخ. ترى ما الذي قاله عن يسوع؟ قال «فاننا نظره مكلاً بالمجد والكرامة» وهذه الرؤية تمحو الاثر السيء الناشئ عن رؤية الانسان بالحالة السابقة اي بحالة العبودية. فاذا كان نائب البشر الذي هو انسان تام قد اعطي تاج الساطة والظفر فذلك رمز صادق الى ظفر الانسان نفسه تماماً للوعد الوارد في المزمور الثامن. والتكليل المشار اليه لم يعقب الموت فقط بل كان (بسبب الم الموت) راجع ايضاً فيلي ٢: ٦-١٠ وهو يتفق كل

ان يدعوهم اخوة) اي انهم ليسوا اتباعاً فقط بل اخوة. فان كانوا متحدين هكذا فهم يعانون جميع الآلام والاطوار معاً. وقد اوضح الكاتب هذا فيما يلي. الا انه عزز اولاً مقاله بخصوص وحدتهم باقتباسات من التوراة حيث يشهد «الابن» كلمة الله بتم النبي قائلاً (١٣) «اخبر باسمك اخوتي» الذين اصبحت معهم واحداً «وفي وسط الكنيسة اسبحك» والاقتباس هو من المزمور ٢٢: ٢٢ (الترجمة السبعينية) «وايضاً انا اكون متكللاً عليه» كاحد اخوتي والاقتباس من اشعيا ٨: ١٧ (١٣) «وايضاً هاءنذا والاولاد الذين اعطانيهم الله» آية مقتبسة من اشعيا ٨: ١٨ ومعنى الاولاد هنا الاتباع او التلاميذ. وكثيراً ما يخاطب القواد الشرقيون رجالهم بنقطة «اولاد» او «اخوة» واذ قد تقررت وحدة المسيح ورجاله عقلاً ونقلاً ختم الكاتب ذلك بقوله (١٤) «فاذ قد اشترك الاولاد» اي اخوته واتباعه «في اللحم والدم» اي في جميع الطبائع البشرية وما يترتب عليها من آلام وموت «اشترك هو ايضاً بمثل ذلك» تماماً «فيها» اي في اللحم والدم راضياً بكل ما يترتب على ذلك الاشتراك. فهو لم يصر انساناً فقط بل قبل كل ما يترتب على تأنسه من النتائج. وكل ذلك «لكي يبطل بالموت» الذي هو شر المصائب وافدحها بل منتهى بلايا الانسان «من كان له سلطان الموت اي الشيطان» الذي حارب المسيح وجهاً لوجه على الارض (١٥) «ويبقى» بنصرته التامة على ملك الموت «كل الذين

المسيح. وقد دعاه قائد خلاصهم لانه به تم خلاص البشر قاطبة. وقصد الكاتب هو ان يوضح لقرائه ان الذي قام بمثل تلك المهمة العظيمة يليق به ان يكون «كاملاً بالآلام» ليس كاملاً بالاعتبار الادبي بل باعتبار كفاءته للقيادة وهذه «الآلام» قد اعثرت الكثيرين اذ صعب عليهم ادراكها. فالعبرانيون الذين خاطبهم كاتب الرسالة كانوا دائماً يعترضون بقولهم «لماذا بلغ زعيمنا تلك الدرجة من الحتارة» وكان اليهود ولا يزالون يقولون «حاشا للملك المسيا ان يعامل بمثل تلك المعاملة ولذلك لا يمكن ان يكون ذلك الناصري المسيا». والمسلمون يرتكبون اليوم نفس الخطأ بطريقة اخرى فيقولون «حاشا لله ان يموت اعظم الانبياء موت العار. فالناصرى الذي كان المسيا لم يمت بهذا الاسلوب» فكاتب الرسالة الى العبرانيين قد ازال هذه الاشكالات جميعها باستعماله لفظة «قائد» لان كل جندي يعلم ان القائد هو اول من يتعرض للاخطار في الحرب فيعاني ما يعانيه كل فرد من افراد فرقته من الم وخطر وعناء. وقد توسع كاتب الرسالة في هذه الحقيقة البسيطة السامية معاً فقال (١١) «لان المقدس» اي القائد المنوط به تقديس الامة «والمقدسين» اي البشر الذين جاء ليخلصهم ويقديسهم «كلهم من واحد» اذ وضح ان المتأنس هو احد الناس فالجميع اذاً من اصل واحد اي الله. والابن هو من الله في صفته الازلية والناس هم من الله بالخلقة «فلهذا السبب لا يستحي

بالنظام القديم الذي كان فيه للملائكة القدر المعلى بسبب الهامهم الانبياء؟ ان دور الملائكة قد انقضى وجاء الآن دور الابن فهو اولى بالاتباع والاعتماد» (١٧) ﴿فمن ثم﴾ معيداً الكلام عن البرهان كله وليس عن الآية السابقة فقط ﴿كان ينبغي﴾ قابل هذا بقوله سابقاً كان يليق. وهذه الآية تشير الى جمال خطة الله وعمله. واما قوله «كان ينبغي» فيدل على الوجوب. والمخلص انه اذا كان الله صادراً فنيا يختص بامر الخلاص فذلك يقتضي «ان يصير شبيهاً بالاخوة» او الاولاد او الاتباع ﴿في كل شيء﴾ ما عدا الخطية. راجع ص ١٥٤:٤ الا انه صار شبيهاً بهم في احتمال الآلام والاحزان والتجارب والاضطهادات من اجل البر والاستشهاد في سبيل الحق ﴿ليكون﴾ رئيس كنية رحيماً أميناً فيما لله ﴿وهذا تمهيد لتعاليم جديدة سيتوسع فيها الكاتب فيما بعد. فالقائد هو امام. والامام هو رئيس احبار اي رئيس كنية وكان رؤساء الكنية ينوبون عن الله لدى الشعب وعن الشعب لدى الله وباعتبار هذه الوظيفة كان رئيس الكنية يقدم الضحايا لله ويشفع في الناس ﴿حتى يكفر خطايا الشعب﴾ ليس بدم حيوان لا قيمة له بل بأثمن دم في الكائنات الا وهو دم نفسه وقد تلمنا انه اصبح شبيهاً باخوته ﴿لانه اذ قد ابتلي فيما تألم منه﴾ كانت آلامه ناشئة عن بلايا وتجارب مستمرة. على ان التجارب ليست خطراً فقط بل قد تكون مصدر قوة ايضاً الا انها مؤلمة في كل حال

كانوا امدة حياتهم اسرى للعبودية ﴿بدلاً من ان يكون كل شيء خاضعاً لهم﴾ خوفاً من الموت والخوف من الموت هو نتيجة تبيكيت الضمير الذي يعلم خطأ الانسان وما يرتكبه من الاثام. وهذا التبيكيت هو ما جاء المسيح ليزيله ويقدس صاحب الضمير

وهنا فصل الخطاب. الا ان الكاتب اردف كلامه بملحق ليبين ان الوحدة بين الانسان والملائكة لم تنشأ تط بين الملائكة (١٦) ﴿ولا شك﴾ الكلام تمهيد لبرهان آخر لا ينتظر الاعتراض عليه من قبل الذين خاطبهم ﴿انه لا يحاول انهاض ملائكة﴾ والعبارة اليونانية هي انه «لا يمك بالملائكة» والقصود من الامسك هو المساعدة والانقاذ. ولما لم يكن في اللغة العربية كلمة تدل على المعنى المقصود اضطر المترجم ان يعبر عنها بقوله «يحاول انهاض الملائكة» لان كلمة «يمسك» وحدها لا تدل على المعنى المقصود. بل يحاول انهاض نسل ابراهيم. اي البشر دون الملائكة لان جميع الناس قد يكونون اولاداً لابراهيم بالايان (٣:٣ ورومية ٤:١١ و١٢ و١٦ حيث جعل ابراهيم ابا جميع الناس اي المؤمنين)

هذا وان مجرد تأنس الكلمة واتخاذها شكل بشر جعل البشر اسمى من الملائكة امكانياً وغرض كاتب الرسالة هو هذا: «اذا كان كلا الانسان والملائكة افضل من الملائكة فلماذا تتمسكون

ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلعم يقول «اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة» وعن ابن عباس ايضاً «اول ما خلق الله تعالى القلم ثم قال له اكتب قال ما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر. فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. قال ثم ختم فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة. قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض» (اي خمسمائة عام) وقال بعض المفسرين ان القلم المذكور (اي في هذه الآية) هو العقل وانه شيء كالاصل لجميع المخلوقات (اي كما قالت الصوفية) قال والدليل على صحة ذلك انه روي في الاخبار (اي عن محمد) «اول ما خلق الله تعالى القلم» وفي خبر آخر «اول ما خلق الله تعالى العقل فقال الجبار (سبحانه) ما خلقت خلقاً اعجب الي منك وعزتي وجلالي لا تكلمك فيمن احببت ولا تقصنك فيمن ابغضت. قال ثم قال رسول الله صلعم اكمل الناس عقلاً اطوعهم لله واعلمهم بطاعته» وفي حديث «اول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت وسخت فارتفع منها دخان وزبد. نخلق من الدخان السموات ومن الزبد الارض» قالوا وهذه الاخبار بمجموعها تدل على ان القلم والعقل وتلك الجوهرة التي هي اصل المخلوقات شيء واحد والاحصل التناقض وقد نوعت الصوفية العقل الى ثلاثة انواع العقل الاول. والعقل الكلي. وعقل المعاش

﴿فهو﴾ اي هذا الذي ابتلي وجرب ﴿يقدر ان﴾ يسمف المبتلين ﴿اي نحن المصابين ببلايا وتجارب بعضها ناشيء عن احوالنا وبعضها عن طبائعنا الساقطة ايها الاخ المسلم. الاتزيل لك هذه الآيات الاشكال الذي تجده بخصوص آلام المسيح الاترى الآن انه كان يليق بل كان ينبغي ان تقع تلك الآلام وانه لولاها لكان المسيح انساناً وقائداً ومخلصاً غير تام؟ فآمن وانظر الى حيث ارتفع النادي بعد فراغه من آلامه اذ كمال بمجد وكرامة ومثل هذا الظفر اعظم مجد واكثر قيمة من كل ظفر كان يناله لو لم «يكلفه» شيئاً من الآلام

التصوف

(١٥)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

والحاصل عندهم ان اللوح مأموم بالقلم وتابع له والقلم الذي هو العقل الاول حاكم على اللوح مفصل للقضايا المجملة في دواة العلم الالهي المعبر عنها في القرآن بالنون قال «نون والقلم وما يسطرون» قال المفسرون عن ابن عباس قال. اول ما خلق الله تعالى القلم جرى بما هو كائن الى يوم القيامة. وعن

فالعقل الاول هو نور علم الهي ظهر في اول
تنزلاته التعيينية الخلقية وان شئت قل اول تفصيل
الاجمال الالهي (كما مر ذلك قريباً)

واما العقل الكلي . فهو القسطاس المستقيم اي
هو ميزان العدل الكائن في قبة اللوح المنفصل
ومقصودهم ان العقل الكلي هو القوة العاقلة اي
المدركة النورية التي ظهرت بها صور العلوم المودوعة
في العقل الاول

وعقل المعاش . هو النور الموزون بالقانون
الفكري . فهو لا يدرك شيئاً الا بآلة الفكر . ثم ان
ادراكه لا يكون الا بوجه من وجود العقل الكلي
فقط ولا سبيل له الى العقل الاول لان العقل الاول
منزه عن القيد بالقياس وعن الحصر بالقسطاس لانه
محل صدور الوحي القدسي الى مركز الروحي النفسي .
اما العقل الكلي فهو الميزان العدل للامر الفصلي
وهو منزه عن الحصر بقانون دون غيره . وانه ليزن
الاشياء على كل معيار ولا يخطئ بوزنه ابداً

وليس لعقل المعاش الامعيار واحد وهو الفكر
وانه كثير الخطأ . وليس له الا كفة واحدة وهي
العادة . وليس له الا طرف واحد وهو المعلوم .
وليس له الا شوكة واحدة وهي الطبيعة . بخلاف
العقل الكلي فان له كفتين وهما الحكمة والقدرة .
وله طرفين الاقتضات الالهية والقوابل الطبيعية .
وله شوكتين الارادة الالهية والمقتضيات الخلقية .
وله معاير شتى من جملتها ان لا معيار . ولهذا كان

العقل الكلي هو القسطاس المستقيم لانه لا يحيف
ولا يظلم ولا يفوته شيء . بخلاف عقل المعاش فتد
يحيف وتفوته اشياء كثيرة لانه على كفة واحدة
وطرف واحد

ثم انهم شبهوا نسب العقول الثلاث بالشمس
والماء فقالوا . ان العقل الاول كالشمس . والعقل
الكلي كالماء الصافي الذي ظهر فيه نور الشمس .
وعقل المعاش كشعاع ذلك الماء اذا ظهر على جدار .
فالناظر الى الشمس يرفع رأسه الى العلو فيرى
حقيقتها (وهو مثل العقل الاول) والناظر الى الماء
الصافي يرى هيئة الشمس تماماً ويرى نورها واضحاً
لكنه ينظر الى اسفل . فالذي يأخذ علمه عن العقل
الاول يتلقى عن الحق بنفسه بغير واسطة ويرفع العلم
الالهي بنور قلبه وهذا مقام كل الرجال الالهيين .
والذي يأخذ علمه عن العقل الكلي ينكس بنور
قلبه الى محل الكتاب (اي اللوح المحفوظ) فيأخذ
منه العلوم المتعلقة بالاكوان وهو الحد الذي اودعه
الله في اللوح المحفوظ

ثم ان العقل الكلي يأخذ علمه عن اللوح
بقانون الحكمة او بمعيار القدرة اللذين هما كفتاه كما
تقدم . واخذه بمعيار القدرة تارة يكون بقانون وتارة
بغير قانون وهذا الاستقراء منه انتكاس لانه من
اللوازم الخلقية الكلية . ولا يكاد يخطئ الا فيما استأثر
الله به فانه تعالى اذا انزله الى عالم الوجود لا ينزله
الا الى العقل الاول فقط

ولذا قال بعض الصوفية « ان معرفة الايمان متعلقة
بالاسماء والصفات ومعرفة العقل متعلقة بالآثار. فهي
وان كانت تسمى معرفة ولكنها ليست هي المطلوبة
لاهل الله تعالى»

قالوا ثم ان نسبة عقل المعاش الى العقل الكلي
كنسبة الناظر الى الشعاع والشعاع لا يكون الا من
جهة واحدة فهو لا ينظر هيئة الشمس ولا يعرف
صورتها ولا يعلم النور المتشكّل في الماء ولا طوله ولا
عرضه بل يخرص بالفرض والتقدير. فتارة يقول بطوله
بناء على ما يزعمه من الدليل على الطول وطوراً يقول
بعرضه بدليله المزعوم. فهو على غير تحقيق ولا برهان
قاطع على ما يقول. وهكذا عقل المعاش فانه لا يضيء
الا من جهة واحدة وهي جهة النظر والدليل
القياسي الفكري فصاحب هذا العقل الذي يحكم
بالقضايا الدينية لاسيما منها الالهية بمقتضى الاقيسة
العقلية هو خراس والقرآن يقول « قتل الخراصون
الذين هم في غمرة ساهون» وانما قتلوا لقطعهم بالحكم
استناداً على ما خرسوه. فبذلك هلكوا وقتلوا وما
اهلكهم الا انفسهم وما قتلهم الا ما هم عليه مما
استتجوه من القياس العقلي الفاسد بان الابدان بعد
مفارقة نفوسها تفنى ولا تعود وان لا حياة لها بعد
المات. وعاندوا المخبر الصادق الذي يناديهم الى
سعادتهم فلم يؤمنوا به

قد علمت مما مر ان العقل الاول والقلم الاعلى
هما عندهم نور واحد وذلك انه ان نسب الى العبد

وقالوا ان العقل الكلي قد يستدرج الله به
اهل الشقاوة. قال القرآن « سنسدرجهم من حيث
لا يعلمون واملئ لهم ان كيدي متين» وذلك بان ما
يعطون من الفتح لا يكون في مجال اهويتهم فقط
وبهذا الفتح يظفرون بأسرار القدرة من تحت سجب
الأكوان كنظام الطبائع والافلاك والنور والضيء
وخواصها وما اودع فيها من الاسرار فيمكر الله
بهم ويتجلى لهم في البسة هذه الاشياء فيدركها هؤلاء
الاشقياء بنور العقل الكلي ويزعمونها انها هي
الفاءة فيبعدونها من دون الله وينسبون لها الاعمال
الكونية لان العقل الكلي لا يتعدى الكون فلا
يعرفون الله به لان العقل لا يقدر ان يعرف الله الا
بنور الايمان والا فلا يمكنه ان يعرفه تعالى بالنظريات
والاقيسة سواء كان العقل كلياً او معاشياً. وقد
رأيت كثيراً من متصوفة المغاربة والهنود حتى في
البلاد السورية ساقطين في هذه الهوة المهلكة وهم
فرحون بزعمهم انهم على نور وهدى ويتأكدون
هداهم بما يفعلونه من الخوارق التي يحسبها جاهل
الحقيقة الحقّة كرامات مع انها ليست الا تخيلات
باطلة توصلوا اليها بواسطة ذلك الفتح الظلاني

نعم ما قاله الصوفية بان العقل لا يقدر ان
يعرف الله الا بنور الايمان لان الله تعالى روح غير
محدود والعقل محدود. فالمعرفة المستفادة بواسطته
منحصرة مقيدة بالدلائل والآثار الناتجة من النظر
والقياس. بخلاف المعرفة الناتجة من الايمان فانها مطابقة

هذه القوة من خصوصيات الانسان بل يشاركه الحيوان الاعجم بجزء منها لانها بها تحكم الشاة ان الذئب يجب الهروب منه . والولد معطوف عليه . وهذه القوة حاكمة على كل القوى الجسمانية مستخدمة ايها استخدام العقل لكل القوى العقلية . ولذا قالت الصوفية ان الله خلق وهم محمد من نوره الكامل واظهره بالوجود بمظهر القهر فكان الوهم اقوى شيء في الانسان حتى انه يستولي على العقل والفكر والمصورة والمدركة حتى ان كل قوة في الانسان خاضعة ومقهورة بوهمه

قالوا واقوى الملائكة عزرائيل لانه مخلوق من نور وهم محمد وهذا النور الوهمي المخلوق من شمس كاله تعالى جعله سبحانه مرآة لنفسه ومجلى لقدسهِ وليس في العالم شيء اسرع ادراكاً ولا اقوى سلطة من الوهم . ولذا كان له السلطان المطلق على جميع الموجودات يتصرف فيها
(البقية تأتي) عبد الله حاجي



يسمى العقل الاول وان نسب الى الحق تعالى يسمى القلم الاعلى . فالعقل الاول المنسوب الى العبد (اي محمد في الحضرة العبدية اي الخلقية) خلق الله تعالى منه جبريل في الازل . فكان محمد اباً لجبريل (واصلاً لجميع العالم كما مر في مطلب وحدة الوجود) ولهذا وقف جبريل عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وتقدم محمد حتى خرق مئات الالوف من حجب الانوار والظلمة الى ان وقف بين يدي ربه وكله شفاهياً فتأمل

قالوا وسمى العقل الاول بالروح الامين لانه خزانة علم الله وامينه . ويسمى جبريل الروح الامين ايضاً من تسمية الفرع باسم اصله

اقول اذا تأملت في من هو العقل الاول وفي ان جبريل امين الوحي والنازل به على محمد خلق من ذلك العقل علمت ما هو الوحي ومن اتى به ومن اين جاء به . واللييب تكفيه الاشارة عن صريح العبارة . ولله در الصوفية ما اذكاهم وما اصنى اذهانهم وانور افكارهم . فافهم

المطلب السابع

في خلق عزرائيل من وهم محمد

ان الحكماء قالوا . ان الوهم من الحواس الباطنة وهو قوة جسمانية محلها آخر التجويف الاوسط من الدماغ . ووظيفتها ادراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وكرمه . وليست

اتخذ هذه الآية شعاراً له اذ جال باحثاً عن الضالين
ليهديهم سواء السبيل وبذل نفسه فدية عنهم جميعاً
وقد بشر الرسل بعد موته بطريق الخلاص
الوحيد يسوع المسيح البار قائلين «توبوا وليعتمد كل
واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا»
«وليس باحد غيره الخلاص لان ليس اسم آخر
تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص»



✽ المرحوم القس ولیم بوردن ✽

«ماذا ينبغي ان افعل لكي اخلص؟»

«آمن بالرب يسوع فتخلص»

وهناك آيات اخرى كثيرة ولكن فيما قلناه

الكفاية للبرهان على ان المتصود من المسيحية هو

سؤالان

من شاب الى شبان

(خطاب القاه المرحوم المستر ولیم بوردن الذي
نشرنا في هذه المجلة شذرات من سيرته)

ما معنى ان تكون مسيحياً؟

هل انت مسيحي؟ وجه هذا السؤال الى
طالب في احدى الكليات الشهيرة في اميركا فاجاب
ماذا تظنونني؟ ايهودي انا؟ حسب هذا الشاب ان
السائل قصد معرفة نوع عقيدته وشعر انه من العار
ان يسأل مثل هذا السؤال. وكثيرون من الشبان
لا يدركون اليوم معنى المسيحية الحقيقية. ولا شك
ان هذا السؤال قد يفهم منه عدة مقاصد فتختلف
اجوبته باختلافها غير اننا اذا اتحدنا بالشركة مع
المسيح نفهم المعنى المقصود. وقد عولنا في هذه الخطبة
ان نشرح غرض هذا السؤال

اذا رجعنا الى ازمة العهد الجديد حينما دعي
التلاميذ اولاً مسيحيين وبجثنا عن السبب نراه
واضحاً جلياً وهو انهم آمنوا ان المسيح يسوع هو
رجاء خلاصهم الوحيد من طائفة الخطية لانهم ايقنوا
ان المسيح هو مصدر سعادتهم المباركة في حياتهم المقبلة
وهذه الشركة يتضمنها الاسم «يسوع» الذي
سماه به الملاك قبل ولادته قائلاً «وتدعو اسمه
يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم» والمسيح نفسه

مرضية عند الله عبادتكم العقلية» فالمسيحي ليس من يتكل فقط على المسيح في الخلاص بل من يجاهد الجهاد الحسن كي يرضي سيده وربّه في كل الامور صغيرها وكبيرها. لم يكن المسيح ذلك فقط لتلاميذه بل كان استعلان الله الكامل في الجسد. افلا يجب ان يكون لك ذلك ايضاً. هذا هو تعليم الكتاب المقدس كله الواضح الذي لا يمكن محوه

تمت فيه (المسيح) عند ولادته نبوة اشعياء العجيبة القائلة «ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا»

وقد بين لنا يوحنا ان «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله... والكلمة صار جسداً وحل بيننا». وقد ايد المسيح نفسه كل ما قالته عن الرسل. فالمسيح هو ذلك الابن الذي له اعلنت كل الاشياء ولا يعرف احد الآب الا هو واعلنه لنا. وبالْحَقِيقَةُ هُوَ الْآبَ وَاحِدَ وَالَّذِي رآه قَدْ رَأَى الْآبَ

فالمسيحي الحقيقي هو من رأى بعين ايمانه اثار المسامير في يدي يسوع المقام من الاموات بل المسيحي الحقيقي هو من يصرخ من اعماق قلبه مع توما «ربي والهي»

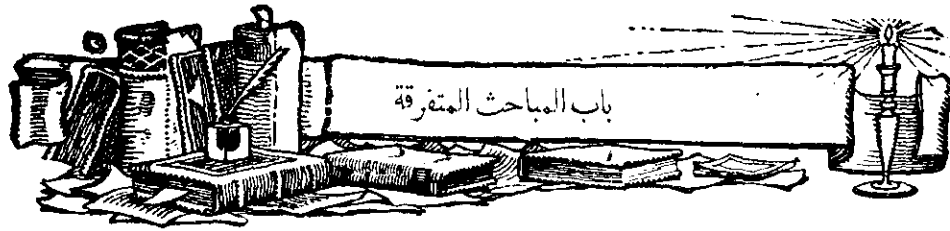
فما معنى ان تكون مسيحياً؟

ان تؤمن بالمسيح انه مخلصك الشخصي وتجاهد كي ترضيه وتعبدّه بكل غيرة واشتياق هو والآب والروح القدس الثالث الاقدس الاله الواحد آمين

الايان بالطريق الوحيد للخلاص يسوع المسيح ايها القارئ الحبيب هل عندك هذا الايمان. يجب ان تحصل عليه. ولكننا نرى مع شديد الاسف ان كثيرين من المدعويين مسيحيين لا يتكلمون على بر المسيح بل على استحقاقهم الذاتي او على رجاء آخر باطل. «لانكم بالنعمة مخلصون وذلك ليس منكم هو عطية الله»

فالمسيحي اذاً هو من يقبل المسيح لنفسه مخلصاً ولكننا اذا رجعنا الى العهد الجديد نجد ان يسوع المسيح لم يكن مخلصاً فقط بل كان رباً ايضاً فقد حمل الرسل اسمه الى كل مكان وهذا دليل قوي على ان حكم المسيح عليهم كان مطلقاً وهذه نتيجة لازمة لا بد منها ولا يمكننا ان نبين هذا باكثر وضوح مما جاء في (١ كو ٦: ١٩ و ٢٠) «انكم لستم لاتسكّم لانكم اشتريتم بثمن فمجدوا الله في اجسادكم» وما نطقه بولس في كرازته كان عين الحق اذ قال «لان لي الحيوة هي المسيح»

هذا ما فهمه تلاميذ المسيح من معنى كون الانسان مسيحياً تماماً. فهل هذا ما فهمته انت ايضاً ايها القارئ العزيز. كان يجب ذاك غير ان قسماً كبيراً من المسيحيين مسجلة اسماؤهم في دفاتر الكنائس ولكن اعمالهم وحركاتهم تبين علناً انهم ليسوا للمسيح بل لانفسهم قدم المسيح نفسه ذبيحة لاجلنا فيلزمنا ان نقدم انفسنا بالمثل ذبيحة له كما هو مكتوب «ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة



الطهارة الجنسية

مقالات خصوصية للرجال والاولاد

المقالة الثالثة

البغاء واضراره

—*—

قصاص الطبيعة - الاخلاق - امرأة فوطيفار -
تعلم البغاء - نصيحة سليمان الحكيم للشبان - وصف سليمان
الحكيم للباغية - بينها طريق الهاوية - البغاء يحط احترام
الرجل للمرأة - البغاء خطية الامم - سدوم وعمورة -
بابل ونيوى ورومية - خطية واحدة فقط - الامراض
الفاضحة المعدية - نصائح

لا مريية ان البغاء وتوابعه من الشرور التي
تجلب على الانسان امراضاً وآلاماً اكثر من اي
خطية اخرى ما عدا الخطية السرية . فالشخص الذي
يرتكب الخطية السرية يندس جسده فقط واما
الشخص الذي يبيع عرضه في سوق البغي ويسير
في طريق الرذيلة فيندس جسده ويسبي الى غيره .
والاطفال الذين يولدون سفاحاً يكونون مكروهين
منبوذين من الهيشة الاجتماعية . قد ينبو العصاة
الفاسقون من نتائج خطاياهم مدة من الزمن ولكن
الطبيعة تقول لهم «لي النعمة وساقاص كل عاص»

الطبيعة لا تنض الطرف ولا تعرف الرحمة . فكل
من يسيء اليها لا بد من ان ينال قصاص عمله
ومن القصاصات التي توقعها الطبيعة على من يخالف
نواميسها الخجل والعار وفقدان القوى الادبية وعدم
الاحترام فضلاً عن الامراض العضالة والعلل المستديمة
الاخلاق - من الغريب ان بعض الرجال
الذين انحطت ادايمهم ونضب ماء محياهم يفخرون
بارتكابهم الرذيلة مع ان كل شخص يحترم نفسه
وعائلته ينجل من ارتكاب هذه الرذائل . فالرجل
الذي يحط منزلته ويرتكب الرذيلة هو متوغل في
طريق السكر والكذب والخداع والسلب والقتل
ولا اثم على وجه هذه البسيطة يحط مركز الانسان
الادبي اكثر من الدنس وارتكاب الرذيلة . فالرجل
الذي يقدم طهارته على مذبح المرأة الساقطة . او
يسب غفاف امرأة او يختلس كرامة فتاة . يحط
منزلته ومركزه الادبي . ولنا في امرأة فوطيفار نموذج
للاخلاق المنحطة لانها سمعت في سلب فضيلة يوسف
فسلبته ثوبه وكذبت لتخفي ذنبها

تعلم البغاء - بعض الرجال يتفننون في ضروب
الحيل والخداع لاغواء بنات جنسهم ويتمرغون في
حماة الرذائل ثم يلقونها غيرهم من الرجال والاولاد

وهؤلاء يلقنونها سوام وهكذا الى ان تنقل عدوهم من جيل الى جيل . قال الحكيم : « واسعة هي الطريق التي تؤدي الى الهلاك وكثيرون هم الذين يدخلون منها » فعلى كل حكيم يحب وطنه ان يتدرب بالطهارة ويقف ضد الرذيلة ويصد تيارها الجارف ويقاومها بكل وسيلة ممكنة

نصيحة سليمان الحكيم للشبان - ان سليمان نفسه ضل في هذه الطريق بواسطة المرأة الاجنبية فهو ينصحنا من صميم قلبه ويحذرننا من الوقوع في هذه الخطية التي قتلت ملايينها . ولا يمكنني مهما اوتيت من البلاغة ان اتول في هذا الموضوع احسن مما قاله سليمان الحكيم في امثاله الحكيمية المشهورة . نقرأ ذلك في الاصحاح السابع من الامثال وهو سهل لا يحتاج الى تفسير وانما اوجه التفاتكم الى الخمسة الاعداد الاول فانه يقول ان وصايا الاب والحكمة والفهم تحفظ الشاب من الوقوع في شرك المرأة الاجنبية

« يا ابني احفظ كلامي واذخر وصاياي عندك احفظ وصاياي فحيا وشريعتي كحديقة عينيك . اربطها على اصابعك . اكتبها على لوح قلبك . قل للحكمة انت اختي وادع الفهم ذا قرابة . لتحفظك من المرأة الاجنبية من الغريبة الملقاة بكلامها . لاني من كوة بيتي من وراء شباكى تطلعت . فرأيت بين الجهال لاحظت بين البنين غلاماً عديم الفهم عابراً في الشارع عند زاويتها وصاعداً في طريق بيتها . في

العشاء في مساء اليوم في حديقة الليل والظلام . واذا بامرأة استقبلته في زي زانية وخيثة القلب . (صخابة هي وجامعة . في بيتها لا تستقر قدمها . تارة في الخارج واخرى في الشوارع وعند كل زاوية تكمن) فاسكته وقبلته . اوقعت وجهها وقالت له . علي ذبائح السلامة . اليوم اوفيت نذوري . فلذلك خرجت للقائك . لا طاب وجهك حتى اجدك بالديباج فرشت سريري . بموشى كتان من مصر عطرت فراشي . بمر وعود وقرفة . هلم نرتو ودأ الى الصباح . تلتذ بالحلب . لان الرجل ليس في البيت ذهب في طريق بعيدة . اخذ صرة النضة بيده . يوم الهلال يأتي الى بيته . اغوته بكثرة فنونها . بلمث شفيتها طوحته . ذهب وراءها لوقته . كثير يذهب الى الذبح او كاعبي الى قيد القصاص . حتى يشق سهم كبده . كطير يسرع الى الفخ ولا يدري انه لذسه والآن ايها البنون اسمعوا لي واصنوا الكلمات في . لا يمل قلبك الى طرفها ولا تشرد في مسالكها لانها طرحت كثيرين جرحى وكل قتلاها اقوياء .

طرق الهاوية بيتها هابطة الى خدور الموت»

نقرأ ايضاً امثال ٩: ١٣-١٨ « المرأة الجاهلة صخابة ولا تدري شيئاً . فتقع عند باب بيتها على كرسي في اعالي المدينة . لتنادي عابري السبيل المومنين طرقهم من هو جاهل فيمل الى هنا . والناقص الفهم تقول له المياح المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيد . ولا يعلم ان الاخيلة هناك وان في اعماق الهاوية ضيوفها»

المركب في قاع البحر . وطعنة واحدة في القلب تقتل
الانسان وخطية واحدة تجلب عليه الشقاء الابدي
فالخذر الخذر من اتيان المعاصي وارتكاب الرذيلة
الامراض الفاضحة المعدية—من اين الداء
الزهري الذي يؤثر في النظام والاعصاب والدماغ
والسلسلة الفقرية مما يسبب الفالج والجنون وامراضاً
اخرى هائلة؟ من اين مرض السيلان الذي يسبب
الالتهاب في محلات متعددة في الجسم لا محل لذكرها
هنا؟ من اين القرحة المعدية التي تتلف ما حولها من
اللحم؟ اليس من ارتكاب الفحشاء والمنكر؟
اجمع الاطباء على ان الامراض التي ذكرناها
هي معدية اي ان المصاب بها ينقلها الى زوجته
بالعدوى والى اولاده بالوراثة الطبيعية . فالوف من
الزوجات الطاهرات يتقلبن على فراش المرض والعار
بدون ذنب جنينه ويعاقبن على اثم جناه ازواجهن
الفاسقون . وملايين من الاطفال يتألمون من مرض
او ضعف وصل اليهم بالارث من والديهم الظالمين
ولصق بهم لغير شر ارتكوبوه . هذا مما يورثه اولئك
الاباء الطالحون اولادهم الصالحين فصدق فيهم قول
الكتاب الكريم «الاباء اكلاوا الحصرم واسنان
الاولاد ضرست»

كم من اناس تركتهم الرذيلة في اول الامر
يسرحون ويمرحون في الفضاء يأتون المنكر جهراً
فتشبت من اخلاقهم وظنوا انهم يخرجون من
حيث كان الدخول فسقطوا في جبال الامراض

انه من المحزن ان نرى المرأة التي جعلها الله
«شريكاً» الرجل تغويه للخطية والانحطاط الادبي
ولكن لو سمعنا قصة كل امرأة ساقطة وسبب
سقوطها نجد بلاشك ان اغلبهن قد اسقطهن اولئك
الرجال الشهوانيون والخنونة المهرة في ضروب الفساد
البغاء يحط احترام الرجل للمرأة—الزواج
الشرعي يرقى المحبة ويزيدها ولكن البغاء يقللها ويميتها
غاية الزواج الشرعي سامية وليست مجرد ارضاء
الشهوات . ولكن البغاء وسيلة لسد تلك الشهوات
محللو المحرمات لا ينظرون الى المرأة بعين الاحترام
اذ لا يرون فيها الا وسيلة لسد شهواتهم . ان المرأة
تكون كما نريد وكما نظر اليها ونعاملها فاما ان تتقدم
في الوجه الحيواني او ان تنمو في الوجه الانساني
البغاء خطية الامم—اذا سرحنا جياذ الفكر في
معالم التاريخ نجد ان البغاء قد كان السبب الاكبر
لانحطاط الامم الغابرة . نقرأ في سفر التكوين ١٨:
٢٠ «ان صراخ سدوم وعمورة كثر . وخطيتهم قد
عظمت جداً» فما هي تلك الخطية؟ يقول الرسول يهوذا
«كما ان سدوم وعمورة والمدن التي حولها (اذ زنت
على طريق مثلها ومضت وراء جسد آخر) جعلت
عبرة مكابدة عقاب نار ابدية» . فرذيلة الدنس الممقوتة
قد كانت اكبر الاسباب التي ادت الى سقوط بابل
وينوى ورومية وغيرها من الامم سواء كان ذلك
مباشرة او غير مباشرة

خطية واحدة فقط—ان اصغر ثقب يفرق

والآن تراه على الأسرة منظر حين يعضون الانامل
ويذوقون الآلام والاوراجاع

ما احلى الفاكهة المحرمة ولو كانت سما مميّتا .
هل تبصرتم ايها العصاة المفسدون في عاقبة الذين
غرتمهم ابتسامة فتاة من بنات الهوى فطاروا وراءها
وطرحوا ثروتهم تحت قدميها وهي تصد عنهم وتنفر
منهم . ان اغلبهم اليوم في عداد الفقراء التساعين
ساكني الاكواخ الحقيمة يفتشون الغبراء ويلتحفون
السما « الزاني يفتقر الى رغيف خبز »

ما لكم ايها الجناة المجرمون والتعب في اقتفاء
خطوات الشر؟ هل تجدون في الدنيا لذة تعادل لذة
الراحة والدعة وصفاء الايام وان ينام المرء بلا قلق
ويفوق باسم مستريحا بلا تعب ولا تبكيت ضمير
حرام عليكم ان تبسموا للفتاة ابتسامة الحبث
وتنظروا اليها نظرة تسلبونها اسمى ما في الوجود ثم
تتركونها صدفه فارغة لا قيمة لها

حرام عليكم ان تسمعوا لصوت الشهوات
وتعبروا اذنا صماء لصوت الضمير الذي لا يرشد الا
للخير . وينهى الانسان عن الشر . تبا للانسان اذا
مات ضميره لانه بدونه لا يمتاز عن الحيوانات . اتم
لم تولدوا لزيادة الشقاء في العالم بل لتخفيف مصائب
الناس الذين صرفوا شباب العمر في مقامرة بنت
الحان ومجالسة المرأة الساقطة ظنا منهم ان هذا هو
الكمال في الانسان

اعلموا ان حياتكم ليست لكم ولم يهبكم اياها

الخالق حتى تعيشوا لاتسكم بل اعطاكم اياها حتى
تكونوا سراجا ينير الذين يتخبطون في ظلام الرذيلة
الجارف تيارها . اعرفوا انكم خلقتم لغرض شريف
فحرام عليكم ان تهملوا واجباتكم . اليوم اتم في فجر
الحياة وغنقوان الشباب فيجب عليكم ان تجاهدوا
ضد فساد العالم الجارف حتى تحفظوا انفسكم طاهرين
من ادران الخطية . وبعيد من بالوعة اليأس التي
غرق فيها كثيرون من الشبان الذين جرهم اليها
الطيش والالتقياد وراء الشهوات اصل سقوط كل
البشر في مهاوي الفساد

مساكين ايها العصاة تد اضعتم رونق وجهكم
وجماله . وقدمتم قوة جسمكم واضعتم مالكم هباء
منثورا فيما لا يجدي تقعا لكم ولوطنكم وكنتم
كرايين على الماء

الا ايها الباغون والباغيات والاثمون
والاثمات نذركم بالله واليوم الاخير . ونصحكم ان
تقلعوا عن ارتكاب المحرمات وبادروا ان كنتم كبارا
او صغارا الى هجران المعائب كبحا لجراح النفس لئلا
يتسع الحرق ويعظم الخطب ويأحق الاذى ويستفحل
الداء فيتعسر على الطبيب وصف الدواء . وانظروا
باعينكم الى ما لحق سابقيكم من الاذى والعار والبوار
والدمار

ايها العصاة المفسدون والجناة المجرمون هذه
نصيحتي اهديها لكم فافيقوا من سكرتكم وتنبهوا
من غفلتكم وهبوا من رقدتكم قبل ان يحل بكم ما حل

سلك الجندية في الفرقة المئة والثلاثين من فرق البلوخييين وكلهم مسلمون اشداء البأس و متمسكين بتقاليد دينهم تمسكاً غريباً وكانت هذه الفرقة بقيادة الكولونيل (اميرالاي) سوئي وقد نالت جائزة اللورد كتشنر الكبيرة لامتيازها بالبأس والثبات والمهارة. ولما زار الملك جورج الهند منذ ست سنوات (وكان يومئذ ولياً للعهد) كان داود محمد من جملة العساكر الذين عينوا لحراسته

وبينما هو منطلق يومئذ في طريقه لينضم الى فرقة ناوله احد موزعي الكتب الدينية نبذة من الانجيل تحتوي على مثل الابن الضال باللغة الاوردية فاخذها ووضعها في جيبه ليقرأها في ما بعد. ولما فرغ من واجباته اخرجها من جيبه وقرأها. فآثرت تأثيراً غريباً لم يزل من ذهنه حتى رجع الى «شامان» مركز فرقة

وكان في ذلك البلد مدرسة صغيرة انشئت لاولاد الطبقة السفلى من الهنود. وكان الكولونيل سوئي مسيحياً غيوراً لا يدع فرصة الا ويتنزهها للتبشير ولكن واجباته الاخرى كانت تحول دون تفرغه للكراسة ولذلك كان يتردد من وقت الى آخر على المدرسة المذكورة فيعظ فيها لاولئك الاولاد المحترمين. وكان رجال فرقة ييرون من هنالك احياناً فيرونه واقفاً يعظ لتلك الفئة المنبوذة من الهنود فيدهشون ايما دهشة ولا سيما عندما يسمعون كلامه عن الله ومحبهه للجميع حتى لا يحقر خلائق يديه

بالقرون الاولى فانهم كانوا ابي قوة وبأس شديد. فسحقهم الله وجعلهم مثلاً للآخرين
توبوا الى ربكم فانه تواب رحيم ولا تغضوبه
بافعالكم فيحل عليكم غضبه. واطلبوا روح الله
القدس الى ان ينزع منكم اميالكم الفاسدة ويضع
فيكم الاميال الطاهرة بدون تنكب عنها انه خير
مسؤول واعظم مأمول فرج مرقص
المنفلوطي

الهندي المهدي

—*—

بعث المأجور ونجفيلد (تأسيس الجيش بالسفينة الانجليزية الحربية «رپوا») بالرسالة الآتية عن احد عمال جمعيتنا الاسقفية في الشمال الغربي من الهند. قال:—

«سمعت قصصاً كثيرة عن عسكري هندي يدعى داود محمد فتمنيت ان اراه واسمع من فمه قصة اهتدائه الى الديانة المسيحية. وانفق انا سافرنا الى «كراشي» وكان داود هنالك بسبب المناورات السنوية الثانية. فسعيت حتى شاهدته وسألته عن كيفية اهتدائه فقصها علي بالتفصيل وهالك ملخصاً: ولد داود محمد في قرية قريبة من «پنش» على نهر «جهلوم» في مقاطعة البنجاب من ابوين شديدي التعصب لديانتها الاسلامية. ولما كبر دخل في

الغرفة صعباً جداً لما كان يلاقيه من ضروب الاضطهاد. فنصح الكولونيل سوئي ان يعتزل الجيش العامل ويدخل في الجيش «الاحتياطي» ويدرس حتى يستعد لمهنة التبشير. ففعل ذلك ونجح وهو اليوم من العمال العاملين في مستشفى كيتا التابع لجمعية الاسقفية يعظ ويقوم بخدمة التبشير خير قيام قال المماجور ونجفيد الذي روى هذه القصة :

ركبت مركبة من كراشي الى بادة اخرى ومن هناك سرت ماشياً في طريق وعرة حتى وصلت الى حيث كان داود في فرقته . فقابلني احد الضباط الصغار وصدره مزدان بالاوسمة . فافهمته قصدي وقلت له انني عائد الى انكثرة الى الكولونيل سوئي . فلم أكد اللفظ اسم الكولونيل حتى تأب حولي جمهور كبير من العسكر واخذوا يلقون علي الاسئلة المتتابعة عن قائدهم المحبوب . ثم تقدم الي داود محمد فصالحته وسألته عن احواله . وسمح له رئيس فرقته ان يصاحبني في ذلك اليوم . فذهب والتي عنه سلاحه ثم عاد وطالب ان نصلي معاً . واخيراً قص علي حكاية فوجدته على جانب عظيم من الغيرة والتقوى والالمام باصول الديانة المسيحية . واذ سألت الضابط الانكليزي الذي كان يرأس فرقته هل حياته في خطر قال انه في امان طالما يتيم بكيثا والاحسن ان لا يعود الى اهله

وبعد ان صرفت معه جانباً من ذلك النهار ودعته وانصرفت (انتهت)

واتفق ان صاحبنا داود محمد مر ذات يوم بقرب المدرسة المذكورة فرأى قائده الكولونيل سوئي يعظ للاولاد الصغار فوقف يصني الى اقواله ومنذ ذلك اليوم بدأ فيه الانقلاب العظيم . قال في ذلك : « علمت يومئذ اني كنت كالاعشى اتلمس الطريق القويم ولكنني لم اكن قد اهتديت اليه تماماً » وبعد ايام قليلة فجع الكولونيل سوئي بولده البكر . ولا يخفى ان موت الولد البكر عند المساهين هو مصيبة اشد منها عند المسيحيين . ولما كان الكولونيل سوئي محبوباً عند رجال فرقته حزنوا جميعهم لحزنه ورثوا له . وكان صاحبنا داود محمد يراقبه في وسط تلك المحنة . فرآه لا يزال يعظ ويظهر حياً للجميع وييدي من الصبر والتجلمد ما يفوق الوصف . فدهش داود وتيقن ان سر ذلك الصبر هو الدين . ومنذ ذلك الحين سلم قلبه ونفسه للمخلص

وكان دواود اول مسلم تنصر من فرقة كل رجالها مسلمون . ولم يشأ ان يهجر فرقته على رغم الاخطار التي كانت تهدده بل بقي فيها بخلاف غيره من الذين تنصروا ونزحوا الى مواضع اضمن سلاماً . وكان بعضهم قد لاقى حتفه بسبب تنصره ولكن داود محمد اضر على المكوث في موضعه . ثم اعتمد هو وزوجته وولداه . ونال نعمة في عيني قائده الوطني فلم يدع احداً يسهه بمكروه على رغم انه احتمل كثيراً من خوف الاضطهاد وهجره جميع اصحابه وخلانه وبعد سنة من تنصره اصبح يتأوه في تلك

اما النوعان الاخيران من انواع التحريف اي السابع والثامن فمرتبطان احدهما بالآخر لما بينهما من اوجه الشبه ويقومان بتأويل معنى الالفاظ والعبارات وحملها على غير المعنى المقصود. وهك بعض الآيات التي تشير الى هذين النوعين من انواع التحريف

جاء في سورة البقرة (آية ٤٢) قوله «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون» قال الرازي في شرح هذه الآية: «ان المعنى ولا تلبسوا الحق بسبب الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك لان النصوص الواردة في التوراة والانجيل في امر محمد (صلعم) كانت نصوصاً خفية تحتاج في معرفتها الى الاستدلال. ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجوه الدلالة على المتأملين فيها بسبب القاء الشبهات. وهذا هو المراد بقوله «ولا تلبسوا الحق»

وجاء ايضاً في سورة آل عمران (آية ٧٨): «يا اهل الكتاب لم تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق واتم تعلمون»

قال الامام الرازي في شرح هذه الآية: «اما قوله ويكتمون الحق فالمراد ان الآيات الموجودة في التوراة الدالة على نبوة محمد (صلعم) كان الاستدلال بها مفتقراً الى التفكير والتأمل. والقوم كانوا يجتهدون في اخفاء تلك الالفاظ التي بمجوعها يتم هذا الاستدلال مثل ان اهل البدعة في زماننا

مسلم يدافع عن الكتاب

للسر سيد احمد احد كبراء الهند

(تابع)

وننتقل الى الكلام عن النوع السادس من انواع التحريف ونكتفي بايراد آية واحدة من آيات القرآن التي تشير اليه. فقد جاء في سورة التوبة قوله (آية ٣٤) «يا ايها الذين آمنوا ان كثيراً من الاحبار والرهبان اياكم اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله»

فقوله (الباطل) هنا يشير الى العقائد الفاسدة التي كان القوم يجاهرون بها على عكس ما تقتضيه اوامر الله ونواهيها اذ كانوا يأكلون مال السحت والرشوة ويفسدون طرق الله على الناس

قال الامام نجر الدين الرازي في تفسير هذه الآية: قد اختلفوا في تفسير هذا «الباطل» على وجوه. الاول انهم يأخذون الرشي في تخفيف الاحكام والمسامحة في الشرايع. والثاني انهم كانوا يدعون عند العوام انه لا سبيل لاحد الى التور بمرضاة الله الا بخدمتهم وطاعتهم وبذل الاموال في طلب مرضاتهم. والعوام كانوا يغترون بتلك الاكاذيب

يسعون في ان لا يصل الى عوامهم دلائل المحققين»
وقال ايضاً الرازي في تفسيره الكبير: «اعلم
ان الساعي بالاخفاء لا سبيل له في ذلك الا من
احد الوجوهين. اما بالقاء الشبهة التي تدل على الباطل
او باخفاء الدليل الذي يدل على الحق. فقوله «لم
تابسون الحق بالباطل» اشارة الى المقام الثاني. اما
لبس الحق بالباطل فانه يخطر هنا وجوهاً (احدها)
تحريف التوراة. فيخطون المنزل بالحرف—عن
الحسن وابن زيد—(وثانيها) انهم كانوا يتواطون
على اظهار الاسلام في اول النهار ثم الرجوع عنه
آخر النهار تشكيكاً للناس—عن ابن عباس وقتادة—
(وثالثها) ان يكون في التوراة ما يدل على نبوته (صلعم)
من البشارة والنعمة والصفة ويكون في التوراة ايضاً
ما يوهم خلاف ذلك فيكون كالحكم والمتشابه
فيلبسون على الضعفاء احد الامرين بالآخر كما
يفعله كثير من المشبهة. وهذا قول القاضي (ورابعها)
انهم كانوا يقولون ان محمداً (صلعم) معترف بان موسى
حق ثم ان التوراة دالة على ان شرع موسى لا ينسخ
وكل ذلك القاء الشبهات. انتهى

فواضح مما تقدم ان لباس الحق بالباطل لا
يعني الزيادة على النص بل خلط التفسير الصحيح
بالتفسير الفاسد

وقد جاء ايضاً في القرآن (سورة البقرة آية
١٧٤) قوله: «ان الذين يكتُمون ما انزل الله من
الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً اولئك ما يأكلون

في بطونهم الا النار»

قال الرازي في شرح هذه الآية: «اختلفوا
في كيفية الكتمان. فلمروي عن ابن عباس انهم كانوا
يحرفون ظاهر التوراة والانجيل. وعند المتكلمين
هذا ممتنع لانهما كانا كتابين بلغا في الشهرة والتواتر
الى حد يتعذر ذلك فيهما. بل كانوا يكتُمون التأويل
لانه قد كان فيهم من يعرف الآيات الدالة على نبوة
محمد (صلعم) فكانوا يذكرون لها تأويلات باطلة
ويحرفونها عن محامها الصحيحة الدالة على نبوة محمد
(صلعم). فهذا هو المراد بالكتمان. فيصير المعنى ان
الذين يكتُمون معاني ما انزل الله من الكتاب...»
وجاء في سورة البقرة (آية ١٤٦) قوله: «الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان
فريقاً منهم ليكتُمون الحق وهم يعلمون»

والمفهوم من هذه الآية وغيرها من الآيات
التي اوردناها ان المراد بالتحريف لم يكن التلاعب
بالنص بل بالمعنى. فكان القوم يتجاوزون اوامر تعالى
ويتلاعبون بتأويل الآيات ولكنهم لم يمسوا قط
نصوص التوراة والانجيل ولا ابدلوا حرفاً منها
كتابة

على ان هنالك آيات تدل على انهم كانوا يلقون
بعض الكتب ويدعون انها منزلة من عند الله.
ونفس تاريخ الكنيسة المسيحية شاهد على ذلك. جاء
في القرآن قوله في سورة البقرة «فويل للذين يكتُمون
الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

به ثمناً قليلاً . فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون»

وقد جاء في تاريخ الكنيسة للمؤرخ الشهير موشيا الذي عاش في المائة الثانية للميلاد (فصل ٣ صفحة ٧٠ طبعة سنة ١٨٦٠) ما ترجمته :

« كان الافلاطونيون والقيثاغوريون يعتبرون الغش والكذب من اجل الحق امرًا جائزاً بل محموداً وقد تعلم منهم اليهود المقيمون بمصر هذه الخصلة قبل بدء العصر المسيحي . ولا نخل احدًا يشك في صدق هذه الرواية اذا تذكر المؤلفات العديدة المزورة التي ظهرت يومئذ معزوة الى مؤلفين شهيرين . . . ولا ادعي ان المسيحيين الحقيقيين هم الذين لفقوا تلك الكتب بل الارجح ان معظمها لفقها اهل الضلالات الغنوسطية . على ان بعض المسيحيين شاركوهم في تلفيق الكتب مشاركة لا يمكن انكارها»

وقد ذكر السر وليم موير في كتابه تاريخ الكنيسة (القسم الثاني والفصل الثالث) انه نشأ في المئة الثانية من التاريخ الميلادي مشكلة بين المسيحيين وهي هل يجوز للمسيحيين في اثناء مجادلاتهم مع الوثنيين والفلاسفة الامميين ان يستعملوا نفس طرق الدفاع التي كان مناظروهم يستعملونها . فقال بعض اتباع اوريجانوس بالاجاب وهكذا استظهروا على مناظرهم . الا ان استظهارهم عليهم كان يمس بمبادئ العدل والحق حتى زعم البعض ان الكتب الملققة المشار اليها انما وضعت تعزيزاً للحجج او تلك المناظرين

وكان الفلاسفة الوثنيون ايضاً يعاملونهم بالمثل فيبرزون لهم كتباً ملفقة تأييداً لدعاويهم وينسبون تلك الكتب الى مؤلفين شهيرين . وهكذا ظل الفريقان يبرزان الكتب الملققة دعماً لاقوالهما واستمرت تلك الحيلة الشائعة حتى المئة الثالثة بل انها بقيت الى ما بعد ذلك في بعض الكنائس المسيحية .

على انها حيلة مخالفة لمبادئ العدل والانصاف وقال موشيم المؤرخ المشار اليه سابقاً ان اسباباً كثيرة حملت المسيحيين على اتيان ما اتوه في العصور الاولى واهمها ان الكثيرين من السذج البسطاء كتبوا سير المسيح كما تسقطوها من غيرهم بدون تزوير وتميز بين الصحيح من الفاسد . وزادوا الطين بلة انهم كانوا متقادين ببساطتهم الى الاوهام والترهات فكتبوا ما كتبوه عن سداجة لا عن سوء نية

والخلاصة من كل ما تقدم ان القرآن لا يتهم اليهود او المسيحيين بتحريف « نص » التوراة والانجيل بل يدعي ان ذلك التحريف تم بواسطة التلاعب في التأويل وهو امر وان يكن المسيحيون يواخذون عليه الا انه يختلف كل الاختلاف عما ندعيه افتراء على المسيحيين

اتمت



نشوء الاديان

—*—

إذا اراد احد استئجار منزل لسكانه يفحص ذلك المنزل أولاً ويتفقد غرفه ويرى عددها وترتيبها ومقدار نفوذ النور والهواء اليها وما هي عليه من جيرة وسكان . وقد يفحص ايضاً هندسة المنزل ومتانة بنائه واساساته وذلك بمعونة مهندس خبير بهذه الامور

وما يصدق على المنزل يصدق ايضاً على الدين . فاننا نحكم على الدين بحسب ملائته لعواطفنا وحاجتنا المختلفة . فاذا رأى العقل انه ملائم للاعتبارات المذكورة حكم بصلاحه ووجوب التمسك باوامره ونواهيه . وانه لجدير بالراء ان لا يكفى بطواهر الدين فقط بل يعنى في استكشاف اسراره ويفحص عقائده الاساسية ليدرك مقامه في عالم الحقيقة . فاذا فعلنا ذلك وجدنا ان اليهود والمسلمين ايضاً يتفقون معنا في البحث الا اننا في الوقت نفسه لا نثبت ان نرى اوجه خلاف تؤدي نهائياً الى فروق كبيرة هي سبب ما نشاهده من اخلاف الاديان والمذاهب بعضها عن بعض

وسنبسط في هذه المقالة وفي سلسلة مقالات لاحقة من نوعها بعض الآراء التي تكشف لنا نشوء العقائد الدينية بل نشوء حاسة الدين نفسها عند جميع

الامم والشعوب حتى عند القبائل الهمجية . ولكننا لن نحاول الاسهاب في بسط دقائق الموضوع او درسه درساً علمياً مسهباً متبعين نشوء حاسة الدين في العصور التاريخية . وانما سنسبسط بعض الاعتبارات الاجمالية مبتعدين ما امكن عن الدخول في الامور الجدلية

ونبدأ بذكر موضوع اساسي وهو الحياة . فكل مخلوق حي يشعر بدافع غريزي يحمله على الاعتناء بحياته والتمسك بها حتى وان كان ذلك المخلوق من ادنى انواع الحيوانات او النباتات . على ان الغاية من حفظ الحياة تختلف باختلاف عقل المخلوق وباختلاف نظره الى اهمية الحياة . فالرجل الهمجى لا يمتد نظره الى ما وراء العالم المنظور ولا يهيمه الا الاتصار على عدوه والتمتع بما يلذ له من ما كل وما يحلوه من متاع . وهو ينظر الى المصائب كأنها علامة على غضب الهه عليه . اما الرجل الراقى فان نظره يختلف عن نظر ذلك الهمجى حتى لقد يزدرى بالحياة المادية ويستهزها غير ذات اهمية

لكل امرئ جسد وعقل وروح . ولكل من هذه الثلاثة وظائف خاصة بها . فالجسد يأكل ويشرب ويتحرك ويرفع الاثقال وهلم جرا . والعقل يتصور ويدرك ويميز بين الخطأ والصواب . وهو يمتاز بقوى روحية يدرك بواسطتها حقائق الامور ويعرف الخير من الشر . والنافع من الضار . ويتيقن وجود الله . ومع ان العلم عاجز عن ادراك كنه

الحالة الروحية فان الرجل الذي له قوى روحية تنمو هو أكثر حيوية من الرجل الذي لا تنمو قواه الروحية والفرق في الحيوية هو بمقدار الفرق في النمو. فالنمو هو دليل الحيوية وهو دليل ناصع لا يكذب

فاذا صدق ما قلناه من ان الحياة تقوم بنمو بعض القوى وباستمرار استعمالها وان درجات الحيوية تختلف باختلاف الاشخاص كانت غاية كل انسان في هذا العالم ان يتجه نموه نحو الكمال. فكل منا يشعر في نفسه بمقدرته على بلوغ درجة اسمى في الحياة من الدرجة التي نحن فيها ولذلك نسعى لادراكها ولا نقتنع عنها حتى نصل اليها. ونعلم ايضاً ان ضعف القوى الجسدية والتعرض للأمراض والتقصير عن ادراك الامور العقلية والروحية-- جميع هذه عوارض طارئة لم يكن يسوغ لها ان تقف عثرة في سبيل حياتنا لذلك نسعى للتغلب عليها. اما القوى الجسدية فان لها حدوداً لا تتجاوزها لان المرء متى بلغ سنًا معلومة وقفت قواه الجسدية عن النمو واخذت بالانحطاط.

واما في القوى العقلية والروحية فان مجال النمو اوسع والاماني تدفع الانسان لطلب المزيد. واذا رأى نفسه مقيداً بعوائق وقيود كان له امل ان يتصل منها في الحياة المستقبلية-- اي الحياة وراء القبر. على اننا نعلم اننا مهما بلغنا من الكمال في هذه الحياة او الحياة المقبلة فان وراء كمالنا اتم يحثنا للسير

ولعمري اننا لا نستطيع ان نلوم المرء المقصر

الحياة وعن ابداع الحياة الا اننا نعزو الى الحياة اشياء تكون بمثابة تمديد لها. فكل مخلوق اذا له حياة باعتبار انه يستطيع استخدام قواه الجسدية. على ان الافراد يختلفون في الحيوة باختلاف بعض الاعتبارات. فالرجل الصحيح البنية أكثر حيوية من المصاب بمرض مزمن. والرجل المبصر أكثر حيوية من الاعمي اذا تداوت بينهما بقية الاعتبارات وكذلك الرجل الذي تكون قواه في ازدياد فانه يكون انشط حياة من الرجل الخامل في قواه. لهذا يصح القول بان الولد الذي لا تزال قواه العقلية والجسدية في نمو هو انشط حياة من الرجل الكهل الذي يبدأ في طور الكهولة بفقدان قواه الحيوية وما قلناه يصدق على القوى العقلية ايضاً كما يتضح لو اخذنا مثلاً رجلاً فلاحاً لا يعرف القراءة والكتابة ولا يدري شيئاً سوى الحراثة والزراعة وقابلناه برجل عالم ينفق ايامه ولياليه في الدرس والمطالعة حباً بالوقوف على اسرار العلم. فان بين الرجلين فرقاً شاسعاً في القوى العقلية

وكذلك الواقع في الحياة الروحية ايضاً فان بعض الناس لا يميزون بين الحلال والحرام ولا يمكنهم ان يتصوروا وجود الله. والبعض الآخر يعتقدون بوجود الله ويرون وجوده لازماً لقوام حياتهم. وبين التريقين درجات متفاوتة. وقد قلنا ان الرجل الصحيح البنية أكثر حيوية من الرجل المصاب بمرض. وهذا القول يصدق بالأكثر على

المرأة الجليلة

--*--

هو عنوان رواية جديدة لمؤلف رواية
الباكورة الشهية نشرتها المطبعة الانجليزية الاميركانية
واهدت الينا نسخة منها. وهي من الروايات الدينية
الجديدة تشوق مطالعها كل من عثر عليها فلا يضعها
جانبا حتى يكون قد فرغ منها. وهي كبيرة الحجم
تقع في اكثر من ٣٠٠ صفحة مطبوعة طبعا جيدا
شأن سائر المطبوعات التي تصدر من المطبعة
الانجليزية الاميركانية. وقد نسقها مؤلفها تنسيقا
جميلا يدل على سلامة ذوقه في تصوير الحوادث
وعلى خبرة واسعة في المجادلات الدينية. ولا شك
ان الذين قرأوا الباكورة الشهية يرحبون باختها
المرأة الجليلة لثقتهم ان يجدوا في هذه ما وجدوا في
تلك من الفكاهاة والفائدة

تطلب هذه الرواية من المطبعة الانجليزية
الاميركانية وثمنها سبعة غروش صاغ مجلدة وخمسة
غروش صاغ بغلاف ورق عدا اجرة البريد فنحت
جميع القراء على مطالعتها والانتفاع بما تحويه من
الفوائد العظيمة

في مضمار هذا السعي الا اذا كان تقصيره ناشئا
عن تقاعده وتهامله واكتفائه بحالته التي هو فيها.
واما اذا كان تقصيره ناشئا عن عوائق وحوائل
سعى لاجتيازها ولم يفلح فلا لوم عليه ولا تثريب.
وهذا يأتي بنا الى السعي للتغلب على الخطية وستنكلم
عنه في فصل آت ان شاء الله

وخلاصة القول ان غاية كل انسان في هذا
العالم هي «الحياة» وهي تقوم بممارسة جميع القوى
الحيوية فيه من جسدية وعقلية وروحية وذلك الا
بالوصول الى درجة الكمال. وهذه هي تس غاية
الله من وضعه الدين فانه يريد ان يعلن ذاته للانسان
لكي يسعى الانسان ان يصل الى درجة الكمال



الروم اراكم في كل وجه لربكم متعبدين . لقد طفت
بمناسككم وابصرت معبوداتكم والاصنام التي لها
تسجدون . واذا بمذبح قد كتب عليه لاله لا تعلمونه .
ان الذي اتم متقونه ولا تعلمونه هو الذي انا مبشركم
به واتم جاهلون . هو الذي بسط لكم الارض
والسموات وما فيها ولا يسكن في مناسك من
صنعكم ولا يعوزه شيء مما تملكون . لقد نفخ فيكم
حياة من روحه واسبع عليكم الاءه واجزل نواله
وجعل الناس من دم واحد في كل بقعة من الارض
يسكنون . وضرب لكم الاوقات والحدود لعلكم
تلتمسونه فتبصرونه وهو عنكم غير بعيد . اذبه تحيون
وتحركون وتوجدون . لاننا ذرته وخلقة يديه . فلا
توهوا ان الله ليمثل لنواظركم في شبه ذهب او
فضة او حجارة او غيرها مما تنقشون او تصنعون .
ان الله يأمركم جميعاً بالتوبة ويغضي عن ايام كنتم فيها
بجهلكم تسلكون . فقد فرض لكم يوماً يدينكم فيه
اجمعين . ونصب قسطاسه مقيماً عليه روحه الامين
ليدينكم بالعدل يوم تحشرون»

ترجمة مفقودة

—*—

يقال ان بعض أئمة اللغة العربية ترجم جانباً من
الكتاب المقدس بلغة فصيحة جداً ولكن الحكومة
العثمانية في عهد عبد الحميد حالت دون نشر تلك
الترجمة لاسباب لا حاجة بنا الى شرحها في هذا المقام
لا سيما واننا لا نعلم مبلغ تلك الاشاعة من الصحة .
وقد فكر بعض الادباء في سكب بعض فصول
الكتاب المقدس بقالب فصيح مع تصرف قليل
بالاصل . ونحن مع علمنا ان الكتب المنزلة يجب ان
ينظر فيها الى المعنى قبل المبنى فتدرياً اننا ننشر بعض
آيات اقتطفناها مما اثرنا عليه من هذه الترجمة الجديدة
مع تنبيه القراء الى ان المترجم لم يحافظ في ترجمته
هذه على المعنى الاصلي حرفياً بل تصرف فيه تصرفاً
حمله عليه الاضطرار والنقيد بقواعد اللغة العربية . فاذا
راقت هذه الترجمة قراءنا نشرنا منها فصلاً من آن
الى آخر . كما واننا نرحب براء كل كاتب اديب في
هذه الترجمة الجديدة واذا رأينا فيها نفعاً نشرناها على
صفحات هذه المجلة مع الشكر لحضرة سلفنا
اما الفصل الذي تراه فيما يلي فهو مأخوذ من
الاصحاح السابع عشر من سفر الاعمال (عدد ٢٢)
وهاك نصه :

«فوتف بولس في وسط محفلهم وقال : يا ايها

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."** 2½ piastres.
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر * ١٥ نوفمبر سنة ١٩١٣ * سنة ٩ عدد ١٩

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد التاسع عشر

٤٣٣	باب الدين والتفسير :	الرسالة الى العبرانيين ترجمة جديدة
٤٣٧	التصوف	
٤٤١	باب المباحث المتفرقة :	الطهارة الجنسية
٤٤٦	اسئلة واجوبة	
٤٤٩	نشوء الاديان	
٤٥١	تحريف كتاب مهم	
٤٥٢	الترجمة المفقودة	
٤٥٣	اوراق متناثرة :	الباب الادي
٤٥٥	منفقات	
٤٥٦	الى حضرات قرائنا الكرام	
٤٥٦	تقريظ	

الاشتراك

ثلاثون غرماً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرماً صاغاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة ارثية

سنة ٩ عدد ١٩

١٥ نوفمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



(٧) لذلك كما يقول الروح القدس «اليوم ان سمعتم صوته (٨) فلا تقسوا قلوبكم كما حدث حين الاسحاط يوم التجربة في البرية (٩) حيث جربني آباؤكم واختبروني وشهدوا اعمالهم اربعين سنة (١٠) لذلك مقت ذلك الجيل وقلت انهم دائماً يضلون في قلوبهم ولم يعرفوا سبلي (١١) حتى اقسمت في غضبي انهم لن يدخلوا في راحتي» (١٢) انظروا ايها الاخوة ان لا يكون في احدكم قلب عصيان شرير يرتد عن الله الحي (١٣) بل عظوا انفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى «اليوم» لئلا يقسى احدكم بغيرور الخطية (١٤) فاننا قد صرنا شركاء المسيح ان تمسكنا ببداة ثبوتنا حتى النهاية (١٥) ما دام يقال «اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما حدث حين الاسحاط» (١٦) فمن هم الذين اذ سمعوا أسخطوا؟

الترجمة الجديدة

للمسألة الى العبرانيين

(ص ١٠٣-١٨)

—*—

«(١) من ثم ايها الاخوة القديسون الشركاء في الدعوة السموية تأملوا من هو في اعترافنا الرسول ورئيس الكهنة—اي المسيح يسوع (٢) وهو امين لمن اقامه كما كان موسى ايضاً في جميع بيته (٣) فان هذا قد حسب اهلاً لمجد اكثر من مجد موسى بمقدار ما لباني البيت كرامة اكثر من البيت (٤) لان كل بيت يبنيه بان وباني الكل هو الله (٥) اما موسى فقد كان اميناً في جميع بيته كخادم شهادة لما كان سيقال (٦) واما المسيح فكان اميناً كابن على بيته ونحن بيته ان تمسكنا بالثقة ونفر الرجاء ثابتاً حتى المنتهى

العدد ٧:١٢ حيث ورد قوله «واما عبدي موسى فليس هكذا بل هو امين في كل شيء» اي في كل ما عهدت به اليه. وكثيراً ما تشبه الكنيسة او الجماعة بالبيت . وعلى كل فان الكاتب اوضح لنا السبب الذي من اجله طالب الينا ان نوجه انظارنا الى المسيح وهو قوله: ﴿فان هذا﴾ اي يسوع المسيح المشار اليه ﴿قد حسب اهلاً لمجد اكثر من مجد موسى﴾ الذي مدحه الله لانه كان اميناً في كل بيته ﴿بمقدار ما لباني البيت﴾ الذي هو المسيح ﴿كرامة اكثر من البيت﴾ الذي هو موسى لان موسى لم يكن سوى فرد خادم من افراد بيت الله واما يسوع فكان اسماً منه بكثير كما يتضح من الآية التفسيرية الآتية وهي قوله ﴿لان كل بيت بينه بان﴾ حتى نفس البيت الروحي ايضاً ﴿وباني الكل هو الله﴾ فالمسيح باني البيت لم يكن مجرداً من الذات الالهية. وقد كان هو نفسه الباني لان به قال الله تعالى للعالم كن فكان . راجع الاصحاح الاول وهو يشهد ان الله صنع به العالمين . وهذا يبين لنا جواز نسبة الخلق الى الله او الى كلمته المتجسدة لان كليهما واحد. ويتضح لك الفرق بين امانة موسى و امانة المسيح مما يأتي . قال ﴿اما موسى فقد كان اميناً في جميع بيته﴾ اي بيت الله ﴿كخادم﴾ اي ان امانة موسى كانت امانة رجل خادم يخضع لاوامر رئيسه ولا نصيب له في الادارة . ثم ان امانته كانت ﴿شهادة لما كان سيقال﴾ من وقت الى آخر على سبيل الامر. وبعبارة

اليس جميع الذين خرجوا من مصر على يد موسى ؟ (١٧) ومن مقت اربعين سنة ؟ اليس الذين اخطأوا — الذين سقطت جثثهم في البرية ؟ (١٨) ولئن اقسم انهم لن يدخلوا في راحته الا للذين عصوا . فترى انهم لم يستطيعوا الدخول بسبب العصيان»

* * *

اثبت الكاتب افضلية المسيح على من سواه من الانبياء والقرناء والملكيين (ص ٢٠١) ثم مثل المسيح لقراءه بصورة الشفيع (اي الكاهن العالي — ص ١٧:٢) ونراه الآن قد استأنف الكلام عن افضلية ذلك الشفيع على اعظم الانبياء والمرسلين (وهو موسى) واعظم الكهنة الاحبار (وهو هرون) ﴿من ثم﴾ اي بعد ان اثبتنا افضلية المسيح المطلقة ﴿ايها الاخوة﴾ ان الخطاب يدل على رقة شعور الرسول ﴿القديسون﴾ الحاصلون على الميزة الرسمية للشركاء في الدعوة السموية ﴿اشارة الى الامتياز الذي كانوا في خطر فقده انهم﴾ ﴿تأملوا﴾ ووجهوا التفاتكم الى من هو في اعترافنا﴾ اي بحسب اقرارنا وتبشيرنا﴾ الرسول ورئيس الكهنة﴾ اللام للدلالة على الامتياز والنفرد وقد جمع الكاتب بين وظيفتي النبي والكاهن (اي الرسالة والشفاعة) ووضح ان المسيح متفوق في كاتيهما على من سواه ﴿وهو امين لمن اقامه﴾ رسولا ووسيطاً اي للآب السموي ﴿كما كان موسى ايضاً﴾ اميناً ﴿في جميع بيته﴾ والاشارة هي الى ما جاء في سفر

اخرى انه كان خادماً مستعداً لاداء شهادة حسنة عن نصح سامية لم يكن هو معطيها ﴿ واما المسيح فكان اميناً ﴾ واللفظتان «كان اميناً» مقدرتان في الاصل اليوناني ﴿ كائن على بيته ﴾ اي بيت الله. وبعبارة اخرى ان امانة المسيح لم تكن كإمانة خادم بل كإمانة مدير العمل وصاحب المشروع وهو الحكمة الالهية او الكلمة الازلية كما جاء في امثال ٢٢:٨-٣٠. ﴿ ونحن بيته ﴾ اي بيت الله ﴿ ان تمسكنا بالثقة ﴾ اي اذا بقينا ثابتين في ثقتنا واثباتنا ﴿ ونفخر الرجاء ﴾ والكلام في الاصل من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ومعطوف على الثقة فكأنه قال ان تمسكنا بثقتنا ورجائنا المتفخر ﴿ ثابتاً حتى المنتهى ﴾ بخلاف اليهود الذين كانوا في خطر فقدان الثقة والرجاء معاً قبل ان ينتهي الجهاد ﴿ لذلك ﴾ اي بناء على كفاءة اعلان الله يسوع المسيح ﴿ كما يقول الروح القدس ﴾ في مز ٩٥:٨-١١. والكلام هنا استعطاف للبرانيين ﴿ اليوم ان سمعتم صوته ﴾ اي صوت الله الذي يدعو الناس في جميع الامكنة والازمنة وربما بلغ مسامعكم هذا اليوم ﴿ فلا تقسوا قلوبكم ﴾ واهم ما في هذه الآية المقتبسة استعطافه اياهم ان لا يقسوا قلوبهم ﴿ كما حدث حين الاسخاط يوم التجربة في البرية ﴾ الاشارة هي الى حادثتين وقعتا في تاريخ الاسرائيليين لعهد تيهانهم في البرية اذ اسخطوا الله بشراحتهم وجربوه بتردهم وعصيانهم حتى دعي

المكانان اللذان وقعت فيه تانك الحادثتان «مرية» «ومسة» ومعناها في العبرانية الاسخاط والتجربة ﴿ حيث جربني اباؤكم واخبرونا ﴾ متجاوزين قول الله «لا تجرب الرب الهك» وخطية المؤمن او الشعب المختار الى الهه هي بمثابة تجربة لله اي امتحان لمعرفة مقدار صبره ﴿ وشهدوا اعمالهم اربعين سنة ﴾ اي على رغم كونهم قد رأوا وشهدوا اعمالهم اربعين سنة فانهم قسوا قلوبهم وانغمضوا عيونهم عن رؤية آياتي ﴿ لذلك همت ذلك الجيل بـ العاصي التائه في البرية ﴾ فقلت انهم دائماً يضلون في قلوبهم ولم يعرفوا سبلي ﴿ مع اني قد بسطها لهم مراراً ﴾ حتى اقسمت في غضبي انهم لا يدخلون راحتي ﴿ اي الراحة التي قد اعدتها لشعبي الذين يؤمنون بي ويحبونني. وقد كانت الاشارة الاولى الى ارض فلسطين بعد انتهاء مدة التيهان ولكنها ليست بالاشارة الحقيقية المهمة هي الاشارة الى الراحة الابدية. وقد اتهمت هنا الآية المقتبسة من مزموه ٩٥ واخذ الكاتب يطبقها على البرانيين فقال ﴿ انظروا ايها الاخوة ان لا يكون في احدكم قلب عصيان شرير يرتد عن الله الحي ﴾ والكلمة اليونانية المترجمة «بعصيان» تعني (١) عدم الايمان (٢) المعصية وكلا المعنيين يفهمان من كلمة عصيان. وقد كان العبرانيون في خطر الارتداد عن الاله الحي بسبب عدم ايمانهم الذي ظهر بعصيانهم وهو نفس ما وقع للاسرائيليين ﴿ بل عظوا انفسكم في كل يوم ما دام الوقت يدعى «اليوم» ﴾ قوله

ايها العبرانيون ﴿ون من مقت اربعين سنة؛ اليس الذين اخطأوا﴾ اي لم تكن خطيتهم سبب مقت الله لهم— اولئك ﴿الذين سقطت جثثهم في البرية﴾ ولم يدخلوا ارض الموعد ﴿ولن اتسم انهم لا يدخلون راحته الا الذين عصوا﴾ كما اتم الآن على وشك فعله . لذلك ﴿نرى انهم لم يستطيعوا الدخول بسبب العصيان﴾ او عدم الايمان كما قلنا قبلاً . وقد اراد الكاتب ان يبين للعبرانيين انهم كانوا في خطر حرمان الدخول الى الراحة اشهى من راحة فلسطين—راحة الله الازلية التي قد اعدتها تعالى لجميع الذين يؤمنون به ويتمسكون ببداءة ايمانهم حتى النهاية

فيا جميع الذين تبكتم قلوبهم وهم محرومون الراحة الازلية—اصغوا «اليوم» الى صوته تعالى القائل تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم ان الكتاب يناديكم ويقول لكم «اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم»

واتم يامن دخلتم تلك الراحة . تمسكوا ببداءة ثبوتكم حتى النهاية . فان كنتم قد ارتددتم او شككتم مرة فارجعوا الى السيد المسيح وهو قادر ان يعين ضعفكم

«اليوم» اشارة الى لفظة «اليوم» الواردة في قوله «اليوم» ان سمعتم صوته الخ . وان صوت الله يدعو الناس جميعهم كل الايام حتى انقضاء الدهر . وما دام الانسان يقول «اليوم» فان صوت الله قد يرن في اذنيه . وكما استعطف الرسول العبرانيين قديماً هكذا يستعطفنا اليوم ايضاً ان لا نقسي قلوبنا ﴿لئلا يقسى احدكم بفرور الخطية﴾ لاننا ان قسينا قلوبنا طويلاً حل بنا ما حل بفرعون ويهوذا وغيرهما اي انهم لم يعودوا قادرين على السماع وعدم مقدرتهم هذه كانت النتيجة الاخيرة لفرور الخطية . فنحذر اذاً ﴿فاننا قد صرنا شركاء المسيح ان تمسكنا ببداءة ثبوتنا﴾ لان الله يشترط على المؤمن المشارك للمسيح ان يقدم ولا يحجم لئلا يقع تحت التأنيب الذي اشار اليه المسيح في (رؤيا ٢: ٥) «فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى فاني اتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب» فيجب اذاً ان تمسك ببداءة ثبوتنا ﴿حتى النهاية﴾ لان الجهاد لا ينقضي حتى النفس الاخير بل هو مستمر ﴿ما دام يقال اليوم﴾ اي دائماً . وان الله يظل يقول لنا: اليوم ﴿ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم كما حدث حين الاسخاط﴾ حاول الكاتب ان يسطر التعاليم التي ينطوي عليها هذه الآية بايضاح اتم وبيّن فشل الاسرائيليين . ﴿فمن هم الذين اذ سمعوا اسخطوا؟ اليس جميع الذين خرجوا من مصر على يد موسى؟﴾ الذين وحدهم عرضت امامهم احسن القرص؟ فناموا



باحوال جميع من يقبض روحه فيخلق لكل جنس ونوع من ذوي الروح بصورة تناسب حاله فلا يختص بصورة لاهل طاعة ولا لاهل معصية بنوع ولا شكل لكنه يتنوع لكل احد على حسب حاله ومقامه فانه يأتي الى الوحوش المفترسة مثلاً على هيئة الاسد او النمر او الذئب مما تعلم الوحوش ان هذا الوحش قهار لها وقادر على اهلاكها. كما انه يأتي للطيور على صورة الصياد او الذابح او على صورة البازي او الصقر وهكذا

قالوا. وقد يأتي الى بعض الناس في غير صورة بل بسيطاً فينقش مقابته للروح فتعشق به فتخرج الروح من الجسد. وقد يأتي لبعض المخلصين في غير صورة مركبة بل في صورة بسيطة غير مرئية يهلك الشخص من راحتها الطيبة حين يشمها. كما انه قد يأتي لبعض الاشقياء ايضاً بغير صورة مرئية بل رائحة كريهة يموت بمجرد شمها. وبعض الناس لا يشم شيئاً بل بمجرد ما يمر عليه ما لا يدركه بسبب دهشته من حال الموت فاذا نظره الروح تعشق به فانجذب نظر الروح من الجسد بالكلية فانقطع عنه وقيل خرجت روحه وبالحقيقة لا دخول ولا خروج

لانهم قالوا ان الروح بدخولها في الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها الاصيل (اي في العالم العلوي) بل تكون فيه وتدبر جسدها بنظرها اليه وان الارواح متى نظرت الى جسم حلت فيه من غير

التصوف

(١٦)

(اصوفي تنصر)

(تابع)

-o*c-

قالوا. ولذا لما امر الله تعالى الملائكة ان يقبض من الارض تلك القبضة التي هي روح الارض ليخلق منها جسد آدم لم يقدر احد ان يقبض منها الا عزرائيل لانه لما نزل اليها جبريل ليقبض منها اقسمت عليه بالله ان يتركها فتركها ومضى ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم جميع الملائكة المقربين فلم يقدر احد منهم على التهجم على قسمها فيقبض منها ما امره الله تعالى به فلما نزل اليها عزرائيل اقسمت عليه فاستدرجها في قسمها وقبض منها تلك القبضة اي روح الارض فخلق الله منها جسد آدم ولهذا السبب تولى عزرائيل قبض الارواح ولاجل ما اودع فيه من القوى الكمالية لانه مخلوق من وهم محمد المخلوق من نوره الكامل. ولان تلك القوى الكمالية متجلية في محلي القمر والغلبة وحيث عزرائيل هو القابض الاول ناسب ان يتولى قبض الارواح من الاشباح لان الاشباح بمنزلة الارض والارواح بمنزلة تلك القبضة التي هي روح الارض وقالوا ان الله تعالى اعطى عزرائيل معارف

مفارقها لمحلها الاصيل . وهذا شيء لا يدركه العقل
الا بالكشف

مثال تدبير الروح للجسد بالنظر

وفي زمن سلوكي طريقة الصوفية . كنت في
ليلة مقمرة جالساً امام النافذة في بيت والدي علي
شاطىء البحر وكان الشاطىء رملياً فرأيت سلحفاة
كبيرة طلعت من البحر الى الشاطىء حتى بعدت عن
البحر مقداراً لا يناله الماء حين المد وحفرت في الرمل
حفرة عمقها مقدار ذراع وباضت في الحفرة بيضاً
كثيراً (لان سلحفاة البحر لا تبيض الا في البر تحت
الارض) ثم اعادت الرمل الى الحفرة وساوت
ظاهرها بالارض كما كانت وسارت الى البحر
وغاصت فيه فلما بعدت عن الشاطىء مقدار عشرة
اذرع اخرجت رأسها من الماء ونظرت الى محل
وديعتها مقدار دقيقة ثم غاصت ذاهبة . وكنت اراقبها
فكانت تأتي يومياً اول النهار وآخره وترفع رأسها
من الماء ناظرة من بعيد الى البقعة التي فيها اودعت
بيوضها حتى مضى علي ما اظن اربعون يوماً ففي
منتصف النهار كنت جالساً امام النافذة اذ رأيت رأس
السلحفاة قد ظهر من الماء في غير مياعدها المعهود .
وقد اطالت النظر الى موضع البيوض زيادة على
عادتها فعلمت بقرب وقت التفريخ واعتيت
بملاحظتها وبالنظر الى البقعة . وصارت كأنها في
حيزة تارة تغوص وطوراً تظهر رأسها ناظرة الى
محل البيوض . وبعد ساعة تقريباً رأيت الرمل قد

تشقق وابتدأت الافراخ تخرج منه وامهم قد
اقتربت من الشاطىء . فاسرعت الى هناك فوجدت
الافراخ تخرج من الرمل وتوجه رأساً الى جهة
البحر حيث امها تنتظرها فكنت آخذ الفرخ وابعده
عن الشاطىء عشرة اقدام واوجهه الى جهة البر
فيتوجه بسرعة الى جهة البحر ويسرع بمشيه حتى
يغوص فيه ذاهباً الى امه

وبعد شهر ذهبت الى عكا لزيارة مرشدي
الشيخ علي نور الدين اليشرطي وقصصت عليه هذه
المشاهدة فقال ما معناه ان الله اراك هذه الحادثة
لتعلم كما ان هذه السلحفاة وهي في البحر وبيوضها
مدفونة تحت الرمل بعيدة عنها قد اعطاها تعالى قوة
روحية (واظنه قال في عينها) تبعث حرارة تسري
في الفضاء وتخرق الرمل حتى تصل الى البيوض
وترعاها وتحافظ عليها وتمدها بما يلزم من النشوء
والترية والمعرفة من حين خروج البيض منها الى
حين بلوغ الافراخ اشدها وكل ذلك بالنظر من
مكان بعيد كأنها تحل فيما تنظر اليه . هكذا الروح
الانسانية وهي في العالم العلوي عالم الامر الرباني
تحل في جسمها وهو في العالم السفلي بمجرد نظرها
اليه من غير ان تفارق مركزها الاصيل واذا نظرت
الى جسمها هذا نظراً اتحادياً تحل فيه حلول الشيء
في هويته وبهذا الحلول تكتسب الروح التصوير
الجسماني في اول وهلة
ثم لا تزال تكتسب من الجسم اوبه او معه

ثم قال وان كان صاحب الجسم يتخلق بالاخلاق
البيمية الارضية فانه يتقوى على الروح ويحصرها
في سجن الحيوانية بحكم الرسوب والثقل الارضي
وتحشر الى سجين

ثم قال واعلم ان الروح لما تعشقت بالجسم
وتعشق الجسم بها تصورت بصورته تماماً كما يتصور
الشمع بصورة الختم ولكن لا يمكنها فيما بعد ان
تتخلص من تلك الصورة ولا بعد مفارقتها للجسد .
ولذا قال الامام مالك « ان الروح له صورة كجسده »
ثم ان الروح يكون ناظراً للجسم نظر اتحاد
وتدبير مادام الجسم معتدلاً في صحته فاذا سقم حصل
للروح تألم بسبب اتحادها به ثم فان كان الاجل قد
قرب حينه اخذت في رفع نظرها عن الجسم الى
عالمها الروحي لترجع الى اصل تفرجها وسرورها في
ذلك العالم ولو كانت تكره مفارقتها للجسد لاتحادها
به فاضطارها يحوجها الى مفارقتها فترفع نظرها من
العالم الجسدي رفعاً ما الى العالم الروحي كمن يهرب
من مكان ضيق قد الفه وشاركه في كل اعماله الى
مكان واسع قد فارقه منذ مدة طويلة بسبب اسره
في سجن قد اعتاد على ضيقه حتى صار له كالواسع ثم
لا يزال الروح يرفع نظره عن حلول الجسم وتدييره
تدريجياً حتى يأتي الاجل المحتوم فيأتيه الملك عزرائيل
في صورة تناسب لحال الروح الذي عند الله تعالى
فحسن حالها عند الله يكون على مقدار حسن سلوك
حياتها الدنيوية مع الجسد في الاعتقادات والاعمال

اوفيه الاخلاق الالهية المرضية او الاخلاق البيمية
الارضية . فتصعد الروح وتسمو بالاخلاق الالهية
في عليين وتهبط بالاخلاق البيمية الى سجين .
وصعودها هو تمكنها من العالم المملوكوتي حال
تصورها بهذه الصورة الانسانية لان هذه الصورة
البشرية تكسب الارواح ثقلها وحكمها لاتحادها
معها اي ان الروح لما تتصور بصورة جسده حتى
حلوله فيه واتحاده به اکتسب حكمه من الثقل
والحصر والعجز وامثال ذلك . وبذلك يفارق ما
كان له من الخفة والاطلاق والقدرة والسريران
لكن لا مفارقة انفصال بل مفارقة اتصال لان الروح
مع ما اکتسبته من الجسم لم تزل متصفة بجميع صفاتها
الاصلية ولكنها لا يمكنها ان تفعل شيئاً على مقتضى
تلك الصفات الاصلية بل تكون تلك الصفات
موجودة فيها بالقوة لا بالفعل فلذا كانت مفارقتها لها
اتصالية لا انفصالية

قال ثم اذا كان صاحب الجسم يتخلق بالاخلاق
الالهية او الملكية فان روحه تتقوى وتتخلص من
حكم الثقل الذي اکتسبته من اتحادها بالجسم ولا
تزال تتقوى وتترقى حتى تتغلب على اوصاف الجسم
فترجع اليها صفاتها الاصلية بالفعل وتمكن من
التصرف فيها كما كانت قبل اتحادها بالجسم ثم تنتصر
تدريجياً على الجسم وطبائعه فتبدل اوصافه باوصافها
حتى يصير الجسد في نفسه كالروح يمشي على الماء
ويطير في الهواء ويتطلع على الملوكوت

عليه ليندم منه او على صورة رسول الملك لكن بهيئة مخيفة مستنكرة . فيجتذبها اليه
فسألته وهل يمكننا معرفة حقيقة الروح بحد او
رسم فقال لا يمكن للانسان المحجوب بظلمة الطبيعة
البشرية ان يعرف الابعض خواص الروح الانساني
والروح الحيواني فقط . وقد حام حول حى الروح
الانساني كثير من الفلاسفة والحكماء المحجوبين عن
الحقيقة بالعقل والفكر وحاولوا ان يعرفوا حقيقة
فضلوا في بيدائه الشاسعة بعدا عن تعقلهم لان الروح
الانساني جامع بين المتناقضات والمضادات والجزئات
والمستحيلات فلا يمكن ان يعرف بحد او رسم نعم
انهم حددوه ببعض خواصه فقط كما حدده بعض
الصوفية فقال «هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان
الراكبة على الروح الحيواني . نازلة من عالم الامر
الرباني . تعجز العقول عن ادراك كنهها . وقد يكون
مجردا عن الجسم وقد يكون متجدا به»

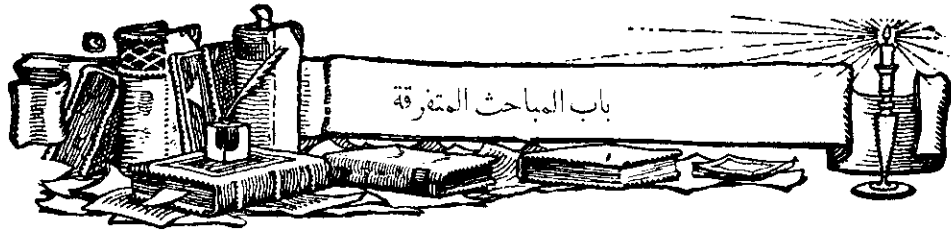
عبد الله حلمي

(البقية تأتي)



الدينية والاخلاق وغيرها . وعلى مقدار قبح ذلك
يكون قبح حالها عند الله . فيأتيها عزرائيل مناسبا
حالتها حتى كأن صورة عزرائيل نتيجة اعمالها فيأتي
ذوي التقوى والاستقامة في صورة احب الناس
اليهم . حتى انه يأتي محي محمد بصورته فاذا شاهدوا
الصورة التي يحبونها ويعشقونها انجذبت ارواحهم
اليها فقارقت اجسادها وهي مستغرقة بلذة
تلك المشاهدة . فقلت له وهل يباح لعزرائيل ان
يتصور بالصورة المحمدية فقال نعم حتى ويباح ايضا
لامثاله من الملائكة المقربين لانهم مخلوقون من
قوى روحانية صلعم كمن خلق من تلبه وكن خلق
من عقله ومن خياله وامثال ذلك فلانهم مخلوقون
منه صار من الممكن لهم ان يتصوروا بصورته وما
تصورهم بصورته الامثل تصور روح الانسان بجسده
فما تصور بصورة محمد صلعم الا روحه بخلاف اليبس
واتباعه فانهم مخلوقون من بشريته صلعم وعاوم انه
لم يتبأ حتى لم يبق فيه شيء من البشرية لما ورد في
الحديث الصحيح . ان الملك اتاه قبل نبوته وشق قلبه
فاخرج منه علقه من دم فطهر قلبه اذ الدم هو النفس
البشرية وهي محل الشيطان فانقطعت نسبة الشيطان
منه ولذا قال له الملك وقتئذ «هذا حظ الشيطان
منك» ولذلك لم يقدر ان يتصور بصورته صلعم

ثم ان عزرائيل ربما يأتي ليأخذ روح الظالم من
الحكام بصورة من هو ارقى منه بالوظيفة كفتش



الطهارة الجنسية

مقالات خصوصية للرجال والاولاد

المقالة الرابعة

الحب والزواج

—*—

الحب—الحب الصادق—الحب الكاذب—اختيار
الزوجة—عقد الخطبة—الزواج—تاريخ الزواج—غاية
الزواج—الزواج لاجل المال—السن المناسبة للزواج—
الحالة الصحية—فوائد الزواج

عندما نبدأ بالكلام عن الحب يجب ان نبدأ
بالله لان الله محبة . الحب يحكم العالم ويربط القلوب
الصادقة برباط لا يقوى عليه الموت . الحب جعل
راعوث تقول «لا تلجى علي ان اتركك وارجع عنك
لانه حينما ذهبت اذهب وحينما بت ايت . شعبك
شعبي والهيك الهى» الحب يجعل الرجل يترك منزله
ويلتصق بامرأته . الحب يجعل الفتاة تترك ميناء بيتها
المهادى وتزل مع احد الفتيان في سفينة الزواج
المقدسة في اوقيانوس هذا العالم الواسع . الحب
«اطهر الحب واتدسه» جعل ابن الله مخلصنا الحبيب
يموت لاجل اعدائه «لانه ونحن بعد خطاة مات

المسيح لاجلنا» الحب اقوى كل سلطة . الانسان
بلا حب كالعالم بلا شمس . الحب هو النار التي
تدفئ طبيعتنا الباردة وتجعلنا نفكر بالله . الحب ينير
قلوبنا وعقولنا ويجعل الواحد يقدر الآخر ك مخلوق
الله . الحب اعظم كل شيء

الحب الصادق—الحب نوعان . صادق
وكاذب . الاول بيده مفاتيح السعادة والغبطة
والآخر لا يؤدي الا الى ظلمة الشقاء وحرقة
الآكباد . كيف لا وما هو الا آمال كاذبة . وقصور
في الهواء . من الاقوال العامة ان الحب اعشى .
ولكن هذا القول لا ينطبق على الحب الصادق .
الحب الصادق ليس اعشى . ولكنه شفق ومسامح
ويقدم نفسه ضحية للغير . يرى الغلط ويكتشف
العيب ولكن له قوة و ارادة ليسامح ويتغاضى . الحب
الذي يتعمى عن هفوات المحبوب لا يتحمل تجارب
الحياة كالحب الذي يرى الهفوة ولكنه يسامح .
الحب الصادق يعرف انه توجد اشواك صعبة تحت
اوراق الزهرة البيضاء وانه لو اراد اقتطافها لا بد من
ان تقابله تلك الاشواك . ومع كل ذلك فان جمال تلك
الزهرة المحبوبة كاف لان ينسيه آلام الاشواك

«قال هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي . هذه تدعى امرأة!» عندما خلق الله الانسان رأى انه ليس جيداً ان يكون آدم وحده ولذلك اوجد في طبيعته ذلك الحب الذي كان ضرورياً للسعادة العائلية . فهذا الحب نفسه موجود في طبيعة كل شخص في ايامنا هذه

لا شك ان الحب الطبيعي هو اثن كمنز وهبه الخالق للانسان في الطبيعة . ولولاه ما كان يوجد منزل سعيد في كل هذا العالم الواسع . نعم ان العالم يكون في حالة تيسة للغاية ان لم تبنا المنازل على دعائم الحب الطبيعي

وتقول بملء الاسف ان كثيرين قد فقدوا هذا الكنز الغالي بعيشتهم عيشة البطر والانهماك في الملاذ الباطلة . فمثل هؤلاء تقول لهم ان هذا الكنز الثمين يمكن استعاذته بالزواج الشرعي الشريف المنتظم والسعي في جعل المنزل ساراً ومبهجاً على الدوام الحب الكاذب- اقصد بالحب الكاذب ما يدعونه الحب الحر . يعتقد البعض ان الحب وحده هو الزواج وانه حالما يمل الرجل رفيقه او المرأة رفيقها يمل هذا الزواج ويكون كل منهما حراً في اتخاذ رفيق آخر . وكما سبق ان قلنا ان الحب الطاهر يرقى الروح والعقل والجسم بينما الحب الحر يحط من سعادتنا المستقبلية وليس فقط مهلك لسعادتنا بل ايضاً مضر بالروحيات . فالحب الكاذب لا يدوم طويلاً بينما الحب الصادق ينمو ويتقوى من يوم الى

الحب الصادق يرقى الروح والعقل والجسم . بعض الشبان قد ارتقت اخلاقهم الى ذروة الشرف الحقيقي بواسطة المرأة الجاهلة المحبة لذاتها . فبايها الشبان لا تسمحوا لسلطان الحب الكاذب ان يتسلط على قلوبكم . بعض الشبان يستولي عليهم سلطان الحب الكاذب فيحزنون حزناً مفرطاً قد يدفعهم الى الاتجار فاذا كانت الفتاة لا تحبك . او لا تستحق محبتك . فاحسن شيء تفعله في مثل هذه الاحوال هو ان تكون رجلاً وتطلب مساعدة الله حتى يضبط عاطفة حبك وتنتظر الوقت الذي يعينه لك

الحب الطاهر هو حالة القلب البشري الطبيعية كما ان الخلاص هو حالة الروح الطبيعية . وهذا الحب هو كجميع البركات التي وهبها لنا الله . فلو تركنا له العنان ولم نضبطه يعود على عقولنا وارواحنا بالضرر فيجب علينا ان نضبطه ونخضعه بعنان الحكمة والطهارة

لا مرية ان الحب الطبيعي هو ينبوع الاصيل الذي يجعل المنزل سعيداً ومباركاً . ان الله احضر الى آدم جميع الحيوانات ليدعوها باسماء خاصة فانار فيه المشهد الشعور بالوحدة وبال الحاجة الى رفيق ولكنه لم يجد بين تلك الحيوانات من كان اهلاً لان يكون رفيقاً له اذ لم يكن بينها من كان نظيره في الهيئة او في الشعور قادراً على ان يعينه او يرافقه . وحالما رأى آدم المرأة التي خلقها الله لتكون رفيقاً له في حياته

آخر. الرجل الذي يحب زوجته حباً صادقاً وهي في زهرة العمر وريعان الشباب سيحبها أكثر عندما تتقدم في السن

ان ارادة الله هي ان يكون الزواج ثابتاً فلا يجوز الطلاق الا لسبب الزنى (لان هذا الامر مفسد بالوحدة الزوجية) وما جمعه الله فلا يفرقه انسان ومن حاول ذلك فقد اخطأ

فيا من تحبون . اخصوا قلوبكم . واحذروا من ان يكون حبكم كاذباً . انظروا الى غاية حبكم . فان كانت غايتكم السعادة الزوجية والغبطة العائلية فحبكم صادق . طاهر . شريف . وان كانت غايتكم مفاخرة هذا بغنى النسيب . او مباهاة ذلك بجمال العروس فحبكم كاذب

اختيار الزوجة—اختيار الزوجة لا يحدث غالباً غير مرة في زمن الحياة . فاذا لم يصب سهمك كبد الحقيقة كان نصيبك الشقاء . فكن حذراً في اختيار الزوجة لانها مصدر شقاء المستقبل او راحته . ولا تسرع في هذه الخطوة لان ليس كل ما يلمع ذهباً . واتبع هذا القانون «اسرع ببطء»

يجب عليك ان تختار الزوجة التي تحبها وتحترمها . الزوجة التي ستكون «معينة» لك . الزوجة التي لا تخجل منها في اي حالة او هيئة . الزوجة التي تسعى وتسعى لصالحك . الزوجة التي تستطيع ان تقاسمك الافراح والاتراح . الزوجة التي ستكون اما شفوقة ومحبة لاولادها . وبالجملة

يجب عليك ان تختار زوجتك ممن لا يشوبهن احدى الشوائب التي ابتلي بها نظامنا العمراني . وهذا فيما اظن عسير لاسيما في بلادنا التي سلب الوالدون فيها من اولادهم حرية الزواج . وكم من شبان وشابات تزوجوا مكرهين فجر عليهم والدوهم البلاء المقعد والشقاء المقيم . فمن الخرق في الرأي ان يختار الوالد زوجة لولده او زوجاً لابنته على غير ارادتها او ارادته الشخصية . غير ان للوالد الحق في ارشاد ولده او ابنته ارشاداً يكشف لهم الستار عن مشارب الناس واخلاقهم

كان وليم پت ناظر النظار في ايام جورج الثالث مشهوراً بحكمته وذوقه السليم . فمرة اتى اليه زائر من اصحاب المراتب السامية وهو في حالة انشغال بال شديد فسأله المستر پت عن سبب انشغاله فاجابه الزائر ان ابنته ترغب في الاقتران بشخص لا يستحقها لانه ادنى منها مقاماً

فسأله المستر پت «هل الطالب من عائلة محترمة؟»

فاجابه الزائر «نعم»

«وهل اخلاقه حسنة»

«نعم»

«اذلاً يوجد مانع ياسيدي»

وقد اتبع الزائر هذه النصيحة وتم الاقتران فكانت النتيجة زواجا سعيداً

يجزن العقل واي حزن لما يعرف ان والد الفتاة يلزمها ان تقترن بزبد من الناس لكثرة ماله او لغرض في نفس الآب بغض النظر عن الاخلاق ايها القتيان والفتيات اذا كنتم متدينين ولا اخالكم الا كذلك ارجوكم ان تصلوا الى الله ان يرشدكم في هذا الاختيار حتى تجدوا يوم زفافكم السعادة التي تنشدهونها في حياتكم والا اذا رغبتم في الزواج مجرداً فقط فالحيوانات المرتدية بصورة الناس كثيرة جداً

عقد الخطبة—عقد الخطبة ليس من الوعود البسيطة التي يمكن كسرها عند الارادة بل هو في الحقيقة اول خطوة تربط شخصين معاً. ومع انه يمكن فسخه في بعض الاحوال الا انه وعد في نظر الله تعالى

الزواج—جاء في سفر التكوين قوله تعالى «ليس جيداً ان يكون آدم وحده . فاصنع له معيناً نظيره» «خلق الله الانسان على صورته . على صورة الله خلقه ذكراً وانثى خلقهم» وجاء ايضاً في العبرانيين ٤:١٣ «ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير نجس . واما العاهرون والزناة فسيدينهم الله»

فتعلم من هذه الآيات ان الزواج مقدس ومكرم . كل ما يصدر من الله . له مصدر الهي . ولو كان الذين يقدمون على الزواج ينظرون اليه كما هو (زواج مقدس . معين من الله) لكنت تقل تعاسة الزواج . ولكن كثيرين يقدمون على الزواج عن

طيش ولا يدركون معناه الحقيقي الا بعد ان يدركوا مسؤولياته الخطيرة

تاريخ الزواج—تاريخ الزواج الاول مدون في سفر التكوين . واذا اردنا ان نعرف ارادة الله في الزواج فعلينا ان نقرأ ذلك السجل الالهي . اننا لو تأملنا في حالة الزواج في السنين الغابرة نجد ان الزواج قد انحط اليوم الى درجة عظمى . فاذا اردنا ان نعرف ماذا كان الزواج من البدء وماذا يجب ان يكون الآن فعلينا ان نقرأ ذلك في سفر التكوين

ان ارادة الله هي ان يكون للرجل امرأة واحدة . لو كانت ارادته تعالى ان يكون للرجل امرأتان او اكثر خلق له عدة زوجات منذ البدء . ومما يبرهن ايضاً ان الله لم يصادق على تعدد الزوجات . انه عندما امر نوح وبنيه ان يدخلوا النكاح . امرهم ان يدخلوا اثنين اثنين . كل رجل مع امرأة

ان عادة تعدد الزوجات نشأت منذ عهد الاباء البطارقة ولكنها لم تكن بوصية منه تعالى ولا نتج عنها نتائج حسنة كما ترى من سير ابراهيم ويعقوب وداود وسليمان . فتعدد الزوجات يذهب بالوحدة الزوجية ويبعث بغاية الزواج ويكون داعياً لتقوية الوجه الشهواني في المرء

غاية الزواج—نجد غاية الزواج العظمى المذكورة في سفر التكوين ٢٨:١ حيث يقول الله «اثمروا واكثروا واملاوا الارض» ومع ان هنالك فرائد اخرى عديدة متعلقة بالزواج الا ان الغاية

منها. تلك الزوجة التي ستكون أمًّا لأولادك وتريد ان يكون اولادك على شاكلةها
فوائد الزواج—عندما تذكر ان الزواج هو من الله. لا نشك في فوائده العديدة الصحية والادبية والاجتماعية

الزواج سنة الله في خلقه. ونعيم الدنيا وطيب الحياة. وحصن الاديب العفيف. والدرع التي تقي سهام الامراض والايصاب فلا يطيب عيش امرئ بدون الف يشاطره سراء الحياة وضراءها

الزواج اساس العمران. واس الفضيلة. ومجلبة الراحة. واصل الهناء. ومفتاح التدبير. وسلم السعادة فاذا حافظ كل من الزوجين على حقوقهما الطبيعية. مدة الحياة الزوجية كان زواجهما سعيداً ولو كان مسكنهما الكوخ وفراشهما الخضيرة وخبزهما الشعير لان الحب يهون كل عسير
فرج مرقس المنفلوطي

الرئيسية هي التنازل لابقاء النوع. فهؤلاء الذين يتجنبون تلك الغاية يجرمون انفسهم مسرات الحياة الزوجية الحقيقية

الزواج لاجل المال—للناس ماأرب شتى في الزواج فالذين يقدمون عليه لاي قصد آخر خلاف الحب الطاهر التي لا يجدون ذلك الكنز المخفي. المال قوة. ولكن لا يشتري به احلى المسرات. الثروة زائلة ولكن الحب دائم. المال كالعصفور الذي يحط في حقل شخص ولا يمكن لذلك الشخص ان يقول انه يخصه لانه لا يعلم في اي وقت يطير ويحط في حقل شخص آخر

السن المناسبة للزواج—ليس هنالك سن معينة للزواج ولكن يكون ذلك غالباً بين الثامنة عشرة والخامسة والعشرين للنساء وبين العشرين والسبعة والعشرين للرجال. اما الزواج قبل البلوغ فعادة ذميمة وحشية يأبأها الذوق السليم. وينكرها التمدن الصحيح وهي عار على البلاد التي تحدث فيها. وقد زالت هذه العادة او كادت تزول تماماً من بين الناس بعدما بزغت انوار العلم واستنار القوم بنوره الباهر

الحالة الصحية—اول شرط يجب البحث عنه عند الزواج هو الاخلاق والقيمة الادبية. والامر الثاني هو الحالة الصحية. تذكر ان الجمال هو خارجي وكثيراً ما ينش. السن تؤثر في الجمال وتجعله يزول ولكن لا تأثير لها في الاخلاق. تذكر ايضاً ان الزواج ثابت فيجب ان تختار الزوجة التي لا تنجبل



اسئلتنا واجوبتنا

—*—

حضرات المحترمين مديري مجلة الشرق والغرب

تحية واحتراماً. وبعد فقد جاء في اعمال الرسل انه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس —الانسان يسوع المسيح— وهذا يدل على المغايرة بين «الاله الواحد» و«الوسيط الواحد» كما انه يدل على ان هنالك وسيطاً ومتوسطاً لديه مما يبعد بالموضوع عن معنى الاتحاد من جميع وجوهه

هذا واننا نرجو الافادة عن المخاطب ومن المخاطب فيما جاء في انجيل يوحنا من قول المسيح يخاطب الله: « وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته» (يوحنا ١٧: ٣) لان هذا يدل على مرسل ومرسل واله واحد قد ارسل يسوع الى الناس

يؤخذ من هاتين العبارتين ان لا تثليث ولا اتحاد. اذ لو كانا ما صح هذا التعبير من جهة. ومن جهة اخرى لجاء ذكر التثليث بان كان يقال مثلاً في اعمال الرسل بدل العبارة المتقدمة هكذا انه يوجد اب وابن وروح. وفي الثانية كذلك ان يعرفوك انك انت الآب ويسوع الابن الخ...

فبا ان العبارتين صريحتان في التوحيد والرسالة

فترجو الايضاح عن هذا الغامض ولكم مزيد الشكر
سلفاً
نوح مبارك
بمناغاه

(المجلة) — ان الآية «يوجد اله واحد ووسيط واحد الخ.» لم ترد في سفر الاعمال كما توهم حضرة السائل بل في ١ تيموثاوس ٢: ٥ ومهما يكن فقد زعم حضرته ان هذه الآية تجعل المسيح وسيطاً والله متوسطاً لديه وبين الاثنين فرق يناقض مبدأ الاتحاد بين الله والمسيح

اما بخصوص الفرق فان المسيحيين لم ينكروا قط ولا هم ينكرون اليوم ان بين الله والمسيح تمييزاً. واما كون ذلك التمييز مناقضاً لمبدأ الاتحاد فبعيد عن محجة الصواب بعد الشمس عن الظلام

كثيراً ما يشكل على اخواننا المسلمين قولنا ان يسوع المسيح هو الله. قال لنا احدهم مرة في اثناء مناقشة « اذا كان الله والمسيح كائناً واحداً فقد كان الله في اثناء حياة المسيح على الارض مقيداً بالقيود المكانية لان جسد المسيح لم يكن موجوداً في كل مكان. وبناء عليه يكون الله قد اهمل العالم في تلك الاثناء ما عدا الامكنة التي كان يوجد فيها (اذا صحت لفظة يوجد)» ولا شك ان هذا الاعتراض على رغم ما فيه من التطرف البعيد عن الصواب شائع بين اخواننا المسلمين كل الشيوع وكله مبني على وهم. فهم يهتموننا بقولهم ان المسيحيين يقولون بان «الانسان» يسوع المسيح الذي رآه الناس على هذه

قد دفع الي من ابي وليس احد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له « وكذلك المثل الذي ضربه في بشارة متى (٢٣: ٢١-٤٤) رامزاً به الى نفسه. وحديثه مع تلاميذه وقد ورد في بشارة يوحنا ١٤: ٦-١١ وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي لا يسمح لنا المجال بايرادها

والخلاصة ان الاعتقاد بلاهوت المسيح قد كان ولا يزال اساس الديانة المسيحية. على ان المسيحيين اجمع يعتقدون ان يسوع الناصري كان انساناً بشراً خاضعاً لقيود البشرية او الناسوت كالقيود المكانية والزمانية وهلم جرا. وقد كان لا بد لهم ان يتساءلوا منذ اول عهدهم ترى كيف يمكن ان يكون المسيح الهاً وانساناً معاً؟

ان ائمة الكنيسة واحبارها تمكنوا بالتدريج من تكييف العقيدة المسيحية وتحديدتها بمعونة الروح القدس الذي ارسله الله ليرشدهم الى الحق (يوحنا ١٦: ١٣) ومع ان القوم في اوائل عهد المسيحية لم يكونوا يستطيعون ان يزيلوا الاشكال فقد كانوا يعتقدون بلاهوت المسيح وناسوته معاً وهو نفس اعتقاد المسيحيين اليوم. ولا يخفى انه من الجهل ان يعتقد المرء بان في استطاعته ان يكشف جميع اسرار الحياة كما وانه من الجهل المطبق انكار كل ما لا يمكن اقامة البرهان المحسوس عليه. ولا نخال احدًا ينكر ان مشكلة ناسوت المسيح ولاهوته من المسائل

الارض وسمعوه وحادثوه وجالسوه هو الله بعينه فيكون الله قد جاع وعطش واحتمل الآلام ومات. على ان المسيحيين اجمع يتبرأون من هذه الضلالة العظيمة وينكرون ما يتهمم به المسلمون من هذا الوجه. فان البشير يوحنا الذي افاض في الكلام عن لاهوت المسيح أكثر من غيره قال صريحاً ان الله لم يره احد قط (يوحنا ١: ١٨) ولكن ظهر فيما بعد قوم من المبتدعين قالوا ان الذات هي التي ماتت فبذت الكنيسة المسيحية بدعتهم هذه بالاجماع

ان الاولية التي يجاهر به كل مسيحي هي ان يسوع المسيح هو الله. وهذا لا يستلزم كون عكس الاولية صحيحاً (اي ان الله هو يسوع المسيح). فالمسيحيون الاولون رأوا انه لا بد لهم من الاعتقاد بلاهوت المسيح وبامتيازته عن بقية المخلوقات والحوادث (اولاً) لوجود ادلة خارجية كولدته من ام بدون اب وصنعه المعجزات وقيامته من بين الاموات - مما يدل على امتيازته على سائر البشر (وثانياً) لوجود ادلة باطنية تخلوه من الخطية وطهارة سيرته وصلته بالاله صلة غير مسبوقه بشيء مماثلها حتى احدثت سيرته في صحابته تأثيراً عظيماً جداً فازاح الغشاء عن بصائرهم وادركوا ما يستطيع ان يفعله الانسان الذي يعيش عيشة ترضي الله. (وثالثاً) لان المسيح كثيراً ما نطق باقوال غامضة تشير الى صلته بذات الله صلة لا يشاركه فيها مخلوق على الاطلاق. فمن امثلة ذلك قوله في بشارة لوقا ١٠: ٢٢ «كل شيء

ان الانسان لا يستطيع ادراك كنه هذا السر
واذا ظهر للقارىء ان وظيفة الوساطة هي
منسوبة لانسوت المسيح فسبب ذلك ان لاهوت
المسيح كان شاغلاً عقول المسيحيين في ذلك الزمن
حتى اضطر الرسول ان يذكرهم بانسوت ايضاً
وبعبارة اخرى لقد كان للاهوت المسيح المقام الاعلى
في اذهان القوم ايامئذ حتى كادوا لا يكثرثون
بناسوته. فاراد الرسول ان يعيدهم الى الصواب
ويذكرهم ان يسوع المسيح كان وسيطاً لهم عند الله
وان ذلك الوسيط هو اله وانسان معاً.

بقي الجواب على السؤال الثاني ونرجئه لضيق
المجال الى العدد القادم ان شاء الله
(البقية تأتي)



العويصة المتعلقة بذات الاله فان البحث فيها يقف بنا
عند نقطة لا نستطيع تجاوزها والمسلمون انفسهم
يعتقدون بان تجاوز الحد في بعض ما يختص بالذات
هو كفر وان من الامتحان ما هو بدعة على رأي
البخاري

ومن بعض ما ذهب اليه المسيحيون حلاً
لمشكلة الناسوت واللاهوت قولهم ان الانسان
يتألف من نفس وجسد وروح. فنفس المسيح
وجسده كانا بشريين لانه اخذهما عن امه شأن سائر
البشر. واما روحه فكانت كلمة الله الازلية وصفته.
على ان هذا الحل غير واف من بعض الواجه اذ
لا يمكننا ان نقسم الانسان الى مثل تلك الاقسام الثلاثة
ولا ان نقول ان جسد المسيح كان مركباً مثل ذلك
التركيب. وغاية ما يمكننا ان نقوله ان علاقة لاهوت
المسيح بناسوته مشكل كمشكل علاقة الازلي بالحادث
ومهما تكن الآراء التي يقدمها الناس حلاً لهذا المشكل
فلا بد لنا من قبول الامر على علاقته «بلا كيف» كما
اننا مضطرون للتسليم بقضية الخلق التي يبدو فيها
مشكل علاقة الحادث بالقديم. والامر المهم هو اننا
لا مندوحة لنا عن الاعتراف بهذه الحقيقة التاريخية
وهي انه وجد في العالم انسان كان يدعى يسوع
المسيح. ولا تأويل يعطل وجوده اذا لم يكن في ذاك
التأويل اعتراف بلاهوته وناسوته معاً. والخلاصة

(العقلية والجسدية والنفسية) هي ابدأ تتطلب النمو ولا تبقى على حالة واحدة (٢) ان الله يريد ان تنمو حياة كل منا . وبناء عليه فكل ما يضر بحياة الانسان او من شأنه ان يعرقل نشوءها هو شر . واذا كان هذا الشر صادراً عن اعمال مقصودة اي عن تعمد فهو خطيئة . وبعبارة اخرى ان الخطية هي كل عمل يأتيه الانسان وفيه ضرر بحياته او حياة الآخرين ولنتظر الآن في ضرر الانسان بنفسه ولنتأمل في الضرر الجسدي . فالاولياء الهنود مثلاً يعرضون ابدانهم لجميع صنوف العذاب استجلاً بالرضاء آلهتهم فقد يرفع احدهم ذراعه الى فوق رأسه ويقيها كذلك ليلاً ونهاراً عدة سنين حتى اذا اراد ان ينزلها فيما بعد لا يستطيع ذلك لانها تيبس وتبقى على حالتها . فمثل هذا الرجل يخطىء الى جسده بعدم استعماله اياه وينال جزاء عمله الصادر عن جهل

ولقد يخطىء الانسان الى جسده بطريقة اخرى اي بانغمسه في الاهواء والشهوات وادمانه المسكر ومعيشته في الامكنة القادرة التي لا تتوافر فيها شروط الصحة . فينتج عن ذلك ان قواه الجسدية تتخط فيعرض للأمراض ويموت—والموت اجرة الخطية . وليس من الضروري ان يموت فعلاً فان مجرد شلل قواه الجسمية والعقلية هو بمثابة الموت كذلك الخطيئة الى العقل . فقد يخطىء الانسان الى عقله باهماله تثمينه وتهذيبه حتى لا يعود يدرك حقائق الاشياء ولا يستطيع حل المشاكل . وقد

نشوء الاديان

(تابع)

—*—

بسطنا في الجزء السابق شيئاً من الآراء في الحياة ونأتي الآن الى قسم آخر من الموضوع وهو «ماهي الخطية؟» والمجال لا يسمح لنا ان ننظر في هذا الموضوع الا من وجه واحد فقط

تقع اعمال الانسان تحت خمسة اقسام وهي :
 (١) الفرض او الواجب وهو ما يثاب الانسان على فعله ويماعب على تركه (٢) الحرام وهو ما يماعب على فعله ويثاب على تركه (٣) المستحب (٤) المباح (٥) المكروه . بناء عليه فديجب الانسان لاول وهلة على سؤال «ماهي الخطية» بقوله انها جميع الاعمال التي تقع تحت صنف الحرام او المكروه . على ان الامر يقتضي البحث والتدقيق . ترى اليس تمت مقياس نعلم بموجبه الاعمال التي يجب اعتبارها حراماً ام نكتفي بقولنا ان الله جعل اعمالاً معينة حراماً وما سواها حلالاً؟

وقد اوضحنا في الجزء السابق من هذه المجلة ان غاية كل انسان في هذه الحياة هي ترقية قواه المختلفة وان اكثر الناس حيوية هم الذين يتمتعون بنشاط الجسم والنفس والعقل . وهذا يفضي بنا الى تقرير حقيقتين اوليتين وهما (١) ان حياة الانسان

ينشأ من الانسان ويضر بالحياة هو خطيئة . ترى كيف ينطبق هذا على التحديد الآخر للخطيئة القائل انها الحرام او المكروه؟

انه ينطبق على التحديد كل الانطباق . لان كل ما يطالبه الله منا هو خيرنا ويزيد في حياتنا . والامور التي ينهانا عنها هي التي من شأنها ان تخضعنا لسلطة الموت . على اننا لما كنا بمعرفةنا الحالية القاصرة لا نعلم كيف يكون الحكم النهائي على بعض الاعمال كنا مضطرين لاستشارة الله رأساً عن صفة تلك الاعمال وهل هي من النوع المحرم ام من النوع المحلل . ولا شك انه بتقدم الانسان في المعرفة سيأتي يوم نستطيع فيه ان ندرك العلاقة بين اوامر الله ونواهيه من جوة وسعادتنا من جوة اخرى

وما تقدم بين لنا وجوب ان تكون الطريقة التي بها نخلص من الخطيئة تامة فعالة . فيجب ان نبحث عن طريقة تتجدد بها اعمالنا وافكارنا . ثم ان ما قلناه ايضاً يظهر محبة الله للانسان بتفهمه اياه ما هو خير له ونهيه عما هو شر له . على هذا الاساس يجب ان نبنى نظامنا الديني

يخطيء الى عقله ايضاً باساءة استعماله عمداً وحصره في الامور السافلة فقط حتى لا يعود يستطيع ان يحصره فيما بعد الا في توافه الامور الدنيئة . ولا يخفى ان خطايا الجسم تساعد على امانة العقل . والدليل على ذلك انك لا تجد رجلاً سكيراً او منحطاً في آدابه وهو ذو عقل سام

وما يصدق على الخطيئة الى الجسم والعقل يصدق ايضاً على الخطيئة الى النفس بحيث يجب الانسان على نفسه الموت فلا يعود ينمو نحو الكمال بل تتخط قواه جميعاً وتضعف رغبته في اتباع الحق واتمام مشيئة الله واخيراً يتم فيه المثل القائل ان اجرة الخطيئة هي الموت

على ان معظم خطايا الانسان لا تؤثر في نفسه فقط بل في رفاقه الذين حوله ايضاً . فيجب ان نعتبر هذه الوجهة ايضاً في تحديد ماهية الخطيئة ونقول ان كل عمل يضر بالانسان او بغيره او يشجعه على الانغماس في الاهواء والشهوات هو خطيئة . وسبب اعتباره خطيئة هو لانه يقلل من كمية الحيوية . ولذلك كل من يخطيء عمداً الى غيره يخطيء الى نفسه ايضاً لانه يضعف علاقته بالحق ومن ابتعد عن الحق فقد اخطأ

فترى من جميع ما تقدم ان الغاية التي وضعها الله امام كل منا هي اتمام حياتنا والحياة تتناول السعادة والنجاح والفضيلة والصدق والطهارة الادبية وكل ما يجوز ان يطلق عليه صفة «صالح» وكل عمل



تحريف كتاب مهم

---*---

سر كل باحث في التاريخ الاسلامي بالطبعة الجديدة لكتاب سيرة النبي للامام ابي محمد عبد الملك بن هشام الذي جمعها من سير بن اسحق لان هذه السيرة اقدم كل سير النبي الاخرى وافضل ينبوع يستقي منه المؤرخون في الشرق والغرب معلوماتهم الحقيقية عن التاريخ الاسلامي من بدء ظهوره الى اليوم وقد صدر هذا الكتاب من المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٩ هـ واطلعنا عليه فوجدناه متقن الطبع بخس الثمن فسررنا بذلك كثيراً الا اننا تأسفنا شديد الاسف اذ رأينا في قصة من اهم قصصه تحريفاً وتبديلاً لفظاً ومعنى وقد قابلناه بطبعة بولاق المحمية سنة ١٢٩٥ هـ . وبطبعة Gottingen سنة ١٢٧٤ هـ وتوجد منه نسخة في المكتبة الخديوية

ولم نكتف بذلك بل قابلناه ايضاً بنسخة خطية كتبت سنة ١١٤٤ هـ وقد كانت ملكاً لبراهيم باشا والي جدة ثم اصبحت ملكاً لدار الكتب الخديوية المذكورة . اما التبديل المشار اليه فقد وقع في قصة عبيد الله بن جحش اول من تنصر من المسلمين في حياة محمد وهاك الحكاية الحقيقية بنصها وفسحها حسب جميع الطبقات ما عدا الحديثة (طبعة سنة ١٣٢٩) «واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه من

الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان مسلمة. فلما قدمها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هناك نصرانياً. قال ابن اسحق خذني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر باصحاب رسول الله صلعم ومن هم هنالك من ارض الحبشة فقال (اي عبيد الله بن جحش) «فقمنا وصاصم» اي ابصرنا واتم تلمسون البصر ولم تبصروا بعد. وذلك ان ولد الكلب اذا اراد ان يفتح عينيه لينظر صاصاً لينظر وقوله ففتح ففتح عينيه» اه

هذا ما اجمعت عليه كل النسخ القديمة غير ان القارئ الكريم اذا التفت نظره على الطبعة الجديدة (سنة ١٣٢٩ وجه ٢١٦) رأى بدلاً من كلمة قال «يقولون» كان اصحاب النبي هم الذين كانوا يقولون هذا القول . وانا لانحال القارئ اللبيب يصدق الطبعة الجديدة ويكذب جميع النسخ القديمة فان الاولى لا يعول عليها الا اذا وافقت الاخيرة اي النسخ القديمة لفظاً ومعنى

وانافي غاية العجب من صدور هذا العمل من قوم يصبحون ويمسسون وهم يتهموننا بتحريف كتبنا الامر الذي لا يمكنهم اثباته بالدليل والبرهان وها قد اثبتنا نحن اليوم تلاعبهم بكتاب تاريخي من الاهمية بمكان عظيم فاعلموا يا قوم انه سيأتي يوم يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون

صموئيل زويمر

عنهم وانظر الى اين يذهبون . ان مثلهم مثل صبية لا يراعون عهداً وهم متقلبون . لقد اخرجوا ربهم واغضبوه بضلالاتهم فكانوا من الخاسئين . لهم من غضبه نار مقرها باسفل السافلين . تاكل الارض وغلتها وتذك الجبال الراسيات . لاناصبهم العداة وامطرنهم سهماً تنفذ فيهم صاعقات . اولئك الذين خوت بطونهم من جوع ونهكتهم الحمى وابتلوا بادواء نزل فيهم انياب الوحش وحة الزاحفات . السيف قدامهم مشكل والرعبة من داخل الخدور . طفل مع طفل ورضيع مع اشيب يتفرون ايدي سبا في كل نجد وغور . لولا ان يقول اعداؤهم انما نحن مشتتوهم وجاءلونهم عبرة لمن يعتبرون . إذن لاذقتهم العذاب الاليم

ويل قوم سفه رأيهم فما هم يبصرون . لو عقلوا لتظنوا وعلموا الى اين يتتهون . يطرد الواحد القمأ ويهزم الاثنان فقة كبيرة لان الله باعهم من اعدائهم جزاء ما كسبت ايديهم فكانوا من الخاسرين . قل لا عاصم لنا من اعدائنا الا الله ينصرنا على القوم الكافرين . جفتهم من جفنة سدوم ومن كروم عمورة وعنهم غيب سم وعاقيد مرارة وخمرهم من سم الاصلال وحة الثمايين »

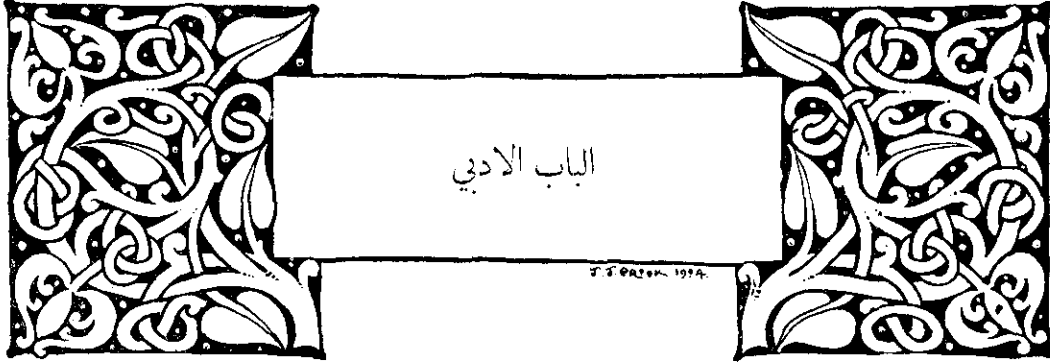


الترجمة المفقودة

سقوط آية منها

نشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة بضع آيات من سفر اعمال الرسل فاعجب بنصها جمهور من القراء وسألنا كثيرين منهم عن هذه الترجمة واين هي موجودة ومن الذي ترجمها وغير ذلك من الاسئلة . وكتب الينا احدهم ينهنا الى آية سقطت سهواً وهي (اعمال ١٧: ٢٨) قوله « كما قال شعراؤكم الاقدون » . ومما قاله ايضاً : « ان اعتذاركم لسيركم وراء قواعد اللغة محافظة على رونق السجع هو اعتذار غير ضروري البتة لانه اذا كان قد جاز في القرآن التقديم والتأخير فلماذا لا يجوز لكم ان تفعلوا كذلك اتم ايضاً الم يرد في سورة الشمس قوله « فالحمها جهورها وتقواها » قال الامام جلال الدين السيوطي في تفسير هذه الجملة « بين لها طريقي الخير والشر . واخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم » وامثال هذه كثير في القرآن »

وعلى كل فنحن نشكر لهؤلاء الادباء اهتمامهم بامر هذه الترجمة وسنشر شيئاً منها من وقت الى آخر على صفحات هذه المجلة . وهالك بضع آي من الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر التثنية ع ١٩ - ٣٠ « فرأى الله ما فعلوه واقسم لاحبيين وجهي



اوراق متناثرة

ضرب عمرو زيدا...!

—*—

مسكين زيد وعمرو فانهما ما زالا منذ عهد
سيبويه يتضاربان ويتطاحنان اكراما لساداتنا النحاة.
فتارة يكون زيد ضاربا وطورا يكون مضروبا
لي صديق من العلماء المستشرقين انفق السنين
الطوال في درس اللغة العربية والاطلاع على شواردها
وضوابطها. دخلت عليه ذات يوم فرأيت وجهه
يطفح بشرا وهو يقول: « الحمد لله ! الحمد لله ! لقد
اخذ عمرو بثأره ! »
فسألته ما الخبر؟

فاجاب « لي عشرون سنة ادرس كتب النحاة
واطالع مؤامات الأئمة فلا اجد مثالا للفاعل والمفعول
الا قولهم « ضرب زيد عمروا ». وقد عثرت الآن
على مثل جديد وهو قولهم « ضرب عمرو زيدا »
فالحمد لله لان عمروا اخذ بثأره من زيد فضربه ولو
مرة واحدة في الحياة »

وقد جعلني كلامه هذا افكر في امرنا نحن
الشرقيين . فرأيتنا نتقاتل وتضارب كتضارب زيد
وعمر و في كتب النحاة وما ذلك المثل الا دليل على
طباعتنا واخلاقنا

يبدأ الاوربي اجروميته بتصريف فعل
« احب » ويبدأ الشرقي اجروميته بتصريف فعل
« ضرب ». ذلك يتمرن على « الحب » وهذا يتمرن على
الضرب والقتل . فيحق للاوربي والحالة هذه اذا
اراد ان يتعلم الصرف العربي ان يلبس درعا ويحمل
سيفا وترسا اتقاء لشر المضاربات بين زيد وعمرو
رحم الله سيبويه ! ما ضره لو انه ابدل فعل
« ضرب » بفعل « احب » او « نظر » او غيرهما من
الافعال التي لا تضطر القارئ ان يحمل الدروع
والاسلحة ؟ ألم يكن في قاموس اللغة غير ذلك المثل
المشؤوم؟

حقا لو اراد عمرو ان يتقاضى زيدا امام المحاكم
لظل القضاة ينظرون في دعواه اعواما عديدة . ولو
عرض كلاهما نفسيهما على حكيم الصحة لامر لهما
بمعالجة اربعين عاما . ولو عددنا الجروح التي في رأس

يلازمونا ولا ينصرفون من امامنا حتى يقوم رجل
اشد بطشاً من زيد فيبطش بهم كما بطش هذا بعمر
ويريح تلاميذ المدارس منهم
ساحكك الله ياسيدويه ! . . .

* * *

ومن البلية ايضاً ان «النصب» عند النجاة حالة
من حالات الاعراب. ومثلها «الخفض» ايضاً فاذا قلنا
«سرق زيد مال عمرو» قالوا يجب «رفع» زيد لانه
ارتكب فعل السرقة. ويجب «خفض» عمرو لانه
الشخص المسروق منه ! ما شاء الله كان !

ايرفع زيد ويعلى شأنه لانه سرق. ويخفض
عمرو وتداس حقوقه لان زيدا سرق منه؟ فيا لله
من هذا الظلم والاستبداد! الم يكن في وسع النجاة
ان ينصفوا عمرواً ولو مرة واحدة في الحياة؟

* * *

(حاشية) — بمزيد السرور نعي الى طلبة
الصرف والنحو حضرة الشيخ «عمرو» — عدو زيد
وجار بكر ونسيب نفظويه — اتقل من الديار القانية
بعد عمر قضاءه في احتمال الضربات واللطمات من
عدوه زيد. وقد اسلم الروح فراح شهيد النجاة على
اثر الجروح المميتة التي اصيب بها على ام رأسه.
«فانصرف» مع انه كان اعور. وسيحتفل بتشييع
جنازته من دار نفظويه الى قبر سيدويه ليدفن معه
وتستريح عظامه المرضوضة
وسينتش على ضريحه «ضرب زيد عمرواً !...»

كل منهما لا حتجنا الى جيش عمر مرم من «العدادين»
والحاسبين. ولو استشهدنا سيوبه ونفظويه لشهدا
على كل منهما بالعدوي على حرق رقيقه. افما كان
الاجدر بقاضي الصلح ان يصلح بينهما ويعيد الامن
الى نصابه بين عائلتهما حفظاً للراحة العمومية؟

* * *

في كتب النحو امثلة اخرى تدل على طباعنا.
من ذلك قولهم «مات زيد» وهو وايم الحق لا يزال
حياً يرزق يضرب عمرواً من جديد. وقد ازرق
عنى عمرو وعقر ظهره من شدة اللطمات والضربات
والرفسات. وزاد الطين بلة ان جمعية الاسعاف
اهملته ولم تشفق عليه. فوارحمته على عمرو ! انه ان
يخلص من ضربات زيد ولو «مات زيد» عشرين مرة
في كتب النجاة اذ لا تكاد تسمع بخبر موته حتى
يعود الى الحياة ويستأنف ضرب عمرو. فهو اشبه
بالسنور الذي له سبعة ارواح

* * *

ومن امثلة النجاة ايضاً — او بالحري علماء
الصرف — قولهم احول واعور واعرج واقطع الى
غير ذلك من الامثلة التي لم تكن تبرح من فكر
سيدويه. ولو جمعنا جميع اصحاب العاهات الذين احيا
النجاة ذكرهم لضاقت بهم الارض والسماء واعلمهم
اصيبوا بعاهاتهم من جراء ضرب زيد لعمر وغيره
ومن البلية ايضاً قول ساداتنا النجاة ان امثال
الاحول والاعور والاعرج لا ينصرفون. فسيظلون

من كل جهة سواء وان في الجسد عينه هواء يضغطه
الى الخارج فيما نبع المحيط به
حرارة الجو

تنقص حرارة الجو بزيادة البعد عن الارض .
فارفع طبقاته ابردها لانها اكثر تخلخلًا فتفرقًا
للحرارة . ولذلك يدوم الثلج على قنن الجبال البواذخ
وادنى حد دوامه ثلاثة اميال فوق خط الاستواء
ويتناقص بالاقتراب من القطبين الى ان يتلاشى
عندها

سرعة الريح

تتماس سرعة الريح بقوة ضغطها . فسرعة التي
ضغطها ٧٢ من الدرهم على القدم المربعة ميل في الساعة
والتي ضغطها ٢،٨٨ كذلك ميلان . والتي ضغطها
٦،٤٨ كذلك ثلاثة اميال . وهلم جرا . وهالك اسماء
الرياح بحسب شدتها او سرعتها
النسيم فالرادة او الريدانة او الرخامي . فالهبوب
فالهبوة . فالناجفة . فالجافلة . فالتنوج . فالعاصف او
القاصف . فالسيهيج . فالهجوم . فالخاصب . فالزوبعة
او الاعصار . فالزعزح او الزعزان
وتبلغ معظم سرعة النسيم سبعة اميال في الساعة
ومعظم سرعة الزعزان مئة وعشرين ميلاً او اكثر
وذلك من اندر النواذر

متفرقات

مقتطفة من الآيات البيئات

- o * o -

علو الجو (١)

لا يعلم علو الجو الى الآن والذي علموه ان
حد انكسار النور به على غاية خمسة واربعين ميلاً
من سطح الارض وان مظاهر الشهب والاشناق
القطبية فيه على امد سبعين ميلاً الى ثلاث مئة ميل .
وذهب بعضهم الى ان علوه نحو خمس مئة ميل

نقل الجو

علم بالامتحان ان عموداً من الهواء من سطح
الارض الى نهاية الجوىوازن عموداً من الزئبق علوه
قدمان ونصف قدم مع تساوي القاعدتين . وثقل
مثل ذلك العمود من الزئبق اذا كانت قاعدته قدماً
مربعة نحو ثلاث مئة وتسعة وثمانين رطلاً . وبناء
عليه يبلغ ثقل الهواء المحيط بالكرة الارضية كلها نحو
واحد وعشرين الف الف مليون قنطار
ومتوسط ما يحمله الانسان من الهراء نحو
سته آلاف ومئتين واربعه وعشرين رطلاً او نحو
اثنين وستين قنطاراً وربيع قنطار . فان قيل لو صح
ذلك لهلك كل حيوان قلنا ان الهواء يضغط الجسد

(١) الجو هو الهواء المحيط بكرة الارض بالغاً من كل
جهاها عنان السماء ويسمى ايضاً اللوح والسكك والسمهي
والسميهاء



الى حضرات قرائنا الكرام

~~*

سيقوم عن قريب جناب المستر كاش احد
 تسوس جمعيتنا الاسقفية بسياحة في الوجه القبلي.
 ولا يخفى ان حضرته هو احد زملائنا في العمل وهو
 يراقب عمل التبشير في القسم الجنوبي من مديرية
 المنوفية ولا سيما في منوف ذاتها. ومن جملة الاعمال
 المنوطة بحضرته ادارة مدرسة للصبيان تحت رعاية
 معلمين اكفاء. ويسرنا ان هذه المدرسة قد صادفت
 نجاحاً عظيماً. وقد اجمع الرأي على نقلها الى محل
 يصلح بها لان مركزها القديم لم يكن مستوفياً لجميع
 الشروط اللازمة. اما مركزها الجديد فهو في فسحة
 جميلة وقد بني نصف المدرسة وبقي النصف الآخر
 يحتاج الى التكملة مع ما تقتضيه المدرسة من اثاث
 وخلافه. وسيكون الطابق الاعلى منها كنيسة
 لاقامة الشعائر الدينية. ومن جملة الغايات التي يسعى
 المستر كاش اليها في سياحته المقبلة حث مشتركينا
 وقرائنا الكرام على مد يد العونة لانجاز هذا
 المشروع العظيم فاملنا من حضراتهم ان يروء من
 الروءة والسخاء ما هو معروف عنهم وان يقابلوه
 بمثل ما قابلونا به يوم قام احدنا مع المستر كاش
 المذكور بسياحة في الوجه القبلي مما ترك في قلوبنا
 احسن اثر نخططه لحضراتهم مع الشكر الجزيل. عسى
 ان يوفقنا الله جميعاً لما فيه الخير انه السميع الحبيب

تقرير

~~*

لاتزال المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق
 توالي اتحاف الجمهور بالمطبوعات المفيدة والمؤلفات
 النفيسة. ومن آخر ما صدر منها نبذة جليلة عنوانها
 «هل صلب المسيح اختيارياً» وهي تذييل للقسم
 الثاني «من الجواب الصريح على نبذة محبة المسيح»
 وقد وضعها الباحثان الفاضلان الشيخ عبد الله عبد
 القادي والمستر ابراهيمون مدير المطبعة المذكورة فردا
 بها على البدعة التي جاء بها حديثاً حضرة م.ع. الذي
 حاول ان يثبت ان المسيح اكره على الصلب ولم
 يعان آلامه اختياراً. وقد استند حضرة م.ع. في
 بدعته هذه على بعض الاقوال التي فاه بها يسوع
 عندما اقتربت ساعته كطلبه من الله ان يجيز عنه كاس
 الموت اذا شاء ومناداته اياه على الصليب وقوله له لماذا
 تركتني الى غير ذلك من الاقوال التي حمها حضرة
 م.ع. على غير المقصود منها حقيقة

وقد فند صاحبنا نبذة «هل صلب المسيح
 اختيارياً» دعوى هذا المبتدع واطهرا ان صلب
 المسيح اختيارياً هو وفق خطة الله تعالى في اتمام امر
 الفداء ولو لم يتم الصلب اختيارياً لفسدت خطته تعالى
 ولم تأت بالفائدة المطلوبة

فحث جميع القراء على مطالعة هذه النبذة
 وهي تطلب من المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Isamat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرتين في الشهر * ١ ديسمبر سنة ١٩١٣ * سنة ٩ عدد ٢٠

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد العشرون

وجه	
٤٥٧	باب الدين والتفسير : الرسالة الى العبرانيين ترجمة جديدة
٤٦١	المتنصر
٤٦٧	باب المباحث المتفرقة : غارة اخرى
٤٧٢	طعام الخلان
٤٧٧	اسئلة واجوبة
٤٧٨	الابواب الادبي : اوراق متناثرة
٤٧٩	شذرات
٤٨٠	الترجمة المفقودة
٤٨٠	متفرقات

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاقي مصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب بأجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية اريية

سنة ٩ عدد ٢٠

١ ديسمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر



باب الدين والتفسير



آخر : «انهم لن يدخلوا في راحتي» (٦) فبما انه قد بقي للبعض ان يدخلوها حالة ان الذين بشروا اولاً لم يدخلوها بسبب العصيان (٧) فقد عاد فحدد يوماً قائلاً في (مزامير) داود «اليوم» اي بعد زمان هذا مقداره— كما قيل سابقاً «اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم» (٨) فانه لو كان يشوع قد اراحهم ما تكلم بعد ذلك عن يوم آخر (٩) اذاً لا يزال لشعب الله راحة سبت (١٠) لان من «دخل في راحته» فقد استراح هو ايضاً من اعماله كما استراح الله من اعماله. (١١) فلنجد ان اذ ان ندخل في تلك الراحة لئلا يسقط احد في مثل ذلك العصيان عينه (١٢) لان كلمة الله حية فعالة امضى من كل سيف ذي حدين نافذة حتى مفرق النفس والروح اوصالاً ومخاخاً ومميزة لا تفكر القلب ونياته (١٣) وليس في الوجود

الترجمة الجديدة

للمسالة الى العبرانيين

(اصحاح ٤: ١٦—١٦)

—o*o—

«(١) فلنخش انه مع بقاء الوعد بالدخول الى راحته يرى احدكم انه قد خاب. (٢) لاننا نحن ايضاً قد بشرنا كما وكلك. واما هم فلم تنفعهم كلمة الخبر لانهم لم تكن ممتزجة بالايمان عند الذين سمعوها (٣) اذ اننا نحن الذين قد آمننا ندخل في الراحة كما قال «حتى اقسمت في غضبي انهم لن يدخلوا في راحتي» مع ان الاعمال اكملت منذ انشاء العالم (٤) لانه قال في موضع عن اليوم السابع ما يأتي : «واستراح الله في اليوم السابع من جميع اعماله» (٥) وقال في موضع

خليقة مستترة امامه بل كل شيء عار معروض لعيني ذلك الذي له معنا حساب

(١٤) فاذا لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلتتسك بالاقرار (١٥) اذ ليس رئيس كهنتنا ممن لا يستطيع ان يرثي لضعفاتنا بل قد جرب في كل شيء مثلنا بلا خطية (١٦) فلتتقدم اذا بثقة الى عرش النعمة لتنال رحمة ونجد نعمة عوناً في حيه»

* * *

بحث الكتاب في الآية التي استحث بها الله سامعيه الذين يسمعون صوته «اليوم» ان لا يقسوا قلوبهم لئلا يحرموا الدخول الى راحته كما حصل للاسرائيليين في ايام موسى . ولا تزال تلك الدعوة المباركة باقية حتى اليوم للذين يريدون ان يتمتعوا بها—وهذا نفس الموضوع الذي تناوله الرسول في هذا الاصحاح . قال :

﴿فلنخشى معتبرين بما وقع للاسرائيليين﴾ انه مع بقاء الوعد بالدخول في راحته ﴿اي مع وجود تلك الدعوة حتى هذا اليوم﴾ ﴿يرى احدكم﴾ اي يظهر لله والناس ﴿انه قد خاب﴾ ﴿خرم التمتع بذلك الوعد او الدعوة﴾ ﴿لاننا نحن ايضاً بشرنا﴾ بالدعوة الى الراحة ﴿كاؤائك﴾ الاسرائيليين في زمن موسى ﴿واما هم فلم تفهم كلمة الخبز﴾ اي دعوة الله اياهم الى راحته ﴿لانها لم تكن ممتزجة بالايمان عند الذين سمعوها﴾ مما يدل على ان شرط حصول

الخلاص هو اجتماع نعمة الله المجانية مع ايمان الانسان ايماناً بلا قيد . وقد توقع الكتاب هنا ان يعترض البعض عليه بقولهم «ما هي هذه الراحة وما هي علاقتها بنا او باي شعب آخر غير الاسرائيليين» فقال ﴿اذا اتانحن الذين قد آمننا﴾ اي الذين امتزجت عندها كلمة الخبر بالايمان ﴿ندخلن الراحة﴾ اي لا بد لنا من الدخول في الراحة السموية ﴿كما قال﴾ والبرهان الآتي هو من الوجهة السلبية وهو قوله ﴿حتى اقسمت في غضبي انهم لا يدخلون راحتي﴾ فستنتج من هذا انه كان يمكنهم ان يدخلوا الوشاءوا ولكنهم قصرُوا . وان في وسع غيرهم ان يفوزوا بالدخول . ثم ان اؤائك القوم لم يكونوا اول الناس الذين خابوا اذ لم يكن احد قد دخل تلك الراحة ﴿مع ان الاعمال﴾ اي اعمال الخلق ﴿اكتلت منذ انشاء العالم﴾ فكانت راحة السبت مرسومة منذ البدء اي قبل موسى بالوف من السنين وكان اسكل جبل ذي ايمان ان يدخلها ويتمتع بها

وقد ايد الكتاب هذه الحججة بأيتين احدهما من سفر التكوين والاخرى من المزامير . فقال ﴿لانه قال في موضع﴾ اي في تكوين ١:٢ ﴿عن اليوم السابع﴾ وهو يوم السبت او يوم الراحة ﴿ما يأتي واستراح الله في اليوم السابع من جميع اعماله﴾ اي انه تعالى فرغ من عمل الخلق . وليس المقصود من الراحة هنا ضد التعب لان الله لا يتعب ولا يحتاج الى راحة او نوم . قال اشعيا «اما عرفت ام لم تسمع

انه لا آدم بعد الخليفة ولا شعب الاسرائيليين في زمان موسى ولا القبائل التي كانت بقيادة يشوع ولا اليهود في زمان داود دخلوا في الراحة الموعودة. فالوعد باق اذاً كما كان لمن يطالب به ﴿اذاً لا يزال لشعب الله﴾ المؤمنين ﴿راحة سبت﴾ كالراحة المشار اليها في تكوينين ١: ٢: ﴿لان﴾ «من دخل في راحته» ﴿تعالى﴾ فقد استراح هو ايضاً من اعماله كما استراح الله من اعماله ﴿اي ان النفس لا تعود تتطلب الخلاص من اعمالها فكانها تفرغ من مساعيها التي تقوم بها التماساً للخلاص وتعتمد على عمل الله الذي تم يسوع المسيح الامر الذي يهب النفس سلاماً ويمكنها من التمتع براحة السبت حتى هنا على الارض﴾ فلنجهن اذاً ان ندخل في تلك الراحة ﴿ههنا شبه تناقض ظاهري اذ كيف يختلف هذا الاجتهاد عن الاعمال التي يستريح منها المؤمن؟ الجواب ان الايمان هو الشرط الوحيد المطلوب اتمامه وهو يقتضي الاستسلام الى الله بالنفس والجسد والروح وليس بمجرد الرضى العقلي. فهذا الاجتهاد اذاً هو اسمى اعمال النفس كما قال له المجد «اجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي هو ارسله» (يو ٢٩: ٦) ﴿ثلاً يسقط احد في مثل ذلك العصيان عينه﴾ كما سقط الاسرائيليون قديماً وكما كان العبرانيون موشكين على السقوط

والآيات التالية تبين عظم المسؤولية التي تقع على اولئك الذين تبلغهم كلمة الله او دعوته او وعوده

اله الدهر الرب خالق اطراف الارض لا يكل ولا يعيا. ايس عن فهمه فخص» (اشعيا ٤٠: ٢٨) وقال ايضاً «هوذا الامم كمنقطة من دلو وكعبار الميزان تحسب. هوذا الجزائر يرفعها كدقة» (اشعيا ٤٠: ١٥) على ان بين حالي الخلق والانتقطاع عن الخلق فرقاً وهو المشار اليه بقوله «واستراح الله» فراحة الله هي حالة مطوية. هذا هو مفاد الآية الاولى. ﴿وقال في موضع آخر انهم لن يدخلوا في راحتي﴾ مما يدل على ان في وسع الناس ان يدخلوا في تلك الراحة وانه من الممكن ايضاً ان يحيوا عنها. وهذه الآية تمهيد لقوله ﴿فبا انه قد بقي للبعض ان يدخلوها﴾ والمقصود من لفظة البعض هنا كل من اراد ان يتم شروط الايمان ﴿حالة ان الذين بشروا اولاً لم يدخلوها بسبب العصيان﴾ في عهد موسى ﴿فقد عاد﴾ في عهد داود النبي ﴿فحدد يوماً﴾ اتماماً للوعد بالقبول ﴿قائلاً في مزامير داود «اليوم» — اي بعد زمان هذا مقداره﴾ وهو الزمان الذي بين موسى وداود اي بضعة قرون ﴿كما قيل سابقاً﴾ في الآية التي اوردها مراراً ﴿اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم﴾ ورب معترض يسأل «الم يتم يشوع الوعد بادخاله بني اسرائيل الى ارض الراحة بعد عناهم العظيم مع ان يشوع جاء بعد موسى وقبل داود؟» نقول كلا ﴿فانه لو كان يشوع قد اراحهم﴾ بادخالهم ارض كنعان ﴿ما تكلم﴾ الله ﴿بعد ذلك عن يوم آخر﴾ في زمن داود كما رأينا سابقاً. فالنتيجة

ذلك التحذير بدعوة جليلة قائلاً ﴿فأذ لنا رئيس كهنة عظيم﴾ والاشارة هي الى ص ١٧:٢ والرسول يذكر قراءه هنا بان المسيح لم يكن يركز بالراحة فقط كما كان موسى يفعل ولا كان مجرد قائد كيشوع يحاول اقتياد شعبه الى تلك الراحة بل كان وسيطاً ليجعل البشر اهلاً به ﴿قد اجتاز السموات﴾ فاتحاً السبيل للوصول الى عرش الله ﴿يسوع ابن الله﴾ الذي لا يزال بلقبه الناسوتي دليلاً على كونه لا يزال نائبنا لدى العرش — مقياً هنالك لكونه «ابن» الله ﴿فلتمسك بالاقرار﴾ حتى المنتهى ﴿اذ ليس رئيس كهنتنا ممن لا يستطيع ان يرثي لضعفانا﴾ بل هو يرثي لها ولا ييكتنا عليها وهو ﴿قد جرب في كل شيء مثلنا﴾ في اثناء حياته الارضية ﴿بلا خطية﴾ فمهر اذاً منتصر على الخطية ومشارك لنا في بلايانا ولذلك يجب اقامته نائباً عنا وشفيعاً لنا ﴿فلتتقدم اذاً بثمة الى عرش النعمة﴾ لان السبيل الى ذلك العرش مفتوح امامنا ولنا نائب هنالك . فاذا سرنا في ذلك السبيل بلغنا راحته تعالى حتى في هذه الحياة ﴿لننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه﴾ اي اذ تكون حاجتنا الى المساعدة على اشدها وذلك في اوقات التجارب والبلايا وفي يوم الحساب

فيا ايها القارئ ان الدعوة قد اتتك اليوم

وسيف الكلمة مسلول لمن يرفضونها

اللهم القادر على كل شيء الذي كل القلوب

مكشوفة لديه وكل رغبة معلومة عنده ولا تخفى عليه

﴿لان كلمة الله﴾ كوعده هذا بالراحة ﴿حية﴾ فهي اذن حية للمؤمن ومميتة للعاصي ﴿فعالة﴾ تنفع اهل الخير وتضر غيرهم وهي ﴿امضى من سيف ذي حدين﴾ اذا قابلناها بسيف الروح . انظر افسس ١٧:٦ ورؤيا ١٦:١ ﴿نافذة حتى مفرق النفس والروح﴾ اي الى اعماق الوجدان اذ من يعلم اسرار النفس او الروح وبالاولى اسرار نسبة الاولى الى الثانية واتصالهما معاً فكلمة الله تحترق حتى نقطة اتصالهما معاً ﴿اوصالاً﴾ ومخاخاً اي الى اوصال النفس والروح ومخاخهما . والكلام مجازي ومعناه ان كلمة الله تصل الى مخادع النفس وتشرحها كما يشرح الجراح الجسد وهي ﴿مميزة لافكار القلب ونياته﴾ والكلام تابع لقوة كلمة الله هذه ﴿وليس في الوجود خليقة مستترة امامه بل كل شيء عار معروض﴾ ولقظة «معروض» في الاصل اليوناني مأخوذة عن كلمة معناها رد العنق او ليه الى الورا لوضع السكين عليه . فكلمة الله هي اشبه بسيف مسلول على الاعناق وليس للانسان قوة على النجاة منه لان عنقه مكشوف لحد ذلك السيف ومعروض ﴿لعيني ذلك الذي له معنا حساب﴾ والفرق بين هذا اليوم ويوم الحساب هو اننا نجعل اليوم او نتجاهل ان الله يرى واننا بدونه تعالى معدومون كل نصير وان السيف مسلول فوق اعناقنا

هذا هو تحذير الرسول لاوائك الذين كانوا

في خطر السقوط في العصيان والخيبة في الوصول

الى راحة الله بسبب اهمالهم وتقاعدهم . وقد اردف

(آدم وحواء) منذ سقوطهما في الخطية الاولى دعاه بروحه القدس للايمان بيسوع الفادي. فأمن به وقبله فادياً له. فبرره من خطاياها. ثم قدسه بروحه ثم مجده في السعادة السماوية والحياة الابدية. هذا هو المتنصر في كتاب الله

(وحياته الروحية) ان للمتنصر حياتين—
حياة لنفسه بنفسه. وحياة لغيره بغيره. والاولى يسميها الكتاب الحياة الجسدية كما انه يسمي الثانية الروحية. وبما ان كل شيء يعرف بضده وجب علي ان ايبن كلا منهما باختصار. ليزن كل متنصر حياته بهذا المعيار

(اما حياته الجسدية) فهي المدة الاولى التي مرت من حياته بين الذين نشأ بينهم ناهياً في ظلمة الطبيعة الفاسدة التي ولد فيها. وبحسب قوايل تلك الطبيعة المظلمة واستعداداتها القطرية نشأ ونمي ميالاً لكل خطية وشر نفوراً عن كل صالح روحي وخير عائشاً بنفسه الامارة بالسوء لنفسه اي ليوصلها الي ملاذها الجسدية وشهواتها الحيوانية. وكان الشيطان لانواع الخطايا قائده. وهواه لقاذورات الذنوب والآثام رائده. وان كان قد نشأ بين قوم لهم دين قد وضعت ايدي البشر لكنهم يعتقدون توحيد الله الواحد. وتلقى عنهم هذا الاعتقاد تراه يؤمن بصورة خيالية مثلها له الشيطان في مخيئته لها يسجد واياها يعبد ولكن بلسانه وقلبه لا يقبله. وربما اوحى اليه الشيطان بزيادة تزويه تلك الصورة التي دعاها (الله)

خافية. طهر افكار قلوبنا بالهام روحك القدوس لنحبك حباً تاماً ونعظم اسمك الاقدس حق تعظيم بواسطة ربنا يسوع المسيح آمين

المتنصر

وحياته الروحية

(وهو خطاب الفاه الصوفي المتنصر الشيخ عبد الله حاجي في مؤتمر المتنصرين بمصر)

—*—

(تعريف المتنصر) اني لا اقصد تعريفه منطقياً او لغة اذ ليس هذا من موضوعي. ولكني اريد تعريفه ببعض خواصه التي عرفه بها الكتاب المقدس فاقول

(المتنصر) انسان عرفه الله معرفة خصوصية واختاره لمحبه قبل تأسيس العالم. ليمنحه الخلاص من الهلاك الاخروي

(وهذا الاختبار والمنح علة وجود المتنصر) واعد تعالى له اعمالاً صالحة ليسلك فيها. وعينه ليفعل بارادته ومشيئته لاجل ان يكون مشابهاً في صفاته واعماله صورة ابنه تعالى ليكون هو بكرًا بين اخوة كثيرين الوف وربوات من اولاد الله المختارين من الازل للخلاص بالفداء

ثم بعد ايجاده تعالى له في هذا العالم وولادته في ظلمة الطبيعة الفاسدة الموروثه عن ابويه الاولين

عليه الروح القدس البشارة العظمى (اما بواسطة
مبشر او بقراءة في الانجيل او بجاذبية روحه) بان
الله قد دبر بحكمته وجمع بين عداه ورحمته لتخليص
الخطاة من عذابه ونقمة فارسل كاتبه فتجسد ومات
على الصليب فداء عن كل من يقبله فداء عنه ويؤمن
به ويتكل بالخلاص عليه. فتبرق في قلبه بوارق الامل
وربما يستطع له نور من نور العالم يسوع فيرى بعين
ايمانه اثر المسامير في يدي ورجلي فاديه الحبيب. وربما
يسمع باذن قلبه اصوات الرسل تنادي العالم كله.
«توبوا وليتعمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح
لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس» وعندئذ
يقبل المسيح فادياً له ومخلصاً. ويتكل عليه. ويصدق
اقواله. ويشق بمواعيده. ويتخذ قدوة واماماً. ويتعمد
بالماء الذي يؤهله ان يكون عضواً في الكنيسة
المنظورة ويفرح بغفران خطايه. الا انه لا يزل في
نفسه ميل الى الخطية. وحب للشهوات والملاذ
الجسدية. لانه لم يقطع بعد من رضاعة تدي الشيطان
لان نفسه الامارة لا تزال حية لان الروح القدس
لم يحميه من موت الخطايا والذنوب بعد. بل لم يخلص
الانسان العتيق ولم يلبس الانسان الجديد اذ لم يتعمد
بالروح القدس الذي هو الولادة الجديدة

وفي هذا الدور خطر شديد على المتنصر لان
الشيطان يتبعه فيه كاسد زائر ليقطعه عن طريق الحق
والحياة وليرده الى اسره وعبادته في الحياة الجسدية
تارة اخرى. فيجتال عليه اولاً بانواع الاوهام

حتى صارت عدماً صرفاً (اي اسماً بالرسم) وهو
بالحقيقة لنفسه واومرها عابد ولشيطانه وهو اسجد
هذه هي حياة المتنصر الجسدية وهي بالحقيقة
موت واي موت. قال الكتاب «ان اهتمام الجسد
هو موت لان اهتمام الجسد هو عداوة لله»

(واما حياته الروحية) فهي المدة الثانية من
عمره. وتنقسم الى ثلاثة ادوار

(الدور الاول) زمن الطفولية في الحياة
الروحية وهو المدة التي ابتداء الروح القدس يعمل
فيه سواء كان قبل عماده في الماء او بعده. وهو ان
يشرق اولاً في قلبه نور الارشاد والهداية فتتكشف
له حقائق معتقداته الموروثة عن اسلافه فيراها
«كتراب بقية يحسبه الظآن ماء اذا جاء لم يجده
شيئاً» ويصره بعيونه وذنوبه المتنوعة التي بارز بها
ربه الحاكم العادل. ثم يتلمه على ما حكمت به عليه
الحكمة الالهية فيجد انه قد حكم عليه بالهلاك الابدي
حكماً لا نقض فيه ولا ابرام. ويريه فساد طبيعته
فيتحقق انه لا يمكنه ان يتخلص بعمله اذ هو بهذه
الطبيعة عاجز عن كل عمل يطهره من ادران ذنوبه
كمعجز الاعمى عن الابصار او المريض عن الشفاء

ثم يحقته بفساد طبائع كل بني آدم وتلوئهم
بالخطايا فيعلم انه لا يوجد منهم طاهر مقدس عن
الخطية يصلح ان يكون شفيماً او فادياً له من القصاص
وحيثئذ يشتد قلقه ويزداد خوفه من ربه وربما وصل
الى درجة اليأس والقنوط من الخلاص. ووقتئذ يلقي

الله لك لتنتعم فيها. وما اشبه ذلك من انواع الخيل
والخداع

فان كان المتنصر شرهاً باشهوات الجسدية
غير صاغ لارشاد الروح القدس رضي بعماد الماء
ومن المسيحية بالاسم وقع من الدين بالظاهر
والدسم وغاص في بحار المعاصي بانواعها وسار في
الحياة الجسدية عائشاً بنفسه لنفسه مستسلماً وعابداً
لها وصار عاراً للكنيسة وعثرة للكثيرين في سبيل
الاهتداء وبمدان كان مريضاً يرجو الشفاء صار
لغيره عين المرض والداء واشبه لصاً القي القبض عليه
فلما تألم من صرامة الحكم عليه تاب وجاء ذو جاه
وكرم فافتداه بنفسه وتحمل عنه القصاص. فلما افلت
من سجنه نكث توبته وعاد الى اللصوصية وزاد عليها
قتل النفوس وقطع الطريق وانواع الشتم والتجديف
على من خلصه وافتداه ومن هذا حاله لا بد له من
يوم تقبض عليه القوة الحاكمة بيد من حديد وتذيقه
انواع العذاب ثم تحكم عليه بالموت بعد ان يتبرأ منه
فاديه الوحيد ويحبيه كما يجب امثاله يوم الدينونة بقوله
لهم «اني لم اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاتم»

واتم يا اخوتي على علم من كتاب الله ان
التوبة والايمان بالخلص والعماد بالماء ثمرتها غفران
الخطايا السابقة وتحمل قصاصها عنه والفرح بذلك
وهذا لا يؤهله لبنوته لله ولا لدخوله ملكوته
ومجاهد السماوية اذ لم يحي الحياة الروحية من موت
الخطية. وان الفرحة الذي ناله بالمنفرة يتبدل بالحزن

والمخاوف كالاضطهاد من ذويه ومعارفه الجسديين
وحرمانه من شرف دنيوي ومركز عالمي او ارث
ارضي او يهدده بظلم سياسي وما شاكل ذلك من
انواع التوهيم والتهديد. فان كان المتنصر ضعيف
الايمان. قليل الثقة بمخلصه. عديم الاتكال عليه.
كسولاً عن الصلاة الحارة القلبية. غير طالب المعونة
والمساعدة من الروح القدس. عزلاً من كلمة الله
سلاح الله الكامل. . . . وبعبارة اوضح واخصر
ليس هو من المختارين بل آمن لاغراض عالمية. ارتد
والعياذ بالله عن ايمانه الضعيف. ورجع خاسئاً لكن
لا الى الدين الذي اتى منه بل الى حيث لا دين
ولا مذهب

وان لم يقدر الشيطان عليه في هذه المباراة
بارزه بمكر ادق. وخداع ارق. فيأتيه بوسوسة
حقيقتها خاط الحق بالباطل. فيوحي اليه اما على
لسان احد معارفه المسيحيين بالاسم. او يلقي له في
فكره رأساً على سبيل التوهم قائلاً. انك بواسطة
ايمانك وقبولك يسوع فادياً ومخلصاً من القصاص
الاخروي وعمادك على اسمه قد غفرت لك جميع
خطاياك. وصرت غير مطالب بالقصاص عليها.
وتأهلت للدخول الى الاجماد والسعادة الابدية.
واعد لك الارث المجيد في السماء مع المخلص لانك
صرت مثله ابناً لله. وان فملت كل انواع الخطايا
فلك شفيع عند الاب يشفع بك في كل حين فلماذا
انت تحبس نفسك عن شهواتها ولذاتها التي خلقها

سيف الروح الذي هو كلمة الله واهجم به . وصل كل وقت في ارشاد الروح بجرارة طالباً النصر من القدير على عدوك في هذا الجهاد . واسهر بكل يقظة حاسباً ان عدوك ينتظر غفلة منك ليقتلك . واياك ان تحزن الروح القدس بعدم اصغائك وطاعتك لارشاداته . وتقوم بمخلصك . وسلم نفسك له . واتكل عليه بجميع الشؤون . وهو يمنحك النصر والظفر في كل حين وان

وقد اشار المسيح الى هذا الدور في موعظته على الجبل بقوله «صل الى ابيك ... وابوك يري ... ويسمع ... ويعرف ويجازي ... وكم بالحري ابوكم السماوي الخ» فكأنه يقول حيث انك كطفل في الايمان كن واثقاً في صلاتك بربك كوثوق الولد بوالده . وقد خاطب بولس متنصري كورنثوس لما كانوا في هذا الدور بقوله «لم استطع ان اكلمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح الخ» وقال بطرس يخاطب متنصري هذا الدور ايضاً «فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة . وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم النش لكي تنموا به»

الدور الثاني من حياة المتنصر هو دور الجهد والجهد . والنمو في المعرفة الروحية . والقوة اعني بها نمو الشبان في القوة بفعل كلمة الله فيهم ومنجزهم نعمة الانتصار في الجهاد الروحي على ابليس وجنوده وهذا الدور يتبدى بعهد المتنصر بالروح القدس المسمى في

الشديد بمجرد سقوطه بالخطية . وقد صرح المخلص له المجد لنيقوديموس بعدم امكن دخول انسان الملكوت ما لم يولد من الروح القدس فقال «الحق الحق اقول لك ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يري ملكوت الله» كما قال ايضاً «ان كان احد لا يولد من الماء والروح القدس لا يقدر ان يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد جسده هو والمولود من الروح هو روح»

فاذا المتنصر في الدور الاول من حياته الروحية في خطر شديد لانه في كل لحظة في حرب طاحنة مع نفسه وشيطانه . بل ومعارفه الاولين واقربانه . فيا اخي المتنصر السهر السهر والحذر الحذر في هذا الدور الذي يلزمك فيه البعد والانفصال التام عن عاداتك القديمة واخلاقك المسالفة الذميمة وخصوصاً البعد عن اقربائك واقربائك الاولين الذين لاجل ارضائهم ربما تنكر مخلصك الوحيد ولو بالقول قهوي في هوة انكار المسيح لك امام ابيه وملائكته كما انذرك بذلك فالبس يا اخي المتنصر سلاح الله الكامل لكي تقدر ان تثبت ضد مكائد ابليس واجناد الشر الروحية واقدم بعزم وثبات في هذا الجهاد الروحي الخطير منطقياً حقويك بالحق . ولا بساً درع البر الذي من الله بالايمان . حاملاً فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدر ان تطفى سهام الشرير الملتهبة . وخذ خوذة الخلاص الذي اعطاها لك المسيح بنعمته . وتناول

جل جلاله. وتأهل لدخول المسكن السماوي «الذي سيسكن الله فيه مع الناس وهم يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم الها لهم» لأنه كما قال المسيح. ولد من فوق. من الروح القدس. وصار مستعداً للمعرفة حسب صورة خالقه وقد اهله الروح القدس لقبول الحق وفهمه. وتمجيد الله في حياته والتمتع به الى الابد. ويأخذ الروح ما للمسيح ويريه اياه. وينير عقله بحق المسيح. ويرش دمه على قلبه. ويهبه الفضائل التي تزين اخلاقه وهي المسماة في الكتاب بياكورة المجد الآتي وبثمر الروح الذي هو محبة. فرح. سلام. طول اناة. لطف. صلاح. ايمان وداعة تعفف. التي سيشرحها لنا خطبائنا في هذا المؤتمر المبارك بأجلى بيان

والخلاصة ان المتنصر في هذا الدور من حياته قد صلب جسده مع الاهواء والشهوات الجسدية وتقدس عن كل اثم وخطية وعاش بروح المسيح للمسيح. واتخذ بسائر اعماله كقدوة واماماً. وصار الروح القدس لكل خير قائده ومشير. والكتاب المقدس جليسه وسميره. يجب الاخبار السماوية ويستعد في كل آن لنيل مواعيدها. ويغض الخطايا بسائر انواعها بل ينفر منها كنفوره من السقوط في النار خوف الاحتراق بها. باذلاً كل جهده في بث بشارة الخلاص في كل حال وآن. بل هو نفسه تد صار بشارة حية وانجيلاً مقرواً بسائر اعماله في كل زمن وآن. لا يهيمه الا تخليص النفوس البشرية

الكتاب بالولادة وبالخليقة الجديدة. وبخلع الانسان العتيق (اي الاثم) ولبس الانسان الجديد (اي المقدس المطهر عن الاثم) وهو التغيير الذي هو التحرير والعتق من عبودية الشيطان والخطية الى الحرية بالبر وهو القيامة من الموت بالخطايا والذنوب والحياة بروح يسوع الروح القدس روح الله. فيصير المتنصر حياً بغيره اي بحياة يسوع لغيره اي لمجده تعالى. لاحظ نفسه في هذه الحياة البتة. وهذه الولادة اقوى واعتمق من الحلول لان حلول الروح قد يناله المتنصر في الدور الاول وقتياً. واما الولادة فيه فهي انسكاب وحياته به سرمدياً. بل هي سكنى الثالوث الاقدس فيه من بدء هذه الولادة الى ما لا نهاية له. ويصير جسم المتنصر هيكلًا ومنزلاً لله تعالى كما اشار المسيح الى ذلك بقوله عن اهل هذا الدور «ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه تأتي وعنده نصنع منزلاً» وقال لهم بولس «فانكم اتم هيكل الله الحي كما قال الله اني ساكن فيهم واسير بينهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعباً»

نعم يا اخوتي ان المتنصر هو المولود هذه الولادة. وهو العائش في الحياة الروحية حقيقة لان امياله الجسدية. ولذات نفسه الشهوانية قد انفصلت عنه انفصالاً تاماً. وابدلاً بروح الله وبالذات الروحية التي تعجز السن البشر عن التعبير عنها. وقد صار ابناً لله حقيقة لانه صار قديساً كأبيه القدوس

ويوح له عن دقائق كتابه واسراره اذ يقول تعالى
لاهل هذا الدور «اني اعلمتكم بكل ما سمعته من ابي»
ويلقي له مفاتيح الملكوت. لقواه المتكرر لاهل هذا
الدور «مهما تريدوا»

وقد اوضح المخلص الفرق بين اهل هذا الدور
وبين اللذين قبله باتم توضيح اذ يقول لتلاميذه «الى
الآن لم تطلبوا شيئاً باسمي . في ذلك اليوم تطلبون
باسمي» اي يوم انسكاب الروح القدس عليهم . لان
روح يسوع المرتفع في المجد كان ينبغي ان يأتي
ويكون حياة تلاميذه وتابعيه الى الابد

وفي الختام اقول لكم يا اخوتي . ان خروج
المتنصر من حياته الجسدية المهلكة ومن عبودية
الشیطان الى حياته الروحية بقيادة الروح القدس
يشبه ويمثّل خروج بني اسرائيل من مصر وتخلصهم
من عبودية فرعون الى الارض المقدسة بقيادة رجل
الله موسى . وكما ان بني اسرائيل اخرجوا معهم من
مصر ارض الوثنية عوائد واخلاقاً وثنية حتى انهم
اثناء سيرهم عبدوا العجل معبود المصريين . ولم يتركوه
الا بعد توبيخ موسى لهم وتأديب الله اياهم . هكذا
المتنصر يخرج معه بعض عوائد واخلاق من حياته
الجسدية ويعمل بها اثناء سيره الى الحياة الروحية
ويعبد شهوة نفسه وشيطانه كمباداة بني اسرائيل العجل
ولا يترك تلك العوائد السيئة والاخلاق الجسدية
حتى يوبخه الروح القدس او يؤدبه تعالى ويطهره منها
ثبتنا الله تعالى على الصراط المستقيم انه جواد كريم

من اسر الشيطان . واجتذابهم الى طريق الحق
والحياة بقبول نعمة الايمان . منتظراً مجيء مخلصه
الثاني بسهر دائم واعمال مرضية . ليختطفه مع
القدسين الى ما سيرته معه في المنازل السماوية
وقد اشار المسيح الى اهل هذا الدور في حادثة
الشیطان الذي لم تقدر التلاميذ على اخراجه بقوله
لهم «الحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة
خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى
هناك فينتقل ولا شيء غير ممكن لديكم . واما هذا
الجنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم» ولا شك ان
التلاميذ وقتئذ لم يكونوا قد تعمّدوا بانسكاب الروح
القدس . بل بعد صعوده في يوم الخمسين . وقد قال
ايضاً عن اهل هذا الدور «افلا ينصف الله مختاريه
الصارخين اليه نهراً ولبلاً»

واما الدور الثالث من حياة المتنصر الروحية
فلا اطيل الكلام فيه لغنى اهله عن وصفه ودقة
معانيه وبعدها عن فهم من لم يصل اليه بعد . لكن
ما لا يدرك كله لا يترك جله . فاقول بكل ايجاز هو
الدرجة الثالثة النهائية من حياة المتنصر وهي زمن
الرسوخ والنماء الكلي في الحياة الروحية . وبه ينال
ارفع الدرجات واسمى الحالات لانه يكون في طور
القوة التامة . ويسمى حينئذ من احباء المسيح وخلانه
المقربين . فيكون محفوظاً من كل عثرة وخطية
بالروح القدس لان المرثم قال «يحفظ الرب كل
محببيه» . ويكشف له الرب عن محجبات افكاره



غارة اخرى

« نظرة في كتب العهد الجديد »

—*—

وضع حضرة الكاتب الدكتور محمد توفيق افندي صدقي كتاباً بعنوان « نظرة في العهد الجديد » ضمنه خلاصة ما وصلت اليه مباحثه في الكتاب المقدس وعقائد الديانة النصرانية . وقد بعث الينا بنسخة منه طالباً الينا ان نبدي رأينا فيه على صفحات هذه المجلة . اما الغرض منه فهو ان يثبت ان البشائر الاربع التي يتداولها المسيحيون اليوم مع ما يلبسها من رسائل بولس وغيره لا يمكن الوثوق بها او اعتبارها سجلات تاريخية لسيرة يسوع المسيح لانها تمثله اقبح تمثيل وتصوره بافطع صورة . فهي تارة تؤلمه وطوراً تعرض به الامر الذي تطرقت اليه بسبب جهل كتابها مما لا يخفى على الناقد الخبير حتى اصبح المسيح والحالة هذه غير اهل ان يعد حتى من طبقه الانبياء هذه خلاصة الكتاب الذي نحن بصده . وكل صفحة من صفحاته مملوءة باقوال وشبهات كان بودنا لو يسمح لنا المجال ان فندها ونظهر ما هي عليه من الوهن اذا وضعناها في معرض النقد العلمي

الصحيح . على ان ما لا يدرك كله لا يترك جزؤه وها نحن ننظر في شبهتين بحث فيهما المؤلف في اوائل كتابه واواخره

فالمسئلة الاولى تتناول البحث في صحة البشائر الاربع . وقد زعم الدكتور انه لا يمكن ارجاعها بحالتها الحاضرة الى ما قبل الربع الاخير من المئة الثانية للميلاد وان البشارة الرابعة (اي بشارة يوحنا) هي دعوة اكثر منها تاريخياً اي ان غايتها كما يؤخذ من فصولها هي الدفاع عن لاهوت المسيح اكثر من كونها تاريخياً لسيرته

ولما كان معظم القراء غير مطاعين على مؤلفات علماء الغرب في هذه المواضيع فقد حاول الدكتور صدقي ان يباغتهم باقوال بعض اعداء النصرانية من رجال الغرب (ولقد كانوا لسوء الحظ غير قليلين) ويضعها بين ايديهم ترميها للحق وزعماً منه ان تلك الشبهات لا بد ان تززع اركان الديانة المسيحية . ولذلك صدر كتابه بقائمة الكتب التي اشار اليها واستشهد بها وبعضها قديم والبعض الآخر حديث . واقتبس اقوالاً عن بعض المؤلفين الملحدون ممن لا يعتقدون بديانة من الاديان على الاطلاق— لا بالمسيحية

زعموا ان البشائر الاربع كتبت بعد عصر الرسل بزمن طويل وانها تتضمن خرافات كثيرة واوهاماً تتلق بالمسيح . وقد احدثت اقوالهم يومئذ تأثيراً عظيماً في العالم المسيحي قاطبة مما حدا اعظم علماء اوربا ان يبحثوا ويدققوا في جميع البراهين الباطنية التي يمكن استقراؤها من العهد الجديد والبراهين الخارجية التي توصلوا اليها بعد البحث الدقيق . فكانت نتيجة مباحثهم الخالية من كل غرض او غاية اثبات صحة البشائر التي بين ايدينا والاعتراف بكونها سالمة من الشوائب التي وصمها بها اولئك الاعداء . ومما يجدر بالذكر ان هؤلاء العلماء الفطاحل بحثوا في المسئلة من وجهة تاريخية محضة بقطع النظر عن الغرض الديني لان همهم الوحيد كان احقاق الحق وازهاق الباطل سواء كان للديانة المسيحية او عليها . وقد نجم عن ذلك ان المسيحيين تعلموا ان يرحبوا بكل انتقاد يوجه الى دياتهم لانهم رأوها مؤسسة على اساسات قوية لا ترزعزعها اهواء المطاعن والشبهات ترى ماذا كانت النتيجة ؟

ان اولئك العلماء تمكنوا — بعد ادق البحث والاستقراء — من ارجاع تاريخ البشائر من ختام المئة الثانية الى ختام المئة الاولى وهو نفس الزمن الذي تقول التقاليد انها كتبت فيه . نعم ان هؤلاء العلماء اختلفوا في بعض الجزئيات الطفيفة ولكن اختلافهم لم يخرجه عن تقرير الحقيقة التي لا يمكن انكارها قال العلامة «بركت» الاستاذ بجامعة كبردرج

ولا باليهودية ولا بالاسلامية . واذا جردنا القائمة المذكورة من المؤلفات التي هي في الحقيقة مويدة للديانة النصرانية لم يبق فيها ذكر مؤلف واحد معروف في اوربا ومعدود من رجال العلم الشهيرين . ورب معترض يقول ان الشهرة لا يمكن اعتبارها في هذا الموضوع لان العبرة بالاقوال لا بالفائزين . تقول نعم اذا كانت اقوالهم مبنية على اساس متين (وهو امر غير متوافر في مؤلفات الرجال الذين اعتمد عليهم الدكتور صدقي) وفضلا عن ذلك فان الخلاف الذي امامنا يجب ان نرجع فيه الى اساطين العلم الحديث وجبارة العقول الكبيرة لا الى الرجال الذين لم يبلغوا مكانة رفيعة بين العلماء ولا اشتهروا بشيء سوى بمعاداتهم للديانة النصرانية . فاساطين العلم الحديث ورجال الفلسفة الصحيحة هم الذين يجب ان نعول عليهم لانهم افنوا اعمارهم وهم يواصلون البحث والتدقيق في صحة اسفارنا المقدسة . ولا يزال كل منهم يضيف كل يوم صفحة جديدة الى ما جاء به سانه مما يفند مزاعم اولئك المتطفلين على العلم . فالدكتور صدقي يتجنب ذكر هؤلاء العلماء الكبار اما جهلاً او تجاهلاً منه ويؤسس دعاويه على امور هي اوهى من خيط العنكبوت

لانخال حضرة المناظر يجهل بان الشبهات والمطاعن التي يوجهها اليوم الى الديانة المسيحية هي نفس الشبهات والمطاعن التي وجهها اليها بعض علماء الالمان منذ سبعين او ثمانين سنة . فان اولئك العلماء

صحتها واغرب من ذلك ان اعتقاداته الدينية قد لا ترضي المسيحيين المحافظين وهناك جمهور كبير من العلماء الاعلام الذين لا يسعنا المجال لايراد اقوالهم وبراهينهم وقد طوى حضرة الدكتور صدقي كشحاً عن اقوالهم لغرض (مع انهم هم الثقات الذين يعول عليهم جميع الباحثين) وعمد الى مباحث جماعة من المتطرفين على موائد العلم المشهورين بعدائهم للديانة المسيحية . والذي نظه ونرجحه ان الدكتور صدقي يجهل ان مطاعن هؤلاء الاعداء ليست بالامر الحديث عند المسيحيين (وربما كانت حديثة في الشرق) فانها معروفة عندهم منذ نصف قرن على الاقل . وتد انبه اليها حضرة الدكتور حديثاً—بعد ان اكل الدهر عليها وشرب—فظنها شيئاً جيداً وتوهها براهين جديدة تزعم اركان الديانة المسيحية فقال «ومما تقدم تعلم ان الرسل لم يكتبوا شيئاً هاماً عن تاريخ المسيح وتعاليمه» ولقد كان اجدر به—وهو الرجل البهجة الشهير—ان ياتينا بشيء جديد لا يطعن يعرفها المسيحيون منذ خمسين سنة وقد اصبحت اليوم شبه الاعيب لا تخفى على اصبية المسيحيين اللهم الا ان يباغت بها الدكتور قوماً لم يكونوا قد سمعوا بها بعد اما قوله (في صفحة ٦) ان لوقا لم يكن تلميذاً للمسيح ولا رآه وانه لا دليل على انه كتب انجيله بالوحي بل بالاجتهاد—الى غير ذلك من الشبهات—فلا حاجة بنا الى تقديمه لاننا قد اسهبنا الكلام عنه

ان بشارة مرقس التي وصلت اليها بنصها الحالي كتبت بعيد سنة ٧٠ للميلاد اي بعد موت المسيح بنحو اربعين سنة . وان بشارة لوقا كتبت حوالي سنة ٩٠ وسنة ١٠٠ للميلاد . وبشارة يوحنا بعيد سنة ١٠٠ للميلاد . وقال ايضاً ان المسيحيين اعترفوا بهذه البشائر كلها قبل منتصف المة الثانية للميلاد . ولا يخفى ان العلامة «بركت» توصل الى هذه النتيجة بعد ادق المباحث واشقها ولم يكن له غرض سوى احقاق الحق . ومع ذلك فهو لا يجزم باستحالة ارجاع البشائر الى ما قبل ذلك الزمن بل بالعكس يعتقد بإمكانية ذلك ويقول انه من المحتمل ان تكون تلك البشائر اقدم مما توصلنا اليه بالبحث والاستقراء وجاء في قاموس «هاستنج» للكاتب المقدس وهو احدث القواميس واواها لان الذين اشتغلوا بتأليفه هم اعظم فلاسفة هذا الزمان . فقد جاء في هذا القاموس ان البشائر الثلاث الاولى كتبت ما بين سنة ٦٥ وسنة ٧٠ للميلاد (وذلك اقدم من التاريخ الذي ارجعها اليه الاستاذ بركت المذكور) واثبت الاستاذ «هرنك» الالماني (ولعله اكبر علماء هذا العصر في هذا الموضوع وابعدهم نظراً) ان كاتب البشارة الثالثة هو لوقا بالذات وانه كان رفيق بولس في حله ورحاله . ومما يستحق الذكر ان الاستاذ «هرنك» هذا لم يصل الى هذه النتيجة الا بعد البحث الدقيق والاستقراء الشاق وهو مشهور بين العلماء بحذره فلا يقول كلمة الا وهو واثق من

غير مرة على صفحات هذه المجلة . وإنما نعيد هنا القول بان الوحي المسيحي يختلف عن الوحي الاسلامي كل الاختلاف اذ نحن لا نجد ما يمنع الجمع بين الوحي والاجتهاد بل نرى بالعمس اننا اذا فصلنا بينهما فقد ابعدا الناس عن الثقة والايان بالوحي ما عدا الراسخين في الاعتقاد لان الاجتهاد هو خير ضامن لصحته

وقد اسهب المؤلف الكلام عن علاقة البشارة الرابعة بالبشائر الثلاث الاول . فزعم ان البشارة الرابعة لا يصح الوثوق بها ليس فقط لكونها متأخرة عن سابقتها بل ايضاً لان غايتها الدعوة الى عقيدة معينة وقد كتبها صاحبها ليضيف على سيرة المسيح بعض الوقائع والجزئيات المثبتة للاهوته قلنا ان المناقشة في هذا الموضوع ايضاً من الامور التي اكل الدهر عليها وشرب . والمجال لا يسمح لنا بتقصها في هذه العجالة وانما نشير الى مبدأ اساسي وهو ان الذي يستنتج من الوقائع التاريخية ما استنتجه الدكتور صدقي ليس اهلاً بالتعويل عليه والوثوق بدعاويه لانها اقرب الى المحاكمة منها الى المناظرة

وقد اورد حضرته في اواخر كتابه كلاماً مهيناً عن يسوع المسيح نجمل عنه المسلم الحقيقي واحتاط لما قد ينشأ عن مثل ذلك الطعن فقال انه لم يجيء به من عنده—وليته يقول لنا باي شيء جاء من عنده—بل توصل اليه بطريقة الاستقراء من

الانجيل نفسه. ولقد كان بودنا ان نمتنع عن الاشارة الى ذلك الطعن الجارح ولا نلطح به صفحات هذه المجلة كما لطح به كتابه حتى تحولت مناظرته الى مباحكة ومهاترة—ونحن نعترف على رؤوس الاشهاد بعجزنا عن ادراك شأوه في المهاترة—ولكننا مسوقون للاشارة الى ما اشار اليه بحكم المثل القائل: اذا لم يكن الا الاسنة.....

قال حضرته رعاه الله في صفحة ١٨٣ في السطر الرابع وما بعده ان المسيح كان شاباً عازباً جميلاً يتردد على بيت مريم ومرثا اختها وهما عاهرتان وانه كان يجهما ويأكل من بيتهما ويبيت عندهما . وان مريم دلكت قدميه ومسحتها بشعر رأسها ودهنت رأسه بالطيب . وان غيرها من النساء اختلطن به وتلاميذه وصاحبهم في كل مكان وخدمهم من اموالهن وانه ان لم يفتن المسيح او تلاميذه بهن فكيف لا تفتن اولئك النساء بهن واكثرهن عازبات ؟ الى غير ذلك من الشبهات التي اخترعتها مخيلة الدكتور «البحانة» واطهر ذكاء نادر المثل بتأييدها بايات من الانجيل الكريم !... وانغرب من ذلك قوله ان المسيح وتلاميذه كانوا قدوة رديئة للغير حتى «استباح بعض الافرنج وطء غير المتزوجات من النساء ولم يعدوه من الزنا المحرم (آخر صفحة ١٨٦ و صفحة ١٨٧)

واخيتاه ! اين ذهب الدكتور بعلمه ؟ ان الد اعداء المسيح من رومانين وغيرهم لم يسعهم الا ان

الذي تفتخر به الديانة المسيحية امام جميع اهل العالم فان السيد له المجد كان يرى في اوائك الخطاة بقية باقية من صورة الله فرأى ان يحاول انقاذهم ويرجعهم الى حالة البر والطهارة وقد افلح في ذلك مراراً عديدة ومن غرائب فلسفة الدكتور طعنه في آداب المسيح بمناسبة حادثة غسل الارجل . فقد ورد في يوحنا ١٣: ٤ ان يسوع «قام عن العشاء وخلع ثيابه واخذ منشفة واتزر بها» الى آخر ما ورد عن هذه الحادثة. وليس في العالم كله رجل يجمل ان المقصود بقوله «خلع ثيابه» اي جيبته . واما دكتورنا حرسه الله فيقول «ان عيسى تجرد عن ثيابه بعد العشاء بدون مناسبة مما يوم انه سكر بكاس العشاء التي شربها معهم (اي مع تلاميذه) راجع صفحة ١٨٦ من الكتاب الذي نحن بصدده»

نقول ان «بجائتنا» (!) لم يرشق المسيح فقط بهذه القرية السافلة بل رشق ايضاً مئات الملايين من الاتباع الذين يدينون له ويتسمون باسمه في هذا العالم . وان الرجل المنصف لا يجب ان يحط نفسه الى هذه الدرجة فيطعن مثل هذا الطعن القبيح الخارج عن دائرة الآداب . ولا شك ان الدكتور صديق لم يعتمد الى هذه المهارة الا لانه ضاق ذرعاً بحجج المسيحيين الذين يجادلون بها الاسلام فعمد الى اختلاق نقائص ليلصقها بيسوع ليظهر مقدرته على المهارة والمكابرة. ولا يندره قوله (صفحة ١٨٣) انه انما عمد الى هذه المطاعن لان المسيحيين هم

يشهدوا للمسيح بطهارة سيرته وسريرته مع انهم اتهموه بامور اخرى كآتيانه الآيات بواسطة بعزبول وتحريضه الشعب على الحكومة الى غير ذلك من الترهات . ولكنهم لم يتهموا قط بما اتهموا به دكتورنا «البجائة» وهل فات حضرته ان صفحات الانجيل كلها والعهد الجديد باجمعه آيات ساطعة تنطق بطهارة سيرة المسيح وسمو تعاليمه؟ هل فاته ان العالم اجمع مدين للديانة المسيحية بكل ما هو عنوان الفضيلة والعفاف؟ قلب صفحات العهد الجديد من ديباجة متى الى خاتمة الرؤيا وقل لي كيف يسوع للانسان بعد ذلك ان يجيء بالهراء الذي جاء به صاحبنا الدكتور؟ وهل يقول احد مثل ذلك القول الا الذي لا يمكنه ان يصدق بوجود فضيلة اسمها العفاف في هذا العالم—سواء كان في الرجل او في المرأة؟ وهل فات حضرة الدكتور «البجائة» ان يسوع المسيح الذي كان صديق الخطاة وعنوان البر والقداسه اخرج من مريم المجدلية الخاطئة سبعة شياطين؟ فلماذا تعامى الدكتور عن هذه الحقائق؟ اليس لان عارضته اضعف من ان تميز وتذكر ما تنطوي عليه تلك الامور من الغايري السامية؟ لذلك رأى حضرته في صداقة المسيح لمريم ومرثا واخيها ما ارتآه مما كنا نود ان نجل علمه وادبه عنه ! ان رؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يدهشون كلما رأوا المسيح يجالس الخطاة والمذنبين وهو يدعي انه من الله . ولكن الشيء الذي ادهشهم هو نفس الشيء

طعام الحملان

في سبيل الشبية

(١)

—*—

مقدمة

تسير سفن عديدة في بحر هذا العالم البشري ولكن بالأسف قل من يسير منها على المياه الهادئة! ولو تأملنا تلك السفن البشرية الصغيرة وهي سائرة في اوقيانوس هذا العالم الواسع لرأينا اغلبها تجاذبها امواجه. ويلعب بها مده وجزره. ويكاد يقذف بها الى لجة من اليأس. ففي بدء سفرها كانت المياه هادئة. والامل فسيحاً. فتوهمت انها ستصل الى ميناء الشيخوخة بسلام. وترسو على مرفأ الراحة باطمئنان. ولكنها اقلعت مستندة على قواها البشرية فتامت الروابع غير المنتظرة وهبت الرياح وتلاطمت الامواج فاحدق بها الخطر ويأست من دخولها ذلك الميناء الهادئ الجميل الذي كانت تحلم به. ان يد النجاة تمتد فوق ظلام تلك العواصف الشديدة ولكن تلك السفينة لا تراها لان عينها ليست متجهة الى فوق بل الى الامواج العجاجة فقط. فيا للحزن! انها لو اقلعت مستندة على قوة الله وطلبت النجاة لا تهر الله الرياح وقال لها «ليكن هدو» وفي الحال كان يسود الهدو والسكينة

ان بعض السفن الصغيرة تسير في بحار الملاذ

البادئون بالاعتداء. ولا شك ان كلامه هذا هو بمثابة تكذيب لنفسه لانه عالم ان ما اورده من تلك الشبهات والاكاذيب لا وجود له الا في رأسه

ان الدكتور صدقي هو في خدمة الحكومة المصرية؟ ترى ماذا كان يحل بموظف قبطني لو انه وضع كتاباً بسط فيه صفات محمد بالطريقة التي طعن بها الدكتور صدقي في آداب المسيح وادعى انه انما نقل ما نقله عن الغير؟ انا فوجه هذا السؤال الى الدكتور صدقي لعل ضميره ينطقه بالحق ولو مرة في حياته. وانما ايسمح لنا ان نصحه ان يدع البحث لاهل البحث لان الفريات التي اختلقها والشبهات التي جمعها من الملحدين مما يحط من شأنه في نظر اصحاب النظر. فليشتغل بطبه وليترك الكتابة في هذه المواضيع لاهل الكتابة لان من الحسارة الفادحة ان يضع الوقت والخبر والورق في مثل فرياته هداه الله هو وامثاله الى الصواب



ارم مرسة ايمانك عليه تعالى وانظر اليه على الدوام
ومهما قامت الزوايح وهبت الرياح وتلاطمت
الامواج فانك تستطيع ان تكافحها وتسير بلا خوف
ولا وجل . اجعل كلمة الله دليلاً والطاعة دفعة
سفينتك الصغيرة التي تديرها في كل الطرق التي
تشير اليها وصابيا الله . واجعل صلواتك ذلك التلغراف
الماركوني . وحينئذ سر بامان واطمئنان في وسط
اوقيانوس الحياة بما فيه من الصعوبات دون ان تبالي
بالامواج او بما يهب من زوايح الاقدار
الموت

في الحياة النباتية والحيوانية والروحية يكثر
الموت في حالة الطفولة . فالنبات في اول نموه يكون
رطباً وطرياً جداً . فهو يخضع للرياح اذا كانت
باردة للغاية او لاشعة الشمس اذا كانت حارة للغاية .
ويكون عرضة للهلاك اذا اكلت اصغر الحشرات
جذوره ولكن اذا كانت قد نمت وتأصلت جذوره
في الارض وصارت اقوى فلا يكون عرضة للهلاك
كما في اول نموه . فاذا هبت عليه الرياح الباردة او
تناثرت عليه اشعة الشمس الحارة فلا يموت لان له
قوة معارضة

وما يصدق على الحياة النباتية ينطبق تمام
الانطباق على الحياة الحيوانية . فالموت يكثر بين
الاطفال في ساعات حياتهم الاولى . ويمتل كلما تقدموا
اكثر في السن . فالطفل الحديث الولادة يمتل ان
يموت من تأثير الرطوبة البسيطة . لانه لا يستطيع

العالمية للحصول على السعادة . وعندما تسرح الطرف
في المياه الذهبية في ذلك الفضاء الواسع . تتوهم ان
هناك المسرات الحقيقية . ولكن بالاسف لا يوجد
تحت سطح تلك المياه الجميلة الا ظلام دامس .
وبعضها سائر في مجرى الثروة العالمية . والبعض
الآخر سائر في طريق الشهرة والشرف العالمي .
وكلها تطلب الراحة فلا تجدها . تأمل حالة تلك السفن
البشرية . واصنع الى انينها وعويلها وفشلها . فان تلك
المياه الذهبية الحلوة قد تحولت الى مرارة وكآبة .
واحلامهم الجميلة قد تلاشت وتركتهم مضطربى
القلوب . وفوق صوت انينهم وصراخهم يسمع
صوت لطيف يقول « تعالوا الى يا جميع المتعبين
والثقيلي الاحمال وانا اريحكم » ولكن اذ انهم ليست
متجهة الى ذلك الصوت بل الى صوت العالم الساحر
الكاذب

كم من السفن نراها عند غروب الشمس قد
تحطمت وتهشمت لان قواها البشرية التي اعتمدت
عليها لم تكن كافية لان تكافح امواج بحر الحياة
العجاج . واخيراً تغمرها المياه قبل ان تصل الى ميناء
ميناء السلام فتغرق في بالوعة اليأس وتندب ذلك
اليوم الذي اقلعت فيه وتندم على اتكائها على قوتها
البشرية ولكن لات ساعة مندم

ايها الشاب انك ابتدأت ان تسير في اوقيانوس
هذا العالم الواسع . فلا تتكل على قوتك البشرية بل
اتخذ الله ماجاً لك لانه قادر ان ينحيك بذراع قوية .

اهمية امر المخلص لرعاته قائلاً «ارع غنمي» وعلمت فائدة مثابرة الرعاة على حراسة حملان قطيعه تعالى . وحفظها من البرد القارص الذي يمتها والذئب الخاطفة التي تفرسها

من هم حملان المسيح

هؤلاء الذين يدعوم المخلص حملاناً هم الصغار في الاختبارات المسيحية . والرعاة هم رجال الدين . الحمل هو أكثر وداعة وطوعاً من جميع الحيوانات الاخرى الصغيرة . ولذا يطلق هذا الاسم على الشخص الذي نال روح المسيح الوديع . الوداعة من طبيعة الديانة المسيحية لانها تغير الذئب الى حمل والنمر الى جدي . فحملان المسيح هم اولئك الذين قد لمست قلوبهم وارواحهم بتيار الحياة الروحية . اولئك الذين في داخلهم «انسان القلب الخفي» قد لبس ثوب البر . وترين بزينة الروح الوديع الهادي» الذي هو قدام الله كثير الثمن

الذئب ذئب وان لبس جلد الحمل . بعض الناس يدعون بانهم مسيحيون ويظهرون «ثوب الحملان» ولكنهم في الداخل «ذئب خاطفة» بمعنى ان قلوبهم وشعورهم لم تتغير ولم ينالوا روح الله الوديع داخل قلوبهم . فهم يعترفون انهم مسيحيون ولكن قلوبهم ملآنة بالحسد والكبرياء والبغض والغيرة ومحبة الذات ومحبة العالم . يظهرون امام الناس ثوب الحملان ولكن قلوبهم لم تتغير بثوب نعمة الله . فهؤلاء ليسوا من قطيع المخلص لانهم ذئب خاطفة لم يتغيروا بعد

ان يقاوم تلك العناصر المعارضة . لذلك يجب ملاحظته والاعتناء به . فمتى تقدم في السن وصار قادراً على مكافحة تلك العناصر فلا يخشى عليه كثيراً من تأثيرها وقس على ذلك الحياة الروحية . فيا من انت حديث باعتبار الولادة الروحية ولا تستطيع ان تقاوم رياح الاضطهادات الشديدة او تكافح نيران التجارب الملتببة كالأشخاص الذين قد نموا وتأصلوا في نعمة الله . يجب عليك ان تراقب حياتها الروحية الحديثة الولادة . وان تنمو وتتقوى في النعمة فتصير قوياً في الرب وتستطيع ان تكافح قوات ظلام الخطية «الشیطان والعالم» وتتغلب عليها في المسيح . وفي ايام طفولتك امد لك يد المساعدة بكتابتي هذه السطور . واسأله تعالى ان يجعلها اطعمة مغذية لروحك

ارع غنمي

ينما كنت سائراً ذات يوم في الحقول . وصلت الى حقل جميل . حيث كان يرعى قطيع من الغنم . وهو اجمل قطيع وقع نظري عليه في حياتي . وكان هذا القطيع يرعى في المراعي الخضراء بجانب نهر متسع عميق هادي . فذكرني هذا المنظر الجميل «بمياه الراحة» التي وعد «الراعي الصالح» بان يورد خرافة اليها «والمراعي الخضراء» التي وعد بان «يربضها فيها» وبعد ان ارسلت النظر معجباً بتلك الخراف الجميلة . تعلمت درساً لن انساه ابداً . وهو ان السبب الرئيسي في سمنتها وجمال هيئتها هو «لان راعيها قد اعتنى بها كثيراً وهي بعد حملان» واذ ذاك تذكرت

انك لا تستطيع ان تعيش عيشة روحية بدون ان تتناول الاطعمة الروحية. كما انك لا تستطيع ان تعيش عيشة طبيعية بدون ان تتناول الاطعمة الجسدية. وتذكر ايضاً ان تتناول ابن كلمة الله «العميم الغش» حتى تنمو وتتقوى. لانه كما ان اللبن المغشوش يفقد مادته الغذائية هكذا ايضاً كلمة الله يجب ان يتناولها الانسان بدون حذف او اضافة حتى تكون طعاماً صالحاً معزياً للروح

حمل التمر

نجد الآية الآتية في اشعيا ٥١: ٣ «فان الرب قد عزى صهيون. عزى كل خربها. ويجعل بريتها كعدن وباديتها كجنة الرب. الفرح والابتهاج يوجدان فيها. الحمد وصوت الترنيم» فالمتصود من صهيون كنيسة الله. فالكنيسة اذاً هي التي سيعزيها الرب. ويجعل بريتها كعدن. ولكن ما هي كنيسة الله؟ هذا سؤال مهم يجب ان يفهمه كل انسان. والجواب عليه سهل للغاية. انك عندما تقرأ افسس ١: ٢٢ و ٢٣ وكولوسي ١: ١٨ و ٢٤ تفهم في الحال ان الكنيسة هي جسد المسيح. وفي ١ كورنثوس ١٢: ٢٧ يقول صريحاً ان المسيحيين جسد المسيح. فالمسيحيون اذاً هم كنيسة الله. فيا ايها القارئ العزيز اذا كنت مسيحياً. فانت قد ولدت من الروح. وانتقلت من الموت الى الحياة ومن الظلمة الى النور وقد تجددت. ولذا فانت عضو في جسد المسيح. ومن الاعضاء تتكون كنيسة الله. لا حاجة بنا ان

اذا اردت ان تكون «حملاً صغيراً ليسوع المسيح» فليس عليك فقط ان تعترف بالديانة المسيحية بل ايضاً ان تطهر قلبك من الحسد والكبرياء ومحبة العالم بدم يسوع المسيح. وقله بالوداعة واللطف والمحبة. اي عزيزي. انك عندما كنت تائها في براري الخطية اتى يسوع المسيح ذلك «الراعي الصالح» ليفتش عنك. والآن اذ قد سلمت نفسك لحراسته. فثق به. وسر في طريقه. حينئذ تكون حياتك سلسلة افراح حقاقتها من ذهب خالص. واخيراً تحظى بتلك الافراح السماوية الى ابد الآبدين

طعام الحملان

من المهم ان تعرف الاطعمة المفيدة لنمو الحملان. الرسول الذي امره يسوع قائلاً «ارع غنمي» قال لهؤلاء الحملان «وكاطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العميم الغش لكي تنمو به» (١ بطرس ٢: ٢) اللبن هو الغذاء الذي تطلبه طبيعة الطفل الحديث الولادة وتقبله غريزياً بكل قابلية. اذ انه احسن غذاء طبيعي موافق. فعقائد الانجيل المجيدة هي احسن غذاء طبيعي موافق لكل مسيحي قال الراعي الصالح «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله»

المسيحي له حياتان. حياة طبيعية وحياة روحية. وكما ان الخبز يحفظ الحياة الطبيعية كذلك ايضاً كلمة الله تحفظ الحياة الروحية. فتذكر ايها الشاب العزيز

لنلك القلوب الصخرية. وذلك النهر الذي كان يفيض في جنة عدن يمثل نهر السلام العميق المتسع الذي يفيض في ذلك القلب الذي ذاق طعم محبة الفداء قال الخلد عن نفسه « انا الكرمة » وعن المسيحيين « اتم الاغصان » وعن الله « ابي الكرام » فهذا يظهر جلياً واجب المسيحي ومركزه الذي يشغله. فصلة المسيحي بالمسيح كصلة الاغصان بالكرمة. وكما ان الغصن يستمد حياته من الكرمة فيأتي بثمر. هكذا ايضاً المسيحي يستمد حياته من المسيح فيأتي بثمر. وغاية الثمر هو تمجيد الله

قال الرسول بولس عن المسيحيين « اتم فلاحه الله » ١ كورنثوس ٩:٣ فالمسيحيون ليست فقط قلوبهم جنة الرب حيث يوجد نرجس شارون وسوسة الوادي الزاهرة الزكية. بل هم ايضاً حقل الرب المخصب حيث البركات والاثمار المسيحية الزاهرة الزكية

ايها الشاب المسيحي. انت حقل الله المخصب وفي حياتك قد غرست الاثمار السماوية. فندما يتأمل الناس حياتك وينظرون ثمارك يجوبون بها ويدب في قلوبهم ديب النيرة. واخيراً يطلبون ملكوت الله وغناه. ويدوقون طعم ثماره اللذيذة. انك اذا سرت مع الله وكرست حياتك له فتزداد فيك ثمار الروح المسيحية كلما تقدمت في الايام وحينئذ تكون بركة عظيمة لقلوب الآخرين

فرج مرقص المنفلوطي

بنني هياكل للروح القدس ليسكن فيها « اما تعلمون انكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم » ١ كورنثوس ٣:١٦ « ام لستم تعلمون ان جسدهم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم. الذي لكم من الله واتم لستم لا تفسم » ١ كورنثوس ٦:١٩ فاذا كنت مسيحياً جسدهك هيكل الله المجيد الذي يسكن فيه

عندما خلق الله آدم وضعه في الجنة التي غرسها في عدن شرقاً. وفي هذه الجنة امنت الرب الاله كل شجرة شبيهة للنظر وجيدة للاكل. وشجرة الحياة في وسط الجنة. وشجرة معرفة الخير والشر وكان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة. وقيل ان الرب الاله « كان ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار » هذا كان في ذلك النهار الحرفي. اما الآن فنحن في يوم الامور الروحية الذي فيه صارت اجسادنا هيكلًا لله وقلوبنا جنته المحبوبة التي يسكن وتمشي فيها « انظر ٢ كورنثوس ٦:١٦ » ويسر بازهار البركات الروحية الزاهرة التي هي كنرجس شارون وسوسة الاودية. وكاتب الريح الجنوبية على ازهار الجنة فتمطر المكان بروائحها الزكية. هكذا تهب روح الله على ازهار البركات السماوية المنغرس في القلب فتنبعث حياتنا المسيحية بروائحها الزكية فيشتمها كل من هم حولنا. الاشجار التي كانت شبيهة للنظر وجيدة للاكل في جنة عدن تمثل بركات القاب المتجدد التي هي شبيهة للنظر. وطعام ارواح اولئك الذين ينظرون الى ذلك السلوك المسيحي الشريف « وشجرة حياة »

الى حصول تلك المخاطبة باعتبار التجسد فان تلك
المخاطبة ليست الا عبارة عن صدى الكلام الازلي
الذي هو صفة من صفات الذات اللازمة . واذ كان
في الامر شيء من الاشكال فهو لا يختص بعقيدة
التجسد فقط بل نجده في كل عقيدة تقول بوجود
خالق غير محدود ومخلوق محدود في الزمان والمكان
حالة كونها لا تستطيع ان تبسط صفة العلاقة بين
الاثنين . فالمخلوق لا قوام له الا بالخالق وكيفية ذلك
سر من الاسرار . وما التجسد الا مظهر من مظاهر
قوام المخلوق بالخالق وهو لا يزيد السر الابدي
سراً لان الاضافة الى اللانهاية لا تزيد اللانهاية

بقي خطاب المسيح لله وقوله له انه « وحده
الاله الحقيقي » كانه (اي المسيح) استثنى ذاته من
الالوهية . والحقيقة هي انه صلى تلك الصلاة بصفة
كونه متأنساً نائباً عن الجنس البشري . وبعبارة
اخرى ان المسيح الانسان هو الذي فاه بتلك الصلاة
ومع ذلك نستطيع ان نفهم من خلال تلك الصلاة
انه قصد ان يقول « انك انت الاله الحقيقي وحدك
في يسوع المسيح او مع يسوع المسيح » فالواو في
قوله « ويسوع المسيح » لاتني اللاهوت عن المسيح
بل تربطه به ارتباطاً وحيداً في بابه والله اعلم



اسئلة واجوبة

(تابع لما في الجزء السابق من هذه المجلة)

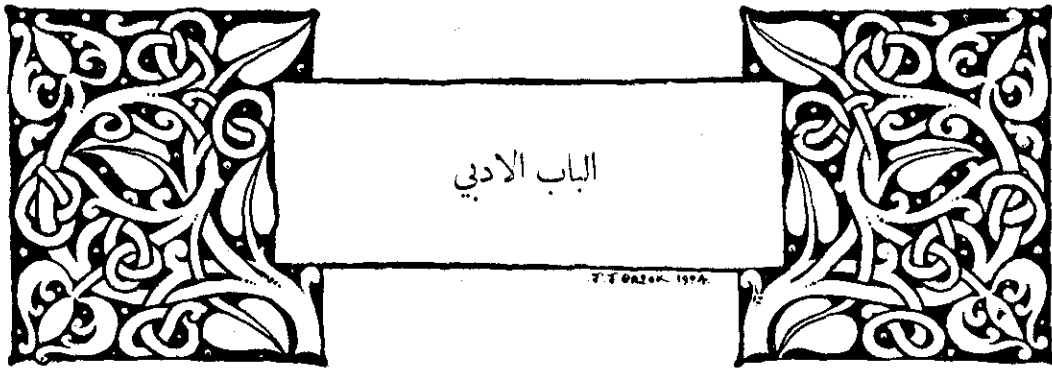
—o—

الجواب على السؤال الثاني

زعم حضرة السائل ان ما جاء في يوحنا ١٧: ٣:
ينافي اعتقاد المسيحيين بوجود ثلاثة اقانيم في وحدة
الله ويناقض القول بان يسوع المسيح هو احد تلك
الاقانيم . فان مخاطبته للاله بقوله « انت الاله الحقيقي
وحدك » يقتضي كون المسيح غير اله

هذا ما اشكل على حضرة السائل . والحقيقة
ان المخاطبة من شروط التثليث بقطع النظر عن مسألة
التجسد . فالذات الالهية اسمى واتم من الذات
البشرية وهي تختلف عنها في صفاتها . واذ تأملنا الذات
البشرية نرى ان مخاطبة النفس او مناجاتها من
شروط الوجدان . وكلما ارتقت الذات ارتقت قوتها
على مخاطبة النفس او مناجاتها حتى تصل الى درجة
الكامل فتنتهي اذ ذلك الى ما يشبه عقيدة التثليث
وندرك ان الوحدة الالهية تشمل اقانيم غير قابلة
التجزئة تضاهيها المخاطبة المتبادلة معاً وهذه المخاطبة هي
قوام الوجدان . فصفة الكلام (المخاطبة) اذلية في
الذات كصفة المحبة ولم يكن من الضرورة حصول
الخلق لاتم تلك المخاطبة

وهذا يزيل الصعوبة التي تعترضنا اذا نظرنا



اوراق متناثرة

إذا حكمت المرأة

—*—

وقفت على قبرها وقد اخرجها الموت وابكمها
التراب فذكرت عهد مجدها وما تمتعت به من جلال.
وتمثلت لعيني صفحة من تاريخ ذلك العهد الذي كان
فيه العالم يتمخض ليلد الحوادث الجسام
رأيت القيصر وقد رغب عن مجد الملك الى
احلام الغرام . ومال عن بسطة الجاه الى موافق
الهيام . نخلع درعه وقذف بسيفه وقال ليحجف «التاير»
او احظي منها بالمرام

فقتحت له ذراعها واوسعت صدرها وقالت
« ان حرمت عرشك ففي قلبي لك عروش . وان
خانك جيشك ففي « طيبة » ربوات من الجيوش .
هلم تتمتع بكأس الحب . ودع اعباء الملك لفراخ النسر
فما نحن في الارض بخالدين »

فانقاد لها القائد . وطرح مجنه ليطمئن بحميا

الغرام ...

وكذلك تثل العروش ...
ولكنه لم يلبث ان رأى الحية تتلوى . فرجع
اليه صوابه ورأى نفسه على شفير الهاوية . فاعرض
عن قبلتها وغسل شفتيه من سمها وقال ان ضفاف
التاير اوفى عهداً من ضفاف النيل . وقصور رومة
ابهي جمالاً من شاهقات طيبة وممفيس
وفرش النسر جناحيه محلقة في الفضاء . بينما
كانت الافعى راقدة تحلم بوقوع فريستها في الفخاخ .
فلما استيقظت لم تجد امامها الا ارضاً وهواءً وحفيف
اجنحة النسر يملأ الفضاء

* * *

وعاد النسر الى عشه وهو يتبسم ابتسامة النجاة
ولكن الصياد كان يتوعده ان هو عاد واقلق سرب
الطيور . فهزأ به النسر وقال لك ما تشاء ولي من
جناحي خير ضامن للنجاة . فحنق الصياد ولعبت به
سورة الحنق . وقال له لاريشنك بما يكسر جناحيك
واتركنك اكللاً لوحوش الارض وطيور السماء

شلت يدك ايها الصياد . لقد صرعته بنبله

ارديته بها مضرجاً بدمائه !

اللهم اجعل قلوب الملوك في يديك . اعط
احكامك للملك وبرك لابن الملك . يدين شعبك
بالعدل ومساكينك بالحق

شذرات

طلب الينا الكثيرون من الادباء ان نستمر
على نشر الاوراق المتناثرة في هذه المجلة ولا نقطعها
عنهم . ونحن نشكرهم اهتمامهم بهذه المقالات ولكن
لو عرفوا تراكم مواد المجلة علينا لعذرونا اذا نحن
اضطررنا احياناً الى اصدار المجلة بدون «ورقة
مشورة» وعلى كل سنسعى للقيام بكل ما يسر حضرانهم
ويكسبنا رضاهم سواء كان في قسم الادبيات او غيره
هذا واننا نود لو تكرم علينا كتابنا المجيدون
بنفثات اقلامهم في المواضيع الادبية التي يمكن نشرها
تحت باب الاوراق المتناثرة فندرجها لهم مع الشكر
العظيم . وانما نلتبس منهم ان لا يطرقوا ابواب
المواضيع القديمة التي تقادم عهدا فان مجال الكتابة
واسع والمواضيع التي يلذ البحث فيها مما يستنفد المحابر
والاقلام

* * *

وقع سهو في مقالة الاوراق المتناثرة في الجزء
القائم من هذه المجلة وهو اثبات واو «عمرو» في
حالة النصب والصحيح ان تلك الواو تثبت في حالتها
الرفع والخفض فقط وتسقط في حالة النصب

ولما سمعت الحية اسفت لموته وساورها حزن
شديد لانها كانت تطعم باقتراسه . ولكنها عزت
نفسها متعلقة بخليفة النسر . وقالت غداً يكبر ويجلس
مجلس سلفه فانغويه على المجيء

وهكذا كان . فلما جلس الخلف موضع الساف
بدأت تداعبه لتستولي عليه . وافلحت غوايتها في
قلب غريمها . فهجر عرشه واقبل الى ضفاف النيل
وكان له مناظرون الداء يحاولون قص جناحه
وسلب عشه . فلم يستطيعوا في اول الامر لان
الغياوية وقفت امامه تنفخ نفخة الغضب . فارتدوا
عنه الى الوراء . ورأى احدهم ان يزاحمه على حبه
لتلك الفاتنة . فكاد يسقط لاول وهلة في اشراكه
الا انه استيقظ قبل ان تزل قدماه . وعلم انها تريد
ان تجعل عرشه سنداناً لمطرقتها الهائلة . فتاب الى
رشده وقال «أتباح العروش للاصلال . وتتنصر
الافاعي على الاشبال ؟»

ليست كليبوطرة اول من جعل العرش
سنداناً لمطارقة الزمان . فان رفيفاتها ككثيرات
واخبارهن تملأ صحف التاريخ قبلها «فينوس»
و«اسبازيا» . وبعدها «بومبادور» «ومرود»
وسجلات العروش مشحونة باخبار امثالهن ممن
قلبن هيئة العالم بلحظ العيون ورمش الجفون .
اوليست «مايي» و«منتون» و«بابت» وغيرهن
امثلة على ان قلوب الملوك كقلوب الرعية تتلاعب
بها لحاظ الفتانات ؟

وتقيمون الفروض وانتم تبطنون غير ما تظنون.
لقد اعرض الله عن محركاتكم ومسمناتكم فلا تكثروا
من دماء العجول والخرفان. ولا تترضوه بالضحايا
الباطلة ان الله يكره بخوركهم ولا يجب كل افاك ذي
بهتان

متفرقات

قبض بوليس باريس مؤخراً على لص شهير
يعرف عند ملائه بلقب «الاب نويل» وكان ممتازاً
بسرقه لقائف التبغ (السجاير) فكان يدخل كل يوم
حواليت باعة التبغ ويحتلس منهم لقائف من احسن
الاصناف. وكان قد وضع لنفسه قانوناً لا يتعداه
وهو ان لا يسرق في اليوم اكثر من ثلاث مئة
سجارة من الجنس الجيد يسلمها الى رقيقة له لكي
تطوف بها وتبيعها في القهوات بأثمان بخسة! فمراي
صاحبنا حافظ نجيب في هذه الحرفة وذلك القانون
لدال على القناعة وطهارة الذمة؟

* * *

من اخبار المانيا ان احد الطيارين فيها طار في
سفينة هوائية من ستراسبورغ الى متس وبصحبته
قرد من نوع الغورلا. وكان القرد في اول الامر
يخشى من الطيران فلم يتمكنوا من ادخاله الى الطائرة
الا بعد الجهد الجهد. وكان في اثناء الطيران يصيح
ويرتعث من شدة خوفه حتى انهم اخرجوه من
الطيارة عند نهاية السفرة وهو بين ميت وحي

الترجمة المفقودة

(تابع)

(٣)

(اشعيا ص ١)

رؤيا اشعيا بن آموص على يهوذا واورشليم
لتسمع الارض وتضع السموات. انا خلقناها
كفرت بنعمة ربها وعصت عليه وانكرت ما
اسبغناه عليها من الطيبات. الثور يعرف قانيه والحمار
مدوده وبنو اسرائيل لا يعرفون ولا يفهمون. الا
ويل للذين كبر ذنبهم وثقل وزرهم وكانوا من
الفاسقين. الذين نسوا الله وسخروا برهبهم ونكروا
عنه راجعين. قل حتى م تضربون وانتم في طغيانكم
تعمهون؟ لقد مرض الرأس والقلب سقيم. وابتليت
الاجسام فما فيكم الا كل ذي جرح وضربات يوهنه
داء اليم. لقد اخربنا دياركم واعملنا بها النار وارضكم
يطأها كل غريب المزار

مثل ابنة صهيون كظلة في كرمه او خيمه او
مقناة او مدينة احاط بها الناهبون. قل لولا ان الله
ابقى لنا بقية لصرنا الى ما صارت اليه سدوم وعمورة
والقوم الفاسقون

يا ايها القضاة اسمعوا كلام ربكم وعوا كلمته في
مسامعكم لعلمكم تهتدون. علام تفرطون بالذبايح

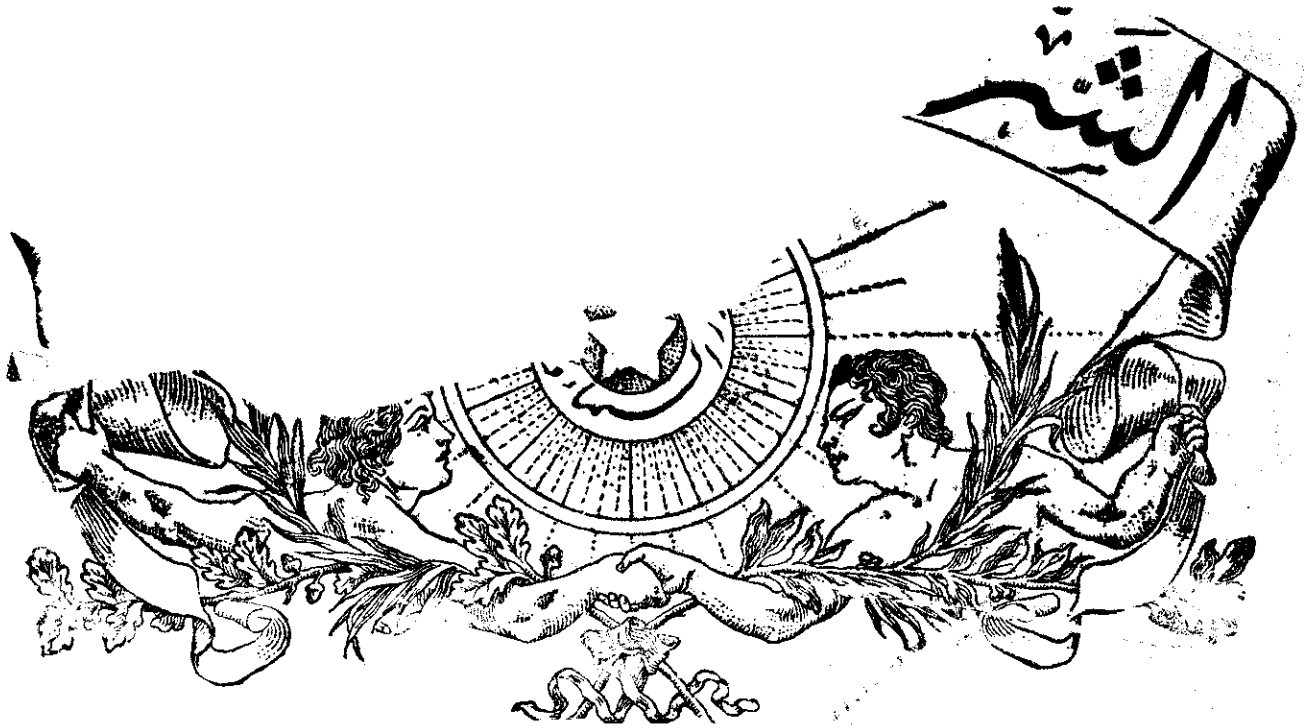
ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردز

سنة ٩ عدد ٢١

١٥ ديسمبر سنة ١٩١٣

تصدر مرتين في الشهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

الاشتراك

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ستة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردز ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب . ع .
 وكيل اشغال المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة النورق و العرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست العدد الحادي والعشرون

وجه	
٤٨١	المتنصر والنال
٤٨٥	التصوف
٤٨٩	الرسالة الى العبرانيين ترجمة جديدة
٤٩٣	طعام الجلالان
٤٩٨	فتوى الاديان
٥٠٠	سؤال وجواب
٥٠١	للورد المسلم
٥٠٢	نام العام
٥٠٤	ترجمة المقودة

طبع في الطبعة الانكليزية الاميركانية بيولاق مصر

ريتا

ن بطلبه)

منار	٨	٨ غروش صاغ
مصادر الاسلام	٨	٨ غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	٨	٨ غروش صاغ
البرهان الجليل	٨	٨ غروش صاغ
محاورة احمد وبولس	٨	٨ غروش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	٨	٨ غروش صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	٨	٨ غروش صاغ
الوحي	٨	٨ غروش صاغ ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	٨	٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	٨	٨ غروش صاغ
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	٨	٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
دروس في مرقس	٨	٨ غروش صاغ
« انجيل برنابا »	٨	٨ غروش صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	٨	٨ غروش صاغ
آية الرجم	٨	٨ غروش صاغ
عصمة الانبياء	٨	٨ غروش صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	٨	٨ غروش صاغ
الروح في القرآن (بالانكليزية)	٨	٨ غروش صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ٤٢ بشارع الساحة . ومن يطلب منها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

فهرست السنة التاسعة

صفحة		صفحة	
٣٦٢ و ٣٣٧	الترجمة الجديدة (للمرسلة الى العبرانيين)	٢٥٣	اجرة الخطية
٤٨٩ و ٤٥٧ و ٤٣٣ و ٤٠٩ و ٣٨٥		٣٠٨	اختزال الكتابة العربية
٥٠٤ و ٤٨٠ و ٤٥٢ و ٤٣٢	الترجمة المفقودة	١١١	الادب وصورة الكلام الصحيح
١٤٥ و ١٢٧ و ١٠٣ و ٧٣ و ٥٤ و ٢٥ و ٦	التصوف	٣١٧	اسئلة واجوبة (انظر سؤاا و جواب)
٣٤٥ و ٣٢٧ و ٢٤٦ و ٢٢٢ و ١٩٨ و ١٧٣		٦٠	اسماء الله الحسنى (تقريب)
٤٨٥ و ٤٣٧ و ٤١٤ و ٣٨٨ و ٣٦٥		٢٧٧	الاسم الوحيد
٤٥٦ و ٣٥٥ و ٣٢٦ و ٢٥٤ و ١٨٨	تقاريط	٣٠٧	اعادة الذكرى
(ث)		٤٥٦	الاقتصاد السياسي (تقريب)
٩٥ و ٦٩ و ٤٥ و ٢٠	ثيودورة (او سقوط الاستانة)	٦٢	الى حضرات قرائنا الكرام
٢٣٧ و ٢١٣ و ١٨٩ و ١٦٥ و ١٤١ و ١١٧		٢٨٤	الى حضرات المشتركين الكرام
٣٨١ و ٣٥٨ و ٣٣٣ و ٣٠٩ و ٢٨٥ و ٢٦١		٢٢٩	القباب الملوك
(خ)		١٥٨	الانقلاب العظيم في مملكة الصين
٥٠٢	ختام العام	٣١٤	انوفان (قصيدة)
٢٩٨ و ٢٠٥	خطرات افكار	١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٢٧	الاهتداء
(د)			ايهما افضل؟
١٤٩	داود لفنستون		اوراق متناثرة :-
١٩	رجاء (ر)	٤٧٨	اذا حكمت المرأة
١٥٣ و ١٣٣	رسالة بولس الرسول الى الغلاطيين (تفسير)	٣٥٦	جولة في جهنم
٢٩٩ و ٢٢٦ و ٢٤١ و ٢١٧ و ١٩٣ و ١٦٩		١٨٣	حفر القبور
(ز)		٢٣٣	زورة الى سقر
٣٢٣	الزواج والمنزل	٤٥٣	ضرب زيدا عمراً
٢٦٩	الزوجة والمنزل	٣٧٨	لو كنت قاروناً
(س)		٩٣	من مضحكات السياسة
٣١ و ٢٥٨ و ٤٤٦ و ٤٧٧ و ٤٠٠	سؤاا و جواب	٤٠٤	من والى ...
٤١٨	سؤااان من شاب الى شبان	(ب)	
١٧٧ و ١٣١ و ٨٤ و ٣٨	سناابل من حقول متفرقة	١٨	البشاشة وتأثيرها
(ش)		(ت)	
١٢٣	الشبان والطهارة	٣٨٠	تاريخ مصر (تقريب)
٤٧٩	شذرات	٤٥١	تحريرف كتاب مهم
١٣٧	الشرق والغرب او هجرة الشرقيين	٢٨٠	تحول القوة
١١٦	شكر	٢٥٩	التربية والتعليم

صفحة		صفحة	(ص)
٨٢	المتبولي ايضاً	٢٩٢	الاصيب يداس تحت الاقدام
١٨٦ و ١٦٠ و ١١٣ و ٨٩ و ٦٣ و ٤١	متفرقات		(ض)
٤٨٠ و ٤٥٥ و ٢٥٥ و ٢٣١		٤٠	ضبط الافكار في سبيل الشبية
٤٨١	المتنصر والممال		(ط)
٤٦١	المتنصر وحياته الروحية	٤٩٣ و ٤٧٢	طعام الحملان
١٢١ و ١٠٨ و ٧٧	محاورة خيالية	٤٤١ و ٤٢٠ و ٤٠٠ و ٣٧٥ و ٣٥٢	الطهارة الجنسية
٤٣١	المرأة الحليمة (تقريظ)	٦٦	الطوفان — هل هو حقيقة ام خرافة ؟
٢٥١	مراسلات		(ع)
٤٢٦ و ٣٩٧ و ٣٧٠	مسلم يدافع عن الكتاب	١٠٦ و ٨٦ و ٥٧ و ٣٤	العائلة والزواج
٢٨٣	مصراع الابطال	١٥١	العوليات عند العرب والمسلمين
٨٠	مطالعة الكتب المفيدة والتوراة	٢٧٩	عواطف نفس (قصيدة)
١٠١	مع المسيح صابت	١	عيد سعيد
٣٣٩	معاينة الله		(غ)
٢٦٠	المقصد الاسنى (تقريظ)	٤٦٧	غارة اخرى
٣٦٨	ملكوت الله		(ف)
٢٠٩	من امير الى سلطان	٩٦	فاجمة الية
٢	من عام الى عام	٩٧	فقيداً لمحبوب
٣٩٣ و ٣٤٩	مؤتمر في اميركا		(ق)
٤٤	مودع مهني (قصيدة)	٣٤٣	قارورة طيب (تقريظ)
	(ن)	٢٣٦	القانون المثلث
٤٢٩ و ٤٤٩ و ٤٩٨	نشوء الاديان	٢٨٩	قد يكون الدين باية
٢٥٠	نصيحة ثمينة	٣٧ و ٤	القوة
	(هـ)		(ك)
٢٧٤	هل الكتاب محرف ؟	٣٠٣	كمون القوة المادية
٤٢٤	الهندي المهندي	٣٧٣ و ٣٤١	كيف يشعر النبات بالنور
	(و)		(ل)
٨٨ و ٤٩ و ٢٩ و ١٥	الوحي في الجاهلية	٢٩٥	لم لا تكون مسيحياً ؟
١١٦	وردة (تقريظ)	٥٠١	اللورد المسلم
١٦٣	وصية والد لاولاده	١٠٠	لوعة واسى (قصيدة)
٢٠٨	وفاة فاضل كريم		(م)
	(ي)	٥١ و ٣٢ و ١٠	ماذا حدث في العصر الرسولي ؟
٣٠٦	يا ضرسى	٣٣١	ما الخبر ؟

الشرق والغرب

مجلة ربية ربية

تصدر مرتين في الشهر

١٥ ديسمبر سنة ١٩١٣

سنة ٩ عدد ٢١

البرص من نعان الى جيحزي الاحب الاخير للمال بل ما اسلم يهوذا سيده وما طلب عليهم الساحر موهبة الله بالدراهم وما قتل حنانيا وسفيرة الاحبهم للمال . ولو شئت لا آتيتكم الوفاً من امثال حب المال وتأنجحة المحزنة . «لان محبة المال اصل لكل الشرور الذي اذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة» (١ تي ٦: ١٠) تأملوا معي في هذه الملاحظات

الامانة

الامانة محبوبة عند كل انسان مفروضة من جميع الاديان وهي سمة من سمات المنتصر الذي قال له رب المجد بالوحي «كن اميناً الى الموت» فاذا تجرد المنتصر منها في معاملاته المالية كان ذلك من مدلهات المصائب وكان عاراً على المسيحية ضربة قاسية على الهيئة الاجتماعية وكان اقضاء له عن عطف الرجماء وعن وجه المسيح الامين . وكان حجر عثرة في سبيل الجدد الآتين الى الايمان

باع حنانيا وسفيرة حقلها وقدمها الى ارجل

المتنصر والمال

(١ تي ٦: ٦-١٩)

—*—

المال كما عرفته اللغات هو كل متاع يُمتلك من ماشية وعقار ونضار . وعلى هذا التعريف يكون المال موجوداً من عهد ابينا الاول الذي ما اسقطه وطرده من النعيم سوى حبه لمساواة الله في التسايط على كل شيء من مال وغيره . وما اسقط قاين تحت غضب الله بقتل اخيه كما سقط ابوه آدم الا حبه للمال فانه استبق الغنم لتتناسل وقدم الى الله من الائمة التي مصيرها الى الجفاف . ما جعل ابراهيم يسلم في امرأته الشرعية لفرعون كما سلم اسحق في رفقة لملك جرار الاحبها للمال (ليكون لي خير بسببك...) ما اسس العداوة بين يعقوب ويعيسو سوى حب المال . ما بيع يوسف الاحباً في المال . ما اضل بلعام الاحب للمال . ما تقهر ابطال اسرائيل امام آل عاي الا بسبب حب عخان للمال . ما قتل

ججره الا وقد وثب عليه الهر واقترسه فقال احد
الظرفاء ناظماً

هوى فار من السقف

فقال القبط باسم الله

وقال الناس اذ سمعوا

بل الشيطان قد القاه

وقال ايضاً بعض الشعراء في ذئب اظهر القاعة

حيناً ليحصل على بغيته الوحشية

ذئب تراه مصلياً

فاذا مرتت به ركم

يدعو وجل دعائه

ما للفريسة ما تقع

عجل بها يا ذا العلي

ان الفؤاد قد انصدع

واذا اتته فريسة

طرح القناعة والورع

وبدا التوحش ظاهراً

وتراه للشر قد اندفع

ولو لم تجرح احساسات الناس لضربت

بعضهم الامثال على القناعة التكلفية ولكنني جعلت

الحيوانات تنبهاً لهم لعابهم يفقهون. واحول الآن

انظاركم الى القناعة التقوية التي يصح ان تكون من

اظهر العلامات في المتنصرين. الى القناعة التي تنادينا

بلسان داود قائلة «القليل الذي للصديق خير من

ثروة اشرار كثيرين» الى القناعة التي عززها الله

الرسول جزءاً من ثمنه قائلين بان الجزء هو الكل
فضربهما الله بالموت عاجلاً. فاذا كان الموت عقاباً
لهما على خيائتهما في تقدمه هي في الاصل ملك لهما فكم
بالحري يكون عقاب من يخون رجال الله في اموالهم
والكنائس فيما هو لها؟ ان عقابه السفر بسرعة فائقة
الى النار وبئس القرار. لقد شهد الله بان موسى كان
اميناً له في كل بيته وشهد كاهن الله اخيالك بانه لم
يجد في اسرائيل اميناً مثل داود. وشهد وحي الله
بامانة الذين رموا بيته الشريف في عصر يواش
ويهوياذاع وغيرهم. لو فرضنا وجاء متمول كبير الى
احد المرسلين وطلب منه احد المتنصرين الذين تركوا
كل ما لهم لاجل المسيح حتى يقبضه وكيلاً اميناً على
املاكه فبدها وسلك طريق الخيانة وفر هارباً فغثر
عليه صاحب المال وسأله نفس السؤال الذي سأله
اليشع لجيجزي «من اين يا متنصر؟» فاذا يكون
جوابه؟ الا يكون هذا سبباً في اصابته وتشويه
وجهه وسمعته ببرص الخيانة. فالامانة ركن مهم في
حياة المتنصر امام الله

القناعة

لا يمكن ان تقوم للامانة في المعاملات المالية
قائمة بدون «القناعة» التي تفقد المتنصر في سبيل
الواجب نحو الله والجميع. ولكن القناعة نوعان
تكلفية وقناعة تقوية. قيل في التكلفية على السنة
الحيوانات ان هراً اظهر القناعة والصلاح امام احد
الذيران ودعاه لعقد معاهدة وما خرج الفار من

وبين اسقف كبير يقوم بتدبير مئات الكنائس وعشرات القسوس والوف الالوف من الرعية لان الصغير يصغر الاشياء والكبير يكبرها والذي يعجز عن تدبير القليل لا يقدر على تدبير الكثير لان الكل انما هو اجزاء فاذا اهمل المدير في الاجزاء الصغيرة بدد الكل من حيث لا يشعروا والقي معاذيره التي تنوء بحملها الرواسي. يأتي المتنصر مثلاً ويصرف على اكلة واحدة اكثر من اللازم ثم يمد يده للاقتراض فاذا حصل (لا سمح الله) مثل هذا وارجو ان لا يحصل فهل يكون ذلك المتنصر مدبراً كلاً! بل انا اقول بان مثل هذا لا يكون مؤمناً ولا اميناً ولا قانعاً ولا مدبراً. قال بولس الرسول لا تكونوا مديونين لاحد بشيء. وقال جناب القس جردنر الذي يتعلم ان يقتصر يتعلم بالاحرى ان يكتبني بالقليل فلا يحتاج الى قرض بل يدبر نفسه» التدبير نوعان حسن وسيء فمثال السيء يهوذا الاسخريوطي الذي اعترض على سكب الطيب وطلب ان يباع مثل هذا لاجل مساعدة الفقراء ولكنه كان لاصاً ذمياً يحمل ما يلتقى في الصندوق. ومثال الحسن بولس الرسول الذي لم يجعل نفسه عالة على عواطف المؤمنين بل اجتهد نهائياً ولبلاً صانعاً الخيام بيديه لكيلا يحتاج فدبر نفسه والذين معه ايضاً. فتدبير المتنصر يجب ان يكون ظاهراً بين الجماعة حتى يكون تدبيره رسالة خاصة من المسيح الى المسلمين في مصر فيقبلون الى ايمان ابن الله الذي

بقوله الكريم «اتكن سيرتكم خالية من محبة الممال كونوا مكثفين بما عندكم. لانه قال لا اهملك ولا اتركك» (عب ١٣: ٥) القناعة لازمة للتقوى لزومها للامانة كقول الرسول «واما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة» القائلون بالقناعة كثيرون ولكن القانعين الحقيقيين قليلون. هل يوجد فينا مثل برزلاي الذي رفض المراتب العليا في ملك داود واكتفى بما عنده؟ هل فينا مثل الشونمية التي عرض عليها اليسع النبي ان يتكلم عنها لدى الملك فرفضت قائلة بانها في وسط شعبها؟ هل ننادي قولاً وفعلاً مع بولس الرسول القائل «تعلمت ان اكون مكتفياً بما انا فيه؟» القانعون الحقيقيون اولئك عليهم سلام ورحمة وعلى اسرائيل الله والمتقادون بروح المطامع فاقول لهم ما قال اشعيا النبي «ويل للذين يصلون بيتاً بيتاً ويقرونون حقلاً حقلاً بحقل حتى لم يبق موضع»

التدبير

التدبير امر ضروري لازم حياة المتنصر اولا وحياة الكنيسة ثانياً وهو واجب شرعي على كل متنصر اذ لا يمكن ان يكون المتنصر اميناً قانعاً فسرراً مهمللاً لان الامانة والقناعة سلمان ثالثهما التدبير بالاجتهاد وكما اشار الرسول الى ذلك بقوله الالهي «اعرف ان اتضع واعرف ايضاً ان استفضل» (في ٤: ١٢) «واما الشيوخ المدبرون فليحسبوا اهلاً لكرامة مضاعفة» (١ تي ٥: ١٧) لانه لا فرق بين متنصر يقوم بتدبير ذاته في شيء قليل

فشفانا من لعنة الناموس. رأنا موتي بالذنوب والخطايا التي لم يخل منها احد في الوجود باعتراف التوراة والزبور والانجيل والقرآن فمات عنا واحيانا حياة السعادة الخلاصية العظمى وبعد كل هذا حجب الينا العطاء بقوله المجيد. «مغبوط هو العطاء أكثر من الاخذ» واوحى الى عبده ورسوله بولس الرسول بان يحرص الافسسيين خاصة والمؤمنين عامة على مداومة العطاء ويمدح الفيلبيين خاصة وكرماء المؤمنين عامة على وفرة العطاء الذي قدموه لتأسيس الكنائس ولاعالة رسل الله الابرار للمحتاجين

واختتم موضوعي بالآية الذهبية التي اختارها جناب القس جردنز من (اف ٤: ٢٨) «لا يسرق السارق فيما بعد بل بالحري عاملا الصالح بيديه ليكون له ان يعطي من له احتياج» فاسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يهب المتنصرين نعمة وحكمة وقوة ارادة حتى يتقدموا في التعب بايديهم ليكونوا شجرة مثمرة ينال منها كل محتاج حاجته ليزهروا وينمووا في كنيسة الرب المجيد الذي له الحمد من الآن الى ابد الآبدين آمين

الشيخ اسكندر عبد المسيح الباجوري



اسلم نفسه لاجلنا ودبر لنا خلاصاً يوافق صفات الله العطاء

العطاء هو اول كل شيء مطلوب من المؤمن لانه اول وآخر علامات الايمان الحي الحقيقي المعطي المحبوب يسوع المسيح ربما وجد مسيحي من الابوين ايمانه تقليدي ليس فيه سوى النطق بانه مسيحي فقط فمثل هذا لا يعرف قيمة العطاء للرب ومثل هذا يكون حجر عثرة في سبيلك اليها المتنصر العزيز ولكن اسمع ما قال سيدك القادي الحبيب : «ويل لمن اعثر احد هؤلاء الصغار . خير له لو طوق عنقه بحجر الرحي وطرح في البحر من ان يعثر احد هؤلاء الصغار» واما انت انت ايها المتنصر فلا عذر لك البتة في سلوكك سبيل ذلك التقليدي البخيل على الله والناس . اعلم ان المتنصر دائماً عصامي في ايمانه عصامي في اماته في قناعته في تديره في عطائه في كافة مبادئه لان المتنصر لم يتقيد بارادة غيره من ذويه المسلمين بل نفض عنه غبار سلطان العوائد الوهمية وتقدم بارادته العصامية نحو التنصير الحق وآمن بالرب يسوع المسيح الذي اعطانا عطية كلية الاحترام تجعل المتنصر البخيل في خجل دائم والمتنصر الكريم في شكر دائم . وما الشكر الحق الا تقدمات العطاء لله وللمحتاجين وللكنيسة . نعم . لقد اعطانا المسيح عطية مهمة . لم يعطنا مالاً يعني . لم يعطنا املاكاً عقارية . لم يعطنا مراتب عالمية ولكنه رأنا متعينين فاعطانا الراحة الربانية . رأنا متألين من هجمات الشيطان وجروحاته

التصوف

(١٧)

(لصوفي تنصر)

(تابع)

—*—

ولتعجيز اليهود لمحمد صلعم سألوه عن الروح فسكت حتى اوحى اليه قوله «ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا» فاجابهم بهذا الجواب المجمل المبهم لانه لو فصل لهم او وضع جوابه لانكروا عليه وكذبوه اذ لا بد في حال تفصيله من الاتيان ببعض المتناقضات والمستحيلات لانه ليس بجسم يحل في البدن حلول الماء في الاناء ولا هو عرض يحل في القلب والدماغ حلول السواد في الاسود او العلم في العالم. بل هو جوهر بدليل انه يعرف ذاته وخالقه ويدرك المعقولات وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كان موضوعاً والعلم قائم به لكان قيام عرض بعرض وهذا خلاف المعقول. ولان العرض الواحد لا يفيد الا واحداً فيما قام به والروح يفيد حكيمين متغايرين فانه حين ما يعرف ربه يعرف نفسه. فدل على ان الروح ليس بعرض والعرض لا يتصف بهذه الصفات. ولا هو جسم لان الجسم يقبل القسمة والروح لا ينقسم لانه لو انقسم لجاز ان يقوم بجزء منه علم

بالشيء الواحد وجهل بذلك الشيء الواحد بعينه فيكون في حالة واحدة عالماً بالشيء جاهلاً به فيتناقض لانه في محل واحد اما اذا كان في جزأين او محلين فلا تناقض كالسواد والبياض في جزأين من العين. بخلاف اجتماع العلم والجهل بشيء واحد في شخص واحد فانه محال فدل على انه واحد وانه جزء لا يتجزأ اي لا ينقسم فانقسم فلفظ جزء غير لائق بالروح لان الجزء اضافة الى الكل ولا كل هنا فلا جزء فقلت له قد فهمت انه شيء لا ينقسم ولكن ارى انه لا يخلو اما ان يكون متحيزاً او غير متحيز فقال باطل تحيزه اذ كل متحيز منقسم والجزء الذي لا يتجزأ لا ينقسم وقد اتت الحكماء على ذلك يبراهين هندسية وعقلية لا حاجة الى ايرادها عليك —قلت له اذا ما هي صفة هذا الجوهر وما هو وجه تعلقه بالبدن— فقال لا هو داخل فيه ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل لان محل الاتصال والانفصال الجسم والتحيز وقد علمت انتفاءهما عنه فتزده عن الضدين لانتفاء محلهما منه كانتفاء العلم والجهل عن الجماد لعدم وجود محلهما فيه وهو الحياة —قلت له هل هو في جهة ما— فقال بل هو منزه عن الجهة لانه منزه عن الحلول في المحال وعن الاتصال بالاجسام والاختصاص بالجهات لان كل ذلك من صفات الاجسام واعراضها والروح ليس بعرض في جسم ولا جسم—قلت له اذاً يستحيل معرفة حقيقة الروح— فقال الا بطريق الكشف

فانه غير محال—قلت له وهل الروح الانساني هو ذات الروح الاعظم—قال نعم هو هو الذي يعبر عنه الصوفيون بمظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها ولذلك لا يمكن ان يحوم حولها حاتم ولا يروم وصاها راتم ولا يعلم كنهها الا الله تعالى وهو المسمى بالعقل الاول وبالْحَقِيقَةُ المحمدية والنفس الواحدة والْحَقِيقَةُ الاسمائية وهو اول موجود خلقه الله تعالى على صورته وهو الخليفة الاكبر والجوهر النوراني جوهريته مظهر الذات الالهية ونورانيته مظهر علمها. ويسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة وباعتبار النورانية عقلاً اولاً. وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء كما تقدم فكذلك له في العالم الصغير الانساني (اي هيكل الانسان) مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح الصوفية وغيرهم وهي السر والخفاء والروح والقلب والكلمة والروح والفؤاد والصدر والعقل والنفس—تم قال ولو تكلمنا عن الروح وخواصه واحواله من الان الى الابد فلا يمكن استيفاء مباحثه ولا التخلص من مشاكله اذ هو الكل في الكل ومدبر الكل فافهم ذلك يا بني ثم ودعته وانصرفت

(مطابقة صوفية مسيحية) قد علمت مما تقدم من اول هذا المطلب الى آخره ان الروح عند الصوفية متحد بالجسم اتحاداً تعجز العقول عن الوصول الى تصورده لانه ليس يتصل بالاجسام ولا بمنفصل عنها وهو يدبرها في كل حركة وسكون. ويتحد بها بمجرد نظره اليها من غير ان يتصل عن مكانه العلوي. ولا يقبل التجزء ولا الانقسام الخ فكذلك الروح القدس الذي تم السيد المسيح لنا وعده برسالة الى قلوبنا ليسكن فينا ونكون له هياكل فيرشدنا ويشفع فينا ويشاركنا في الاعمال الصالحة ويفرح فيها وفينا ويكتنا على الاعمال السيئة ويحزن منها. كتب بولس الرسول الى تيموثاوس «احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا» (٢ تي ١: ١٤) وهكذا الآب والابن يسكنان فينا كما كتب بولس لاهل كورنثوس حاكياً لهم ما وعدهم الله تعالى في العهد القديم «قال الله اني ساكن فيهم واسير بينهم واكون لهم الها وهم يكونون لي شعباً» (٢ كو ٦: ١٦) وقال السيد المسيح له المجد «ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نضع منزلنا» (يو ١٤: ٢٣) وقال بولس ايضاً في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس «ام لستم تعلمون ان جسديكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم الذي لكم من الله وانكم لستم لانفسكم» (١ كو ٦: ١٩) وقال الرب يسوع «واما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق» (يو ١٦: ١٣)

وقال الرسول في رسالته الى رومية «واما اتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكناً فيكم. ولكن ان كان احد ليس له روح المسيح فذلك ليس له. وان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية واما الروح فحياة بسبب البر.

فانه غير محال—قلت له وهل الروح الانساني هو ذات الروح الاعظم—قال نعم هو هو الذي يعبر عنه الصوفيون بمظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها ولذلك لا يمكن ان يحوم حولها حاتم ولا يروم وصاها راتم ولا يعلم كنهها الا الله تعالى وهو المسمى بالعقل الاول وبالْحَقِيقَةُ المحمدية والنفس الواحدة والْحَقِيقَةُ الاسمائية وهو اول موجود خلقه الله تعالى على صورته وهو الخليفة الاكبر والجوهر النوراني جوهريته مظهر الذات الالهية ونورانيته مظهر علمها. ويسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة وباعتبار النورانية عقلاً اولاً. وكما ان له في العالم الكبير مظاهر واسماء كما تقدم فكذلك له في العالم الصغير الانساني (اي هيكل الانسان) مظاهر واسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح الصوفية وغيرهم وهي السر والخفاء والروح والقلب والكلمة والروح والفؤاد والصدر والعقل والنفس—تم قال ولو تكلمنا عن الروح وخواصه واحواله من الان الى الابد فلا يمكن استيفاء مباحثه ولا التخلص من مشاكله اذ هو الكل في الكل ومدبر الكل فافهم ذلك يا بني ثم ودعته وانصرفت

(مطابقة صوفية مسيحية) قد علمت مما تقدم من اول هذا المطلب الى آخره ان الروح عند الصوفية متحد بالجسم اتحاداً تعجز العقول عن الوصول الى تصورده لانه ليس يتصل بالاجسام ولا بمنفصل عنها وهو يدبرها في كل حركة وسكون. ويتحد بها بمجرد

وان كان روح الذي اقام يسوع من الاموات ساكنا فيكم فالذي اقام المسيح من الاموات سيحي اجسادكم المائتة ايضاً بروحه الساكن فيكم. فاذا ايها الاخوة نحن مديونون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد لانه ان عشم حسب الجسد فستموتون ولكن ان كنتم بالروح تميئون اعمال الجسد فستحيون. لان كل الذين ينقادون بروح الله فاؤلئك هم ابناء الله. اذ لم تأخذوا روح العبودية ايضاً للخوف بل اخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا ابا الآب. الروح نفسه ايضاً يشهد لارواحنا اننا اولاد الله. فان كنا اولاداً فاننا ايضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح. ان كنا نتألم معه لكي نتجد ايضاً معه... وكذلك الروح ايضاً يعين ضعفاتنا لانا لسنا نعلم ما نصلي لاجله كما ينبغي (قال محمد في هذا المعنى مخاطباً ربه) «ما عبدتك حق عبادتك» ولكن الروح نفسه يشفع فينا باننا لا ينطق بها ولكن الذي ينحص القلوب يعلم ما هو اهتمام الروح لانه بحسب مشيئة الله يشفع بالقديسين... ان كان الله معنا فمن علينا (رومية ٨: ٩-٣١)

وقال في رسالته الاولى الى تسالونيكي «وانتم صرتم ممثلين بنا وبالرب اذ قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس» (١ تس ١: ٦)

وقال السيد المسيح له المجد لتلاميذه «ان لم انطلق لا يأتىكم المعزي. ولكن ان ذهبت ارسله اليكم. ومتى جاء ذلك يبكت العالم على خطية وتل

برو على دينونة الخ» (يو ١٦: ٢٨)
جملة معترضة

كثيراً ما سمعت من اخوتنا المسلمين ورأيت في كتبهم ان (المعزي) هو (محمد) وقد بشر المسيح به الحواريين في ما نقلته هنا عن بشارة يوحنا مع ان المسيح في (اصحاح ٢٦: ١٤ بنفس هذه البشارة) صرح قائلاً «واما المعزي الروح القدس» (فهل يزعمون ان (محمداً) هو الروح القدس ايضاً فاذا كانوا يزعمونه كذلك ايضاً نسلم لهم تسليماً جديلاً ان هذين الاسمين يطلقان على محمد لكن هل يرضون ان يقولوا (ان المسيح قد ارسل محمداً) لان المسيح يقول عن المعزي في نفس تلك الآية «ان ذهبت ارسله لكم». ام يؤمنون ببعض البشارة ويكفرون ببعضها والقرآن يقول لليهود «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون» (بقره ٨٥)

وقال الرسول في رسالته الى اهل (افسس ٣: ٤) «ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء»

فعلم من هذه النصوص الكتابية ان الروح القدس الذي هو روح المسيح وروح الله يسكن فينا ونحن له هياكل ليرشدنا ويشفع فينا الخ. ويتجد فينا لكن بغير اتصال ولا انفصال لانه روح غير

محدود ولا يمكن للعقل البشري المحدود ان يتصور
غير المحدود او يدركه بحد او قياس

وقول شيخنا الشرطي في الروح انه (الكل
في الكل ومدبر الكل) يطابق كل المطابقة لقول
بولس الرسول في رسالته الاولى الى اهل كورنثوس
« الابن نفسه . . . سيخضع للذي اخضع له الكل
كي يكون الله الكل في الكل » (١ كورنثوس
٢٨:١٥) وقوله في رسالته الى اهل كولوسي « المسيح
الكل وفي الكل » (كولوسي ٣:١١)

فتأمل هذه المطابقة ترى تعبير الصوفية عن
اتحاد الروح بالجسد فيه لاتحاد الروح القدس في
المؤمن او اتحاد اللاهوت في ناسوت المسيح شيئاً
من المشابهة والموافقة التي لو امعن فيها النظر اخونا
المسلم لزال عنه اشكال عظيم

ولقد اشار بعض الصوفية الى حقيقة الوهم
المحدي الذي خلق الله من نوره عزرائيل بقوله
نور على الملكوت فوق الاطلس

بالوهم عبر عنه بين الانفس
هو آية الرحمن اعني صورة

فيها تجلي بالجمال الاكيس
هو قهره هو علمه هو حكمه

هو ذاته هو كل شيء اراس
هو فعله هو وصفه هو اسمه

هو منه مجلي كل حسن انفس
هو نقطة الخال الذي قد عبروا

بيمينه عنه لمن لم يخنس
ويمينا القسم الذي هو قشره
ستر على الحوراء مثل السندس
فاختر ولا تحتر فما هي دهشة
لكنها مثل الظلام الخندس
المطاب الثامن

في خلق ميكائيل من هممة محمد
الهمة لغة— ما هم به من امر ليفعل وهي اول
العزم وقد تطلق على العزم القوي فيقال له هممة
عالية وبعيد الهممة . وفي اصطلاح الصوفية— هي
توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب
الحق لحصول الكمال له او لغيره

فالهمة عندهم في محتها الاول لا تعلق لها الا
بالجناب الالهي لانها نسخة الكتاب المكنون ومفتاح
سره فلا تلتفت لاحد سواه تعالى . ولذا قالوا انها
اعز شيء وضعه الله في الانسان لانه تعالى لما خلق
الانوار اوقفها بين يديه فرأى كلاً منها مشغلاً بنفسه
ورأى الهممة مشغلة به تعالى فقال لها وعزتي وجلالي
لاجعلنك ارفع الانوار ولا يحظى بك من خلقي الا
اشرف الابرار ولا يدخل علي احد الا بدستورك
انت معراج المريدين وبراق العارفين . ثم تجلي عليها
باسمه القريب ونظر اليها باسمه السريع المحيب
فأعطاهما ان تستقرب كل بعيد عن القلوب وتحصل
بسرعة كل مطلوب

(البقية تأتي) عبد الله حلمي



باب الدين والتفسير



صديق (١١) الذي لنا بشأنه كلام كثير لنقوله وهو صعب التفسير لانكم قد صرتم متناقلي الاسماع (١٢) فاذا كان يجب ان تكونوا معلمين لتلامي الزمان تحتاجون ان تعلمكم احد اركان بداءة اقوال الله وقد صرتم محتاجين الى اللبن دون الطعام القوي (١٣) لان كل من طعامه اللبن هو فاقد الخبرة في كلام البر لانه طفل (١٤) واما الطعام القوي فللبالغين المتروضة حواسهم بالممارسة على التمييز بين الخير والشر

* * *

اثبت الكاتب افضلية يسوع المسيح على سائر الملائكة والمرسلين ومن ضمنهم موسى كليم الله وخادمه الامين . ثم حث قراءه على السعي للدخول في الراحة التي اعدّها لهم يسوع بصفته كونه شفيعاً لهم وناصباً عنهم . وقد كان كلامه في كل ذلك دائراً على محور الكهنوت الذي اشار اليه ثلاث مرات ولكنه لم يشرحه بالتمام . كأشارته اليه مثلاً في ص ١٧:٢ وفي الآيات الختامية للاصحاح الذي قبله . وقد حان الوقت لاطهار تفوق المسيح على هارون الكاهن الاعلى . والآيات الآتية هي مسيبة جداً وتتناول ليس فقط اظهار فضل المسيح على رؤساء

الترجمة الجديدة

للمسالة الى العبرانيين

الاصحاح الخامس

—*—

(١) لان رئيس كل كهنة وهو .أخوذ من من بين الناس يقام لاجل الناس فيما هو لله لكي يقدم تقدمات وذبايح عن الخطايا (٢) قادراً ان يترقق بالجهال والضالين لانه هو ايضاً متلبس بالضعف (٣) ونظراً لهذا الضعف يجب عليه ان يقرب عن الخطايا لاجل نفسه كما يقرب لاجل الشعب (٤) ليس احد يأخذ هذه الكرامة بنفسه الا المدعو من الله كما كان هرون (٥) كذلك المسيح ايضاً لم يمجّد نفسه ليصير رئيس كهنة بل انما مجّده ذلك الذي قال له « انت ابني انا اليوم ولدتك » (٦) كما يقول في موضع آخر انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق (٧) هو الذي في ايام جسده قدم طلبات وتضرعات بصراخ شديد وودع الى القادر ان يخلصه من الموت واستجيب له من اجل تقواه (٨) فمع كونه ابناً تعلم الطاعة بما تألم به (٩) واذا اكمل صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدي (١٠) وقد دعا الله رئيس كهنة على رتبة ملكي

(١) قتل ذبيحة خارج الخيمة تكفيراً عن خطايا

الشعب

(٢) اخذ الدم الى قدس الاقداس (رمزاً الى

حضور الله فعلاً) وسرى فيما يلي كيف اثبت كاتب الرسالة ان يسوع المسيح تم هذه الوظيفة بموته في هذا العالم وصعوده الى ما وراء الحجاب الى عرش الله الذي في قدس الاقداس

وعلى رغم ما طرأ على لفظة كاهن من الانقلاب فانها مرتبطة اليوم كما كانت قبلاً بفكر الشفاعة سواء كان بين اليهود او المسيحيين او المسلمين . فالجميع يشعرون بحاجتهم الى شفيع سواء كان معلناً او مقرباً . ولهذا نجد الانسان يرتاح الى وجود ملائكة وانبياء واولياء وقديسين واحبار واقطاب ومرشدين ومقربين وكهنة . فهمة هذه الرسالة اليك ايها الاخ اليهودي او المسيحي او المسلم هي ان تعرفك انه مهما تكن وظيفة اولئك الشفعاء او مقامهم فان المسيح هو اتمهم في نظام العالم الروحي . فهو الشفيع الوحيد لانه الوسيط التام بين الله والانسان وهو الذي اعلن الله للانسان فاوجد صلة بين الخالق والمخلوق

قال الكاتب في ص ١٥:٤ (انظر الجزء الماضي

من هذه المجلة) «اذ ليس رئيس كهنتنا ممن لا يستطيع ان يرثي لضعفاننا بل قد جرب في كل شيء مثلنا بلا خطية» ثم اعقب ذلك بقوله «لان كل رئيس كهنة وهو مأخوذ من بين الناس» يوب

الكهنة الاقدمين بل ايضاً فضل تقدمته على تقدماتهم وهيكله على هياكلهم ونظامه على نظاماتهم

وقبلاً ندخل في هذا الموضوع لنا كلمة نقولها في الكهنوت . فقد اصبحت لفظة كاهن معروفة لدى الجميع حتى عند المسلمين كما كانت معروفة لدى اليهود . ويؤخذ من كتب اللغة ان الكاهن عند العرب لم يكن يقدم تقدمات كهنوتية بل قد كان بمثابة عراف ينقل انباء العالم غير المنظور (انظر الجزء ١ و٢ و٣ و٤ من مجلة الشرق والغرب) اما اللفظة العبرانية (وهي كوهين) فشبيهة في معناها باللفظة العربية القديمة ثم انتقلت وظيفة الكاهن بين اليهود الى النبي الذي كان يعهد اليه في استكشافات العلاقات بين الانسان والعالم غير المنظور وفي تقوية الربط التي تصل الانسان بالله وذلك بتقديم قرايين فكان بهذه الوظيفة يوب عن الانسان لدى الله وعن الله لدى الانسان . وغرض كاتب الرسالة الى العبرانيين هو ان يقرر افضلية يسوع المسيح على كل من سواه من الكهنة الاقدمين وان يبين ان جميع اولئك الكهنة انما كانوا رمزاً اليه . فالمسيح هو الشفيع الوحيد التام بين الله والانسان وهو

التقدمة الكاملة والمقرب الكامل لتلك التقدمة

وقد كانت اعظم وظيفة لرئيس الكهنة ان يقرب التدمات في يوم الكنارة حين يكون الله وشعبه قد تصالحا . وكان عمله ينقسم الى قسمين يتألف منهما عمل الكفارة

عنهم ويشاركونهم في شعورهم وهو ﴿يقام لاجل الناس﴾ من بين الناس ﴿فيما لله لكي يقدم تقدمات وذبايح عن الخطايا﴾ اي ليقوم بالامور التي تعلن اسرار الله وتقرب الناس منه تعالى ﴿قادراً ان يترفق﴾ اي ان يستعمل اللين والشفقة ﴿بالجهال والضالين﴾ الذين لا يعلمون انهم ضالون والذين لا يستطيعون الرجوع ﴿لانه هو ايضاً متلبس بالضعف﴾ وهذا يشرح سبب ترفقه بهم. فهو انسان ويعرف بالاختبار ضعف الانسان. بل انه يشعر بالضعف الى حد يجعله هو وشعبه متساوين باعتبار التقدمات والذبايح ﴿ونظراً لهذا الضعف﴾ البشري الذي يشترك فيه مع جميع الناس ﴿يجب عليه ان يقرب عن الخطايا لاجل نفسه كما يقرب لاجل الشعب﴾ فانه ادخل نفسه بين شعبه^(١) في امر الكفارة ﴿وليس احد يأخذ هذه الكرامة بنفسه﴾ بسبب ما يترتب عليها من المسؤولية العظيمة (لاحظ ابناء موسى واشياعا وارميا وعاموس وحزقيال وحجي عن ان يصيروا انبياء. وهرون ايضاً لم يأخذ تلك الكرامة بنفسه) ﴿كذلك المسيح ايضاً لم يمجده نفسه ليصير رئيس كهنة﴾ اذ انتظر الدعوة الالهية شأن الانسان الكامل ﴿بل انما مجده ذلك﴾ اي الله الاله الكامل ﴿الذي قال له﴾ في مزمو ٧: ٢ و ٤: ١١٠ ﴿انت ابني انا اليوم ولدتك﴾ كما يقول في موضع آخر «انت

كاهن الى الابد على رتبة ملكيصادق» ﴿وفي كلا الآيتين دعوة الهية اختيارية. فالآية الاولى قد شرحت سابقاً. حيث فسر معنى قوله اليوم ولدتك واما الآية الثانية فسيجيء شرحها فيما بعد. وخلاصتها ان المسيح شارك جميع رؤساء الكهنة في كونه دعي الى الكهنوت كما دعواهم ايضاً. وقد كان العمل الذي دعي اليه شاقاً جداً حتى انه لم يأخذ تلك الكرامة بنفسه. والكلمات التالية تدل على مشقة الوظيفة الكهنوتية التي دعي اليها يسوع فانه ﴿هو الذي قدم طلبات وتضرعات﴾ بصفة كونه رئيس كهنة ﴿بصراخ شديد ودموع﴾ كما في متى ٣٨: ٢٧-٤٤ ومرقس ٧: ٣٤ ويوحنا ١١: ٣٣-٣٨ ولوقا ١٩: ٤١ ففي جميع ذلك نجد ان المسيح تألم بغصات آلام مبرحة ناتجة عن شعوره بثقل المسؤولية التي القها عليه تلك الدعوة. وقد كانت تلك الآلام ظاهرة من خلال الصلوات الصريحة والباطنة التي كان يرفعها ﴿الى القادر ان يخلصه من الموت﴾ اي موت الخيبة والنشل ﴿واستجيب له من اجل تقواه﴾ لان اناته لم تكن ناتجة عن جبن او عن رفض احتمال الآلام او الاحتجاج عليها (كما زعم بعض الجهال) بل كانت طلبات استعان بها الله على اتمام ارادته تعالى. انظر متى ٣٨: ٢٧ الخ. هذا هو كمال التقوى ولذلك استجبت صلواته فقواه الله وشدده لاتمام ذلك العمل العظيم بالخطوة التي كان قد رسمها له ﴿فمع كونه ابناً﴾ غير مطلوب منه معاناة تلك الآلام لولا مجرد

(١) الا ان هنالك قيماً مهماً كما سنرى

حبه للآخرين ﴿ تعلم الطاعة بما تألم به ﴾ لأنه بصفة كونه ابناً أزلياً كان يعلم حق العلم ما هي ارادة ابيه الازلية لانها كانت صادرة عن الذات الازلية . ومع ذلك رضي بطوره واختياره ان يجسد ثم تحمل اشد الآلام كالنسان . وتعلم الطاعة ايضاً في مدرسة الآلام الهائلة (انظر متى ٢٧: ٣٨) ﴿ واذا اكل ﴾ شرحنا معنى الكمال سابقاً وليس المقصود منه الكمال الادبي لان المسيح كان حاصلًا على ذلك الكمال منذ البدء بل المقصود منه كمال الاستعداد لرتبة الكهنوت ليكون اهلاً ان يقدم كفارة حتى انه ﴿ صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدي ﴾ لان عمل المسيح يظل يفضي الى اخلاص حتى الابد ﴿ وقد دعاه ^(١) الله ﴾ الجملة حالية وهي تشير الى النبوة السابقة في مزمو ١١٥ ﴿ رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق ﴾ وهذا الخطاب كان دعوة من الله للمسيح ليقوم باتمام ذلك العمل العظيم — عمل الكفارة والشفاعة والكهنوت

تري من كان ملكي صادق وماذا كانت رتبته؟

لا شك ان الكلام يحتاج الى ايضاح . قال الكاتب ﴿ هو ﴾ اي ملكي صادق ﴿ الذي لنا بشأنه كلام كثير لنقوله وهو صعب التفسير ﴾ وذلك الكلام يتناول الرسالة كلها وصعوبته راجعة الى هذا السبب وهو قول الرسول ﴿ لانكم قد صرتم متناقلي

(١) لعل الاوفق استبدال لفظه « دعاه » بلفظة

« سماه » او لقبه

الاسماع ﴿ فالرسول استاء من حالة المسيحيين العبرانيين حتى انه كاد يئأس منهم فقال ﴿ فاذا كان يجب ان تكونوا معلمين لتلاميذ الزمان ﴾ الامر الذي نتعلم منه (١) ان المسيحيين الجدد لا يجب ان يكونوا هم المعلمين و(٢) ان المسيحيين الحاملين على خبرة هم المطلوب منهم ان يقوموا بوظيفة التعاليم ﴿ تحتاجون ان يعلمكم احد بداعة اقوال الله ﴾ اي مبادئ الايمان المسيحي الملائم فيها اقوال الله ﴿ وقد صرتم محتاجين الى اللبن دون الطعام القوي ﴾ شبه الرسول مبادئ الايمان بطعام الاطفال الذي هو اللبن ، لان كل من طعامه اللبن هو فاقد الخبرة في كرم البر ﴿ الذي هو اشبه بالطعام المقوي ﴾ لانه طفل ﴿ فاللبن اذا يشبه التعاليم الاولية التي يتلقاها متعلمو الديانة عن التوبة والايمان وهلم جرا . وقد ذكر الرسول ان القوم كانوا في حاجة الى تناول ذلك الطعام البسيط مرة اخرى ﴿ واما الطعام القوي فللبالغين ﴾ او الكاملين كما يؤخذ من الاصل اليوناني . قابل قوله « اذا اكل » ومعناه « اذ بلغ » من البلوغ وهو النضج او الاستواء ﴿ المتروضة حواسهم ﴾ الروحية ﴿ بالممارسة على التمييز بين الخير والشر ﴾ والممارسة هي القوة التي تمكن الانسان من التقدم في الايمان (راجع ١ كو ١٥: ٢ و ١٥: ٣ و ٢٠)

ان في هذه الآيات دعوة لك ايها القارئ فهلا تلبسها: هل انت في درجة من التقوى تفهم معها مبادئ الايمان؟ هلا تأتي الآن لتدرك الاعلان الائم

طعام الحملان

في سبيل الشبيبة

(٢)

—*—

الارادة

الارادة هي احدى الهبات التي وهبها الله للانسان وقد منحه ايها حتى يكون مسؤولاً عما يفعله. وضع الله شريعتين لآدم وحواء في جنة عدن «احدهما شريعة الطاعة والاخرى شريعة عدم الطاعة» وترك لهما الخيار في اتباع احدهما. فاما ان يطيعا الله فيحييان الى الابد. او يخالفاه فيموتان. فامام كل شخص طريقتان احدهما تدعى طريق الحياة والاخرى طريق الهلاك. وكل شخص له الخيار في اتباع احدهما. فالارادة اذاً تدعى قوة الروح التي بها نختار الاشياء او نرفضها

الارادة قابلة للنمو. فبتمرين ارادتك تستطيع ان ترفض ما هو مناسب وبذلك تقوى ارادتك. كثيرون قد وصلوا الى ذروة الادب الصحيح بتمرينهم ارادتهم على عمل الخير ورفضهم عمل الشر. هذا شيء شريف وجميل ولكن هناك ما هو اشرف واجمل. الرجل الاديب يريد ان يفعل ما هو مناسب لانه مناسب. والمسيحي يريد ان يفعل ما هو مناسب لانه ارادة الله ولانه يسر الله

كم من الناس قد صارت ارادتهم اسيرة اميالهم الدنسة ورجائب قلوبهم المنحطة فهم لا ارادة لهم لعمل الخير وتجنب الشر. رجائب القلب تسعى في التغلب على الارادة الى ان توافق الارادة على رجائب القلب انه من المحزن ان الانسان الذي خلق ليكون حراً. صار الآن عبداً ذليلاً. مسكين ذلك الشخص الذي رفض رحمة الله وخضع لاميال قلبه الدنسة حتى ضعفت ارادته ولم تبق لها قوة على تجنب الشر. فيا ايها الشبان والشابات. انزعوا اميال قلوبكم العالمية وتغلبوا على تجاربكم بقوة ارادكم التي وهبها الله لكم الله مرشدنا

الانسان ضعيف وجاهل ولا يستطيع من تلقاء نفسه ان يفعل شيئاً البتة. ومهما تهذب في المدارس فان عقله لا يستطيع ان يفرق ماذا يكون مستقبله ولو بعد ساعة. ربما يمر الغد كاليوم او يكون اكثر او اقل حظاً «من يعرف امر الغد» الانسان عادة يعمل حساباً لمستقبله على ان مشروعاته قد لا تنفذ ابداً. الانسان لا يستطيع ان يرشد نفسه في طريق هذا العالم. عالم الخطايا والشكوك

يوجد اذاً واحد يعرف مستقبل كل انسان وقد وعد بان يرشدنا بعينه الساهرة. الحياة امانا كبحر غير معروف. لا يعرف احد مقدار الايام التي سنستغرقها في سيرنا فيه او مقدار الشمس اللامعة او الغيوم التي تصادفنا في طريقنا. ومع اني اشعر بجهلي ولا اعرف اي طريق اسلك في ذلك

ونور لسبيلي» (مزمو ١١٩: ١٠٥) فمطالعة التوراة تزيدنا حكمة ومعرفة وتكون أكبر مساعد لنا في هذه الحياة. ربما يكون بينك وبين جارك مسألة عويصة تريد حلها. فافتح توراتك واقراً «كما تريد ان يفعل الناس بك افعل انت ايضاً بهم» هذا يحل لك المسألة بكل سرور وارتياح. ربما يكون احد قد سبب لك ضرراً بليغاً فماذا تفعل؟ افتح التوراة دليلك واقراً «ايها الاحباء لا تنتقموا لانتقامكم. لي الثممة يقول الرب» وهكذا الغاب واجباتنا ومصالحنا في هذه الحياة يمكن حلها بارشاد كلمة الله

تأثير الروح القدس

الروح القدس قد اعطى لنا لارشادنا. ففي سلوكنا وواجباتنا احياناً كثيرة نشعر بتأثير الروح القدس. كلمة الله تعلمنا انه يجب ان نعطي مما اعطانا الله ولكن الروح القدس يرشدنا الى ما يجب ان نعطي له. تأثير الروح القدس يجعلنا ان نصلي بخصوص امر ما او نصوم ونصلي الخ

كم من الانفس التي كانت متهتجة وسمينة اصبحت مضطربة وهزيلة لمقاومتها الروح القدس ولكن الا يوجد تأثيرات لروح شريرة؟ نعم يوجد وهذه التأثيرات قد كانت سبباً في ضلال الكثيرين عن الطريق السوي. اننا نشكر الله لانه يعيشتنا عيشة التواضع والطهارة وبمعرفتنا كلمته تعالى يمكننا ان نعرف صوت الروح القدس وصوت الروح الشرير

البضء الواسع المجهول. فاني اشعر بسرور عظيم داخل قلبي لانه قد سمح لي ان اسلم نفسي اليه تعالى وهو الذي يجعل الغيوم مركباته. ويركب على اجنحة الرياح ويهدي الامواج. هو يعرف احسن طريق ويقود كل خطواتي اليها. هو يرشدني بعينه الساهرة ويقودني بذراعه الى مياه الراحة والمراعي الخضراء

لماذا يوجد قلوب كثيرة مضطربة؟ اليس لان الانسان يسعى ان يرشد نفسه. طوبى لمن يسير في طريق الحياة معتمداً على الله وملقياً كل همومه عليه تعالى. فهما اندفعت المياه حول اقدامنا لانبالي بها بل ننظر اليه تعالى وهو يرشدنا على الدوام. اذا اردنا حياة سعيدة فلنسلم انفسنا الى الله لكي يرشدنا ويقودنا. ولكن اذا اعتمدنا على مشروعاتنا وتديراتنا فهناك يأتي الخوف والفشل

كم من المسيحين يجدون صعوبة في معرفة ارادة الله وفهم ارشاداته. وكم من القلوب تشتاق ان تعرف ارادة الله وطريقه. يجب عليك ان لا تسرع. انظر وصل. واعتمد عليه. وهو سيفهمك طريقته وارادته بكل وضوح. احياناً يقتضي الامر الانتظار الطويل. ربما تصلي يوماً مدة اشهر بخصوص امر ما. ولا تنال جواب طلباتك فאלله يقول لك بكل سكينه «فقط انتظر»

الكلمة مرشدنا

في اغلب امور هذه الحياة. لا نحتاج مرشداً اكثر من كلمة الله. قال المزمع «سراج لرجلي كلامك

١٤:٢) الحياة المسيحية تعطر العالم بالروائح السماوية الزكية وتدخل معرفة الله في عقول البشر. فعليك بالحياة الطاهرة الملائنة بالعبادة والاحترام لله. انك تستطيع بواسطة نعمة الله ان تجعل حياتك مجرى روائح زكية على الدوام

اطلب اولاً ملكوت الله

«ولكن اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم» (متى ٦:٣٣) هذا امر في غاية من الاهمية. الاعداد من ٢٤ الى ٣٤ من هذا الاصحاح تظهر لنا جلياً اهتمام الله بخاصته. وتعلمنا ان نثق به. وان لانهم بالماكل والمشرب والملبس. وتوجه التفاتنا الى طيور السماء وزنابق الحقل التي لا تهتم بحياتها. لان الله يهتم بها ويقول انا بالحري افضل منها

نعم ان هذا درس ثمين يجب ان تتعلمه جيداً. ولكن أيمكننا ان لانهم بهذا المقدار كطيور السماء وزنابق الحقل؟ ان هذا الدرس يعلمنا ان تكون ثقتنا بخالقنا التقدير عظيمة جداً والرسول بولس يعلمنا قائلاً «لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله» فيلبي ٤:٦ ان اغلب الناس تثقتهم ضعيفة ولذلك تراهم يأخذون على عاتقهم مسؤولية تدبير معاشهم ويهتمون بالحصول على المكسب حتى انهم يهملون واجباتهم نحو الله. ويظنون انهم معذورون في ذلك. ولكن لو علم الناس ان لهم حياة روحية كما

طوبى لمن يخضع لارشادات روح الله ويقاوم روح الشر ويكتشفه بواسطة الكلمة
العناية الالهية

العناية الالهية ايضاً ترشدنا. وتسعى دائماً لخير الصالحين «كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله» اذا راجعنا ماضي حياتنا نرى كيف لاحظتنا عين العناية الالهية الساهرة. طالما دبرنا مشروعاتنا ولكن العناية الالهية قلبت تلك المشروعات ودبرت لنا ما هو احسن. فتق ايها العزيز بعناية الله وسلم نفسك الى يديه تعالى وهو يرشدك الى احسن طريق. لا تسرع. انتظر الرب وهو يظهر لك الطريق واضحة جلية امامك. تعلم ان لا تخطو خطوة واحدة بدون ان تعرف ان الله قد سمح بها. بعناية الله يبيع يوسف الى الاسمعيانيين وطرح في السجن وصار اخيراً حاكماً على ارض كل مصر. ربما تقابلك الخسائر والصعوبات وكل شيء يأتي على غير ارادتك. ولكن انتظر وثق بنياتك تعالى واخيراً ترى تلك النتائج الحسنة التي دبرتها لك العناية الالهية
رائحة زكية

كل حياة طاهرة على الارض هي رائحة زكية لله. وكل حياة دنسة هي رائحة كريهة وكما ان الوردة تعطر الهواء. هكذا ايضاً الحياة الطاهرة تعطر العالم برائحة معرفة الله الزكية «ولكن شكراً لله الذي يقودنا في موكب نصرته في المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته في كل مكان» (٢ كورنثوس

ان لهم حياة جسدية وان الحياة الروحية هي اهم .
فانهم يطلبون اولاً ملكوت الله

الكلمة «اولاً» لا يقصد بها فقط اولاً في
الزمن بل ايضاً اولاً في «الاهمية» يجب علينا ان
لا نطلب مجد ذواتنا في اي شيء بل نطلب مجد الله
«اولاً» —فوق كل شيء— وبذلك نعطي له فرصة
للتبجيل وعده لنا «اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره»
في كل شيء . انكروا ذواتكم . وعيشوا لمجد الله في
كل حياتكم وحينئذ «هذه كلها تزداد لكم»

الملعب

الملعب هو المحل الذي تمثل فيه الالعب امام
الناظرين . يقول بولس الرسول «اننا صرنا منظرًا
للعالم» ١ كورنثوس ٤:٩ بصفك مسيحي يجب
عليك ان تمثل الاخلاق المسيحية على مسرح هذا
العالم ليشاهدها الناس . الله قد كتب في كتابه كل
ما يجب ان تمثله فاذا سرت بموجب كلمة الله طول
ايام حياتك فانك تلعب دورك بمهارة وتمثل الاخلاق
المسيحية الحقيقية

راحة النفس

«تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال
وانا اريحكم . احموا نيري عليكم وتعلموا مني لاني
وديعة ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم» (متى
٢٨:١١ و٢٩) ما الطاف هذه الكلمات ! جميع العالم
البشري يشن تحت ثقل الاحمال ويتنهد تنهدات
الاحزان . وتلاطمه امواج الهموم فيغرق في جلة

من اليأس . ولكن صوت الله ينادي قائلاً «تعالوا
الي وانا اريحكم» ان من يصغي لهذا الصوت ويحمل
نير المسيح يجد راحة لنفسه في وسط هذا العالم عالم
الخطايا والمتاعب . تهب الرياح وتندرك بالخطر .
ولكن اذا كان ايمانك قوياً ومرساة آمالك غير
متزعزعة فسفيتك الصغيرة تسير في راحة واطمئنان .
الشكوك مضرّة براحة الروح فعليك ان تنبذها في
الحال . وبايمانك تستطيع ان تسير مع الله وتذوق
طعم محبته العجيبة في سفرك في هذه الحياة
الحياة المستترة

قد كنت ميتاً بالذنوب والخطايا . ولكنك
الآن حي في الله . قد انتقلت من الظلمة الى النور
وصرت خليفة جديدة . ولك حياة جديدة . ومع
انك موجود في هذا العالم فان العالم لا يكشف
حياتك الحقيقية لانها مستترة مع المسيح في الله . العالم
لا يعرف عنك شيئاً سوى ما يراه في حياتك التي
تعيشها في الجسد . واما حياتك السامية الحقيقية فلا
يراه العالم لانها مستترة . انت غريب في الارض
لانك غير معروف . انت لا توجد في محلات
الملاهي العالمية ولكنك بدلاً عن ذلك توجد بجانب
فراش المريض تطالع التوراة وتصلي من اجله . او
تعزبه بكلماتك المشجعة . ان سرورك غير معروف
لدى العالم لان لك حياة مستترة عنهم وحياتك هذه
المستترة مع المسيح في الله لا تسر بالسرّات العالمية
وعندما تأتي الضيقات لا يعرف الناس كيف تكون

«امتنعوا عن كل شبه شر» ١ تسالونيكي ٢٢:٥
 «انظروا ان لا يجازي احد احدًا عن شر
 بشر» تسالونيكي ١٥:٥

«لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير»
 رومية ٢١:١٢

«كونوا مكتمين بما عندكم» العبرانيين ١٣:٥
 «كل ما تجده يدك لتفعله فافعله بقوتك» ١٠:٩
 «اتصر كل امورك في محبة» ١ كورنثوس ١٦:١٤
 «احسبوه كل فرح حينما تقعون في تجارب
 متنوعة» يعقوب ٢:١

«احفظ نفسك طاهرًا» ١ تيموثاوس ٢:٥
 «اشكروا في كل شيء» ١ تسالونيكي ٥:١٨
 «احفظوا انفسكم في محبة الله» يهوذا ٢١
 «مصلين بكل صلاة وطلبه كل وقت في الروح
 وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة وطلبه لاجل
 جميع القديسين» افسس ٦:١٨

فرج مرقس المنفلوطي



فرحانًا وان سرورك في وسط هذه الاحوال يكون
 موضع استغرابهم. اما السبب في ذلك فهو لانك
 لا تهتم بما على الارض بل بما هو فوق. هؤلاء الذين
 يهتمون بما فوق لا يجدون سرورًا في الامور
 الارضية. المسيح قد اكتسب قلوبهم وهم يحبونه حبًا
 خالصًا ويعيشون له. هم غرباء في هذه الارض مدة
 من الزمن ولكن قلوبهم مع المسيح في السماء.
 وطنهم ومحبتهم وكنوزهم واملهم وافكارهم وحياتهم
 — كلها هناك — فهم يسيرون هنا كأنهم في حلم
 لا يعرفون الا شيئًا قليلًا عن الارض ولكنهم
 يعرفون كثيرًا عن السماء

قوانين لكل يوم في الحياة

«ليكن كلامك كل حين بنعمة مصلحًا بملح»

كولوسي ٦:٤

«لا تمنع الخير عن اهله حين يكون في طاقة

يدك ان تفعله» امثال ٣:٢٧

«اسلكوا بحكمة من جهة الذين هم من خارج»

كولوسي ٤:٥

«افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة»

فيلبي ٢:٢

«ليحمدك الغريب لا فمك» امثال ٢٧:٢

«معرفة اعرف حال غنمك واجعل قلبك الى

قطعانك» امثال ٢٧:٢٣

«كل كفايتك» امثال ٢٥:١٦

«لا تكونوا حكماء عند انفسكم» رومية ١٢:١٦

نشوء الاديان

(تابع)

الايان

بمخنا سابقاً في موضوعي الحياة والخطية فرأينا ان الحياة هي اجتماع القوى الجسدية والعقلية والنفسية والروحية واستمرار اتجاهها نحو حالة اتم حركة او قوة وان الانسان لا يرضى بحالته اذا لم يشعر بشيء من التقدم . وبعبارة اخرى ان الانسان بطبيعته متجه نحو الكمال مع انه بعيد عنه بعداً شاسعاً بسبب الخطية التي تحول دون الوصول اليه فالخطية تسم عقولنا وتفسد اخلاقنا بتحسينها لاعيننا الشهوات السافلة وتجعل فينا اميالاً تبعثنا عن اتمام الواجبات وتفرس فينا حب الذات وتقوي الميل الى ارتكاب الآثام والجرائم . فننتبه اخيراً ونرى اننا عاجزون عن اتمام ما هو صالح ومقصرون عن الوصول الى مثابة الكمال . فتصبح الاماني الروحية جهالة عند الكثيرين

ويرى القارىء اننا لم نشر فيما سبق الى الله . فالحقائق التي اوردناها هي مما يسلم به الكفرة والمحددون الذين يقولون بوجود الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة من الوجهة الادبية فقط اي بقطع النظر عن كونهم لا يدينون بديانة من الاديان ونأتي الآن الى البحث في الادلة اضرورية ذلك

في تبيان نشوء الاديان . لاننا نعتقد ان في كل انسان حاسة تميز بين الحلال والحرام وبين الخير والشر وان يكن الانسان عاجزاً عن تعليل ذلك كما انه يدرك ما هو واجب وما ليس كذلك وفي الحقيقة ان هذا هو اساس الديانة الحقيقية . لان الديانة ليست حالة تطراً على الانسان وتنفخ فيه حاسة الخوف بل هي شرح للطريقة التي يتم بها الله الاماني التي هي جزء جوهرى من الطبيعة مخلوقة في الانسان . وبعبارة اخرى انها شرح للعلاج الذي يستخدمه الله لا بلاغ الانسان الدرجة التي عينها له تعالى والتي لم يعقه عن الوصول اليها الا الخطية

فالايان هو قوة يصدق الانسان بموجبها ما تعرضه عليه الديانة . وهذا التعريف عام لا يختص بمذهب من المذاهب . وستكلم عنه فيما بعد على وجه التخصيص ايضاً ونشير الى النتائج التي تترتب عليه ان لفظة «ايان» تستعمل لمعان عدة وقد نشأ عن اختلاف معانيها اختلافات في الآراء . فذهب البعض الى ان الايمان هو تصديق القلب . وقال غيرهم انه الاقرار باللسان . وزعم آخرون انه يقتضي الاعمال الصالحة . ومنهم من قال ان الايمان هو احد الامور المذكورة او بعضها معاً . وقس على ذلك مما اختلف عليه كثير من أئمة الاسلام منذ زمن الرجعة فصاعداً . ولم تخل الكنيسة المسيحية من مثل تلك المجادلات بخصوص الايمان وارتباطه بالاعمال . والمجال لا يسمح لنا ان نبين عظم اتساع

الشقة بين آراء الأئمة بسبب الغموض والالتباس اللذين اتصفت بهما اقوالهم ومجادلاتهم وانما ذكرنا ذلك للدلالة على ان كلمة ايمان قد تستعمل بمعان مختلفة اشملها المعنى المشار اليه هنا

ليس من ينكر ان الخطية متأصلة في كل فرد من افراد البشر وانها اذا اطلق لها العنان هوت بنفس الانسان الى حضيض الموت لانها سم زعاف تفنك بالانسان فنكاً ذريعاً . وامل الانسان الوحيد في النجاة منها ان تنتشر فيه حياة جديدة قوية تعمل بالتدريج على مقاومة العوامل المنحدرة به الى الهلاك وتلك الحياة الجديدة هي حياة الله تعالى فهو ينفخ في الانسان من روحه فلا يستطيع الموت ان يمسه وهذه الحياة المقدسة تنمو فيه حتى يمتلئ منها اخيراً وليس قصدنا الآن ان نبين الطريقة التي يتم بها ذلك - سواء كان بالاتحاد او الحلول او غير ذلك مما اجمع عليه أئمة الاسلام وانما نقول ان ذلك هو امل الانسان الوحيد في نهوضه من وهدة حياته الخاطئة المتمثلة له فيها الدينونة الهائلة وبلوغه الغاية العظمى . ان الله يهب الحياة للانسان والانسان لا يستطيع ان ينال تلك الحياة الا بالايمان . فالايان اذاً هو حالة الانسان بازاء الله - تلك الحالة التي يرفع بها بصره الى الله ويفتح له قلبه ليفيض بروحه فيه واذا كان الايمان تاماً نجم عنه ما اشرنا اليه آنفاً من التصديق القلبي والاقرار العلني واتمام الاعمال الصالحة . هذه هي علامات الحياة وتنتائجها كما ان

الاوراق والازهار والثمار هي علامات الشجرة الحية وتاجها . واما الحياة نفسها فتسري في الشجرة غير منظورة ولا محدودة . ومن المحتمل ان يكون احد مظاهر الايمان المذكورة ناقصاً على رغم وجود الايمان . ولكن الايمان في هذه الحالة لا يمكن ان يكون تاماً بل قد يكون مضراً جداً . فقد يلاقي العالم المفكر مشاكل تزعزع ثقته بعقائد دينه مهما يكن ذلك الدين وتصادفه شبهات لا تخطر ببال المقلدين البسطاء العقول ومع ذلك يسعى بكل جهده للوصول الى الاله الذي يطلبه طمعاً للوصول الى الحق . ونفس هذه الحالة التي يكون فيها هي الايمان وهي تفضي بصاحبها الى زيادة المعرفة في هذه الحياة او ما بعدها

ولنفرض ان رجلاً ضعيف الارادة شب على الرذيلة . ثم افتقده الله بنعمته واتى به الى الصراط المستقيم ومع ذلك لا يزال لخطاياها القديمة تفوذ عليه فاذا راه احد اصحابه على هذه الحال قال انه لا بس ثوب الرثاء . والحقيقة انه يكون قد فصح صدره لقبول روح الله بقدر وسعه . وجزاء له على ذلك ينمو ايمانه ويتسع حتى يستطيع اخيراً ان يجعل افعاله وفق معتقداته . وهذا يذكرنا بقول الانجيل في يوحنا ١٧:٧ «ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله ام اتكلم به من نفسي» ومعنى ذلك ان كل من اراد ان يعمل مشيئة الله باخلاص حسب معرفته فانه ينمو ويزداد معرفة . فالصراحة مع الله

(الجواب) — ضرب المسيح بهذه الآيات مثلاً خلاصته ان رجلاً غنياً كان له وكيل يدير اموره. فبلغه ذات يوم ان الوكيل قد اساء التصرف فاستدعا واقاله من وظيفته. وكان الوكيل داهية فاستدعى مديوني سيده واستكتبهم صكوكاً باقل مما كانوا مديونين به وذلك لكي يستفيد من معروفه هذا فيما بعد. وختم المسيح هذا المثل بقوله: «فدح السيد وكيل الظلم اذ بحكمة فعل. لان ابناء هذا الدهر احكم من ابناء النور في جيلهم. وانا اقول لكم اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم حتى اذا فنيتم يقبلونكم في المظال الابدية. الامين في القليل امين ايضاً في الكثير. والظالم في القليل ظالم ايضاً في الكثير. فان لم تكونوا امناء في مال الظلم فمن يأتكم على الحق. وان لم تكونوا امناء في ما هو للغير فمن يعطيكم ما هو لكم. لا يقدر خادم ان يخدم سيدين. لانه اما ان يبغض الواحد ويحب الآخر او يلازم الواحد ويحتقر الآخر. لا تقدر ان تخدموا الله والمال» (لوقا ١٦: ٨-١٣)

ان غاية هذا المثل واضحة لا تحتاج الى بيان فان الرجل الغني رأى ما فعله وكيله فسر بذكائه وامتحه عليه عالماً انه لو كان هو في موضعه لفعل ذلك الشيء عينه. على انه ليس في المثل اشارة الى ان اولاد النور (اي اهل الصدق والدين القويم) يجب ان يتشبهوا بذلك الوكيل في استخدام الطرق المحرمة ليضمنوا لانفسهم الراحة فيما بعد كما وان

يجب ان تكون اساس كل مساعينا. ومن انبع هذا السبيل فاضت اليه روح الله واصلحت سيرته وحياته. فتسير بهذا من هنا وبذلك من هناك. فيدرك زيد مثلاً ان المعنق الذي كان متمسكاً به هو خطأ او كذب فينبذه ويلتمس غيره. ويسمع عمر والدعوة فيظل عقله متمسكاً بعقيدته زمناً محدوداً على الاقل الى ان يطرأ عليه ما يصلح ذلك الاعتقاد او يزعه وهو في اثناء ذلك كله يطلب من الله ان يفيض عليه من روحه فيغير صفاته ويجعله افضل في نظر الله

ان الشجرة التي لا تأتي بثمر تقطع وتبذ. على ان الثمر يتوقف على مبلغ الحيوية التي في الشجرة. كذلك حياة الانسان ايضاً
قال يسوع: تحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قوتك

سؤال وجواب

—*—

حضرة مديري مجلة الشرق والغرب المحترمين
غيب الاكرام نرجو ان تنيدونا عن تفسير
الاصحاح السادس عشر من بشارة لوقا من اول
الاصحاح الى آخر العدد الثالث عشر ولكم منا مزيد
الشكر وتفضلوا... الخ. شكري تامر صباغ
بطنطا

اللورد المسلم

—o*o—

ذكرت الصحف المحلية اخيراً ان احد اللوردات الانكليز قد اسلم واحقبت جريدة الاجبشن غازيت على هذا الخبر بقولها ان اللورد المذكور لم يفصم رابطة بالكنيسة المسيحية بل غايتها ان يدين بكنا الديانتين المسيحية والاسلامية معاً. وقد بلغنا من مصدر خصوصي ان اللورد المذكور يعتقد انه ليس في تعاليم التوراة او الانجيل ما ينافي الديانة الاسلامية ولا يزال يعتقد بالآب والابن مما هو مكروه عند الاسلام اشد الكره. فيرى القراء اذاً ان صاحبنا اللورد لم يدين بالاسلام بل انه سعى كما سعى غيره عبثاً ان يوفق بين ديارتين متناقضتين على خط مستقيم. ولعل معتقده هذا يفضي به اخيراً الى البهائية كما حصل لامثاله لان البهائية كما لا يخفى تسعى للتوفيق بين المسيحية والاسلام وهي في الحقيقة خارجة على كليهما. والخلاصة اننا لا نرى في عمل اللورد هديلي المذكور ما يدعو الى الضجة التي قامت بها بعض الصحف. بل نعتقد كل الاعتقاد بانه متى درس الكتاب المقدس حق الدرس لا يسعه الا الاعتراف بان يسوع المسيح الذي صلب وقام وصعد هو خاتمة اعلان الله للانسان والطريق الوحيد الموصل الى الله والحياة الابدية

المسيح لم يقصد ان يأتي بمقارنة بين اولاد النور وذلك الوكيل الذي اقبل من وظيفته بسبب سوء تصرفه بل اراد ان يوضح للقوم ان «ابناء هذا الدهر» يستغنون كل الفرص التي يمكنهم ان يستفيدوا منها مهما كانت غايتهم. واما ابناؤ النور فانهم مهملون ومتباطئون في اعمالهم الروحية التي يجب ان يظهروا فيها اعظم همه واخلاص. وقد كان الاجدر بهم ان يتمثلوا بابناء الدهر في الهمة والنشاط

والصعوبة الكبرى في هذه الآيات هي العدد التاسع وهو قوله اصنعوا لكم اصدقاء بمال الظلم الخ. فقوله «مال الظلم» يعني المال المجموع بطريقة الظلم. ولا يخفى ان المال ينوي اهل العالم اجمع وهو من الوسائل التي تفضي الى الفساد اذا عجز الانسان عن استخدامه في سبيل البر. فابناء النور يجب ان يستخدموا ما يفتنونه من المال في هذا العالم (وهو كاه في الحقيقة مال ظلم) لا لغاياتهم النفسانية بل لمجد الله وخير الانسان. وبعبارة اخرى انهم يجب ان ينفقوا المال المجموع بطرق الظلم (وفي الحقيقة ان الاموال مجموعة بطرق الظلم بدرجة ما) في سبيل البر فيكتسبوا الثواب في المنازل الابدية. وهذه الآية تبين لنا ان اقتناءنا للمال هو مسؤولية ونعمة معاً. وفي قيامنا بالمسؤولية يجب ان نستخدم النعمة فيما يعود علينا بالثواب الاعظم. ومتى فعلنا ذلك بطل ان يكون مال ظلم واصبح مال بر اما الآيات الباقية فهي نصيحة واضحة

ختام العام

—*—

تختتم مجلتنا بهذا الجزء السنة التاسعة من حياة وقفها على خدمة القراء والسعي لاكتساب رضاهم. ويسرنا ان نقول ونحن على عتبة السنة العاشرة ان الشرق والغرب قد كانت سبب صلة بيننا وبين جمهور كبير من القراء الكرام وهذه الصلة تشتد يوماً فيوماً وستظل كذلك الى ما شاء الله

من راجع تاريخ مجلتنا في سنواتها الماضية منذ اول انشائها حتى هذه الساعة يجد انها قد كانت سائرة بخطة نظامية لا تعرفها شائبة وهي علامة حسنة على حيوية الصحف ولا سيما في هذه البلاد التي لا يكاد يمر عليها ربح من الزمن حتى تظهر فيها جريدة او مجلة تعيش قليلاً ثم تسلم الروح. اما مجلتنا فقد ثبتت بمعونة الله اولاً وبفضل قرائها ثانياً في الاستمرار على الخطة التي رسمت لها منذ اول انشائها وستتأخر ان شاء الله على تلك الخطة فلا تحوّل ينة او يسرة ولا يطرأ عليها شيء من التغيير اللهم الا اذا كان المقصود منه التحسين

فالمجلة قد قطعت بهذا الجزء شوطاً آخر من مرحلة حياتها بعد ان مر بها ما مر من حوادث العالم وتقلباته السياسية والاجتماعية وغيرها. نذكر

من ذلك الحروب واللازل والابوثة مما اجتاحت العالم فابقى وراءه اثراً سيئاً

في مثل هذه الايام من السنة الماضية كانت نيران المدافع تجتاح بلاد البلقان وهزيمها يلاً الفضاء وكانت تلك الحرب الهائلة قد انزات المصائب بعائلات كثيرة حتى لم يكن في البلقان عائلة لم تلبس الحداد على فقيد او اكثر ممن ذهبوا ضحية لمطامع البشر وشهداء لظلم الانسان. فكانت البلاد اشبه ببركان تثار يقذف حممه وسيوله النارية على العدو والصديق. والامراض والابوثة قد حانقت السيف فمن لم يمت بجده مات بها. فضلاً عن عوامل الطبيعة من برد وثلج وسيول وامطار زادت في احوال تلك الحرب وضاعفت فظائرها. واقد كان اولى بالعلم يومئذ وهو واقف على عتبة عيد الميلاد المحيد ان يطرح سلاحه ويستبدل قصف الرعود وهزم المدافع بذلك النشيد اللطيف الذي لا يزال يلاً الفضاء منذ نحو عشرين قرناً حتى هذا اليوم وهو هتاف الملائكة وتولهم المجد لله في العلاء

الارض السلام وبالناس المسرة!

على الارض السلام! ولكن اين كان ذلك

السلام الذي كان يجب ان يتمتع به العالم؟ اين كان ذلك السلام الذي كان يجب ان يكون مضمناً على كل صقع وكل بلد وكل منزل؟ ألم يكن في كل بيت صراخ حزن وعويل؟ اجل. فبينما كانت شواطئ البوسفور تيمد من دوي المدافع وقصف البنادق.

كانت قباب الكنائس تضيح باصوات المرتلين والمرتلات

اما اليوم فاننا نشكر الله لان تلك الحرب الطاحنة قد وضعت اوزارها فعاد السلام وانتشر على ربوع البلقان بعد ان هجرها زمناً غير قليل وكانت نتيجة ثورة ذلك البركان الهائل فقدان الالوف ومئات الالوف من الشبان الابرياء الذين ابي اصحاب المطامع الا ان يسوقوهم الى ميادين القتال كما تساق الشياه الى الذبح وان يضحوا بهم على مذابح حب الذات. ولم تكن انتصارات البلقانيين كلها لتوازي عشر الخسائر التي المت بهم سواء كان في فقد الرجال او الاموال

لسنا الآن في مقام دينونة لندين البلقانيين او اعداءهم. ولكن من اول واجبات مجلتنا هذه ان تدعو الناس الى السلام والوئام وتحرضهم على اجتناب العوامل التي تقضي الى الشقاق والخصام. فنحن نعتقد ان البشر كاهم سواء وان الله لا يحابي الوجوه لانه صنع من دم واحد كل امة على وجه الارض يسكنون. فمن حاول ان يبذر بذور الشقاق والخصام بين البشر فسيؤذي عن ذلك حساباً في يوم الدين

* * *

ولسنا في هذا المقام بناسين اصدقاءنا واحبابنا الذين كانوا معنا في مثل هذه الايام من السنة الماضية وقد سبقونا الآن الى دار الخلود. فقد مضوا وتركوا وراءهم تذكارات لا يمكن ان تنساها الافكار والقلوب

مهما تعاقبت الايام والسنون. فنحن نلقي وراءنا نظرة الى الوراء فنقوم في داخلنا تذكارات تهيج عواطفنا وتكاد تبعث فينا اليأس لولا الاعتقاد الراسخ الذي جعله الله في قلوب اتقيائه الا وهو الاعتقاد باننا سنلاقي جميع احبابنا الذين سبقونا الى ديار الابدية متى حان الاجل نلخع هذا الثوب القاني والارتداء بثوب الخلود

نكتب هذه السطور واجراس الكنائس على وشك ان تقرع مؤذنة بعيد الميلاد الكبير. وانظار الكثيرين من البائسين متجهة الى الاغنياء—هؤلاء يتمتعون باعيادهم واولئك يتغصون ويحسرون ولسان حالهم يردد مع المتبني «عيد باية حال عدت يا عيد» أفلا يجدر بالاغنياء ان يفكروا قليلاً بأولئك الذين جعلهم سوء حظهم من فئة البائسين؟ وهل يتمتع الانسان بنعمة اذا رأى اخاه في الانسانية محروماً منها هذا واننا نختتم هذه السطور مودعين حضرات قرائنا الكرام على امل ان نعود اليهم ونصافحهم في اول السنة المقبلة جعل الله لهذا العام ختاماً حسناً ولا زال القراء بثوب الهناء رافقين انه السميع الحبيب



اني مبشركم بقضاء الله وقوله انت ابني انا
اليوم ولدتك . ساني اورثك الارض ملكاً لك .
تسوس الناس بعضا من حديد . وتحكم برقابهم كما
تريد

فيا ايها الملوك تعقلوا وتأدبوا ايها الحاكمون .
واتقوا الله وقبلوا ابنه لئلا يغضب فتكونوا من
المالكين . طوبى للذين عليه يتكلمون

* * *

المزمور الثالث

رب ما اكثر الذين بعبدك يشمتون . الذين
يخادعون انفسهم بما يمترون . يقولون لا عاصم له
بربه وانما هم يكذبون . انك مجن لعبدك ونفخه
واليك يرفع ابصاره فانك العلي الحكيم . يدعوك
فتلبي نداءه من طور قدسك العظيم . لئن رقدت
وانغمضت الجنفن فانك ولي الاعمين . ان اخشى
الذين يلتهمون نفسي ولو اكثر حولي الشامنون . اللهم
نجني من اولئك الذين ضربتهم وهشمت اسنانهم
فانك على كل شيء قدير . بك يعتصم عبدك فعلى
امتك كل بركة وجود غزير



الترجمة المفقودة

(تابع)

—*o—

(٤)

المزمور الاول

طوبى امرىء لا يسلك في سبل الضالين . ولا
يقف في طرق الغواية ولا يجلس في مجلس المستهزئين .
يتحدث بنعمة ربه وآياته آناء الليل واطراف النهار .
مثله مثل شجرة مغروسة تجري بقرنها الانهار .
تجنى ثمارها في اوانها واوراقها لا يمسه ذبول ولا
اصفرار . كذلك يفلح الصالحون . واما الذين بغوا
وتجبروا فكعصافة تذرهم الرياح . ليس من يشفع
بهم يوم تقبض الارواح . اولئك فئة ضالة لا يقوون
في يوم الدين . ولا يحشرون مع المؤمنين . ان الله
عليم بالذين يتقونه ويحجب وجهه عن طرق الفاسقين

* * *

المزمور الثاني

علام تتمد الشعوب ويفكر الناس في الحرمات
يتآمرون على ربهم وعلى مسيحه الذي ايدناه بالآيات
اليينات . يقولون هلم تبذ قيودهما ونقطع الصلات .
الله يسخر بهم في اعلى السموات . ولو شاء لانزل
بهم اوريلات والنكبات . فلقد اقام عيسى مليكاً على
طور صهيون وايده بالكرامات

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq** " (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam** " (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih** " (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel** " (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus** " (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra** " (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** " (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya** " (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq** " (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya** " (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih** " (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part-I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
" **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
" **Ayat El-Rajm** " (The Verse on Stoning).
" **Ismat El-Anbiya** " (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba** " (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.